

**أحمد ديدات**

بين القاديانية والإسلام

الناشر

مكتبة مدبولي

العنوان: ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة  
تليفون: ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس: ٥٨٧٢٨٥٤  
الكتاب: أحمد ديدات والقاديانية  
الكتاب: يوسف الطويل  
رقم الإيحاء: ٢٠٠٢ / ١٥٤١  
الترقيم الدولي: 2 - 375 - 208 - 977  
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
الطبعة الأولى: ٢٠٠٢  
الغلاف: أحمد صفوت

عربية للطباعة والنشر

العنوان: ٤٧ - ١٠ شارع السلام - أرض اللواء - المهندسين  
تليفون: ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ - فاكس: ٣٢٩١٤٩٧

# أحمد ديدات

## بين القاديانية والإسلام

بقلم  
يوسف العاصي الطويل

الناشر  
مكتبة مدبولي  
2002

الأراء الواردة في هذا الكتاب مسئولية الكاتب  
ولا تعبر ( بالضرورة ) عن وجهة نظر الناشر

---

## شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لك من ساعد أو ساهم بطريقة أو بأخرى في إخراج هذا الكتاب إلى النور ، وأخص بالذكر الأستاذ / محمود الشلبى الذى كان لآرائه وأفكاره ومجهوداته الكبيرة في تجميع كثير من الوثائق والمعلومات عن السيد ديدات ونشاطه في جنوب أفريقيا أثر كبير في إثراء هذا الكتاب ، كما أتقدم بشكر خاص إلى كل من تباحثت معه بموضوع هذا الكتاب . سواء من اتفقت معهم أو من اختلفت ، حيث كان لآرائهم وملاحظاتهم دور كبير في إخراج هذا الكتاب بالطريقة التى خرج بها .

نسأل الله حسن الثواب للجميع



## مهتد

بصدور هذا الكتاب يكون قد مر على البدء فيه أكثر من عشر سنوات ، حالت كثير من الظروف الصعبة بين نشره طوال هذه المدة ، بالرغم من أن المادة الأساسية له قد تم الانتهاء منها في عام ١٩٩٠ ، وقد كان من الممكن أن يضيع الجهد الذي بذل في سبيل إنجازها ، لولا أن الله يسر لي الأمر بنشره وأمدني بالعزيمة والقدرة على تبليغ الأمانة التي بقيت طوال هذه السنوات أشفق على نفسي من تحمل تبعات كتمانها . ولكن شاء الله لهذا الكتاب أن يصدر بعد هذه السنن التي تخللتها قصة طويلة من المعاناة والبحث والسهر ، والحوار والمناقشة والتسقيب هنا وهناك ، من أجل الوصول إلى حقيقة النشاط الذي يقوم به السيد ديدات وما يطرحه من أفكار وآراء في كتبه ومحاضراته ومناظراته .

ولما كان الوصول إلى الحقيقة هو ضالة المؤمن يجب أن يسعى إليها ويجاهد في سبيل كشفها ، وجدت نفسي منذ بداية ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية مدفوعاً لمتابعة نشاطه والأفكار التي يطرحها . لأنني لاحظت منذ البداية أن هناك أمراً ما خلف هذا النشاط الذي يقوم به السيد ديدات بسبب الضجة الكبيرة التي سبقت مناظراته مع سواجارت ، كما أنسى لم أجد مبرراً للشهرة الكبيرة التي نالها بسبب مناظراته مع القساوسة المسيحيين ، وذلك لعدة أسباب :

١ - الظهور المفاجيء للسيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية وما صحبه من ضجة ودعاية كبيرة ، شبيهة بتلك الدعاية والضجة الإعلامية التي صاحبت ظهور المرتد رشاد خليفة ، الذي ذاع صيته في العالم الإسلامي وفي منطقة الخليج بشكل خاص ، ولكن اتضح بعد ذلك أنه أحد زعماء الفرقة البهائية الكافرة .

٢ - يزعم السيد ديدات أنه يعمل في ساحة الدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا منذ أكثر من ٣٠ عاماً ، ولكن أحدًا لم يسمع بهذا النشاط خلال هذه المدة الكبيرة ، كما أن هذا النشاط خلال هذه المدة لم ينعكس على ثقافته الإسلامية ، ولو حتى في أبسط صورها ، وهي تعلمه اللغة العربية لغة القرآن .

٣ - طبيعة الموضوعات التي يناقشها من خلال كتبه ومناظراته ، وهي جميعًا متصلة بالأناجيل والمسيح .. صلبه وموته وغيرها من الأمور التي لا صلة لها بالواقع المعاصر للمسلمين ، بالإضافة إلى دورها في خدمة أهداف المبشرين .

٤ - كثرة الأخطاء التي وقع فيها فيما يتعلق بالدين الإسلامي ، حيث إنه يبرر ذلك بأنه غير متخصص في الأمور الفقهية وأنه متخصص فقط في مقارنة الأديان .

٥ - عدم تكلمه العربية ، هذا بالرغم من أن إتقان اللغة العربية من أهم الشروط التي يجب توافرها في الداعية المسلم ، هذا ناهيك عن أنه يتقن اللغة العبرية التي يقول إنه تعلمها منذ فترة ليقوم بمناظرة حاخامات اليهود .

٦ - الاتهامات التي وجهت للسيد ديدات من قبل مسلمي جنوب أفريقيا . والتي يقولون فيها بأنه يقوم بالترويج للقاديانية من خلال كتبه ومناظراته ، ومن خلال مركز الدعوة الإسلامية الذي يرأسه .

٧ - عدم وجود معلومات واضحة عن شخصية السيد ديدات وسيرته الذاتية . بل وجود تناقض في هذه المعلومات .

كسل هذه الأمور وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره جعلتني أهتم بالسيد ديدات ونشاطه منذ البداية وحتى هذه اللحظة ، وإن كنت في بداية اهتمامي بنشاطه لم أتوصل إلا لجزء يسير من المعلومات عنه .

### قصتي مع هذا الكتاب

بدأت قصتي مع هذا الكتاب في أواخر سنة ١٩٨٦ ، عندما قرأت في العديد من الصحف الإماراتية خبراً منشوراً في الصفحة الأولى يقول : الداعية الإسلامي الكبير أحمد ديدات وصل إلى الإمارات العربية المتحدة لإلقاء محاضرة بالجمع الثقافي بمدينة أبو ظبي ، حول موضوع مناظرته ( هل الإنجيل كلام الله ؟ ) والتي سيجريها في أمريكا مع القس جيمى سواجارت .

وقد شددني هذا الخبر لسببين ، الأول هو غرابة موضوع المناظرة ، حيث إنه موضوع جديد لم نعهده من قبل ، والأمر الثاني هو رغبتي بالتعرف على هذا الداعية الكبير والذي لم أسمع به من قبل ، للاستفادة من علمه ومعرفته في مجال مقارنة الأديان الذي أميل إليه كثيراً .

وفعلاً حرصت على حضور هذه المحاضرة . حيث كنت في اليوم التالي متواجداً كعادتي في المكتبة العامة بالمجمع الثقافي - والتي كنت أواظب على زيارتها يومياً ( صباحاً ومساءً ) منذ قدومي إلى دولة الإمارات العربية في عام ١٩٨٦ وذلك للاطلاع والبحث - حيث بدأ جمهور غفير بالتوافد إلى قاعة المحاضرات في المجمع الثقافي لحضور محاضرة السيد ديدات . وبدأ السيد ديدات محاضراته ، وكانت المفاجأة الأولى أنه لا يتكلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، ثم كانت المفاجأة الثانية عندما سئل سؤال فقهي فرفض الإجابة عليه بحجة أنه غير متخصص بالأمر الفقهي . فخرجت من المحاضرة وأنا أتساءل : هل من الممكن أن يكون هناك داعية إسلامي وكبير ، ولا يتكلم اللغة العربية لغة القرآن ، وأيضاً لا يعرف في الأمور الفقهية ؟!

من هنا زاد اهتمامي بهذا الرجل ، وذهبت فوراً إلى المكتبة العامة لأبحث عن أى كتب للسيد ديدات في المكتبة أطلع عليها ، فلم أجد إلا بعض الكتب الصغيرة باللغة الإنجليزية والتي لا يتعدى عدد صفحات الواحد منها سوى ٢٠ - ٣٠ صفحة وكلها عن المسيح وصلبه وقيامته .. إلخ .

وهنا تساءلت : كيف يمكن أن يكون داعية إسلامي كبير ، إنسان هذا شأنه ، وقلت في نفسي يجب الانتظار لحين إجراء مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » للتعرف على الرجل أكثر . وبعد شهرين تقريباً قام تلفزيون أبو ظبي بإذاعة هذه المناظرة في شهر رمضان . حيث تابعتها بالكامل وقمت بتسجيل ملاحظاتي الأولية عليها ، وقد أدهشتني كثرة الأخطاء التي وقع بها السيد ديدات فيما يتعلق بالدين الإسلامي وعدم رده على كثير من الشبهات التي أثارها سواجرات حول الإسلام وغيرها من الأمور ، وأخذت أناقش أصدقائي بموضوع المناظرة، حيث أجمع أغلبهم في البداية على تأييد ديدات وتلمس الأعذار له على الأخطاء التي وقع بها ، ولكن بعد تكرار حضور المناظرة أكثر من مرة بدأت تتضح لي الصورة أكثر ، فقررت أن أدون ملاحظاتي لنشرها في إحدى الصحف ، وفعلاً قمت بذلك وتوجهت إلى مدير الصفحة الدينية في جريدة الاتحاد الإماراتية وعرضت عليه الأمر ، فلم يستطع أن ينكر أى ملاحظة من ملاحظاتي على المناظرة ، ولكنه مع ذلك تلمس العذر للسيد ديدات ، مرة بالقول بمسألة ضيق الوقت ، وأخرى بأن ديدات متخصص في مقارنة الأديان وليس فقيهاً .. إلخ . وقد حدث معي نفس الشيء عندما ذهبت إلى العديد من مشايخنا الأفاضل ، حيث تلمسوا له نفس الأعذار .

وهنا قررت الانتظار ومتابعة نشاط الرجل حتى تتضح الصورة أكثر ، حيث حضر بعد فترة إلى دولة الإمارات وألقى العديد من المحاضرات التي حرصت على متابعتها شخصياً وتسجيلها وتحليلها ، حيث تكررت نفس الأخطاء ، مما أكد لي أن هذه الأخطاء ليست عفوية بل مقصودة . فعلى سبيل المثال كان وصفه لليهود في مناظرته مع سواجارت بأنهم أبناء عمومته ، شيئاً مقصوداً اعتبره معظم الذين ناقشتهم في هذا الأمر أنه أمر عابر لا قيمة له ، ولكن السيد ديدات جاء بعدها في عدد من محاضراته وكرر هذا القول ، وأضاف إليه موقفاً جديداً بدفاعه الشديد عن اليهود ، والتمسح بهم ، هذا بالإضافة إلى اتساع حجم الأخطاء التي يقع بها في كل مرة ، وبالرغم من ذلك لم يعترض عليه أحد ، وأصبحت الشهرة التي نالها من خلال مناظرته مع سواجارت سوطاً مسلطاً على الجميع ، بحيث لم يجرؤ أى شخص على الاعتراض على ما يقول .

وهنا وجدت نفسى في موقف صعب للغاية ، وأخذت أسأل نفسى : هل يعقل أن يكون كل هؤلاء الناس الذين يتابعون نشاط السيد ديدات لم يلاحظوا هذه الأخطاء ؟ وإذا كان هناك من لاحظها ، فلماذا السكوت عليها ؟ ولكن هذه الحيرة بدأت في الزوال حيث إنه من خلال مناقشاتى المستمرة مع الكثير من الأصدقاء لاحظت تفهمهم لكثير من الأمور التي أطرحها ، هذا بالإضافة إلى أن كل الذين ناقشتهم في أمر ديدات من مسئولين وعلماء كانوا يقرون بوجود بعض الأخطاء لديه في جوانب معينة ، ولكنهم كانوا مبهورين بمعلومات الرجل عن الإنجيل وقدرته الكبيرة على الاستدلال به ، لهذا كانوا يتلمسون له الأعذار ، مرة بسبب كونه غير عربى لولا يجيد اللغة العربية ، وأخرى بسبب كونه غير متخصص في الأمور الفقهية .. الخ .

وهنا قررت مراجعة كل ما كتبت عن ديدات من جديد ، بالإضافة إلى جمع ودراسة كل ما نشره من كتب ونشرات وكل ما نشر عنه في الصحف ووسائل الإعلام ، سواء مقابلات أو تحليلات ، حيث تجمع لدى كم كبير من الأوراق والوثائق التي قمت بدراستها جميعاً وتسجيل ملاحظاتي عليها . وبدأت بعرض هذه الملاحظات على السادة المسئولين في دولة الإمارات العربية مرة أخرى ، سواء في وزارة الأوقاف ووزارة الإعلام والصحف المختلفة . فقابلت السيد إسماعيل الفخرانى مدير الصفحة الدينية في جريدة الاتحاد والشيخ السيد عبد الراضى مدير البرامج الدينية في تليفزيون أبو ظبى ، وقمت بمقابلة الشيخ الصاوى والشيخ البرهامى والشيخ محمد جمعة سالم وكيل وزارة الأوقاف ، وعرضت عليهم ما كتبت ، فوجدت

تفهّمًا من بعضهم لبعض الأمور التي أطرحها ، ولكن هذه الأمور م تكن ترقى في نظرهم إلى درجة تسمح بانتقاد داعية كبير كأحمد ديدات تمكّن من التصدى للمبشرين . حيث إنهم كانوا مبهورين بقدرات الرجل فيما يتعلق بالإنجيل ، ولهذا فإن أى خطأ يرتكبه لا تجدر إثارته . ولكن هذه النتائج الغير مشجعة لم تشنى عن موقفي ، بل بالعكس أفادتني كثيرًا في دراستي ولقيت نظري لكثير من الأمور ، وجعلتني أبحث أكثر وأدقق أكثر ، وأخذت في متابعة كل جديد في نشاط الرجل ، حيث كنت أقوم بعرض هذا الجديد على المسؤولين الذين أخذ بعضهم في تفهّم موقفي . حتى أن الشيخ السيد عبد الراضى طلب منى أن أقابل السيد ديدات وأعرض عليه أسئلتى واستفساراتى من خلال حلقة تلفزيونية ، فقلت له إننى لا أجيد الحديث التليفزيونى ، ولكننى أترك لك هذه الملاحظات لتقوم أنت بطرحها على السيد ديدات . كما أن السيد فؤاد أيوب مدير الصفحة الدينية في جريدة الخليج الإماراتية طلب من أن أعد بعض الأسئلة لطرحها على السيد ديدات خلال إحدى زيارته ، وفعلاً قمّت بذلك وأرسلت الأسئلة واتصلت بالسيد فؤاد أيوب لأعرف هل تمكّن من مقابلة السيد ديدات ، فأخبرنى بأن السيد ديدات اعتذر أكثر من مرة عن مقابلته بحجة أن لديه التزامات ومواعيد . كما أن بعض المسؤولين في دولة الإمارات كانوا غير راضين عن نشاط ديدات بسبب ما يمكن أن يسببه من مشاكل في دولة بما جنسيات وديانات مختلفة ، ومنهم المستشار على الهاشمى .

وقد كان الوقت يمر ونشاط ديدات يزداد في دول الخليج العربى ، بل إنه امتد لدول عربية أخرى وشهرته بلغت الآفاق ، هذا بالرغم من اعتراض البعض على نشاطه ، وقد لاحظت أن السيد ديدات كان لا يعبأ بكل الانتقادات التي توجه له ويلجأ لأسباب عديدة لإسكات منتقديه ، كما أنه لم يكن يسمح لأحد بمناقشته في أمور لا يرضى عنها ولا تعجبه ، وقد حاولت أكثر من مرة أن أوجه له أسئلة بعد المحاضرات التي يلقيها ولكننى فشلت في ذلك ، كما فشل غيرى ، حيث كان يتملص من ذلك إما ياهمال مثل هذه الأسئلة أو بانقمام أصحابها بأنهم نصارى .

### مقابلتى للشيخ محمود الشلبى

في إحدى زيارتتى لبعض الأصدقاء في مدينة العين ، وبينما كنا نتحدث ، طرح موضوع ديدات للمناقشة ، حيث كان من المقرر أن يلقي محاضرة في جامعة الإمارات ، ولما علم أحد الجالسين بموضوع هذه المحاضرة ، قال لصديق آخر : يجب أن نخبر الشيخ / محمود الشلبى

ليقوم بحضورها ، وهنا قمت بسؤالهم عن الشيخ الشلبي وسبب اهتمامه بالسيد ديدات ، فأخبروني بأن له بعض الملاحظات على نشاطه ، وهنا أحسست بضرورة اللقاء به ، وطلبت منهم أن يقوموا بترتيب لقاء لي معه ، حيث اتصلوا بالشيخ الشلبي وأخبروه بذلك ، حيث ذهبت في اليوم التالي لمقابلته ، حاملاً معي كل ما كتبه عن السيد ديدات ، وقمت بعرضه عليه ، فشعر بسعادة غامرة ، وأخذ يقص على قصته مع السيد ديدات ، وكيف أنه كان أول من قام بإحضاره إلى دولة الإمارات العربية بعد أن تلقى منه رسالة يطلب فيها الحضور إلى الدولة للقاء بعض المحاضرات على المسلمين الجدد في المؤسسة التي أقيمت لهم في مدينة العين ، حيث إن الأستاذ محمود الشلبي يعمل مستشاراً في ديوان سمو الشيخ طحون بن محمد نائب الحاكم في المنطقة الشرقية ، فقام الشيخ الشلبي بإرسال الرد بالموافقة على حضور السيد ديدات وأرسل له تذاكر الطائرة ، وفعلاً حضر السيد ديدات إلى الإمارات وقام بالقاء بعض المحاضرات في مقر المسلمين الجدد ، ثم غادر الدولة عائداً إلى جنوب أفريقيا . وبعدها بفترة تلقى الشيخ محمود الشلبي العديد من الرسائل من جنوب أفريقيا تتعلق بالسيد ديدات وتتهمه بالقادانية والترويح لها ، وهنا أحس الشيخ محمود بخطورة الأمر ، وضرورة تصحيح الخطأ الذي وقع فيه بحسن نية ، ولكنه حاول التأكد من الأمر حتى لا يظلم ديدات ، فأجرى العديد من الاتصالات مع العديد من الشخصيات الإسلامية في جنوب أفريقيا والباكستان والهند ، وقام بزيارة لباكستان للتأكد من هذا الأمر ، حيث تجمعت لديه كمية كبيرة من الوثائق والأوراق والرسائل التي تجمع على إدانة نشاط السيد ديدات وترويجها للقادانية .

وهنا قام الشيخ محمود الشلبي بعرض هذا الأمر على السيد ديدات ، الذي حاول التهرب من هذه الاتهامات ، وقام بإصدار شهادة يشهر بها إسلامه من جديد ، كما قام بتوجيه العديد من الأسئلة للسيد ديدات للإجابة عليها ، حتى يتضح أمره ، ولكن السيد ديدات قُرب من ذلك ، فما كان من الشيخ الشلبي إلا أن قام بإرسال نسخ من جميع الوثائق التي تجمعت لديه إلى المسؤولين في الدولة ، كوزارة الإعلام ووزارة الأوقاف ، وبعض العلماء للاطلاع عليها واتخاذ الإجراء المناسب ، وبالذات بعد أن ذاع صيت السيد ديدات في الإمارات بعد مناظرته مع سواجارت ، وقيامه بالعديد من الزيارات للدولة للقاء المحاضرات المختلفة . ولكن للأسف لم يستطع أحد مواجهة السيد ديدات بذلك ، نظراً للشهرة الكبيرة التي حصل عليها .

وهنا اتفقت مع الشيخ الشلبي على ضرورة نشر ما كتبه أنا عن ديدات وملاحظاتي على نشاطه ، والوثائق التي تجمعت للشيخ محمود الشلبي في كتاب ، فوافق على ذلك ، حيث

قمت بعرض الأمر على الدكتور ياسر شرف مدير دار المتنبى للنشر بمدينة أبو ظبي الذي تحمس لفكرة ، وقام بإعداد الكتاب للنشر ، حيث أخبرته بأن الذى يهمنى فقط هو نشر الكتاب بغض النظر عن أى شىء . وفعلاً صدر الكتاب ، ولكنى فوجئت أن الدكتور قام بحذف أجزاء كثيرة من الكلام الذى كتبت ، من غير أن يخبرنى بذلك ، كما قام بكتابة مقدمة للكتاب ، بالإضافة إلى فصل كامل للتعريف بالقاديانية ، بحيث ظهر وكأنه هو مؤلف الكتاب . وهنا ذهبت إليه وأخبرته بأننى غير مسئول عن الكتاب بالطريقة التى صدر بها ، لأن هناك حذفاً كثيراً من الكلام الذى كتبت ، وكان يجب عليه أن يخبرنى بذلك . وبعد هذه التجربة الغير موفقة لنشر الكتاب ، قررت إعادة وضع كتاب جديد بطريقة جديدة تناسب مع حجم المعلومات التى تجمعت لدى . فكان هذا الكتاب الذى بين أيدينا .

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية ، مقسمة إلى فصول مختلفة حاولنا خلالها تغطية كافة مناحى نشاط السيد ديدات ، حيث يعالج بابه الأول : أسلوب المناظرة كطريق للدعوة الإسلامية ، فقدمنا له فى الفصل الأول بمقدمة بسيطة عن الدعوة إلى الله وأسسها وأساليبها ، ومكانة المناظرة منها ، وتاريخ المناظرات فى الإسلام ، وآفاقها وغيوبها ، ومكانتها فى الدعوة الإسلامية . ثم عالجنا فى الفصل الثانى الداعية الإسلامى وأهم الصفات الأخلاقية والثقافية التى يجب أن تتوفر فيه ليكون أهلاً لتحمل أمانة التبليغ عن رسول الله ﷺ ، وحاولنا إيضاح مدى انطباقها على السيد ديدات .

ثم انتقلنا إلى الباب الثانى حيث ألقينا الضوء على التبشير فى المنطقة العربية والخليج العربى . ماضيه وحاضره ومستقبله ، للتعرف على الأهداف التبشيرية التى يسعى المبشرون إلى تحقيقها من هذه المناظرات ، سواء الأهداف الدينية أو السياسية التى تستخدم دونهم الاستعمارية والصهيونية العالمية .

وفى الباب الثالث حاولنا إلقاء الضوء على القاديانية وما قبل عن أن السيد ديدات يروج لأفكارها من خلال كتبه ونشاطاته المختلفة ، فناقشنا الطرح الفكرى للسيد ديدات من كافة جوانبه وعلاقته بالقاديانية ، وأخفنا بهذا الجزء موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل ، وقمنا بالرد وتوضيح أى أخطاء أو مغالطات وقع بها السيد ديدات ، كما قمنا بالتعليق بشكل كامل على كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء لديدات ووضحنا علاقته بوجهة نظر القاديانية من مسألة صلب المسيح ، وعلقنا أيضاً على كتابه « العرب وإسرائيل صراع

أم تسوية ؟ » ، وأبرزنا التناقضات التي وقع فيها السيد ديدات في هذا الشأن ، وألحقنا هذا التعليق خلاصة لهذا الكتاب والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها . ثم ختمنا هذا كله بكلمة توجز ما تم التوصل إليه ، وزودنا الكتاب بملاحق متعددة كوثائق ومراجع للكتاب وضعنا بعضها في مكانها المناسب بين صفحات الكتاب ووضعنا البقية في نهاية الكتاب للاطلاع .

وقد اعتمدنا في جمع بيانات المادة العلمية لهذا الكتاب على كافة الطرق المتاحة لجمع البيانات ، سواء عن طريق السماع المباشر أو تسجيلات الصوت والصورة ، بالإضافة إلى الكلمة المكتوبة بكافة صورها . مقابلة - كتاب - تحقيق صحفى .. إلخ ، وقد حاولنا قدر استطاعتنا تحرى الدقة في جمع المعلومات وتوثيقها بصورة دقيقة ، بالرغم من قلتها ، وقلة الكتابات - بل انعدامها - التي عاجلت نشاطه وأفكاره .

ولهذا تأتي أهمية هذا الكتاب باعتباره - حسب علمنا - أول كتاب يعالج نشاط السيد ديدات وأفكاره بالتحليل والنقد ، بعيداً عن التهليل والمدح والأحكام المسبقة ، التي قوبل بها نشاطه في المنطقة العربية مما يفسح المجال للحكم بدقة على منهجه في الدعوة الذي أصبح له أتباع وتلاميذ في عالمنا الإسلامى أمثل : إدريس عيد ، د. حقار محمد أحمد ، د. ذاكر نايف .. إلخ .

هذا باختصار مضمون الكتاب الذى نتمنى أن نكون وفقنا في طرحنا لقضاياه المختلفة إحقاقاً للحق وتبليغاً للأمانة ولو بعد حين .

يوسف الطويل

الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي

في ١٠ / ٨ / ٢٠٠١

# الباب الأول

ديدات في ميزان الدعاة



## الفصل الأول

### • بين يدي الدعوة

المفهوم القرآني للحكمة - المفهوم القرآني للموعظة الحسنة - المفهوم القرآني للجدل بالحسنى .

### • أسلوب المناظرات كطريق للدعوة الإسلامية

معنى المناظرة - تاريخ المناظرات في الإسلام - المناظرات كأسلوب للدعوة الإسلامية - موقف الإمام الغزالي من المناظرة - شروط إباحة المناظرات - آفات المناظرات وما يتولد منها من مهلكات الأخلاق - مجامع ما تهيجه المناظرة من الأخلاق المذمومة - عيوب أسلوب المناظرات .

### • مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام



## بين يدي الدعوة

الدعوة في اللغة مأخوذة من الدعاء ، وهو النداء لجمع الناس على أمر ما ، وحثهم على العمل به ، وفي الاصلاح معناها جمع الناس على الخير ودلائتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . فالله سبحانه وتعالى أرسل الرسل والأنبياء منذ نشأة الخليقة وحتى بعثة آخر الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام ، لكي يبلغوا الناس رسالته القويمة التي ارتضاها عز وجل لصالحهم في الدنيا والآخرة . فما من أمة من الأمم في مشارق الأرض ومغاربها إلا وأرسل الله إليها رسولاً مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾<sup>(١)</sup> .

فالله أرسل الرسل والأنبياء للناس لكي يرشدوهم إلى معرفة الله الواحد الأحد وليعلموهم مسن أنبياء الغيب ما أذن الله لعباده العلم به ، وليبلغوهم أوامر الله ونواهيه ووعدده ووعدده وليشرحوا لهم ما فرضه الله عليهم من عبادات وما قرره من وسائل للمعاملات ، أرسلهم ﴿ لَسَاءَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾<sup>(٢)</sup> . ولكي لا يقول بعضهم ﴿ رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَّ وَنَحْزَى ﴾<sup>(٣)</sup> ، أرسلهم على العموم لكي يرشدوا الناس إلى طريق صلاحهم في الدنيا والآخرة .

من هنا كانت الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وظيفه الرسل والأنبياء من لدن أبينا آدم وحتى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ، ولكن بعد أن ختمت الرسالات برسالة الإسلام كان لابد من وجسود دعاة يحملون أمانة تبليغ الدعوة الإسلامية إلى كافة بقاع الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وذلك تلبية لقوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ولقول الرسول ﷺ (ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب) .

(١) سورة النحل : الآية ٣٦ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٦٥ .

(٣) سورة طه : الآية ١٣٤ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٠٤ .

ومما لا شك فيه أن قضية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتخليص الناس من كل أنواع العبوديات وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ليست بالقضية السهلة والأمر الهين كما يتبادر إلى الأذهان ، فقضية البلاغ والقيام بمهمة الأنبياء والرسل قضية في غاية الأهمية ، تتطلب إدراكاً كاملاً لأبعادها والصبر عليها والحكم في أداؤها والقدرة على إنصاح وسائلها<sup>(١)</sup> حتى تأتي بشمارها المرجوة .

لهذا كله لم يترك الله عز وجل هذه القضية لنا بدون إيضاح أو توجيه ، بل أرشدنا إلى وسائلها وطرق أداؤها في كتابه الكريم ، فضرب لنا الأمثلة وقص علينا القصص حتى تكون لنا عبرة ومعيناً في دعوتنا للناس ، كما أن الرسول الكريم ﷺ علمنا كيف نحمل الدعوة إلى الناس وكيف نبلغها ، وفي سيرته ﷺ دروس كثيرة لم يترك خلالها صغيرة ولا كبيرة إلا وبينها للدعاة من بعده لتكون لهم معيناً في عملهم العظيم الذي يقومون به .

فالرسول الكريم ﷺ قام بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب التي أوحى بها الله إليه والثابتة في القرآن والسنة النبوية المطهرة ، فعندما بدأ الرسول صلوات الله عليه بالدعوة إلى الإسلام تعامل مع أصناف كثيرة من الناس ، منهم الكفار ومنهم المشركون ومنهم أهل الكتاب . وكان الرسول ﷺ يدعو كل فريق من هؤلاء بالطريقة التي تلائمهم والكفيلة بإقناعه بصحة ما جاء به الإسلام وبفساد ما يؤمنون به .

والرسول في دعوته لكل هذه الطوائف المختلفة كان يسير على خطى المنهج القرآني القويم الذي حدده الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم ألا وهو الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن . يقول الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> . وقد فسر القرطبي هذه الآية بقوله : ( إن الله أمره - أي الرسول الكريم - أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون محاشنة وتعنيف ، وهكذا ينبغي أن يوعظ

(١) أنظر عمر عبيد حسنة : ( نظرات في مسيرة العمل الإسلامي ) كتاب الأمة رقم ٨ - ٨٠ وما بعدها .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

المسلمون إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup> فهذه الآية اشتملت على المبادئ الرئيسية للدعوة الإسلامية وهي : الحكمة ، الموعدة الحسنة ، المجادلة بالتي هي أحسن .

### المفهوم القرآني للحكمة :

الحكمة كوصف لوسيلة الدعوة هي التعليم المتقن الدقيق الواضح الدلالة وإن اختلفت صورها ودارت بين التفسير والفقه والفهم وغيرها ، وهي تفيد اليقين . وحينما يقول الله تعالى ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ فإن معناها إذاً كما يقول أبو السعود : ( المقالة المحكمة الصحيحة ، وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة المتجه إلى الفكر مباشرة من غير إثارة الوجدان وتهييج الانفعال )<sup>(٢)</sup> . وقد فسر الشوكاني الحكمة في هذه الآية بالحجج القاطعة والصحيحة ، وفسرها البيضاوي في تفسيره بالأدلة اليقينية الموضحة للحق ، المزيلة للشبهة .

### المفهوم القرآني للموعظة الحسنة :

الموعظة الحسنة هي توجيهات تفيد القرب النفسي بين الداعي والمدعو بما تشمله من إثارة الانفعال وإيقاظ الشعور ، مع وضوح أن الداعي يقصد النصح للمدعو ويخاف عليه<sup>(٣)</sup> . ( فالدعوة تكون بالموعظة الحسنة التي تدخل القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف ، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ، ولا يفضح الأخطاء التي تقع عن جهل أو حسن نية ، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدى القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ويأتي بخير من الزجر والتأنيب أو التوبيخ )<sup>(٤)</sup> . وقد حدث مرة أن دخل أحد الدعاة على المأمون وهو أمير المؤمنين ، فأغظ له وأسرف في النكير فقال له المأمون : ما هكذا تكون النصيحة ، إن الله عز وجل أرسل من هما خير منك إلى من هو شر مني ، وأمرهما أن يلينا له القول ويحسنوا العرض ، فقال عز من قائل : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا نَعْلَمُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ، ص ٢٠٠ .

(٢) تفسير أبي السعود - ج ٢ - ص ٢٠٠ .

(٣) د. أحمد غلوش - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها - ص ٢٧٩ .

(٤) سيد قطب : في ظلال القرآن - ج ٤ - ص ٢٢٠٢ .

(٥) سورة طه : الآيات ٤٣ ، ٤٤ .

## المفهوم القرآني للجدل بالحسنى :

بعد أن أمرنا الله سبحانه وتعالى باستخدام الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى سبيله أمرنا بمجادلة المدعويين بالتى هي أحسن ، فالله سبحانه وتعالى يعلم أن كل دعوة جديدة لابد وأن تلاقى معارضة شديدة من الناس في بدايتها ، لأن الناس يميلون بطبيعتهم إلى التمسك بمعتقداتهم القديمة التى تعودوا عليها ، مع رفضهم لكل جديد ، كما أن كثيراً من الناس لا تكفى الحكمة والموعظة الحسنة لإقناعهم وإزاهمهم بالحق ، بل إنهم يطلبون الدليل ويجادلون ويسألون عن كل شىء ، وهؤلاء لا ينفع معهم إلا الجدل بالحسنى ، باعتباره وسيلة حكيمة تناسب كل الطوائف الإنسانية بما يسوقه من حجج إقناعية تكون موعظة حسنة تثير الانفعال فى النفوس وتدفع الجاحدين إلى الإيمان بما يقوله الداعى<sup>(١)</sup> ، لهذا فإن الجدل كان ولازال من أهم صنائع الرسل والدعاة ، لذلك أعطى الله رسله البيان وأرسلهم بلغة أقوامهم ومنحهم القدرة على المخاطبة لكى يردوا جدل المعارضين ويفقهوا السائلين ويأخذوا بيد الجميع إلى الهداية عن طريق المناقشة الحرة العاقلة .

فالمجادلة بالحسنى بمفهومها القرآنى : « هي الأدلة الكلامية التى يوردها الداعى ليلزم الخصم ويفحمه ويجعله يؤمن بالمدعى . واتصفت المجادلة بالحسنى إبعاداً لها عن مفهوم المجادلة الاصطلاحية ، الذى يعرف المجادلة بأنها ليست لإظهار الصواب ، بل لإلزام الخصم<sup>(٢)</sup> » . ذلك أن حملة الدعوة يقصدون إظهار الصواب دائماً والوقوف على الحق باستمرار وإقناع الخصم بالحسنى بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح حتى يطمئن إلى الداعى ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة فى الجدل ولكن الإقناع والوصول إلى الحق .

« فالنفس الإنسانية لها كبرياؤها وعنادها وهى لاتنزل عن رأى الذى تدافع عنه إلا بالسرفق حتى لا تشعر بالهزيمة وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأى وقيمتها هى عند الناس ، فتعتبر التنازل عن الرأى تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها ، والجدل بالحسنى هو الذى يظامن هذه الكبرياء الحساسة ، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة وقيمتها كريمة وأن الداعى لا يقصد إلا كشف الحقيقة فى ذاتها والاهتداء إليها فى سبيل الله لا فى سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأى الآخر ، ولكى يظامن الداعية من حماسه واندفاعه يشير النص القرآنى إلى أن الله

(١) د. أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها - ص ٢٨٢ .

(٢) المصدر السابق - ص ٢٨٢ .

هو الأعلّم بمن ضل عن سبيله وهو الأعلّم بالمهتدين ، فلا ضرورة للحجاجة في الجدل وإنما هو البيان والأمر بعد ذلك لله»<sup>(١)</sup> . هذه هي أسس الدعوة الإسلامية التي حددها لنا الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم والتي سار عليها رسوله ﷺ وأمرنا باتباعها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ونسريد أن نسأل : هل أسلوب المناظرات يتمشى مع هذه الأسس ؟ وهل يمكن اعتباره طريقاً صحيحاً للدعوة الإسلامية ومجادلة أهل الكتاب ؟؟ هذا ما سنوضحه .

## أسلوب المناظرات

### كطريق للدعوة الإسلامية

قبل أن نتحدث عن أسلوب المناظرات كطريق للدعوة الإسلامية ، سنحاول التعرف على معنى كلمة مناظرة ، كما جاءت في المعاجم اللغوية ، وسنحاول أيضاً إلقاء الضوء على تاريخ المناظرات في الإسلام .

### معنى المناظرة :

تحدثت المعاجم اللغوية عن معنى المناظرة ، فقد جاء في لسان العرب أن : « المناظرة أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه . والتناظر التواوض في الأمر ، وناظر من المناظرة»<sup>(٢)</sup> .

وأوضح صاحب المصباح المنير مفهوم المناظرة بقوله : « ناظره بمعنى جادله مجادلة»<sup>(٣)</sup> . ثم جاء المعجم الوسيط فعرّف المناظرة بقوله : « ناظر فلاناً باحته وباراه في الحاجة ، وتناظر القوم في الأمر ، تجادلوا وتواوضوا ، والمناظر هو المجادل المحتاج ، ويقال ناظر فلاناً صار نظيراً له ، وباحته وباراه في الحاجة والشئ بالشئ وجعله نظيراً له»<sup>(٤)</sup> .

(١) سيد قطب : في ظلال القرآن - ج ٤ - ص ٢٢٠٢ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب - مادة (نظر) - ج ٣ - ص ٦٦٥ .

(٣) المصباح المنير : كتاب النون - ص ٦١٢ .

(٤) المعجم الوسيط : مادة (نظر) - ج ٢ - ص ٩٣٢ .

ونستطيع أن نعرف المناظرة من خلال التعريفات السابقة ، بالقول إنها مجادلة بين طرفين متخصصين أو أكثر حول موضوع ما بهدف إثبات وجهة نظر معينة وإظهار صوابها .

## تاريخ المناظرات في الإسلام :

من الثابت تاريخياً أن المناظرات لا تزدهر إلا في ظل الاختلافات الدينية والسياسية والعقائدية . فاختلاف وجهة النظر بين أطراف متعددة تدعى كل منها أنها تمتلك الحقيقة ، يدفع هذه الأطراف إلى عقد مناظرات فيما بينها إظهاراً للحقيقة .

ولأن المسلمين في الصدر الأول للإسلام لم يعرفوا مثل هذه الاختلافات بسبب قريهم من منبع الرسالة ، فإنه لم يكن هناك أى وجود للمناظرات في ذلك العهد ، فأى اختلاف كان يقع بينهم كانوا يردونه إلى كتاب الله وسنة رسوله أو إلى الصحابة ، فيتم حسم الأمر بسرعة . وحتى الخلافات التي كانت بين المسلمين وأهل الكتاب لم يكن يتم حسمها عن طريق المناظرات ، بل إن ذلك كان يتم عن طريق المجادلة بالحسنى كما أمر الله بذلك .

ولكن الخلاف الذى أصاب المسلمين في عهد على بن أبي طالب ( رضى الله عنه ) بعد الفتنة ، أدى إلى انقسام المسلمين إلى فرق وشيع متعددة ، حيث تمسكت كل فرقة من هذه الفرق بوجهة نظرها ودافعت عنها أمام الفرق الأخرى ، واعتبرت كل رأى يخالف رأيا ضلالاً وكفراً .

هذا الأمر أدى إلى فتح الباب على مصراعيه أمام المناظرات العقائدية والسياسية ، ففي عهد على ( رضى الله عنه ) ظهرت عقائد ونظريات جديدة ، مثل نظرية الوصية والرجعة التي يؤمن بها الشيعة ، كما ظهرت في عهده مسألة علاقة الإيمان بالعمل عندما حكم الخوارج بكفر سيدنا على . وقد جرت مناظرات عديدة بين الخوارج من جهة وسيدنا على وابن عباس من جهة أخرى ، حول هذه القضية وغيرها ، ثم اتسعت شقة الخلاف في عهد الدولة الأموية ، فانقسمت الشيعة إلى فرق متعددة ، وانقسم الخوارج أيضاً إلى فرق متعددة ، وكان لكل فرقة نظرياتها التي تدين بها ، وجرت بين هذه الفرق مناظرات واحتج كل فريق لرأيه .

وهكذا ازدهرت المناظرات في العصر الأموي في ظل انقسام المسلمين إلى فرق ومذاهب متعددة ، وخاض في هذه المناظرات أصحاب المذاهب السياسية والمذاهب العقائدية والملاحدة

والزنادقة<sup>(١)</sup> . واستمر ازدهار المناظرات في العصر العباسي الأول حتى أصبحت هوية يزاوها المتكلمون وغير المتكلمين . وبالرغم أن المناظرات تهدف إلى إظهار الحق والصواب ، إلا أن المتبع للتاريخ الإسلامي سيلاحظ أن هذه المناظرات لم تظهر صواباً ولم تقع أياً من الفرق المناظرة بصحة الرأي الآخر ، بسبب تعصب كل فرقة لرأيها ، مما أدى إلى اتساع شقة الخلاف بين الفرق الإسلامية حيث زاد عددها وتباعدها ، مما كان له أسوأ الأثر على الإسلام والمسلمين في تلك الفترة وفيما بعد .

وقد عاش الإمام الغزالي في هذه الفترة وشاهد بأم عينيه ما تركته هذه المناظرات من خلافات بين المسلمين ، مما دفعه إلى شن هجوم عنيف عليها وعلى المشتغلين بها حيث بين آفاقها وما يتولد عنها من مهلكات الأخلاق ، هذا بالإضافة إلى أنه بين شروط إباحتها ، وسنقوم بعرض رأى الإمام الغزالي في المناظرات فيما بعد .

ويبدو أنه كان للهجوم الذى شنه الإمام الغزالي على المناظرات ، بالإضافة إلى حالة الضعف التى عاشتها الأمة الإسلامية فيما بعد ، أكبر الأثر في صد الناس عن الإقبال على المناظرات والاشتغال بها لفترة كبيرة من الزمن .

ولكن عادت المناظرات إلى الظهور مرة أخرى في العالم الإسلامى في القرن التاسع عشر في بلاد الهند بالذات ، وذلك أثناء خضوعها للحكم البريطانى . ففي هذه الفترة استفحل خطر المبشرين والقساوسة الأجانب في بلاد الهند ، وبالذات في إقليم البنجاب ، حيث قاموا بإثارة كثير من الشبهات والقضايا حول الدين الإسلامى بهدف تضليل المسلمين وإخراجهم من دينهم ، ولجأوا إلى استخدام أسلوب التحدى المباشر للإسلام لإثارة هذه الشبهات ، وذلك عن طريق مناظرة علماء المسلمين . وإزاء هذا الوضع قام بالتحدى هؤلاء المبشرين عدد من علماء المسلمين في الهند للحد من خطورتهم ولرد على شبهاتهم ، مما أدى إلى كثرة المناظرات بين المبشرين وعلماء الإسلام في هذه الفترة . وهنا استغل القاديانيون هذا الوضع لنشر أفكارهم وأضاليلهم بين المسلمين فأصبح أسلوب المناظرات من الأساليب المفضلة لديهم ، حيث اشتهر الضال غلام أحمد مؤسس الحركة القاديانية بكثرة مناظراته مع القساوسة والمبشرين ، والتي كانت تدور حول موت المسيح وصلبه ونزوله وحياته مما لا اتصال له بالحياة العامة للمسلمين .

(١) د. أحمد أمين مصطفى : المناظرات في الأدب العربى - ص ٢٢ .

وقد تبه المسلمون لخطر القاديانيين فقاموا بمحاربتهم والتصدي لهم واعتبروهم مرتدين عن الإسلام ، ولكن ذلك لم يجد من نشاطهم ، بل إنهم أخذوا في إثارة الشكوك والشبهات حول الإسلام ، وقاموا بتحدى علماء المسلمين ومناظرتهم . ولهذا كان القاديانيون ، ولا زالوا مشغولين بالمناظرات لفتنة المسلمين عن دينهم وخدمة المخططات الاستعمارية . وقد بقى أسلوب المناظرات هذا قاصراً على بلاد الهند في عصرنا الحديث . حيث لم يلجأ أحد في البلاد العربية والإسلامية إلى استخدام هذا الأسلوب كطريق للدعوة الإسلامية أو كطريق لمجادلة أهل الكتاب . ولكن انتشر هذا الأسلوب في العالم الإسلامي والعربي بعد المناظرات الكثيرة التي قام بها السيد أحمد ديدات مع المبشرين والقساوسة المسيحيين .

### المناظرات كأسلوب للدعوة الإسلامية

في حديثنا السابق عن الأسس التي تقوم عليها الدعوة الإسلامية ، لاحظنا أن الله سبحانه وتعالى أمرنا باستخدام الجدل والتي هي أحسن كوسيلة من وسائل الدعوة ، ولم يأمرنا بالمناظرة أو المكابرة ، بالرغم من تشابه معاني هذه الكلمات واقترابها من بعضها البعض . فثلاثتها تشير إلى نقاش بين طرفين متخصصين ، إلا أنها تختلف في الاصطلاح . فالمناظرة هي توجه المتخصصين في الشبه بين الشينين إظهاراً للصواب ، والمجادلة هي المنازعة لا لإظهار الصواب بل لإلزام الخصم ، والمكابرة هي المنازعة لا لإلزام الخصم ولكن مجرد الرد<sup>(١)</sup> .

من معاني هذه الكلمات نلاحظ أن المناظرة هي الأولى بالاعتبار لأنها تهدف إلى إظهار الصواب ، وبالرغم من ذلك لاحظنا أن القرآن الكريم يأمرنا بالجدل في قوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وفي قوله ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ومحال أن يأمرنا الله بغير طريق الصواب أو يجعل رسله يسلكون غيره ، ومن هنا نرى صاحب المصباح يذكر صواباً ويخرج كلمة جادل عن أصلها الأول إلى توسع في استعمالها فيقول : « وجادل مجادلة وجدالاً ، إذا خصم بما يشتغل من ظهور الحق ووضوح الصواب ، فهذا أصله ، ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها ، وهو محمود إذا كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم »<sup>(٤)</sup> .

(١) د. أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية ، أصولها ووسائلها - ص ٣٨١ .

(٢) سورة النحل : الآية ١٢٥ .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٤٦ .

(٤) المصباح المنير - مادة جادل - ص ٤٤ .

ويقول الرازي : « الجدل المذموم في القرآن محمول على الجدل في تقرير الباطل وطلب المال والجاه ، والجدل المحمود محمول على الجدل في تقرير الحق ودعوة الخلق إلى سبيل الله »<sup>(١)</sup> .  
والمقصود بالجدل المذموم هو الجدل بمعناه الاصطلاحي الذي يهدف إلى إلزام الخصوم والانتصار عليهم بغض النظر عن إظهار الحقيقة كما كان يفعل السفسطانيون قديماً وبعض المجادلين حديثاً ، وهذا النوع من الجدل هو الذي حذرنا منه رسول الله ﷺ عندما قال : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » .

أما الجدل المحمود فهو الجدل بمفهومه القرآني ( الجدل بالتي هي أحسن ) والذي يهدف إلى تقديم الحق ظاهراً جلياً بدون غموض أو لبس ، وذلك عن طريق الحجج الدامغة التي لا تترك مجالاً للشك . والله تبارك وتعالى لم يأمرنا بالجدل بل إنه حدد لنا ماهية هذا الجدل بأنه جدل بالتي هي أحسن ، وعندما قرن الله كلمة الجدل بكلمة بالتي هي أحسن ، فإن ذلك كان لحكمة عظيمة تهدف إلى تخلص الجدل من كل عيوبه التي لازمته على مر الزمن ، والتي جعلت منه سلاحاً هداماً في أيدي الشكاك والملاحدين في سعيهم لتضليل الناس ، فبدلاً من أن يكون الجدل وسيلة للوصول إلى الحقيقة أصبح لدى هؤلاء وسيلة لطمسها ، وبدلاً من أن يكون وسيلة لزرع الإيمان واليقين في قلوب الناس أصبح وسيلة لإشباع غرور النفس في سعيها لتحقيق المال والجاه ، وكل ذلك كان يتم عن طريق بعض المهارات اللغوية واللفظية التي يبرع فيها المتجادلون .

ولكن جاء اقتران كلمة الجدل بكلمة بالتي هي أحسن ، ليخلص الجدل من كل عيوبه السابقة ، فأصبح الداعية الإسلامي لا يستخدم الجدل بهدف تحدى الخصم والانتصار عليه وبيان عيوبه ، ولكنه يستخدمه بهدف تقديم الحق بجلاء وليونة ويسر لكي يأخذ بيد المدعويين إلى طريق الخير . والداعية المسلم عندما يجادل خصوم الدعوة لا يهدف إلى تحقيق مال أو جاه لذاته ، بل يهدف إلى الحصول على مرضاة الله بنشر دعوته بين الناس .

هذا المعنى القرآني العظيم للجدل هو الذي جعل الجدل بالحسنى أولى بالاعتبار من المناظرة التي تشمل على عيوب وآفات كثيرة لا تقل عن عيوب المجادلة الاصطلاحية .

(١) الإمام الرازي : مفاتيح الغيب - ج ٢ - ص ٢٥٢ .

## موقف الإمام الغزالي من المناظرات

عاش الإمام الغزالي في فترة كانت فيها الخلافات بين الفرق والطوائف الإسلامية على أشدها ، حيث كانت كل فرقة تدعى أنها على حق وغيرها على باطل ، وقد واجه الإمام الغزالي هذى الجؤ المشحون بالخلافات بفكر مستنير وعقل متفتح ، فدرس كل هذه المذاهب والطوائف وبين ما لها وما عليها بأسلوب منطقي عظيم<sup>(١)</sup> . وقد كان للإمام الغزالي موقف من المناظرات التي كانت منتشرة في عصره ، سجله في كتابه إحياء علوم الدين حيث بين شروط إباحة المناظرات والآفات التي تتولد عنها .

### شروط إباحة المناظرات<sup>(٢)</sup> :

يقول الإمام الغزالي : « أعلم أن هؤلاء يستدرجون الناس إلى ذلك بأن غرضنا من المناظرات لمباحة عن الحق ليوضح ، فإن الحق مطلوب والتعاون على النظر في العلم وتوارد الخواطر مفيد ومؤثر » ويضيف : « إن التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له شروط وعلامات » :

١ - أن لا يشتغل به وهو من فروض الكفايات من لم يتفرغ من فروض الأعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية ، وزعم أن قصده الحق فهو كذاب ومثاله من يترك الصلاة في نفسه ويتجرد في تحصيل الثياب ونسجها ويقول : غرضي أستر عورة من يصلى عرباناً ولا يجد ثوباً .. والمشتغلون بالمناظرة مهملون لأمر هي فرض عين بالاتفاق .

٢ - أن لا يسرى فرض كفاية أهم من المناظرة ، فإن رأى ما هو أهم وفعل غيره عصي بفعله وكان مثال من يرى جماعة من العطشى أشرفوا على الهلاك وقد أهملهم الناس وهو قادر على إحيائهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الحجامة ، وزعم أنه من فروض الكفايات ولو خلا البلد منها هلك الناس ، وإذا قيل له في البلد جماعة من الحجامين وفيهم غنية فيقول : هذا لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية . فحال من يفعل هذا ويهمل الاشتغال بالواقعة الملمة بجماعة العطشى من المسلمين كحال المشتغل بالمناظرة وفي البلد فروض كفايات مهملة لا قائم بها .

(١) راجع على سبيل المثال كتاب (تماقت الفلاسفة) و (النقد من الضلال) ، وغيرها من الكتب التي كتبها الإمام الغزالي في الرد على مذاهب الفلاسفة والمتكلمين .

(٢) الإمام أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين - باب العلم - ج ١ - ص (٤٢ - ٤٥) .

٣ - أن لا يناظر إلا في مسألة واقعة أو قريبة الوقوع غالبًا ، فإن الصحابة (رضى الله عنهم) ما تشاوروا إلا فيما تجدد من الوقائع أو ما يغلب وقوعه كالفرائض ، ولا نرى المتناظرين يهتمون بانتقاء المسائل التي تعم البلوى فيها ، بل يطلبون الطبوليات التي تسمع فيسمع مجال الجدل فيها كيفما كان الأمر ، وربما يتركون ما يكثر وقوعه ويقولون هذه مسألة خبرية أو هي من الزوايا وليست من الطبوليات .

٤ - أن تكون المناظرة في الخلوّة أحب إليه وأهم من المخالفة وبين أظهر الأكابر والسلاطين ، فإن الخلوّة أجمع للفهم وأحرى لصفاء الذهن والفكر ودرك الحق ، وفي حضور الجمع ما يحرك دواعي الرياء ويوجب الحرص على نصرة كل واحد نفسه محققًا كان أو مبطلًا . وأنت تعلم أن حرصهم على المخالفة والمجامع ليس لله ، وأن الواحد منهم يخلو بصاحبه مدة طويلة فلا يكلمه وربما يقترح عليه فلا يجيب ، وإذا أظهر مقدم أو انتظم مجمع لم يغادر في قوس الاحتمال منزعًا حتى يكون هو المتخصص بالكلام .

٥ - أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يديه أو على يد غير من يعاونه ، ويرى رفيقه معينا لا خصمًا ، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق .

٦ - أن يناظر من يتوقع الاستفادة منه ممن هو مشغول بالعلم ، والغالب أنهم يحترزون من مناظرة الفحول والأكابر خوفًا من ظهور الحق على ألسنتهم ، فيرغبون فيهم دونهم طلبًا في ترويح الباطل عليهم .

### آفات المناظرات وما يتولد منها من مهلكات الأخلاق :

يقول أبو حامد الغزالي : « أعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعية بقصد الغلبة والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشديد عند الناس وقصد المباهاة والممازاة واستمالة وجوه الناس ، هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند عدو الله إبليس . فمن غلب عليه حب الإفحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة ، دعاه ذلك إلى إضمار الحباثت كلها في النفس وهيح فيه جميع الأخلاق المذمومة .

### مجامع ما تهيجه المناظرة من الأخلاق المذمومة :<sup>(١)</sup>

١ - الحسد . وقد قال رسول الله ﷺ « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الخشب » ولا ينفك المناظر عن الحسد فإنه تارة يغلب ، وتارة يغلب وتارة يحمد كلامه وأخرى يحمد

(١) الإمام أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين - ج ١ - ص (٤٥ - ٤٨) .

كلام غيره ، فمادام يبقى في الدنيا واحد يذكره بقوة العلم والنظر أو يظن أنه أحسن منه كلاماً وأقوى نظراً ، فلا بد أن يحسده ويجب زوال النعم عنه وانصراف القلوب والوجوه عنه إليه .

٢ - ومنها الترفع والتكبر على الناس فقد قال ﷺ « من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله » ولا ينفك المناظر عن التكبر على الأقران والأمثال والترفع فوق قدره .

٣ - الحقد . فلا يكاد يخلو عنه فقد قال ﷺ « المؤمن ليس بحقود » .. ولا ترى مناظراً يقدر على أن لا يضمر حقداً على من يحرك رأسه من كلام خصمه ، ويتوقف في كلامه فلا يعنى الإصغاء . بل يضطر إذا شاهد ذلك إلى اظهار الحقد وتربيته في نفسه وغاية تماسكه الإخفاء بالنفاق ، وبترشح منه إلى الظاهر ولا محالة في غالب الأمر . وكيف ينفك عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين على ترجيح كلامه واستحسان جميع أحواله في إيراده وإصداره ، بل لو صدر من خصمه أدنى سبب فيه قلة مبالاة بكلامه انغرس في صدره حقد لا يقلعه مدى الدهر إلى آخر عمره .

٤ - الغيبة ، وقد شبهها الله بأكل الميتة ، ولا يزال المناظر مثابراً على أكل الميتة ، فإنه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته ، وغاية تحفظه أن يصدق فيما يحكيه عليه ولا يكذب في الحكاية عنه ، فيحكي عنه لا محالة ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الغيبة ، فأما الكذب فيهتان ، وكذلك لا يقدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يعرض عن كلامه ويصغى إلى خصمه ويقبل عليه ، حتى ينسبه إلى الجهل والحماسة وقلة الفهم والبلادة .

٥ - تزكية النفس ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَقَى ﴾ وقيل لحكيم : ما الصدق القبيح ؟ قال : ثناء المرء على نفسه ، ولا يخلو المناظر عن الثناء على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم على الأقران ، ولا ينفك في أثناء المناظرة عن قوله لست ممن يخفى عليه أمثال هذه الأمور ، وأنا المتفنن في العلوم والمشتغل بالأصول وحفظ الأحاديث ، وغير ذلك مما يمتدح به تارة على سبيل الصلف وتارة للحاجة إلى ترويح كلامه ، ومعلوم أن الصلف والتمدح مذمومان شرعاً وعقلاً .

٦ - التجسس وتتبع عورات الناس ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ . والمناظر لا ينفك عن طلب عورات أقرانه وتتبع عورات خصومه ، حتى أنه ليخبر بورود مناظر إلى بلده فيطلب من يخبر بواطن أحواله ويستخرج بالسؤال مقابحه ، حتى يعدها ذخيرة لنفسه في إفصاحه وتخليجه إذا مست إليه حاجة ، حتى أنه ليستكشف عن أحوال صباه وعن عيوب بدنه فعساه يعثر على هفوة أو على عيب به من قرع أو غيره ، ثم إذا أحس بأدنى غلبة من جهته عرض به إن كان متمسكًا ، ولا يمتنع عن الإفصاح به إن كان متبيحًا بالسفاهة والاستهزاء .

٧ - النفاق . فلا يحتاج إلى ذكر الشواهد على ذمه ، وهم مضطرون إليه ، فإنهم يلتقون بالخصوم ومحبيهم وأشباعهم ولا يجدون بدءًا من التودد إليهم باللسان وإظهار الشوق والاعتداد بمكانتهم وأقوالهم ، ويعلم ذلك المخاطب والمخاطب وكل من يسمع منهم أن ذلك كذب وزور ونفاق وفجور ، فإنهم متوددون بالألسنة متباغضون بالقلوب .

٨ - ومنها الفرح لمساءة الناس والغم لمسارهم ، فكل من طلب المباهاة بإظهار الفضل يسره لا محالة مايسوء أقرانه وأشكاله الذين يسايرونه في الفضل ويكون التباغض بينهم كما بين الضرائر ، فكما أن إحدى الضرائر إذا رأت صاحبيتها من بعيد ارتعدت فرائضها واصفر لونها ، فكذا ترى المناظر إذا رأى مناظرًا تغير لونه واضطرب عليه فكره فكأنه يشاهد شيطانًا مارداً أو سيعاً ضارياً .

٩ - ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته ، والحرص على الممارسة فيه . حتى أن أبغض شيء إلى المناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق ، ومهما ظهر تشمر بمجده وإنكاره بأقصى جهده وبدل غاية أحكامه في المخادعة والمكر والخيلة لدفعه حتى تصير الممارسة فيه عادة طبيعية ، فلا يسمع كلامًا إلا ويبعث من طبعه داعية الاعتراض عليه حتى يغلب ذلك على قلبه في أدلة القرآن وألفاظ الشرع فيضرب البعض في البعض .

١٠ - ومنها الرياء وملاحقة الخلق ، والجهد في استمالة قلوبهم وصرف وجوههم ، والرياء هو الداء العضال الذي يدعو إلى أكبر الكبائر ، والمناظر لا يقصد إلا الظهور عند الخلق وانطلاق ألسنتهم بالثناء عليه .

فهذه عشرة خصال من أمهات الفواحش الباطنة .. ثم يتشعب من كل واحد من هذه الخصال العشرة عشر أخرى من الرذائل لم نتول بذكرها وتفصيل أحادها مثل : الأنفة ،

الغضب ، البغضاء ، الطمع ، وحب طلب المال والجاه للتمكن من الغلبة ، والمباهاة ، والأشر ، والبطر ، وتعظيم الأغنياء والسلاطين والتردد إليهم والأخذ من حرامهم ، والاستحقاق للناس بالفخر والخيلاء ، والخوض فيما لا يعنى ، وكثرة الكلام وخروج الحشية والخوف والرحمة من القلب ، واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدري المصلى منهم في صلاته ما صلى وما الذى يقرأ ومسئول الذى يناجيه ؟ ولا يحس بالخشوع من قلبه مع استغراق العمر في العلوم التى تعين في المناظرة مع أنها لا تنفع في الآخرة : من تحسين العبارة وتسجيع اللفظ وحفظ النوادر إلى غير ذلك من أمور لا تحصى « انتهى .

### عيوب أسلوب المناظرات :

بعد أن عرضنا لرأى الإمام الغزالي في المناظرات والآفات التى تتولد عنها والتى تلازم المشتغلين بها سنحاول أن نبين بعض العيوب الأخرى في أسلوب المناظرات ذاته والتى يمكن حصرها في الآتى :

١ - تتبع أكثر عيوب أسلوب المناظرات من أهم صفة تميز هذا الأسلوب وهى التحدى العنيف . فأسلوب التحدى العنيف هذا يجعل كلا المتناظرين يسعى إلى بيان بطلان وجهة نظر المتناظر الآخر بشتى الوسائل والأساليب ، حيث إنه في المناظرة تكون هناك قضية معينة يراد معالجتها ولكل متناظر تصور معين عنها ، حيث يعتقد كلا المتناظرين أن تصوره هو الصحيح ، ولذلك فهو يسعى إلى هدم وجهة النظر الأخرى بكل الطرق ، ولذا فإن نيرة المناقشة والحوار تكون حادة وخشنة وعنيفة ، ويكون هم كلا المتناظرين تحقيق النصر وإرضاء المشاهدين والسامعين وإثارتهم وكسب تأييدهم بشتى الطرق والأساليب .

فعلى سبيل المثال في مناظرة ديدات مع أنيس شروس حول ( القرآن والإنجيل أيهما كلام الله ) ، كان جو النقاش مشحوناً محمومًا ، وكان الحضور في غاية التوتر والجو العام كان أشبه ما يكون بأجواء حلبات الملاكمة والمصارعة ، والإدارة المسرحية للنقاش زادت في خلق المزيد من التوتر والانفعال ، فيها هى الأضواء المبهرة تسلط على المتحدث خلال نقاط معينة ، تصحبها دقات الطبول العالية التى تبثها مكبرات الصوت عند النقاط الحساسة واللحظات الحاسمة ، ويصحبها تصفيق حاد أو طرق بالأرجل على الأرض أو صرخات عالية من الجماهير أو نداءات وأدعية كان يشترك فيها نصف الجمهور في وقت واحد . ولم يخف على أحد هذا السوتور الرهيب الذى يدل على أعصاب الجماهير المشحونة المشدودة ، وكأنهم يشهدون لعبة الموت في سيرك يتحكم اللاعبون فيه بخنق الناس<sup>(١)</sup> .

(١) راجع التعليق الذى كتب في مجلة اليقظة الكويتية الصادرة في شهر أغسطس ١٩٨٨ م .

وبالطبع فإن هذا الجو المسرحي المليء بالتحدى والإثارة يعد المناظرة عن الموضوعية ويجعل كلا المتناظرين يحاول بيان نواقص الطرف الآخر والتهجم عليه حتى لو كان ذلك لا يمت بأى صلة للحقيقة أو لموضوع المناظرة . وكما شاهدنا كيف قام سواجرات بالتهجم على الإسلام والرسول الكريم وشكك في صحة القرآن ، بالرغم من أن موضوع المناظرة هو ( هل الإنجيل كلام الله ) وفي مناظرة أخرى<sup>(١)</sup> قام روبرت دوجلاس بتهديد ديدات بأنه سيغير موضوع ترجمات القرآن إذا كرر ديدات إثارة موضوع ترجمات الإنجيل ، هذا بالرغم من أن موضوع المناظرة هو : ( هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ ) .

كل هذا يؤكد أن أسلوب التحدى يعد المناظرة عن المناقشة الموضوعية والهدوء والحكمة ، وهذا لا يتوافق مع أسلوب الدعوة الإسلامية ولا يتوافق مع أخلاق الداعية الإسلامي .

يقول الشيخ محمد الغزالي : « إن الأنبياء لم يكونوا قط أصحاب شراسة وصلف ومباذاة بالتحدى ، والذين يفعلون ذلك ليسوا رجال دعوات ، بل إنهم يظلمون الدعوات .. الدعوة صوت العقل لا صوت الإرهاب ، وسعة الفكرة لا ضيق العطن »<sup>(٢)</sup> .

ويقول الأستاذ عبد البديع صقر : « إن أسلوب التحدى ولو بالحمجة الدامغة يبغض صاحبه للآخرين ، فيجب التلطف لأن كسب القلوب أولى من كسب المواقف .. فالداعية مهندس وبناء ، فهو ليس ممثلاً يحرص على استئثار إعجاب المشاهدين ، كما أنه ليس فتاناً هدفة تقديم التسلية لهم »<sup>(٣)</sup> .

إن وسيلة الداعية هي الحكمة والصدر الرحب والفكر المستنير والتسامح مع الآخرين دون قهر ولا إكراه .. ليس العقاب المباشر والنقد المرهق السبيل إلى تعليم الجاهلين . ثم إن هناك أمراً مهماً يجب على الداعية أن يراعيه ، وهو عدم استخدام القسوة والخشونة في الدعوة « لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها .. وقد تدفعها القسوة والشدة أحياناً إلى المكابرة والإصرار والنفور فتأخذها العزة بالإثم »<sup>(٤)</sup> .

٢ - من عيوب أسلوب التحدى أيضاً أنه يجعل كلا المتناظرين يلجأ إلى أحط الوسائل لتحقيق النصر والفوز بغض النظر عن صحة أو أخلاقية هذه الوسائل .

(١) راجع جريدة الخليج الإماراتية / عدد ٢٧٨٤ - تاريخ ٥ ديسمبر ١٩٨٦ م .

(٢) الشيخ محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ( ٧١ - ٧٢ ) .

(٣) عبد البديع صقر : كيف ندعو الناس - ص ( ١١ - ١٣ ) .

(٤) فتحي يكن : مشكلات الدعوة والداعية - ص ١٢٠ .

وقد شاهدنا جميعاً في مناظرة ديدات مع سواجارت ، كيف أدى أسلوب التحدى بالسيد ديدات إلى مراهنة سواجارت على قراءة جزء من سفر حزقيال ، هذا بالرغم من أن الرهان نوع من القمار الذى يحرمه الإسلام ، كما أن أسلوب التحدى جعل ديدات لا يراعى مشاعر المسلمين عندما أصر على تحدى سواجارت بأن يقرأ جزءاً من سفر حزقيال ، هذا بالرغم من علمه بما يحويه هذا السفر من بداءات وكلمات فاحشة تصف مفاتن المرأة والرجل بدون أى حياء ، مما لا يقبل أى مسلم أن يسمعه بغض النظر عن الهدف من ورائه ، فلا يقبل من أى إنسان أن يأتى ويطلب منا مشاهدة أفلام جنسية أو أفلام رعب وغيرها مجرد أنه يريد أن يبين لنا ما وصلت إليه الحضارة الغربية من انحطاط خلقى .

فالإسلام لا يقبل ولا يعترف بالمبدأ الميكيا فى القائل « إن الغاية تبرر الوسيلة » . إن الإسلام لا يقبل تحقيق أى هدف أو غاية إلا بطريق أخلاقى وشرعى ، بحيث لا يتنافى ذلك مع القيم والمبادئ الإسلامية .

٣ - هناك عيب آخر يميز أسلوب المناظرات ، وهو أن الحكم على نتيجتها لا يكون فى يد أحد المتناظرين أو بعض المتخصصين الذين يستطيعون أن يحكموا على ما جاء فيه بموضوعية وتعقل ، بل إن الحكم على النتيجة يكون فى يد الجمهور الذى أغلبه من غير المتخصصين فى مثل هذه الأمور ، والذى ينساق وراء بعض العبارات الرنانة والشعارات السراقة ، بحيث يحكم بعاطفته أكثر مما يحكم عقله ، ولذلك يسهل تضليله . فالإنسان العادى ربما تعجبه بعض العبارات والمواقف ، ويعتبر أنها حققت النصر لمن يؤيده ، فى حين يرى الإنسان المتخصص والمتقف غير ذلك . فمثلاً اعتبر الكثيرون أن تحدى ديدات لسواجارت لكى يقرأ جزءاً من سفر حزقيال شيئاً عظيماً حسم به ديدات المناظرة لصالحه ، وبالعكس من ذلك يرى المتخصص أن قراءة هذا السفر شئ يفرح سواجارت ويسعى إليه لأنه يخدم مخططاته التبشيرية . لأن ما ورد فى هذا السفر من عبارات فاحشة مخلة بالأداب ، ربما يغرى بعض الشباب والمراهقين لقراءة الإنجيل ، وهذا هدف عظيم يسعى سواجارت وغيره من البشرين إلى تحقيقه .

كما أن قراءة هذا الجزء من السفر لا يمكن أن يقبله إنسان متخصص ودارس لمقارنة الأديان كوسيلة لبيان تحريف الإنجيل ، حيث توجد هناك عشرات الأدلة المهدبة التى تبين تحريف الإنجيل ، التى كتبت بأقلام كتاب ومؤلفين مسلمين ومسيحيين . وهذه الأدلة لم يذكر منها السيد ديدات أى دليل .

٤ - ربما كان أخطر عيب يميز أسلوب المناظرات ، وبالذات التي يجريها السيد ديدات ، هو أنها تركز على تناول الأمور الاعتقادية بهدف هدمها والتشكيك فيها . فمثلاً مناظرته مع سواجارت كانت بعنوان « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ومناظرته مع روبرت دوجلات بعنوان « هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ » ومناظرته مع أنيس شورس كانت بعنوان « القرآن والإنجيل أيهما كلام الله ؟ » فهذا تناول خطير ، وخطير جداً ، لأن تناول الأمور الاعتقادية لدى أصحاب الديانات الأخرى بهدف هدمها والتشكيك فيها عن طريق بعض المناظرات لا يمكن أن يعد مدخلاً صحيحاً أو طريقاً للدعوة الإسلامية .

فالأمور الاعتقادية من الأمور التي تخضع للإيمان أكثر من خضوعها للعقل والحجة ، وليس أدل على ذلك من أن الرسول ﷺ عندما بدأ دعوته في مكة ، ودعا الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ، قوبل بمعارضة شديدة من الكفار الذين كانوا يعبدون الأصنام التي يصنعونها بأيديهم من الحجارة وأحياناً من العجوة، فإن جاعوا أكلوها . فهل يمكن لأى إنسان أن يقبل تصرفهم هذا الذى لا يوجد له أى مبرر عقلى ؟ بالطبع لا يوجد أى مبرر عقلى لهذا التصرف ، وبالرغم من ذلك قوبل الرسول الكريم بمعارضة شديدة من الكفار عندما دعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد ، هذا بالرغم مما أوتى الرسول ﷺ من قوة الحجة والإقناع ، وما أوتى من معجزات لتندليل على صدق دعوته ، وقد مكث الرسول ﷺ ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو الكفار ويجادهم بالتي هي أحسن ويتحمل الأذى من أجل بناء صرح العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وبالرغم من ذلك رفض الكثيرون دعوته فهاجر إلى المدينة ليكمل المسيرة .

كل هذا حدث مع الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، والذي لا يمكن أن نقارن أحداً منا به . فكيف يمكن لإنسان عادى أن يصل إلى جواب شافٍ لمثل هذه الأمور من خلال مناظرة تستغرق ساعة أو ساعتين وفي جو مشحون بالتوتر الشديد والذي يزيد من عناد المتناظرين والسامعين وتعصبهم ؟

مما سبق اتضح لنا العيوب الكثيرة التي تميز أسلوب المناظرات ، والتي تجعل هذا الأسلوب بعيداً كل البعد عن أسس الدعوة الإسلامية التي حددها الله في كتابه العزيز ، والتي سار على هداها الرسول الكريم والدعاة من بعده في دعوتهم للناس كافة .

الأكثر من ذلك أن ديدات يوافق على أنه قد تم إعداده وتهيئته للاعتقاد كما يعتقد المسلمون حول صود ونزول النبي عيسى ( ع ) . وللأسف فإن محاضرات ديدات اللاحقة عبر السنوات ، وكذلك منشوراته بقيت تترك في عقول المسلمين الشك حول معتقدات السيد ديدات الحقيقية .

### أوقفوا هذه المهزلة ، قالت المجدد في الستينات من هذا القرن

المقالة الافتتاحية والتمهيد في مجلة « المجدد » والتي سنعرضها في هذه الصفحة قد تم تجديدها وكتابتها بصورة أوسع من قبل عبد الله ديدات أخو أحمد ديدات والذي شاهد عنصر الخطر في الحملة التي يشنها أخوه أحمد ديدات ضد المسيحية .

« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكم أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون : صدق الله العظيم .

عندما نتصفح القرآن الكريم نلاحظ أن هذا الكتاب العظيم يبعث في نفوس المسلمين روح التسامح والاحترام تجاه كل الكائنات البشرية . والآية المقتبسة أعلاه تصد بقوة أي شخص ينتقد ويشجب دين الآخرين . في هذه الآية البسيطة المختصرة نلاحظ حقيقة نفسية وهي : عندما نسب معتقدات وقناعات دين أي شخص ، فإن ذلك الشخص بالرغم من أنه يبحث عن الحقيقة فإنه قد يتجنب الحقيقة وقد يسب الحقيقة . هذه الحالة حدثت في واحدة من محاضرات أحمد ديدات عندما نهض رجل مسيحي مسن إلى المنصة وذكر :

« ادعوا محمداً بما تشاؤون ، ولكن لا تدعوه مقدساً Holy ، ( معاذ الله أستغفر الله ) . ويعد ذلك شخص آخر قال أن عيسى ( ع ) يعتبر ظاهراً لأنه مولود من عذراء ولكن محمد ( ﷺ ) غير ظاهر ! ( معاذ الله أستغفر الله ) .

« ردود الأفعال هذه ستستمر إذا لم نأخذ زمام المبادرة في بث ونشر تعاليم الإسلام ، يا له من مثال رفيع الشأن أعطاه النبي المقدس عليه السلام الذي عامل مسيحيي نجران باحترام كبير وحسن ضيافة . وهو أيضاً سمح لهم بأداء صلاتهم في المسجد الكبير في المدينة . لم يشهد العالم تحملاً دينياً وصبراً من هذا النوع . ( المجدد - أغسطس ١٩٦٠ )

رسالة من مجلة أخبار المسلم :

لدعم موقف المجدد قام مسلم من مدينة كيب معبراً بكتابة مقالة مشابهة لأخبار المسلم لمدينة كيب بعد محاضرة مماثلة لسيد ستكيرز ، مدينة كيب ، في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٦١ ، ما يتعلق بأخبار المسلم نقرأ كما يلي :

Deedat further agreed that he was prepared to believe in the Muslim belief about the ascent and descent of Nabi Issa (A.S.).

Regrettably, however, Deedat's subsequent lectures over the years and publications, still left a doubt in the minds of Muslims about Mr. Deedat's real beliefs.

## "STOP THIS FARCE" SAID 'AL-MUJADDID' IN THE 1960's



*The preamble and the Editorial in the "Al-Mujaddid" which appeared on this page were, most interestingly, penned by another Deedat (Mr. Ahmed Deedat), a brother of Aluned Deedat who saw the danger involved in the crusade against Christianity by his brother Mr. Ahmed Deedat.*

"Revile not ye those whom they call upon besides God, lest they out of spite revile God in their ignorance. Thus have we made unlawful to each people its own doings..." (Qur'an, Chapter 6, Verse 108)

"... When we go through the pages of the Qur'an we notice that this Holy Book breathes into the Muslims a spirit of tolerance and understanding towards all human beings. The verse quoted above is strongly against anyone criticising or condemning the religion of others. In this short and simple verse we notice a psychological truth, that is when we revile the beliefs or point out flaws in the religion of any person, that person, even though he may be a seeker of truth, will in turn show the truth and even insult the truth. Was this not the case in one of the editorials (by Ahmed Deedat) when an old Christian gentleman came up to the platform and burst out:

*"Call Muhammad what you like, but don't call him Holy" (Maaz Allah - God forbid). And yet another person said that Jesus (upon whom be peace) is pure through virgin birth, but Muhammad is impure! (Maaz Allah - God forbid).*

"These reactions will continue if we do not take stock of our methods of propagating Islam. What a noble example is set by the Holy Prophet (upon whom be peace) who treated Christians of Najran with great honour and hospitality. He even allowed them to hold their weekly meeting in the Great Mosque of Medina. The world has not seen the like of tolerance of this nature..."

(Al-Mujaddid, 1966)

### LETTER IN MUSLIM NEWS

In support of AL-MUJADDID'S stand a Muslim of Cape Town was constrained to write in similar vein to the MUSLIM NEWS of Cape Town after Mr Deedat's similar lecture there in 1961. The letter of Mr. A.G. Qassim of Stuckeris Street, Cape Town, in the 25th January issue of MUSLIM NEWS read as follows:

Sirs, — Congratulations on the new venture to serve Islam through the

مبروك على المقامرة الجديدة لخدمة الإسلام من خلال الكلمة المكتوبة . مقالكم الافتتاحية ، والتي وعدت بقول الحق بدون خوف جعلت كل ناصري الحق سعيدين . سؤالى هو حول مجموعة من المحاضرات قمنا بها فى مدينتنا مؤخراً حيث إن المسيحيين وولاءهم أو إيمانهم قد تأثر من قبل محاضر فى دوريان .

لا يستطيع المرء إنكار أن هذه المحاضرات جلبت الخلاف بين المسيحيين والمسلمين . ولا يجب أن يكون واجب المؤمن انتقاد دين الآخرين . حتى لو هاجم الآخرون إيماننا ، واجبنا هو أن نبين لهم متى ما كانوا مخطئين فى طريقة بناء متزنة حيث إن خطئين لا يقومان بصنع الصح .  
جريدة مسلمى دوريان وضحت خطر هذه الطريقة ، ودعت إلى التفاهم والتسامح والتناسق بين دين وآخر ، وقد اقتبست الآية التالى من القرآن الكريم :

« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم .... »

(سورة الأنعام : الآية ١٠٨ ) صدق الله العظيم

الأخطار التى تنتج عن هذه الضالة فى التفكير يجب أن نتجنبها ، هذا يمكن أن يتم من خلال الطريقة الصحيحة فقط ، وليس من خلال الشجب والاستهانة بإيمان الآخرين .

( أخبار المسلم ٢٧ - ١ - ١٩٦١ )

### دعوة المجدد المجتمع الإسلامى فى ١٩٦٠ لإيقاف السيد ديدات

فى مقالة افتتاحية أخرى فى جريدة المجدد المؤرخة فى كانون الأول ١٩٦٠ السيد عبد الله ديدات ، المحرر ( أخو ديدات ) كتب حول مركز نشر الدعوة الذى يرأسه ديدات وحول ديدات نفسه . وهذا ما قالته مقالة المجدد الافتتاحية :

معظم قرائنا قد قرأوا الرسالة فى ( حزيران ١٩٦٠ مقالة المجدد ) التى كتبناها إلى مركز نشر الدعوة الإسلامية . فيما يتعلق بالطريقة التى تم اعتمادها من قبل رئيسهم السيد أحمد ديدات فى سلسلة محاضراته فى قاعة المدينة فى دوريان لنشر الإسلام .

لدة خمسة أشهر نحن ( المجدد ) لم نسمع أى شىء حول النقاط المتعددة التى طرحناها فى الرسالة التى قمنا من خلالها بنصيحتهم لتغيير طريقة ( مركز نشر الإسلام ) فى مهاجمة المسيحية إلى ( تقديم الإسلام إلى غير المسلمين ) . وفقط عندما بعض أعضاء ( المجدد ) قاموا بالنقاش المفتوح ، بدأ مركز نشر الإسلام بتعديل طريقتهم فى مهاجمة المسيحية .. ويدا (مركز نشر الإسلام) بالتأكيد بأنه من الضرورى جداً كشف إيمان المسيحيين وأن تقديم الإسلام لوحده سوف لن يجذب المسيحيين .

« ونحن ( المجدد ) نتساءل إذا ما أدرك السيد أحمد ديدات وزملاؤه جدية ما قاله مركز نشر الإسلام بأن الإسلام لا يملك القوة لجذب أي باحث عن الحقيقة ... العالم يبحث عن الإسلام .

لا يزال الناس مثل أحمد ديدات يعتقدون أن الإسلام نفسه سوف لن يجذب الناس .

( المجدد كانون الأول ١٩٦٠ )

press. Your promising editorial which says that it will speak without fear or favour has made all champions of truth very happy. My query is about a few lectures we had lately in our city where Christians and their faith were attacked by a lecturer from Durban.

One cannot deny that these lectures have brought about bad blood between Christians and Muslims. It should not be the duty of a Believer to run down the religion of others, even if the others attack our faith. Our duty should be to show them as to where they are mistaken in a sober and constructive manner, for two wrongs do not make a right.

A Durban Muslim paper has shown the danger of this method and advocates tolerance and harmony between one religion and another. It quotes the following verse from the Holy Qur'an, "Revile not ye those whom they call besides God lest they out of spite revile God in their ignorance" (6:108).

The dangers which entail such pettiness is to be avoided and this could only be done through the right approach and not the condemnation of the faith of others. (Muslim News, 27-1-1961)

## APPEAL BY "AL-MUJADDID" TO MUSLIM COMMUNITY IN 1960 TO STOP MR. DEEDAT

IN A FURTHER EDITORIAL in the newspaper "AL-MUJADDID" dated December, 1960, Mr. Abdullah Deedat, the Editor (Deedat's brother) wrote about Deedat's Propagation Centre and about Deedat himself. This is what the "AL-MUJADDID" Editorial said:

"Most of our readers will have read the letter in the (June 1960 issue of AL-MUJADDID) that we wrote to the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE in connection with the method adopted by their President Mr Ahmed Deedat in his series of lectures delivered at the City Hall, Durban to propagate Islam.

"For five long months we (AL-MUJADDID) heard nothing to the various points we had made in the letter in which we had advised them to change their (ISLAMIC PROPAGATION CENTRE) method of attacking CHRISTIANITY to that of presenting ISLAM to the non-Muslims. It was only when some of our (AL-MUJADDID) members brought the discussion out in the open that the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE began to justify their method of attacking CHRISTIANITY.

"They the (ISLAMIC PROPAGATION CENTRE) began to assert that it was absolutely necessary to break the faith of CHRISTIANS, and to present ISLAM alone would not attract the CHRISTIANS.

"We of the AL-MUJADDID wonder if Mr Ahmed Deedat and his colleagues realise the seriousness of what the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE is saying. Do the ISLAMIC PROPAGATION CENTRE really mean that ISLAM has not got the inherent power to attract any TRUTH SEEKER . . . the world is seeking ISLAM. Still people like Mr Ahmed Deedat think that ISLAM itself will not attract the people." (Al-Mujaddid, Dec., 1960).

## مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام

أولى الرسول ﷺ منذ بداية الدعوة الإسلامية اهتمامًا خاصًا بأهل الكتاب وبدعوتهم للإسلام ، وذلك لأنهم أصحاب ديانات سماوية سابقة جاء الإسلام ليرث أهم ما فيها وليضيف إليها ما تحتاجه البشرية في مسيرتها إلى يوم الدين ، يقول الله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ﴾<sup>(١)</sup> .

فاهتمام الرسول ﷺ بدعوة أهل الكتاب ، كان لاعتقاده بأنهم سيكونون أول من يؤمن به وبدعوته بسبب التشابه الكبير بين ما جاء به الإسلام وبين ما هو موجود في كتبهم .. هذا بالإضافة إلى أنهم كانوا ينتظرون ظهور نبينا في بلاد العرب كما جاء في البشارات الموجودة في كتبهم .

ولكن الذى حدث هو أن اليهود والنصارى كانوا أول من عارض الدعوة الإسلامية وجادلوا النبي ﷺ وناقشوه في أمور كثيرة ، فرد عليهم القرآن وعلم النبي كيف يجادلهم بالتي هي أحسن بأسلوب منطقي يقدم الحق جليًا من غير التعرض لشخصيات الأنبياء ولا لرسالتهم<sup>(٢)</sup> ، فقد نهي القرآن عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَذَا وَوَحْدًا لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ففي قوله تعالى لا تجادلوا نهي عن مبادأهم بالجدل في نصوص وطقوس دينهم ، وفي قوله إلا بالتي هي أحسن استثناء يجيز الرد عليهم إذا بدأونا بالجدال ، فليكن الرد عليهم بالتي هي أحسن حتى لا نتعرض لنبيهم ولا لكتابهم<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الشورى : الآية ١٣ .

(٢) آدم عبد الله الأثوري : تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم - ص ٢٤٧ .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٤٦ .

(٤) المصادر السابق : ص ١٣٥ .

ومن التي هي أحسن ، ذكر مواضع الاتفاق بين المتجادلين والانطلاق منها إلى مواضع الخلاف، أما مواضع الاختلاف، فالحكم فيها إلى الله يوم القيامة ، يقول تعالى : ﴿ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ \* اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وقد سار النبي ﷺ على خطى التوجيهات القرآنية في دعوته ومجادلته لأهل الكتاب ، فدخل معهم في مجادلات ومناقشات عديدة رواها القرآن والسنة النبوية المطهرة . فقد جرت مناقشات كثيرة بين الرسول ﷺ وبين اليهود حول الكتب المقدسة . وكان محصور بن سبحان هو المتحدث باسم اليهود . فقال للرسول ما دليلك على أن القرآن من عند الله ، فنزل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾<sup>(٢)</sup> وناقشهم الرسول في أمور كثيرة أخرى ، مثل ادعائهم بأنهم الأخيار وأنهم بمنجاة عن النار ، وفي مجادلات أخرى ، أجرى مقارنة بين كتبهم المغرقة وبين القرآن ، وأيدته آيات القرآن وسجلت هذه المحاورات والمجادلات ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> . وقد دخل كثير من اليهود في الإسلام بعد هذه المجادلات والمحاورات مثل عبد الله بن سلام وثعلبة بن أسيد وأسيد بن عبيد وغيرهم .

كما جرت مناقشات بين الرسول ﷺ وبين النصارى سجلها القرآن الكريم وعلم الرسول كيف يرد عليهم ، فمن المعروف أن النصارى يدعون أن عيسى عليه السلام لا يناظره شخص آخر لكونه وجد من غير أب ، وبالغوا في هذا الاعاء حتى أنكروا نبوة محمد ﷺ وتمسكون بنبوة عيسى ووصلوا به إلى الألوهية ، فرد الله عليهم بقوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الحج : الآيات ٦٨ - ٦٩ .

(٢) سورة النساء : الآية ٦٨ .

(٣) سورة النساء : الآية ٤٦ .

(٤) سورة المائدة : الآية ١٣ .

(٥) سورة آل عمران : الآية ٥٩ .

وجرت مناقشات ومجادلات بين الرسول ﷺ ونصارى نجران حيث ذكر هؤلاء أن المسيح إله لأنه أحيا الموتى وأبرأ المرضى ، فقال لهم الرسول ﷺ إن ذلك كان بعون الله وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> . وسأل واحد منهم الرسول ﷺ قائلاً : أتريدنا يا محمد أن نعبدك كما نعبد عيسى ؟ فقال لهم الرسول ﷺ : معاذ الله أن نعبد غير الله ولست إلا عبد الله ، ونزل قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> وعلى أثر هذه المجادلات والمناقشات أسلم الكثير من نصارى نجران .

وهكذا لاحظنا كيف أن الرسول ﷺ كان يجادل أهل الكتاب بلين ورفق ، وبالتالي هي أحسن لكي لا يتعرض أو يسيء إلى أنبيائهم وكتبهم ، التي جعل الإسلام الإيمان بما أصلاً من أصول الإيمان والعقيدة .

وقد سار المسلمون في أيام الرسول ﷺ وفيما بعد على هدى هذا الطريق السليم في دعوتهم ومجادلتهم لأهل الكتاب ، مما أدى إلى ظهور علم جديد لدى المسلمين هو علم مقارنة الأديان . هذا العلم الذي يعد من مفاخر المسلمين ، لأنه من الطبيعي أن لا يظهر هذا العلم قبل الإسلام . لأن الأديان قبل الإسلام لم يعترف أى منها بالآخر ، وكان كل دين يعد ما عداه من الأديان هرطقة وضلالاً ، فجاء الإسلام وكان موقفه من الأديان الأخرى ينضوى تحت التماهي : فمن الناحية النظرية يعلن الإسلام أنه الحلقة الأخيرة من سلسلة الأديان ، وأنه بالتالي ورث أهم ما في الأديان من حسنات وأضاف إلى ذلك ما تحتاجه البشرية في مسيرتها إلى يوم الدين ، أما من الناحية الواقعية فيعترف الإسلام بالوجود الفعلي لجماعات غير مسلمة ويتحدث عن أهل الكتاب وأهل الذمة وينظم حقوقهم وواجباتهم<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٧٩ .

(٣) د. أحمد شلبي : مقارنة الأديان - ج ١ - ص ٤٥ .

من هنا كان اهتمام المسلمين بهذا العلم ، فألقوا فيه الكثير من الكتب التي تبين عظمة الإسلام وفساد العقائد الأخرى وما دخل عليها من تحريف . ويجب أن نشير هنا إلى أن هذا العلم لم يكن لدى المسلمين وسيلة للخط والاستهزاء بالأديان الأخرى ، بل إنه كان دراسة وصفية علمية تؤدي إلى نتائجها الطبيعية عن طريق الحجّة التي تخاطب العقل بحدوء وموضوعية من غير تعصب أو جحود<sup>(١)</sup> .

ويعد النوبختي أول من ألف في هذا العلم في كتابه « الآراء والديانات » ، كما كتب المسعودي كتابه عن الديانات ، ثم جاء المسيحي وألف كتابه « درك البغية في وصف الأديان والعبادات » . ثم ازداد التأليف في هذا العلم بعد ذلك ، وظهرت الكتب التي كتبت عن الملل والنحل مثل كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني ، و « الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم الأندلسي ، وكتاب « الفرق بين الفرق » للبيهقي<sup>(٢)</sup> ، وألف الإمام الغزالي كتابه « الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل » ويكشف عنوانه عن موضوعه بجلاء ، فالغزالي يرد فيه ردًا جميلًا موضوعيًا على قول النصارى بألوهية عيسى (عليه السلام) ، وقد اعتمد في رده هذا على ما جاء في الإنجيل الذي في أيدي النصارى والذي يقدسونه ويجعلونه كتاب دينهم وحتهم<sup>(٣)</sup> .

كما أن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كتب موسوعته الضخمة التي أطلق عليها « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » ، وجاء تلميذه ابن قيم الجوزية ليضع كتابه « هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى » .

وهكذا نلاحظ إلى أي مدى اهتم المسلمون بهذا العلم واتخذوه وسيلة موضوعية مهذبة لدعوة أهل الكتاب ومجادلتهم بالتي هي أحسن ، وليبينوا لهم ما دخل دينهم من تحريف ، ول يؤكدوا ما جاء في القرآن والسنة حول ذلك .

ولكن هذا العلم اختفى لفترة معينة في عصور الضعف الإسلامية ، ولكنه عاد مرة أخرى في عصرنا الحاضر ، ومن الذين ألقوا في هذا العلم الدكتور أحمد شلبي في سلسلة مقارنة

(١) آدم متيز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري - ج ١ - ص ٣٦٦ .

(٢) د. أحمد شلبي : مقارنة الأديان - ج ١ - ص ٢٧ .

(٣) الإمام أبو حامد الغزالي : الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل - دراسة وتحقيق د. محمد عبد الله الشرقاوي

الأديان ، بالإضافة إلى بعض العلماء الآخرين الذين كتبوا كتباً متنوعة عن الديانات الأخرى مثل كتاب « تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم » للأستاذ محمد عبد الله دروزة ، وكتاب « محاضرات في النصرانية » للشيخ محمد أبو زهرة ، وكتاب « الديانات » ل محمد مظهر وكتاب « الإسلام دين العلم والمدنية » للإمام محمد عبده وغيرهم كثيرون .

وهكذا نرى أن دعوة أهل الكتاب ومجادلتهم عبر التاريخ الإسلامي كانت تتم على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن بدون تحد أو إثارة . فإذا كنا في عصرنا الحاضر جادين في دعوة أهل الكتاب ومجادلتهم ، يجب علينا أن نضع نصب أعيننا ما جاء في القرآن الكريم من آيات حددت علاقتنا بأهل الكتاب ، وحددت طرق دعوتهم ومجادلتهم .

يقول الشيخ محمد الغزالي في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(١)</sup> يقول : « إن الأمر بالدعوة باقٍ إلى آخر الدهر لا يبطله شيء ، وكذلك النهي عن اتباع الزائفين ، ونحن المسلمين نحمل حقائق الوحي كله منذ بعث الله المرسلين ، ونعلم أن أهل الكتاب نسوا كثيراً وتاهوا في طريق لا حصر لها ، ومهمتنا أن نذكرهم بما نسوا ، ونريهم الصراط المستقيم ، ووسيلتنا الترفع والتسامح وعدم الانسياق وراء الشحناء والتذكير الدائم بأن المصير إلى الله<sup>(٢)</sup> . فالداعية الذي يريد مثلاً أن يدعو أهل الكتاب ومجادتهم ، يردهم إلى كتابهم الحق ، ويذكرهم بأقوال رسولهم ، ويوضح لهم أن الرسل كلهم أخوان اصطفاهم الله من خلقه ، وجعلهم سفراء بينه وبين عباده ، ويدللهم على أن الملاحق منهم يقف على أثر السابق ، وأن الواجب على الناس جميعاً أن يؤمنوا بكل الرسل بلا استثناء لأن الله عز وجل هو الذي أرسلهم وهو الذي أمر بالإيمان بهم<sup>(٣)</sup> ، قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ

(١) سورة الشورى : الآية ١٥ .

(٢) الشيخ محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ( ٦٨ - ٦٩ ) .

(٣) د. محمد الركيل : أسس الدعوة وآداب الدعاة - ص ٤٥ .

رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾ فإذا هم أجابوه شرح لهم العقيدة الصحيحة ثم ثنى بمبادئ الإسلام وفرائضه . مبيّناً أن الإسلام هو دين جميع البشر ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١) أما إذا لم يجيبوه ، فيكون قد أدى أمانة البلاغ ، وأمرهم وحسابهم بعد ذلك إلى الله .

وهكذا فإن علاقة المسلمين باتباع الأديان الأخرى تدور على محور واحد ، عرض مبادئ الإسلام بوضوح ورد الشبهات بأدب ، وإعطاء فرصة للتأمل والحكم المتأن ، فلا استعجال ولا استغلال ، إنه البلاغ الخفائي من الإكراه الذى يخلى بين كل امرئ وضميره فإن شاء أسلم وإن شاء بقى حيث هو وحسابه إلى الله (٢) .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٨٥ .

(٣) الشيخ محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ٣٩ .



## الفصل الثاني

### • الداعية ثقافة وأخلاقاً

ثقافة الداعية - أخلاق الداعية

### • ثقافة السيد أحمد ديدات

مقابلة مجلة النور الكويتية - مناظرة ( هل الإنجيل كلام الله ؟ ) - محاضرة ديدات في نادى شركة أدنوك للبترول بمدينة أبو ظبي - محاضرة محمد الأعظم - موقف العلماء المسلمين من ترجمة القرآن الكريم - محاضرة القرآن معجزة المعجزات : محاضرة السيد ديدات في جامعة الإمارات « عالمية الدين الإسلامى » - أعضاء أخرى على ثقافة السيد ديدات .

### • أخلاق السيد ديدات

### • ديدات فى ميزان الدعاة



## الداعية ثقافة وأخلاقاً

تحتل قضية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مكاناً بارزاً في الدين الإسلامي ، حيث يعد القيام بها وتبليغها للعالمين من أخص خصائص المسلم وأبرز مسئولياته في هذا العصر وكل عصر ، فالمسلم عندما رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدًا نبياً ورسولاً ، يكون قد قبل حمل أمانة تبليغ الرسالة كما حملها من قبله الرسول ﷺ والذي كانت مهمته الأولى تنحصر في إبلاغ الناس بشريعة الله وحمل البشارة إليهم إن هم استقاموا على الطريق السليم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾<sup>(١)</sup> .

وبالرغم من أن الرسول ﷺ لاقى الكثير من المشاق والصعوبات أثناء قيامه بعملية البلاغ، إلا أنه صبر على ذلك وقام بهذه المهمة على أكمل وجه ، وأشهد الله والناس على ذلك حيث قال في خطبته في حجة الوداع : « اللهم إني قد بلغت .. اللهم فاشهد » .

وبعد أن بلغ الرسول ﷺ الرسالة وأدى الأمانة كان لابد للأمة الإسلامية والدعاة من بعده من حمل أمانة تبليغ الرسالة للناس كافة ، وذلك تلبية لقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ولقوله عليه الصلاة والسلام : « والذي نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ثم تدعونني فلا يستجاب لكم » . ولقوله ﷺ « بلغوا عني ولو آية » .

هكذا أصبحت الأمة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ مسئولة عن هداية الناس ، ومستشهادة وموقوفة لتحاسب عن تبليغ الرسالة إلى البشرية ، يقول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة العنكبوت : الآية ١٨ .

(٢) سورة التوبة : الآية ١٢٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٤٣ .

وشهادة الأمة الإسلامية على الناس يوم القيامة لا تكون إلا بقيام هذه الأمة بأداء أمانة البلاغ عن طريق دعاة مخلصين يرشدون الناس إلى طريق النبوة الصافي . فالدعاة هم ورثة الأنبياء في مهمتهم الإرشادية والقائمين مقامهم في إبلاغ دين الله للعالمين . فهم المشرون المسندون الحاملون لصوت النبوة ، المكلفون بالوصول بما إلى كل مكان في الوجود لتصبح كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، وليتحقق وعد الله باستخلاف الذين آمنوا في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم . « فالدعاة في عملهم لا يقومون بتعليم الناس الخير فحسب ، وإنما يقومون ببعث دين الله على الأرض من جديد كلما وجدوا أن الناس قد حادوا عن الطريق القويم أو ضلوا السبيل »<sup>(١)</sup> .

لهذا كله فإن القيام بمهمة الأنبياء والرسل ، هذه المهمة العظيمة التي جعلها الله لملاقاة على عاتق العلماء والدعاة الصادقين يتطلب صفات وخصائص معينة فيمن يقوم بها حتى تأتي بشمارها المرجوة .

وقد حدد الرسول ﷺ هذه الصفات والشروط فقال : « لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فقيهاً فيما يأمر به ، فقيهاً فيما ينهى عنه ، رفيقاً فيما يأمر به ، رفيقاً فيما ينهى عنه ، حليماً فيما يأمر به ، حليماً فيما ينهى عنه » .

إذن فالشروط والصفات الواجب توافرها في الداعية تنقسم إلى نوعين ، شروط وصفات علمية وصفات خلقية . « أما العلم ، فليعلم الداعية مواقع الدعوة وحدودها ومجاريها وموانعها وليقتصر على حد الشرع فيه . أما الخلق فليتمكن به من اللطف والرفق وهو أصل الباب وأسبابه »<sup>(٢)</sup> .

ولقد استنبط أهل العلم كثيراً من الصفات والشروط الواجب توافرها في الداعية حتى يكون جديراً في وراثة النبي ﷺ في مهمته الإرشادية ، فبينوا آداب الداعية وثقافته وأخلاقه وعلمه وغيرها من الأمور التي بدونها لن يستطيع الداعية أن يؤدي عمله على أكمل وجه ، بل ربما كان القصور بشرط من الشروط أو صفة من الصفات سبباً في الحصول على نتائج سلبية في مجال الدعوة .

(١) محمد الوكيل : أسس الدعوة الإسلامية وآداب الدعاة - ص ٥١ وما بعدها .

(٢) الإمام أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ص ٣٣٣ .

في الصفحات التالية سنحاول أن نبين الشروط الثقافية ومواصفات الأخلاقية الواجب توافرها في الداعية الإسلامي كما بينها كثير من العلماء ، وبعدها سنقوم بإلقاء الضوء على ثقافة السيد / أحمد ديدات وأخلاقه لنرى إلى أى مدى تنطبق عليه شروط ومواصفات الداعية الإسلامي .

## ثقافة الداعية

حدد فضيلة الشيخ يوسف القرضاوى في كتابه ثقافة الداعية مجموعة الثقافات التي يحتاجها الداعية بالآتي :

١ - الثقافة الإسلامية .

٢ - الثقافة التاريخية .

٣ - الثقافة الأدبية واللغوية .

٤ - الثقافة الإنسانية .

٥ - الثقافة العلمية .

٦ - الثقافة الواقعية .

## الثقافة الإسلامية

نعني بالثقافة الإسلامية ، الثقافة التي محورها الإسلام : مصادره وأصوله وعلومه المتعلقة به ، المنبثقة عنه ، وهذا أمر منطقي . فإن الداعية الذي يدعو إلى الإسلام لابد أن يعرف ما الإسلام الذي يدعو إليه ؟ ولابد أن تكون هذه المعرفة يقينية عميقة لا سطحية مضطربة ، ولهذا كان لابد أن يستمد هذه المعرفة عن الإسلام من مصادره الأصلية ومن ينابيعه المصفاة بعيداً عن تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . وهذا يكون الداعية على بينة من ربه وتكون دعوته على بصيرة كما أراد الله لرسوله ﷺ ومن تبعه واهتدى بهديه ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

(\*) عالج فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى هذا الموضوع بتوسع في كتابه « ثقافة الداعية » وقد قمنا باقتباس معظم آرائه في هذا الموضوع بشيء من الاختصار . ولذلك نوصي بمراجعة الكتاب نفسه لمزيد من الفائدة .

(١) سورة يوسف : الآية ١٠٨ .

## ١- القرآن الكريم وتفسيره .

القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام ، وبالتالي للثقافة الإسلامية - كل تعاليم الإسلام يجب أن ترجع في أصولها إلى القرآن الكريم ، العقائد والمفاهيم والقيم والموازين والعبادات والشعائر والأخلاق والآداب ، والقوانين والشرائع .

فهو كما يقول الإمام الشاطبي : « كلية الشريعة وعمدة الملة وينبوع الحكمة وآية الرسالة ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله سواه ولا نجاة بغيره ولا تمسك بشيء بخالفه، وهذا كله وما يجرى في سبيله لا يحتاج إلى تقرير له واستدلال عليه ، لأنه معلوم من دين الملة علم الضرورة ، وإذا كان ذلك كذلك ، لزم لمن رام الاطلاع على كليات الشريعة وطمع في إدراك مقاصدها واللاحاق بأهلها أن يتخذها سميره وأنيسه ، وأن يجعله رفيقه وجليسه ، على مر الليالي وتتابع الأيام فلا يقصر على النظر فيه حتى يحمل نفسه على العمل به »<sup>(١)</sup> .

هذه هسى مكانة القرآن في الدين الإسلامي ، لهذا فإن المعرفة التامة به هي الدعامة الأساسية لثقافة الداعية لأنها تمده بكل ما يحتاج إليه من أساليب ووسائل للدعوة ، فالقرآن قص أنباء الرسل والأنبياء وأخبارهم وأحوالهم في دعوتهم للأمم والشعوب التي أرسلوا إليها ، فهذه تجارب عظيمة مر بها الرسل والأنبياء ويجب أن يقتدى بها الداعية في دعوته ، فيتعرف على أساليبهم ووسائلهم ويتعلم منهم الصبر والحكمة في تبليغ الدعوة .

ومعرفة الداعية وفهمه لكتاب الله لا يمكن أن تتم إلا بمعرفة الداعية لعلوم القرآن ، وقد ذكر السيوطي خمسة عشر علماً من العلوم الضرورية لفهم كتاب الله تعالى لا بد منها للداعية<sup>(٢)</sup> ، كما ينبغي على الداعية أن يحفظ القرآن قدر ما يستطيع ليكون أقدر على استحضاره والاستشهاد به في كل مناسبة ممكنة ، فالقرآن ذخيرة لا تنفد ومعين لا ينضب لإمداد الدعاة .

## ٢- السنة النبوية :

هي المصدر الثاني لثقافة الداعية ، فهي شارحة القرآن والمبينة له ، والمفصلة لمجمله ، وفيها يتمثل التفسير النظري والتطبيق العملي لكتاب الله ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

(١) الإمام الشاطبي : الموافقات - كتاب الأدلة الشرعية - ج ٣ - ص ٣٤٦ .

(٢) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن - ج ٢ - ص ١٨٠ .

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup> . والسنة تشمل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وأوصافه وسيرته ، فهي سجل حافل لحياته وجهاده ﷺ في سبيل دعوته ، حوت جوامع الكلم ، وجواهر الحكم ، وكنوز المعرفة ، وأسرار الدين ، وحقائق الوجود ، ومكارم الأخلاق ، وروائع التشريع ، وخالد التوجيه ، ودقائق التربية ، وشوامخ المواقف ، وآيات البلاغة ، وثروة هائلة طائلة لا تنفذ على كثرة الإنفاق ، ولا تنجلي جدتها بكثرة الغداة والعشى ، ولا يستغنى داعية يريد أن يحدث أو يدرس أو يحاضر أو يخطب أو يكتب عن الرجوع إلى هذا المصدر الغني<sup>(٢)</sup> .

فمعرفة الداعية بما ضرورية ، لأنه وارث النبي ﷺ في مهمته الإرشادية ، القائم مقامه في إبلاغ دين الله للعالمين ، لذلك يجب على الداعية أن يتخذ رسول الله ﷺ قدوته ، فيدرس سيرته دراسة تمكنه من الوقوف على الأساليب التي كان يدعو الناس بها ، ليتعلم الصبر من السيرة العطرة . فالسنة النبوية تحدثنا بأمانة ودقة متناهية عن سيرته ﷺ في دعوته في المراحل المختلفة والأوضاع المتباينة التي واجهها في كل من مكة والمدينة مع الصديق الودود والعدو اللدود ، فيها مادة غنية بالأساليب والوسائل لا يستغنى عنها داع إلى الله تبارك وتعالى<sup>(٣)</sup> .

### ٣ - الفقه<sup>(٤)</sup>

لابد للداعية من قدر مناسب من الثقافة الفقهية بحيث يعرف أهم الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والآداب ، وما لم يعرفه أو يستحضره يكون قادراً على مراجعة حكمه في مصادره الموثقة ، وذلك مهم للداعية من عدة نواح :

- يستطيع أن يجيب السائلين عن الحلال والحرام وشئون العبادة والأسرة ونحوها مما يكثر الناس السؤال عنه ويلجأون عادة إلى الدعاة يلتمسون منهم القول في ذلك ، فمن لم يكن متضلعا في الفقه سكت أو قُرب : وفي ذلك إضعاف لموقفه وتأثيره ، أو أفتى بغير علم وهذه هي الطامة ، كما في حديث الصحيحين عن ابن عمر مرفوعاً : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

(١) سورة النحل : الآية ٤٤ .

(٢) الشيخ يوسف القرضاوي : ثقافة الداعية - ص ٥٠ .

(٣) راجع دراسة الشيخ عبد الحميد الخرزجي (وزير الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة) حول الشروط الواجب توافرها في الداعية والتي نشرت بمجريدة الخليج الإماراتية عدد ٣٦٩٨ وما بعدها .

(٤) الشيخ يوسف القرضاوي : ثقافة الداعية - ص ( ٨٠ - ٩٠ ) .

- ليتمكن من تصحيح ما يقابله من أخطاء وتقويم ما يواجهه من انحرافات في ضوء الأحكام الشرعية ، فإذا رأى بعض البدع الفاشية أو المنكرات السائدة أو الأخطاء الدينية الشائعة واجهها بعلم وفقه لا بمجرد غضب وعاطفة .

- ليعمل على تطعيم عظاته بالأحكام المهمة التي يحتاج إليها الناس في وقتها ، فإذا تحدث مثلاً عن الزكاة أو الصيام أو الحج وغيرها لم يقتصر حديثه عن محض الترغيب والترهيب . بل يحرص على إعطاء سامعه أو قارئه خلاصة الأحكام الأساسية لكل منها بأسلوب سهل قريب مقبول ، وبذلك يستنير الناس ويتعرفون على أحكام دينهم بيسر وسهولة .

#### ٤ - علم أصول الفقه<sup>(١)</sup>

علم أصول الفقه هو القواعد التي يوصل البحث فيها إلى استنباط الأحكام من أدلتها أو هو العلم بهذه القواعد ، ولا بد للداعية أن يلم بهذا العلم حتى يعرف الأدلة المتفق عليها بين فقهاء الأمة وهي الكتاب والسنة ، والتي اتفق عليها جمهورهم وهي الإجماع والقياس ، والتي اختلفوا فيها بعد ذلك بين مثبت وناف ومضيق وموسع ومتوسط ، وهي أدلة ما لا نص فيه من الاستحسان والاستصلاح والاستصحاب وشرع من قبلنا وقول الصحابي وما إلى ذلك مما تفرقت فيه وجهات النظر .

وإذا كان الكتاب والسنة هما الأصلان والمصدران الأساسيان فكيف تستنبط منهما الأحكام ؟ ومن يجوز له الاستنباط أو يجب عليه ؟ ومن يحل له التقليد أو يحرم عليه ؟ وليس من الضروري للداعية أن يقرأ المطولات في الأصول فهذا شأن المتخصص ، وحسبه أن يقرأ ما يعطيه فكرة ملائمة عن هذا العلم ، ويحسن بالداعية تنمية لهذا أن يعرف نبذة عن تاريخ الفقه الإسلامي ونشأة المذاهب وتطورها وغلبة الجمود والتقليد على الاجتهاد والاستنباط في العصور الأخيرة .

#### ٥ - علم العقيدة

ويسمى هذا العلم أيضاً بعلم التوحيد أو علم الكلام أو علم أصول الدين ، وهو علم الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، ويسمى أصحابه بالتكلميين أو متكلمي الإسلام .

(١) الشيخ يوسف القرطابى : ثقافة الداعية - ص ٩١ .

ويحتاج الداعية لهذا العلم لإثبات صحة العقائد الإسلامية وإقناع مدعويه والرد على خصوم الدعوة وما يثيرونه من شبهات ومفتريات .

## ٦ - علم التصوف

وهو العلم الذي يبحث في الجانب الأخلاقي والعاطفي من الثقافة الإسلامية ، ويحتاج الداعية لهذا العلم لكي يقوم خلقه ويهذب نفسه ويربها على الزهد والصبر والتواضع ومحافة الله ، وذلك عن طريق المجاهدة النفسية والرياضة الروحية . والتصوف الذي يجب أن يطلع عليه الداعية هو تصوف أهل السنة المستمد من القرآن والسنة ، وليس التصوف الفلسفي الذي انحرف عن منهج الإسلام إلى مذاهب شاذة ومرفوضة مثل مذهب وحدة الوجود ومذهب الحلول والاتحاد .

## ٧ - النظام الإسلامي :

من أهم ما ينبغي للداعية أن يدرسه دراسة واعية ، النظام الإسلامي أو المذهبية الإسلامية ونعني بهذا دراسة الإسلام خالصاً غير مشوب ، متكاملأً غير مجزأ ، الإسلام باعتباره مذهباً متميزاً ونظاماً كاملاً للحياة الفردية والحياة الاجتماعية والحياة المادية والحياة المعنوية .

## الثقافة التاريخية<sup>(١)</sup>

التاريخ هو ذاكرة البشرية وسجل أحداثها وديوان عمرها والشاهد العادل لها أو عليها ، ويهمسنا من ذلك تاريخ الإسلام والأمة الإسلامية خاصة وتاريخ الإنسانية بصفة عامة ، أعنى المواقف الحاسمة منه والملامح الرئيسية فيه . وإنما يحتاج الداعية إلى التاريخ لأمرين :

١ - أنه يوسع آفاقه ويطلع على احوال الأمم وتاريخ الرجال وتقلبات الأيام بما بهم .

٢ - التاريخ أصدق شاهد على ما يدعو الدين إليه من قيم ومفاهيم ، فهو مرآة مصقولة تتجلى فيها عاقبة الإيمان والتقوى ونهاية الكفر والفجور ، وجزاء الشاكرين لنعمة الله وعقوبة الكافرين بها ، ولهذا عنى القرآن بذكر قصص السابقين وتواريخ الغابرين لما فيها من عبر بليغة وعظات حية .

(١) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية - ص (١٠٢ - ١١٣) .

٣ - أن التاريخ كثيراً ما يعين على فهم الواقع المماثل ، ولا سيما إذا تماثلت الظروف وتشابهت الدوافع ، فمثلاً بعض القضايا الحاضرة لها جذورها التاريخية البعيدة ، فمن لم يعرف أغوار ماضيها لم يدرك أسرار حاضرها ، فالصدام بين الإسلام والمسيحية في هذا العصر لا يعرف حق المعرفة ما لم يعرف صراع الحروب الصليبية ودوافعها ونتائجها ؟

٤ - أن بعض جوانب التاريخ له صلة وثيقة بعمل الداعية واهتماماته ، وأعني الجانب العقلي أو الفكري في التاريخ ، مثل تاريخ الأديان : نشأتها وتطورها وأهم الشخصيات والوقائع المؤثرة في سيرها وما آلت إليه في النهاية ، هذا بالإضافة إلى تاريخ النحل والفرق وتاريخ الفلسفات والمدارس الفكرية .

### الثقافة اللغوية والأدبية

الثقافة اللغوية والأدبية للداعية أساسها معرفة اللغة العربية وآدابها وعلومها ، فاللغة العربية هي لغة القرآن الذي أنزل بأساليب وألفاظ عربية ، يقول الله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ويقول : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ومادامت اللغة العربية هي لغة القرآن والسنة ، فإن فهمها لا يمكن أن يتم إلا من خلال معرفة هذه اللغة . وقد أفرد علماء الأصول في كتبهم مباحث مهمة للغة العربية ودلالاتها باعتبارها وسيلة لفهم الشريعة الإسلامية ، فالإمام الشافعي يقول : « على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير ومن التسييح والتشهد وغير ذلك »<sup>(٣)</sup> .  
وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول : « فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب . فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب »<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة يوسف : الآية ٢ .

(٢) سورة الشعراء : الآية ١٩٥ .

(٣) الإمام الشافعي : الرسالة - ص ٤٨ - تحقيق أحمد محمد شاكر .

(٤) ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم - ص ٢٠٧ .

وإذا كان تعلم العربية واجب على كل مسلم بالقدر الذى يستطيع به فهم القرآن وتلاوة قدر منه فى صلاته ، فإن تعلمها وإتقانها أوجب على الداعية الإسلامى ، لأن حاجة الداعية إليها ضرورية لكى يستطيع فهم القرآن والسنة وتدبر معانيهما واستخلاص العبر والدروس منهما ، فهما السلاح الأول والأساسى للداعية والذى بدونه يفقد الداعية صفته ويصبح إنساناً عادياً كغيره من الناس ، لم يكن له الفضل عليهم بالدعوة ، بل كان عليه دوهم ووزر الادعاء .

هذا فإن الإمام الشاطبى رحمه الله اشترط فيمن يريد التكلم فى أمر الشريعة أن يكون متقناً وعارفاً للغة العربية ، وفى ذلك يقول : « فعلى الناظر فى الشريعة والمتكلم فيها أصولاً وفروعاً أمران : أحدهما ألا يتكلم فى شيء من ذلك حتى يكون عربياً أو كالعربى فى كونه عارفاً بلسان العرب ، بالغا مبالغ العرب أو مبالغ الأئمة المتقدمين . ونقل عبارة الشافعى فيمن يدخل فى هذا الشأن وهو يجهل لسان العرب وقال : إنه يدخل تحت معنى الحديث : « حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً » لأنهم إذا لم يكن لهم لسان عربى يرجعون إليه فى كتاب الله وسنة نبيه ، رجع الأعجمى إلى فهمه وعقله الأعجمى ، وهو بعيد عن فهم وعقل العرب ، وروى عن الحسن فى هذا أنه قيل له : أرايت الرجل يتعلم العربية ليقيم بها لسانه ويصلح بها منطقه . قال نعم ليتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعنى بوجهها فيهلك . وعنه قال : أهلكتهم العجمة يتأولون على غير وجهه »<sup>(١)</sup> .

وإذا كان الإمام الشاطبى قد ألزم كل من أراد أن ينظر فى الكتاب والسنة أن يتعلم الكلام الذى به أدبت ، فإن البعض أضاف إلى ذلك ضرورة معرفة الداعية لعلوم اللغة العربية وآدابها .

يقول سعيد حوى : « إننا لا نستطيع أن نفهم النصوص ولا أن نرى بلاغتها ولا أن نتوصل إلى دقائقها ولا أن نعبر عن الإعجاز فى القرآن ، كما لا نستطيع أن نفهم الاستباطات الدقيقة لعلماء المسلمين ، كما لا نستطيع أن نعرف أوجه القراءات القرآنية إلى أشياء كثيرة جداً إلا بعلوم هذه اللغة ، كما وضعها علماءنا الأقدمون »<sup>(٢)</sup> .

(١) الإمام الشاطبى : الاعتصام - ج ٢ - ص ( ٢٩٧ - ٢٩٩ ) .

(٢) سعيد حوى : جند الله ثقافة وأخلاقاً - ص ( ١٤٥ - ١٤٦ ) .

ويقول الشيخ محمد الغزالي : « على الداعية أن يكون على اطلاع واسع في آداب اللغة العربية وتراث الأمة من شعر ونثر ، وإلا فلن يستطيع البيان ، بل لن يستطيع فهم القرآن ، لأن القرآن هو معجزة الإسلام ، وهو معجزة عقلية بيانية وبلاغية ، فمن كان بليد الإحساس غير ذواق للآداب فإنه لا يعرف جو القرآن ولا يحسن التحليق به »<sup>(١)</sup> .

### الثقافة الإنسانية<sup>(٢)</sup>

يجب على الداعية أن يلم بما مناسبا بأصول العلوم الإنسانية مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد والفلسفة والأخلاق وذلك لعدة أسباب :

١- أن موضوعها له علاقة وثيقة بموضوع الدعوة ، أو قل إن موضوعها واحد وهو الإنسان بشق أحواله .

٢- أن الإمام بهذه العلوم يعين على فهم الناس ، وبخاصة الذين تتقفوا بهذه العلوم ، ولما كان الداعية مأمورا بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأن يبين لهم بلسانهم ليفهموا عنه ، فإنه لن يستطيع ذلك ما لم يكن بينه وبينهم جسر مشترك من الثقافة .

٣- أن هذه العلوم في كثير من الأحيان رشحات ضارة على الثقافة المعاصرة وسموماً تنفثها في شتى المجالات ، لا يكاد يسلم منها كتاب أو مجلة أو صحيفة أو إذاعة إلى غيرها ، ومن لم يعرف مصادر هذه الرشحات والسموم لم يستطع أن يقاومها بأسلوب علمي رصين .

### الثقافة العلمية<sup>(٣)</sup>

الثقافة العلمية مهمة في عصرنا الحاضر للمتقنين عامة وللدعاة خاصة لعدة أسباب :

١- أنها مهمة لفهم الحياة المعاصرة حيث أصبح العلم شريانها والمحرك لكثير من أمورها ، ولا يجمل بالداعية أن يعيش في دنيا يسرها العلم ويدير رحاها ولا يدرك الأوليات الأساسية لهذا العلم .

(١) حديث للشيخ محمد الغزالي مع جريدة الاتحاد الإماراتية .

(٢) الشيخ يوسف القرضاوي - ثقافة الداعية - ص ( ١٢٠ - ١٣١ ) .

(٣) الشيخ يوسف القرضاوي - ثقافة الداعية - ص ( ١٣٢ - ١٣٩ ) .

٢ - أن البعض يتخذ من بعض النظريات العلمية وسيلة للتشكيك في الدين ، مثل نظرية التطور وغيرها ، فلا بد للداعية من معرفة شيء عن هذه النظريات وقيمتها من الناحية العلمية حتى يتمكن من اتخاذ موقف محدد منها بناء على دراسة صحيحة لا على خيالات وإشاعات .

٣ - أن من الحقائق العلمية ما يمكن الداعية استخدامه في تأييد الدين وتوضيح مفاهيمه ونصرة قضاياها والدود عنه بدفع شبهات خصومه ومفتريات أعدائه .

### الثقافة الواقعية (١)

وهي الثقافة المستمدة من واقع الحياة الحاضرة وما يدور في داخل العالم الإسلامي وفي خارجه ، فيجب على الداعية أن يعرف عالمه الذي يعيش فيه وما يقوم عليه من نظم وما يسوده من مذاهب وما يحركه من عوامل وما يطرع فيه من قوى ، وما يجري فيه من تيارات وما يعانى أهله من متاعب ، وخاصة وطنه الإسلامي الكبير بآلامه وآماله وأحزانه ومآسيه ومصادر قوته وعوامل ضعفه ، وبعد ذلك وطنه الصغير وبيئته المحلية وما يسودها من أوضاع وتقاليد وما تعيشه من صراعات ومشكلات وما يشغل أهلها من قضايا وأفكار .

من هنا وجب على الداعية أن يدرس ما يلي :

١ - واقع العالم الإسلامي ، بمعرفة خلاصة مركزة عن أوضاعه الجغرافية والاقتصادية والسياسية وتوزيع سكانه وأسباب تخلفه وتفرقه ، وعوامل تقدمه ووحده ، وإمكانات تكامله اقتصادياً وتضامنه سياسياً وعسكرياً . فضلاً عن تقاربه اجتماعياً وثقافياً .

٢ - واقع القوى العالمية المعادية للإسلام ، والتي تتمثل في المثلث الرهيب اليهودية العالمية والصلبية العالمية والشيعوية الدولية . لا بد من دراسة الدوافع والأسباب وراء كيدها لنا ، الحقد ، الطمع ، الخوف ، الاستيلاء .. إلخ ، ووسائلها في حربنا : الحرب السياسية ، الحرب الاقتصادية ، الحرب الفكرية .. خطورة هذه الحرب الأخيرة وأساليبها وأجهزتها : التبشير ، مؤسساته وإمكاناته الهائلة ، الغارة النصرانية على العالم الإسلامي ، الصراع بين الإسلام والتبشير في أفريقيا ، التخطيط لتنصير أندونيسيا أكبر بلد إسلامي ، محاولات

(١) الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية - ص ١٤٠ وما بعدها .

التنصير في العالم العربي ، الفشل وتغيير الخطة ، التعاون بين التبشير والاستعمار ، وكذلك التبشير والشوعية ، الاستشراق . أهدافه ووسائله ، إسهامه في إحياء التراث ، كتابات المستشرقين عن الإسلام ومدى عمقها ، المنصفون والمتحاملون من المستشرقين ، سموم الفكر الاستشراقي وآثارها في عالما العربي والإسلامي ، تلاميذ المستشرقين ، الغزو الشيوعي عن طريق الخبراء والمساعدات والمؤسسات الثقافية .

المؤسسات المشبوهة : الماسونية وما تفرع عنها ، أخطارها وأساليبها الماكرة وتغلغلها في الطبقات الارستقراطية ، نوادي الروتاري والليونز وغيرها . الغزو من الداخل عن طريق العملاء وعبيد الفكر الغربي والأحزاب الموالية من ليبرالية ويسارية .

٣ - واقع الأديان المعاصرة : اليهودية وتوراتها اغرقة وتلمودها الرهيب ونظرته إلى الأميين وانعكاس ذلك على الحركة الصهيونية وقيام دولة إسرائيل . المسيحية : طوائفها وكنائسها المختلفة ، وما بينها من صراع ، محاولات التقارب بين بعضها البعض ، محاولات تقاربها من اليهودية ، أديان الشرق الأقصى مثل الهندوكية والبوذية .

٤ - واقع المذاهب السياسية المعاصرة من شيوعية ورأسمالية واشتراكية وديمقراطية ودكتاتورية .

٥ - واقع الحركات والمنظمات الإسلامية المعاصرة : الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي ، الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي ومؤسساتها ووسائلها ، الجامعات والمعاهد الإسلامية ووظيفتها ، وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية ونشاطاتها ، دور الأزهر الشريف : ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من المؤسسات في نشر الدعوة .

٦ - واقع التيارات الفكرية المعارضة للإسلام والموجودة في داخل العالم الإسلامي . مثل التيار اليساري أو الماركسي ، التيار الليبرالي الموالي للغرب ، التيار القومي ( القومية العربية أو الطورانية أو الفارسية أو غيرها ) .

٧ - واقع الفرق المنشقة عن الإسلام كالبهائية والقاديانية وأماكن انتشارها ، والدول التي تساعدنا ووسائلها في نشر أفكارها في العالم الإسلامي .

٨ - واقع البيئة المحلية التي يعيش فيها الداعية .

## أخلاق الداعية

أخلاق الداعية المسلم هي أخلاق الإسلام التي بينها الله في قرآنه الكريم وفصلها رسوله الله ﷺ في سنته ، وانطبع بها صحابته الكرام في سلوكهم . والأخلاق من لوازم الإيمان الحق وثماره وأكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً .

فلو تأملنا أخلاق سيده الدعاة سيدنا محمد ﷺ لوجدنا أنه كان مثلاً عالياً للأخلاق الكريمة والصفات الحميدة ، والله سبحانه وتعالى شهد له بحسن الخلق فقال في كتابه العزيز : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> وعندما سئلت السيدة عائشة رضی الله عنها عن أخلاق الرسول ﷺ قالت : « كان خلقه القرآن » وحتى أعداء الرسول ﷺ من الكفار والمشركين لم يستطيعوا أن ينكروا عظمة أخلاقه فكانوا يلقبونه بالصادق الأمين .

ولما كان الداعية المسلم وارث النبي في مهمته الإرشادية ، وجب عليه أن يتأسى بأخلاق الداعية الأول سيدنا محمد ﷺ في الصدق والحلم والتواضع والجرأة والرحمة والصبر واحتمال الأذى والشدة والترفع عن الدنيا والثوق بما عند الله عز وجل .

وستحدث الآن عن بعض الصفات الخلقية التي يجب أن يتحلى بها الداعية:

### ١- الصدق

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم هي صفة الصدق ، لأن الداعية يبلغ عن الله ورسوله ، ولما كان التبليغ عن الله ورسوله يعتمد على الصدق في التبليغ ، لم تصلح مرتبة التبليغ إلا لمن اتصف بالصدق في القول والعمل<sup>(٢)</sup> ، فالإيمان أساسه الصدق والنفاق أساسه الكذب ، فكيف يكون الداعية كذاباً ؟ والكذب يهدى إلى الفجور كما قال رسول الله ﷺ ، فكيف يكون الفاجر داعية إلى الله ؟ . والصدق في القول معناه نطق اللسان بالحق والصواب ، فلا ينطق بالباطل ، أى باطل كان ، ويكون الصدق في الأعمال بأن تكون وفق المفاهيم الشرعية والمتابعة لرسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

(١) سورة القلم : الآية ٤ .

(٢) عبد الحميد البلالى : المصطفى من صفات الدعاة - ص ٥١ .

(٣) عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة - ص ٣٣٤ .

## ٢- الصبر

الصبر من فروع الإسلام وهو نصف الإيمان ، وذكره القرآن في أكثر من ثمانين موضعاً  
أمراً به ، قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾<sup>(١)</sup> وقال الرسول ﷺ : « ما أعطى أحد  
عطاء خيراً له وأوسع من الصبر » .

والصبر من الصفات اللازمة لكل إنسان . إذ بدونه لن يستطيع بلوغ ما يريد ، لأن  
المراد لا ينال غالباً إلا بتحمل المكاره ، وإذا كان الصبر ضرورياً لكل إنسان ، ولا سيما المسلم  
فإن الصبر للداعية المسلم أشد ضرورة من غيره ، لأنه يعمل في ميادين نفسه يجاهدها ويحملها  
على الطاعة ويمنعها عن المعصية ، وميدان خارج نفسه وهو ميدان الدعوة إلى الله ومحاربة  
الناس في موضوعها ، فيحتاج إلى قدر كبير من الصبر في المجالين . في مجال النفس ومجال  
الدعوة حتى يستطيع تجاوز العقبات وتحمل الأذى ، فإن فقد الصبر فقد فشل أو انسحب  
من الميدان<sup>(٢)</sup> .

## ٣- الرحمة

وهي من أخلاق الداعية الضرورية ، يقول تعالى عن رسوله الكريم ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> . فالداعية  
لا بد أن يكون ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على الناس وإرادة الخير والنصح لهم ،  
ومن شفقتهم عليهم يدعوهم إلى الإسلام ، لأن في هذه الدعوة نجاةهم من النار وفوزهم برضوان  
الله تعالى .

فالداعية المحروم من الرحمة الغليظ القلب لا ينجح في عمله ولا يقبل الناس عليه ،  
وإن كان ما يقوله حقاً وصدقاً ، هذه طبيعة الناس ينفرون من الغليظ الخشن ولا يقبلون عليه .  
قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَلْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة البقرة : الآية ٤٥ .

(٢) عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة - ص ٣٣٧ .

(٣) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

## ٤ - الحلم

الحلم سيد الأخلاق وهو من الخصال التي يحبها الله ورسوله ، والحلم من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية ، لأن الناس كثيراً ما يصدر منهم ما يغضب النفوس ، ويثير القلوب ، فإذا لم يكن الداعية متحلياً بالحلم صدر عنه ما ينفّر الناس منه فلا يجتمع عليه أحد . وقد حدث مرة أن قام الرسول ﷺ بتقسيم الغنائم على الناس يوم حنين ، فقال رجل : ما أريد بهذه القسمة وجه الله ، فعلم الرسول ﷺ بذلك فقال : رحم الله موسى ، قد أودى بأكثر من هذا فصبر .

## ٥ - الترفق

الترفق من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم ، لأن استخدام القسوة والعنف في الدعوة يدفع الناس إلى الجحود والعناد والإصرار على الباطل ، فمن طبيعة الناس جمودهم على القديم وإصرارهم عليه ، لذلك لا بد من الترفق في الدخول إلى عقولهم وقلوبهم حتى يخففوا من عنادهم وإصرارهم . وقد وردت أحاديث كثيرة تحض على الترفق وتدعوا إليه ، من ذلك قوله ﷺ « إن الله يحب الترفق في الأمر كله » وقوله : « ما دخل الترفق في شيء إلا زانه ولا دخل العنف في شيء إلا شانه » .

لهذا نرى شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(١)</sup> يضع شرط الترفق في المرتبة الثانية بعد شرط الفقه في الشروط الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الداعية .

## ٦ - التواضع

التواضع ضد الكبر ، والكبر كما هو معلوم يولد الغرور بالنفس والازدراء للغير ، ومن هنا كانت أول معصية لله في العالم هي معصية إبليس وأساسها الغرور والكبر . يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ص ٤٢ .

(٢) سورة البقرة - الآية ٣٤ .

والكبر لا يتصف به إلا كل فظ غليظ لا يستحق أن يكون من أهل الجنة حتى قال فيه الرسول الكريم ﷺ « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ». والداعية الحق يجب أن يتحلى بالتواضع ، ويتعد عن الكبر حتى لا يغتر بعلمه ويعجب بنفسه فيهلك ، وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قوله : « المهلاك في اثنين : العجب والقنوط ، وذلك أن السعادة لا تدرك إلا بالسعى والطلب ، والمعجب بنفسه لا يسعى لأنه قد وصل ، والقانط لا يسعى لأنه لا فائدة للسعى في نظره ». بالإضافة إلى هذه الصفات التي ذكرناها ، هناك صفات أخرى كثيرة يجب أن يتحلى بها الداعية المسلم كالورع والتقوى والإيمان بالدعوة والقُدوة الحسنة والاستقامة والتجرد والزهد والاجتهاد في العبادة وغيرها .

### ثقافة السيد أحمد ديدات<sup>(١)</sup>

أدلى السيد أحمد ديدات بمحدث مجلة النور الكويتية بين فيه مصادر ثقافته والمراحل التي ارتقاها على سلم المعرفة حيث قال : « في درين التحقت بالمدرسة الابتدائية حتى الصف الرابع ، وهناك تعلمت أربع لغات ابتداء من الألف ، الكجراتي والإنجليزي والأردو والعربي ، وإضافة لذلك كنت أعمل في متجر قريب من مركز تبشيري تابع للإرسالية الأمريكية تخصص في دعوة العمال إلى المسيحية ، كان المبشرون يأتون إلينا ويطرحون أسئلة صعبة ومحرجة عن الإسلام ، كنا عاجزين عن الإجابة عليها وقتذاك ، الإسلام انتشر بالسيف ، تعدد زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام ، الحدود ، القرآن منقول من المسيحية واليهودية .

وهكذا لم نكن نعرف الرد لأننا لم نكن حينها نعرف عن الإسلام إلا الشهادة فقط ، وهذه لم نكن نعلم معناها الحقيقي بالتحديد ، وكنا نقلد آباءنا في العبادات تقليدًا ونجهل حقيقة ما كانوا يعملون ، نقرأ القرآن سورة بعد سورة ولا نعرف معناها . هكذا كان وضعنا ، ولكن الله سبحانه من شأنه أن يسبب الأسباب ، كنت حينها أحب القراءة كثيرًا ، ولا يمكن أن

(١) من الأمور الخيرة عدم إتفاق ، بل تناقض المعلومات المتوفرة عن ثقافة السيد / أحمد ديدات . فقد جاء في موقع المجتمع الثقافي على الإنترنت القول : داعية الإسلام من جنوب أفريقيا ، مواليد ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م أنهى دراسته الجامعية بكلية مولاى سلطان التقنية . واجتاز برنامجًا في الرسم الهندسى التقنى ، وآخر في رياضيات تشغيل اللاسلكى وصيانتته . يعمل في مجال الدعوة الإسلامية منذ ما يزيد على خمسة وثلاثين عامًا. في حين أن مصادر أخرى تشير إلى أنه لم يكمل إلا دراسته الابتدائية .

أجلس بدونها ، وذات يوم في أيام الآحاد ، حيث العطلة الرسمية كنت أقرأ في جريدة بين يدي لقتل الوقت .. ثم انتقلت إلى مجلة تالية ، وقع نظري على مقالة فيها تحت عنوان «إظهار الحق» كان الموضوع حلقة فيما يبدو من كتاب بهذا العنوان للعالم الهندي المسلم الشيخ رحمه الله الكيراتوى ، ما معنى هذا التعبير ؟ إنه كتاب يدافع عن الدين الإسلامى ويتصدى لكل شبهة تثار حوله ، كان الكتاب وقتذاك نقطة التحول في حياتى وحافزاً لى على التصدى لشبهات المبشرين وسلاحاً مكنى من دحض المفتريات التى كانوا يلقيونها علينا .. ثم لم ألبث أن رغبت فى الاطلاع على العهد القديم وعلى الإنجيل ، كنت أفعل ذلك على أن الله سبحانه يريد منى أن أفعله ، فهو سبحانه وتعالى طلب منهم : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ والقرآن يقول ﴿ اقرأ ﴾ أدركت أن البرهان موجود عندهم إذن ، وأن الحصول عليه يكون بقراءة هذه الكتب ، فاشتريت نسخة مستعملة من العهد القديم وبدأت بقراءتها ، ثم اشتريت العهد الجديد وأخذت أناقش المبشرين الإرساليين وعامة النصارى ، وأصبحت أمضى الوقت من الحادية عشرة إلى الواحدة من كل يوم أحد فى الكنيسة ، أقابل القس الذى لديه رغبة فى بحث أمور الأديان والعقائد تناقش وتبادل الآراء والنصوص بكل صبر ، وبهذه الطريقة أصبحت متمرساً وخبيراً ، ومضيت بعدها لإلقاء المحاضرات وعقد المناظرات إلى يومنا هذا «<sup>(١)</sup> .

### من خلال النص السابق يمكن حصر مصادر ثقافة السيد ديدات ومعرفته بالآتى :

١ - الدراسة فى المرحلة الابتدائية حتى الصف الرابع وتعلمه أربع لغات منها العربية ، ومن الواضح أن قول السيد ديدات أنه تعلم أربع لغات حتى الصف الرابع فيه مبالغة كبيرة ، لأنه لا توجد مدرسة فى العالم تقوم بتدريس أربع لغات فى المرحلة الابتدائية ، لأن المرحلة الابتدائية فى كل بلاد العالم تقوم بتعليم الطالب المبادئ الأولى للقراءة والكتابة للغة الأم ، وهى الإنجليزية بالنسبة للسيد ديدات ، هذا بالإضافة إلى المبادئ الأولى للعلوم الأخرى .

وعلى فرض صحة ادعاء السيد ديدات السابق ، فلماذا لا يقوم بالتحدث باللغة العربية فى محاضراته فى الدول العربية ، ويصر على التحدث بالإنجليزية ، ربما يقول البعض إن تعلمه العربية فى هذه المرحلة المبكرة كان كفيلاً بتأهيله لإتقان هذه اللغة مع مرور الوقت لو أنه داوم على تلاوة القرآن أو بذل جهداً فى سبيل تعلم هذه اللغة ، ولكن السيد ديدات لم يفعل ذلك ولم يفكسر فيه بالرغم من أنه يعمل فى مجال الدعوة الإسلامية منذ أكثر من ثلاثين عاماً كما يدعى .

(١) مجلة النور الكويتية - العدد ٤٩ - أكتوبر ١٩٨٧ م .

فَعِنْدَمَا سَأَلَهُ مَنْدُوبُ مَجَلَّةِ الْبَلَاغِ الْكُوَيْتِيَّةِ<sup>(١)</sup> بِقَوْلِهِ : « يَصْنَعُ الْكَثِيرُ مِنْ مَحْبِيكُ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ عِنْدَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّكَ لَا تَتَحَدَّثُ بِلُغَةِ الْقُرْآنِ ، وَهَمَّ لَا يَقْبَلُونَ الْأَعْدَادَ بِسَهُولَةٍ ، هَلْ يَرَى السَّيِّدُ دِيدَاتُ هَذَا الْأَمْرَ عَادِيًّا ؟ » . رَدَّ السَّيِّدُ دِيدَاتُ بِقَوْلِهِ : « هَذَا طَبِيعِي لِكُلِّ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ التَّحَدُّثَ عَنِ الدِّينِ وَيَحْسِنُونَ الِاسْتِدْلَالَ بِالْقُرْآنِ بِشَكْلِ جَيِّدٍ ، وَلَكِنَّهَا مُشْكَلَةٌ شُعُوبَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ . حَيْثُ يَعِيشُونَ فِي مَازِقٍ لَعْدَمَ مَعْرِفَتِهِمْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَنَحْنُ لَسْنَا فِي عِنَادِ الْبَغَالِ أَوْ الْحَمِيرِ ، وَنَحْبُ أَنْ نَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَلَكِنْ طَرِيقَةُ تَعْلِيمِنَا ( كَلِّ غَيْرِ الْعَرَبِ ) تَقُومُ عَلَى مَعْرِفَةِ أَشْكَالِ الْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَيْفِيَّةِ نَطْقِهَا بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ ، وَلَمْ تَدْرُسْ لَسْنَا كَلْفَةً ، وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَّمُونَا كَيْفِيَّةَ إِخْرَاجِ صَوْتِهِ وَلَفْظِ كَلِمَاتِهِ ، وَبِالنِّسْبَةِ لِي وَأَنَا فِي هَذَا السَّنِّ ، فَمَنْ الصَّعْبُ أَنْ أَبْدَأُ بِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .. وَلَا أَمَلٌ بِتَعَلُّمِ أَى لُغَةٍ أُخْرَى<sup>(٢)</sup> .

٢ - من مصادر ثقافة السيد ديدات أيضاً ، الشبهات التي كان المبشرون يثيرونها حول الإسلام والتي لم يكن يعرف الرد عليها ، وهذا يقودنا إلى أنه لم يقرأ في هذه الفترة أيًا من الكتب الإسلامية ليستطيع الرد على شبهاتهم وأسئلتهم الصعبة ، لأنه لو قرأ شيئاً من ذلك لاستطاع الرد عليهم . فإثارة الشبهات والمفتريات حول الإسلام ليست بالأمر الجديد ، بل إنها قديمة قدم الدعوة الإسلامية ، فقد أثار اليهود والمشركون وغيرهم شبهات كثيرة حول الإسلام في أيام الرسول ﷺ وفيما بعد ، فرد عليهم القرآن والرسول ﷺ أجمل رد وبين بطلان مفترياتهم وادعاءاتهم . وخلال العصور الإسلامية المختلفة واحة الإسلام كثيراً من أصحاب الديانات والفلسفات المختلفة الذين حاولوا أن ينقصوا من عظمة الإسلام ، فرد عليهم علماء المسلمين الحججة بالحجة وأفحموهم وبينوا قهافت دعواتهم وشبهاتهم فنشأ لدى المسلمين علم مخصوص بالدفاع عن العقيدة الإسلامية يسمى علم الكلام أو علم التوحيد ، ولكن يبدو أن السيد ديدات لم يطلع على القرآن أو السنة أو على كتب العقيدة في هذه الفترة ليتعلم من خلالها الرد على شبهات المبشرين .

(١) مجلة البلاغ الكويتية : عدد ٩٨١ - تاريخ ١٩ - ٢ - ١٩٨٩ م .

(٢) كشف السيد ديدات في لقاء مع مجلة فلسطين المسلمة في عدد فبراير ١٩٩٧ ، أنه تعلم اللغة العربية ، بحجة رغبته في محاوره حاخامات اليهود حول القضية الفلسطينية ، ولا أعرف هل تعلم السيد ديدات اللغة العبرية منذ زمن بعيد ، أم أنه تعلمها حديثاً ، ومهما كان الرد فإن ذلك يدل على إصرار السيد ديدات على عدم تعلم اللغة العربية ، لغة القرآن والتي لا يستغنى عنها داعية . فإذا كان تعلم اللغة من أجل مناظرة ومحاوره حاخامات اليهود ، فإن تعلم اللغة العربية أولى من أجل فهم القرآن ومحاطبة المسلمين ، واعتقد أن هذا الأمر يضع علامات استفهام كبيرة حول مصداقية السيد ديدات وهويته .

٣ - قراءته لكتاب إظهار الحق الذى يقول عنه : « إنه كان نقطة التحول فى حياتى »  
حيث يرى أن هذا الكتاب أمدّه بالعون للرد على المبشرين .

ومع تقديرنا لهذا الكتاب ومؤلفه ، فإننا نريد أن نسأل : هل المسلم لا يستطيع الرد على شبهات المبشرين وغيرهم إذا لم يقرأ هذا الكتاب ؟ أليس الرد موجوداً فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكتب السيرة والفقّه وعلم الكلام وغيرها من الكتب الإسلامية التى تحدثت عن أصحاب الملل والديانات ، التى ردت على أباطيلهم وشبهاتهم أجهل رد ، ولكن يبدو أن السيد ديدات لم يطلع على هذه الكتب .

وبالرغم من أن السيد ديدات يدعى أن كتاب إظهار الحق ممكنه من دحض مفتريات المبشرين وشبهاتهم ، إلا أن المتتبع لنشاط السيد ديدات سيلاحظ أن أثر هذا الكتاب لم يظهر عليه ، فلازال السيد ديدات لا يستطيع الرد على شبهات المبشرين وأباطيلهم .. وإذا كان قد تعلم شيئاً من هذا الكتاب ، فإنه تعلم شبهات المبشرين دون الرد عليها ، والمتتبع لمناظرات السيد ديدات ومحاضراته سيلاحظ الكم الهائل من الشبهات التى يرددها السيد ديدات على لسان المبشرين من غير أن يرد عليها ، وفى المرات القليلة التى رد عليها كان رده ساذجاً وغير منطقي لا يمكن أن يصدر عن إنسان يدعى أنه خبير فى الرد على المبشرين وسنوضح هذه النقطة فيما بعد .

٤ - من مصادر ثقافة السيد ديدات .. قراءته للعهد القديم والجديد ، حيث يبرر قراءته هذه الكتب بالقول : أن الله سبحانه يريد منى أن أفعل ذلك فهو سبحانه وتعالى طلب منهم : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> والقرآن يقول ﴿ اقْرَأْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وهنا السيد ديدات يفترى على الله ، بادعائه أن الله يريد منه أن يقرأ هذه الكتب ، ولينه يدلنا على أية آية فيها دعوة لقراءة هذه الكتب الخرفة . بالطبع لا توجد فى القرآن مثل هذه الدعوة . فكيف يريد منا الله أن نقرأ هذه الكتب وقد توعد سبحانه أهل الكتاب بالويل ، لأنهم كتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا هذا من عند الله .

إن الله لا يريد منا أن نقرأ هذه الكتب الخرفة ، بل يريد منا أن نقرأ القرآن ونتدبر معانيه . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾<sup>(٣)</sup> . والرسول ﷺ هى عن

(١) سورة البقرة : الآية ١١١ .

(٢) سورة العلق : الآية ١ .

(٣) سورة القمر : الآية ١٧ .

قراءة هذه الكتب ، فقد رأى ﷺ صحيفة من التوراة في يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فغضب وقال : « أو متهوكون فيها ( أى متحيرون في ملتكم ) يابن الخطاب ؟ لقد جنتكم بما بيضاء نقية ، والذي نفسى بيده لو كان موسى حياً ما حل له إلا أن يتبعنى » ، ثم أن قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ وقوله ﴿ أَقْرَأْ ﴾ لا يمكن أن يكون مبرراً لقراءة هذه الكتب المخرفة ، ولكن السيد ديدات فسر هذه الآية تفسيراً ملتويًا وحملها من المعانى ما لا تطيق . فطلب الله البرهان منهم ليس معناه دعوة لقراءة هذه الكتب ، وما هى العلاقة اللغوية أو المنطقية بين طلب الله تعالى البرهان من أهل الكتاب وغيرهم وبين قراءة العهد القديم والجديد ؟ .

كما أن قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ ﴾ لا يعنى دعوة لقراءة أى شىء يقع تحت أيدينا ، فالقراءة لها أصولها ولها أهدافها بحيث لا يتعارض ذلك مع أوامر الله ونواهيه ، فلا يعقل أن يأتى شخص ويطلب منا قراءة كتب ملحدة وكافرة أو كتب إباحية ويحتج بصحة قوله بالاستناد إلى قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ ﴾ فالله سبحانه وتعالى لم يقل ﴿ أَقْرَأْ ﴾ فقط بل قال : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .. ﴾ إلى آخر الآيات ، ولم يقل اقرأ باسم الشيطان أو باسم الإنسان الذى حرف كلام الله عن مواضعه .

وبعد أن بيننا مصادر ثقافة السيد ديدات من خلال حديثه مجلة النور الكويتية نحاول الآن إلقاء مزيد من الضوء على ثقافة السيد ديدات ، وذلك من خلال تقييم أقواله كما وردت على لسانه فى مناظراته ومحاضراته المختلفة .

### أولاً : مناظرة ( هل الإنجيل كلام الله ؟ )<sup>(١)</sup> :

عقدت هذه المناظرة بين السيد / أحمد ديدات وبين القس الأمريكى / جيمى سواجارت ، حيث كانت هذه المناظرة بداية شهرته وظهوره المكثف على ساحة الدعوة الإسلامية ، حيث جرت هذه المناظرة بتاريخ ٢ من نوفمبر ١٩٨٦ وقام السيد ديدات قبلها بفترة بجولة فى دول الخليج العربى لكسب الدعم والتأييد لها فزار دولة الإمارات العربية المتحدة ، وعقد عدة محاضرات للترويج لها . منها محاضرة بعنوان هل الإنجيل كلام الله بالجمع الثقافى بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٩ .

(١) راجع نص المناظرة المنشور فى مجلة النور الكويتية - الأعداد ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

وبعد إجراء هذه المناظرة قام تليفزيون أبو ظبي بعمل الترجمة لها وقام بإذاعتها في شهر رمضان ١٩٨٦ بعد عمل دعاية كبيرة لها ، حيث أحدثت إذاعتها ضجة كبيرة في دولة الإمارات ودول الخليج ، وتم نسخها وتوزيعها في أقطار عربية أخرى ، وعلى أثرها اشتهر السيد ديدات شهرة كبيرة وزاد نشاطه بصورة كبيرة . ولأهمية هذه المناظرة سنقوم بعرض نصها كاملاً في الملاحق ، حيث سنعلق على ما جاء بها في مناطق متعددة من هذا الكتاب حسب الموضوعات المطروحة . ونشير هنا إلى أن السيد ديدات نشر كتاباً بعنوان « هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ » لأول مرة من مركزه لنشر الإسلام في دربن سنة ١٩٨٠<sup>(١)</sup> .

والآن سنقوم بعرض بعض الملاحظات السريعة التي جاءت في المناظرة ، والتي كان يفترض أن يرد عليها السيد ديدات بطريقة مناسبة « بصفته داعية إسلامي » .

١ - لم يشر السيد ديدات في رده على تفاخر سواحرات بمعجزات سيدنا عيسى ومحاولاته العديدة التقليل من قيمة سيدنا محمد ﷺ إلا بالقول : « إن المسيح الدجال يمكن أن يأتي بالمعجزات ، وأن النبي الكاذب يفعل ذلك » .

وطبعاً كلام السيد ديدات خاطيء لأن النبي الكاذب لا يستطيع أن يأتي بالمعجزات ، وإذا حاول أن يقنع الناس بأن ما يقوم به من حيل شيء معجز فإنه سرعان ما ينكشف أمره ، وأرجو من السيد ديدات أن يجربنا عن واحد من مدعى النبوة الكاذبين استطاع أن يأتي بمعجزة ، فالمعجزات خاصة بالأنبياء والرسل ، والتي لم يستطيع أحد أن ينكرها لأنها حدثت بتأييد من الله عز وجل ، أما حيل وألاعيب الأنبياء الكاذبين مثل مسيلمة الكذاب و غلام أحمد القاديباني فإنها سرعان ما انكشف أمرها .

ثم إنني لا أعرف لماذا لم يبين السيد ديدات لسواحرات وغيره معجزات الرسول ﷺ والتي لا يجهلها مسلم وفي أولها القرآن الكريم وهو أعظم المعجزات التي تحدى الله به الإنس والجن ، ثم معجزة الإسراء والمعراج ومعجزاته المادية الكثيرة مثل تدفق الماء بين يديه ﷺ ، وبكاء جذع النخلة التي كان يركن إليه الرسول ﷺ ، ومعجزته مع أبو سعيد الخدري في غزوة الخندق وغيرها من المعجزات .

(١) يدعى السيد ديدات أن مناظرته مع سواحرات تمت بناء على برقية استفالة « من جمعية الطلبة المسلمين » في مدينة لوزيانا يطلبون فيها إجراء مناظرة مع القس جيمي سواحرات ، ويفيدون أن الموضوع الذي تم الاتفاق عليه هو « هل الإنجيل كلام الله ؟ » .

٢ - يبدو أن السيد أحمد ديدات على مذهب الإمام الفخر الرازي في المعجزات . فهو يرى أن المعجزة ليست الدليل على صدق النبي ، بل الخلق هو الثمرة ، إن المعجزة قدرة النبي على تكميل الناقصين . لأنه قدر على الكمال في نفسه . ومذهبه باطل . فمعجزة محمد ﷺ هي القرآن . وقد كان محمد كاملاً ، وقدر على تكميل الناقصين<sup>(١)</sup> . وموقف السيد ديدات هنا قريب من موقف القادياني محمد على الذي عرضه في ترجمته للقرآن التي غلب عليها الاتجاه العقلي الصرف ، والهروب من كل شيء يتطلب الإيمان بالغيب والقدرة الإلهية والمعجزات ، حيث اتجه محمد على في تفسيره للآيات القرآنية نفس اتجاه الحركات الباطنية في التفسير .

٣ - وجه أحد الحاضرين سؤالاً للسيد ديدات بقوله : « ما هو قول المسلمين في حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟ » ، فرد عليه السيد ديدات بقوله : « ليس لدى أي تردد في قبول هذه الظاهرة .. لأن ذلك يتم في الهندوسية والإسلام وديانات كاذبة » . وإجابة السيد ديدات هذه خاطئة أيضاً . لأن الإسلام لا يقر هذا القول ، فالمسلمون لا يؤمنون بشفاء أحدهم من أي مرض حتى باسم نبينا العظيم ﷺ ولم يعرف عن الرسول أبداً أنه قال بذلك ، وكيف يقول أي مسلم بذلك والقرآن يقول : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴾<sup>(٢)</sup> .

٤ - وقع السيد ديدات في المناظرة بخطأ كبير عندما تحدى سواجارت وراهنه على قراءة جزء من سفر حزقيال ، فالمعروف أن الرهان محرم في الإسلام لأنه نوع من أنواع القمار .

٥ - كان رد السيد ديدات ضعيفاً وغير مقنع عندما سأله أحد الحاضرين بقوله : « هل القرآن السدى بين أيدينا هو الذي أنزل على محمد وهل صحيح أن المصاحف الأصلية أحرقت ؟ » حيث إن السيد ديدات في رده ترك الموضوع الأصلي للسؤال وأخذ يصحح لسواجارت ويعلمه كيف يلفظ اسم عمر وعثمان بطريقة صحيحة ، ولكنه اعترف في النهاية بأن سواجارت لفظ اسم حفصة بطريقة صحيحة . وفي رده ركز السيد ديدات على موضوع اختلاف اللهجات بين الإنجليزي والأمريكي مما لا يمت بصلة لموضوع السؤال الأصلي وهو ادعاؤهم بحرق المصاحف الأصلية .

(١) د. أحمد حجازي السقا - المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت

وقد كان يجب على السيد ديدات أن يبين لهم أن المسلمين كانوا يكتبون الوحي بمجرد نزوله على الرسول الكريم ، وأنه كان هناك كتاب معينون لكتابة الوحي حيث حفظوا القرآن في ألواح في أيام الرسول ﷺ ، وبعد وفاته تم جمع القرآن على مرحلتين ، الأولى في عهد سيدنا أبو بكر ، حيث تم جمع القرآن بين دفتين بعد موت كثير من القراء وحفظه القرآن في معركة اليمامة فأشار سيدنا عمر على أبي بكر بجمع القرآن فرفض في البداية ، ولكنه وافق على جمعه بعد ذلك ، وعهد إلى الصحابي الجليل زيد بن ثابت للقيام بهذا العمل .

والمرحلة الثانية التي تم فيها جمع القرآن هي التي تمت في عهد سيدنا عثمان . فقد كان لانتشار المسلمين في أمصار كثيرة واختلاطهم بأقوام لا يعرفون العربية وتعدد اللهجات السائد في مختلف الأمصار سبباً من أسباب جمع القرآن ، حيث خاف الصحابة من هذا الأمر ، وأرسلوا إلى سيدنا عثمان يخبرونه بما وقع بين المسلمين من خلاف بسبب ذلك ، فعزم سيدنا عثمان على جمع القرآن وطلب من حفصة زوجة الرسول ﷺ و بنت سيدنا عمر نسخة القرآن التي تم جمعها في عهد أبي بكر ، والتي كانت محفوظة عندها . وعلى أساس مصحف السيدة حفظة تم جمع القرآن بإشراف زيد بن ثابت ونفر من الصحابة الذين كانوا مكلفين بكتابة الوحي أيام الرسول ﷺ . وتم إرسال نسخة من هذا المصحف إلى كافة الأمصار الإسلامية ، وهذا المصحف هو الذي يعرف بالمصحف العثماني ، لأنه جمع في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو الموجود الآن في أيدي المسلمين .

أما بالنسبة لإحراق سيدنا عثمان لبقية المصاحف الأخرى ، فالسبب في ذلك يرجع إلى أنه كان لكثير من الصحابة أثناء حياة الرسول الكريم وبعد وفاته صحائف كثيرة كتبوا فيها آيات القرآن التي كانت تنزل على الرسول ﷺ ، وأمر سيدنا عثمان بإحراقها ليس لأن فيها اختلافاً مع المصحف الذي تم جمعه ، بل لأن سيدنا عثمان خشي أن يكون قد وقع خطأ معين في هذه المصاحف التي دوّنها بعض الصحابة ، لأن عمل هؤلاء الصحابة لم يكن إلا عملاً فردياً ، وليس بتكليف من الرسول ﷺ ، لأن كتابة الوحي المكلفين بكتابته معروفون . وهؤلاء الصحابة الذين أحرقت مصاحفهم لم يكونوا من كتبة الوحي ، فخاف سيدنا عثمان أن تكون هذه المصاحف التي في أيديهم سبباً للتحرير أو أن يكون وقع فيها خطأ معين في الكتابة ، ولهذا أمر بإحراقها .

هكذا الرد أو أكثر منه كنت أتوقعه من السيد ديدات ، ولكنه في رده أطلال من غير أن يشير إلى شيء من ذلك .

٦ - ادعى السيد ديدات وهو يرد على سواجارت حول نفس الموضوع وقال : إن عثمان لم يستخب قراءة بل وحد اللهجات في لهجة واحدة . وهذا قول غير صحيح وباطل . فإن اللهجات لم تتوحد ، بدليل اختلاف القراءة إلى هذا اليوم في النطق . فورش له نطق . وحفص له نطق ، كما زعم ديدات أن مصحف عثمان موجود في تركيا . وإن كان فهو مصحف مثل المصاحف التي بأيدينا اليوم ، ومثل المصاحف التي تركها النبي ﷺ مكتوبة ومحفوظة في الصدور قبل موته<sup>(١)</sup> .

٧ - قال السيد ديدات إن الله والد كل شيء ، على سبيل المجاز ، هذا بالرغم من أن القرآن يقول : ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وما يقوله السيد ديدات يشبه ما ورد بالتوراة في سفر التثنية حيث خاطب الله اليهود بقوله : أنتم أولاد للرب إلهكم ( تثنية ١٤ : ١ ) .

٨ - أجاب السيد ديدات على سؤال : هل جاء في القرآن أن الإنجيل المقدس هدى للناس أجمعين ؟ بقوله : كلا إن القرآن لا يقول إن الإنجيل هدى للناس أجمعين « وإجابة السيد ديدات هنا غير دقيقة . القرآن قال في بدء سورة آل عمران : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هَذَا هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ ويقوم من قوله : « وأنزل الفرقان » هدى للناس : أن القرآن وهو الفرقان أنزل للعموم إلى يوم القيامة . وأن الإنجيل من قبله كان هدى للناس إلى مجيء الفرقان<sup>(٢)</sup> .

لم يقم السيد ديدات بالرد على تهجم سواجارت على الإسلام أو على الشبهات الكثيرة التي أثارها حول الدين الإسلامي ، لهذا قام تليفزيون أبو ظبي - مشكوراً - بعقد ندوتين لعلماء الدين<sup>(٣)</sup> للرد على الشبهات الكثيرة التي أثارها سواجارت في المناظرة ، ولتوضيح بعض الأمور التي لم يستطيع السيد ديدات توضيحها ، لأن القائمين على البرامج الدينية في التليفزيون أدركوا أن ردود السيد ديدات وأجوبته على الأسئلة والشبهات التي وردت في المناظرة كانت ضعيفة جداً وخاطئة ، بل إنه في أغلب الأحيان لم يرد على هذه الشبهات وتركها وكأنه مسلم بصدقها .

(١) د. أحمد حجازي السقا - المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت ص ١٦٦ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٥ .

(٣) عقدت هاتان الندوتان بعد إذاعة المناظرة بأيام . الأولى في نادي شركة أدنوك للبترول ، والثانية في مقر الجمعية الأردنية في مدينة أبو ظبي .

## ثانياً : محاضرة ديدات في نادي شركة أدنوك للبترول بمدينة أبو ظبي (١):

هذه المحاضرة كانت على هيئة حوار مفتوح مع الحاضرين ، حيث كانت توجه الأسئلة للسيد ديدات وهو يجيب عليها ، وقد قام تليفزيون الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي بتسجيل هذه المحاضرة . وسأعرض هنا لبعض المقتطفات من كلام السيد ديدات وردوده على الأسئلة التي طرحت عليه . وأهمية هذه المحاضرة تكمن بأن السيد / ديدات بدأ يطرح موقفه من اليهود بصورة أوسع ، فبعد أن وصفهم في المناظرة بأنهم أبناء عمومته نجده هنا يضيف مواقف جديدة .

١ - سئل السيد ديدات عدة أسئلة فقهية ولكنه رفض الإجابة عليها ، بحجة أنه ليس متخصصاً في الشئون الفقهية ، وهنا تدخل السيد عبد النعم بله - الذي يقوم بالترجمة - وقال : أسألوا الشيخ أحمد فيما يتعلق بالنصرانية واليهودية والديانات الأخرى ، أما الأسئلة الفقهية فيوجد عندكم علماء فقه كثيرون فاسألوهم بشأنها .

٢ - سئل السيد ديدات عن قول المسيحيين بالخطيئة التي كفر عنها السيد المسيح بصلبه وهل يوجد لدى المسلمين فكرة عن الخطيئة الأولى ؟

فرد قائلاً : « إن سيدنا آدم دفع الثمن بالتكفير عن الخطيئة الأولى » ونقول للسيد ديدات أن المسلمين لا يعترفون بوجود خطيئة أولى اقترفها سيدنا آدم ودفع ثمنها بمبوطه إلى الأرض ، إن المسلمين يؤمنون بأن نزول سيدنا آدم إلى الأرض لم يكن لتكفير خطيئة ارتكبها ، بل إن ذلك كان لحكمة من الله تعالى ، وإن الله قد تاب على سيدنا آدم وأما حواء حيث قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) أي أن معصية سيدنا آدم لأوامر ربه شيء ، ونزوله إلى الأرض شيء آخر ، وذلك فلا وجود لمفهوم الخطيئة في الدين الإسلامي إطلاقاً .

٣ - سئل السيد ديدات سؤال وهو : « لماذا تعهد الله بحفظ القرآن ولم يتعهد بحفظ الكتب الأخرى » ؟ .

(١) ألقى هذه المحاضرة في نادي شركة أدنوك للبترول في أبو ظبي ، بتاريخ ١ / يوليو / ١٩٨٧ م ، حيث قام تليفزيون الإمارات العربية بتسجيلها ولكنها لم تدع .

(٢) سورة البقرة : الآية ٣٧ .

ورد السيد ديدات على ذلك بقوله : « إن هذا السؤال نسأله الله تعالى . ثم قال إن البرهان على أن القرآن قد حفظ وأن الكتب الأخرى لم تحفظ موجود في كتيبي » .

هذا هو رد السيد ديدات ، وهذا تدخل الشيخ سيد عبد الراضى مدير البرامج الدينية في تليفزيون أبو ظبى في نهاية المحاضرة وأجاب على هذا السؤال إجابة وافية ، ومختصر رد فضيلته أن الله تعالى تعهد بذلك لأن الرسائل السماوية السابقة على الإسلام كانت رسالات خاصة بجماعات معينة من البشر . أما رسالة الإسلام فهي رسالة عامة إلى كافة الناس ولذلك تكفل الله بحفظ القرآن .

٤ - سئل السيد ديدات سؤال وهو : « لماذا لم تعالج موضوع الإسلام واليهودية ؟ » فقال السيد ديدات : « أن نقاط الاختلاف بيننا وبين اليهود أقل من نقاط الخلاف بيننا وبين المسيحيين .. وقال إن المشكلة بيننا وبينهم هي مشكلة فلسطين فقط . وأضاف أن المشكلة التي بيننا وبينهم تعالجها سياسياً ، وقال إن له شريط فيديو يعالج هذه القضية .. وأضاف أن اليهود أسهل إقناعاً من غيرهم »<sup>(١)</sup> .

وردنا على ذلك أن كلام السيد ديدات هنا ليس صحيح إطلاقاً . فكيف يدافع عن اليهود كل هذا الدفاع الحار ، ويجعل الخلاف بيننا وبين النصارى فقط ، وأنه لا يوجد أى خلاف بيننا وبين اليهود إلا حول قضية فلسطين .

كيف يقول الداعية الكبير ذلك والقرآن الكريم يقول : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْنَا وَرَهْبَانًا وَاللَّهُمَّ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

إن السيد ديدات هنا يخالف القرآن مخالفة قاطعة ، ولا أعرف كيف يتجاهل السيد ديدات هذه الآية وآيات أخرى كثيرة في القرآن تتحدث عن العداوة بين اليهود والمسلمين . فتأمر اليهود على الدعوة الإسلامية منذ بدايتها معروف للجميع حتى يمكن القول بأن صراع المسلمين في العهد المدينى كان معظمه صراعاً ضد اليهود وتأمرهم على الدعوة الإسلامية ، فلقد مارس اليهود ضد الإسلام شتى أنواع التآمر الاقتصادى والسياسى والدينى والعسكرى .

(١) سينصح موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل بجلاء عندما نعرض لكتابه الذى صدر في شهر ١٩٨٩/٧م بعنوان : العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية ؟ Arabes and Israil - Coflic or

Conciliation

(٢) سورة المائدة : الآية ٨٢ .

فاليهود حزبوا الأحزاب لقتال المسلمين ، ونقضوا العهود التي بينهم وبين الرسول ﷺ وحاولوا قتل الرسول أكثر من مرة . وقاموا بالتشكيك في القرآن وصحته ، وحاولوا الواقعة بين الأوس والخزرج بإثارة النعرات القبلية بينهم . وفرضوا على الدعوة الإسلامية حصاراً اقتصادياً برفضهم دفع ما عليهم من ديون ويوع وأمانات لمن اعتنق الإسلام بحجة أن ذلك كان لهم قبل دخولهم الإسلام ، وافتروا على الله الكذب بقولهم إن الله فقير وهم الأغنياء ، وحاولوا فتن الرسول عن دينه عندما طلبوا منه أن يحكم لهم بما يخالف تعاليم الإسلام لكي يدخلوا في الإسلام ، وغيرها من الحوادث الكثيرة التي قام بها اليهود ضد الإسلام . وقد كان الرسول متسامحاً معهم إلى أبعد الحدود ، ولكن هذا التسامح لم ينفع مع قتل الأنبياء ومحترفي الجدل العقيم ، فما كان من الرسول الكريم إلا أن طهر الجزيرة العربية من رجسهم إلى الأبد .

هذا هو حال اليهود أيام الرسول ﷺ ، أما موقفهم من الإسلام بعد ذلك فالحديث فيه يحتاج إلى بحث مستقل بذاته ، ولكن ألا يعرف السيد ديدات أن عبد الله بن سبأ اليهودي دخل الإسلام ليكيده له ، وكيف أن هذا اليهودي روج لفكرة التشيع وما تبع عنها من فرق ضالة ؟ . ألم يسمع السيد ديدات عما يسمى بالإسرائيليات في التفسير والحديث والتي قام اليهود بدسها في كتب التفسير ؟ . ألم يسمع السيد ديدات عن دور اليهود في خلق الفرقة البهائية الضالة وما قدموه من عون لهذه الفرقة حتى أن مقر هذه الفرقة في حيفا في فلسطين المختلة ؟ . ألا يعرف السيد ديدات أن إسرائيل قد حلت محل الإنجليز في تأييدها للطائفة القاديانية الضالة ، والتي يوجد لها مركز رئيسي في مدينة حيفا المختلة ؟ . فبينما كانت القاديانية أصلاً موجهة لخدمة السياسة الاستعمارية البريطانية في الهند وغيرها من الدول الإسلامية عن طريق الدعوة إلى إلغاء الجهاد ومهادنة المستعمر واعتبار أن الإنجليز نعمة على المسلمين ، فإن القاديانية الآن موجهة لخدمة أهداف الصهيونية بنفس الأسلوب ، عن طريق الدعوة للحوار والتفاهم بدلاً من الدعوة للجهاد . عن طريق القول بأن الخلاف بين اليهود والمسلمين هو خلاف حول قطعة من الأرض - كما يقول السيد ديدات - وليس خلافاً دينياً مقدساً حول مقدسات إسلامية اغتصبها اليهود .

وإذا تركنا القاديانية والبهائية وبخنا في مجال الاستشراق والتبشير ومدى إسهام اليهود فيهما ، فإننا سنجد أن أكثر المستشرقين من اليهود الحاقدين وعلى رأسهم جولد تسهير ، كما أن أعظم المشركين وأخطرهم على الإطلاق في القرن العشرين كان اليهودي صموئيل زويمر .

فهل يريد السيد ديدات المزيد لإثبات أن اليهود هم أعداء الإنسانية جمعاء ؟ . وأنهم داء ابتلى به بنى الإنسان . وإذا كان السيد ديدات من هواة المطالعة والقراءة فليقرأ بروتوكولات حكماء صهيون ، فليقرأ « أحجار على رقعة الشطرنج » ، فليقرأ عن الماسونية وأنديتها المشبوهة من ليونز وروتارى وبنات برت وشهود يهوه وغيرها من الجمعيات المشبوهة .

٥ - في إطار محاولة السيد ديدات إثبات أن خطر اليهود على الإسلام أقل من خطر المبشرين قال السيد ديدات : « إننا لم نجد يهوديًا جاء ليبشر أو حاول أن ينشر الديانة اليهودية بين المسلمين ، وأن الذين يفعلون ذلك هم المسيحيون » .

ونقول للسيد ديدات نعم إن اليهود لم يحاولوا أن ينشروا الديانة اليهودية بين المسلمين أو غيرهم من الأمم .. والسبب في ذلك ليس راجعًا إلى نبل في أخلاقهم أو صفاء في معدنهم ، أو احترام للعقائد والأديان الأخرى . لا .. إن ذلك حدث لأن هذه الديانة قائمة على العنصرية والستعالي ، فاليهود يقولون عن أنفسهم إنهم شعب الله المختار وأن باقى الشعوب الأخرى ما هى إلا حيوانات يجب أن تسخر وتستعبدهم ، ويطلقون اسم « الجوم » على غير اليهود . إنهم يعتبرون باقى الشعوب الأخرى حيوانات خلقت على شكل إنسان لكي تكون لائفة لخدمة اليهود . إن اليهود لم يبشروا بديانتهم ، ولكنهم قاموا بتدمير الديانات الأخرى والتشكيك فيها ونشر الفساد فى الأرض .

٦ - سئل السيد ديدات سؤال وهو : « هل اليهود يقولون إن عزيرا ابن الله ؟ فرد السيد ديدات بقوله : « إنه لا يوجد يهودى يقول أن عزيرا ابن الله ، وأضاف : وأرى أنه يمكن إقناعهم لو استعملنا معهم الطريق السليم » وهنا يخالف السيد ديدات نصًا قرآنيًا صريحًا فالقرآن يقول ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتَلْتُمُ اللَّهَ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (١) .

ولا أعرف سببًا للدفاع السيد ديدات عن اليهود ، إلا أن يكون جاهلاً بالقرآن ، أو أنه يريد أن يفسر القرآن بطريقة جديدة كما فعل البهائيون والقاديانيون وغيرهم من أصحاب الفرق الضالة فى الإسلام ، والتي كان معظم مروجيها من اليهود . كما أن السيد ديدات يدعونا إلى استخدام الطريق السليم لإقناع اليهود ، أى أنها دعوة للحوار معهم والسير فى طريق السلام المزعوم .

(١) سورة التوبة : الآية ٣٠ .

ونريد أن نسأل السيد ديدات : هل الرسول ﷺ لم يستعمل مع اليهود الطريق السليم في الإقناع ولذلك فشل في إقناعهم ؟ وهل جميع الأنبياء عليهم السلام لم يستعملوا الطريق السليم مع اليهود ، ولذلك لم يستطيعوا إقناعهم فما كان من اليهود إلا التآمر عليهم وقتلهم ؟ .

٧ - تكلم السيد ديدات عن الملك حسين وقال : « إن الملك حسين كان سيقوم بافتتاح أكبر محطة إذاعية تبشيرية في الشرق الأوسط في القدس ، وكان ذلك قبل حرب ١٩٦٧ وأضاف قائلاً : ولكن أبناء عمومنا ( يقصد اليهود ) هزمونا في ستة أيام ولم تفتح هذه الإذاعة » .

وهكذا حاول السيد ديدات أن يظهر الملك حسين بصورة الذى يساعد المبشرين ، وأن الله لم يرحمنا من افتتاح هذه الإذاعة إلا بفضل اليهود عندما هزمونا في حرب ٦٧ وهكذا فإن هزيمتنا نعمة من الله علينا نحن المسلمين .. ثم أضاف السيد ديدات فقال : « جاء المسيحيون الذين بهمهم افتتاح الإذاعة - التي كان ينوي الملك حسين افتتاحها على حد زعمه - إلى اليهود بعد احتلالهم للقدس وقالوا لهم نريد هذه الإذاعة .. فقال لهم اليهود : إذهبوا عنا لا توجد مثل هذه الإذاعة » . ثم تساءل السيد ديدات بعد ذلك وقال : «يا ترى أمام ربنا ، خير نحن أم هؤلاء اليهود » ؟

وهكذا فإن السيد ديدات يريد أن يقول إن الملك حسين كان ينوي افتتاح هذه الإذاعة، وأنه لم يوقفه عن ذلك إلا هزيمة ٦٧ ، ولكن اليهود رفضوا ذلك ، أى أننا نحن المسلمين مدينون لليهود بهذا العمل النبيل .

٩ - تحدث السيد ديدات عن التبشير في العالم الإسلامي وأراد أن يوهنا بذلك أنه حريص أشد الحرص على الإسلام وأنه يريد أن ينهنا لخطر المبشرين . وكنا نود من السيد ديدات أن يتحدث عن التبشير في العالم الإسلامي من غير أن يشكك في بعض الحكومات العربية والشعوب العربية . فالكثير من الكتاب العرب تكلموا عن التبشير في العالم الإسلامي ولكن ليس بطريقة السيد ديدات ، لقد بحثوا في أساليب المبشرين وطرقهم في التبشير وبينوا الارتباط بين التبشير والاستعمار والصهيونية . ولكن السيد ديدات له طريقته في الحديث لأهداف معينة .

فقد تحدث السيد ديدات عن التبشير في السعودية فقال : « إن هناك مبشر في الرياض قال لي : إنك لا ترى هؤلاء العرب في لندن في حي سوهو إلا مع المومسات - والعرب لا يقومون بالتخفى ، ولذلك يسهل التعرف عليهم في صالات القمار والدعارة والبارات » ثم تكلم عن قس اسمه جون لي قال له « إنني أظن أنه لا يوجد وقت أحسن من الآن للتبشير في السعودية .. وقال إن لهذا المبشر كتاب بعنوان : ( اقرعوا الأجراس في السعودية ) .

ونقول للسيد ديدات : ما هي علاقتك بالمبشرين ؟ ولماذا لم تبلغ الحكومة السعودية عن هذا المبشر الموجود في الرياض إذا كنت حريصًا على الإسلام ومكافحة المبشرين ؟ . ثم إن السيد ديدات من خلال حديثه السابق يحاول أن يوهمنا نحن المسلمين بأن السعودية توجد بها حملات تبشيرية كبيرة ، وأنها تتعرض لخطر كبير وأن الأرض مهيبة أمام المبشرين . بالإضافة إلى أنه أراد تشويه صورة السعوديين بعرضه للحالات الشاذة منهم الذين يذهبون إلى لندن وغيرها .

وحق لي لو صح كلام السيد ديدات عن العرب ، فإن محاربة هؤلاء لا يكون بالحديث عن العرب ككل ، لأن العرب ليسوا كلهم من هذه النوعية الفاسدة ، والتي يسعى أعداء العرب إلى إظهارها وكأنها هي الأساس وليست الاستثناء . فالدعارة والفساد على أوجها في دول أوروبا، ولكن عندما يشاهد بعض العرب في أحد هذه الأماكن فإن الدنيا تقوم ولا تقعد ، فلم نسمع أحدًا تكلم عن شخص ياباني أو هندي أو أمريكي أو صيني أو غيره عندما يتردد على هذه الأماكن ، أما العرب وحدهم فهم هدف وسائل الإعلام الغربية التي تسيطر عليها الصهيونية العالمية ، وذلك لزيادة الحقد على العرب وتشويه صورهم أمام الرأي العام العالمي .

١٠ - قال السيد ديدات « إنه توجد هناك إذاعة تبث من الخرطوم ومن القاهرة اسمها صوت الغفران ، وهذه إذاعة تبشيرية تحتفل شهريًا بتنصيب مسلم . وقد قام السيد عبد المنعم بله بإطلاع الحاضرين على أرقام موجات هذه الإذاعة » . وأنا شخصيًا عشت في القاهرة ست سنوات ولم أسمع بهذه الإذاعة أبدًا .

## ثالثاً : محاضرة محمد الأعظم ﷺ<sup>(١)</sup>

بالرغم من أن موضوع هذه المحاضرة هو ( محمد الأعظم ﷺ ) ، إلا أن السيد ديدات لم يشر في هذه المحاضرة إلى أي جانب من الجوانب الكثيرة لعظمة الرسول ﷺ ، بل اكتفى كعادته بتديد أقوال المبشرين والمستشرقين حول الرسول الكريم وحول الإسلام ، فتحدث كثيراً عن كتاب « العظماء مائة » لمايكل هارت ، هذا بالرغم من أن صاحب هذا الكتاب لم يتحدث عن الرسول ﷺ ، إلا في بضع صفحات معدودة .

ثم استطرد السيد ديدات في هذه المحاضرة في الحديث عن أمور لا تمت بأى صلة لموضوع المحاضرة . وما لفت نظري في هذه المحاضرة هو قيام السيد ديدات بالترويج لترجمة القرآن التي قسام بها عبد الله يوسف على حيث قال : « إن من لم يحصل منكم على ترجمة للقرآن الكريم ، فأنا أشرح له ترجمة عبد الله يوسف على الذي قضى أربعين سنة في ترجمة معاني القرآن الكريم ، وهو ليس صديقاً لي وليست لي فائدة شخصية خاصة<sup>(٢)</sup> وإنما أجد فيها الفائدة المرجوة ، فمن يجب أن يعرف شيئاً عن عيسى أو عن الجنة أو الطلاق أو الزواج فسيجدها بسهولة في هذا الكتاب » .

هكذا بجرة قلم تجاهل السيد ديدات جميع المصادر الإسلامية القديمة والحديثة التي وضعها علماء مسلمون أجلاء لتفسير القرآن وبيان أحكامه وتشريعاته وطلب منا أن نحصل على هذه الترجمة لكي نعرف حقائق ديننا ، وما حاجة العرب لترجمة للقرآن وعندهم وبين أيديهم القرآن كما أنزل بلغة العرب ؟ .. ويبدو لي أن ديدات له مصلحة معينة في ترويج هذه الترجمة .. فقد أشار إلى أن هذه الترجمة متوفرة مع الإخوة عند باب الخروج لمن يريد شراءها .

وقد حاولت معرفة بعض المعلومات عن ترجمة القرآن بوجه عام وهذه الترجمة بوجه خاص فوجدت أن هناك عدة ترجمات للقرآن قام بها عدة أشخاص هي<sup>(٣)</sup> :

١ - القرآن ، ترجمة القسيس ج . م رودول ظهرت لأول مرة عام ١٨٦١م .

(١) أقيمت هذه المحاضرة في جمعية (فضة المرأة الظيانية) يوم الخميس ٢/يوليو/١٩٨٧ ونشرت في جريدة الاتحاد في ٤/يوليو/١٩٨٧ .

(٢) قال السيد ديدات في مقابلة مع مجلة البلاغ الكويتية عدد (٩٨١) : إنه قام بطبع أكثر من ١٠٠ ألف نسخة من هذه الترجمة وباعها بـ ١٠ دولارات للنسخة !! .

(٣) راجع د. أحمد إبراهيم مهنا : دراسة حول ترجمات القرآن الكريم - ص (٨٢ - ٨٣) .

٢ - معاني القرآن الكريم لـ محمد مراديوك بكتال ، وهو إنجليزي كان مسيحيًا وأسلم  
وظهرت لأول مرة عام ١٩٣٠ م .

٣ - القرآن الكريم مع النص العربي ، ترجمة وشرح عبد الله يوسف على ظهرت لأول مرة عام  
١٩٣٤ .

٤ - القرآن مفسرًا لأرتيج آربيوي وهو مستشرق إنجليزي ، ظهرت عام ١٩٥٥ .

٥ - القرآن الكريم ترجمة وشرح ، ظهرت لأول مرة عام ١٩١٧ للقادياني محمد علي .

٦ - القرآن الكريم ترجمة وشرح بإشراف مالك غلام فريد ( قادياني ) ظهرت لأول مرة عام  
١٩٦٩ .

٧ - القرآن النص العربي وترجمة إنجليزية ، محمد ظفر الله خان ( قادياني ) ظهرت عام  
١٩٧١ م .

٨ - ترجمة محمد أسد<sup>(١)</sup> الكافرة .

هذه بعض ترجمات القرآن ، ونلاحظ أن أغلبها قام بها القاديانيون والأجانب الذين  
لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعرفوا مغزى النصوص القرآنية . ولو جئنا لترجمة عبد الله  
يوسف على والتي يروج لها السيد ديدات فإننا سنتمكن من ملاحظة بعض التجاوزات التي  
احتوتها هذه الترجمة مثل :

أن عبد الله يوسف على في ترجمته للآية الأولى من سورة البقرة وهي ( الم ) كتبها هكذا  
( A.L.M. ) ، وبذلك وضع الحروف الإنجليزية الموازية للحروف العربية حسب رأيه ، ولو أنه  
فعل مثل ذلك مع جميع فواتح السور لما قلنا شيئًا ولكنه في السور التي تبدأ بـ ( الم ، الر ،  
المر ) فقط فعل ذلك ، أما ما عداها من الآيات فنجده يعطينا النطق العربي بالحروف اللاتينية .  
ففي سورة الأعراف نجده يترجم الآية الأولى وهي ( المص ) بـ ( AIAf-LAM-MIM-SAD ) ،  
وفي سورة مريم يترجم الآية الأولى وهي ( كهيعص ) بـ ( KAF-HA-YA-AIN-SAD )  
ولا أعرف مبرر لهذا الاختلاف .

(١) محمد أسد يهودي ألماني نمساوي ، اسمه الأصلي ليوبولد رايز ، يعتبر من أقطاب الحركة القاديانية ، حيث  
إنه تظاهر باعتناق الإسلام وسمى نفسه « محمد أسد » وألف العديد من الكتب منها « الطريق إلى مكة »  
و « روح الإسلام » ، كما أنه قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، وهي الترجمة التي قام  
المسلمون في جنوب أفريقيا بمحاربتها وأقموا السيد ديدات بتوزيعها .

وفي مجال آخر فإن عبد الله يوسف على يترجم لفظ الجلالة « الله » ، مرة بـ ( GOD ) ومرة بـ ( ALLAH ) ، هذا بالرغم من أن الفرق بين معنى الكلمتين كبير جدًا . فلفظ الجلالة في معجز اللغة العربية موجود هكذا « اسم علم ممنوع من الصرف غير مشتق ، ليس له جمع وليس له مؤنث ، أما كلمة GOD في قاموس أكسفورد فهي تعني إله ولها جمع GADS ولها مؤنث GOODSS ولها حال GODDY فكيف يمكن أن تستقيم الترجمة ؟ وهذا هو الفرق بين معنى الكلمتين ، فالفرق شاسع يحدد مسار العقيدة ، فالله بالمعنى الإسلامي إشارة واضحة إلى عقيسة التوحيد أما GOD فهي إشارة إلى الوثنية وتعدد الآلهة ، وهكذا نلاحظ الفرق بين كلمة الله وكلمة GOD التي ترجمها عبد الله يوسف على وكأهما لفظ واحد<sup>(١)</sup> .

وقبل أن أختتم كلامي في هذا الموضوع أرى أنه من الضروري إلقاء الضوء على موضوع ترجمة القرآن وموقف العلماء المسلمين منه .

### موقف العلماء المسلمين من ترجمة القرآن الكريم :

ثار خلاف بين العلماء المسلمين في عصرنا الحاضر حول موضوع ترجمة القرآن الكريم فقال بعضهم<sup>(٢)</sup> بجواز ذلك واحتجوا لصحة رأيهم ببعض الأدلة ، مثل قولهم إن الرسول ﷺ أقر سلمان الفارسي على ترجمة الفاتحة إلى الفارسية ليصلى بها مع بعض من أسلموا ، وقالوا أيضًا إن الحسن البصري كان يصلى بلغته الفارسية وهو من أهل القرن الأول ، ولكن معارضو الترجمة وهم الأغلبية ردوا على هذه الأدلة وغيرها بردود قوية نقضتها جميعًا ، فقالوا إن حديث سلمان الفارسي غير صحيح ، وتحذوا من استدلوها به أن يذكروا سنده لتعرف منزلته من الأحاديث ، ثم ردوا على قولهم بأن الحسن البصري كان يصلى بلغته الفارسية ، فقالوا إن هذا الحديث مردود لا تساعد عليه نشأة الحسن البصري الذي تربى في مهد أم سلمة زوج الرسول ﷺ ونشأ بوادي القرى ، وقال فيه أبو عمر بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي ، فقليل له أيهما أفصح قال : الحسن . وقال عنه ابن حزم : كان لا يلحن أبدًا . فرجل هذه منزلته وهذا كلام الناس فيه لا يمكن أن يترك العربية ويصلى بالفارسية .

(١) المصدر السابق - ص ١٢٤ وما بعدها .

(٢) أنظر محمد البنا : من مصادر الفقه الإسلامي ( الكتاب واسعة ) - محاضرات ألقيت على طلبة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة - ص ٤٥ وما بعدها .

والذين قالوا بجواز الترجمة كان هدفهم نشر القرآن بين الأمم التي لا تتحدث اللغة العربية حتى يفهموا الدين الإسلامي فتسهل دعوتهم للإسلام . ولكن معارضى الترجمة قالوا إن ذلك يمكن أن يتم بعدة طرق غير طريق ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى ، كأن يقوم العلماء بتأليف كتاب جامع لحقيقة الدين الإسلامي من كافة جوانبه ، ثم يقوموا بترجمة ونشر هذا الكتاب بكل اللغات ، أو أن يقوم العلماء بتفسير القرآن تفسيراً سهلاً يسيراً ويترجموه إلى كل اللغات . وقد احتج معارضوا الترجمة بأمر كثيرة لتأييد وجهة نظرهم ، فذكروا كثيراً من الأسباب والموانع التي تمنع ترجمة القرآن سنعرض لبعضها<sup>(١)</sup> .

١ - قرر العلماء الذين خاضوا في موضوع الترجمة ، أن كل كلام بليغ لا يمكن ترجمته من لغة إلى لغة أخرى ، وذلك أن كل كلام بليغ له معنيان ، أحدهما أصلي وهو المقصد الذي انبنى عليه الكلام ، والثاني بلاغي وهو إشارات ومجازات تؤلف الصورة البيانية التي بها يكون الكلام بليغاً ويعلو في طبقات الرتب البيانية ، وتدرج العلماء في ذلك إلى أن القسرآن في أعلى درجات البلاغة ، وكل كلام مهما علت رتبته فإنه في منزلة أقل منه بكثير ، فإذا أمكن ترجمة ما في القرآن من أصل الأوامر والنواهي والقصص ، فإنه لا يمكن ترجمة العبارات التي صيغت فيها هذه الأوامر وتلك النواهي والقصص ، ولا يتنها لإنسان مهما أوتي من البلاغة أن يصورها في صورها البيانية العالية ، لأنها ليست من كلام البشر ، بل هي تصوير خالق القوى والقدر . فتعالى الله أن يدانيه أحد من عباده .. وقد تناول هذه المسألة العلامة أحمد بن فارس من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري في كتابه «الصحاح» ، الذي قدمه للصاحب ابن عباد الوزير الأشهر<sup>(٢)</sup> .

٢ - قرر كثير من العلماء أنه لا يمكن ترجمة القرآن إلى أي لغة من اللغات ، بسبب المميزات الكثيرة التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها ، فذكروا ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من الأمور مما لا يتوفر في أي لغة أخرى . وقد أشار إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام العالم الشهير باللغات ، فذكر ما لكلام العرب من الخصوصية التي لا يشاركهم فيها أحد من الأمم فقال : « فقد نقل ما قالت حكماء العجم والفلاسفة إلى العربية ولم يقدر أحد من الأمم على نقل القرآن إلى لغته ، لكمال لغة العرب ، على أن الكثير من الناس حاولوا ذلك فعمس عليهم نقله وتعذرت ترجمته ، بل لم يصلوا إلى ترجمة البسلمة إلا بنقل بعيد » .

(١) راجع كمنال : محمد رشيد رضا : ترجمة القرآن وما فيه من المفايد ومنافاة الإسلام .

(٢) أنظر كتاب الصحاح لأبي الحسين بن فارس - تحقيق أحمد صقر - ص ١٥ وما بعدها .

٣ - قال بعض العلماء إن للترجمة أضرار كبيرة على الأمة الإسلامية التي تجتمع حول راية القرآن ، فلو ترجم القرآن لكل أمة بلسانها فإن ذلك سيكون عاملاً فرقة للأمة الإسلامية والتي أراد الله أن تكون أمة واحدة وخير أمة أخرجت للناس ، أمة متوحدة الجنسية ، متوحدة العقيدة ، متوحدة اللغة . والقرآن بلفظه هو الذي حفظ للمسلمين وحدتهم وجمع كلمتهم ، ونقل إلى العربية كثيراً من غير العرب ، فكان منهم مؤلفون وعلماء ومفسرون ومؤرخون وأصوليون أدركوا من مدلولات الخطاب ما أدركه العرب أنفسهم ، بل وصلوا إلى مرتبة الإمامة في اللغة والفقه والتفسير والحديث وما إلى ذلك من العلوم التي لا تتوفر إلا لمن أتقن اللغة العربية وعلومها<sup>(١)</sup> .

٤ - رأى كثير من العلماء أن ترجمة القرآن قد تؤدي إلى أن يتطرق التغيير فيه ، فلا يحفظ من التحريف والتبديل ، بل يعتبره ما اعتري غيره من الكتب السماوية من نقص وزيادة ، فالأناجيل ضاع أصلها العبري ، ولم يبق إلا ترجمتها اليونانية أو لم يبق إلا ترجمة بعضها ، وبسبب ذلك اعتراها التحريف والتبديل ، وهكذا يكون القرآن لو ترجم واعترف بالترجمة واعتبرت قرآناً .

٥ - قال بعضهم : إن الله تبارك وتعالى أراد أن تكون لغة القرآن عربية ، حيث بين الله تعالى إرادته هذه في أكثر من اثني عشرة آية صريحة من آيات القرآن ، بل إن الله سبحانه وتعالى أبي أن يكون هذا القرآن أعجمياً أو ينزله أعجمياً أو يبدله أعجمياً ، فقال تعالى : ﴿ وَالْقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾<sup>(٢)</sup> . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> . وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) محمد البنا : من مصادر الفقه الإسلامي ( الكتاب والسنة ) .

(٢) سورة النحل : الآية ١٠٣ .

(٣) سورة الشعراء : الآية ١٩٨ .

(٤) سورة فصلت : الآية ٤٤ .

٦ - إن سر القرآن في تلاوته ، وفي عربيته ، فأبى الله إلا أن يكون عربياً ، وأن يسمع بنظمه وأسلوبه العربي ، وأن يؤثر في الناس بتلاوته العربية . والمعلوم أن تأثير تلاوة القرآن في سامعيه من مختلف الأقوام لا يمكن أن ينقل عن طريق الترجمة . بل إن الترجمة تقدم هذا التأثير .

٧ - إن ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى سيفتح الباب على مصراعيه أمام أهل الأهواء والبدع الذين ما انفكوا قديماً وحديثاً عن تأويل النصوص وتحميلها ما لا تحتمل .

وبعد أن عرضنا بعض الأسباب والموانع التي دفعت كثيراً من العلماء إلى رفض ترجمة القرآن ، سنعرض الآن لأقوال بعض العلماء الذين رفضوا الترجمة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « فأما القرآن فلا يقرأه بغير العربية أحد ، سواء قدر عليها أو لم يقدر عليها عند الجمهور ، وهو الصواب الذي لا ريب فيه ، بل قد قال غير واحد إنه يمتنع أن يترجم سوره أو ما يقوم به الإعجاز »<sup>(١)</sup> .

والإمام الشاطبي في كتابه الموافقات يرى أن ترجمة القرآن بما فيه من إشارات بيانية ومجازات وتشبيهات غير ممكنة ، حيث قال : « إذا ثبت هذا فلا يمكن من اعتبار هذا الوجه أن يترجم كلاماً من الكلام العربي بكلام الأعاجم ، فضلاً عن أن يترجم القرآن »<sup>(٢)</sup> .

والزرركشي من أئمة الشافعية يقول : « ولا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا بغيرها ، بل يجب قراءته على الهيئة التي يتعلق بها الإعجاز لتقصير الترجمة عنه ، ولتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي خخص به دون سائر الألسن »<sup>(٣)</sup> .

والعلامة حسين بن علي السفاريني يقول في كتابه النهاية على الهداية : « لو اعتاد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية ، يمتنع أشد المنع ، حتى أن واحداً من أهل الأهواء في زمان الإمام أبي بكر محمد الفضل ، كتب فتوى بعثها إليه : إن الصبيان في زماننا يشق عليهم التعليم بالعربية ، فهل يجوز أن نعلمهم بالفارسية ؟ فلما علم الشيخ أنه من أهل الأهواء أمر بقتله فقتل » .

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية : دقائق التفسير - ج ١ - ص (١٦٤ - ١٦٥) .

(٢) الإمام الشاطبي : الموافقات - ج ٢ - ص ٦٨ .

(٣) الإمام الزرركشي : البرهان في علوم القرآن - ج ١ - ص ٤٦٤ .

وعلى العموم فإنه يمكن القول إن هناك شبه إجماع من علماء المسلمين قديماً وحديثاً على عدم جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى ، وحتى الذين قالوا بجواز الترجمة ، لم يقولوا إن النص المترجم يعد قرآناً ، بل قالوا إنها ترجمة لمعاني القرآن . ولذلك اشترط بعضهم على من يقوم بالترجمة أن يقوم بوضع النص العربي للقرآن بجوار النص المترجم وفي نفس الكتاب . وفيما يلي بعض ترجمات القرآن التي يقوم مركز الدعوة الإسلامي الذي يرأسه السيد ديدات بترويجها في جنوب إفريقيا حيث يقول المسلمون في جنوب إفريقيا بأن هذه الترجمات تروج للأفكار القاديانية ، وسنقوم بتوضيح هذا الأمر في الباب الثالث عند حديثنا عن الطرح الفكري للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية .

#### رابعاً : محاضرة القرآن معجزة المعجزات<sup>(١)</sup> :

في هذه المحاضرة قام السيد ديدات بتديد أقوال كثير من المستشرقين والمبشرين وشبهاتهم حول القرآن من غير أن يرد عليها ، وفي المرات القليلة التي رد عليها ، رد عليها ردّاً ساذجاً وضعيفاً .

قال السيد ديدات : « إن هناك عالم مسيحي اسمه يوسوال سميث ، يقول في كتابه محمد والحمديون : إن محمداً ﷺ كان أمياً ولكنه كتب كتاباً عظيماً » ، ثم قال السيد ديدات : « دعونا نجاريهم في حججهم أن محمداً ﷺ كان محدثاً بارعاً ، ومفكراً عظيماً ، فإن التفكير العادي للإنسان يقول : لماذا لا يكون هو كاتب هذا القرآن . ثم أضاف : وأقول لكن من أجل الحجة التي تقيمونها ، فلنتفق معهم أنه من صنع محمد ﷺ ، ونتفق معهم من أجل الحجة فقط » . ولكن ماهي الحجة التي رد بها السيد ديدات على أقوالهم ؟ الحجة كما قال السيد ديدات هي : « أن الإنجيل فيه ٦٦ كتاباً كتبها أربعون مؤلفاً .. فإذا كان هذا - أي القرآن جهد رجل واحد فرضاً .. وذلك الإنجيل جهد أربعين رجلاً ، ألا يدل ذلك على أن القرآن معجز في حد ذاته ؟ .. » .

ونقول للسيد ديدات إن ذلك لا يعد أمراً معجزاً ، لأن الباب الشيرازي كتب لوحده كتاب البيان العربي ، والبهاء كتب لوحده كتاب الأقدس ، وغللام أحمد القادياني كتب لوحده

(١) أُلقيت هذه المحاضرة في مبنى المسرح الوطني في أبو ظبي ونشرت في جريدة الاتحاد الصادرة في ٩/يوليو/

براهين أحمدية وترباق القلوب ، فهل يعد ما كتبه هؤلاء الضالون شيئاً معجزاً ؟ ثم إن هناك آلاف الكتاب والمفكرين الذين يكتبون مئات الكتب بمجهوداتهم الفردية ، فهل ما كتبه هؤلاء يعد شيئاً معجزاً ؟ بالطبع لا .. لأن الإعجاز ليس بحجم الكتب وعددها ، ولكن الإعجاز يكون بمضمونها ، فالقرآن معجز وليس من كلام البشر بسبب ما احتواه من وجوه الإعجاز المختلفة من بيانية ولغوية وعلمية وتشريعية ، وبسبب ما احتواه من مبادئ سامية وقيم عظيمة لا توجد في أى كتاب من كتب البشر .

وهكذا نرى أن السيد ديدات أثار شبهة بل شبهات حول القرآن الكريم والرسول ﷺ ولم يرد عليها الرد المقنع ، بل رد عليها ردًا ساذجًا لا يقبل به إنسان عاды ، وكأنه يريد أن يشكك الناس في دينهم وفي كتابهم الكريم .

في هذه المحاضرة التي يفترض أن يتحدث فيها السيد ديدات عن إعجاز القرآن ، لم يشر السيد ديدات إلى وجوه الإعجاز القرآني المختلفة كإعجازه اليباني واللغوي والتشريعي ، وحتى عندما أشار إلى وجه من وجوه الإعجاز وهو الإعجاز العلمي في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾<sup>(١)</sup> وفي قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ادعى السيد ديدات أنه اكتشف بالصدفة هذه الوجوه من الإعجاز العلمي للقرآن .

والسيد ديدات هنا ليس دقيقًا في كلامه ، لأن هذه الآيات أشار إليها كثير من العلماء المسلمين وبينوا وجوه الإعجاز فيها قبل السيد ديدات بكثير مثل الأستاذ الغمراوي والمهندس محمد عبد الوهاب في كتابه « العلوم الذرية في التراث الإسلامي » ، والأستاذ يوسف مروة في كتابه « العلوم الطبيعية في القرآن » وعبد الرزاق نوفل في كتابه « القرآن والعلم الحديث » وغيرهم كثيرون ، فوجوه الإعجاز التي أشار إليها السيد ديدات ليست كشفًا جاء بالصدفة على يد السيد ديدات كما يدعى .

ولا أعرف كيف يمكن للسيد ديدات أن يتحدث عن الإعجاز القرآني وهو لا يتكلم العربية ؟ لأن معرفة مواطن الإعجاز تحتاج إلى إنسان ضليع باللغة العربية وعلومها وآدابها ، وهذا شيء لا ينطبق على السيد ديدات لأنه لا يتكلم اللغة العربية .

(١) سورة الأنبياء : الآية ٣٠ .

(٢) سورة يس : الآية ٣٦ .

كما أن موضوع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم من المواضيع التي للعلماء حوله خلاف كبير<sup>(١)</sup> فقد رفضه الإمام الشاطبي وحذر من المغالاة فيه كثيرون أمثال سيد قطب والشيخ الدهبي والشيخ المراغي ، والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد الشعراوي والشيخ يوسف القرضاوي وغيرهم ، وحجة المعارضة لهذا الوجه من الإعجاز هو أنه لا يجب ربط الآيات القرآنية بنظريات علمية متغيرة يطرأ عليها التغيير والتبديل ، مما يعرض القرآن للدوران في فلك هذه النظريات ، وفي ذلك خطر كبير : كما أنهم يرون أن القرآن ليس كتاباً من كتب العلم جاء ليعلمنا أسرار علم الهندسة وعلم الفلذ والطب، ولكنه كتاب هدى ومنهج حياة<sup>(٢)</sup> كما يقول الشيخ الشعراوي .

#### خامساً : محاضرة السيد ديدات في جامعة الإمارات « عالمية الدين الإسلامي »<sup>(٣)</sup> :

بدأ السيد ديدات محاضراته بالآية الكريمة ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> . ثم انتقل بعدها ليبين التحدى الكبير الذى يواجه الإسلام في عصرنا الحاضر ، وبين أن هذا التحدى ليس جديداً ، فقد سبق وأن واجه الرسول ﷺ مثل هذه التحديات عند بدء دعوته ، حيث حاول اليهود والنصارى وضع العثرات في وجه الإسلام والمسلمين لثني عزيمتهم .

وأضاف السيد ديدات قائلاً : « ولكن اليوم اختلف الأمر بعض الشيء فاليهود تخلفوا عن السباق ، فقد قننوا دينهم بحيث يصعب على غير اليهود اللحاق بهم ، فإذا ما أراد أحد النصارى الدخول في اليهودية فإن شروطاً قاسية تقف في وجهه وأن قبل بالختان وغيره ، ومع ذلك سيعتبر يهودياً من الطراز الثالث والمتدنى » .

وخلص السيد ديدات من هذه المقدمة إلى القول بأن الصراع الأساسى الآن هو صراع بين المسلمين والنصارى . حيث قال : « إن الصراع بين اليهود والمسلمين ليس صراعاً دينياً وإنما هو خلاف على قطعة من الأرض » وأوضح أن تخلف الديانة اليهودية عن السباق جعل النصارى يحتلون المركز الأول من حيث محاولة غزو ديار المسلمين .

(١) يقوم المؤلف بإعداد دراسة بعنوان « الإسلام والعلم » يعرض فيها لهذا الموضوع .

(٢) الشيخ محمد متولى الشعراوي : معجزة القرآن - ص ٨٥ .

(٣) عنوان هذه المحاضرة هو « عالمية الدين الإسلامى » ، وقد نشرت في جريدة الاتحاد بتاريخ ٩ نوفمبر ١٩٨٧ م .

(٤) سورة البقرة : الآية ١٢٠ .

## ولنا عدة ملاحظات على كلام السيد ديدات السابق وهي :

- قال ديدات إن هذا التحدى ليس جديدًا ، فقد سبق أو واجه الرسول ﷺ مثل هذه التحديات عند بدء دعوته ، حيث حاول اليهود والنصارى وضع العثرات والعراقيل في وجه الإسلام والمسلمين لثني عزيمتهم . ونقول للسيد ديدات : إن الرسول ﷺ في بداية دعوته واجه تحديات كثيرة من الكفار والمشركين واليهود ، أما النصارى فلم يكن لهم دور يذكر في التصدى للإسلام الذى وجدوا فيه كل إجلال وإعظام للسيد المسيح وأمه مريم العذراء عليهما السلام ، هذا في الوقت الذى كان اليهود يرمون السيد المسيح وأمه العذراء بأبشع الاتهامات ، والتي كذبها القرآن . فكان موقف القرآن هذا محل تقدير من المسيحيين ، وكلنا يعلم ما قاله النجاشي عندما سمع آيات من القرآن تتحدث عن السيد المسيح ، وكيف أنه قام بحماية المسلمين من كفار قريش، وكان بإمكانه أن يقضى عليهم والدعوة الإسلامية في بدايتها. هذا وقد دخل الإسلام الكثير من المسيحيين الموجودون في الجزيرة العربية بمحض إرادتهم مثل مسيحيي نجران وغيرهم ، وأكبر دليل على المودة والتسامح بين المسلمين والمسيحيين في بداية الدعوة الإسلامية هو وصف القرآن للمسيحيين بأنهم من أكثر الناس مودة للذين آمنوا<sup>(١)</sup> ( أى المسلمين ) . فلو كان صدر منهم شيء يعادى الدعوة الإسلامية كما فعل اليهود لأخبرنا القرآن والرسول الكريم بذلك ، ولكن ذلك لم يحدث وأرجو أن يخبرنا السيد ديدات عن حادثة تأمر أو غيره وضعها المسيحيون في وجه الدعوة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ . قد توجد بعض الحوادث ، ولكن هذه الحوادث لن ترقى إلى عشر ما فعله اليهود ضد الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية . فكان أولى بالسيد ديدات أن يقول إن الإسلام واجه التحديات من اليهود والكفار والمشركين في بداية الدعوة الإسلامية . ولكنه أضاف النصارى إلى قائمة المتآمرين على الإسلام في بداية الدعوة الإسلامية ليسهل عليه إقناع الناس بأن العداوة بين المسلمين واليهود أقل من العداوة بين المسلمين والنصارى . وأنا هنا لا أدافع عن النصارى ، بل إن هدفي هو قول الحق بدون تضليل ، فالسيد ديدات يهدف إلى تأجيج العداوة بين المسلمين والنصارى بكل الطرق ، وفي نفس الوقت يقوم بالدفاع عن اليهود ، كما ستوضح لاحقًا .

- قال السيد ديدات : « ولكن اليوم اختلف الأمر بعض الشيء : فاليهود قد تخلفوا عن السابق » وقال : « إن تخلف الديانة اليهودية عن السابق جعل النصارى يحتلون المركز الأول

(١) سورة المائدة : الآية ٨٢ .

من حيث محاولة غزو ديار المسلمين » وأنا أتفق مع السيد ديدات في جزء من هذا الكلام وأخالفه في جزء آخر . فأنا أتفق معه بأن النصارى يشكلون خطرًا كبيرًا على العالم الإسلامي عن طريق الحملات التبشيرية التي يقومون بها في العالم الإسلامي ، بالإضافة إلى حملات التشكيك والتشويه للدين الإسلامي . أما أن يقول السيد ديدات إن اليهود قد تخلفوا عن السياق ، فهذا شيء يقومون بها في العالم الإسلامي ، بالإضافة إلى حملات التشكيك والتشويه للدين الإسلامي . أما أن يقول السيد ديدات إن اليهود قد تخلفوا عن السياق ، فهذا شيء لا أتفق فيه مع السيد ديدات . وقد وضحت هذه النقطة في السابق وبينت أن عدم إقبال اليهود على التبشير بديانتهم بين الشعوب الأخرى نابع من عنصرية بغیضة ونظرة متعالية إلى الشعوب الأخرى . فليس هذا التخلف عن السياق نابعًا من نبل في أخلاقهم ، بل نابع من عنصرية بغیضة وادعاء باطل بأنهم شعب الله المختار . أما قول السيد ديدات إن اليهود تخلفوا عن محاولة غزو ديار المسلمين ، فإننا نقول للسيد ديدات أن هذا القول لا أساس له من الصحة وهو يخالف الواقع المشاهد ، فالمؤامرات اليهودية على الإسلام في الماضي والحاضر يعرفها كل ذى نظر بصير ؟

وماذا يسمى السيد ديدات احتلال اليهود ( لأرض فلسطين ) وسعيهم إلى توسيع رقعة دولتهم على حساب الدول العربية الأخرى ، حتى أن هذه الدولة ليس لها حدود معينة ، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي لم تقم بتحديد حدودها لأن أطماعها التوسعية في الدول العربية لم تنته ، ولا أعرف هل يريد السيد ديدات القول بأن أرض فلسطين التي احتلها اليهود والأراضي العربية الأخرى ليست من ديار المسلمين ؟ ولذلك فإن احتلال هذه الأراضي لا يعد محاولة لغزو ديار المسلمين .

وماذا يسمى السيد ديدات مساعدة اليهود ودولة إسرائيل للحركتين البهائية والقاديانية لنشر ضلالتهما في العالم الإسلامي . ومحاولات اليهود لنشر الرذيلة والإلحاد في العالم العربي ، حتى أن معظم الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي كان وراءها يهود . أليس هذا نوعًا من الغزو الفكري الخبيث الذي يفوق خطره كل المحاولات التبشيرية التي قام بها المبشرون في العالم الإسلامي .

حتى مجال التبشير الذي جاء السيد ديدات ليخبرنا بخطره ، لم يسلم من أثر اليهود ومساهماتهم فيه ، حتى أن أخطر المبشرين في القرن العشرين هو اليهودي صموئيل زويمر ، الذي أندس في صفوف المبشرين للكيد للإسلام . فماذا يريد السيد ديدات بعد ذلك لتوضح له محاولات اليهود العديدة لتفتيت الوحدة الإسلامية والقضاء على الدين الإسلامي ؟ .

- قال السيد ديدات : « أن الصراع بين اليهود والمسلمين ليس صراعاً دينياً ، وإنما هو خلاف على قطعة من الأرض » .

ونقول للسيد ديدات إن من أعز الأمانى التى يسعى اليهود لتحقيقها هو توحيد الصراع بينهم وبين المسلمين ، بالقول بأنه صراع سياسى مرة ، وأنه ليس صراعاً دينياً مرة أخرى وثالثة أنه خلاف على قطعة من الأرض .. إن من أعز أمانى اليهود ، إبعاد الدين عن مجال هذا الصراع ، لأن الدين يعنى الجهاد ، يعنى تحرير المقدسات ، يعنى الكرامة ، يعنى الوقوف بجانب الحق ، يعنى أن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

إن اليهود يعرفون أن معنى أن يكون الصراع دينياً ، فإنهم يجب أن يواجهوا ألف مليون مسلم يسعون إلى الاستشهاد فى سبيل تحرير الأماكن المقدسة . إذا ما العمل للتخلص من هذه المشكلة ؟ . لا توجد لدى اليهود سوى الحركة القاديانية الضالة لتحقيق أهدافهم ، هذه الحركة التى وجدت أصلاً لخدمة الاستعمار البريطانى فى الهند بالدعوة لإلغاد الجهاد ومهادنة المستعمر البريطانى .

فالجهاد هو الذى يخيف كل المستعمرين والصهانية ، فماذا يمكن أن يفعل اليهود الجبناء وأشد الناس حرصاً على الحياة ، أمام رجال يواجهون الموت بكل سرور فى سبيل نيل الشهادة؟ بالطبع لاشيء . لا شىء إلا إلغاء هذا المفهوم أو تشويبه أو الاحتيال على المسلمين بخداعهم والقول لهم إن الصراع بيننا وبينكم ليس صراعاً دينياً ، بل صراعاً سياسياً يمكن حله بالطرق السياسية على الطريقة الديدايتية .

هذه أعز أمانى اليهود يا سيد ديدات ، تحويل الصراع من دينى إلى سياسى ، من صراع حول مقدسات إسلامية اغتصبت ودنست إلى صراع حول قطعة من الأرض ، من مشكلة مهجرين أخرجوا من ديارهم إلى مشكلة لاجئين يجب تحسين ظروفهم المعيشية : من مشكلة عربية إسلامية إلى مشكلة إقليمية تخص الفلسطينيين وحدهم ، هذا ما يريده اليهود .

ثم نقول للسيد ديدات إن هذا الصراع الذى بيننا وبين اليهود هو صراع دينى لأنه وجد أصلاً بسبب اغتصاب إسرائيل لأراض إسلامية مقدسة وتشريد شعب مسلم من أرضه . فأمن المسلمين جزء لا يتجزأ ، لأن الدين الإسلامى يحتم على المسلم مساعدة أخيه المسلم أينما وجد إذا تعرض للظلم . فالعصم سر جيشاً كاملاً للتأثر من الروم لإهانتهم امرأة عربية مسلمة ،

واحدة لا غير ، فما بالنأ نحن المسلمين الآن ، والمقدسات الإسلامية يعث بها وتحرق وتدنس من اليهود ، وما بالنأ ونحن نرى ما يتعرض له الشعب المسلم في فلسطين من تكليل وتعذيب وتهجير وقتل على أيدي اليهود ، هل نقول أن ما يحدث هناك شيء لا يخصنا لأن صراعنا مع اليهود صراع سياسى .

- إن تجزئة مشاكل العالم الإسلامى وما يواجهه من تحديات يعد من أخطر الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها أعداء الإسلام ، حتى تسهل لهم السيطرة على دوله ، دولة ، دولة ، فالخطر يهدد الجميع ولكن يتم على مراحل .

- ثم إن اليهود أنفسهم باغتصابهم لأرض فلسطين استندوا في ذلك على أسس دينية توراتية مزيفة ، يزعم أن أرض فلسطين هى أرض الميعاد التى وهبها الله لشعبه المختار ، ولذلك توافد اليهود إلى أرض فلسطين واحتلوها بالقوة والدسائس لكى يؤسسوا عليها مملكة بنى إسرائيل ، على أنقاض الوجود العربى الإسلامى فيها ، ولكى يعيدوا بناء هيكلهم المزعوم على أنقاض أولى القبلتين وثالث الحرمين .

أما قول السيد ديدات بأن الخلاف هو خلاف على قطعة من الأرض ، فنقول للسيد ديدات أن قطعة الأرض هذه بها أولى القبلتين وثالث الحرمين ، ومنها عرج الرسول الكريم ﷺ إلى الملكوت الأعلى ، وفيها قبر ومسجد خليل الرحمن وأبو الأنبياء الذى كان أول المسلمين . وعلى أرضها حقق المسلمون أعظم انتصاراتهم على الروم والمغول والصليبيين وعن قريب بإذن الله تعالى على اليهود والصهاينة . فالمسلمون الذين انتصروا في اليرموك وعين جالوت وحطين ليسوا بعاجزين عن إضافة ملحمة أخرى إلى تاريخهم المجيد . وكل ذلك لن يتم إلا تحت لواء الجهاد وبصيحة الله أكبر ، التى يسعى اليهود إلى إخمادها بشتى الوسائل . ثم نريد أن نسأل السيد ديدات : هل إذا احتل أحد المستعمرين لا قدر الله أحد الأماكن المقدسة في مكة أو المدينة هل نقول نحن المسلمين أن الخلاف بيننا وبينهم هو خلاف على قطعة من الأرض ؟ .

- تحدث السيد ديدات عن بعض المناظرات التى جرت بين مسلمين ومسيحيين ، وعرض لمناظرة بين أحد القساوسة ويدعى فاوندال وبين عالم مسلم يدعى عبد العزيز بن دهل ، حيث قال : « إن القس بدأ الحديث أولاً ، فتوجه لمولانا عبد العزيز وسأله : هل يمكن أن نخبر بنى أين رسولك محمد في هذه اللحظة ؟ فرد عليه العلامة عبد العزيز وقال له : إنه في جنة الفردوس مع الله ، فسأله القس وأين كان رسولكم عندما استشهد حفيده الحسين بن على في كربلاء ؟

فأجابه لقد كان أيضًا في جنة الفردوس مع الله ، ثم يادر القس بسؤال آخر وهو : مادام نبيكم موجودًا مع الله في حينها .. فلم لم يطلب منه أن ينجد حبيبه وسبطه الحسين ؟ وتلت ذلك لحظة صمت طويلة نسبيًا ، أجاب بعدها مولانا عبد العزيز قائلًا : لقد طلب نبينا ﷺ ذلك من الله سبحانه وتعالى فعلاً . فسأله القس : وماذا فعل الله ؟ فأجاب العلامة : لقد بكى الله .. وضحك القس هازئًا وقال : بكى الله .. كيف بكى ؟ أجاب العلامة عبد العزيز : لقد بكى الله حينما طلب النبي ﷺ منه ذلك وقال له : إن كنت لم استطع أن أخلص ابني من الصلب عندما صلبوه فكيف لي أن أخلص سبطك الحسين ؟ <sup>(١)</sup> . هذه القصة الطويلة التي قالها السيد ديدات في المحاضرة مليئة بالمغالطات والسموم المدسوسة بطريقة خبيثة .

فأولاً : لا أعرف من أين جاء علامة ومولى السيد ديدات بالقول بأن الرسول ﷺ طلب من الله عز وجل أن ينجد سيدنا الحسين ، وما هو دليله على حدوث هذه الحادثة سواء من القرآن أو السنة المصدران الرئيسيان للدين الإسلامي ، بالطبع لا يوجد أى إشارة لمثل هذه الحادثة لسبب بسيط هو أن الرسول ﷺ قد توفى قبل وفاة الحسين بفترة طويلة ، وبوفاته انقطع الوحى . وهل كان مولى وعلامة السيد ديدات موجودًا في السماء ليعلم ما حدث في تلك اللحظة ؟ أم أنه استقى هذه المعلومات من أدعياء النبوة والإمامة الذين ظهروا بعد وفاة الرسول ﷺ من غلاة الشيعة والبهائيين والقاديانيين .

ثانيًا : إن قول علامة السيد ديدات ومولاه ، أن الله قد بكى - واستغفر الله على تكرار هذا القول مرة أخرى - إن هذا القول لا يليق بإنسان مسلم أبدًا ، لأنه يعد لوئًا من ألوان الكفر ، حيث إن ذلك يصور الله تبارك وتعالى - والذي يؤمن به كافة المسلمين - بصورة الإله الضعيف الذى لا حول له ولا قوة ، يصوره بصورة الإله الذى لا يستطيع أن يغير مجرى الأمور كما يشاء ، يصوره بصورة مجسمة وكأنه كائن حى مثل باقى الكائنات الحية المادية ، لأن البكاء من أفعال الأجسام المادية ، والتجسيم وتصوير الله تبارك وتعالى بصورة مجسمة كفر ، لأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> فأى إله هذا الذى يتحدث عنه السيد ديدات ومولاه وعلامته عبد العزيز ؟ أى إله هذا الذى يبكى ولا يستطيع أن يفعل ما يريد في أى وقت ومتى شاء ؟ .

(١) راجع نص المحاضرة المنشور بمجريدة الاتحاد الإماراتية بتاريخ ٩ نوفمبر ١٩٨٧ م .

(٢) سورة الشورى : الآية ١١ .

إن الإله الذى يؤمن به المسلمون ، هو الله الذى لا إله إلا هو .. العليم ، الخبير ، الجبار ، الرحيم ، خالق السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الذى لا يعزب عن علمه متقال ذرة فى السماء والأرض ، إنه الإله الذى لا يتطلب منه تغيير شىء أو إيجاده أو إفائه إلا أن يقول له كن فيكون . فكيف يمكن أن يستقيم فهم مولى وعلامة السيد ديدات - المزعوم - مع هذا الفهم الإسلامى لله وعظمته ؟

ثالثاً : من الذى أخبر العلامة المزعوم بأن الله لم يخلص سيدنا عيسى من الصلب ؟ فلو أن هذا العلامة المزعوم قرأ القرآن لعرف أن الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه الكريم : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> .

هكذا نلاحظ أن العلامة المزعوم يخالف قول القرآن فى مسألة نجات سيدنا عيسى من الصلب ، ويوافق قول المسيحيين الذى يقولون إن المسيح صلب .

رابعاً : إن هذا العلامة المزعوم يوافق قول المسيحيين أيضاً فى قولهم أن المسيح هو ابن الله وذلك عندما قال : « لقد بكى الله حينما طلب منه النبى ﷺ منه ذلك ، وقال له : إن كنت لم أستطع أن أخلص ابني المسيح من الصلب عندما صليوه ، فكيف لى أن أخلص سبطك الحسين » . فالعلامة المزعوم يورد هنا حديثاً على لسان الله تبارك وتعالى يقول فيه إن المسيح هو ابنه ، وأنه تبارك وتعالى لم يستطع أن يخلصه من الصلب . ولا أعرف من أين جاء السيد ديدات بهذا الحديث وهذه القصة .

- ثم أورد السيد ديدات حادثة أخرى مليئة بالزيف والندس والسموم وهى « أن شيخاً عربياً مسلماً استضاف أحد النصارى الذى أمضى فترة الزيارة فى محاولة لتسفيه القيم والمبادئ الإسلامية والشعائر . والشيخ يتحمله مكرهاً لكى لا يسىء لحقوق ضيافته ، وعندما بلغ السيل الزبى طلب الشيخ من أحد أتباعه أن يهمس فى أذنه داخل المجلس بكلمات أمام الضيف ، ولما فعل التابع ذلك ، أخذ الشيخ يفتعل البكاء ، فسأله النصارى ما بالك أيها الشيخ ؟ فأجابه الشيخ أن جبريل قد مات ، فقال النصارى : أتصدق حقاً مثل هذه المراءات وتبكى ؟ فأجابه الشيخ : إن كنت لا تصدق أن ملائكة فى السماء يموت ، فكيف تطلب من أن أصدق دعواك بأن الإله يموت ؟ .. »<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة النساء : الآية ١٥٧ .

(٢) هذه الحادثة حصلت فى العصر الجاهلى بين المنذر الثالث ملك الحيرة وأحد الأساقفة ، وليس بين شيخ مسلم كما قال السيد ديدات . راجع فى ذلك كتاب المستشرق دوزى - تاريخ الجدل - ص ٣٣ .

هذا هو فحوى المناظرة التي عرضها السيد ديدات . وفي البداية أعترز لأنني لم أستطع نقل الصورة بوضوح ، وكيف أن السيد ديدات نصب من نفسه مثلاً محترفاً عندما أراد أن يوضح للحاضرين كيف بكى الشيخ ، وفعلاً استطاع السيد ديدات إجادة هذا الدور بإتقان .

المهم هو أن السيد ديدات حاول في هذه القصة أن يصور الشيخ المسلم بصورة الضعيف والذي لا يستطيع أن يدافع عن عقيدته أمام خصومه إلا عن طريق الاحتيال - أى السيد ديدات حاول الإيهام بأن النصارى يمتلكون حججاً وبراهين أكثر وأبلغ من حججنا نحن المسلمين ، ولذلك قُرب هذا الشيخ من المواجهة بالكاء والكذب على الله .

ولا أعرف من أين يأتي السيد ديدات بمثل هذه القصص ، والتي تصور المسلمين بموقف الضعيف والعاجز عن الرد على حجج النصارى . وهل يقبل أى عالم أو شيخ مسلم أن يتهرب من الساحة بهذا الأسلوب الذليل الذى قُرب به الشيخ المزعوم ؟ .. وهل يقبل أى عالم مسلم أن يفترى على الله الكذب ويقول عن مبلغ الوحي الأمين ( عليه السلام ) إنه قد مات ؟ . وهل الدين الإسلامى من الضعف لهذه الدرجة التي عرضها السيد ديدات والتي جعلت شيخنا المزيف يتهرب من الساحة بهذه الطريقة ؟ .

- لأول مرة يسمع المسلمون من خلال قصص السيد ديدات المزيفة ، أقوالاً كافرة ولا يتجرأ أى مسلم على قولها . مثل القول بأن الله بكى وأن جبريل مات ، وأن الإله يموت ، واستغفر الله على تكرار مثل هذه الأقوال . فأى داعية هذا الذى يردد مثل هذه الأقوال بدون أى تردد أو خشية أو احترام لمقام الألوهية السامى ؟ .

- قال السيد ديدات : « إن أحد النصارى حاول الإيهام بأن هناك لبساً في شخصية السيدة مريم العذراء والدة المسيح ، ومريم البتول أخت هارون التي ورد ذكرها في القرآن . وفسر هذا النصارى بأن ذلك إمارة جهل وعدم دراية من الرسول - معاذ الله - لأنه يوجد فاصل زمنى يقدر بألف عام بين مريم البتول أخت هارون ، ومريم العذراء أم المسيح على حد زعم هذا النصارى » .

والسيد ديدات رد على كلام هذا النصارى بالقول : « إن تلك الاتهامات تكمن في الإنجيل ، ففي إنجيل متى تعرف سلالة المسيح بابن إبراهيم وابن داود ، وفي لوقا يقول إنه ابن يوسف ، وفي إنجيل مرقس يقول أنه ابن الله .. فكيف يستقيم كل هذا التناقض ؟ ..

وأضاف السيد ديدات أن هناك ردًا محتملاً ، وهو أن يقال إن تلك الألفاظ والتعابير مجازية ..  
فقوله إن المسيح ابن إبراهيم ويوسف هي شيء من التعبير المجازي .

وهنا السيد ديدات لم يرد الرد الشاقى على هذه الشبهة حول القرآن والرسول  
الكريم ﷺ ، بل إنه في رده استند على الإنجيل ونقضه في البداية عندما قال إن القول  
بأن المسيح هو ابن إبراهيم وابن داود وابن يوسف وابن الله لا يستقيم أبداً . ثم عاد ودافع  
عن هذه الأقوال التي وردت في الأناجيل وقال إنه يمكن اعتبار هذه الألفاظ والتعابير مجازية .  
أى أن السيد ديدات لم يدافع عن القرآن والرسول الكريم ، ولم يدفع اللبس والشبهة التي  
أثارها هذا النصراني .

ونقول للسيد ديدات أن مريم البتول التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي مريم العذراء  
ولا يوجد أى فرق بين الاثنين . فالمعروف أن مريم العذراء هي من بنى إسرائيل وهارون ( عليه  
السلام ) من بنى إسرائيل ، فقول القرآن هنا عن مريم ووصفها بأنها أخت هارون ، هذا القول  
شبيه بقول العرب ووصفهم لشخص معين بقولهم : يا أخ العرب أو يا أخ قريش .. أى يا من  
تنسب إلى العرب أو يا من تنسب إلى قريش . وقد وردت آيات كثيرة في القرآن توضح هذه  
المفاهيم ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾<sup>(١)</sup> . ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾<sup>(٢)</sup> . ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ  
أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

فالعلاقة هنا لا تكون علاقة قربي مباشرة ، بل هي علاقة انتساب إلى فئة معينة ومميزة  
وليس كما أراد أن يوهم النصراني والسيد ديدات بأن العلاقة يجب أن تكون علاقة قربي  
مباشرة عن طريق الأب والأم . فالقرآن هنا أطلق لفظ أخ على أناس لا تربطهم ببعض صلة  
قربي مباشرة ، وهذا هو ما يعنيه القرآن من وصفه مريم العذراء بأخت هارون .

اعترض السيد ديدات على تسمية المسلمين للكتاب الموجود حالياً في أيدي النصراني  
بالإنجيل ، لأن المسيحيين على حد قوله يسمونه بالعهد القديم والعهد الجديد . ونقول للسيد

(١) سورة الأعراف : الآية ٦٥ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ٧٣ .

(٣) سورة الأعراف : الآية ٨٥ .

ديدات إن تسمية الإنجيل بهذا الاسم ليست بدعة ابتدعها مسلم من المسلمين بل إن هذه التسمية وردت في القرآن نفسه أكثر من مرة . فالقرآن يسمى كتاب النصارى بالإنجيل وكتاب اليهود بالتوراة بالرغم من أن القرآن أشار إلى أن هذه الكتب محرقة ولم يرد أى اسم آخر للإنجيل في القرآن .

فهل يريد السيد ديدات منا نحن المسلمن أن نقوم بتغيير الكلمات التي وردت في القرآن عن الإنجيل ونضع مكانها العهد القديم والعهد الجديد ؟ لا أعرف ما الذى يريده السيد ديدات . كما أنه يجب الإشارة إلى أن تسمية الإنجيل بالعهد القديم والجديد تشير عند اليهود والنصارى إلى العهود التي قطعها الله معهم على حسب مزاعمهم . فالعهد القديم يشير إلى العهود التي قطعها الله مع أنبياء اليهود ، ومن ضمنها تفصيلهم على العالمين وإعطائهم الأرض الممتدة من نهر النيل إلى نهر الفرات ، أما العهد الجديد فيعني أن التفضيل انتقل إلى المؤمنين بالمسيح بعد أن رفض اليهود الإيمان به . ومن هنا يتضح لنا أن هذه التسميات تعبر عن وجهة نظر عقائدية عند اليهود والنصارى ، يرفضها الإسلامى ، فكيف يريدنا السيد ديدات أن نأخذ بهذه التسميات .

كما يجب أن نشير هنا إلى أن السيد ديدات يطلق على القرآن لفظ العهد الأخير ، حيث إنه قام بوضع لافتات على بعض المباني في جنوب أفريقيا مكتوب عليها ( اقرأ القرآن .. العهد الأخير ) ولا ينبغي أن تغفل خطورة هذه التسمية ن فمن وجهة نظر البعض أنها تقيم مثلثاً لاهوتياً يبدأ بالتوراة ( العهد القديم ) ، ثم بالإنجيل ( العهد الجديد ) ، ثم ينتهى بالقرآن ( العهد الأخير ) . ولكن لا توجد علاقة على الإطلاق بين الإنجيل والتوراة من جانب والقرآن من جانب آخر . اللهم إلا في أن المصدر واحد ، فهذه كتب سماوية نزلت من لدن حكيم عليم ، ولكن ما طرحته التوراة والإنجيل وما تشعب عنها من أفكار ومعتقدات على يد الأحرار والرهبان عبر العصور والأزمان شئ مخالف تماماً لما تقوم عليه العقيدة الإسلامية عقيدة التوحيد . ويجب أن نشير إلى أن الحركة القاديانية الضالة هي التي تؤمن بالكتب السماوية كما هي عليها الآن وتستند إليها لترويج أفكارها ، ودعوتها إلى وحدة الأديان<sup>(١)</sup> .

(١) أحمد ديات - هذه حياتي - سيرتي ومسيرتي - حوارات جديدة ومثيرة للشيخ ديدات - أعده للنشر -  
أشرف محمد الوحش ص ٣٣ .

## أضواء أخرى على ثقافة السيد ديدات

بعد أن عرضنا لنماذج من أقوال السيد ديدات كما وردت على لسانه في مناظرته مع سواجارت وفي محاضراته في دولة الإمارات ، أود قبل أن أختتم كلامي عن ثقافة السيد ديدات أن أشير إلى بعض الأخطاء التي وقع بها السيد ديدات فيما يتعلق بالديانة المسيحية والتي يدعي أنه متخصص في دراستها إلى درجة وصلت به إلى القول « إن معلوماتي عن النصرانية تفوق معلومات النصارى أنفسهم عن دينهم »<sup>(١)</sup> .

وليس هدفي من ذلك تصيد الأخطاء للسيد ديدات بقدر ما أهدف إلى توضيح الحقيقة وبيان مدى معرفته بالدين المسيحي . وأنا لا أدعي لنفسى المعرفة الكاملة بالدين المسيحي ، بسبب إن معرفتي سطحية لا تتعدى دراستي الجامعية لبعض الكتب في مقارنة الأديان بالإضافة إلى بعض القراءات الخارجية . ولكن الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو بساطة الأخطاء التي وقع فيها السيد ديدات والتي لا يمكن أن يخطئ فيها إنسان عادي وليس متخصصاً في دراسة الدين المسيحي ومقارنة الأديان .

١ - في مناظرة ( هل الإنجيل كلام الله ؟ ) حاول السيد ديدات الإيهام بأن سواجارت وأتباعه ينتمون إلى الكنيسة الأرثوذكسية وليس إلى الكنيسة البروتستانتية . فعندما تحدث عن البروتستانت في المناظرة قال : « البروتستانت يرتضون ستة وستين سقراً » . أى أنه تحدث عنهم بصيغة الغائب .

ولكنه عندما وجه كلامه للحاضرين في القاعة قال لهم : « هناك جمعيات كثيرة قامت بترجمة الإنجيل مثل جماعة شهود يهوه الذين أصدروا ترجمة أطلقوا عليها الترجمة العالمية الحديثة والتي لا تقبلونها أتمم الأرثوذكس » وهكذا فقد خاطب السيد ديدات الحاضرين في القاعة وهم أتباع سواجارت على أساس أنهم من الأرثوذكس .

وكلام السيد ديدات خاطيء لأن سواجارت وأتباعه ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية وليس إلى الكنيسة الأرثوذكسية . والسيد ديدات نفسه أشار إلى ذلك في المناظرة ، ولكن

(١) راجع نص المناظرة المنشورة في مجلة النور الكويتية الأعداد : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

بطريقة ملتوية وغير مباشرة . فمثلاً قال السيد ديدات : « أنا أمستك بيدي هذا الإنجيل الذى لا يعترف به الأخ سواجارت وكثير من البروتستانت .. هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيل التى تحتوى على ثلاثة وسبعين سفرًا .. ويزيد بسبعة أسفار عن الإنجيل الذى يقسم عليه الأخ سواجارت . أعنى نسخة الملك جيمس » . ومن المعروف أن نسخة الملك جيمس تتكون من ستة وستين سفرًا وهى التى يعترف بها البروتستانت ومنهم سواجارت .

إذا فما هو سر هذا الغموض وعدم الوضوح والخلط فى تحديد الانتماء المذهبي لسواجارت وأتباع كنيسته ؟ فمره يخاطبهم على أساس أنهم أرثوذكس ، ومرة على أساس أنهم بروتستانت ، وكأنه لا يوجد أى فرق بين المذهبين .

### الأرثوذكس :

الأرثوذكس هم أتباع الكنيسة الشرقية التى كان مقرها فى القسطنطينية ، حيث ينتشر أتباعها فى البلاد العربية واليونان وروسيا والبلقان ، وقد انفصلت هذه الكنيسة عن الكنيسة الكاثوليكية أيام ميخائيل كارولا ديوس بطريرك القسطنطينية فى عام ١٠٥٤ م ، وهى الآن مؤلفة من عدة كنائس متفرقة<sup>(١)</sup> . وأسباب انقسام الكنيسة إلى شرقية وغربية يرجع إلى عدة أسباب يمكن إجمالها فى سبب واحد وهو الخلاف بين الروح الشرقية التى تميل إلى التوحيد والروح الغربية الوثنية التى تميل إلى التعدد ، حيث انعكس هذا الخلاف على عقيدة كلا الكنيستين حول طبيعة المسيح والروح القدس وغيرها من الأمور .

فالكنيسة الأرثوذكسية تقول إن للمسيح طبيعة واحدة ومشينة واحدة ، أما الكاثوليك فيقولون أن للمسيح طبيعتين ومشيتين ، أى أن آثار التوحيد التى انظر عليها الشرقيون واضحة فى عقيدة هذه الكنيسة ، بعكس الكنيسة الكاثوليكية التى تأثرت بالوثنية اليونانية والرومانية فمالت إلى التعدد<sup>(٢)</sup> .

وكان من أسباب الانقسام أيضًا تساهل كنيسة روما<sup>(٣)</sup> الكاثوليكية - لتجذب لها الجرمان واللاديين - فأحلت لهم أكل الدم المخنوق وأباحت للرهبان أكل دهن الخنزير وغير ذلك من الأمور التى لم تقبلها الكنائس الشرقية .

(١) د. أحمد شلبي : سلسلة مقارنة الأديان - ج ٢ (المسيحية) - ص ٢٣٩ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٤٠ .

(٣) يقول إمام المعتزلة القاضى عبد الجبار : إن النصرانية عندما دخلت روما لم تنصر روما ، ولكن النصرانية ترومت .

## البروتستانت :

البروتستانت هم أتباع حركة الإصلاح الديني التي قام بها مارتن لوثر في ألمانيا في القرن الخامس عشر ، حيث ثار على الكنيسة الكاثوليكية وطالب بإصلاحها . وقد سمي أتباعه بالبروتستانت لأنهم عندما أرادت الكنيسة الكاثوليكية تنفيذ قرار الحرمان عليهم أعلنوا احتجاجاً يسمى بالإنجليزية برسيت ، فسمى الذين أمضوا القرار بروتستنت أى المحتجين<sup>(١)</sup> .

وتنتشر البروتستانتية في ألمانيا وإنجلترا وأمريكا الشمالية وهولندا والدول الاسكندنافية ، ومن أهم المبادئ التي جاء بها هذا المذهب :

- قولهم بأنه لا مانع من أن تكون الأمور الروحية والدينية من اختصاص البابا ، ولكن على البابا ألا يتدخل في الأمور الزمنية التي هي من اختصاص السلطات الدنيوية ( فصل الدين عن الدولة ) .

- قولهم بأن من حق كل مسيحي أن يقرأ الكتاب المقدس ويفسره بنفسه ، وقد أدى هذا المبدأ إلى تعدد الفرق البروتستانية نفسها حتى وصل عددها إلى أكثر من ٢٠٠ فرقة في مذهب لم يتعد وجوده أكثر من أربعة قرون<sup>(٢)</sup> . ويذهب كثير من الباحثين إلى القول بأن اليهود والماسون كانوا وراء ظهور هذا المذهب . فعن ارتباط الماسونية بالبروتستانت يقول عبد الله الستل في كتابه جذور البلاء : « في سنة ١٩١٧ أعاد اليهود تنظيم الماسونية وتعاليمها ورموزها وغيرها فيها لتناسب الجو البروتستانتي في كل من بريطانيا والولايات المتحدة »<sup>(٣)</sup> .

أما عن أثر اليهود في نشأة هذا المذهب ، فيقول الدكتور محمد علي الزعبي في كتابه الماسونية في العراق : « لقد ضرب التخطيط اليهودي بالحركة اللوثرية حجراً فأصابه عصفير :

- أصاب الكرسي البابوي بأكرم أبنائه .

(١) الشيخ محمد أبو زهرة : محاضرات في النصرانية - ص ١٦٧ .

(٢) سليمان مظهر : الديانات - ص ٢٣١ .

(٣) عبد الله النل : جذور البلاء - ص ٢١٨ .

– استغل الدين للمصلحة اليهودية استغلالاً فجاً منذ أن ربط العهد الجديد بالقديم . لقد كان العهد القديم قبل لوثر مهجوراً مصفداً في أقبية الأديرة ، ثم أخذ بالظهور منذ الحركة اللوثرية وفاز بالترجمة والانتشار لاستغلال ما يروونه مواعيد»<sup>(١)</sup> .

ويضيف الزعبي قوله : « أكاد أجزم أن دماً يهودياً يسرى بعروق لوثر ، لقد خدم اليهودية خدمة لا تقدر ، حسبه إخراج العهد القديم من الخزان الرطبة والأقبية المظلمة وترجمته وربطه بالعهد الجديد ليصبح جميع مطالعيه ساعين في تنفيذ العهود التي سطرت بعد إبراهيم بقرون وألصقت به»<sup>(٢)</sup> .

وهكذا تحول العداء التاريخي بين المسيحية واليهودية إلى اعتراف بأن اليهود هم شعب الله المختار ، الذين يجب أن يعود إلى أرض فلسطين كمقدمة لظهور المسيح المنتظر ، وكل ذلك بفضل المذهب البروتستانتي . لذلك فإن أتباع هذا المذهب يعتبرون من أكثر المسيحيين تأييداً لليهود ودعمًا لهم ، لكي يحققوا ما جاء في العهد القديم من وعود مزيفة ، ولهذا فليس من المستغرب أن يكون الأمريكان والإنجليز من أكثر شعوب العالم تأييداً لدولة إسرائيل<sup>(٣)</sup> .

فمثلاً سواجارت صاحب المناظرة المشهورة مع ديدات يقول عنه القحطاني : « إنه قس صهيوني يتحدث أكثر ويعمل أكثر لصالح إسرائيل على أسس توراتية .. حيث يعتبر قيام إسرائيل ضرورة لاهوتية للعودة الثانية للمسيح » . ويضيف القحطاني بقوله : « ويكشف سواجارت في برامجه ومنشوراته الكنسية عن صهيونته التوراتية حيث يقول : « إن أمريكا مرتبطة بجبل ميلاد سرى مع إسرائيل ، وأن الله يبارك الذين يباركون إسرائيل ويلعن لاعنيها .. إن أمريكا قوية لأنها تقف مع إسرائيل»<sup>(٤)</sup> .

من خلال العرض السابق اتضح لنا الفرق الشاسع بين الأرثوذكس والبروتستانت ، ولذلك فالخلط بينهما لا مبرر له ، إلا إذا كان السيد ديدات يعرف النسب الحرام هذه

(١) د. محمد الزعبي : الماسونية في العراق – ص ( ١٠٦ - ١٠٧ ) .

(٢) المصدر السابق : ص ٣٢٠ .

(٣) نشرنا سلسلة مقالات في جريدة الخليج الإماراتية والقدس الفلسطينية ، بينا من خلالها الدور الكبير الذي لعبه البروتستانت في إقامة دولة إسرائيل . الخليج – أعداد ٣٥٦٦ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٨٠ ، ٣٥٨٧ ، - القدس الأعداد : ٨٤٢٨ ، ٨٤٤١ ، ٨٤٤٨ ، ٨٤٦٢ ، ٨٤٦٤ ، ٨٤٦٧ .

(٤) راجع جريدة الخليج الإماراتية – العدد ٢٩٥٧ .

الكنيسة المنتمية للصهيونية ويحاول إخفاؤه ، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يخلقه وصفه للحاضرين بالقاعة بأنهم من الأرثوذكس .. من فتنة بين المسلمين والمسيحيين العرب الذين أغلبهم من الأرثوذكس . كما أن الخلط غير مقبول من السيد ديدات الذى يدعى أنه متخصص فى دراسة الأديان . فلا يعقل أن يأتى شخص ويدعى أنه متخصص فى دراسة الدين الإسلامى ولا يعرف الفرق بين أهل السنة والشيعة .

٢ - وقع السيد ديدات فى خطأ آخر فى المناظرة ، وذلك عندما وصف المرأة التى طلبت من سيدنا عيسى أن يعالج ابنتها بأنها امرأة يونانية ، وهذا الوصف الذى قاله السيد ديدات غير صحيح ومزور ، لأن المرأة التى طلبت من سيدنا المسيح أن يشفى ابنتها هى امرأة كنعانية وليست يونانية حسب نص الإنجيل . فقد جاء فى الإنجيل متى ما نصه « ثم خرج يسوع من هناك ، وانصرف إلى نواحي صيدا وصور ، وإذا امرأة كنعانية خارجية من تلك التخوم قائلة : ارحمنى يا سيد ابن داود ، ابنتى مجنونة جدًا ، فلم يجبها بكلمة ، فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلة : اصرفها لأنها تصيح وراءنا ، فأجاب وقال : لم أرسل إلا إلى خراف بنى إسرائيل الضالة »<sup>(١)</sup>

وربما يقول البعض ما الفرق بين أن تكون المرأة يونانية أو كنعانية ، ونقول هؤلاء أن الفسوق كبير ، لأن اليهود فى سعيهم لإثبات حقهم التاريخى المزعوم فى أرض فلسطين ، قاموا بستزوير وتحريف الأناجيل ، حيث حذفوا منها كل العبارات التى تشير إلى وجود الشعب الفلطينى ( الكنعانيين ) فى أرض فلسطين ، وذلك حتى يقتنع المسيحيون أن الفلطينيين من أصل يونانى وليس من أصل عربى ، ولذلك فإن هذه الأرض ليست أرضهم .

وقد صدرت طبعات عديدة من الأناجيل التى تحوى تحريفات اليهود فيما يتعلق باستبعاد كلمات مثل فلسطين ، كنعانيين ووضع مكانها كلمات مثل : يونانيين أو رومانين ، هذا بالإضافة إلى تحريفات أخرى هدفها تبرئة اليهود من دم المسيح . « وقد صدرت الطبعة المحرفة لأسفار العهد الجديد عن دار النشر اليهودية فى القدس فى عام ١٩٧٠ وقامت بتوزيع نسخها بالإنجليزية وكالة ريد بلندن »<sup>(٢)</sup> .

(١) د. أحمد شلبي : مقارنة الأديان والاستشراق - ص ١٧٥ ، إنجيل متى ( ١٥ - ٢١ - ٢٤ ) .

(٢) أحمد عبد الوهاب : إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة - ص ٤٦ وما بعدها .

٣ - في محاضرة السيد ديدات في جمعية فمضة المرأة الظبانية وعنوانها «محمد الأعظم ﷺ» عرض السيد ديدات لكتاب العظماء مائة لمؤلفه مايكل هارت وقال : « إن مؤلف هذا الكتاب وضع سيدنا محمد في بداية العظماء ، ثم وضع بولس الرسول في المرتبة الثانية ، وسيدنا عيسى في المرتبة الثالثة »<sup>(١)</sup> . وكلام السيد ديدات السابق خاطيء ، لأن ترتيب العظماء ليس بالشكل الذي عرضه السيد ديدات ، بل إنه كالاتى : سيدنا محمد الأول ، إسحق نيوتن الثانى ، سيدنا عيسى الثالث ، بولس الرسول السادس .

وهذا الكتاب الذى جاء السيد ديدات يتحدث عنه ، وخصص له محاضرة كاملة ، نشر منذ عدة سنوات وترجم إلى اللغة العربية بواسطة أسعد عيسى تحت عنوان « العظماء مائة » وترجمة أخرى بقلم أنيس منصور بعنوان « الخالدون مائة » كما قامت بعض الإذاعات العربية بإذاعة هذا الكتاب على حلقات<sup>(٢)</sup> .

وكما لاحظنا فإن السيد ديدات حذف اسم إسحق نيوتن من قائمة العظماء كما عرضها المؤلف ، واستبدل مكانه بولس الرسول صاحب المركز السادس وقدمه على سيدنا عيسى . وبولس الرسول هذا يهودى كان من أشد أعداء المسيحية ، ولكنه ادعى أن السيد المسيح ظهر له وهو في طريقه إلى دمشق وطلب منه الدعوة للمسيحية ، وفعلاً بدأ بولس الرسول بالدعوة للمسيحية ولكن على طريقته ، حيث إنه كان أول من قال بأن المسيح ابن الله ، فأخرج المسيحية عن عقيدة التوحيد التى كانت عليها ، وحاول أن ينشر عقيدته الجديدة في بلاد الشرق ولكنه جوبه بمعارضة شديدة بسبب ما انفطر عليه أهل الشرق من ميل للتوحيد مما دفع بولس إلى الدعوة إلى عقيدته الجديدة في أوروبا ، حيث وجدت هذه العقيدة آذاناً صاغية وأرضاً خصبة هناك . فالتثليث ونزول الإله من السماء وتضحيتة بنفسه وتكفيره عن خطيئة البشر وصعوده مرة أخرى ، كان لها جذور قديمة في الأساطير الأوروبية ، حيث لم يكن التوحيد عميق الجذور هناك<sup>(٣)</sup> . لهذا فإن كثيراً من الباحثين يعتبرون بولس المؤسس الحقيقى للمسيحية .

(١) راجع جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة في ٤ / يوليو ١٩٨٧ م .

(٢) راجع كتاب « العظماء مائة » ترجمة أسعد عيسى وأحمد سيانو ، أو كتاب « الخالدون مائة » ترجمة أنيس منصور .

(٣) د. أحمد شلي : سلسلة مقارنة الأديان - المسيحية - ج ٢ - ص ١١١ .

٤ - بلغ إعجاب السيد ديدات ببولس الرسول درجة كبيرة ، فلم يكف بتقديره على سيدنا عيسى . بل وصفه بأنه حوارى ، أى من حوارى سيدنا عيسى . فقد قال السيد ديدات فى المحاضرة السابقة : « إن المؤلف يعتبر بولس الرسول المؤسس الحقيقى للمسيحية وهو حوارى »<sup>(١)</sup> .

ووصف السيد ديدات لبولس الرسول بأنه حوارى وصف خاطيء ، لأن بولس الرسول ليس من الحواريين . فالحواريون هم تلاميذ المسيح الذين رافقوه فى حياته ، ولكن بولس الرسول هذا لم يرافق السيد المسيح ولم يره إلا فى الرؤية التى ادعاها فى طريقه إلى دمشق . ولتأييد كلامى السابق سأعرض لأسماء الحواريين كما وردت فى الأناجيل المختلفة :

- أسماء الحواريين كما وردت فى إنجيل برنابا : « اندراوس ، أخوه بطرس الصياد ، وبرنابا الذى كتب هذا مع متى العشار الذى كان يجلس للجباية ، يوحنا ويعقوب ابنا زبدي ، قداوس ويهوذا ، برتولدماوس وفيليبس ، يعقوب ويهوذا الإسخربوطى الخائن »<sup>(٢)</sup> .

- إنجيل متى : «الأول الذى يقال له بطرس واندراوس أخوه، يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، فيلبس وبرتولماس ، توما ومتى العشار ، يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب قداوس ، سمعان القانونى ويهوذا الإسخربوطى »<sup>(٣)</sup> .

- يتفق مرقس مع متى فى أسماء الحواريين التى ذكرها .

- إنجيل لوقا يقول : « لما طلع النهار دعا تلاميذه - أى المسيح - واختار منهم اثني عشر سماهم أيضاً رسلاً وهم سمعان الذى سماه أيضاً بطرس واندراوس أخوه ، يعقوب ويوحنا ، فيلبس وبرتولماس ، متى وتوما ، يعقوب بن حلفى ، سمعان الذى يدعى الغيوب ، يهوذا أخو يعقوب ويهوذا الإسخربوطى »<sup>(٤)</sup> .

وهكذا فإن بولس الرسول ليس مذكوراً ضمن الحواريين فى أى من الأناجيل التى يدعى السيد ديدات أنه مطلع عليها ، وطبعاً هذا الخطأ الذى وقع فيه السيد ديدات ليس خطأ بسيطاً ، لأن الأمر يتعلق بالحواريين وببولس الرسول المؤسس الحقيقى للمسيحية ، فإذا كانت معرفة السيد ديدات بمؤلاء بسيطة فإن معرفته بالأمر الأخرى أبسط .

(١) جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة بتاريخ ٤ / يوليو / ١٩٨٧ م .

(٢) إنجيل برنابا : تحقيق سيف الله أحمد فاضل - ص ٥٢ .

(٣) د. أحمد شلبي : المسيحية - ص ١٩٦ - أو إنجيل متى - الإصحاح العاشر : ٢ - ٤ .

(٤) أحمد عبد الوهاب : المسيح - ص ٨٤ أو إنجيل لوقا الإصحاح السادس : ١٣ - ١٦ .

٥ - في محاضراته بنادى أدنوك تكلم السيد ديدات عن التبشير في العالم الإسلامي فأشار إلى دور جماعة شهود يهوه في الحملات التبشيرية ، كما أنه أشار في مناظراته مع سواجارت إلى دور هذه الجمعية في نشر الإنجيل وترجمته . وليان حقيقة هذه الجمعية وكونها جمعية يهودية وليست جمعية تبشيرية كما قال السيد ديدات ، سأعرض لما قاله الأستاذ عبد الله التل عن حقيقتها ، في كتابه « جذور البلاء » .

يقول عبد الله التل : « هي جمعية يهودية ترتدى ثوباً مسيحياً مزيفاً ، وهي في الواقع من أخطر الجمعيات اليهودية في العالم ، ذلك أنها تقوم على مبدأ خداع الجماهير المسيحية الساذجة ، وإدخال نبوءات التوراة في النفوس المؤمنة ليصبح الاعتقاد جازماً عند المسيحيين بوجود عودة اليهود إلى أرض الميعاد . تأسست هذه الجمعية في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨٤ م ، ثم انتقلت إلى نيويورك في عام ١٩٠٩ ، ومن هناك شرعت توفد المبشرين إلى أنحاء العالم كافة .

وطريقة التبشير عند أتباع هذه الجمعية هي اقتحام بيوت الناس بوقاحة عجيبة والبدء بالقاء دروس دينية من التوراة اليهودية لاستدراار عطف السامعين وكسبهم إلى صف الدعاية إلى ضرورة عودة اليهود لأرض الميعاد تحقيقاً لأوامر اليهود .

ولقد تسربت هذه الجمعية إلى البلاد العربية ، وخذعت حكومات عربية كثيرة فتغاضت عن نشاطها ، وفي لبنان استفحل نفوذها فهب فريق من رجال الدين المسيحي الواعين وهائم التطبيق العملي لتعاليم هذه الجمعية ، وقاد المعركة ضد شهود يهوه الخورى جورج فاخورى وفضح أسرارها وكشف حقيقتها .

والخلاصة أنها جمعية يهودية تستخدمها اليهودية العالمية مع الماسونية والصهيونية وبنات برت لتجريد الناس من وطنيتهم وأهدافهم السامية وتقاليدهم وأديانهم وأخلاقهم كما يشتهي التلمود ويرتجى »<sup>(١)</sup> .

٦ - في محاضرة السيد ديدات في المجمع الثقافي وهي بعنوان : « القرآن منهج عقلي ومنطقي في الرد على المسيحيين » قال : « إن الأعمدة الثلاثة للمسيحية هي : الخطيئة الأولى وتأليه المسيح وصلبه »<sup>(٢)</sup> .

(١) عبد الله التل : جذور البلاء - ص ١٥٦ .

(٢) ألفت هذه المحاضرة بتاريخ ٨ نوفمبر / ١٩٨٧ ونشرت أجزاء منها في جريدة الوحدة الإماراتية بتاريخ ١٠/نوفمبر/١٩٨٧ .

وكلام السيد ديدات السابق خاطيء . لأن الأعمدة الثلاثة الرئيسية للعقيدة المسيحية هي ( الأب ، الابن ، الروح القدس ) أى عقيدة التثليث التى أشار إليها القرآن فى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ .

« فهذه العقيدة التثليثية هى أساس العقيدة المسيحية وعمادها ، التى انبثقت عنها سائر العقائد الأخرى انبثاق الفرع عن الأصل ، بحيث كان الخلاف فى فهم العلاقة بين الأقانيم الثلاثة ( الأب ، الابن ، الروح القدس ) هو الأساس الذى قامت عليه الخلافات بين المذاهب المسيحية المتعددة . لهذا فلا مبرر للخلط بين عقيدة التثليث وبين الخطيئة الأصلية التى تدخل فى ميدان الأخلاق والصلب والقداء اللذين يدخلان فى مجال الإنسانيات »<sup>(١)</sup> . هذه هى بعض الأخطاء التى وقع فيها السيد ديدات فيما يتعلق بالديانة المسيحية ، وطبعاً هذه الأخطاء ليست بسيطة حتى يمكن التغاضى عنها وبالذات إذا صدرت عن شخص يدعى أنه متخصص فى دراسة الديانة المسيحية . فإذا كان المتخصص فى دراسة المسيحية لا يعرف الفرق بين الأرثوذكس والبروتستانت ويخلط بينهما ، ولا يعرف من هم حواريو سيدنا عيسى ولا يعرف الأساس التثليثى الذى تقوم عليه العقيدة المسيحية ولا يعرف حقيقة بعض المنظمات والجمعيات التبشيرية ، فمن الذى يمكن أن يعرف ذلك؟! كما أنه من غير المعقول أن يأتى شخص ويلقى محاضرة كاملة عن كتاب معين ، وهو لا يعرف ما جاء فى هذا الكتاب ، أو يقوم بالتبديل فيه على هواه .

## أخلاق السيد ديدات

من خلال متابعتى لنشاطات السيد أحمد ديدات المختلفة ، لفتت نظرى كثير من الصفات الأخلاقية السلبية التى يتصف بها السيد أحمد ديدات ، والتى تتنافى مع أخلاق الداعية الإسلامى الحق ، ويمكن حصر هذه الصفات بالآتى :

(١) قام الدكتور عبد المعطى سويد بالرد على ما جاء فى محاضرة ديدات المشار إليها ، وبين الخلط الذى وقع فيه السيد ديدات - راجع نص هذا الرد فى جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة بتاريخ ١٨ / نوفمبر / ١٩٨٧ م .

## ١- سرعة الانفعال والغضب .

يعترف السيد أحمد ديدات بأنه سريع الانفعال والغضب ، فعندما سأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية بقوله : « السيد أحمد ديدات سريع الانفعال والغضب أمام ما يتعرض له من هجوم أو استفزاز - ألا تعتبر هذه الصفة قصوراً في شخصية المناظر . حيث يتطلب الأمر الهدوء وبرود الأعصاب ؟ رد عليه السيد أحمد ديدات بقوله : « لا أدري ما الذى ترمى إليه ، فكل شخص يقف للحوار يرتفع ضغط دمه فور أن يبدأ بالحديث ، وهذا أمر طبيعي ، عدم الانفعال يعنى أن كلام الإنسان ميت لا حياة فيه ، وكذلك فإن الجمهور سينام ، عندها لا بد فى كلامك من بعض الإثارة التى تدل على أنك ملئ بالطاقة والحياة ، وهذه الإثارة لا تحسب ضدك وإنما تحسب لك »<sup>(١)</sup> .

لا يخفى على أحد أن سرعة الانفعال والغضب صفتان مناقضتان لصفى الصبر والحلم التى يينا أنهما من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الداعية الإسلامى ، لكى يستطيع بواسطة ضبط شهوته وانفعالاته وغضبه ، فيصبر على ما يلاقه من أذى ووجود فى سبيل نشر دعوته .

يقول الشيخ محمد الغزالي : « روى عن ابن عباس أمره بالصبر عند الغضب ، والحلم عند الجهل ، والعفو عند الإساءة . وكل مشتغل بالدعوة الإسلامية لا بد أن يستجمع هذه السمائل وإلا فهو فاشل ، وأصحاب الأمزجة المهتاجة والمسالك المتشنجة يجب أن يبحثوا عن ميدان آخر يعملون فيه غير ميدان الدعوة إلى الله »<sup>(٢)</sup> .

إن الإثارة وفوران الدم اللذين يتحدث عنها السيد ديدات ميدهما الطبيعى حلبيات المصارعة والملاكمة والأفلام البوليسية وليس ميدان الدعوة الإسلامية . إن الداعية الذى يرضى لنفسه أن يتحول إلى ممثل ومهراج لكى يرضى الجمهور ، لا يصلح للعمل فى ميدان الدعوة الإسلامية .

« فالداعية مهندس وبناء ، فهو ليس ممثلاً يحرص على استدرار إعجاب المشاهدين ، كما أنه ليس فنناً هدفه تقديم التسلية لهم »<sup>(٣)</sup> .

(١) مجلة النور الكويتية : عدد ٤٩ - أكتوبر ١٩٨٧ م .

(٢) الشيخ محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ( ٦٧ - ٦٨ ) .

(٣) عبد البديع صقر : كيف تدعو الناس - ص ١١ .

## ٢ - التكبر والإعجاب بالنفس .

تعرض السيد ديدات لبعض الانتقادات والالتهامات من الأشخاص والكتاب الذين لم يرضوا عن أسلوبه في الدعوة ، كما أنه تعرض لالتهامات مصدرها مسلمون من جنوب أفريقيا تتهمه بالقاديانية .

وعندما ووجه السيد ديدات هذه الانتقادات والالتهامات لم يتقبلها بصدر رحب ، ولم يرد عليها بأسلوب منطقي مهذب ، بل إنه في رده على هذه الانتقادات والالتهامات أساء لنفسه ولغيره . فعندما سأله مندوب مجلة النور الكويتية عن اتهام البعض له بالقاديانية رد عليه بقوله : « هذا نوع من الاستفزاز .. يمكنك أن تقتل أفضل الكلاب بمجرد أن تعلن أنه مسعور ، أنا أعرف بعض مرضى القلوب الذين يريدون أن يعرفوا ويشتهروا فيحتالون لذلك بعدة أساليب »<sup>(١)</sup> .

وسأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية عن النقد الذي يتعرض له من قبل البعض فرد عليه السيد ديدات بقوله : « من السهل عليك أن تنبح كالكلاب ، ولكن من الصعب أن تواجه كالرجال ، ومن يريد أن يتبع الأسلوب السليم في نقده يمكنه أن يأتي ويقول لي يا عماء ، إن طريقتك ليست صحيحة وقد تؤثر على مواقفنا ووظائفنا ، فالكل له الحق في إبداء وجهة نظره ، وسأكون سعيدًا جدًا بسماعها ، أما أن تختبئ وراء صفحات الجرائد وتكتب ما يحلو لك فهذا عمل الجبناء ولا شك في أن القائمين عليه إما أنهم واقعون تحت تأثير نصراني يجبرهم على كتابته ذلك ، أو أنهم نصارى أصلاً يختفون بأسماء عربية ، وهذا ما أشار إليه القس الفلسطيني ( أنيس شروش ) في مناظرته معي بأن ( ٢٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ ) نصراني عربي يحولون أسماءهم سنويًا إلى أسماء إسلامية .. إن مصلحة الإسلام تقضى بتجاهل نباح هؤلاء الجهلاء »<sup>(٢)</sup> .

وفي إحدى محاضراته في المجمع الثقافي لم يكن السيد ديدات سعيدًا بالنقد الذي وجهه له أحد الحاضرين عندما قال له : « إنك عندما تهاجم المسيحية تشجع المسيحيين على مهاجمة الدين الإسلامي .. ثم طلب منه السائل أن يتحدث عن المثل والقيم المشتركة بين الديانتين المسيحية والإسلام حتى لا توسع الخلاف بيننا وبينهم » .

(١) مجلة النور الكويتية : عدد ٤٩ - أكتوبر ١٩٨٧ م .

(٢) مجلة البلاغ الكويتية : عدد ٩٨١ - تاريخ ٢٩ / ٢ / ١٩٨٩ م .

ولكن السيد ديدات لم يحترم وجهة النظر هذه ، ولم يكن سعيدًا بسماعها كما يدعى بل رد على السائل بقوله : « هل من كتب هذا الكلام موجود في هذه القاعة ، عليه أن يحضر وأعتقد أن هذا الكلام مكتوب بالقطع في البيت وليس في الوقت الذي كنت أتحدث خلاله ، لأنه ليس له صلة مباشرة فيما كنت أتحدث فيه ، لأن صاحبه لو تقدم لكنت سألته إلى أي كنيسة ينتمي وكنت جادلته فيما قلت »<sup>(١)</sup> .

لو تأملنا ردود السيد ديدات السابقة فإننا سنلاحظ العديد من الصفات الأخلاقية السلبية التي لا يمكن أن يتحلى بها داعية إسلامي حق . وأصل هذه الصفات كلها وأساسها الإعجاب بالنفس والازدراء للغير ، وهي إحدى المهلكات الأخلاقية التي حذر منها الرسول ﷺ عندما قال : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه » .

فإعجاب السيد ديدات بنفسه وصل به إلى درجة جعلته يغتر بعلمه ويزدرى غيره ويتهمهم بالجهل والجن ويشبههم بالكلاب ، لا لشيء إلا لأنهم وجهوا له بعض الانتقادات ، وكان السيد ديدات يريد أن يضع نفسه فوق النقد والمساءلة فيجعل من نفسه نبيًا معصومًا ، ومن كلامه وحى يوحى لا يحق لأحد الاعتراض عليه أو تصويبه . ونسى السيد ديدات أن كل بشر يخطئ ويصيب ويؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ ، وحتى الرسول عاتبه ربه ولامه في بعض الأمور التي اجتهد فيها حتى يصبح التصويب والنقد البناء سنة جارية لدى المسلمين .

ورحم الله عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كان يقول : « مرحبًا بالناصح أبد الدهر ، مرحبًا بالناصح غدوًا وعشيًا .. رحم الله امرأً أهدى إلى عيوب نفسى » . هكذا كان تصرف عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشجع ويؤيد كل ناصح له أو مشير عليه أو ناقد لتصرفاته . قال له رجل : « اتق الله يا أمير المؤمنين .. فأنكر عليه أحد الحاضرين هذا القول ، ولكن عمر قال له : دعه ، فلا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نسمعها . وخطب يومًا فقال : أيها الناس من رأى منكم فى أعوجاجًا فليقومنى ، فقال له رجل : والله لو رأينا فيك أعوجاجًا لقومناه بحد سيفونا ، فلم يغضب عمر ولم يثر بل قال فى ثقة وهدوء وارتياح : الحمد لله الذى جعل فى المسلمين من يقوم أعوجاج عمر بحد سيفه »<sup>(٢)</sup> .

(١) ألقى هذه المحاضرة بتاريخ ٨ / نوفمبر / ١٩٨٧ ونشرت أجزاء منها فى جريدة الوحدة الإماراتية بتاريخ ١٠ / نوفمبر / ١٩٨٧ .

(٢) الشيخ محمد الغزالي : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج - ص ( ٦٧ - ٦٨ ) .

فأين السيد ديدات من كل ذلك ؟ أين الاقتداء برسول الله ﷺ وبأصحابه وكل من اهتدى بهديه ؟ أين التواضع وتقبل النصح وخفض الجناح ولين السريرة وحلاوة اللسان وحسن الظن بالمسلمين ؟ إن تكبر السيد ديدات وإعجابه بنفسه جعله يستكثر أن يوجه إليه النقد من أى شخص كان ، فوقع في المحذور الذى حذرنا رسول الله ﷺ من الوقوع به بسبب الإعجاب بالنفس .

## ٢ - سوء الظن .

أساء السيد ديدات الظن بالمسلمين الذين انتقدوه ، عندما قال عنهم : إنهم مرضى قلوب يسعون إلى الشهرة ويحتالون لذلك بعدة أساليب ، وعندما قال بأنهم واقعون تحت تأثير نصراني .

والمعروف أن الذين انتقدوا السيد ديدات أو وجهوا اتهامات معينة له هم كتاب معروفون ومشهورون ويدينون بالإسلام ، ولا يمكن لحد أن يدعى أنهم يسعون إلى الشهرة لأنهم ليسوا بحاجة إليها ، كما أنه لا يمكن لأحد أن يقول إنهم نصراني أو واقعون تحت تأثير نصراني كما يقول السيد ديدات ، فالله وحده أعلم .

إذن لماذا سوء الظن بالمسلمين والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾<sup>(١)</sup> . ويقول رسول الله ﷺ « إياكم والظن ، إن الظن أكذب الحديث » . وبلغ سوء ظن السيد ديدات بالمسلمين أقصى مدى ، وذلك عندما سأله مندوب مجلة البلاغ الكويتية بقوله : « يعمد أعداء الإسلام إلى اغتيال من يعمل على فضح مخططاتهم وإظهار عيوبهم ، ألا تعتقد أن وقوفك في وجه التبشير النصراني يعرض حياتك للخطر ؟ » .

فرد عليه السيد ديدات بقوله : « حتى الآن لم يرمى أى مسيحي أو يهودي أو هندوسي بالطمطام أو البيض الفاسد ، ولعلها حماية من الله وكرامة ، ولكن ليست هذه هي القضية ، فالبشرية اليوم عدت أكثر تسامحاً من السابق وأكثر تقبلاً للنقد ، وإذا حاول أحدهم إيذائي فلن يكون مسيحياً أو يهودياً أو هندوسياً ، ولكن ما أخشاه أن يكون مسلماً مجنوناً استطاع أحدهم استشارته وتحريضه أو خالف إحدى تفسيراتي ما يتواءم مع تفسيراته ، ومن يدرى فقد لا يرتاح أحدهم لمظهر لحيتي فيقتلني لذلك ؟ »<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الحجرات : الآية ١٢ .

(٢) مجلة البلاغ الكويتية : العدد ٩٨١ .

## ٤ - الوقوع في الهاوية .

أساء السيد ديدات لنفسه أيضاً عندما حكم على من انتقدوه بأنهم نصارى يختبنون بأسماء عربية ، فهذا الحكم الذى أصدره السيد ديدات يعنى تكفير هؤلاء والحكم بارتدادهم . وتكفير المسلم والحكم بارتداده ليس بالأمر السهل واليهن كما يعتقد السيد ديدات « إنه أمر خطير بما يترتب عليه من إهدار دمه والتفريق بينه وبين زوجته وأولاده ، وقطع ما بينه وبين المسلمين ، فلا يرث ولا يورث ، وإذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين » .

لهذا حذر الرسول ﷺ من تكفير المسلم فشدّد التحذير فقال ﷺ : « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » . فالمسلم الذى دخل الإسلام بيقين لا يجوز إخراجيه منه إلا بيقين مثله «<sup>(١)</sup> ، ولا أعرف ما هو اليقين الذى أقام عليه السيد ديدات حكمه السابق ، بالطبع لا يوجد أى يقين من هذا النوع إلا تلك الكذبة الخطيرة التى قالها السيد ديدات من أن هناك ٢٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ نصراني عرّبي يحولون أسماءهم سنويًا إلى أسماء إسلامية . إن السيد ديدات أراد من خلال كلامه السابق أن يمارس على منتقديه أشنع أنواع الإرهاب الفكرى الذى لا يقبله عقل ولا دين ليسكتهم عن قول الحق أو ما يروونه حقًا ، فاقمهم بأنهم نصارى أو واقعون تحت تأثير نصراني .

## ٥ - سلاطة اللسان

أساء السيد ديدات لنفسه أيضاً عندما لم يحفظ لسانه عن أذى المسلمين ، والرسول ﷺ يقول : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ويقول : « إن أكثر خطايا ابن آدم من لسانه » ولكن السيد ديدات فى رده على منتقديه لم يلتزم بأداب الإسلام فى المخاطبة والقول ، فأساء لنفسه وأساء لغيره عندما شبه نفسه بالكلب المسعور ، وعندما وصف منتقديه بالجن والجهل ومرض القلب ، وشبههم أيضاً بالكلاب النابحة . يقول عبادة بن الصامت (رضى الله عنه) : سألت معاذ رسول الله ذات يوم فقال له : هل تؤاخذ بما تكلمت ألسنتنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : تكلمت أملك وهل يكب الناس على مناخرهم فى جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت عن شر ، قولوا خيراً تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا «<sup>(٢)</sup> .

(١) د. يوسف القرضاوى : الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف - ص ٥٥ - كتاب الأمة - عدد ٢ .

(٢) محمد يوسف الكاندهولى : حياة الصحابة - الجزء ٢ - ص ٤١٥ .

وإذا كان كل مسلم مطالب بقول الخير والسكوت عن الشر فإن الداعية الإسلامية مطالب بذلك أكثر من غيره ، بسبب كثرة مخاطبته لجمهور الناس في أمر الدعوة . والمعلوم أن مخاطبة الجمهور في أمر الدعوة لا تكون إلا بالكلمة الطيبة الرقيقة والعبارة اللينة اللطيفة ، وليس بالفحش في القول والأذى باللسان ، وأسوتنا في ذلك رسول الله ﷺ .

فقد روى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : « إن يهودًا أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليكم ( أى الموت عليكم بدل السلام عليكم ) فقالت عائشة : عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم ، فقال رسول الله ﷺ مهلاً يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ، فقالت أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال : أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في » ووصف أنس رضي الله عنه حديث رسول الله ﷺ وكلامه فقال : « لم يكن رسول الله ﷺ سباً ولا لعناً ولا فاحشاً ، كان يقول لأحدنا عند المعاتبه : ماله تربت جبينه » فأين السيد ديدات من كل ذلك ، وأين الاقتداء برسول الله ﷺ والاهتداء بهديه .

## ٦ - الغلظة والخشونة :

بيننا سابقاً أن أسلوب السيد ديدات في الدعوة ، وهو أسلوب المناظرة لا يصلح كطريق للدعوة الإسلامية لما فيه من غلظة وخشونة وبعد عن المجادلة بالحسنى والموعظة الحسنة التي أمرنا الله بها : فأهم ما يميز هذا الأسلوب كما بينا هو التحدى العنيف بما فيه من غلظة وخشونة وإثارة تجعل كلا المتناظرين وكأنهما في حلبة من حلبات المصارعة ، مما لا يتيح أي مجال للرفق والرحمة في المجادلة ، وهذا الأسلوب لا يتمشى مع أخلاق الداعية بأي حال من الأحوال .

ففى مجال الدعوة الإسلامية لا مكان للعنف والخشونة والغلظة . فالرسول ﷺ يقول : « إن الله يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه » . ويقول أيضاً : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » .

## ديدات في ميزان الدعاة

بعد هذا العرض لثقافة السيد أحمد ديدات وأخلاقه يمكننا الآن وضعه في ميزان الدعاة لئرى إلى أى مدى تنطبق عليه شروط ومواصفات الداعية المسلم كما وضعناها في السابق .

### أولاً : من الناحية الأخلاقية .

من خلال عرضنا لأخلاق السيد أحمد ديدات ، لاحظنا أنه لا تتوافر فيه أدنى الصفات الأخلاقية الواجب توافرها في الداعية الإسلامي كالصبر والحلم والتواضع والرحمة والرفق وغيرها ، بل إن الصفات الأخلاقية التي يتصف بها السيد ديدات هي على النقيض من الصفات السابقة ، كسرعة الغضب والانفعال والغلظة والحشونة والتكبر والإعجاب بالنفس ، وسوء الظن وسلطة اللسان . يضاف إلى ذلك اتصافه بصفات أخرى ناتجة عن الاشتغال بالمناظرات ، وما تهيجه من أخلاق مذمومة في نفس المناظر ، والتي بينها الإمام الغزالي .

### ثانياً : من الناحية الثقافية .

من خلال عرضنا السابق لثقافة السيد أحمد ديدات لاحظنا أيضاً أنه لا تتوافر فيه أدنى الشروط الثقافية الواجب توافرها في الداعية الإسلامي .

١ - ثقافة الإسلام معدومة ، فقد رفض السيد ديدات الإجابة على بعض الأسئلة الفقهية بحجة أنه غير متخصص في الأمور الفقهية ، كما أن الأخطاء التي وقع فيها لا يمكن أن يقع فيها مسلم عادي وليس داعية إسلامياً يفترض فيه العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبقية العلوم الإسلامية .

٢ - ثقافته التاريخية ثقافة بسيطة ومشوهة ، فدفاعه الحار عن اليهود ، وتمسحه بهم لا يمكن أن يصدر عن شخص مطلع على التاريخ الإسلامي قديمه وحديثه . فعداء اليهود للإسلام في الماضي والحاضر ومماربتهم له بكل الوسائل والأساليب شيء معروف ولا يخفى على أحد ، كما أن السيد ديدات أظهر عدم معرفة بالتاريخ الإسلامي وتاريخ الأديان عندما ادعى أن المسلمين أهملوا استخدام الحوار مع أهل الكتاب منذ عهد الرسول ﷺ وحتى الآن . وقد وضعنا في السابق كيف كان المسلمون هم أول من أوجد علم مقارنة الأديان

وألقوا فيه عشرات الكتب العظيمة التي تناقش معتقدات أصحاب الأديان الأخرى وبينوا بطلانها .

٣ - أما بالنسبة لثقافته اللغوية فهي معدومة ، لأنه لا يتحدث اللغة العربية لغة القرآن ، والتي تعد معرفتها ومعرفة علومها شرطاً أساسياً لكل من يريد الاطلاع عن قرب على الدين الإسلامي أو لمن يريد التحدث باسمه ، بل إنه أعلن عن عدم رغبته في تعلمها في هذا السن، ولكنه في نفس الوقت قام بتعلم اللغة العربية ( لغة اليهود ) وذلك من أجل حوار ومناقشة حاخامات اليهود حول القضية الفلسطينية .

٤ - أما بالنسبة لثقافته الواقعية ، فهي ثقافة بسيطة ومشوهة ، وقد وضحنا الأخطاء التي وقع فيها السيد ديدات فيما يتعلق بالديانة المسيحية والتي يدعي أنه متخصص فيها ، والتي اكتسب شهرته الكبيرة عن طريقها . كما أنه من خلال محاضراته ومناظراته لم يظهر أى معرفة بأساليب المبشرين والمستشرقين في محاولاتهم التشكيك في الدين الإسلامي ، بل إنه اكتفى بترديد أقوالهم وشبهاتهم عن الإسلام من غير أن يرد عليها . وحتى عندما أشار إلى نشاط المبشرين في العالم الإسلامي والعربي ، أشار إليه بطريقة أساءت إلى بعض الزعماء والشعوب العربية ، كما أنه ساهم إلى حد كبير في تحقيق أهداف كثيرة من أهداف المبشرين . وهذا ما ستوضحه في الصفحات التالية .



## الباب الثاني

نشاط أحمد ديدات

وعلاقته بالمخططات التبشيرية



---

## الفصل الأول

### التبشير في منطقة الخليج العربي بين الماضي والحاضر

- تاريخ التبشير في الخليج العربي
- أسباب اهتمام المبشرين بمنطقة الخليج العربي
- بداية العمل التبشيري في منطقة الخليج العربي
- الفشل وتغيير الخطة .



# التبشير في منطقة الخليج العربي

## ( بين الماضي والحاضر )

يرر السيد ديدات سبب إقدامه على مناظرة القساوسة والمبشرين المسيحيين بعدة مبررات . فمرة يقول إنه يريد أن يكون أسلوب المناظرات هو الأسلوب الأمثل للدعوة الإسلامية ومجادلة أهل الكتاب لكشف حقيقة التحريف الذي دخل كتبهم ، ويقول مرة أخرى بأنه يهدف إلى تحصين المسلمين ورفع معنوياتهم ليتمكنوا من مواجهة الحملات التبشيرية<sup>(١)</sup> . وقد سبق ووضحنا أن أسلوب المناظرات لا يمكن أن يكون أسلوباً للدعوة الإسلامية .

وإذا كانت هذه هي أهداف السيد ديدات من وراء هذه المناظرات ، فما هي الأهداف التي يسعى المبشرون إلى تحقيقها من وراء ذلك ؟ لأنه من غير المنطقي أن يقوم المبشرون بإجراء مثل هذه المناظرات مع شخص يهدف إلى كشف مخططاتهم وتحريف كتبهم ، من غير أن يكون لهم أهدافهم التي يسعون إلى تحقيقها . فالمبشرون ليسوا ساذجين لهذه الدرجة والتي تجعلهم يقدمون على مناظرة من يقف في وجه مخططاتهم ، إلا إذا كانوا يعلمون أن ما سوف تحققه لهم مثل هذه المناظرة يفوق بكثير الخسارة التي قد يتعرضون لها .

ولكن ربما يقول البعض إن هذه المناظرات تهدف إلى كشف الحقيقة والوصول إليها بغض النظر عن وجود أهداف أخرى من وراءها . وأعتقد أننا سنكون ساذجين جداً وقصيري النظر لو اعتقدنا بأن هذه المناظرات تهدف إلى معرفة الحقيقة فقط .

فالأمر يكون ليسوا ممن يجبون الحقيقة لهذه الدرجة ويسعون إلى معرفتها ، إن فهم الأمريكيان للحقيقة مرتبط بما تحققه فهم من نتائج ومنافع ، فهذا فيلسوفهم ولهم جيمز يقول : « إن ما يحدد معنى الحقيقة على العموم إنما هو ما يترتب عليها من نتائج » ويعرفها مرة أخرى بقوله : « إن القضية لا تكون صحيحة ( حقيقية ) إلا إذا كان في قبولنا لها ما ينتهي بنا

(١) راجع حديث السيد ديدات مجلة النور الكويتية - عدد ٥٢ ، وحديثه لجريدة البيان الإماراتية بتاريخ

٣ / يوليو / ١٩٨٧ .

إلى نتائج مرضية ، أعنى أن صدق القضية رهن بما يترتب على التسليم بها من إرضاء لحاجات الفرد البشرى بسيطة كانت أم معقدة»<sup>(١)</sup> .

هذا هو فهم الأمريكان للحقيقة مرتبط بنتائجها وبما تحققه من منفعة ، وجدلاً سنفترض أن الغاية من هذه المناظرات هي معرفة الحقيقة والوصول إليها ، ولكن يبقى سؤال بحاجة إلى إجابة وهو : لماذا رفض سواجارت أن تداع المناظرة أو أن توزع في أمريكا ؟ بالتأكيد هذا الرفض يدل على أن هدف هذه المناظرات يخرج عن نطاق معرفة الحقيقة ، ويؤكد أيضاً أنها موجهة للمسلمين فقط دون غيرهم .

وفي محاولتنا معرفة أهداف هذه المناظرات وما تسعى إلى تحقيقه ، لا بد من إلقاء الضوء على التبشير بوجه عام والتبشير في منطقة الخليج العربي وأهدافه ووسائله لتحقيق هذه الأهداف بوجه خاص ، لأنه من المنطقي أن تكون الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هؤلاء المبشرون والقساوسة من وراء هذه المناظرات مرتبطة بعملهم التبشيري ، وهذا لا يمنع من وجود أهداف أخرى يسعون إلى تحقيقها .

## تاريخ التبشير في الخليج العربي

من المعروف أن المسيحية دخلت الجزيرة العربية قبل الإسلام من مصدرين : الأول هو الحركة النسطورية ، التي دخلت إلى الجزيرة العربية عن طريق بلاد فارس ، حيث اعتنق عرب الحيرة هذا المذهب ، والثاني عن طريق الأحباش الذين احتلوا جنوب الجزيرة العربية وحكموها لفترة من الزمن . ولكن عندما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية لم يبق أى أثر للوجود المسيحي فيها ، وإن ظل هناك وجود لمسيحيين عرب هم أحفاد الغساسنة والمناذرة وهؤلاء كانوا منتشرين في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام .

وفي أثناء ازدهار الدولة الإسلامية في العصور الوسطى لم تكن هناك أى حركات تبشيرية لإدخال المسلمين في الديانة المسيحية ، ولكن لما بدأ الضعف يدب في الدولة الإسلامية ازداد قدوم مسيحيي أوروبا على البلاد الإسلامية لزيارة الأماكن المقدسة وللتجارة . وكلنا يعلم ما تبع ذلك من حروب صليبية كان هدفها الاستيلاء على العالم الإسلامي ، حيث استمرت هذه الحروب قرابة قرنين من الزمان ، أنهكت خلالها الدولة الإسلامية فدب فيها الضعف

(١) د. فؤاد زكريا : دراسات في الفلسفة المعاصرة - ص (٣٤ - ٣٥) .

والفرقة ، مما ساعد على تسلل الفكر الغربي إلى المجتمعات الإسلامية بوسائل متعددة منها التبشير والاستشراق .

فقد ذهب كثير من الباحثين إلى القول بأن فشل الحروب الصليبية في تحقيق أهدافها عن طريق الغزو العسكري كان له دور أساسي في جعل الغرب يلجأ إلى أسلوب الغزو الفكري عن طريق الاستشراق والتبشير وغيرها من الوسائل لتحقيق أطماعه في البلاد الإسلامية .

يقول المؤرخ دى جوانفيل الذى رافق الملك لويس التاسع عشر ملك فرنسا في حملته الصليبية التاسعة : « إن خلوة الملك لويس التاسع في معتقله في المنصورة ، أتاحت له فرصة هادئة ليفكر بصير في السياسة التي كان أجدر بالغرب أن يتبناها إزاء المسلمين . وقد انتهى به التفكير إلى أنه لا سبيل للسيطرة على المسلمي عن طريق الحروب أو القوة ، وذلك لأن في دينهم عامل حاسم هو عامل المواجهة والمقاومة والجهاد ، وبذل النفس والدم ، لأنهم قادرون دومًا انطلاقًا من عقيدتهم إلى المقاومة ودحر الغزو الذى يحتاج بلادهم . وأنه لا بد من إيجاد سبيل آخر من شأنه أن يزيل هذا المفهوم عند المسلمين ، وذلك لا يتم إلا بتعديل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات سلمية تستهدف الغرض نفسه ، وذلك من خلال التركيز على الفكر الإسلامى وتحويله عن مساره وأهدافه حتى يستسلم المسلمون أمام لقاء القوى الغربية وتروض أنفسهم على تقبلها على نحو من أنحاء الاحتواء أو الصداقة أو التعاون ، وأفضل سبيل لذلك هو تجنيد المبشرين ودعم مؤسساتهم التبشيرية في العالم الإسلامى »<sup>(١)</sup> .

وقد علق المؤرخ رينيه جروسيه على ذلك بقوله : « إن الملك لويس التاسع كان بذلك في مقدمة الساسة في الغرب الذين وضعوا للغرب الخطوط الرئيسية لسياسة جديدة شملت مستقبل آسيا وأفريقيا بأسرها »<sup>(٢)</sup> .

و فعلاً أخذ الغرب في تنفيذ هذا المخطط عن طريق إنشاء المنظمات والإرساليات التبشيرية التى أخذ يزداد عددها ونشاطها في البلاد الإسلامية ، والتي كانت تعمل بدعم وتوجيه الدول الاستعمارية . وقد تعرضت منطقة الخليج العربي كغيرها من البلاد الإسلامية لمحاولات الغزو الفكري عن طريق المؤسسات التبشيرية وغيرها من المؤسسات الأخرى .

(١) عبد الرحمن الميداني : أجنحة المكر الثلاث - ص ٥٤ .

(٢) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر - ص ١٥٣ .

يقول عبد الملك التميمي في كتابه التبشير في منطقة الخليج العربي : « لقد تسلسل الفكر الغربي الإمبريالي إلى مجتمعا العربي بوسائل متعددة ولفترة زمنية طويلة - أي منذ أن اتجهت أنظار الدول الاستعمارية للسيطرة على وطننا العربي ، هذا التغلغل كان سابقاً على السيطرة الاستعمارية العسكرية والسياسية ومهدداً لها ، ثم معاضداً لوجودها .. إن الهدف الإمبريالي لهذا النشاط كان ولا يزال هو إيجاد القابلية لدى الشعب العربي لقبول سياساته وترويض الناس وتدجينهم بحيث يحقق أهدافه على أرض سهلة وبأقل صعوبة وتضحية وأقصر طريق .. لقد كان التبشير بمعناه الشامل ليس الديني . بل التبشير للثقافة الغربية الإمبريالية إحدى الوسائل التي سلكها الغربيون وأقاموا لها المؤسسات التبشيرية لأغراض دينية سرعان ما استغلت واستخدمت لأغراض سياسية »<sup>(١)</sup> .

## أسباب اهتمام المبشرين بمنطقة الخليج العربي

١ - الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به هذه المنطقة منذ القدم ، حيث كانت تجارة موانئ الخليج العربي من التجارات الزاهرة منذ القدم . فقد كانت تنقل البضائع والسلع من الصين والهند إلى موانئها ، ومنها تنقل بواسطة القوافل إلى السواحل الشرقية للبحر المتوسط ، كذلك فإن السيطرة على هذا الممر الهام والتحكم فيه تعنى التحكم بإحدى الطرق التجارية العالمية .

٢ - ازدادت أهمية هذه المنطقة بعد ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، حيث تولى أبناؤها مهمة تبليغ ونشر الرسالة الإسلامية في كافة بقاع الأرض . وقد استطاع هؤلاء الرجال الأبطال نشر الإسلام في مناطق كثيرة من العالم ، فكان ذلك بمثابة تهديد وخطر على الديانات الأخرى وخاصة الديانة المسيحية التي خسرت بقاعاً كثيرة ، وفقدت كل نفوذ لها في الشرق .

من هنا أخذ المبشرون ينظرون إلى شبه الجزيرة العربية نظرة حقد ، لأنها تمثل مهد الإسلام ، وفيها أماكن إسلامية مقدسة يحج إليها المسلمون من كافة بقاع الأرض .. « لذلك سعى هؤلاء إلى محاربة الإسلام والعرب بشتى الوسائل والطرق ، ومحاربة الإسلام لا تكون

(١) عبد الملك التميمي : التبشير في منطقة الخليج العربي - ص ٩ .

إلا بالقضاء عليه في عقر داره وهزيمة المسلمين في بلادهم ، فمكة هي الهدف والجزيرة العربية هي الطريق إلى ذلك ، والخليج العربي هو البوابة التي يلج منها المبشرون إلى مكة المكرمة كما يقول القس صموئيل زويمر «<sup>(١)</sup> .

٣ - إن اهتمام المبشرين بالجزيرة العربية وجعلها هدفاً لإرسالياتهم يعود أيضاً إلى اعتقادهم بأن النجاح في هذه المنطقة سيكون نقطة التحول الكبرى في العمل التبشيري ككل في شتى أنحاء العالم ، لأن الدعاء للمسلمين كانوا ولا زالوا هم العقبة الوحيدة أمام المبشرين في مناطق كثيرة من العالم وبالذات في أفريقيا ، ولذلك فإن أحد المبشرين في أوغندا ويدعى اسكندر ماكس أصدر في عام ١٨٨٨ نداء لتأسيس إرسالية تبشيرية في مسقط ، والتي كانت تعتبر مفتاحاً لأفريقيا الوسطى «<sup>(٢)</sup> .

٤ - من الأسباب التي يستند إليها المبشرون للتبشير في هذه المنطقة ، هو قولهم بأن الجزيرة العربية كانت في يوم من الأيام قبل الإسلام ، متأثرة بالمسيحية ، لذلك يجب إعادتها إليها . كما أنهم يدعون أن يولس الرسول قد زار الجزيرة العربية ، لذلك يجب نشر المسيحية فيها .

### بداية العمل التبشيري في منطقة الخليج العربي

جاء تركيز الإرساليات التبشيرية على منطقة الخليج العربي في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية سيئة للغاية ، حيث عاشت منطقة الخليج العربي قبل الاستقلال فترة من التخلف العلمي والثقافي والاجتماعي لم تشهده إلا مناطق قليلة من العالم . فقد حرمت المنطقة خلال تلك الفترة من نصيبها في التطور الحضاري والتقدم المادي ، حيث فرض عليها الاستعمار خلال مراحلها المتعاقبة عزلة شبيهة كاملة عن الاتصال بالعالم الخارجي ، فلم تكن هناك أي صورة من صور التقدم التي تعيشها بقية أجزاء العالم ، فلا توجد مدارس أو مستشفيات أو جامعات أو صحف أو أي وسيلة من وسائل الإعلام .

(١) محب الدين الخطيب : الفارة على العالم الإسلامي - ص ٥٨ .

(٢) دليل الخليج العربي : القسم التاريخي - ص ٣٤٣٧ .

في ظل هذه الأوضاع السيئة وجد المبشرون الفرصة سانحة أمامهم لجعل هذه المنطقة ميداناً لنشاطهم التبشيري ، وساعدهم على ذلك وجود السلطة الاستعمارية وتشجيعها لهم<sup>(١)</sup> . وبدأت إرساليات المبشرين عملها أولاً في المنطقة المحيطة بالخليج العربي كالعراق وفارس ثم امتدت بعد ذلك إلى الخليج العربي نفسه . وقد استهلّت إرسالية الروم الكاثوليك هذا النشاط في المنقطة ، حيث غادر روما في عام ١٦٠٤ ثلاثة من الآباء الكراملة على شكل مبشرين وسفراء من البابا كلمنت الثاني إلى الشاه عباس الكبير ، حيث أنشئ دير في مدينة أصفهان عام ١٦٠٨ ثم أنشئ دير آخر للكراملة في جزيرة هرمز . بعدها اتخذ المبشرون من مدينة البصرة محطة انطلاق لهم إلى بقية دول الخليج العربي . حيث أنشئت فيها مؤسسات تبشيرية تابعة للإرسالية الكرملية الإيرانية في عام ١٦٢٣<sup>(٢)</sup> .

ثم بدأ بعد ذلك نشاط الإرسالية البروتستانتية في المنطقة ، « حيث يبدأ تاريخها برحلة بحرية قام بها هنري مارتن - وهو أحد المبشرين الهنود - على ظهر سفينة تابعة لشركة بومباي البحرية في عام ١٨١١ ، وكان أهم ما قام به من أعمال هو ترجمة الكتاب المقدس للغة العربية ومحاولته بيع بعض النسخ منه<sup>(٣)</sup> . وبعد هنري مارتن قام كثير من المبشرين بزيارة المنطقة من خلال رحلات متعددة لدراسة المنطقة والعادات والتقاليد العربية ، حتى استطعوا أن يضعوا الخطط اللازمة .

ثم دخل العمل التبشيري عهداً جديداً وخطيراً عندما بدأ عمل الإرسالية العربية الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، وهذه الإرسالية هي إرسالية أمريكية بروتستانتية أهم أهدافها التنصير الكامل للجزيرة العربية . ابتداء من منطقة الخليج العربي الذي اتخذته قاعدة للانطلاق إلى باقي أنحاء الجزيرة العربية .

وكانت أول إرسالية أمريكية بروتستانتية قد وصلت إلى سوريا عام ١٨٣٠ حيث كان أعضاؤها يتبعون الهيئة الأمريكية للإرساليات العربية ، وقد اتخذ المبشرون من بيروت أول محطة انتقالية لهم للعمل الميداني في المنطقة كلها ، فأقام المبشرون هناك عدة شهور لجمع المعلومات ودراسة اللغة العربية والتدريب عليها ، وبعد بيروت ذهبت الإرسالية الأمريكية إلى البصرة

(١) سعيد عبد الله حارب : منطقة الخليج العربي أما التحدي العقدي - ص ٤٠ .

(٢) دليل الخليج العربي : ص ٣٤٢٠ .

(٣) المصدر السابق : ص ٣٤٣٦ .

وبدأت بإقامة أول محطة لها في عام ١٨٦١ ، حيث أصبحت هذه المحطة في السنوات التالية مركزاً وقاعدة لعملياتهم في المنطقة كلها .

ومن البصرة بدأ عمل الإرسالية لتغطية معظم أراضي الخليج العربي وبعض أجزاء من شبه الجزيرة العربية ، فتم افتتاح محطة تابعة للإرسالية في البحرين حيث تولى القس صموئيل زويمر رئاسة هذه الإرسالية . وفي عام ١٨٨٣ أقام زويمر مكتبه للكتاب المقدس . ففتح في بداية أمره حانوتاً في السوق لسبيع الكتب المختلفة ، ثم تخصص بعد ذلك في بيع الكتب التبشيرية ، وقد ساعدته الفتنالية الإنجليزية على بناء مدرسة ومستشفى<sup>(١)</sup> .

وزويمر هذا يعد من أخطر المبشرين وأشهرهم في القرن العشرين ، فهو صاحب فكرة مؤتمرات التبشير ، وقد تولى رئاسة مؤتمرات عديدة . بالإضافة إلى أنه يرى أن التعليم التبشيري هو المصدر الرئيسي للعمل بين المسلمين وله عدة مؤلفات في ذلك . كما أن زويمر تولى الدعوة إلى عقد مؤتمر عام يجمع إرساليات التبشير البروتستانتية للتفكير بأفضل الوسائل اللازمة لتبشير المسلمين ، ومن أبرز آرائه لدفع حركة التبشير هو إيمانه بأن هدف التبشير ليس إدخال المسلمين في دين معين ، ولكنه إخراجهم من الإسلام عن طريق زعزعة ثقة المسلمين بدينهم بواسطة حملات التشويه التي يخوضها المبشرون ضد الإسلام .

وقد عبر زويمر عن رأيه الصريح في أعمال المبشرين في أحد المؤتمرات فقال : « لقد أعددت في ديار الإسلام شباباً لا يعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه المسيحية ، وبالتالي جاء النشء طبقاً لما أرادته الاستعمار ، لا يهتم للعظام ويحب الراحة والكسل ولا يصرف هم في دنياه إلا للشهوات »<sup>(٢)</sup> .

ويكفى لكى نعرف مقدار خطورة هذا المبشر ( أقصد الحاخام ) أن نشير إلا أنه كان يهودياً اندس في صفوف المبشرين ليؤكد للإمام والمسلمين . فقد أوصى زويمر قبل وفاته بأن يدفن في مقبرة يهودية ، وعلى أيد حاخام يهودي ووفقاً للتعاليم اليهودية<sup>(٣)</sup> .

وزويمر أثناء عمله في البحرين كان يلقب نفسه بضيف الله والسكان يلقبونه بضيف الشيطان . وقد زار زويمر مناطق عديدة في الجزيرة العربية ووضع توصياته للمبشرين . وعندما

(١) عبد الملك الصيمي : التبشير في منطقة الخليج العربي ، ص ٥١ .

(٢) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - ص ١٦١ .

(٣) إبراهيم الجبهان : معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير - ص ١٣٦ .

استقرت أوضاع الإرسالية في البحرين على أيدي زويمر ، تم افتتاح إرساليتين في كل من عمان والكويت . ومن عمان انطلق المبشرون إلى إمارات الساحل ، حيث قام زويمر بجولتين في الساحل الشمالي لعمان ودرس خلالها المناطق التي يمكن إقامة مراكز تبشيرية فيها ، ثم قام بعده الدكتور « بول هايسون » بجولة أخرى في المنطقة لدراسة أوضاعها . بعد ذلك قامت الدكتورة « سارة هاوسمان » بإنشاء إرسالية تبشيرية تابعة للإرسالية الأمريكية في مدينة الشارقة ، كما أنشأ الدكتور « كيندى » إرسالية أخرى هي الإرسالية الإنجليكانية (بروتستانتية) في مدينة العين<sup>(١)</sup> .

لقد كانت جميع هذه الإرساليات تتخذ من تقديم الخدمات الطبية وبناء المستشفيات والمصحات مدخلاً لعملها التبشيرية ، هذا بالإضافة إلى تقديم الخدمات التعليمية عن طريق بناء المدارس الأجنبية والإشراف عليها . وقد كانت وسائل نشر المسيحية تتمثل في طباعة ونشر المطبوعات التبشيرية التي تهدف إلى التعريف بالمسيحية ، وترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية وطباعته وتوزيعه على المسلمين . هذا بالإضافة إلى الحوار مع المسلمين وإثارة القضايا المشبوهة حول الإسلام .

وقد استغل المبشرون مكانة السيد المسيح في القرآن وإجلال المسلمين له ولأمه مريم عليهما السلام كمدخل لإقناع المسلمين بالمسيحية ، كما أنهم استغلوا حالة التخلف والفقير التي كانت تعيشها منطقة الخليج العربي وحاجتها للتعليم والخدمات الطبية أسوأ استغلال ، فلم يكن الهدف من إنشاء المدارس والمستشفيات هو رفع المستوى التعليمي والصحي للسكان بقدر ما كان يهدف إلى استغلال هذه الوسائل في عمليات التبشير .

## الفشل وتغيير الخطة

لو أردنا أن نتحدث عن منجزات الإرسالية العربية الأمريكية في منطقة الخليج العربي فإنه ربما يكون من أبرز نتائج هذه التجربة ، هو أن عملها الذي غطى ما يقارب خمسين وثمانين عاماً قد فشل في اجتذاب جماهير الأهالي في المنطقة ، وبالتالي أخفق في تحقيق أهدافه ، حيث كان عدد معتققي المسيحية ضئيلاً جداً . ويمكن حصر الأسباب التي أدت إلى فشل هذه الإرسالية بالآتي<sup>(٢)</sup> :

(١) عبد الملك النعمي : التبشيري في منطقة الخليج العربي - ص ١٢١ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٨٤ .

١ - كان الشعور الإسلامي قويًا بين سكان هذه المنطقة ، وذلك بسبب قربهم من الأماكن المقدسة ، وبسبب تأثرهم بالحركة الوهابية في ذلك الوقت .

٢ - كان التنظيم القبلي بعاداته وتقاليده يقف عقبة في طريق وصول المبشرين لعقول الناس .

٣ - لعبت الظروف الجغرافية دورًا مهمًا في هذا الفشل مثل صعوبة التنقل وارتفاع درجة الحرارة .

٤ - جاء التطور الكبير الذي شهدته هذه المنطقة خلال السنوات الأخيرة ليقضى على آخر آمال المبشرين حيث لم تستطع الإرسالية الأمريكية بمستشفياتها ومدارسها مجاراة الخدمات الحكومية المتقدمة والتي تكلف مبالغ باهظة .

هذه الأسباب وغيرها دفعت أعضاء كنيسة الإصلاح إلى اتخاذ قرار في عام ١٩٨٣ بوضع حد لعمل الإرسالية العربية الأمريكية وإغلاق المؤسسات التابعة لها رسميًا في منطقة الخليج العربي .

إن قصة العمل التبشيري في منطقة الخليج العربي كما يقول عبد الملك التميمي فيها الكثير من الدروس ، فلقد اكتشف المبشرون أنه من الصعب إقناع الناس بتعبير دينهم ، كما تعلموا أيضًا أن موقفهم السابق غير مجد ، ويجب تبني موقف أكثر مرونة والذي يعنى الوصول إلى أساليب جديدة للتعامل مع هؤلاء الناس ، ومن هنا جاءت فكرة التفاهم وإجراء الحوار مع المسلمين<sup>(١)</sup> .

وفعالاً بدأ عدد كبير من أعضاء كنيسة الإصلاح في الولايات المتحدة الأمريكية بالاهتمام بالحوار مع المسلمين ، حيث كان لفشل الإرسالية الأمريكية في المنطقة أثر كبير في إذكاء هذا النوع من الاهتمام .

فقرار كنيسة الإصلاح في عام ١٩٨٣ بوضع حد لعمل الإرسالية العربية الأمريكية لم يكن استسلامًا أو هروبًا من الساحة ، بل هو نوع من الموازنة والحداد لكي يصلوا إلى أهدافهم بطرق ووسائل جديدة ، لأن كل مؤسساتهم القديمة كشفت وأخذ الناس حذرهم منها وخضعت لرقابة الحكومات ، هذا بالإضافة إلى أنها لم تستطع أن تقوم بالعمل المطلوب منها .

(١) المصدر السابق ك ٢٨٧ .

لذلك قام المبشرون بتغيير خططهم وبدأوا بالبحث عن أساليب جديدة للعمل في المنطقة على أمل أن يؤدي الحوار مع المسلمين إلى تمهيد طريق العمل التبشيري أمامهم من جديد ، ومن هنا بدأوا يفكرون في عرض الكتاب المقدس على المسلمين بطريقة أكثر جاذبية ، والتي تحتاج إلى مبشرين قادرين على تحقيق ذلك . فهناك كثير من المبشرين لا يزالون يخططون لمستقبلهم في المنطقة من خلال تصور معين يقوم على<sup>(١)</sup> :

١ - إن الحوار بين المسيحيين والمسلمين هام جداً ، ويجب أن يكون هذا الحوار هو السائد في التعامل مع المسلمين مستقبلاً .

٢ - أن تكون العلاقات هي الأسلوب الأساسي في التعامل مع الناس حتى يمكن التغلب على تعصب الناس ، مما يمكن المبشرين من عرض آرائهم بسهولة .

٣ - إن التصميم على البقاء مهما كانت التضحيات ، هو الطريق الأكيد لإبقاء العمل التبشيري حيًا .

هذه هي قصة التبشير في منطقة الخليج العربي وما انتهت إليه رسميًا . ولكن إصرار المبشرين الأمريكيين على إبقاء العمل التبشيري حيًا عن طريق استخدام وسائل وأساليب جديدة ، يحتم علينا التساؤل عما إذا كانت مناظرات السيد أحمد ديدات مع القساوسة والمبشرين الأمريكيين هي إحدى هذه الوسائل والأساليب الجديدة ؟ .

### وتزداد شرعية هذا السؤال لعدة اعتبارات أهمها :

١ - أن القس جسيمي سواجارت وغيره من القساوسة الذين يناظرهم السيد أحمد ديدات يتبعون الكنيسة البروتستانتية الأمريكية أو ما تسمى بكنيسة الإصلاح ، والتي يعرف عنها وعن العاملين فيها نشاطهم الدائم وتعدد أساليبهم التبشيرية وإمكاناتهم المادية الضخمة ، هذا بالإضافة إلى أن هذه الكنيسة كان لها أعظم النشاط في منطقة الخليج العربي كما أسلفنا .

(١) المصدر السابق : ص ٢٩٩ وما بعدها .

٢ - بعد إغلاق مؤسسات الإرسالية الأمريكية في منطقة الخليج العربي بقرار من كنيسة الإصلاح في عام ١٩٨٣ ، أعلن المبشرون البروتستانت أنهم سوف يلجأون إلى وسائل وأساليب جديدة لنشر أفكارهم ، فهل هذه المناظرات إحدى هذه الوسائل ؟ .

٣ - موضوع مناظرة ديدات مع سواجارت وهو « هل الإنجيل كلام الله ؟ » سبق وعرض في بيروت على هيئة كتاب تبشيري بعنوان ( هل الكتاب المقدس كلمة الله حقاً ؟ ) . « هذا الكتاب طبع في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ ، ثم طبع في بيروت في عام ١٩٧١ حيث كان يتم توزيعه على المسلمين ككتاب تبشيري »<sup>(١)</sup> . فهل هذه المناظرة تسيّر في نفس الطريق ونحو نفس الهدف وإن كان بأسلوب أكثر إثارة وجاذبية ؟ هذا ما سنوضحه .

(١) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - ص ١١٥ .



---

## الفصل الثاني

### أهداف التبشير في العالم الإسلامي

#### • الهدف الديني للتبشير

نشر الإنجيل : إعجاب السيد ديدات بالإنجيل

نشر المفاهيم التبشيرية

إثارة الشبهات حول الإسلام

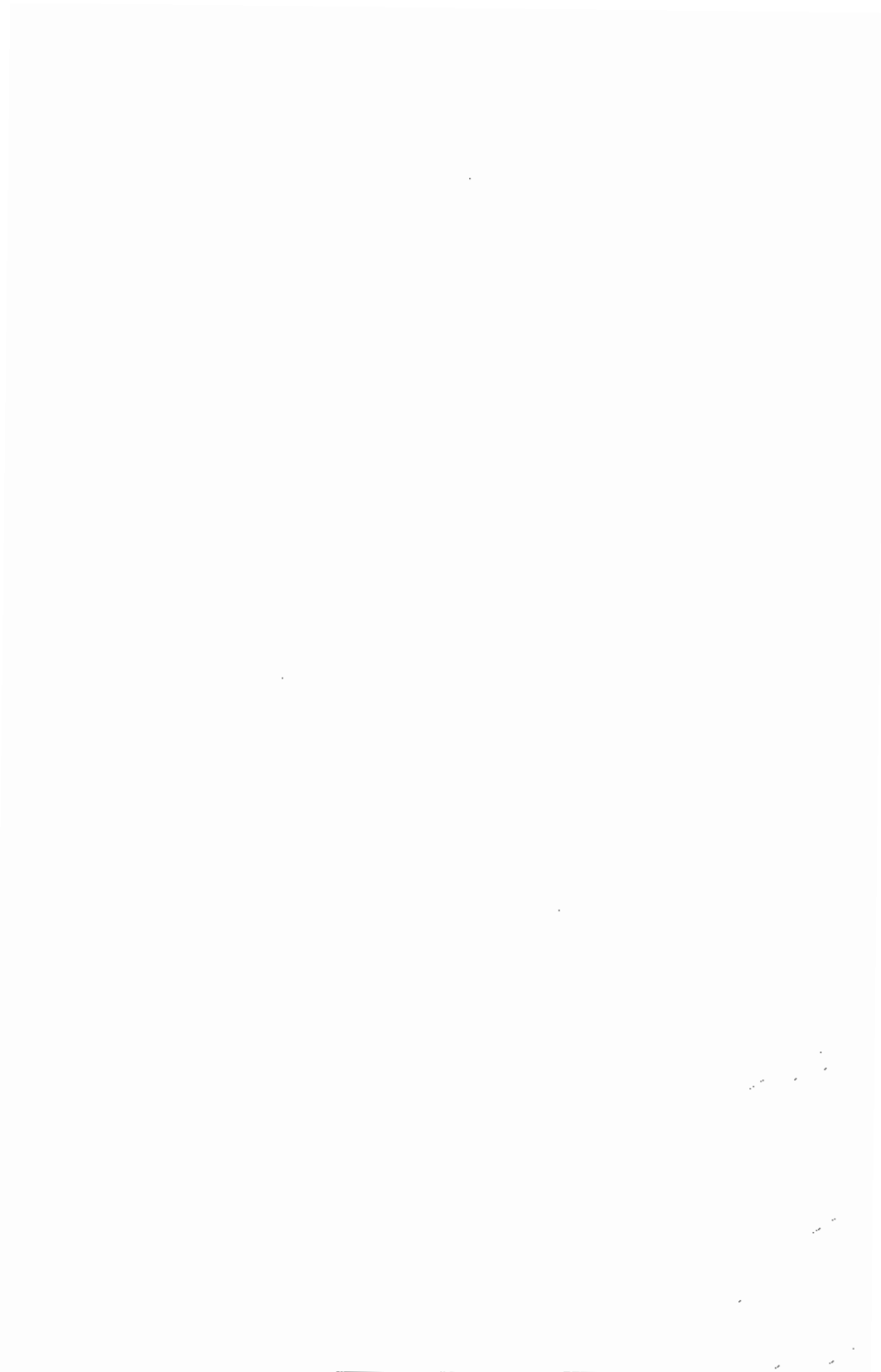
تشويه المفاهيم الإسلامية

#### • التبشير والاستعمار :

خلق فتنة بين المسلمين والمسيحيين في الدول العربية

إثارة المسلمين العرب ضد إخوانهم المسيحيين العرب

شغل العرب والمسلمين عن قضاياهم الأساسية



## أهداف التبشير في العالم الإسلامي

للمبشرين أهداف كثيرة يسعون إلى تحقيقها من خلال عملهم في العالم الإسلامي ، حيث يمكن حصر هذه الأهداف في هدفين رئيسيين : الأول ذو طابع ديني ، والثاني ذو طابع استعماري يخدم مخططات دولهم الاستعمارية ، وقد كانت المدارس الأجنبية وإقامة المستشفيات والمصححات ، بالإضافة إلى توزيع النشرات والمطبوعات التبشيرية من أهم وسائلهم لتحقيق هذه الأهداف . ولكن بدأ المبشرون يواجهون صعوبات كثيرة في سبيل نشر أفكارهم التبشيرية بين المسلمين بوسائلهم السابقة ، وذلك بسبب انفضاح كثير من أساليبهم ومخططاتهم التبشيرية وبسبب غياب السلطة الاستعمارية التي كانت توفر لهم عوامل النجاح في عملهم . لهذا بدأ المبشرون في اللجوء إلى وسائل وأساليب جديدة لتحقيق أهدافهم التبشيرية .

### أولاً : الهدف الديني للتبشير

يتمثل هذا الهدف في محاولة إدخال المسلمين في الديانة المسيحية ، وذلك عن طريق نشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية بين المسلمين ، هذا بالإضافة إلى إثارة الشبهات حول الدين الإسلامي لتشكيك المسلمين في دينهم .

#### ١ - نشر الإنجيل :

يعد نشر الإنجيل بين المسلمين من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها المبشرون ، ولذلك فإنهم يقومون بترجمة الإنجيل وطباعته ونشره بكافة اللغات واللهجات . وقد كان المبشرون يواجهون صعوبات كثيرة في محاولتهم نشر الإنجيل بين المسلمين بوسائلهم السابقة ، ولكن مناظرات السيد ديدات مع القساوسة والمبشرين البروتستانت أتاحت لهم فرصة ذهبية لنشر الإنجيل على أعداد كبيرة من المسلمين من غير أي معارضة أو صعوبة .

( أ ) إن المتتبع لمناظرات السيد ديدات المختلفة مع القساوسة والمبشرين ، سيلاحظ الكم الهائل من الآيات الإنجيلية التي تقال في هذه المناظرات على لسان السيد ديدات أو على لسان

مناظرية ، بحيث أصبحنا من خلال هذه المناظرات نستمتع إلى آيات من الإنجيل أكثر من آيات القرآن . فالاستشهادات والأدلة معظمها مأخوذة من الإنجيل بدون أى ذكر للقرآن . وهكذا فإن هذا الوضع حقق للمبشرين هدفاً كبيراً يسعون إلى تحقيقه ، ألا وهو عرض أجزاء كبيرة من الإنجيل على أكبر عدد من المسلمين بدون أى صعوبة .

ولكن ربما يقول البعض إن أجزاء الإنجيل التي يتم عرضها على المسلمين من خلال هذه المناظرات ، سوف لا يكون لها أى تأثير على المسلمين لأن جميع المسلمين يعلمون أن الإنجيل محرف . ونقول هؤلاء إن الذى حدث ليس إلا خطوة أولى لاستدراج المسلمين إلى مزيد من المناظرات . وبالتالي إلى مزيد من الاستماع للإنجيل بدون أى تردد . ويكفى المبشرين كسباً أنهم استطاعوا من خلال هذه المناظرات أن يتغلبوا على رفض المسلمين الدائم ( الذى يسميه المبشرون تعصباً ) للاستماع أو الاطلاع على أجزاء من الإنجيل أو المناقشة في مثل هذه الأمور . فالذى يقبل الاستماع للإنجيل اليوم ، سوف لا يتردد عن قراءته غداً ، وهذا ما يسعى إليه المبشرون .

(ب) دعا السيد ديدات أكثر من مرة إلى قراءة الإنجيل بحجة الرد على أهل الكتاب ، وقد حملت بعض أقواله في طياقما دعوة مبطنة وغير مباشرة لقراءة الإنجيل .

فمثلاً في حديثه لجملة النور الكويتية قال السيد ديدات : « ثم لم ألبث أن رغبت في الاطلاع على العهد القديم وعلى الإنجيل ، كنت أفعل ذلك على أن الله سبحانه يريد منى أن أفعله ، فهو سبحانه وتعالى طلب منهم ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ والقرآن يقول ﴿ اقرأ ﴾ أدركت بعدها أن البرهان موجود عندهم إذاً ، وأن الحصول عليه يكون بقراءة هذه الكتب ، واشترت نسخة مستعملة من العهد القديم وبدأت بقراءتها ، ثم اشترت العهد الجديد وأصبحت أمضى الوقت من الحادية عشرة إلى الواحدة من كل يوم أحد في الكنيسة<sup>(١)</sup> .

وأعتقد أن كلام السيد ديدات السابق واضح ولا يحتاج إلى تعليق ، فهو يدعى أن الله يريد منه أن يقرأ الإنجيل ، ويدعى أيضاً أن البرهان موجود عندهم وأن الحصول عليه يكون بقراءة هذه الكتب . أى أنه يريد أن يقول للمسلمين ، إذا أردتم الحصول على البرهان الذى يثبت تحريف الإنجيل فاقرواؤه ولا حرج عليكم في ذلك لأن الله يريد ذلك ، كما أن الله يقول

(١) راجع حديث السيد ديدات لجملة النور الكويتية - العدد ٤٩ .

﴿ اَقْرَأْ ﴾ ويقول ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ ولا مانع أيضاً من شراء العهد القديم والعهد الجديد والاطلاع عليهما والذهاب إلى الكنيسة لمناقشة القساوسة حول ما جاء فيهما .

(جـ) إن إصرار السيد ديدات على تحدى سواجارت لقراءة جزء من سفر حزقيال شيء مقصود، ويوجد من ورائه هدف تبشيري ألا وهو دعوة غير مباشرة للمراهقين لقراءة الإنجيل . ومما يؤكد كلامي هو التبرير الغير منطقي والمغلوط الذي برر به السيد ديدات تجرؤ سواجارت على قراءة هذا الجزء من السفر . فقد سأله مندوب مجلة النور الكويتية بقوله : « تحديت القس سواجارت في المناظرة أن يقرأ نص الفقرة ٣٢ من ( حزقيال ) على الملاء مقابل ١٠٠ دولار لما تحتويه من عبارات وكلمات فاحشة ففعل .. كيف تفسر ذلك ؟ » رد السيد ديدات بقوله : « أنا أعرف بأن مثل هذا الأمر محرج وصعب خاصة على العرب<sup>(١)</sup> ، وبالفعل فقد جاءني طالب عربي وسألني كيف سمحت لسواجارت أن يقرأ من الأناجيل وأعطيته ١٠٠ دولار على ذلك ؟ وأراد هذا الطالب أن يقرأ نفس النص ، ولكني قلت له أنت من الشرق الأوسط ، وهذا صعب عليك ، أنت تعلمت الإنجليزية التي تمكنك من دخول الجامعة هنا وتحصيل العلوم التكنولوجية المطلوبة ، أما تعلم الإنجليزية بلهجتها العامية وتعابيرها الخاصة ذلك يحتاج إلى وقت طويل ، لأن في الإنجليزية معان مختلفة للفظة الواحدة باختلاف اللهجات ، ولو مر القارئ المبتدئ بالإنجليزية على هذه التعابير فلن يكتشف إلا معناها المباشر فقط ، وسيخفي عليه المقصد الحقيقي لها ، وكذلك فعل سواجارت . تجرأ على قراءة هذا النص باللغة القديمة التي كتب بها ، وهو على ثقة بأن معظم الذين يستمعون إليه لن يفقهوا الدلالات الفاحشة لكثير من الكلمات فيه ، لأن هذه اللغة غير معهودة ولا متداولة في الإنجليزية اليوم ، خاصة وأنه كان يقرأ بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة وبدون توقف ، ولكنه عندما وصل إلى مقاطع كانت بلغة واضحة ومكشوفة ، أمسك عن المتابعة ووضع الكتاب ( الإنجيل ) بجانبه<sup>(٢)</sup> .

هذا هو تبرير السيد ديدات لتجرؤ سواجارت على قراءة هذا الجزء من السفر ، فالسيد ديدات يتحدث عن اللغة القديمة التي كتب بها هذا السفر وكأنه كتب في العصر الحجري وليس في عام ١٦١١ كما قال السيد في المناظرة<sup>(٣)</sup> . وربما نسي السيد ديدات ثناءه الكبير

(١) مادام ديدات يعرف أن هذا الأمر محرج للعرب ، فلماذا كرر دعوته لسواجارت لقراءة هذا السفر ؟ .

(٢) راجع حديث السيد ديدات مجلة النور الكويتية - العدد ٤٩ .

(٣) راجع السيد ديدات في كتابه ( هل الإنجيل كلمة الله ؟ » تحت عنوان « الفئتان تضاجعان أبيهما : » اقرأ سفر التكوين ، الفصل التاسع عشر وضع خطأ تحت السطور الداعرة ، ولا تردد في ذلك ، فإن الكتاب المقدس الذي نملكه سيكون بمثابة كنز في يد أبائك ! » . ص ١٦٧ . واعتقد أن كلام السيد ديدات السابق واضح ولا يحتاج إلى تعليق .

على نسخة الملك جيمس من الإنجيل لسهولة وصياغتها البارة ... إلخ والسيد ديدات يتحدث وكان الناس لم يشاهدوا المناظرة التي ترجمت إلى العربية كأفضل ما تكون الترجمة .

أما قول السيد ديدات بأن سواجارت كان يقرأ بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة فهذا ليس لأن سواجارت ورع ومهذب ويحجل من قراءة هذه الكلمات الفاحشة ، بل لأن سواجارت يريد أن يعرض أكبر قدر ممكن من هذا السفر على السامعين .

أما قول السيد ديدات بأن سواجارت توقف وأمسك عن المتابعة عندما وصل إلى مقاطع كانت بلغة واضحة ومكشوفة ، فهذا هراء وتخريف لأن الجميع شاهدوا المناظرة ، وشاهدوا كيف أن سواجارت كان في قمة نشوته حيث كرر أكثر من مرة سؤاله للسيد ديدات بقوله : « هل تريد المزيدة ؟ .. هل تريد المزيد ؟ » ثم يتابع قراءته ، فأين التوقف عن متابعة القراءة التي يدعيه السيد ديدات . وأعتقد أن هذا التبرير الغير منطقي والمغلوط الذي قاله السيد ديدات يؤكد أنه كان على علم بالهدف من قراءة هذا الجزء من السفر ، وإلا لماذا المغالطة والمراوغة ؟ .

( د ) يدعو السيد ديدات في أحد كتبه وهو كتاب ( الصلب ) من يريد ترجمة هذا الكتاب إلى أى لغة أخرى ، أن يحصل على نسخة من الإنجيل بتلك اللغة حتى يستطيع اختيار المصطلحات الصحيحة للعبارة الإنجيلية وحتى يتعد عن الترجمة الحرة<sup>(١)</sup> . إلى هذه الدرجة بلغ حرص السيد ديدات على الإنجيل فهو لم يضع أى شرط لمن يريد الترجمة أو نشر الكتاب إلا شرط المحافظة على ترجمة المصطلحات الإنجيلية بصورة صحيحة .

وأعتقد أن المقصود من ذلك ليس الذى ينوى الترجمة أو نشر الكتاب ، بل القراء العسادين ، لأن المترجم الذى ينوى القيام بمثل هذا العمل يعرف واجبه جيداً وما عليه عليه الأمانة العلمية ، ولكن السيد ديدات يريد أن يقول للقارىء العادى : إنه إذا أردت أن تفهم مدلولات العبارات الإنجيلية جيداً فقم بمراجعة الإنجيل .

(١) انظر غلاف كتاب « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » لأحمد ديدات .

## ٢ - إعجاب السيد ديدات بالإنجيل :

بعد هذا العرض لدعوات السيد ديدات المباشرة وغير المباشرة لقراءة الإنجيل فإننا سوف لا نستغرب إذا وجدنا السيد ديدات يثنى على نسخة الملك جيمس من الإنجيل ويبدى بها إعجاباً شديداً جعله يخصص لها جزءاً طويلاً من مناظرته مع سواجارت .

فقد تحدث السيد ديدات طويلاً عن نسخة الملك جيمس من الإنجيل ، وذكر ثناء وتقدير العلماء على هذه النسخة فقال : « بالطبع سوف أكون غير جدير بالقيام بواجبي إذا إن لم أقرأ عليكم ذلك الثناء والتقدير ، الأخ سواجارت متيم بنسخة الملك جيمس ، وأنا كذلك ، وكل استدلالاتي التي أقدمها سوف اقتبسها من رواية الملك جيمس ، أنا أحب لغتها - ولا أعرف هل يحب السيد ديدات لغتها القديمة أم الجديدة ؟ - ثم ذكر السيد ديدات ثناء مراجعي نسخة الملك جيمس عليها ، فقال : « إن نسخة الملك جيمس اصطلاح على وصفها - ولأسباب وجيهة - بأعظم الآثار الأدبية في النثر الإنجليزي ، وقد عبر منقحوها عام ١٨٨١م عن إعجابهم بسهولة وجمالها ونفاذها وصياغتها البارة المشرقة وبموسيقية تراكيبيها ولباقة إيقاعها ، ولقد أثرت كما لم يؤثر أى كتاب آخر في صياغة الشخصية الذاتية والمؤسسات العامة لدى الشعوب الناطقة بالإنجليزية ، وقيل عنها نحن مدينون لها بديون لا تحصى ، الشعوب الناطقة بالإنجليزية والأمريكان والكنديون والبريطانيون وأناس كثير مثلي اتخذوا الإنجليزية لغتهم القومية .. هكذا كان ثناؤهم ، وإذا أراد عالم مسلم أن يعبر عن مثل ذلك الثناء للقرآن .. فلن يأتي بأفضل منه<sup>(١)</sup> .

هكذا لاحظنا أن السيد ديدات متيم مثله مثل سواجارت بنسخة الملك جيمس ، بل إن ديدات يفوق سواجارت في أنه يحب لغتها ولأسباب وجيهة ، كما أن السيد ديدات مدين لهذه النسخة بديون لا تحصى<sup>(٢)</sup> وقد بلغ به الإعجاب والتقدير هذه النسخة إلى درجة كبيرة جعلته يقارنها بالقرآن ، ويدعى بأنه لا يمكن لأى عالم مسلم إذا أراد أن يثنى على القرآن أن يأتي بأفضل من ثناء الإنجيل على نسخة الملك جيمس التي يقولون عنها إنها من أعم الآثار الأدبية في النثر الإنجليزي<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع نص المناظرة في مجلة النور الكويتية - العدد ٥١ - ٥٤ .

(٢) بلغ إعجاب السيد ديدات بالإنجيل إلى درجة أنه أقسم به في كتاب «صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء» حيث قال في رده على أحد المشركين : وحق الإنجيل إننى لم أذكر ذلك .

(٣) سنوضح موقف السيد ديدات من تحريف الإنجيل ، لاحقاً .

## كيفية استخدام « عتاد الجهاد »

في أتون معارك الحرب الصليبية المعاصرة التي تسور رحاها في عالم اليوم<sup>(١)</sup> ، أطلق العالم المسيحي صاروخاً من طراز ( أسكود بضم الكاف أو فتحها ، أي أنهم أطلقوا العنان للكتاب المقدس The Bible ) مترجماً إلى ألفى لغة من اللغات المختلفة الموجودة بالعالم ، لقد طبعوا بالفعل ونشروا كتابهم المقدس للعرب وحدهم في خمسة عشر مخطوطاً مقدساً ، في خمس عشرة لهجة ؛ وتتضح هذه الحقيقة تمام الوضوح على الصفحة التالية حيث قدمنا صورة ضوئية لنص مقدس معين مطبوع ومنشور ، هو ذات النص بخمس عشرة لغة ولهجة من لهجات العالم العربي وحده ، ذلكم أيها السادة هو : الإنجيل ذو الألسنة الكثيرة .

وسيمكنك هذا الكتاب الصغير عندما يكون في متناول يدك أن تعترض مسار صاروخهم من طراد (اسكود، بصاروخ مضاد من طراز باتريوت، ) ولتحقيق هذه الغاية من الضروري أن تقوم ببعض الجهد .

وأول شيء يلزمك هو أن تحصل على نسخة من الإنجيل ، ثم قم بلصق وتثبيت نسخة من هذا الكتيب (عتاد الجهاد) بالفلاف الداخلى للكتاب المقدس ، ثم استخدمها كفهرس . وتصفح هذا الفهرس الذي قمت بتثبيته ، ثم .. في الخطوة الثالثة اختر موضوعاً من موضوعات الفهرس . ونفترض كمثال على سبيل إيضاح طريقة استخدام هذا الكتيب أنك قد تصفحت واخترت موضوع نكاح المحرمات من الأقارب . إذ إنك قد وجدته بصفحة ١٣ من الكتيب المستخدم كفهرس للكتاب المقدس ، لقد وجدت كلمة INCEST ضمن عناوين هذه الصفحة الثالثة عشرة من الكتيب . استحضرمعنى نكاح المحرمات من الأقارب كاصطلاح فقهي في ذهنك كما هو الحال بالنسبة للنكاح المحرم بكل الشرائع بين الأب و.... على سبيل المثال .

إنك ستجد تحت عنوان : نكاح المحرمات من الأقارب INCEST إشارة إلى سفر التكوين (أول أسفار التوراة أو العهد القديم) ١٩ : ٣٣-٣٥ (أي الأصحاح التاسع عشر من سفر التكوين بالجمل رقم ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) . راجع الجمل المشار إليها في مكانها المشار إليه ثم ضع تحتها خطأً بالقلم الأحمر أو ضع عليها اللون الأحمر الخفيف . واكتب بالهامش العلوي للصفحة بالقلم الأحمر : « النكاح بين أب وابنتيه » . واكتب بالهامش السفلى لذات الصفحة المواضع الأخرى بالإنجيل التي تتصل بذات الموضوع مثل : « النكاح بين أم وابنتها » : سفر التكوين ٣٥ : ٢٢ ثم اذهب إلى الجملة ٢٢ من الأصحاح الخامس والثلاثين من سفر التكوين وضع خطأً أحمر تحتها

(١) لا غرابة ولا غزو لم تتوقف الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي بانتهاج هجوم النصارى على بلاد الإسلام بالشام ومصر إبان العصور الوسطى ، ولكنها مستمرة ، ولقد ازدادت ضراوتها في أيامنا الراهن بما لا يدع مجالاً لريب . ( المترجم ) .

ثم اكتب أيضاً المواضيع الأخرى مثل :  
سفر التكوين ٣٨ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، وضع  
خطاً تحت هذه الجمل باللون الأحمر  
وهكذا كما سبق بيانه بالحالتين  
السابقتين . وهكذا تستطيع أن تواجه أي  
غارة يقومون بشنها مستخدمين الإنجيل  
كسلاح رئيسي لها .

سَلِّ الْمَبْشُرَ الْمَسِيحِي الْمُنْصِرَ عِنْدَمَا  
يَقْتَرِبُ مِنْكَ ، سَلِّهِ عَنْ تَعْرِيفِهِ لِلنِّكَاحِ  
الْمَحْرَمِ بَيْنَ أَقْرَبِ الْأَقْرَابِ كَالْأَبِ وَبِنَاتِهِ ، أَوْ  
الْأُمِّ وَابْنِهَا ، أَوْ الْأَخِ وَأَخْتِهِ ، وَسَلِّهِ عَنْ رَأْيِهِ  
فِيهِ . سَاعِدْهُ بِشَرْحِ حَرَمِيَّتِهِ كَمَا تَعْرِفُهَا ثُمَّ  
اطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَفْتَحَ إِنْجِيلَهُ الْخَاصَّ بِهِ ،  
وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَقْرَأَ الْجُمْلَةَ الَّتِي سَبَقَ لَكَ  
وَضَعِ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ عَلَيْهَا أَوْ تَحْتَهَا .  
سَلِّهِمْ عَمَّا إِذَا كَانَتْ آيَةٌ عِبْرَةً أَوْ عِظَةً  
يُمْكِنُ اسْتِنْبَاطُهَا مِنْ إِدْرَاجِ مِثْلِ هَذِهِ  
الْمَعْلُومَاتِ بِالْإِنْجِيلِ أَوْ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ .

سَيُتَضَحُّ أَنَّهُ لَا تَوْجِدُ عِبْرَةً (١) وَلَا عِظَةً . وَهَكَذَا يَثْبُتُ وَيُتَضَحُّ أَنَّ الْكِتَابَ الْمَقْدَسَ كِتَابٌ غَيْرُ أَخْلَاقِي .

ثم انهج هذا النهج بالنسبة للموضوعات الأخرى مثل : محمد ﷺ مستخدماً قلم كتابته  
باللون الأخضر . وبالنسبة للموضوعات الدالة على « التناقض CONTRADICTIONS »  
استخدم قلماً كتابته صفراء اللون ، وهكذا يمكنك أن تحصل على نسخة خاصة بك من الكتاب  
المقدس ذات شفرة منظمة جاهزة لمواجهة أباطيل المبشرين المسيحيين .

## How to use this COMBAT KIT

In the current crusade, the Christian word has launched their "scud" (The Holy Bible) in two thousand different languages. For the Arabs alone they have published their Holy Scriptures in 100 different scripts and dialects. This is clearly shown on the opposite page, a reproduction from their book — "The Gospel in many tongues."

This manual will enable you to convert the Christian scud into a "Patrol Minefield". To achieve this, a little exercise is expected of you.

The first thing you must do is to get your own copy of the Bible, then paste or glue this booklet onto the inside front cover of your Bible. Use it as an index. The second step is to browse through the index. Thereby select a topic.

For example "INCEST." You will find this topic on page 11. Memorize the definition, i.e. "INCEST IS SEXUAL INTERCOURSE BETWEEN TWO PERSONS WHO ARE TOO CLOSELY RELATED," like "between father and ..." also from page 11.

The first subject under the heading "INCEST" refers to Genesis 9:11-15. Familiarize yourself with the verses. Encircle the verses with a RED pen. On the top of the page write in RED — "INCEST BETWEEN FATHER AND DAUGHTERS." At the bottom of the same page write the page number of the next reference in your Bible, i.e. that of Genesis 15:22. On that page write on top — "INCEST BETWEEN MOTHER AND SON" and circle the verse again in RED. At the bottom of that page write the page number of the next reference, i.e. Genesis 38:13-18. Find the verses and circle them in RED. And complete the exercise as in cases 1 and 2 above. Thus you are set to confront any Bible Thumper.

Ask the missionary, when approached, the definition of the word "INCEST." Help them with an explanation. Ask them to take their own Bible and make them READ the verses. Question them as to the moral of the story. There is a moral to it, is there not?

Do similar exercises with other words like "MURDERER," "BORN," etc. Use a GREEN pen for headings and circling. For the words "CONTRADICTIONS" use a YELLOW marker. Thus you can have your own colour coded Bible ever ready for use against the Christian missionaries.

(١) آية عبرة وآية عظة في قول الإنجيل ، الكتاب المقدس ، عن ابنتي سيدنا لوط عليه السلام : « فسقنا أباهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها .... » (سفر التكوين ١٩ : ٣٣) ألم يكن سيدنا لوط عليه السلام نبياً من أنبياء الله ؟ أهذه سنة تُتَّبَعُ ؟ ولو كان ذلك قد حدث حقاً ووَقَّعَ لَنَبِيٍّ ، فماذا عساه أن يقع ويحدث للناس العاديين من غير الأنبياء ؟ لماذا مثل هذه الإشارة الجنسية في كتاب يزعمون أنه كتاب مقدس ؟ والصورة التي يقدمها القرآن الكريم لسيدنا لوط عليه السلام صورة مشرقة لائقة تنهى عن الفاحشة ، وإذ عصاه قومه وأصروا واستمروا في ممارسة الفاحشة ، دمدم عليهم ربهم بذنوبهم فسواها . ( المترجم )

### ٣- نشر المفاهيم التبشيرية :

ربما كان عرضنا السابق ليس إلا محاولة لتوضيح هدف واحد من الأهداف الدينية للمبشرين ألا وهو محاولة نشر الإنجيل بطريقة جديدة ، ولكن هناك أهدافاً أخرى يسعى المبشرون لتحقيقها مثل نشر المفاهيم التبشيرية بين المسلمين ، وقد حوت مناظرات السيد ديدات ومحاضراته على كثير من هذه المفاهيم .

( أ ) حوت مناظرات السيد ديدات مع سواجارت وغيره من القساوسة على كثير من المفاهيم التبشيرية مثل القول بأن الخلاص لا يتم إلا بالإيمان بالسيد المسيح ، وأن المسيح هو صاحب المعجزات ، وأنه ابن الله وغيرها من الأقوال التي جاءت على لسان سواجارت في المناظرة .

(ب) من المعلوم بأن المفاهيم التبشيرية التي صدرت عن سواجارت وغيره سوف لا يكون لها تأثير كبير على المسلمين، ولكن الخطورة تكمن في الأقوال التي صدرت عن السيد ديدات. فمثلاً رد السيد ديدات في مناظرته مع سواجارت على السؤال التالي : « ما هو قول المسلمين في حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟ » بقوله : « ليس لدى أى تردد في قبول هذه الظاهرة ، لأن ذلك يحدث في الهندوسية والإسلام وديانات كاذبة » . وقد بينا في السابق خطأ هذه الإجابة من وجهة النظر الإسلامية ، ولكن المهم الآن هو أن هذه الإجابة هي نفس الإجابة التي يحاول المبشرون إقناع المسلمين بها ، وكلنا شاهدنا القصة الطويلة التي قالها سواجارت في المناظرة عن الشخص الذي أصيب بمس من الجن ولم يشف إلا باسم المسيح . كما أن المبشرين حاولوا كثيراً نشر هذا المفهوم وإقناع المسلمين به ، وذلك من خلال مؤسساتهم التبشيرية .

فعلى سبيل المثال « أنشأ نفر من المبشرين مستوصفاً في بلدة الناصر في السودان ، وكانوا لا يعالجون المريض أبداً إلا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأن الذي يشفيه هو المسيح . وفي الحبشة كانت المعالجة لا تبدأ قبل أن يركع المرضى ويسألوا المسيح أن يشفيهم »<sup>(٤)</sup> .

(٤) د. مصطفى خالدي ، د. عمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية - ص ٦٢ .

وقد تكررت محاولات المبشرين لنشر هذا المفهوم في مناطق كثيرة من العالم الإسلامي . وأهمية نشر هذا المفهوم لدى المبشرين تنبع من أن اعتراف المريض بأن الذى يشفيه هو المسيح ، يعنى اعتراف المريض بأن المسيح هو الله أو هو ابن الله ، لأن الذى يشفى المريض هو الله تبارك وتعالى ، وبذلك يكون المبشرون قد حققوا أعظم أهدافهم التبشيرية بإقناع المسلمين بأن المسيح هو الله أو ابن الله مما يتعارض مع أصل العقيدة الإسلامية .

(جـ) في محاضرة السيد أحمد ديدات في جامعة الإمارات أورد حديثاً على لسان الله تبارك وتعالى يقول فيه : « إن المسيح صلب ، وإن الله لم يخلصه من الصلب ، بالإضافة إلى قوله تعالى إن المسيح هو ابنه » ، وقد عرضنا لهذا الحديث في السابق .

#### ٤ - إثارة الشبهات حول الإسلام :

يحاول المبشرون نشر الديانة المسيحية بين المسلمين عن طريق نشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية ، ولكنهم من خلال تجاربهم الطويلة أدركوا استحالة ارتداد المسلم عن دينه مهما كانت وسائلهم بارعة ، وقد اعترف القس « صموئيل زويمر » بهذه الحقيقة فقال : « إن الذين دخلوا من المسلمين حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، لقد كانوا أحد ثلاثة : إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام ، وإما رجل مستخف بالأديان يبغى الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش ، وآخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية »<sup>(١)</sup> . هذه النتيجة التي توصل إليها المبشرون جعلتهم يرمون خططهم وينون آماضهم على أساس زعزعة عقيدة المسلم وتشكيكه بدينه ، وخلق فجوة بينه وبين أصوله الإسلامية العريقة . وقد عبر القس زويمر عن رأيه الصريح في أعمال المبشرين البروتستانت حين اعترف بأن للتبشير في البلاد الإسلامية ميزتان : ميزة هدم ، وميزة بناء . ويعنى بالهدم انتزاع المسلم من دينه إلى الإلحاد . ويعنى بالبناء تنصير المسلم إن أمكن . يقول زويمر مخاطباً المبشرين : « لا ينبغي للمبشر المسيحي أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يجد أن مساعيه لم تثمر في جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ، ولكن يكفي أن يجعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم ، عندما تذبذب مسلماً وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحاً أيها المبشر المسيحي ، يكفي أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحياً »<sup>(٢)</sup> .

(١) أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر - ص ١٦١ .

(٢) عبد الله التل : جذور البلاء - ص ٢٠٥ .

وهكذا أصبح التشكيك في الإسلام وإثارة الشبهات حوله من أهم أهداف المبشرين  
لزرعة ثقة المسلمين بدينهم .

ولسو تأملنا مناظرة السيد ديدات مع سواجارت فإننا سنجد أنها حوت على كثير من  
الشبهات التي أثارها سواجارت التي تهدف إلى تشكيك المسلمين بدينهم مثل :

( أ ) هكهم سواجارت على نظام تعدد الزوجات في الإسلام عندما قال : « الإسلام يبيح أربع  
زوجات وأنا أقول أن المسيحية تبيح زوجة واحدة ، ولذلك اصطاد أفضلهن من أول  
قذيفة »<sup>(١)</sup> .

(ب) ادعى سواجارت أن القرآن حرف عندما قال : « بعد وفاة محمد كان يوجد عدد  
لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة والتي لم تستقر بعد ، وصدرت تعليمات من العلماء  
بخصوصها بحيث أن الخليفة عثمان أمر بتوحيد النصوص » ، ثم قال : « إن عثمان أمر  
زيد بن ثابت بتصحيحها متى كان ذلك ضرورياً ، ثم قال : إن عثمان أمر أن تحرق  
المصاحف الأخرى » .

(ج) ادعى سواجارت أن القرآن منقول عن التوراة عندما قال : « كم هي النصوص الكثيرة  
التي انتحلت من الخرافات والأساطير اليهودية » .

( د ) ادعى سواجارت بوجود تناقض في القرآن حين قال : « إن التناقضات والمنازعات  
الموجودة في كلمة الرب موجودة في القرآن أيضاً » .

(هـ) هكهم سواجارت على بعض الحدود الإسلامية مثل حد السرقة وحد شرب الخمر فقال :  
« لا نستطيع السيطرة على الطبيعة بقطع يد إنسان . إن المرء لا يتمتع عن شرب الخمر  
بسبب خوفه من قطع يده أو أصبعه أو أنفه » .

( و ) حاول سواجارت التقليل من قيمة سيدنا محمد ﷺ عندما قال : « إن رجلاً أصيب بمس  
من الجن فدعا إليه باسم محمد أن اخرج منه فلم يخرج ، ثم دعا له عدة مرات باسم محمد  
أن اخرج منه فلم يخرج .. ثم دعاه باسم المسيح أن اخرج منه .. فخرج بقدرة الإله  
القدير » .

هذه بعض النماذج من الشبهات الكثيرة التي أثارها سواجارت في المناظرة والتي لم يرد  
عليها السيد ديدات ، وحتى عندما رد على بعضها رد عليها ردًا خاطئًا أو ردًا يشكك  
المسلمين أكثر في صحة هذه الشبهات وقد عرضنا لبعض ردود السيد ديدات هذه .

(١) راجع نص المناظرة في الملاحق .

كما أن السيد ديدات خلال مناظراته ومحاضراته أثار كثيراً من الشبهات حول الإسلام على لسان المبشرين والمستشرقين من غير أن يرد عليها ، فمرة يقول عن الرسول ﷺ أنه كتب كتاباً عظيماً ، ومرة يقول إنه كان رجلاً عبقرياً ، ومرة أخرى يصفه على لسان أحد المبشرين بالجهل ( معاذ الله ) ، وغيرها من الشبهات التي عرضنا لنماذج منها سابقاً<sup>(١)</sup> .

وأود أن أوضح أن كل هذه الشبهات باطلة ، ولا أساس لها من الصحة ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على حقد مروجيها وسوء نيتهم ، وقد رد على مثل هذه الشبهات وغيرها كثير من العلماء المسلمين الأجلاء ردوداً عظيمة تعتبر بحق من مفاخر العلماء المسلمين في عصرنا الحاضر ، وذلك بسبب اعتمادها على الحججة الدامغة والأسلوب المنطقي الذي لا يترك أى مجال للشك في العقيدة الإسلامية<sup>(٢)</sup> .

## ٥ - تشويه المفاهيم الإسلامية :

يهدف المبشرون إلى تشويه المفاهيم الإسلامية ، وذلك لخلق نوع من عدم الانسجام في الرؤية الإسلامية العامة لكافة الأمور ، مما يؤدي إلى بلبلة الأفكار وازدياد الخلاف بين المسلمين ، وقد ساهمت إجابات السيد ديدات الضعيفة والخطئة في مناظراته ومحاضراته في تحقيق هذا الهدف .

## ثانياً : التبشير والاستعمار

من الواضح أن الأهداف السابقة للمبشرين تميزت بطابعها الديني البحت ، ولكن توجد هناك أهداف أخرى للتبشير لا علاقة لها بالدين وإن اتخذت الدين ستاراً لها ، وهي خدمة الأهداف الاستعمارية . حيث يجمع كثير من الباحثين على وجود ارتباط قوى بين التبشير والاستعمار الغربي . فالتبشير كان ولا يزال دعامة مهمة من دعائم الاستعمار وأداة من أدواته ، وقد كان الاستعمار ولا يزال يقدم الدعم المادى والمعنوى للمبشرين ويقوم بحمايتهم وإزالة الصعاب من أمامهم .

(١) توجد هناك كثير من المواقع على الإنترنت تقوم بمهاجمة الدين الإسلامى وتتخذ من عناوين كثير من مناظرات السيد ديدات مدخلاً لذلك .

(٢) راجع على سبيل المثال كتاب « شبهات النصارى وحجج المسلمين » للشيخ محمد رشيد رضا ، وكتاب « الإسلام دين العلم والمدنية » للإمام محمد عبده ، وكتابات الأستاذ أنور الجندى والشيخ يوسف القرضاوى وغيرهما من المفكرين والعلماء المسلمين .

يقول سعيد عبد الله حارب : « إن ارتباط التنصير بالاستعمار يكاد يكون عضوياً . فقد مهدت السلطات الاستعمارية لنشاط التنصير ووفرت له الحماية والأمن والدعم المادى والمعنوى »<sup>(١)</sup> ويضيف : « إن كثيراً من مبشرى القرن التاسع عشر كانوا يتحركون بعقلية صليبية ، وكانوا استعماريين يقومون بدور مزدوج في التبشير وخدمة مخططات دولهم الاستعمارية ، لقد كان المبشرون هم الرواد الأوائل للاستعمار الثقافى الغربى فى عالمنا الإسلامى وبلادنا العربية بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص »<sup>(٢)</sup> . ويقول على عبد الحليم محمود : « كان التبشير هو الخطوة الأولى التى مهدت للاستعمار ومكنته من الاستيلاء على بلاد المسلمين وتسخير أرضها وخيراتهما وكثير من أبنائها لخدمة الأغراض السياسية والتبشيرية معاً »<sup>(٣)</sup> ويقول باحث آخر : « إن التبشير الدينى نفسه شعار للتبشير التجارى والسياسى وأساس متين للاستعمار ، ولندكر دائماً أن أكثر الفتن الداخلىة فى الشرق من دينية وسياسية واجتماعية إنما قام بها المبشرون الذين استأجرهم الاستعمار »<sup>(٤)</sup> .

وإذا كان التبشير مرتبطاً كل هذا الارتباط بالاستعمار الذى يسعى للسيطرة على ثروات الشعوب العربية والإسلامية ، فإن أمريكا نفسها هى أكثر الدول الاستعمارية طمعاً فى منطقة الخليج العربى بوجه خاص والوطن العربى بوجه عام .

والمبشرون فى محاولتهم تحقيق الأهداف الاستعمارية لدولهم ، كانوا ولازالوا يتعاونون مع أى جهة من أجل تحقيق أهدافهم ، فتعاونوا مع كثير من الأقليات فى البلاد الإسلامية لإضعاف المسلمين ، كما تعاونوا مع بعض الفرق الضالة كالبهائية والقاديانية كما حدث فى الهند وغيرها من الدول الإسلامية .

وفى محاولتنا معرفة الأهداف الاستعمارية للتبشير لا يجب أن نغفل عن التعاون الوثيق بين المبشرين البروتستانت بالذات وبين الصهيونية العالمية ، حيث أصبح هؤلاء المبشرون مثابرون على خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل ، انطلاقاً من إيمانهم بخرافات ونبوءات تورانية مزيفة ، وقد عرضنا لموقف سواجارت من دولة إسرائيل وكيف أنه يقول : « إن الله يبارك

(١) سعيد عبد الله حارب : منطقة الخليج العربى أمام التحدى العقى - ص ٧٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٧١ .

(٣) على عبد الحليم محمود : الغزو الفكرى وأثره فى المجتمع الإسلامى المعاصر - ص ١٦٥ .

(٤) د. مصطفى خالدى ، د. عمر فروخ : التبشير والاستعمار فى البلاد الإسلامية - ص ٣٤ .

الذين يباركون إسرائيل ويلعنون لاعتبارها .. إن أمريكا قوية لأنها تقف بجانب إسرائيل»<sup>(١)</sup>. وهذا الذى يقوله سواجارت ليس إلا نقطة في بحر مما يقوله ويفعله المبشرين البروتستانت من أجل خدمة دولة إسرائيل وأهدافها التوسعية في المنطقة العربية<sup>(٢)</sup>. إذا فإن الأهداف الاستعمارية للمبشرين البروتستانت تصب في مجريين أحدهما خدمة دولهم الاستعمارية والآخر لخدمة الصهيونية العالمية ودولة إسرائيل .

ولما كان التعاون وثيقاً جداً بين كل من أمريكا وإسرائيل فإنه سوف لا يكون هناك فرق بين الأهداف الموجهة لخدمة أمريكا أو الموجهة لخدمة إسرائيل ، لأن الدولتين لهما نفس الأهداف والأطماع تجاه أمتنا العربية والإسلامية . فما هي الأهداف التى يمكن أن تحققها هذه المناظرة للاستعمار الغربى بوجه عام وللصهيونية العالمية بوجه خاص ؟ .

### ١ - خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين فى الدول العربية :

يسعى الاستعمار والصهيونية العالمية إلى خلق الفرقة والتشتت فى صفوف الأمة العربية ، وذلك عن طريق إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين من أجل اتخاذ هذه الفتنة ذريعة للتدخل فى الشؤون الداخلية للدول العربية بالزعم بأن هدفهم حماية الأقليات المسيحية ، كما أنهم يهدفون من وراء إثارة هذه الفتنة إلى إضعاف الدول العربية حتى يسهل عليهم السيطرة والتحكم فى مصيرها . وقد اتبع الاستعمار الغربى هذا الأسلوب قديماً وحديثاً فى محاولته السيطرة على الأمة العربية .

يقول برناند لويس « الواقع أن إلحاق المنطقة العربية بالغرب لم يكن ممكناً إلا عن طريق تفكيكها وتجزئتها ، ولو أعطيت لأى سياسى فى العالم مسألة يسألونه فيها أن يسعى إلى إلحاق المنطقة العربية بالغرب ، لما اختار غير الأسلوب الذى اختاره الغرب فعلاً ، وهو تفكيك المنطقة بالفتن الطائفية والتفتيت الاجتماعى والثقافى ، وافتعال الخصومات والفروقات ، وتوسيع مواطن الاختلاف والمبالغة فى إبرازها . وليس من شك فى أن من يسعى إلى هذا يحزنه مشهد السلام بين الطوائف ويسعده اندلاع القتال بينها ، ولعل من يستبعد دور الغرب فى إشعال فتيل هذا القتال هو واحد من اثنين ، خادع أو مخدوع»<sup>(٣)</sup> .

(١) جريدة الخليج : العدد ٢٩٥٧ .

(٢) راجع فى ذلك كتاب ( الصليبيون الجدد : الحملة الثامنة - دراسة فى أسباب التحيز الأمريكى والبريطانى لإسرائيل ) للمؤلف - الناشر - مكتبة مدبولى .

(٣) فكتور سحاب : من يحمى المسيحيين العرب ؟ - ص ٥٧ .

ولو تتبعنا مناظرات السيد ديدات مع القسوسة والمبشرين البروتستانت ، لوجدنا أنها أعدت بطريقة تهدف إلى خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين في الدول العربية بأسلوبين مختلفين .

### ١ - عن طريق إثارة المسيحيين العرب ضد إخوانهم المسلمين :

من المعروف أن بعض الدول العربية بما كثر من المسيحيين مثل مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والسودان وغيرها . وهؤلاء المسيحيون عرب أولاً وأخيراً ، وهم يعتزون بعروبتهم ، وأثبتوا على مر التاريخ أن انتماءهم لهذه الأمة ليس محل نقاش أو تساؤل .

وقد حاول الاستعمار قديماً وحديثاً التسلل إلى صفوفهم بشق الوسائل والطرق لإجبارهم على مساعدته في تنفيذ مخططاته الاستعمارية ، ولكنه فشل في أغلب الأحيان . ولكن جاءت هذه المناظرات لتوفر لأعداء الأمة العربية والإسلامية فرصة ذهبية لإثارة أحقاد المسيحيين العرب على إخوانهم المسلمين وذلك بالقول لهم : إنكم أيها المسيحيون لازلتُم تصرون على انتمائكم العربي وإخلاصكم لهذه الأمة ، وبالرغم من ذلك فإن المسلمين يجرحونكم ويسفهون كتبكم ومعتقداتكم . وطبعاً أعداء العروبة والإسلام سيستغلون هذه المناظرات لإثارة مشاعر الإخوة المسيحيين ضد إخوانهم المسلمين . وسيحاولون تجنيد الكثير منهم لأغراضهم الدينية لخلق الفرقة والتشتيت في الوطن العربي .

ألا يكفي ما حدث في لبنان ليكون درساً « للعرب جميعاً » . إن الطائفية البغيضة الموجودة في لبنان لها جذورها التاريخية والتي يمكن لأي دارس الاطلاع عليها . إنها نشأت وترعرعت في ظل الاستعمار الغربي ومؤسساته التبشيرية ، وذلك عن طريق إثارة الأحقاد بين المسلمين والمسيحيين بالهدس والمؤامرات والتزييف وافتعال المشاكل ، ولازالت بعض الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل ، على رأس من يغذون هذه الطائفية ، وهذا هو حال لبنان ، حرب مدمرة لم تبق على شيء ، وخطر التقسيم ونشوء دول طائفية ، وخطر التدخل الأجنبي وأخطار أخرى تتهدد الأمة العربية .

وما يؤكد أن هذه المناظرات تهدف إلى خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين هو ذلك الانتشار السريع لشريط مناظرة ديدات مع سواجارت ، في كثير من البلاد العربية التي بها أقليات مسيحية مثل مصر ولبنان والأردن وغيرها . وقد تنبّهت السلطات المصرية لهذا

الخطر فقامت الأجهزة الرقابية بمنع دخوله إلى مصر ، كما أصدر كل من وزيرى الإعلام والداخلية المصرين قرارين بمنع تداول هذا الشريط بسبب الفتنة التى سيتسبب فى حدوثها بين المسلمين والمسيحيين<sup>(١)</sup> .

وربما يقول البعض إن منطقة الخليج العربى لا توجد بها أقليات مسيحية عربية ، وبالتالى فلا خوف من حدوث فتنة طائفية فى هذه المنطقة . ولكن الذى يقول هذا الكلام يجب ألا ينسى أن هناك كثيراً من المسيحيين العرب والأجانب الذين يعملون فى هذه المنطقة والذين يشرفون على كثير من المناصب الحساسة . هذا بالإضافة إلى وجود كثير من الخادmates المسيحيات اللاتى لا يخلو منهن بيت من البيوت . ويكفى أن نشير إلى كيفية استغلال العاطفة الدينية عند الخادmates لإقناعهن بالقيام بعمليات تجسس أو عمليات تبشير وتشويه لأفكار أطفالنا الذين تركناهم فى أيدي الخادmates حتى أصبح تعلقهم بالخادmates أكثر من تعلقهم بأمهاتهم وآبائهم ، وهنا سيكون تأثير الخادmates كبيراً جداً على الأطفال الذين لا يعرفون حقيقة ما يقال لهم . هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يقوم به بعض الأجانب من أعمال تلبية لمطالب معينة قد تطلب منهم ؛ سواء بالتجسس أو أى أمر آخر يخدم مصالح المبشرين الاستعمارية ، وذلك عن طريق استغلال عواطفهم الدينية لإقناعهم بالقيام بمثل هذه الأعمال .

## ٢ - عن طريق إثارة المسلمين العرب ضد إخوانهم المسيحيين العرب .

حوت مناظرات السيد ديدات على كثير من الأمور التى يمكن أن تزيد من أحقاد المسلمين العرب على إخوانهم المسيحيين العرب مثل :

( أ ) أجرى السيد ديدات عدة مناظرات مع القس أنيش شروس الذى يقال عنه إنه عربى من أصل فلسطينى ، وقد كان ملفتاً للنظر تلك الدعاية الضخمة التى قام بها السيد ديدات للترويج لمناظراته مع هذا القس المأجور ، هذا بالرغم من أن السيد ديدات أجرى عدة مناظرات ولم يسمع عنها أحد ، مما يدل على أن اختيار هذا الشخص بالذات لمناظرة ديدات شىء مقصود . الهدف منه الإساءة إلى المسيحيين العرب بوجه عام والفلسطينيين بوجه خاص ، لأنه تهجم هذا القس المأجور على الإسلام سيترك أثراً سيئاً فى نفوس المسلمين على إخوانهم المسيحيين العرب بوجه عام وعلى الفلسطينيين بوجه خاص ، مما سيساعد هلى خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين . (سنوضح هذا الأمر فيما بعد) .

(١) راجع جريدة الاتحاد الإماراتية الصادرة بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٨٨م .

# No News from the Pope, So We Make a Final Effort!

A letter has been despatched by the offices of Islamic Propagation Centre International for a final bid to clinch a public meeting between Ahmed Deedat and His Holiness, the Pope at the Vatican.

This meeting would be of great significance to the followers of the two mighty faiths — Islam and Christianity. Our readers will be informed about further developments.



“صاحب القداسة”

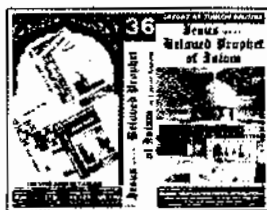
يلعب المسلمين  
الغمضية والإنسانية

البابا يوحنا بول الثاني



أصبح من المسلم به، أن البابا الحالي عالم فضائي قد يربطه وأكبر دعاة أو مسيحيين وشهرة بين بابوات الأمة المسيحية، إنه يحرص على إسعاد الجميع، فلا يترك على أرضه حتى يقبل تراجمها ويسجد عابثاً أو يباين الصلاة عند المسلمين هي الصلة بين العبد وربيه والسجود ذروتها، فما أن يرى المشتم هذا التصرف، حتى تغمره السعادة ويظن إن البابا لم يبق عليه إلا خطوة واحدة للنطق بالشهادة - لا إله إلا الله محمد رسول الله - بل إن هذا السجود

In response to great demand from the Arab world we had to undertake translation and printing of tens of thousands of the pamphlet "His Holiness Plays Hide and Seek with the Muslims".



## VIDEO NEWS !!!

A further two video titles have been released:

- "Missionary Inroads" (at the Maldives Islands).
- "Jesus (p.b.u.h.) Beloved Prophet of Islam" (at Tucson, Arizona).



PLEASE PHONE, CALL OR WRITE TO:

## ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

3rd FLOOR, BINLADIN CENTRE, 124 QUEEN ST, DURBAN 4001, SOUTH AFRICA  
P.O. BOX 2439, DURBAN 4000, SOUTH AFRICA

PHONE: (027-31) 3060028/7; TELEX: (0951) 621815 IPCI SA; FAX: (027-31) 3040328

Another Great Debate

# The QUR'AN or The BIBLE?

WHICH IS GOD'S WORD?



AHMED DEEDAT  
MUSLIM SCHOLAR OF THE  
CHRISTIAN B'BLE - R.S.A.



DR. ANIS SHORROSH  
MASTER OF DIVINITY  
CHRISTIAN ARAB FROM U.S.A.

at the

NATIONAL EXHIBITION CENTRE  
BIRMINGHAM U.K.

SUN. 7 AUG. '88

AT 2.30 p.m. SHARP!

ALL FAITHS AND DENOMINATIONS WELCOME

ALL QUESTIONS ANSWERED

ALL SEATS FREE - NO COLLECTION

SPECIAL ACCOMODATION FOR LADIES

محاورة للذمعة الاسلامي احمد ديدات  
القران .. الكتاب المقدس .. ايها كلام الله ؟  
تحية المناظرة الكريمة التي ستقام في برمنجهام بالملكة المتحدة بينه وبينه الدكتور انجلوس شرورش  
ماستر في اللاهوت وهو من المعارضة العربية وذلك في السابع من اغسطس ١٩٨٨ م .  
يقدم الذمعة الاسلامي احمد ديدات محاضرة في القاعة المغلقة بناوي الوصل بدبي  
في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم ٢٧ / ٨ / ١٩٨٨ م  
الشوة عامة من الحاضرين جميع الأسئلة م يوجد مكان فاضل للسيدات  
وذلك بالتعاون مع اللجنة الثقافية بناوي الوصل الرياض

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL  
BIN LA DIN CENTRE 124 QUEEN STREET DUBAI 001 R.S.A.  
PHONE (027-31) 306026/7 TELEX 621815 IPCI S.A FAX (027-31) 3050126

مصادرة شريط مناظرة  
ديادات وسويجات  
في مصر  
مناظرة - الاتحاد تحت الاشراف  
مركز الاعلام والناظرة في مصر اصمرا  
قرار بمصادرة شريط المناظرة التلفزيونية  
بين الذمعة الاسلامي احمد ديدات والقس  
سويجايت  
وقال اللواء ركن عدو وزير الداخلية  
مصري قد اشار في محاد من التصريحات الى  
ان هذا الشريط سيجيب هذه  
سنة والاتحاد  
كلب الأمن لتفحصه

(ب) في إحدى مناظرات السيد ديدات مع القس أنيس شروس ، قال هذا القس : « إن هناك ما بين ٢٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠ نصراني عربي يحولون أسماءهم سنويًا إلى أسماء إسلامية<sup>(١)</sup> . وقد قام السيد ديدات بتريديد هذا القول والاستدلال به في إحدى لقاءاته الصحفية عندما حاول الرد على منتقديه ، حيث أعلن أنهم نصارى يختبئون بأسماء إسلامية . ولا يخفى على أحد ما في هذا القول من خطورة بالغة ، لأنه يعنى توجيه قهمة الخيانة والتآمر وعدم الولاء لأغلب المسيحيين العرب ، لأنهم يندسون في صفوف المسلمين من أجل الكيد والتآمر على الدين الإسلامي . وبالطبع سيؤدى ذلك إلى التشكيك في ولاء المسيحيين العرب لأمتهم العربية التي عاشوا في ظلها أكثر من تسعة عشر قرنًا كانوا خلالها أبناء بارين لأمتهم ، فحاربوا بجسوار إخوتهم المسلمين ضد البيزنطيين والصليبيين قديمًا والاستعمار الغربي والصهيونية العالمية حديثًا .

إن مثل هذه الأقوال الكاذبة التي جاءت على لسان القس شروس والسيد ديدات ستؤدى لو صدقها المسلمون إلى ضياع الثقة المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين العرب ، ليحل محلها الشك والريبة وعدم الثقة ، مما سيكون له أسوأ الأثر على التعايش والتلاحم بين المسلمين والمسيحيين في وطننا العربي ، والذي كان مضرب المثل حتى قال اللورد كرومر : « إنه لم يلحظ في مصر فارقًا بين مسيحي ومسلم سوى أن أحدهما يصلى لله في كنيسة والآخر يصلى لله في مسجد » .

إن الاستعمار الغربي والصهيونية العالمية يحاولان دومًا القضاء على التعايش السلمى بين الطوائف المختلفة في الدول العربية ، وذلك عن طريق افتعال المشاكل وزرع بذور الشك وعدم الثقة بين المسلمين والمسيحيين .

ولا أعرف كيف يقوم السيد ديدات بتريديد مثل هذه الأقوال الكاذبة التي وردت على لسان أحد المبشرين الماجورين ، والذي يعلم السيد ديدات أكثر من غيره أن جميع أقواله وأعماله إنما موجه للكيد للإسلام والمسلمين . فهل يعقل أن يقوم المبشرون بكشف أوراقتهم أو أوراق من يتعامل معهم بهذه السهولة ؟ وهل الخاخام أنيش شورس<sup>(٢)</sup> حريص إلى هذه

(١) راجع حديث السيد ديدات مجلة البلاغ الكويتية - العدد ٩٨ .

(٢) اتضح أن القس أنيس شروس ليس فلسطينيًا ، بل يهودى عاش في فلسطين ثم هاجر إلى أمريكا ، واندرس في صفوف المبشرين من أجل الكيد للعرب والمسلمين . راجع مجلة المختار الإسلامى عدد ٤ .

الدرجة على مصلحة المسلمين والإسلام في الدول العربية ، ولذلك يقوم بتحذير المسلمين العرب من الخطر الذي يعيش في وسطهم ؟ .

### ٣ - شغل العرب والمسلمين عن قضاياهم الأساسية :

يسعى الاستعمار والصهيونية العالمية إلى شغل العرب والمسلمين بأمور وقضايا لا تمت بأى صلة لمشاكلهم الحقيقية والتحديات التي يواجهونها ، وذلك من أجل تجهيلهم وإبعادهم عن التفكير بقضاياهم المصرية الملحة والأخطار التي تتهددهم من كل اتجاه .

ففى وقت تعيش فيه الأمة العربية الإسلامية أشد محنها قسوة في التاريخ ، بما تعيش فيه من تشتت وفرقة ، وتبعية وجهل وتخلف وحروب مدمرة . جاءت هذه المناظرات متناسية كل هذه الأمور والمشاكل التي يعانى منها العرب والمسلمون ، لتشغل الناس بأمور حسمت منذ أربعة عشر قرناً وقال فيها القرآن كلمته الأخيرة والتي ليس بعدها كلام .

جاءت في وقت تبرص فيه الأخطار بمنطقة الخليج العربي من كل اتجاه ، فالجرب العراقية الإيرانية كانت قد دخلت عامها الثامن بما شهدته من تصعيد خطير لحرب المدن والسفن ، حيث كانت مياه الخليج في ذلك الوقت أشبه ما تكون بقطعة متحركة من السفن الحربية بكافة أنواعها وأشكالها وأعلامها . جاءت في وقت جاوز فيه العدو الصهيوني في طغيانه وجرائمه ضد شعب فلسطين ولبنان ، ضارباً عرض الحائط بكل القرارات والمواثيق الدولية . في هذا الوقت بالذات جاء السيد ديدات ليروج لمناظراته مع القساوسة والمبشرين من غير أن يلتفت لأى مشكلة من هذه المشاكل . ولو أنه التزم الصمت المطبق من غير أن يحاول إثارة الفتن والأحقاد بين العرب وبعضهم البعض ، بالإضافة إلى دفاعه عن اليهود وتمسحه بهم ، لتلمسنا له بعض العذر . ولكنه جاء حاملاً في جعبته وصايا أبناء عمومته اليهود وتوجيهاتهم حول التعايش السلمى بين العرب واليهود ، وأن اليهود أقل خطراً من المبشرين على العرب والمسلمين ، لأن اليهود أسهل إقناعاً من غيرهم لو استعملنا معهم الطريق السليم .

جاء السيد ديدات حاملاً في جعبته أحقاد اليهود ومؤامراتهم القديمة الجديدة على العروبة والإسلام ، حيث إن السيد ديدات لم يقتصر هدفه على إثارة الفتنة والخلاف بين المسلمين والمسيحيين العرب ، بل إنه دس سموم الفرقة بين العرب أنفسهم عن طريق ترويجه لبعض الأقوال المزيفة عن بعض الشعوب والزعماء العرب . فالملك حسين يساعد المبشرين ، ولم

---

يسقذنا من شره إلا أبناء عمومتنا اليهود ، والحكومتان المصرية والسودانية تتغاضيان عن الإذاعات التبشيرية . والسعودية الأرض فيها مهياة أمام الأعمال التبشيرية ، وأئيس شروس العربى الفلسطينى يتهجم على الرسول ﷺ وعلى القرآن الكريم ، والعرب يملأون حى سوهو فى لندن مع المومسات وفى صالات القمار والبارات .

وتصور كيف يمكن أن تؤدى هذه الأقوال المزيفة التى روج لها السيد ديدات ، إلى خلق الفرقة والتشتت فى صفوف أبناء الأمة العربية الواحدة . وإن شاء الله سنوضح هذه النقطة وغيرها عند حديثنا عن القاديانية وارتباطها بالاستعمار والصهيونية .

---

## الباب الثالث

أحمد ديدات والقاديانية



## القَضَائِنُ الْأَوَّلُ

### القاديانية : نشأتها وتطورها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية

#### • غلام أحمد - حياته ونشأته :

الظروف التي نشأت فيها القاديانية : مقاومة المسلمين للحكم البريطاني - محاولة الإنجليز للقضاء على مقاومة المسلمين - فشل جهود أحمد خان .

#### • ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية :

مناظرة المبشرين - كتاب براهين أحمدية ( جواز المرور ) - عقيدة المسيح الموعود والاستعمار البريطاني - مسألة نزول المسيح كما وردت في المصادر الإسلامية - بعض الأحاديث الواردة في نزول المسيح .

#### • المشاكل وحلولها :

مسألة نزول المسيح عيسى بن مريم شخصياً - مسألة ختم النبوة - مسألة نزول المسيح بدمشق - مسألة الرداءان الأصفران - مسألة المنارة البيضاء .

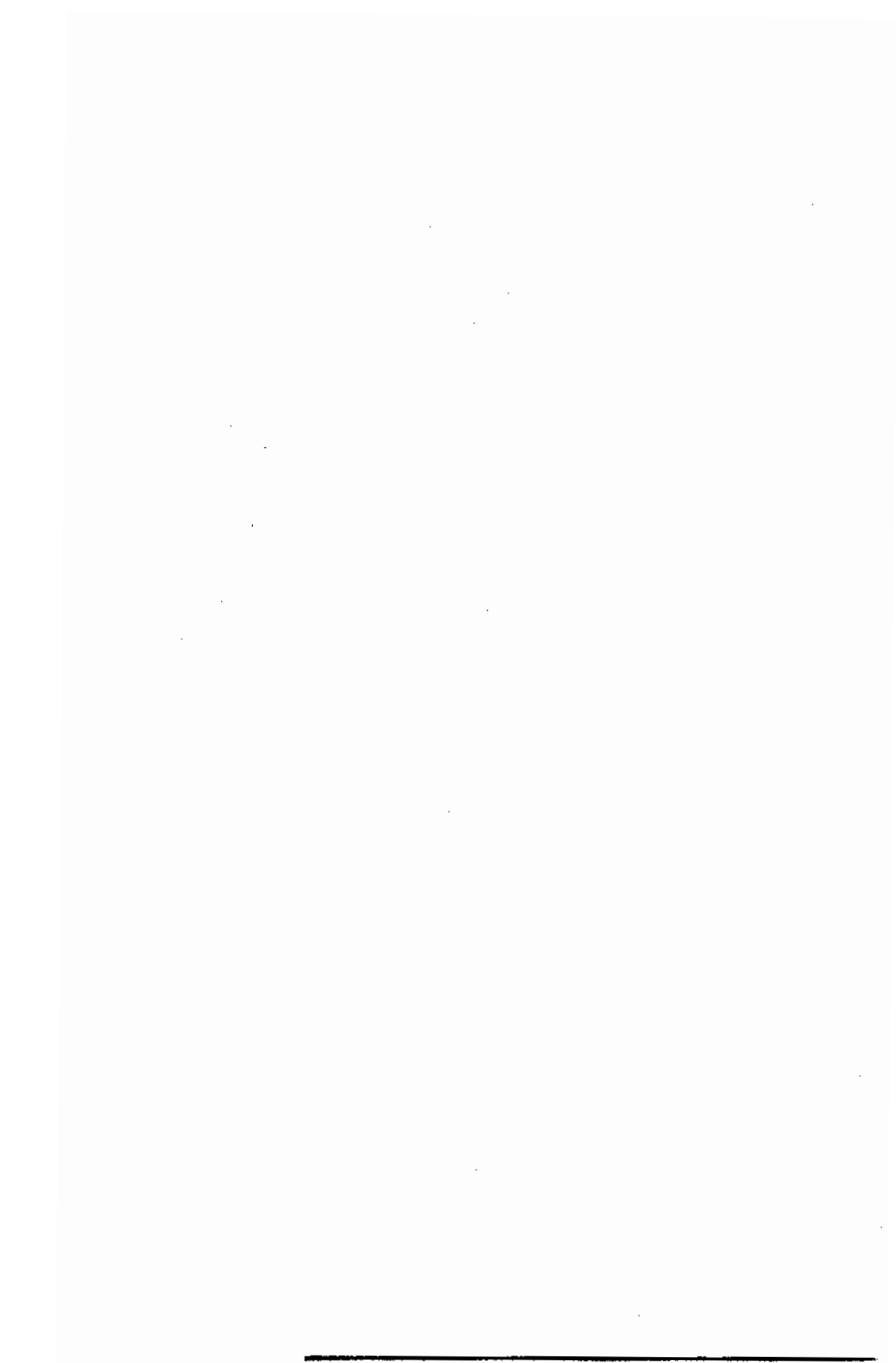
#### • غلام أحمد في خدمة الإنجليز :

إلغاء الجهاد - الدعوة إلى طاعة الإنجليز - شغل الجهود الإسلامية عن المطالبة بالاستقلال - إثارة الفتن - غلام أحمد من صنع الإنجليز وغرسهم - تعاون المبشرين مع غلام أحمد .

#### • القاديانية بعد غلام أحمد : شعبة قاديان - شعبة لاهور - نشاطهم

#### • القاديانية في خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل :

تأسيس المركز القادياني في فلسطين - التعاون بين القاديانيين ودولة إسرائيل .



تعرض السيد ديدات لاتهامات عديدة مصدرها مسلمون من جنوب أفريقيا ، يتهمونه فيها بالقاديانية وبالترويج لأفكارها من خلال كتبه ومناظراته ومن خلال ترجمات القرآن التي يقوم بنشرها<sup>(١)</sup> . وقد ووجه السيد ديدات بهذه الاتهامات في أكثر من مناسبة ، ولكنه نفاها وادعى أن مروجيها نصارى أو واقعون تحت تأثير نصراني . كما أنه قام بتجديد إسلامه أكثر من مرة ، وأصدر شهادة يشهر بها إسلامه كرد على هذه الاتهامات<sup>(٢)</sup> . وقد كان ملفتاً للنظر ذلك التناقض الذى وقع فيه السيد ديدات في رده على الأسئلة التي طرحت عليه بشأن القاديانية في جنوب أفريقيا ، حيث إنه في أحد اللقاءات الصحفية أشار إلى وجود طائفة قاديانية في جنوب أفريقيا ، وفي لقاء آخر نفى ذلك ، كما أنه في رده لم يوضح جهوده في التصدى لنشاطهم هناك .

فقد سأله مندوب مجلة النور الكويتية بقوله<sup>(٣)</sup> : « أثار قرار المحكمة العليا في كيب تاون من العام الماضى بمنح القاديانية صفة الإسلام ، جدلاً كثيراً وضجة كبيرة . ما حجم هذه الطائفة في جنوب أفريقيا ، وما مدى التأثير الحقيقى لها هناك ؟ » .

فرد السيد ديدات بقوله : « أما بخصوص الحكم القضائى فقد نجحوا فعلاً في الحصول على اعتراف بأنهم مسلمون ، وهم في الحقيقة على الكفر ، ومواقفهم العدائية من الإسلام والمسلمين معروفة . ولكن الذى حدث هو أن المسلمين ذهبوا إلى المحكمة لمقاضاة هؤلاء ، وفي الحقيقة زعمائنا يحتاجون إلى الحكمة والفتنة ، لأنهم ذهبوا ليثبتوا أن القاديانية هي نحلة غير مسلمة أمام محكمة من غير المسلمين . كيف هؤلاء أن يميزوا بين المسلم ومنتحل الإسلام ، وأن لهم أن يفصلوا في هذا الموضوع ؟ » .

لقد نجح القاديانيون في تضليل المحكمة وصدر الحكم القضائى لصالحهم ، وهنا قاطع المسلمون المحكمة واعترضوا على النتيجة ، وكان عليهم في عرف القضاء الذى احتكموا إليه أن يقبلوا بنتيجته ، أما حجم هذه الطائفة في جنوب أفريقيا فقليل جداً في عدده ، لكنهم يسيبون على الدوام مشاكل للمسلمين ، وذلك بمحاولاتهم جلب الناس إلى معتقداتهم على أنها هي الإسلام ، مما يترك أثراً مغلوطاً بين النصارى والهندوس ، ويخلق اقتناعاً عند الكثيرين منهم بأن القاديانيين مسلمون بحق<sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر الملاحق .

(٢) أنظر الملاحق .

(٣) مجلة النور الكويتية - العدد ٤٩ - أكتوبر ١٩٨٦ .

(٤) يجب أن نلاحظ أن السيد ديدات من خلال كلامه السابق ، لم يشارك المسلمين في جهودهم الرامية إلى كشف حقيقة القاديانية ، حيث قال : « المسلمين ذهبوا .. زعمائنا يحتاجون إلى الحكمة والفتنة لأنهم ذهبوا .. وهنا قاطع المسلمون المحكمة .. وكان عليهم .. أن يقبلوا » .

## مركز الدعوة الإسلامية

( عالمي )

### إشهار

أنا / أحمد حسين ديدات ، رئيس مجلس الدعوة الإسلامية ، أشهد هنا أمام الله ، وأنا في كامل الأهلية التامة للشهادة :

أن لا إله إلا الله

محمد رسول الله

إنني ( أؤمن ) أن محمداً ﷺ ، هو النبي والرسول الخاتم وأنه لا نبي ولا رسول بعده .

إنني ( أؤمن ) أن ميرزا غلام أحمد القادياني ما هو إلا دجال وكافر .

إنني ( أؤمن ) أن أولئك الذين يقبلونه كنبى أو رسول أو مجدد أو حتى أنه رجل عظيم ، إنهم كافرون وخارجون عن حظيرة الإسلام .

إن كتابي الصلب CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION يحوى كلمة أخيرة ( الخاتمة ) توضح موقفى فيما أعتقده من عودة المسيح مرة ثانية .

إن مركز الدعوة الإسلامية لم ينشر مطلقاً ولم يوزع ولم يبع ( الترجمة الكافرة للقرآن الكريم ) لمحمد أسد .

أسأل الله أن يحمينا من مروجى الإشاعات المتاجرين ومن يعضون من الخلف ومروجى الفساد .

أحمد ديدات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

# Islamic Propagation Centre International

3rd FLOOR  
SAYANI CENTRE  
COR. GREY & QUEEN STS.  
DURBAN 4001  
SOUTH AFRICA

PHONE: (031) 2080028/2080017  
P.O. BOX 2438  
DURBAN 4000  
SOUTH AFRICA  
TELEX: 6-21818 SA



1987/07/23  
26 ZIL QADAR 1407 A.H.

Write for  
Free Copies of  
Christ Is Islam  
Crucifixion or  
Crucifixion?  
Is the Bible God's  
Word?  
and Literature

★

Have you visited the  
Largest Mosques in  
the Southern  
Hemisphere?  
Whenever you are  
in Durban  
please phone  
2080027  
and make an  
appointment  
for a

FREE GUIDED TOUR

★

LIVE TALKS ON  
CASSETTE TAPES

★

ISLAMIC VIDEO  
TAPES  
VHS & BETAMAX



## DECLARATION

I AHMED HOSEIN DEEDAT President of ISLAMIC PROPAGATION  
Centre hereby declare before Allah that I subscribe totally  
and fully to the SHAHADA -

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

There is no god except ALLAH and MUHAMMAD  
is the Messenger of ALLAH

I believe that Muhammad (PBUH) is the last and final prophet  
and messenger. There will be no Rasool or Nabee after him.

I believe that MIRZA GHULAM AHMED of CADIAN was an  
IMPOSTOR and a KAFIR.

I believe that all those who accept him as a Nabee, Rasool,  
A Reformer or even as a great man are KAFIR and out of the  
Faith of Islam.

My book Crucifixion or Crucifixion has an "AFTERWORD"  
which clarifies the position of my belief in the second  
coming of Jesus, (PBUH)

The Islamic Propagation Centre has never published, promoted,  
distributed or sold ASAD'S translation of the Quran.

May Allah save us from rumour - mongering, backbiting and  
spreading falsehood.

\_\_\_\_\_ Ahmed Deedat \_\_\_\_\_

سلسلة حوادث سيدو لعام ١٩٦٠ ونشرة

جديدة لترجمة القرآن الإفريقية المرفوضة وعرض منشورات أخرى

ديدات لا يهرب فقط بل يزيد من تحديات

القاديانية الأحمدية للإسلام في جنوب أفريقيا

يطلق ديدات على مركزه الإسلامى المزعوم اسم مركز الدعوة ، ولكن تساؤلات المسلمين حول الأحمدية- القاديانية قد بلغت ذروتها وتصاعدت خلال السنتين الأخيرتين في كيب تاون مما أخرج ديدات ومركزه للإدلاء بكلمة تدين المعتقدات الأحمدية القاديانية ، ولكن ديدات ومركزه لم يدلّيا بأى تصريح يشجب ميرزا غلام أحمد القاديانى ، نبي قاديان المزعوم ، الحقيقة أن ديدات لم يفعل أى شيء يشد أزر مجلس القضاء الإسلامى في كيب تاون ، كما أنه لا يساعد في تأسيس وترسيخ جمعية العلماء التي كانت تحارب خطر الأحمدية القاديانية . بل إنه عمل على تقوية الأحمدية من جهة أخرى بنشره الترجمة الحاثية لترجمة القرآن الإفريقية التي تدعم وجهة النظر القاديانية القائلة بأن النبي عيسى ( المسيح ) قد مات !

لقد انتقلنا بقرائنا إلى عام ١٩٦٠ حيث قام أحد الأحمديين المدعو : داود سيدو بتحدٍ لمناظرة علنية مع ديدات في كيب تاون ، وقد قبل ديدات التحدى وملاقاته في تلك المناظرة . ثم استأجر داود سيدو قاعة مدينة غليمور في اثلون .

فيما بعد دعى ديدات لمكتب المجلة ( زاد المسلم ) وتسلم كتابين هامين عن القاديانية ألفهما الميرزا غلام أحمد نفسه للرد على داود سيدو في المناظرة العامة التي تجرى في كيب تاون . وعلى كل حال فقد أظهر ديدات فتوراً واضحاً تجاه الأمر رغم موافقته على المناظرة ولم يذهب إلى المناظرة في قاعة غليمور بمدينة اثلون بل اقتصرها على منزل السيد محمد سالى في شارليمونت بمدينة كاب .

**SYDOW EPISODE OF 1960 AND RECENT  
PRINTING OF OBJECTIONABLE AFRIKAANS  
QUR'AN TRANSLATION AND OTHER  
PUBLICATIONS SHOW...**

## **DEEDAT HAS NOT ONLY BEEN RUNNING AWAY FROM, BUT ALSO AIDING THE AHMADI/QADIANI CHALLENGE TO ISLAM IN SOUTH AFRICA**

Deedat calls his so-called ISLAMIC Centre as a Propagation Centre, but while the AHMADI-QADIANI vs MUSLIMS question was at its height in Cape Town for the last 2 years, Deedat and his so-called "ISLAMIC" Centre hardly said one word against the AHMADI-QADIANI beliefs, nor Deedat and his "PROPAGATION" Centre uttered a single word to condemn Mirza Ghulam Ahmad Qadiani, the PSEUDO PROPHET of Qadian. In fact Deedat did not do anything to strengthen the hands of the MUSLIM JUDICIAL COUNCIL of Cape Town, neither did he help the JAMI-ATUL ULAMA Natal and the Jamiatul Ulama of the Transvaal, who were all fighting the Ahmadi-Qadiani menace. On the other hand Deedat DID strengthen the hands of the Ahmadi/Qadianis by recently printing an Afrikaans translation of the Qur'an that promotes the Ahmadi/Qadiani beliefs that Nabi Isa (Jesus) is DEAD!

We take our readers to the year 1960 when an Ahmadi, one Dawood Sydow, openly challenged Deedat for a Public Debate in Cape Town. Deedat accepted the Sydow challenge and agreed to meet Dawood Sydow for a public debate. Dawood Sydow then hired the GLEEMOOR TOWN HALL in Athlone as a venue.

Subsequently, Deedat called at the office of the MUSLIM DIGEST and borrowed 2 important Qadiani books written by Mirza Ghulam Ahmad himself to counter Dawood Sydow, the Ahmadi, in the Public Debate at Cape Town. However, after accepting Dawood Sydow's challenge to a Public Debate, Deedat appeared to have got cold feet. Deedat did not turn up for the Public Debate at the GLEEMOOR TOWN HALL in Athlone and in fact took refuge in Mr. Salie Mahomed's house in Claremont, Cape.

وفي لقاء آخر مع مجلة البلاغ سأله مندوبها بقوله : « بحكم جذورك الهندية لا شك وأنتك واجهت كثيراً من معتنقى المذاهب الهدامة والتي أجمع علماء المسلمين على تكفيرها ( كالكاديانية والبهاية ) . كيف ينظر السيد ديدات إلى هذه المذاهب ؟ وهل فكر في دراستها ومناظرتها لكي يسهم في تطهير الصف المسلم من الداخل ؟ »<sup>(١)</sup> .

رد السيد ديدات على ذلك بقوله : « إن اهتماماتي تختلف عن اهتمامات أولئك الذين يسكنون في الشرق الأوسط ، فلا وجود للكاديانية أو البهاية أو الشيعة في جنوب أفريقيا حيث أسكن وأعيش ، ولكن هناك النصرانية والتبشير . وهكذا فإن معركتي الأساسية مع المسيحيين الذين يطرقون على بابي كل يوم وتضطربني الظروف للتعامل معهم » .

من خلال ردود السيد ديدات السابقة يتضح لنا التناقض الواضح في كلامه ، فمرة يقر بوجود طائفة كاديانية في جنوب أفريقيا ، ومرة ينفي ذلك ، كما أنه من خلال ردوده لم يوضح جهوده في مكافحة الكاديانية هناك ، بل إنه طالب المسلمين بقبول الحكم القضائي الذي كسبه الكاديانيون .

في الصفحات التالية سنحاول بحث علاقة السيد ديدات بالكاديانية ، ومدى صحة الاتهام الموجه ضده ، حيث سنلقى في البداية الضوء على الكاديانية ، نشأتها ، وأهدافها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية ، ثم سنقوم بمقارنة ذلك بما يقوم به السيد ديدات من نشاط وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف وما يروج له من أفكار .

## **الكاديانية نشأتها وتطورها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية**

ظهرت الحركة الكاديانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية ، حيث شغلت هذه الحركة ولازالت الأمة الإسلامية بأفكارها ونشاطها حينما تنفرد بالدعوة باسم الإسلام في هذه المناطق . وصاحب هذه الدعوة الضالة هو الميزرا غلام أحمد الذي ادعى أنه مصلح ومجدد ، ثم مهدي ومسيح موعود ثم ادعى أنه نبي ورسول .

(١) مجلة البلاغ الكويتية - العدد ٩٨١ - تاريخ ١٩ / ٢ / ١٩٨٩ .

## حياته ونشأته :

ولد الميزرا غلام أحمد في مدينة قاديان عام (١٨٣٩ أو ١٨٤٠) في إقليم البنجاب لأسرة غنية من أصحاب الأملاك ، والتي كان يعرف عنها إخلاصها وولائها للمستعمر الإنجليزي . فقد كان والده الميزرا غلام مرتضى من أخلص أصدقاء الاحتلال الإنجليزي ، ومن الذين خدموه متواظنين معه ضد مصلحة بلادهم<sup>(١)</sup> .

تلقى غلام أحمد تعليمه في مدينة قاديان ، حيث درس المنطق والفلسفة والعلوم الدينية والطب القديم وتعلم الفارسية والعربية ، وقد كان الاتجاه الدراسي لغلام أحمد مرتبطاً منذ البداية بشيء من الشعوذة والادعاءات ، ولعل ذلك كان بسبب تأثره بوالده الذي كان يعمل - إضافة إلى الطب - عرافاً دجالاً ، وكان غلام أحمد يفتخر بأنه تعلم علم التنجيم من والده .

تزوج غلام أحمد لأول مرة في عام ١٨٥٣ - ورزق ولدين هما سلطان وفضل ، ثم تزوج مرة أخرى في عام - ١٨٨٤ - من زوجة أخرى يسميها القاديانيون بأم المؤمنين وهي التي أنجبت له سائر أولاده وأبرزهم خليفته الثاني الميزرا بشير الدين محمود<sup>(٢)</sup> .

اشتغل غلام أحمد في بداية حياته موظفاً عمومياً ، حيث حصل في عام ١٨٦٤ على وظيفة في محكمة حاكم المديرية في مدينة سالكوت ، وبقي فيها حتى ١٨٦٨ حيث استقال من وظيفته ليوحه اهتمامه إلى الدراسات الدينية وإلى العمل في خدمة البعثات التبشيرية المسيحية التي توسمت فيه شخصياً تجعله محلّب قط لسياستها التبشيرية في الهند ، فجعلت منه شخصية محبوبة في محيط المسلمين وألفت حوله المريدين<sup>(٣)</sup> .

أول ما ظهر غلام أحمد بدعوته ، كان كرجل داعية عندما أعلن في عام ١٨٨٤ أنه مجدد الإسلام ، حيث استند في ذلك على قول الرسول ﷺ : « إن الله يبعث في هذه الأمة كل مائة سنة رجلاً يجدد لها أمر دينها » فاعتبر نفسه رجل المائة الأخيرة . وعندما بلغ غلام أحمد سن الأربعين ، اعى بداية هبوط الوحي عليه حيث قال : « إنه دخل على الرسول ﷺ في حجرة

(١) يكشف غلام أحمد في أحد كتبه ، عن عمالة عائلته للإنجليز فيقول : « لم تبخل عائلتي ولم تضن ، ولن تبخل ولن تضن بدماء أبنائها في خدمة مصالح الحكومة الإنجليزية أبداً » ترياق القلوب - ص ١٥ .

(٢) د. أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية - ص ١٣٦ .

(٣) د. أحمد عرف : القاديانية ، الخطر الذي يهدد الإسلام - ص ١٣٦ .

فقال له الرسول : ما هذا الذى يمينك يا أحمد ؟ فنظرت فإذا كتاب بىدى اليمنى ، وخطر بقلبي أنه من مصنفاتي ، فقلت ، يا رسول الله اسمه قطب : فقال : أرى كتابك القطبي - وبينما أنا فى هذا الخيال فإذا الميت جاءنى حيًا وهو يسعى ، وقام وراء ظهرى وفيه ضعف كأنه من الجنائين ، فألقى الله على قلبى أن الميت هو الإسلام ، وسيحييه الله على يدى بفيض روحانية»<sup>(١)</sup> .

وفى عام ١٨٨٨ أعلن أنه المرشد الذى سيهدى الأمة الإسلامية ، حيث ادعى أنه تلقى أمرًا من الله بأخذ البيعة من المسلمين على أنه مجدد هذا العصر ، وبأنه مأمور من الله بهذه المهمة ، واستطاع أن يجمع حوله عددًا من المريدين والأتباع<sup>(٢)</sup> .

وفى عام ١٨٩١ أعلن أنه المسيح الموعود ، ثم جنح فى عام ١٩٠١ يسير فى دعوته فى ظلال الإسلام فأعلن أنه النبي محمد ، ولا سيما وأن اسمه الثانى أحمد ، الاسم الثانى للرسول ﷺ الذى ورد ذكره فى القرآن والذى بشر به المسيح فى إنجيله ، وفى عام ١٩٠٥ أعلن أنه ( Avatar Krunn ) فأغضب ذلك الهندوس لأنه مقدس لديهم<sup>(٣)</sup> .

وقد كانت صحة غلام أحمد معلومة ، مما جعله يعانى من اضطرابات تؤثر على سلوكه وحركاته ، ويقال إنه كان مصابًا بالهستيريا ، ومات فى عام ١٩٠٨ عندما أصيب بوباء الكوليرا ، بالرغم من الجهود الجبارة التى بذلتها الحكومة الإنجليزية لعلاجها ، ودفن فى مدينة قاديان التى سماها أتباعه مقر النبي العظيم ، حيث أصبحت مكانًا مقدسًا يحج إليه القاديانيون من كل مكان ، ولكن بعد انفصال باكستان عن الهند أصبحت قاديان مدينة مهجورة بعد أن تركها سكانها .

### الظروف التى نشأت فيها القاديانية :

ظلت شبه القارة الهندية تعيش فى ظلال الإمبراطورية المغولية الإسلامية حتى أوائل القرن الثامن عشر تقريبًا ، حيث كان أورانجريب ( ١٦٥٨ - ١٧٠٧ ) هو آخر سلاطين المغول الكبار ، والذى حكم الهند وفق مقتضيات الدين الإسلامى ، ففرض الجزية على غير المسلمين

(١) المصدر السابق : ص ٢٦ .

(٢) د. أسعد السحمراني : البهائية والقاديانية - ص ١٣٧ .

(٣) د. أحمد محمد عوف : القاديانية الخطر الذى يهدد الإسلام - ص ٢٧ .

واتخذ تدابير من أجل رفاهية الصفوة المسلمة ، وحكم البلاد باستقامة ونزاهة ، وفي فترة حكمه أصبحت شبه القارة الهندية كلها تقريباً تحت السيطرة المغولية . ولكن لما توفي أورانجرب في ١٧٠٧ بدأ الانحطاط والتدهور يسدب في ربوع الإمبراطورية ، حيث تمردت كثير من الجماعات غير المسلمة ، واقتطعت لنفسها مقاطعات كبية من الإمبراطورية ، كما استقل كثير من حكام المقاطعات المسلمين في حكم مقاطعاتهم ، ولم يعد لإمبراطور دلهي أى سلطة عليهم ، والذي المحصر نفوذه بدلهي وبعض المناطق المحيطة بها<sup>(١)</sup> .

في ظل هذه الحالة من التدهور والفوضى التي سادت الهند في هذه الفترة - بسبب هبوط قسوة المغول - أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية - بصورة تدريجية - إمبراطورية لنفسها وفرضت سلطتها القانونية على مساحات واسعة من البلاد ، فكان ذلك بداية تأسيس الحكم البريطاني في الهند .

### مقاومة المسلمين للحكم البريطاني :

لم تكن استجابة المسلمين للحكم البريطاني ومؤسساته إيجابية مثل استجابة الهندوس والسيخ ، حيث كان المسلمون هم أعداء هذا الحكم في كل أماكن تواجدهم ، مما جعل الحكومة البريطانية تعمل على إضعاف المسلمين بشتى الطرق والوسائل ، حيث قامت بوضع عراقيل أمام المسلمين في ممارسة الأعمال العامة ، وقامت بسلب أوقافهم ومدارسهم ، ونفت كثيراً من عظمائهم إلى جزيرة ( إندومان ) أملاً في إضعاف مقاومتهم للإنجليز<sup>(٢)</sup> . كما قامت الحكومة البريطانية بتفضيل الهندوس والسيخ على المسلمين ن حيث انتهجت سياسة إدارية ضارة بالمسلمين هبطت بالمزارعين والفلاحين المسلمين إلى مستوى العمال الزراعيين وأوجدت طبقة من الملاك الهندوس والسيخ الذين انتعشوا على حساب الجماهير المسلمة .

هذا الوضع أدى إلى ازدياد قوة الهندوس والسيخ من ناحية ، وضعف المسلمين من ناحية أخرى مما عرض المسلمين لمضايقات كثيرة من جانب السيخ والهندوس ، حتى وصل الأمر إلى تجرؤ السيخ على تعطيل الشعائر الدينية وإغلاق المساجد الإسلامية .

(١) د. حسين مؤنس : الحضارة الإسلامية في أفريقيا وآسيا - طبعة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة - ص ٤٤ وما بعدها .

(٢) د. عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها - ص ٢٧٥ .

## حركة المجاهدين :

تنبه الزعماء المسلمون لخطورة الوضع القائم ، فسعوا إلى توحيد صفوفهم ، حيث أنشأ المجاهد أحمد بن عرفان حركة المجاهدين في بداية القرن التاسع عشر ، والتي حاربت البدع ونادت بإلغاء العادات الاجتماعية المزيفة المأخوذة عن الهندوس ، ونددت بجميع أنواع الشرك بالله . وقد عاش أتباع هذه الحركة حياة متطهرة متمتعة ودعوا الناس إلى ذلك . ثم قادوا الجهاد ضد الشيخ وانتصروا عليهم في مواقع كثيرة واقتطعوا لأنفسهم ولاية حكموها حكماً دينياً<sup>(١)</sup> . وبالرغم من أن المجاهد ابن عرفان استشهد في إحدى معاركه ضد الشيخ في عام ١٨٤٢ ، إلا أنه نجح في إيقاظ الوعي الإسلامي من سباته واستطاع أن يلهب شعلة الجهاد والقضاء ، وأن يبث روح النخوة الإسلامية والحماسة الدينية في دور المسلمين في تلك الفترة وفيما بعد ، حيث سار المسلمون في الهند على نهج حركة المجاهدين ، فصدوا للاستعمار الإنجليزي الذي ارتكب فظائع كثيرة ضد الهنود ، مما أدى إلى انفجار ثورة ( ١٨٥٧ ) التي كادت أن تقضى على أطماع الإنجليز في الهند ، لولا لجروهم إلى استخدام العنف والبطش والمؤمرات في قمع هذه الثورة . وقد كان المسلمون في طليعة المشاركين في هذه الثورة ، حيث أبلوا فيها بلاءً عظيماً ، جعل الإنجليز يواجهون صعوبات كبيرة في القضاء على مقاومتهم<sup>(٢)</sup> .

## محاولات الإنجليز للقضاء على مقاومة المسلمين :

أدرك الإنجليز أن المسلمين هم الوحيدون الذين يهددون الوجود البريطاني في الهند ، بسبب عقيدتهم الإسلامية التي لا ترضى بالذل والظلم والاستغلال ، والتي تدعوا أتباعها إلى بذل النفس والجهاد ضد المستعمر ، لذلك ركزوا جهودهم من أجل محاربة الإسلام وبخاصة مفهوم الجهاد لتشويه هذا المفهوم والقضاء عليه .

فمن جهة أقام الإنجليز كثيراً من المدارس الأجنبية التي لا تتوافق مع طبيعة المسلمين وثقافتهم لكي يخلقوا جيلاً غير إسلامي موائياً للإنجليز ، كما قاموا بإحضار عدد كبير من المبشرين والقساوسة لكي يقوموا بتنصير المسلمين ، بالإضافة إلى قيامهم بزعزعة ثقة المسلمين بدينهم عن طريق إثارة الشبهات حول الإسلام لملء نفوس المسلمين بالشك والريبة<sup>(٣)</sup> .

(١) د. حسين مؤنس : مصدر سابق .

(٢) أبو الحسن الندوي : المسلمون في الهند .

(٣) د. محمد شامة - أثر البيئة في ظهور القاديانية .

ومن جهة أخرى قام الإنجليز بتبني بعض المسلمين المنحرفين وساعدوهم في ترويج تعاليمهم المخالفة للدين الإسلامي، على أمل أن يؤدي ذلك إلى توهين عقيدة المسلمين. فظهر في عام ١٨٥٩ شخص يدعى أحمد خان، والذي كان يحوم حول الإنجليز لينال فائدة مما لديهم، حيث قام بجهود كبيرة تهدف إلى تكييف المسلمين مع الحكم البريطاني، فنادى بعالمية الأديان بهدف التقريب بين الإسلام والمسيحية لكي يضعف مقاومة المسلمين للمستعمر المسيحي، ولكي يقتنع المسلمين باتخاذ سياسة الولاء للإنجليز. ولتحقيق ذلك قام في عام ١٨٦٢ بتأليف كتاب اسمه « تبيان الكلام » حاول فيه أن يثبت أن التوراة والإنجيل ليسا منحرفين ولا مبدلين لكي يجعل منهما مصدران من مصادر دينه العالمي<sup>(١)</sup>. ومن ناحية أخرى قام بتقليص مصادر الشريعة الإسلامية المتفق عليها، فلم يعتمد من المصادر الأربعة للشريعة الإسلامية إلا على القرآن وحده والذي فسره بطريقة دفاعية، أما المصادر الأخرى فإنه رفضها، حيث شكك في صحة كثير من الأحاديث، كما انكر الإجماع وبدلاً من القياس أكد على الاجتهاد الذي اعتبره حقاً لكل مسلم<sup>(٢)</sup>.

ثم اتخذ أحمد خان طريقاً آخر في خدمة أسياده الإنجليز، وذلك عن طريق تفريق كلمة المسلمين وتبديد شملهم، فظهر بمظهر الطبيعيين الدهريين، ونادى بأن لا وجود إلا للطبيعة العمياء، وليس لهذا الكون إله حكيم.. وأخذ يغري أبناء الأغنياء من الشباب الطائشين، فمال إليه أشخاص منهم تملصاً من قيود الشرع الشريف وسعيًا وراء الشهوات البهيمية، فراق لحكام الإنجليز مشروعه ورأوا فيه خير وسيلة لإفساد قلوب المسلمين فأخذوا في تقديره وتكريمه وساعدوه على بناء مدرسة « عليكرة » سماها مدرسة الأحمديّة لتكون فتحاً يصيدون به أبناء المسلمين ليربوهم على أفكار هذا الرجل<sup>(٣)</sup>.

### فشل جهود أحمد خان .

بالرغم من أن أحمد خان استطاع إلى حد ما جمع بعض المسلمين حوله، إلا أن محاولاته لتكييف المسلمين مع الحكم البريطاني فشلت، حيث قام المسلمون بثورات عديدة بعد ذلك في أعوام ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٩٦٩، ١٨٧٠. وهنا أدرك الإنجليز أن كل أساليبهم

(١) د. عبد الرحمن عميرة - المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها - ص ٢٧٦ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٧٧ .

(٣) جمال الدين الأفغاني : الرد على الدهريين - تحقيق د. محمد عمارة .

السابقة لم تأت بثمارها المرجوة ، ولم تحقق أهدافها ، لذلك قرروا اتباع سياسة جديدة من أجل القضاء على مقاومة المسلمين ، فقاموا بالاستعانة بالمستشرقين المتخصصين في الدراسات الإسلامية وطلبوا منهم وضع تقرير عن الوسائل الكفيلة بإلغاء مفهوم الجهاد الذي يدفع المسلمين إلى المقاومة الدائمة .

وفعلاً قامت لجنة من المستشرقين والمحررين الإنجليز ، بزيارة الهند في عام ١٩٦٩ ، حيث درسوا أحوال المسلمين هناك وسجلوا ملاحظاتهم وتوصياتهم في تقرير قدموه إلى الدوائر الاستعمارية في لندن في عام ١٨٧٠ ، وقد خرج أعضاء اللجنة بقناعة مفادها : أنه لا يؤثر في المسلمين وفي توجهاتهم مثل قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع يجمع حوله المسلمين ويخدم سياسة الإنجليز ، لهذا أكدت اللجنة في تقريرها على ضرورة الدفع بأحد المسلمين ليدعى أنه المسيح الموعود أو أنه نبي ، ليصدر أوامره بإلغاء الجهاد وليدعوا المسلمين إلى طاعة الإنجليز<sup>(١)</sup> .

وفعلاً بدأ الإنجليز بالبحث عن شخص يقوم بهذا الدور واستعانوا بالمبشرين لكي يساعدهم في ذلك ، فوجدوا في غلام أحمد الذي تربى في أحضان المبشرين وعمل في خدمتهم ، والذي كان مضطرب الأفكار والعقيدة ، وكان طموحاً إلى تأسيس ديانة جديدة ، هذا بالإضافة إلى انتمائه إلى أسرة معروفة بعمالتها للإنجليز - وجدوا فيه أفضل شخص يمكن أن يقوم بهذا الدور<sup>(٢)</sup> .

### ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية

قام الإنجليز بدفع غلام أحمد إلى ساحة الدعوة الإسلامية بعد أن رسموا له الدور الذي يجب أن يلعبه ، وحددوا له الأهداف التي يجب أن يحققها ، فكان دوره الأساسى هو دور العمالة للإنجليز والخيانة لدينه ووطنه ، أما الأهداف التي كان يجب أن يحققها فهي كثيرة ، كان أهمها إلغاء الجهاد والدعوة إلى طاعة الإنجليز ومهادنتهم .

ولكى يتمكن غلام أحمد من النجاح في مهمته هذه ، قام الإنجليز بالتعاون مع المبشرين بتهيئة فرص النجاح أمامه ، حيث خلقوا منه شخصية إسلامية كبيرة في بداية أمره ، وجمعوا

(١) عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار البريطاني - ص ١٩٣ .

(٢) د. عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها - ص ٢٢٨ .

حواله الميردين والأتباع وذلك عندما أظهره بمظهر الداعية الإسلامي الذي يدافع عن الإسلام ويقف في وجه المبشرين وينظرهم .

## مناظرة المبشرين

بيننا سابقاً أن الاستعمار البريطاني في محاولته القضاء على مقاومة المسلمين لوجوده في الهند ، قام بإحضار عدد كبير من المبشرين لكي يقوموا بالهجوم على الدين الإسلامي ، على أمل توهين عقائد المسلمين ليسهل إخضاعهم والسيطرة عليهم .

وفعلاً بدأ المبشرون بتنفيذ هذه المهمة ، فقاموا بنشر كثير من الكتب والرسائل المخشوة بالطعن في الدين الإسلامي ، والمفعمة بالشتائم والسب على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> . هنا أحس العلماء المسلمون بالخطر ، فقاموا بالتصدي لهؤلاء المبشرين للحد من خطورتهم وللرد على شبهاتهم وأقوالهم الشنيعة في حق رسول الله ﷺ ، فكثرت المناظرات والمجادلات بين القساوسة وعلماء الإسلام في هذه الفترة ، حيث انتصر فيها العلماء المسلمون وأظهروا قوة حجج الإسلام أمام خصومه . ولكن تلى هذه الفترة من المناظرات كما يقول أبو الحسن الندوي « قلق في النفوس ، وبلبلة في الأفكار والعقائد ، واتسع الخلاف بين الفرق الإسلامية ، وتحمس كل فرقة في الرد على غيرها ، وكثرت المناظرات والمجادلات التي أدت في بعض الأحيان إلى المضاربات والمحاكمات ، وحمى الرطيس وعنف الصراع ، وكل ذلك أحدث قلقاً فكرياً وأضعف حرمة الدين ومهابته ، وحط من مكانة العلماء وكرامتهم ، ونشط في هذه الفترة محترفوا التصوف في نشر شطحاتهم وإهاناتهم وكثير المتطفلون والأدعياء وكثرت الإهانات والنبوءات والمنامات »<sup>(٢)</sup> .

وكان كل هذا الذي يحدث في الهند في هذه الفترة يسير مع مصلحة الإنجليز الذي اكتبوا بنار ثورة ١٨٥٧ ، ولذلك قاموا بتشجيع هذه المناظرات والمجادلات والدعوات لإنها تخلق جواً من الاضطراب الفكري والخالقي ، وتبعد الأنظار عن الخطر الحقيقي الذي يتهدد البلاد عن طريق شغل الناس بأمور وقضايا فرعية وفارغة .

(١) راجع ، جمال الدين الأفغاني : الرد على الدهرين - تحقيق د. محمد عمارة .

(٢) أبو الحسن الندوي : القاديانية والقاديان - ص ٢٢ .

## كتاب براهين أحمدية ( جواز المرور ) :

في ظل هذا الجو من البلبلة والاضطراب الفكرى ، هيا غلام أحمد نفسه للدخول في معركة المجادلات والمناظرات التى ستكسبه الشهرة والصيت البعيد ، حيث إن من كان يقوم للدفاع عن العقيدة الإسلامية في هذه الفترة كان محل إعجاب وتقدير المسلمين ومعقد آمالهم .

من هنا بدأ غلام أحمد يؤلف كتابًا في إثبات فضل الإسلام والرد على الديانات الأخرى في الهند كالمسيحية والآرية والبرهمية . وقد سعى هذا الكتاب « براهين أحمدية » حيث قام بعمل دعاية واسعة له ، ودعا المسلمين للتبرع لتغطية تكاليف طبعه .

ويظهر أن هذا الكتاب قد جاء في أوانه ، وأن المؤلف كان بعيد النظر في إثارة هذا الموضوع الذى يشغل المسلمين ، وكانوا يجلبون كل من ينهض له ، وينظرون إليه كبطل من أبطال الإسلام ، وقد أحسن غلام أحمد الدعاية لهذا الكتاب ، فأحدث دويًا في الأوساط الإسلامية ، وكان التحدى من أكبر أنصار هذا الكتاب كما يقول الندوى<sup>(١)</sup> . ثم ألف غلام أحمد كتابًا آخر في مناظرة الديانة الآرية والرد عليها . وقد كان لهذين الكتابين صدى عميق في الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية ، وعن طريقهما عرف غلام أحمد قيمته ، وبدأ يشعر بخطره وتأثيره وإمكانات نجاحه ، فنشأ فيه اغترار بنفسه ورأيه وإعجاب بشخصيته ومواهبه ، وكان ذلك نقطة تحول في حياته من الخمول إلى الظهور ، ومن التواضع إلى الكبرياء ، ومن مناظرة المسيحيين والآريين إلى دعوة المسلمين ومناظرهم وتحديهم<sup>(٢)</sup> .

وغلام أحمد خلال هذه الفترة لم يفصح بصورة واضحة عن نواياه الخبيثة ، بل إنه كان يعتبر نفسه داعية ومجددًا للإسلام ، هذا بالرغم من حرصه على مدح الإنجليز والتغنى بفضلهم والدعوة إلى طاعتهم ، بالإضافة إلى أن كتبه كانت تحتوى على كثير من الإلهامات والنبوءات التى كان يهدف من ورائها إلى إقناع المسلمين بأنه مرسل من الله ليحدد الإسلام ويصلح العالم . ولكن التحول الخطير في مجرى دعوته بدأ في عام ١٩٨٩ حين ادعى أنه المسيح الموعود الذى ينتظره المسلمون .

(١) المصدر السابق : ص ٥٠ .

(٢) المصدر السابق : ص ٥٣ .

## عقيدة المسيح الموعود والاستعمار البريطاني :

قبل أن نتحدث عن عقيدة المسيح الموعود يجب أن نشير إلى أمر مهم ، وهو أنه لا يمكن الحديث عن عقيدة خاصة بالقاديانية بعيداً عن الأهداف التي وجدت هذه العقيدة لخدمتها ، بحيث لا يمكن القول إنه كان هناك عقيدة قاديانية لها بناؤها النظرى المميز والذى استغله الإنجليز لخدمة أهدافهم ، بل الأصح القول إنه كان هناك أهداف معينة سعى الاستعمار البريطانى إلى تحقيقها ، فكانت القاديانية وسيلة من الوسائل العديدة التي أوجدها الاستعمار لتحقيق هذه الأهداف . أى أن الأهداف سبقت بكثير وجود البناء العقائدى المضطرب للقاديانية ، وربما هذا ما يفسر عدم وجود منهجية مذهبية تسير على نمطها القاديانية ، بحيث إن المتبع لتطورها سيلاحظ بسهولة التغيرات الكثيرة التي طرأت عليها والتي وصلت إلى حد التناقض ، هذا في حين أن الأهداف التي وجدت هذه العقيدة من أجل تحقيقها بقيت كما هي بدون أى تغيير يذكر .

فكما وضحنا سابقاً كان القضاء على مقاومة المسلمين للوجود البريطانى في الهند عن طريق محاربة الدين الإسلامى ومفهوم الجهاد ، من أهم الأهداف التي سعى الاستعمار البريطانى إلى تحقيقها ، وقد بينا سابقاً أن الاستعمار اتبع عدة أساليب لتحقيق ذلك ، ولكن هذه الأساليب لم تأت بشمارها المرجوة ، مما دفع الإنجليز إلى البحث عن وسيلة جديدة لتحقيق أهدافهم ، فوجدوا ذلك في عقيدة المسيح الموعود التي يؤمن بها المسلمون ، فأوعزوا لغلام أحمد لكي يدعى أنه المسيح الموعود الذى ينتظره المسلمون ليحقق لهم أهدافهم . مستغلين في ذلك الشهرة الكبيرة التي نالها غلام أحمد من خلال مناظراته مع القساوسة والمبشرين في الهند . كما أنهم استغلوا الحالة النفسية للمسلمين والتي كانت مهياً لتقبل هذه الفكرة في ذلك الوقت .

فقد اجتاحت العالم الإسلامى في منتصف القرن التاسع عشر الميلادى ، حالة من اليأس في النصر على المستعمر الأوروبى ، إذ بلغت سيطرته على البلاد الإسلامية ذروتها في ذلك التاريخ ، فتوجه المسلمون إلى مصدر القوة التي لا تقهر . إلى الله سبحانه وتعالى ، ولما كانت رسالة محمد ﷺ هي خاتمة الرسالات السماوية فلن يبعث الله رسولاً برسالة أخرى . لهذا ترقبوا قرب نزول المسيح ( عليه السلام ) ليحكم بالقرآن ويكسر الصليب ويقتل الخنزير .

فاستغل الإنجليز هذا الوضع النفسى للمسلمين فدفعوا بعملهم لهم هو الميزرا غلام أحمد إلى ساحة الدعوة الدينية ليحد من تيار الدعوة إلى الجهاد ضد المستعمر - لأنه فسره على نحو يبطل فرضيته - فادعى أنه المسيح الذى أخبر بنزوله وينتظره المسلمون ليخلصهم من الاستبداد وليمكن لدين الله فى الأرض<sup>(١)</sup>.

وفعلأً بدأ غلام أحمد فى نشر دعوته المارقة ، فأصدر فى عام ١٨٩١ كتاب (فتح الإسلام) الذى صرح فيه أنه مثيل المسيح الذى ينتظره المسلمون حيث قال : « إذا كنتم أصحاب إيمان ودين ، فاحمدوا الله واسجدوا لله شكراً ، إن العصر الذى قضى آباؤكم حياتكم فى انتظاره ولم يدركوه وتشوقت إليه أرواح ولم تسعد به ، قد حل وأدركتموه ، وإليكم إن تقدروا هذه السعنة وتتهزوا هذه الفرصة ، سأكرر ذلك ولا أفتأ أذكره ، إننى ذلك الرجل الذى أرسل لإصلاح الحق ليقم هذه الدين فى القلوب من جديد ، لقد أرسلت كما أرسل الرجل المسيح بعد كلیم الله موسى الذى رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديدين فى عهد هيرودس ، فلما جاء الكلیم الثانى ( محمد ) الذى هو أول كلیم وسيد الأنبياء لقمع الفراعنة الآخرين ، وقال الله عنه : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ . فكان لا بد أن يكون بعد هذا النبى الذى هو فى تصرفاته مثل الكلیم ولكنه أفضل منه - من يرث قوة مثيل المسيح وطبعه وخاصته ، ويكون نزوله فى مدة تقارب المدة التى كانت بين الكلیم الأول المسيح بن مريم - أى فى القرن الرابع عشر الهجرى ، وقد نزل هذا المسيح وكان نزوله روحياً<sup>(٢)</sup> .

وزعم فى مكان آخر أنه هو المراد من الأحاديث الواردة فى نزول المسيح ابن مريم عليه السلام حيث قال : « إن لى شيئاً بفطرة المسيح ، وعلى أساس هذا الشبه القطرى أرسل هذا العاجز باسم المسيح ليدك العقيدة الصليبية ، لقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنزير ، وقد نزلت من السماء مع الملائكة الذين كانوا يحفون بى عن اليمين وعن الشمال<sup>(٣)</sup> .

ويبدو أن غلام أحمد عندما أعلن أنه المسيح الموعود ، لم يكن على علم ببعض الأمور المتعلقة بنزول المسيح ، والتى أشارت إليها بعض الأحاديث النبوية ، مما جعله يواجه مشاكل كثيرة مع العلماء المسلمين الذين تصدوا له وكذبوه .

(١) د. محمد شامة : أثر البيئة فى ظهور القاديانية - ص ( ٨٨ - ٨٩ ) .

(٢) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية - ص ( ٥٩ - ٦٠ ) ، أو فتح الإسلام لغلام أحمد - ص ( ٦ - ٧ ) .

(٣) المصدر السابق : ص ٦١ ، أو فتح الإسلام - ص ٩ .

## مسألة نزول المسيح كما وردت في المصادر الإسلامية :

إن مسألة نزول المسيح ( عليه السلام ) إلى الأرض في آخر الزمان ، من المسائل التي مازال المسلمون متفقين عليها منذ أول أمرهم وحتى اليوم ، لما تستند عليه هذه المسألة من إشارات وردت في الكتاب والسنة ، بالإضافة إلى إجماع المسلمين عليها .

فالقُرآن وإن كان لا يصرح بما تصرِّحاً واضحاً قاطعاً ، إلا أن فيه بعض الآيات التي تشير إليها ، حيث فسرها كثير من المفسرين على أنها تشير إلى نزول المسيح في آخر الزمان ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَلْأَيْمَنِ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾<sup>(٣)</sup> ولكن هناك بعض المفسرين قالوا إن هذه الآيات لا يمكن أن تؤخذ دليلاً على تأكيد نزول المسيح ( عليه السلام ) في آخر الزمان ، حيث فسروها بطرق أخرى مخالفة للتفسيرات التي رأت أنها تشير إلى نزول المسيح<sup>(٤)</sup> .

وعلى العموم فإنه يمكن القول بأن القرآن لا يصرح بنزول المسيح ( عليه السلام ) بكلمات واضحة جلية ، أما الأحاديث النبوية فإنها تصرح بنزول المسيح بصورة واضحة لا مجال فيها للبس أو الشك ، ورد في هذا الشأن أكثر من سبعين حديثاً عن أربعة عشر نفعاً من الصحابة ، والتي أجمع علماء الأمة وفقهاؤها ومحدثوها منذ القرن الأول حتى هذا الوقت على صحتها ، وما أنكرها إلا بعض علماء المعتزلة والجهمية ظناً منهم أنها تتنافى مع عقيدة ختم النبوة<sup>(٥)</sup> .

## بعض الأحاديث الواردة في نزول المسيح :

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « والذي نسي بيده ، ليوشكن فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب - وفي رواية أخرى

(١) سورة النساء : الآية ١٥٩ .

(٢) سورة الزخرف : الآية ٦١ .

(٣) سورة مريم : الآية ٣٣ .

(٤) راجع الندوة المنشورة في مجلة نواء الإسلام - عدد ذي الحجة ١٣٨٢ ( إبريل ١٩٦٣ ) .

(٥) أبو الأعلى المودودي : ما هي القاديانية ؟ - ص ١٥٣ .

يضع الجزية - ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها»<sup>(١)</sup>.

٢ - وعنه أن الرسول ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم » ثم قال بعد ذلك ما قد ذكره في الرواية السابقة»<sup>(٢)</sup>.

٣ - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعالى فصل فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال ( في قصة الدجال ) : « فإذا هم بعيسى بن مريم ( عليه السلام ) فتقام الصلاة فيقال له : تقدم يا روح الله فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه ، فحين يرى الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء ، فيمشى إليه فيقتله ، حتى أن الشجر ينادى : يا روح الله : هذا اليهودى فلا يترك من كان يتبعه أحد إلا قتله»<sup>(٤)</sup>.

٥ - وعن النواس بن سميان أن النبي ﷺ قال ( في قصة الدجال ) : « فيبينما هو كذلك ، إذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجرد ريش نفسه إلا مات ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يجده يباب له فيقتله»<sup>(٥)</sup>.

٦ - عن أبي هريرة رضى الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال : « أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل فإذا رأيتوه فاعرفوه ، رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض ، وعليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه الليل ، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الإسلام ويهلك في زمانه المسيح الدجال » .

(١) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه .

(٢) رواه البخارى وابن ماجه .

(٣) رواه مسلم والإمام أحمد .

(٤) مسند الإمام أحمد - مزويات جابر بن عبد الله .

(٥) رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه .

من الأحاديث السابقة يمكننا استخلاص بعض الأمور المتعلقة بنزول المسيح (عليه السلام) .

١ - أن المسيح النازل هو عيسى بن مريم عليهما السلام ، حيث أشارت إليه معظم الأحاديث وحددته بالاسم ( عيسى بن مريم ، ابن مريم ، المسيح بن مريم ) .

٢ - يرتبط بالنقطة السابقة نتيجة وهي : أن المسيح ينزل ولا يولد ، لأن معظم الأحاديث النبوية الواردة في نزول المسيح لا تترك مجالاً لشخص يولد في هذا الزمن من بطن أم ونطفة والد ثم يقوم بين الناس يدعى أنه ذلك المسيح الذي أخبر بمجيئه سيدنا ومولانا محمد ﷺ ، وإنما الذي تدل على نزوله دلالة واضحة قاطعة ، هو عيسى ( عليه السلام ) ذلك المسيح الذي ولد قبل أكثر من ألفي سنة من بطن مريم عليها السلام بغير أب<sup>(١)</sup> .

٣ - أن المسيح لا ينزل كنبى مبعوث من الله برسالة جديدة مستقلة ، ولذلك فلا ينزل عليه الوحي ولا يأتي بأحكام جديدة ، ولا يضيف إلى الشريعة الإسلامية شيئاً .

٤ - أن المسيح ينزل فقط لقمع فتنة المسيح الدجال ، حيث يدخل في جماعة المسلمين ويسلم بقيادة من يكون في زمانه أميراً لهم ويشاركه في مهمة قمع فتنة المسيح الدجال .

٥ - أن المسيح عندما ينزل لا يؤم الناس في الصلاة بل يصلى خلف إمامهم حتى لا يظن الظانون أنه تولى المنصب الذى كان عليه قبل مبعث النبي ، وحتى يقطع كل شبهة بأنه قد أعيد لاستئناف واجبات النبوة في عهده السابق<sup>(٢)</sup> .

٦ - أن المسيح ينزل شرقي دمشق عند المنارة البيضاء وعليه رداءان أصفران .

ولو تأملنا هذه الأمور التي استخلصناها من الأحاديث السابقة ، فإننا سنلاحظ أنها لا تنطبق على الضال غلام أحمد ، مما جعله يواجه مشاكل كثيرة مع العلماء المسلمين الذين تصدوا له وكذبوه وبيّنوا أنه لا تنطبق عليه كثير من الأمور الواردة في الأحاديث النبوية التي أشارت إلى نزول المسيح .

هنا بدأ غلام أحمد يضع الحلول للمشاكل التي أثارها العلماء المسلمون ضده ، فأخذ يؤول الأحاديث النبوية والآيات القرآنية تأويلات شاذة وغريبة ليؤيد إدعاءاته .

(١) أبو الأعلى المودودي : ما هي القاديانية - ص ( ٢١٥ - ٢١٦ ) .

(٢) المصدر السابق : ص ٢١٦ وما بعدها .

## المشاكل وحلولها :

### ١- مسألة نزول المسيح عيسى بن مريم شخصياً :

كانت هذه المسألة من أصعب المشاكل التي واجهها غلام أحمد، لأن كل الأحاديث النبوية التي أشارت إلى نزول المسيح، بينت أن الذي سينزل في آخر الزمان هو عيسى بن مريم وحددته بالاسم، وهنا وجد غلام أحمد أن هذا الأمر لا ينطبق عليه، فما كان منه إلا أن ادعى أن عيسى بن مريم ليس هو المراد بالمسيح الموعود الوارد ذكره في الأحاديث النبوية لأنه مات، وإنما الذي تخبر الأحاديث بمجيئه هو المسيح، أي مسيح مثل عيسى بن مريم، وادعى أنه هو هذا المثل فقال: ؟ إن المسلمين والنصارى يعتقدون باختلاف يسير أن المسيح بن مريم قد رفع إلى السماء بجسده العنصري، وأنه سيزل من السماء في عصر من العصور، وقد أثبتت في كتابي يعني (فتح الإسلام) أنها عقيدة خاطئة، وقد شرحت أنه ليس المراد من النزول نزول المسيح، بل هو إعلام عن طريق الاستعارة بقدم مثل المسيح وأن هذا العاجز (يعني نفسه) هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإهام<sup>(١)</sup>.

وغلام أحمد عندما قال بوفاة سيدنا عيسى (عليه السلام)، كان يهدف إلى القول بأن نزول المسيح سيكون روحياً لا جسمانياً، أي أن المسيح سينزل بروحه لا بجسده العنصري الذي انتهى وجوده بعد الموت حسب مزاعمه.

ويجب أن نوضح هنا أن مسألة نهاية المسيح على الأرض من المسائل التي اختلف فيها العلماء المسلمون قديماً وحديثاً، فمنهم من قال إن الله نحى سيدنا عيسى من الصلب ورفعته إليه بجسده العنصري وما زال حياً، وهو الرأي المشهور، وقال آخرون إن الله بعد أن نحى سيدنا عيسى توفاه وفاة عادية كباقي البشر ورفع روحه إليه، أي أنهم فسروا الرفع رفع الدرجة لا رفع الجسد<sup>(٢)</sup>.

(١) أبو الحسن الندوي: القادياني والقاديانية - ص ٦١ أو توضيح مرام لغلام أحمد ص ٢.  
(٢) رد الأستاذ عبد الله بن محمد الحسني، على أصحاب هذا الرأي في كتابه (إقامة البرهان على نزول عيسى آخر الزمان) وفي كتابه (عقيدة أهل السنة في نزول المسيح).

ولكن غلام أحمد عندما قال بوفاة سيدنا عيسى لم يقل بذلك من باب الاختلافات التي حدثت بين العلماء المسلمين في هذه المسألة ، ولكنه قال بذلك لكي يقنع المسلمين بأن نزول المسيح سيكون روحياً لا جسمانياً ، لأن جسد المسيح أصابه التحلل والفتنة بعد موته ، ومن هنا ادعى غلام أحمد أن روح المسيح حلت به وأنه مثيل المسيح الذي أخبرت عنه الأحاديث النبوية .

أما كيف فسر غلام أحمد موت المسيح ( عليه السلام ) ، فإنه ادعى أن سيدنا عيسى هاجر إلى الهند بعد أن نجاه الله من الصلب ، وعاش هناك مائة وعشرين عاماً ثم توفي في كشمير ودفن هناك ، وقال إن القبر المشهور بقبر « بوداست » في حارة « خان يار » هو قبر المسيح ( عليه السلام ) ، وقد غالى غلام أحمد في تحريفه وضلاله لإقناع المسلمين بصحة أقواله ، فزعم أن كشمير ينطق بها في اللغة الكشميرية بـ « كشير » . وقال : يظهر أن هذه الكلمة عبرية الأصل ، مركبة من الكاف التي للمائلة والتشبيه و « إشير » ، ومعناها في العبرية الشام ، يعنى مثل « الشام » . ولما هاجر عيسى ( عليه السلام ) من فلسطين إلى كشمير التي تشبه بلاد الشام كثيراً في طيب المناخ وبرودة الطقس ، سماها الله تعالى كاشير ( أى كالشام ) تسلياً لعيسى بن مريم ولإدخال السرور عليه ، وسقطت الألف بكثرة الاستعمال وأصبحت كشمير<sup>(١)</sup> .

ولكن هذا التحريف الذى قاله غلام أحمد لم يقنع أحداً ، فما كان منه إلا أن حاول إيجاد حل جديد لهذه المشكلة ، فادعى في كتابه ( سفينة نوح ) أنه ( مريم ) ثم عيسى المولود من بطن مريم بصورة تمثيلية ، ثم لما لم يجد الناس راضين بهذا الادعاء قال : بما أنى لست منخرطاً في سلسلة صوفية ، وليس هناك من رجل يكون لى كوالد روحى - شيخاً - في هذه الدنيا فكأنى قد ولدت من غير أب كعيسى بن مريم<sup>(٢)</sup> وقد بقى غلام أحمد هكذا يتقلب من زعم إلى آخر ، حتى استقر في النهاية على زعم جديد حين ادعى النبوة .

## ٢ - مسألة ختم النبوة :

وجد غلام أحمد نفسه أمام مشكلة أخرى تتعلق بنزول المسيح ، حيث إن الأحاديث النبوية أشارت إلى أن المسيح عندما ينزل لا يأتي برسالة جديدة ولا يوحى إليه ، بل يكون

(١) أبو الحسن الندوى : القاديان والقاديانية - ص ٦٨ أو براهين أحمدية لغلام أحمد - ص ٢٢٧ .

(٢) أبو الأعلى الموددى : ما هى القاديانية - ص ١٦٣ .

تابعًا لشريعة رسول الله ﷺ ، وهذا الأمر لا يتفق مع الغاية التي وجد غلام أحمد من أجلها ،  
ألا وهي خدمة الأهداف الاستعمارية البريطانية .

فالاستعمار البريطاني عندما دفع بغلام أحمد إلى ساحة الدعوة الإسلامية لم يردده تابعًا  
لشريعة سيدنا محمد ﷺ ، بل أرادته نبيًا كاذبًا يقضى على هذه الشريعة ويشوهها ، عن طريق  
إقناع المسلمين بأنه نبي مرسل من الله وبأن ما يقوله كلام موحى من السماء لا يحق لأحد رفضه  
أو إنكاره .

لهذا ادعى غلام أحمد في عام ١٩٠١ أنه نبي مرسل من الله كياقي الأنبياء ، وأن ما يقوله  
كلام موحى من السماء ، حيث زعم أنه قد أوحى إليه بأكثر من عشرة آلاف آية . ومن  
ضلالاته في هذا الشأن قوله : « يا أحمد بارك الله فيك ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ،  
الرحمن علم القرآن لتندر قومًا ما أنذر آباؤهم ولتستين سبيل الجرمين ، قل إني أمرت وأنا أول  
المؤمنين ، قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا »<sup>(١)</sup> .

كما أنه لكي يؤكد نبوءته الكاذبة . ادعى بأن له معجزات كسائر الأنبياء . ومن الأمور  
المضحكة في هذا الشأن ادعائه بأنه يمكن معرفة موعد الخسوف والكسوف ، حيث كان  
الإنجليز يمدونه بهذه المعلومات لأنها من الأمور التي يمكن التعرف على موعد حدوثها عن طريق  
الحسابات الفلكية .

ولكن إدعاء غلام أحمد للنبوءة ووجه بمعارضة شديدة من المسلمين ، لأن القرآن بين أن  
الرسول ﷺ هو خاتم النبيين وآخرهم في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ  
وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾<sup>(٢)</sup> وهنا وقف غلام أحمد حائرًا أمام هذه الآية لأنها تسد  
أمامه الطريق في ادعاء النبوة ، فما كان منه إلا أن قام بتأويل هذه الآية على أساس أنها تعنى  
أن الرسول ﷺ هو أفضل النبيين أو سيد النبيين ، أو الطابع والخاتم الذى يطبع به كافة الأنبياء  
من بعده ، وهذا حسب زعمه لا يفيد انقطاع النبوة<sup>(٣)</sup> . ونسى غلام أحمد أو تناسى ،  
أن علماء الأمة الإسلامية ومفسروها قديمًا وحديثًا أجمعوا على أن معنى خاتم النبيين ، آخرهم  
والذى لا نبي بعده مصداقًا لقول رسول الله ﷺ : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ،  
فلا رسول بعدى ولا نبي » .

(١) أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية ص (٤٦ - ٤٧) أو براهين أحمدية لغلام أحمد - ج ١ -  
ص ٢٣٩ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

(٣) د. أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية - ص ١٣٩ .

## مسألة نزول المسيح بدمشق :

أشارت الأحاديث الواردة في نزول المسيح ( عليه السلام ) ، إلى أنه ينزل قرب دمشق ، وهذا الأمر لا ينطبق على غلام أحمد ، لأن المسافة بين دمشق وقاديان بعيدة ، والفرق بينهما واضح جلي ، وهنا حاول غلام أحمد حل هذه المشكلة ، فادعى أن دمشق اسم مستخدم على سبيل الاستعارة والمقصود بها : « قرية يسكنها رجال طبيعتهم يزيدية وهم أتباع يزيد الخبيث في عاداته وأفكاره والذين قلوبهم متحجرة عن حب الله ورسوله وليس لديهم احترام للأحكام الإلهية ، ولما كان من شأن الطبيب أن يأتي إلى المرضى وجب أن يكون نزول المسيح من أمثال هؤلاء »<sup>(١)</sup> .

## ٤ - مسألة الردائين الأصفرين

حل غلام أحمد هذه المشكلة كعادته فأتى بالعجائب حيث قال : « إن المراد بالرداء الأصفر ، العلة ، وقد جاء في الحديث أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران ، وهذا شأن ، فبإني أعاني من علتين أحدهما في مقدم جسمي وهو الدوار الشديد ، والعلة الثانية في أسفل الجسم وهي كثرة البول »<sup>(٢)</sup> .

## مسألة المنارة البيضاء :

وقف غلام أحمد أمام هذه المشكلة عاجزاً فلم يستطع أن يجد لها حلاً عن طريق التأويل والادعاء . فما كان منه إلا أن أمر في سنة ١٩٠٠ ببناء منارة شرقي قاديان ، وفتح الاكتاب لذلك وحث الناس على التبرع لإحجاز هذا المشروع الذي وضع أساسه في ١٩٠٣ ولم يتجز إلا بعد وفاته وفي حياة نجله الميرزا بشير الدين محمود<sup>(٣)</sup> . وهكذا ظل غلام يضع الحلول الغريبة للمشاكل التي يواجهها ، وينقلب من زعم إلى آخر لكي يقنع المسلمين بصدق دعوته .

(١) أبو الحسن الندوي : القاديان والقاديانية - ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق : ص ٦٥ .

(٣) المصدر السابق : ص ٦٦ .

## غلام أحمد في خدمة الإنجليز

ظل غلام أحمد منذ بداية دعوته وحتى وفاته يسعى جاهداً في سبيل تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها ، حتى أن التغيرات الكثيرة التي شهدتها دعوته المارقة - والتي عرضنا لها سابقاً - لم تكن إلا رد فعل على رفض المسلمين الدائم لآرائه . لهذا فإنه من أجل تحقيق أهداف أسياده الإنجليز ، تقلب في أدوار كثيرة . فلعب دور الداعية المجدد ، ثم دور المسح الدجال ، ثم لبس ثوب النبوة والرسالة . وفي كل هذه الأدوار ظل غلام أحمد متمسكاً بتحقيق الأهداف الاستعمارية ، والتي كان على رأسها إلغاء الجهاد من ناحية ، والدعوة إلى طاعة الإنجليز من ناحية أخرى ، حتى أصبح تحقيق هذين الهدفين جزءاً لا يتجزأ من دعوته المارقة . يقول غلام أحمد : « أتسك بخمسة مبادئ ، اثنان منهما ما يلي : الجهاد حرام ، وطاعة الإنجليز واجبة »<sup>(١)</sup> .

### إلغاء الجهاد :

كان إلغاء الجهاد من أهم الأهداف التي سعى غلام أحمد لتحقيقها لأسياده الإنجليز ، حيث اشتد في حملته على هذا المبدأ وكأنه لم يكن إلا هذه المهمة فقال : « أخذت على عهدتى منذ اثنين وعشرين عاماً ، أني سوف أرسل الكتب التي تحارب الجهاد إلى البلاد الإسلامية »<sup>(٢)</sup> .

فغلام أحمد كان منذ بداية أمره حريصاً أشد الحرص على تحقيق هذا الهدف لأسياده الإنجليز ، ففي كتابه الأول ( براهين أحمدية ) نراه يعدد حسنات الحكومة الإنجليزية ويحث الجمعيات الإسلامية على ترتيب وثيقة يوقع عليها العلماء ورجال الدين ويفتون بإلغاء الجهاد ، وتقدم هذه الوثيقة إلى الحكومة . ثم نراه لا يضيع فرصة ولا مناسبة للثناء العاطر على هذه الحكومة ولا ينسى - مع أنه كثير النسيان والغفلة - قضية الجهاد ووجوب نسخه وإلغائه ونشر ذلك في الهند والأقطار الإسلامية<sup>(٣)</sup> .

(١) أغا شورش كشميري : خونة الإسلام - ص ٥ .

(٢) غلام أحمد : تبليغ الرسالة - ج ٨ - ص ٦٢ .

(٣) أبو الحسن الندوي : القاديان والقاديانية - ص ٩٨ .

ولكن دعوة غلام أحمد هذه لإلغاء الجهاد قوبلت بمعارضة شديدة من المسلمين ، ولم تشفع له شهرته الكبيرة التي نالها بسبب مناظراته مع القساوسة والمبشرين في إقناع المسلمين بهذا الأمر . لهذا أوعز الإنجليز لغلام أحمد لكي يدعى أنه المسيح الموعود الذي ينتظره المسلمون والذي سيكسر الصليب ويضع الحرب كما جاء في الأحاديث النبوية ، فوجه كلامه للمسلمين قائلاً : « ها قد انتهت الحروب الدينية حسيما كان مذكوراً في الأحاديث النبوية من أن المسيح إذا أنزل وضع الحرب . وبناء عليه ، فالقتال في سبيل الدين اليوم حرام ، والذي يشهر السيف الآن باسم الدين ويسمى نفسه غازياً ويقتل الكفار ، فإنما يعصى الله ورسوله »<sup>(١)</sup> .

ويقول في مكان آخر « لقد ألغى الجهاد في عصر المسيح الموعود إلغاءً باتاً . لقد آن أن تفتح أبواب السماء وقد عطل الجهاد في الأرض وتوقفت الحروب كما جاء في الأحاديث . إن الجهاد لدين يحرم في عهد المسيح »<sup>(٢)</sup> .

ثم خص غلام موقفه وموقف أتباعه من قضية الجهاد فقال : « إن الفرقة الإسلامية التي قلديني الله إمامتها وسيادتها ، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره ، بل إن الفئمة المباركة لا تستحله سرّاً كان أم علانية وتحرمه تحريمًا باتاً »<sup>(٣)</sup> .

ففي هذا الوقت العصيب الذي كانت تمر به الأمة الإسلامية والتي كانت أخرج ما تكون إلى داعية يوحد شملها ويوحد صفوفها ضد العدو الغاصب ، انبعث ذلك الصوت الميمت القاتل لقوى الأمة ، مطالباً بإبطال الجهاد بدلاً من بعث الأمة وجمع شملها وتعبئتها ضد المعتدين ، بدلاً من ذلك نجد الميزرا يفتي بكل صراحة وقوة بجرمة الجهاد . وليته اكتفى بذلك ، بل إنه جاء بأسلوب جديدحاول من خلاله إحداث الفرع وبث روح الهزيمة والخوف في نفوس المسلمين ، وأخذ يجرى مقارنة على الأمور الظاهرة فيحكم من خلالها أحكاماً تبعث على الضعف والتخاذل ، فقد صور أن في أيدي الدولة الأوروبية والاستعمارية منها القوة والخيبة والعساكر والفنون والعدد والخطط ، وما بيد المسلمين إلا التأخر وفقدان الفنون . وأن هذا الأمر دليل على أن الله يطالب المسلمين بعدم القتال . إذ لو كان الله يريد لوفر أسباب القوة والعلم للمسلمين ليكونوا أهلاً لهذه المهمة<sup>(٤)</sup> .

(١) عبد الله السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي - ص ١٩٨ أو الخطبة الإلهامية لغلام أحمد - ص ٩ .

(٢) المفتي محمود : المتنبى القادياني من هو ؟ - ص ١٠ أو كتاب الأربعين لغلام أحمد ص ١٩٩ .

(٣) المصدر السابق : ص ١١ .

(٤) عبد الله السامرائي: القاديانية والاستعمار الإنجليزي - ص ٢١٠ .

## الدعوة إلى طاعة الإنجليز :

كانت إطاعة الإنجليز والدعوة إلى الولاء لهم ، الهدف المركزي الثاني للقاديانية ، وهي بذات المستوى الذي كانت عليه محاربة مبدأ الجهاد . فقد اهتم غلام أحمد منذ بداية أمره بمدح الإنجليز وحرص على تأييدهم والدعوة إلى طاعتهم والإخلاص لهم ، بالرغم من جرائمهم العديدة ضد المسلمين في كل مكان ، ومحدثنا غلام أحمد عن جهوده في هذا المجال فيقول : « لقد ظلت منذ حداثة سنى وقد ناهزت السبعين الآن ، أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها وأتبنى فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين والتي تمنعهم من الإخلاص للإنجليز . وأنا مؤمن بأنه كلما كثر عدد أتباعي قل شأن الجهاد . ويلزم من الإيمان بي أنى مسيح أو مهدي ، إنكار الجهاد ضد الإنجليز الذين أحسنوا إلينا والذين يجب طاعتهم بكل إخلاص »<sup>(١)</sup> .

ويقول في مكان آخر : « إنه لا يحل الجهاد ضد الحكومة الإنجليزية التي أحسنت إلينا ، بل بالعكس من ذلك يجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بكل إخلاص ، وقد أنفقت في طبع هذه الكتب أموالاً كبيرة وأرسلتها إلى البلاد الإسلامية ، وأنا عارف أن هذه الكتب قد أثرت تأثيراً عظيماً في أهل هذه البلاد »<sup>(٢)</sup> .

ولم يكتف غلام أحمد بذلك ، بل إنه حاول أن يجد مبرراً دينياً لوجوب طاعة الإنجليز ، حيث اعتبرهم من ولاية أمر المسلمين الذين يجب طاعتهم استناداً لقوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ كما اعتبرهم خلفاء الله في الأرض حقيق قال : « إن الإنجليز هم خلفاء الله في الأرض ، فلا يجوز الخروج عليهم »<sup>(٣)</sup> . ووصلت تلفيقات غلام أحمد ذروتها ، حين ربط بين دعوته وبين الحكومة الإنجليزية قائلاً : « أنا مهدي والحكومة الإنجليزية سيفي ، لماذا لا نفرح بسقوط بغداد على أيدي الإنجليز ، نحب أن نرى سيفنا يلمع في العراق والعرب والشام وفي كل مكان »<sup>(٤)</sup> .

(١) أبو الأعلى المودودي : ما هي القاديانية ؟ - ص ٢٢ .

(٢) المفتي محمود : المتنبى القادياني من هو ؟ - ص ٨ .

(٣) إحسان أفي ظهير : القاديانية .

(٤) عبد الله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي - ص ٢٠٩ .

وهكذا كان غلام أحمد شديد الولاء للإنجليز وهم يومئذ المحتلون الغاصبون لبلادهم ، وكان يسلك كل طريق لإظهار الطاعة والوفاء لهم . ولا يخجل غلام من الاعتراف بذلك حيث يقول : « لقد قضيت عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها ، وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملاأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد الإسلامية ومصر والشام وتركيا ، وكان هدفي دائماً أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة ، وتحمي من قلوبهم قصص المهدي السفاك والمسيح السفاح والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى »<sup>(١)</sup> .

ووصل ولاء غلام أحمد وعمالته للإنجليز ، إلى درجة أنه كان على استعداد لفداء هذه الحكومة بروحه وماله حيث قال : « نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة ، وستحمل أيضاً في المستقبل ، لانه واجب علينا أن نشكرها لإحسانها علينا ، ولا شك نحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنجليزية ، ودوماً ندعو لعلوها ومجدها سرّاً وعلانية »<sup>(٢)</sup> .

### شغل الجهود الإسلامية عن المطالبة بالاستقلال

استطاع غلام أحمد من خلال آرائه المنحرفة وتفسيره الخاطيء للنصوص الدينية ، أن يشغل الجهود الإسلامية في الهند عن المطالبة بالاستقلال ، لأن المسائل التي خلقها غلام أحمد وطرحها لمناقشة المسلمين وعلمائهم ، كانت تدور حول عودة المسيح ووفاته وحول نبوته المزعومة وغيرها من الأمور التي لا علاقة لها بالحياة العامة للمسلمين . وكان غلام أحمد يهدف من وراء ذلك كله إلى شغل الجهود الإسلامية عن المطالبة بالاستقلال ومناهضة الاستعمار ونيل حقوقهم . ونجح غلام أحمد في مخططه هذا إلى حد ما ، وذلك من خلال تعاونه مع المبشرين . يقول برون في كتابه عن الإسلام : « لقد انشغل العلماء المسلمون في الهند وباكستان في الرد على هذه الطائفة وتناولوا بأقلامهم هذه الحركة وانشغلوا في إبطال مفعول أقاويلها وتحطيم كيانها ، فسلقد أودعت بريطانيا أموالاً هذه الجماعة لخدمة حركتها التي ساندها فيض من المبشرين الذين قبعوا في الهند »<sup>(٣)</sup> .

(١) د. أسعد السحرائي : البهائية والقاديانية - ص ١٤٤ أو تزيق القلوب لغلام أحمد - ص ١٢ .

(٢) إحسان ألهي ظهير : القاديانية - ص ٢٦ .

(٣) راجع كتاب القاديانية : تأليف الإمام المودودي وأبو الحسن الندوي والخضر حسين .

ومن الأمور الأخرى التي ساهمت في نجاح غلام أحمد في مخطظه هذا هو أنه كان يغير آراءه بصورة مستمرة كلما وجد نفسه محاطاً بحملة واسعة من الانتقادات التي تفضح أлагيه وتستنكر سلوكه الفاضح ، حيث كان يتحايل على سامعيه وينكر أقواله السابقة وي طرح أقوالاً جديدة لا تقل في ضالتها وانحرافها عن سابقتها ، فيشغل العلماء المسلمون في التصدي له من جديد ، وهكذا دواليك .

### إثارة الفتن :

كان غلام أحمد يسعى في خلق الفتنة والشقاق بين المسلمين وغير المسلمين ، حيث إنه من خلال آرائه المتطرفة والمنحرفة استطاع أن يخلق جواً متوتراً بين الطوائف المختلفة في الهند ، لأنه كان ينادى في بداية أمره بعالمية الأديان ، والتي تعنى أن يترك كل شخص دينه ويتطوى تحت لواء الدين العالمي الذي يبشر به<sup>(١)</sup> . ولتحقيق ذلك قام غلام أحمد بمهاجمة الأديان الأخرى في الهند من خلال مناظراته وكتبه ، وأخذ يشتم ويسب منتقديه في مجلة الأديان التي كان يصدرها . وكل ذلك ترك أثراً سيئاً على علاقات المسلمين والمسيحيين والهندوس مع بعضهم البعض ، وفرق جهودهم التي كان من الواجب أن تنجح لمكافحة الاستعمار البريطاني . وبذلك كان غلام أحمد يقوم بتنفيذ السياسة البريطانية التي ترمى إلى زرع الفرقة والشقاق بين الطوائف المختلفة في الهند من أجل إضعافها حتى يسهل السيطرة عليها وإخضاعها . وقد عبر الزعيم الهندي نهر عن الدور التخريبي الذي قام به غلام أحمد وجماعته لخدمة الأهداف الاستعمارية حيث قال بعد عودته من بريطانيا : « إنني في سفري هذا أخذت درساً جديداً ، وهو أننا إذا أردنا أن نضعف قوة بريطانيا في الهند علينا أن نضعف الجماعة القاديانية »<sup>(٢)</sup> .

### غلام أحمد من صنع الإنجليز وغرسهم :

كان ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية ، بمثابة مسرحية هزيلة أخرجتها السياسة الإنجليزية في الهند بالتعاون مع الحركات التبشيرية هناك ، فجاءت هذه المسرحية إنجليزية الهوى والدعم والأهداف ، وكانت القاديانية ثمرة الغرس الذي غرسه الإنجليز كما يعترف غلام أحمد بذلك حيث يقول : « والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الجماعة ، التي

(١) د. أحمد عوف : القاديانية ، الخطر الذي يهدد الإسلام - ص ١٠١ .

(٢) المصدر السابق : ص ٤٢ .

هي من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنائعهم ، بكل حزم واحتياط وتحقيق ورعاية . وأن توصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة»<sup>(١)</sup> .

ولم يكن الإنجليز بحاجة إلى هذه التوصية من غلام أحمد ، فقد حموه ومكنوه من نشر آرائه الضالة وأمدوه بالأموال اللازمة لذلك ، كما أنهم رفضوا مطالب المسلمين المتكررة باعتبار القاديانية فرقة غير مسلمة . وقد وصل حرص الإنجليز على انتشار آرائه إلى درجة أنهم منعوا كل الحركات التبشيرية الموجودة في الهند من التعرض له ، وطلبوا منها تقديم الخدمات له ولأتباعه لما تحققه هذه الدعوة لهم من أهداف .

### تعاون المبشرين مع غلام أحمد<sup>(٢)</sup> :

لم يكن غريباً أن تتعاون الحركات التبشيرية في الهند مع غلام أحمد الذي تربي في أحضانها ، والذي وجدت فيه هذه الحركات شخصية تجعله مخلب قط لسياستها التبشيرية في الهند . لهذا فإن هذه الحركات ساعدته في نشر دعوته المنحرفة ، وجعلت منه شخصية إسلامية كبيرة في بداية أمره وجمعت حوله المريدين والأتباع لكي يتمكن من تحقيق الأهداف الاستعمارية للإنجليز . فغلام أحمد من خلال آرائه الضالة والمنحرفة التي تحدى بها العقيدة الإسلامية ، قام بنفس الدور الذي كان يقوم به المبشرون ، مع فارق مهم ، وهو أنه جنبهم مشقة الظهور علانية لتحدى هذه العقيدة حتى لا يناههم أذى المسلمين . وحتى مناظرات غلام أحمد مع المبشرين لم يكن هدفها الدفاع عن العقيدة الإسلامية - كما كان يدعى غلام أحمد - بقدر ما كانت تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستعمارية .

(١) أبو الحسن الندوي : القاديانية والقادياني - ص ٢١١ .

(٢) يقول عبد الحلیم البرجيني الذي كلف بمهمة رسمية في عام ١٩٦١ من قبل الحكومة المصرية : لإعداد تقرير عن النشاط التبشيري في أفريقيا : « إن القاديانية ما هي إلا وسيلة جديدة من وسائل المبشرين » . وبعد أن تحدث عن أساليب المبشرين وألاعيبهم قال : « أما إذا أعيت الأسافنة أساليب الخداف والإضافة في مسيحتهم ، لجأوا آخر الأمر في نشاطهم التبشيري إلى الإسلام !! فأقاموا له المساجد والمآذن وأنفقوا على نشره بسخاء .. لكنه (إسلام) يتبرأ منه الله ورسوله .. شأنه شأن مسجد لم يؤسس على التقوى أولى به الهدم .. هذا الإسلام الذي ابتدعه وأحتضنوه .. نعرفه نحن باسم (القاديانية) وقد فاجأنا انتشارها الواسع في تنزانيا .. حيث يقتنع معتقوها بأنهم مسلمون !! » (مجلة درع الوطن الصادرة عن وزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة - العدد ٢١٩) .

يقول غلام أحمد : « بقدر ما أجادل المبشرين بقدر ما يبتعد المسلمون عن أهمية الجهاد » ويقول : « كان قصدي من وراء انتقادي العنيف لجملة ( نور أخشان ) المسيحية ، قهدة العواطف الجياشة الوحشية للمسلمين سريعي الانفعال ، وفعالاً تمكنت من قهدة عواطف المسلمين الممجبة بالحكمة »<sup>(١)</sup> . وفي مكان آخر يعلل غلام أحمد الحدة والعنف التي كانت تعتريه في الرد على المبشرين بقوله : « لقد غلا بعض القسوس والمبشرين في كتاباتهم وجاوزوا حد الاعتدال ووقعوا في عرض رسول الله ﷺ . وخفت على المسلمين الذين يعرفون بحماستهم الدينية أن يكون لها رد عنيف وأن تثور ثائرتهم على الحكومة الإنجليزية ، ورأيت من المصلحة أن أقابل هذا الاعتداء حتى تهدأ ثورة المسلمين وكان ذلك »<sup>(٢)</sup> .

فحدة وعنف غلام أحمد في رده على المبشرين لم تكن نابعة من غيرة ودفاع عن الإسلام ، بل إنه خاف أن يثير هجومهم على الإسلام حماسه المسلمين ويزيد من كراهيتهم وحقدهم لآسياده الإنجليز ، لذلك هب لمواجهةهم من أجل عيون الإنجليز .

وهكذا قام غلام أحمد بدوره وبما كلف به خير قيام ، فحماه الإنجليز ومكنوه من نشر دعوته ، وحفظ غلام أحمد هذه اليد وعرف الفضل للإنجليز في ظهوره .

## القاديانية بعد غلام أحمد

بعد وفاة غلام أحمد انقسم أتباعه إلى شعبتين هما : شعبة قاديان وشعبة لاهور .

### ١- شعبة قاديان

تولى زعامة هذه الشعبة نور الدين البهروزي الذي كان أول من بايع غلام أحمد على هراطقاته ، حيث ألف في ذلك كتاباً أسماه « تصديق براهين أحمدية » حاول أن يثبت فيه صحة مزاعم غلام أحمد<sup>(٣)</sup> . وأتباع هذه الشعبة ظلوا محافظين على تعاليم غلام أحمد ، حيث يعتقدون أنه المسيح الموعود وأنه نبي ورسول ، ويكفرون كل من لا يؤمن بنبوته ، واستقر أتباع هذه الشعبة في منطقة تعرف بالرَبوة في إقليم في البنجاب ، حيث كونوا هناك مستعمرة قاديانية لا يوظف فيها إلا القاديانيون .

(١) أغاوشور كشميري : خونة الإسلام - ص ٩ .

(٢) عبد الله السامرائي : القاديانية والاستعمار الإنجليزي - ص ٢٠١ .

(٣) الحافظ إحسان ألهي ظهير : القاديانية - ص ٢٥٠ وما بعدها .

استقر أتباع هذه الشعبة في مدينة لاهور في باكستان ، ومن أبرز زعمائها محمد علي صاحب ترجمة القرآن الكافرة ، وخوجة كمال الدين . وهذه الشعبة أشد خطراً من شعبة قاديان لأن آراء أتباعها تتميز بالغموض وعدم الوضوح ، فمرة يقولون إن غلام أحمد مجدد ومصلح وليس نبياً ، ومرة يقولون إنه المسيح الموعود ، وبعضهم يلح على أن غلام أحمد لم يدع النبوة ، ويفسرون ذلك بأنه مجازات لغوية ، ويكابرون بذلك اللغة والواقع ، ولهذا فإن أتباع شعبة قاديان يلقبونها بالمنافقين لأنهم يحاولون الجمع بين الانتساب إلى مؤسس الجماعة غلام أحمد وإرضاء الجماهير المسلمة .

كما أن أتباع هذه الشعبة يتصفون باللؤم والخبث ، حيث إنهم هجوا منهج الإقلال من التعاليم القاديانية في نشر مذهبهم ، وتحروا السهولة في عرضها لتحوز القبول لدى جماهير المسلمين ، فجاءت كتاباتهم ظاهرها الإسلام وباطنها الزيف والتضليل والتحريف ، وبث التعاليم القاديانية لتشويه الوجه الحقيقي للإسلام . وقد اتسم نشاط هذه الشعبة بالتنظيم والفاعلية ، وخاصة في ميادين الطبع والعمل الدعائي المنظم ، كما أن لهم قدرة عجيبة ونشاط كبير في مجال إعداد الدعاة وتربيتهم على طابع دعوتهم وبثهم في أنحاء العالم الإسلامي<sup>(١)</sup> .

الاتجاه العقلي الصرف والهروب من كل شيء يتطلب الإيمان بالغيب والقدرة الإلهية والمعجزات ، حيث اتجه محمد علي في تفسيره للآيات القرآنية نفس اتجاه الحركات الباطنية في التفسير .

### نشاطهم :

تضخم نشاط القاديانيين بعد غلام أحمد بصورة كبيرة جدًا في العالم الإسلامي ، وبالذات في المناطق السنانية والبعيدة منه ، حيث أصبح لهم مخططات خفية وعلى نطاق أوسع مما كان يتوقعه غلام أحمد طول حياته ، لأن أفكاره تلقفتها أيد خفية ونقحتها مما خيم عليها من التناقض والإرهاصات ، وأضافت عليها أفكاراً أعم لطنن العقيدة الإسلامية ولخدمة المخططات الاستعمارية<sup>(٢)</sup> .

(١) حسن عبد الظاهر : القاديانية ، نشأتها وتطورها - ص ١٦٩ .

(٢) راجع د. أحمد عرف : القاديانية ، الخطر الذي يتهدد الإسلام .

ولما كان القاديانيون يقيمون نخلتهم على شيء من تعاليم الإسلام ، أصبح الناس الذين لا يعرفون حقيقة هذه النحلة يعتقدون أنهم دعاة الإسلام بحق . وقد ألف عدد من الكتاب والعلماء المسلمين كثير من الكتب والرسائل التي تكشف حقيقة هذه النحلة الضالة ونشاطها الهدام في العالم الإسلامي .

يقول أبو الحسن الندوى : « إن هذه الحركة أمدت الحكومة الإنجليزية بخير الجواسيس لأصالحها وبأصدقاء أوفياء ومتطوعين متحمسين كانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية ومن خيار رجالها ، خدموا الحكومة الإنجليزية في الهند وخارج الهند كعبد اللطيف القادياني الذي كان في أفغانستان يدعو إلى القاديانية ويستنكر الجهاد ، كذلك الملا عبد الحليم والملا نور علي القادياني ، اللذين عثرت الحكومة الأفغانية عندهما على رسائل ووثائق تدل على أنهما وكيلان للحكومة الإنجليزية»<sup>(١)</sup> . ويقول أبو الأعلى المودودي عن نشاطهم : « إنهم يلجئون في صفوف المسلمين ، وكأفهم منهم ، وينشرون فكرهم ويدعون الناس إلى طريقتهم ومبادئهم وينظرون السناس ويجادلونهم باسم الإسلام ، ويسعون سعياً متواصلًا في تحطيم أجزاء الأمة المسلمة وضمها إلى مجتمعهم»<sup>(٢)</sup> .

وقد حارب محمد إقباط نشاط القاديانيين في الهند ، والذي اقتصر على إثارة المناقشات الدينية والمباحثات حول موت المسيح وحياته ونزوله ونبوة غلام أحمد المزعومة مما لا اتصال له بالحياة العامة للمسلمين . وهكذا كان القاديانيون ولازالوا مشغولين بالمناظرات وإثارة الشكوك والشبهات حول الإسلام لفتنة المسلمين عن دينهم ولخدمة المخططات الاستعمارية .

## القاديانية في خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل

إذا كان غلام أحمد وأتباعه قد ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا ألعوية في يد السياسة البريطانية في الهند وخارجها ، فإنه ليس من المستغرب أن ينحوا أتباعه في هذا الوقت ، نفس المنحنى والاتجاه في تعاونه مع الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل لمساعدتها في تحقيق أهدافها

(١) أبو الحسن الندوى : ثلاث رسائل عن القاديانية - ص ٨ .

(٢) أبو الأعلى المودودي : ما هي القاديانية ؟

في المنطقة العربية . فالعلاقة بين القاديانية والحركة الصهيونية علاقة قديمة وقوية <sup>(١)</sup> حيث بدأت في عام ١٩٢٤ عندما قام المرزا بشير الدين محمود - لجل غلام أحمد وخليفته الثاني - بزيارة إلى فلسطين التقى خلالها بالمدوب السامى البريطانى هناك ، واتفق معه على بعض المخططات المستقبلية ، كما أنه التقى بعدد من الزعماء اليهود وأعلن عن أمله في نجاح الجهود اليهودية الرامية إلى إقامة دولة إسرائيل <sup>(٢)</sup> .

### تأسيس المركز القاديانى فى فلسطين

أرسلت الحركة القاديانية أحد أتباعها ويدعى جلال الدين الشمس إلى دمشق في بداية العشرينيات ليستولى أمر البعثة القاديانية في بلاد الشام ، ولكنه طرد منها عندما ضعف أمر الاستعمار هناك ، حيث سافر إلى حيفا بفلسطين المحتلة وأسس فيها عام ١٩٢٨ المركز القاديانى المعروف حالياً ، والذي يقع على جبل الكرمل . وقد تولى الإشراف على هذا المركز شخص يهودى كان يشغل منصب رئيس المباحث الإنجليزية في فلسطين ، ثم انضم إلى البعثة القاديانية رجلان يهوديان أعلنوا إسلامهما وتسميا بأسماء عربية حتى يسهل عليهما تحقيق الأهداف الصهيونية <sup>(٣)</sup> .

وقد حظى المركز القاديانى في حيفا منذ البداية بدعم كبير من الدوائر الاستعمارية ومن مركز القاديانية في الربوة ، حيث حصل هذا المركز في عام ١٩٣٤ على نصيب الأسد من مجمل الأموال المخصصة للمراكز القاديانية خارج الهند . وقد عللت إحدى المجلات القاديانية ذلك بقولها : « إن الجماعة في حيفا والمدرسة الأحمدية في كباير قدمت أفضل نموذج للخلاص والتضحية <sup>(٤)</sup> . وقد مكنت هذه الأموال كثيراً من القاديانيين أمثال ، المولوى ومحمد سليم ، ومحمد شريف ونور أحمد وغيرهم ، من المشاركة بفاعلية في مؤامرة اغتصاب فلسطين ،

- (١) كشف محمد إقبال عن الارتباط بين القاديانية واليهودية ، فقال : « القاديانية تشمل على عناصر يهودية ، وكان هذه الحركة راجعة لليهودية » . ويؤكد ذلك دعوة غلام أحمد لأتباعه لدراسة اللغة العربية . (راجع موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ، الصادر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ص ١٢٢ ) ؟
- (٢) عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار الإنجليزي - ص ٢٤٣ .
- (٣) المصدر السابق : ص ٢٤٢ .
- (٤) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : تأليف نخبة من علماء باكستان - ص ١١٩ - إصدار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عام ١٩٧٦ .

حيث إنهم كانوا يندسون في صفوف مجاهدى فلسطين وكأنهم منهم ثم يوشون بهم ويعملون على تمزيق وحدتهم وإحباط عزائمهم بشتى الوسائل .

### التعاون بين القاديانيين ودولة إسرائيل :

عندما قامت دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨ أدرك الصهاينة أهمية التعاون مع القاديانيين ، لذلك قاموا بتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه من أموال وسهلوا لهم إقامة مدرسة ومكتبة لبيع الكتب ، كما أن المسؤولين الصهاينة كانوا حريصين على زيارة المركز القاديانى في حيفا ، واستقبال أعضائه للنظر في مطالبهم واحتياجاتهم .

وعن إحدى هذه الزيارات يحدثنا مصدر قاديانى فيقول : « قبل مدة قابل ميشرنا رئيس بلدية حيفا ، وناقش معه عدة مسائل ، وقد عرض على مكتبتنا إنشاء مدرسة بقرب جبل الكباير فأوفى بوعده وشرفه بزيارة يرافقه أربع شخصيات هامة ، واستقبلهم رجال فرقنا وطلبة مدرستنا وعقدوا حفلة ترحيبية، وعند عودتهم سجلوا انطباعاتهم في سجل الزائرين»<sup>(١)</sup> .

ويوضح مصدر قاديانى آخر مكانة القاديانيين في إسرائيل فيقول : « هناك حادث بسيط يعرف به ما لمكتبتنا التبشيرية في إسرائيل من أهمية ومكانة ، وهو أنه لما أراد ميشرنا محمد شريف العودة إلى مركز الأحمديّة في باكستان في عام ١٩٥٦ ، ارسل إليه رئيس إسرائيل رسالة طلب فيها أن يزوره قبل سفره إلى باكستان ، فانتهاز محمد شريف هذه الزيارة وقدم له نسخة من ترجمة ألمانية للقرآن الكريم التى قبلها بإعجاب ، وهذه المقابلة وما جرى فيها من الأمور نشرته لاصحافة الإسرائيلية على أوسع نطاق وأذيع باختصار من إذاعة إسرائيل»<sup>(٢)</sup> .

واستمر التعاون بين القاديانية ودولة إسرائيل حتى وقتنا الحاضر ، بل إنه وصل إلى الذروة في السنوات القليلة الماضية ، وقد أوردت مجلة « أرض الإسرائ » بعض الأخبار التى تكشف التعاون الوثيق بين القاديانية ودولة إسرائيل حيث قالت : « إن رئيس الكيان الصهيونى هيرتزنج استقبل رسمياً رئيس المركز القاديانى في مدينة حيفا المحتلة وتبرع له بمبلغ ١٨ مليون دولار أمريكى ، وحضر اللقاء المدير السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية ( الموساد ) !!»<sup>(٣)</sup> .

(١) محمد خير القادري : القاديانية ، مطية الاستعمار البغيض - ص ( ١٢ - ١٣ ) .

(٢) الحافظ أمى ظهير : القاديانية - ص ٤٨ .

(٣) راجع مجلة أرض الإسرائ : عدد ١٠٤ .

وأوردت نفس المجلة خبراً آخر جاء فيه : « إن ريتشارد كراون زعيم جمعية بنات بریت الصهيونية في بريطانيا ، أعلن أن جمعيته تبتدى اهتماماً كبيراً بتوطيد علاقاتها مع القاديانيين . وأكد أن جمعيته تقوم بتقديم الدعم المادى والمعنوى للشباب القاديانيين لمساعدتهم في ترويج أفكارهم بين الشباب المسلم المقيم في بريطانيا »<sup>(١)</sup> .

ومن ناحية أخرى أكد الشيخ عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء الإسلام في باكستان على وجود تعاون وثيق بين القاديانية والحركة الصهيونية ، من خلال جمعية مشبوهة أسسها القاديانيون واليهود في كينيا اسمها ( الجمعية الإسلامية اليهودية ) . كما أن فرع ( جماعة ختم النبوة ) في مقاطعة لستر في بريطانيا أصدر بياناً حذر فيه المسلمين من مجلة تحمل اسم ( البشرى ) ، توزع بالبريد على عدد كبير من المسلمين في بريطانيا وخارجها ، وذكر البيان أن المجلة تصدر عن المركز القاديانى في مدينة حيفا في فلسطين المحتلة وتحظى بدعم مالى من المخابرات الإسرائيلية « الموساد »<sup>(٢)</sup> .

وقد أصبح من المعروف حالياً ، أن المركز القاديانى في إسرائيل يتولى الإشراف على نشاط الحركة القاديانية في سائر الدول العربية ، حيث أمدته المخابرات الإسرائيلية بكل ما يحتاج من أموال لكي يكون على مستوى المهمة التى كلف بها ، حيث إن هذا المركز يقوم بإرسال المطبوعات والنشرات القاديانية إلى الدول العربية<sup>(٣)</sup> ، عن طريق بعض السفارات الأجنبية ، والهدف من هذه النشرات والمطبوعات هو بث روح الهزيمة واليأس في نفوس العرب من خلال الزعم بأن العرب غير قادرين على مجابهة الصهيونية ودولتها في فلسطين المحتلة ، كما أنها تولت عملية الترويج لليهود والدعوة للسلام معهم .

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) راجع محمد خير القادري - القاديانية مطية الاستعمار البغيض .



## الفصل الثاني

### أحمد ديدات وعلاقته بالقاديانية

#### • ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية

مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » جواز المرور - حذف أجزاء من المناظرة - مسألة ضيق الوقت - المناظرة تمت على فترات - الإخراج التلفزيوني وتوزيع الأدوار - حركة تلفزيونية - مناظرة القرآن والإنجيل أيهما كلام الله .. مسرحية جديدة - أنيس شروس بالزى العربي .

#### • الطرح الفكري للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية

أولاً : طرحه الفكري من حيث الأسلوب : المناظرات - التأليف والكتابة - المحاضرات - رئاسة المركز الدولي للدعوة الإسلامية .  
ثانياً : الطرح الفكري للسيد ديدات من الناحية المنهجية : موقف السيد ديدات من تحريف الإنجيل - ثلاث درجات من الأدلة .  
ثالثاً : موضوع الطرح الفكري للسيد ديدات -  
رابعاً : مضمون الطرح الفكري للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية : موقف أتباع غلام أحمد من قضية صلب المسيح ونهايته على الأرض .

#### • موقف السيد ديدات من مسألة صلب المسيح ( عليه السلام )

كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - تزودوا .. الحقيقة تسطع في الآفاق - تفسير محمد على لآية الصلب - طريقة التوصل إلى النتائج - مقدمة الأحداث - الاستعداد للجهاد - هيا إلى السلاح - لماذا وكيف يكفى سيفان ؟ - أستاذ التكتيك - ثمن الإخفاق - يسوع يصلي طلباً للنجدة - تعليق .



## أحمد ديدات وعلاقته بالقاديانية

من خلال عرضنا السابق للقاديانية نشأتها وتطورها ، لاحظنا أنها لم تكن إلا أسلوباً جديداً من الأساليب العديدة التي اتبعها الاستعمار البريطاني من أجل القضاء على مقاومة المسلمين في الهند ، وقد لاحظنا أن البناء العقائدي الذي اتخذته القاديانية ، لم يكن إلا ستاراً لتحقيق الأهداف الاستعمارية على أرضية إسلامية ، وذلك عن طريق ربط المواقف التي تخدم الاستعمار بمراجع ومستندات دينية مستمدة من القرآن والسنة لكي تكون هذه المواقف مقبولة وملزمة للمسلمين .

وقد لاحظنا أيضاً أن الاستعمار البريطاني قبل أن يدفع بـ غلام أحمد إلى ساحة الدعوة الإسلامية ، قام بتهيئة الظروف المناسبة التي جعلت منه شخصية إسلامية كبيرة ، حيث تعاون الاستعمار مع المبشرين لإظهاره بالصورة التي ظهر بها ، والتي جعلته يبدو وكأنه بطل من أبطال الإسلام لوقوفه في وجه الحركات التبشيرية . وفي حديثنا عن علاقة السيد أحمد ديدات بالقاديانية ، سنتناول هذا الموضوع من خلال ثلاث زوايا رئيسية هي :

أولاً : ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية

ثانياً : الطرح الفكري للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية .

ثالثاً : موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل ، ولأهمية هذا الموضوع سنفرد له فصلاً خاصاً .

### أولاً : ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية

كان ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية أمراً ملفتاً للنظر ، من حيث توقيته ، ومن حيث الضجة الإعلامية التي رافقته ، ومن حيث الطرح الفكري الذي صاحب هذا الظهور . فالسيد ديدات يعمل في مجال الدعوة الإسلامية منذ ثلاثين عاماً كما يدعى<sup>(١)</sup>

(١) هناك تناقض كبير في أقوال السيد ديدات في هذا الشأن . فمرة يقول إنه يعمل في حقل الدعوة الإسلامية منذ ثلاثين عاماً ، ومرة منذ أربعين عاماً .

وخلال هذه الفترة لم يسمع عنه أحد ، ولم يقم بأى نشاط يذكر على ساحة الدعوة الإسلامية باستثناء نشاطه المشبوه في جنوب أفريقيا<sup>(١)</sup> .

كما أن السيد ديدات ليس من الدعاة المشهورين والمعدودين في العالم الإسلامي ، من حيث سعة علمه وثقافته والتي يمكن أن تبرر الضجة الإعلامية التي سبقت ظهوره . فقد كان واضحاً منذ البداية أنه لا تتوافر فيه أدنى الشروط الثقافية والأخلاقية الواجب توافرها في الداعية الإسلامي . كما أن الموضوعات التي يطرحها السيد ديدات من خلال مناظراته ومحاضراته وكتبه ، ليست من الموضوعات الملحة بالنسبة للأمة الإسلامية ، بل إنها موضوعات فارغة وبعيدة كل البعد عن المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المسلمون في كل مكان .

إذاً كيف استطاع شخص مغمور مثل السيد ديدات ، ولم يسمع عنه أحد من قبل ، وثقافته الإسلامية بسيطة ومشوهة ، ومتهم بالترويج للقاديانية وأفكارها ، كيف استطاع مثل هذا الشخص تصدر ساحة الدعوة الإسلامية والحصول على تأييد المسلمين وإعجابهم بهذه السهولة واليسر؟؟

### مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » جواز المرور :

أعتقد أن الجميع يتفقون معي في أن مناظرة « هل الإنجيل كلام الله ؟ » التي أجراها السيد ديدات مع القس جيمي سواجارت ، كانت هي جواز المرور الذي استطاع ديدات من خلالها تصدر ساحة الدعوة الإسلامية ، حيث حصل عن طريقها على الشهرة والصيت في العالم الإسلامي ، وأصبح محط أنظار المسلمين كداعية إسلامي كبير يكافح المبشرين ويتصدى لهم .

وقد تكاثفت عدة عوامل في إبراز هذه المناظرة وإنجاحها وإظهارها بالصورة التي ظهرت عليها ، والتي قفزت بشهرة السيد ديدات إلى الآفاق . ويمكن حصر هذه العوامل ، بعوامل موضوعية وعوامل غير موضوعية ( مفتعلة ) .

### أولاً : العوامل الموضوعية :

١ - إن أسلوب المناظرات بما فيه من تحد وإثارة من الأساليب الجديدة على ساحة الدعوة الإسلامية مما جعل المسلمين مشدودين لمشاهدة النتائج التي يمكن أن يصل إليها هذا الأسلوب .

(١) أنظر الملاحق .

٢ - إن موضوع مكافحة المبشرين والتصدى لهم من الموضوعات التي تلقى قبولاً عاماً لدى المسلمين ، وخاصة بعد تزايد النشاط التبشيري في العالم الإسلامي .

٣ - كان موضوع المناظرة في حد ذاته موضوعاً مثيراً وملفتاً للنظر ، حيث إنه لم يقم أحد من قبل بتناول هذا الموضوع الخطير بهذه الطريقة التليفزيونية الاستعراضية .

٤ - كان للضجة الإعلامية الكبيرة التي سبقت إجراء هذه المناظرة والزيارات العديدة<sup>(١)</sup> التي قام بها السيد ديدات لبعض الدول العربية للحصول على الدعم والتأييد دور كبير في شد انتباه المسلمين إلى هذه المناظرة وترقب إجرائها . كما أن التغطية الإعلامية الكبيرة التي صاحبت إذاعة المناظرة وفي شهر رمضان بالذات ، ساهمت إلى حد كبير في نجاحها جماهيرياً .

وبالرغم من أن العوامل السابقة ساهمت إلى حد ما في لفت الأنظار إلى هذه المناظرة ، إلا أنها لم تكن كافية لنجاحها وإبرازها بالصورة التي ظهرت عليها لولا وجود بعض العوامل الغير موضوعية ( المتفعلة ) والتي ساهمت في نجاحها .

### ثانياً : العوامل الغير موضوعية ( المتفعلة ) :

#### ١ - حذف أجزاء من المناظرة الأصلية :

وجه مكتب جيمى سواجارت في جنوب أفريقيا تهمة خيانة الأمانة للسيد ديدات ، لأنه قام بحذف بعض الأجزاء من المناظرة الأصلية - والتي كان من الممكن أن تغير نظرة المسلمين إليها - وأجرى لها عملية دبلجة وأضاف عليها بعض الإضافات التي أظهرته بمظهر المنتصر ، مما خلق انطباع الإعجاب والتأييد له في العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup> . وقد ووجه السيد ديدات بهذا الاقام ولكنه أنكره ، واتهم سواجارت بالكذب ، وأصر على أنه لم يقم بحذف أى جزء من أجزاء المناظرة<sup>(٣)</sup> .

(١) قام ديدات بزيارة لدولة الإمارات ، قبل إجراء المناظرة بثلاثة شهور تقريباً ، حيث ألقى العديد من المحاضرات بشأنها .

(٢) أنظر صورة الاقام الموجه للسيد ديدات .

(٣) راجع حديث السيد ديدات لمجلة النور الكويتية - عدد ٥٢ .

وبالطبع فإن الكثيرين سوف يصدقون السيد ديدات كما صدقوه من قبل ، ويقولون إن سواجارت يريد أن يسئء لديدات من خلال هذه الاقمامات ، وبالذات بعد أن ضبط سواجارت متلبساً مع إحدى الساقطات . ويمكن أن نلتمس العذر هؤلاء في رفضهم تصديق اقمامات سواجارت ، ولكن هناك بعض الأمور التي تؤكد صحة هذه الاقمامات والتي لا يستطيع ديدات أو غيره إنكارها ، لأن كل من لديه شريط المناظرة يمكنه التأكد من أن المناظرة التي شاهدناها في الدول العربية لم تكن هي المناظرة الأصلية ، بل إنها النسخة المختصرة التي حذف منها بعض الأجزاء لتظهر بالصورة التي ظهرت عليها .

### ( أ ) مسألة ضيق الوقت :

ركز منظمو المناظرة تركيزاً كبيراً على مسألة ضيق الوقت ، حيث حاولوا أن يوهموا المشاهدين بأن وقت المناظرة لم يكن كافياً لمعالجة ها الموضوع الخطير ، وزعموا أنهم طلبوا من سواجارت أن تكون مدة المناظرة أطول من ذلك ولكنه رفض .

وحسب مزاعمهم فإنه تم تخصيص « ٤٠ » دقيقة لديدات وساعة للمناقشة ، أى أن مدة المناظرة كما صرح بها منظموها هي « ١٤٠ » دقيقة أى ساعتان وعشرون دقيقة ، ولكن هناك أقوال جاءت على لسان سواجارت ومدير المناظرة تؤكد أن مدة المناظرة كانت أكثر من هذه المدة المزعومة ، وتؤكد أن المناظرة قد حذفت منها بعض الأجزاء .

فقد جاء على لسان سواجارت في الجزء الأخير من المناظرة قوله : « إنه مضى علينا ساعتان ونصف من الوقت ، ولذلك أقترح أن يكون هذا السؤال هو السؤال الأخير » ولكن مدير المناظرة رد عليه بقوله : « إنه باقى ربع ساعة من الوقت على انتهاء المناظرة » أى أن وقت المناظرة حسب كلام سواجارت ومدير المناظرة هو ساعتان وخمس وأربعون دقيقة .

هكذا نلاحظ أن هناك فرقاً مقداره خمس وعشرون دقيقة بين الوقت الذى صرح به منظمو هذه المناظرة وركزوا عليه تركيزاً شديداً وهو ساعتان وعشرون دقيقة وبين الوقت اذى استتجناه سابقاً وهو ساعتان وخمس وأربعون دقيقة .

### ( ب ) المناظرة تمت على فترات :

هناك بعض الأقوال التي وردت على لسان كل من سواجارت وديدات ، والتي تؤكد أن وقت المناظرة كان أكثر من الوقت الذى زعمه منظموها ، فقد جاء على لسان ديدات

قوله : « لن أقص عليكم بقية التفاصيل التي أتركها لليلة غد إن شاء الله » وقوله أيضاً : « سأحدث غداً عن عيسى عندما أحدث عن محمد » وقول سواجارت : « لن أحدث عن القآن لأنه ليس موضوعنا هذه الليلة » . والنتيجة التي يمكن أن نستخلصها من الأقوال السابقة هي أن المناظرة تمت على فترتين وفي يومين متتاليين ، وبالطبع لا يمكن أن تكون مناظرة مدتها ساعتان وعشرون دقيقة بحاجة إلى يومين متتاليين لإتمامها ، إلا إذا كانت مدة هذه المناظرة أطول من المدة المزعومة .

وأعتقد أن السيد ديدات أو غيره لا يستطيع إنكار هذا الكلام ، لأن كل شخص يمكنه التأكد من صحته ليصل إلى نتيجة ، أن هذه المناظرة لم تكن إلا خدعة كبيرة ومسرحة سخيفة استطاع من خلالها السيد ديدات أن يضلل المسلمين ويحوز على إعجابهم وينال شهرة كبيرة جعلته يتصدر ساحة الدعوة الإسلامية . وبذلك يكون السيد ديدات قد خان الأمانة العلمية من ناحية عندما قام بحذف أجزاء من المناظرة الأصلية ، ومن ناحية أخرى خدع المسلمين وكذب عليهم عندما لم يطلعهم على الحقيقة كاملة .

وربما يتساءل البعض هنا عن السبب الذي جعل السيد ديدات يقوم بحذف أجزاء من المناظرة وعن سبب التركيز على مسألة ضيق الوقت ؟ .

والإجابة على ذلك بسيطة ، وهي أن المستفيدين من نشاط السيد ديدات والذين دفعوا به إلى ساحة الدعوة الإسلامية أرادوا أن يخلقوا منه شخصية إسلامية كبيرة حتى يستطيع تحقيق أهدافهم بسهولة ، فكان لابد من إظهاره بصورة العالم المسلم المتمكن الذي استطاع هزيمة سواجارت بسهولة والذي يستطيع هزيمة غيره ، لهذا قاموا بحذف الأجزاء التي يمكن أن تقلل من شأنه لدى المسلمين وأبقوا على النقاط التي في صالحه ليحوز على إعجاب المسلمين وتقديرهم .

أما بالنسبة لتركيزهم على مسألة ضيق الوقت ، فإن ذلك يعود إلى أن منظمي هذه المسرحية يعرفون أن ثقافة السيد ديدات الإسلامية لا تؤهله للتصدي لتثل هذه الأمور . ولذلك حاولوا أن يخلقوا له مبرراً بسبب ردوده الضعيفة والحاطئة على الأسئلة التي طرحت عليه ، وبسبب عدم رده على الشبهات التي أثارها سواجارت حول الإسلام ، حتى إذا أراد أى عالم مسلم أن يوجه النقد للسيد ديدات بسبب ذلك ، فإنه سيرد عليه بالقول : إن وقت المناظرة كان ضيقاً ومحدوداً ، ولهذا لم يتمكن السيد ديدات من الرد عليها الرد المناسب<sup>(١)</sup> .

(١) لقد واجهت صعوبات كثيرة من هذا القبيل خلال مناقشاتي للمناظرة مع كثير من علمائنا الأفاضل ، حيث اتضح لي الخداعهم بحجة ضيق الوقت .

## ٢ - الإخراج التليفزيونى وتوزيع الأدوار :

لعب الإخراج التليفزيونى دوراً كبيراً فى إضافة عنصر الإثارة والتشويق على المناظرة ، حيث اتبع فى إخراجها أسلوب المسلسلات وأفلام رعاة البقر ، وتم توزيع الأدوار بإتقان على كل من ديدات وسواجارت مما جعل المشاهدين يتابعون حلقات المناظرة الثلاث باهتمام كبير ، فقد لاحظنا كيف أن السيد ديدات ظل يتحدى سواجارت على مدى حلقات المناظرة لكي يقرأ جزءاً من سفر حزقيال ، ولكن سواجارت كان فى كل مرة لا يلبى طلبه ويصمت ويبدو عليه الخجل ، مما جعل ديدات يتمادى فى تحديه ، حيث راهن سواجارت على مائة دولار يكسبها إذا تجرأ وتلا هذا الجز من السفر<sup>(١)</sup> . وفجأة وبقدرة قادر وفى الجزء الأخير من المناظرة، ذهب الخجل والصمت عن سواجارت وأخذ يتلو الجزء المطلوب بكل شجاعة ، بل إنه تمادى فى تلاوته حيث خاطب ديدات بقوله : « هل تريد المزيد ؟ .. هل تريد المزيد ؟ » . وكسب سواجارت المائة دولار وتبرع بها للمسلمين فى أمريكا وصفق الحضور طويلاً لسواجارت ، إنه حقاً مشهد فى غاية الإثارة والتشويق .

## ٢ - حركة تليفزيونية :

لخلق مزيد من الإثارة والتشويق قام سواجارت بحركة تليفزيونية عندما تظاهر بأنه لا يعلم أن المناظرة تسجل تليفزيونياً حيث قال بتعجب واستغراب : « يبدو لى أنهم يصورون المناظرة تليفزيونياً ؟ الأمر مختلف على » . ثم قال : « توجد هناك خمسة كاميرات تقوم بالتصوير » .

لهذه الدرجة وصل استخفاف سواجارت بالمشاهدين . ولا أعرف كيف لا يعلم سواجارت أن هناك من يقوم بتصوير المناظرة تليفزيونياً ، وهل كان سواجارت يخاطب الحاضرين من خلف الستار ؟ أم أن المصورين كانوا يقومون بالتصوير بكاميرات سحرية لا يراها أحد ؟ ولكن كيف استطاع سواجارت معرفة أن هناك خمسة كاميرات تقوم بالتصوير ومن أول لحظة ؟ .

(١) راجع تعليق الأستاذ محمود السعدنى على المناظرة فى جريدة السياسة الكويتية الصادرة فى ٢٢/١٠/١٩٨٧ .

لقد اعترف سواجارت بأنه خبير في التمثيل والتحريف والتزوير عندما قال : « كما تعلم فإن لي دراية بالتليفزيون ، فيإمكانك أن تجعل شخصاً يقول عن أى موضوع ما تريده أنت بالقص واللصق » . وفعلاً فقد أجاد سواجارت دوره بكل إتقان .

والمقصود من تظاهر سواجارت بأنه لا يعلم أنهم يصورون المناظرة تليفزيونياً هو إيهام المسلمين بأنه هزم هزيمة نكراء ، أو انضحك عليه بالبلدى ، وأنه لا يريد أن يرى المسلمون هذه المناظرة ، مما سيؤدى إلى اعتقاد البعض أن إذاعة المناظرة وتوزيعها وأخذ سواجارت على حين غرة يعد نصراً كبيراً يستحق عليه ديدات كل تأييد وتقدير ، وبالتالي فلا بد من تشجيع ديدات لإجراء مناظرات أخرى ، فيحقق سواجارت وديدات أهدافهما .

### ثانياً : الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية

اتخذ السيد ديدات من ميدان مقارنة الأديان مجالاً خصباً لنشر آرائه في العالم الإسلامى ، حيث ظهر بمظهر الداعية الإسلامى الذى أخذ على عاتقه مهمة بيان زيف الأديان الأخرى وبالسذات الديانة المسيحية ، فطرح الكثير من الآراء والأفكار والمواقف التى جعلت المسلمين في جنوب أفريقيا يتهمونه بالقاديانية . وقبل أن نتحدث عن مضمون الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية ، سنلقى نظرة سريعة على هذا الطرح من حيث أسلوبه ومنهجه وموضوعه :

### أولاً : طرحه الفكرى من حيث الأسلوب :

اتبع السيد ديدات أساليب عديدة لترويج أفكاره وآرائه في العالم الإسلامى كالمناظرات والمحاضرات والكتب والنشرات ، وإعداد الدعاه ، ولكن يعد أسلوب المناظرات من الأساليب المفضلة للسيد ديدات .

### ١- المناظرات :

أسلوب المناظرات هو الأسلوب المفضل للسيد ديدات ، حيث حصل عن طريقه على الشهرة والصيت في العالم الإسلامى ، وقد بدأ ديدات في ممارسة هذا الأسلوب في عام ١٩٤٤ كما يقال<sup>(١)</sup> حيث أجرى من وقتها وحتى الآن العديد من المناظرات مع أتباع الأديان الأخرى، كاليهود والهندوس والمسيحيين ، ولكن أسلوب مناظرة القساوسة والمبشرين كان ولا يزال هو الأسلوب المفضل للسيد ديدات ، حيث إن أغلب مناظراته في هذا الميدان .

(١) أنظر مقدمة كتاب « من دحرج الحجر » تأليف أحمد ديدات - ترجمة إبراهيم خليل أحمد ص ٧ .

عدد فبراير - مارس / ٨٨

لقد ظهر أنه في الوقت الذي كان جيمي سويجارت يؤكد خيانتته في سلوكه في حياته الخاصة باعترافه العلني بخطيئته واعترافه أنه كان مذنباً ، فإنه يظهر في الوقت نفسه أن السيد ديدات يعترف من خلال نشره للنسخة المختصرة من شريط الفيديو للمناظرة مع جيمي سويجارت فإن ذلك يعنى أن ديدات قد اعترف بالتهمة التي وجهت إليه من رئاسة مكتب جيمي سويجارت القائلة :

إن الشريط قد طبع بطريقة غير مشروعة من قبل ديدات • مما جعلهم يتهمون ديدات بارتكاب خطيئة خيانة الأمانة • .... وبينما ينكر ديدات خيانة الأمانة بالنسبة للشريط ، فإن السؤال الذي لا يزال يستحوذ على عقول الجميع هو : لماذا لم يترك ديدات شريط فيديو المناظرة بينه وبين جيمي سويجارت كما كان على حاله ؟ ..... بطوله الكامل ؟ ولماذا قام بعمل النسخة • المختصرة منه ؟

الرجل الذي نفذ العملية بكاملها • اقرء الشرح والتعليق تحت هذه الصورة التي ظهرت في مجلة ديدات • البرهان • نشرة عدد مارس / ٨٨ في إشارة إلى عبد المنعم سلام ( إلى اليسار ) من تليفزيون أبو ظبي ، الذي أخذ على عاتقه نسخ ونقل وترجمة - ويعد لك - تجهيز فريق ملائم لإنتاج نسخة ممتازة بالعربية في غاية البراعة ( مدبلجة ) التي سموها : • المناظرة العظيمة • بين أحمد ديدات وجيمي سويجارت ، وإلى اليمين يبدو عبد الوهاب قتيه .  
هل كانت النسخة العربية الغاية في البراعة ( المدبلجة ) من شريط الفيديو أيضاً هي • النسخة المختصرة • ؟

وكما أكدت نشرة ديدات • البرهان • في عدد مارس / ٨٨ أن النسخة العربية المدبلجة البراعة عن المناظرة العظيمة بين أحمد ديدات وجيمي سويجارت هي التي قفزت بديدات إلى الشهرة الخاطفة في الأقطار الناطقة بالعربية من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا • هل هي النسخة المختصرة • التي نقلت ببراعة ( المدبلجة ) إلى العربية أيضاً ؟ ...  
إذا كان الأمر كذلك ، فإن الدول الناطقة بالعربية في الشرق الأوسط منذئذ لم تر المناظرة بكاملها • بين ديدات وسويجارت .

وهكذا فإن النتائج التي حصلوا عليها من تلك المناظرة لا يمكن أن تكون صحيحة أيضاً .  
وإذا ما كانت النسخة • المختصرة • ( غير كاملة وبالتالي غير الحقيقية ) من الشريط المدبلج إلى العربية ببراعة قد خلقت انطباع الحب والتأييد لديدات • وقفزت به إلى الشهرة الخاطفة في الدول الناطقة بالعربية • الأمر الذي حدا بهذه الشهرة أن كان لها من التأثير على جزء من ملايين الدولارات العربية لتكون من نصيبه والذي مكن من القول إن السيد ديدات كان قادراً على أن يجعل العرب أنفسهم شركاء له بهذه الملايين من الدولارات من خلال شريط الفيديو هذا الذي ذبلج إلى العربية والذي سمي • بالمناظرة الكبرى • بينه وبين جيمي سويجارت التي كان من المحتمل أن لا تكون صورة صادقة لهذا الحوار ؟

It would seem that while Jimmy Swaggert confirmed his dishonesty in his conduct in his personal life, by publicly confessing the sin he admits having been guilty of, it would appear that Mr Deedat, through publicising the "summarised" version of the video tape of his debate with Jimmy Swaggert, he (Deedat) has also confessed to the charge made by the Jimmy Swaggert Ministries that the tape had been allegedly edited by Deedat, who would then accuse Deedat of the sin of alleged dishonesty.

While Mr Deedat has denied any dishonesty over the tapes, the question that must be uppermost in the minds of all, is that why did Deedat not leave the video tape of the debate between himself and Jimmy Swaggert, if it was, in full length? And why did he have to make a "summarised" version of it?



"The Man who did it all," read the caption under this photograph in Deedat's AL-BURHAAN (The Proof) newsletter of March, 1988 in referring to Mr Abdel Moneim Salani (left) of Abu Dhabi T.V. "who took it upon himself to transcribe, translate and then get a suitable team to produce a first class Arabic-dubbed version of the Great Debate between Ahmed Deedat and Jimmy Swaggert." At right is Abdel Wahab Qutayb. X

### WAS ARABIC-DUBBED VIDEO TAPE ALSO THE "SUMMARIZED" VERSION?

And as Mr. Deedat's AL BURHAAN newsletter of March, 1988 states that the "Arabic-dubbed version of the Great Debate between Ahmed Deedat and Jimmy Swaggert" had "catapulted Deedat to instant fame, the Arabic-speaking countries of the Middle East and North Africa", is it that the same "summarised" version was dubbed into Arabic also? If so, then the Arabic-speaking countries of the Middle East have not seen the FULL debate between Deedat and Jimmy Swaggert, and thus the conclusions they would have drawn of that debate could not be said to be true also.

And if that "summarised" (and not full and thus not true) version of the Arabic-dubbed tape created a favourable impression for Deedat to be "catapulted to instant fame in the Arabic speaking countries" and which "fame" could have influenced the Arabs part with millions of dollars to Deedat then, could it be said that Mr. Deedat was able to make the Arabs into parting with millions of dollars through that Arabic-dubbed video tape of the GREAT DEBATE between himself and Jimmy Swaggert that was probably NOT a true reflection of that debate?

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العدد : فبراير / مارس - ١٩٨٨ م صفحة (٥٥)

### مجلة المسلم دايجست

بينما ينظر ديدات بنهم ويحذق بإعجاب إلى اعتراف سويجارت بخطيئته

فإن تهمة الخيانة تتجه ضد ديدات بسبب شريط الفيديو الذى يحمل المناظرة مع جيمى سويجارت

بقلم / محمد مكى - رئيس تحرير المسلم دايجست

ينظر الكثيرون بإعجاب إلى الاعتراف العلنى الأخير من قبل جيمى سويجارت ، المبرر الأمريكى ، الذى قام ديدات بعمل مناظرة معه فى لويزانا عام ١٩٨٦ فى موضوعه : دهل الإنجيل كلمة الرب ؟ فقد جاء فى تقرير نشرته صحيفة ( أخبار يومية ) بعددها المؤرخ ١٢/٣/١٩٨٨ م. ما يفيد أن تهمة خيانة الأمانة قد وجهت إلى ديدات من قبل رئاسة مكتب جيمى سويجارت فى جنوب أفريقيا بسبب بيع النسخ المختصرة من تلك المناظرة المسجلة على أشرطة الفيديو ... يقول مكتب جيمى سويجارت فى جوهانسبرغ - جنوب أفريقيا - إنهم كتبوا إلى ديدات فى شهر فبراير ١٩٨٨ م . ما يلى :

#### لقد طبع الشريط من دون الحصول على موافقة مسبقة

ذلك أن مكتب سويجارت كان لديه إحساس منذ وقت مبكر جداً أن ديدات قام بطبع الشريط، وذلك عندما أعلن فى شهر نوفمبر/ ١٩٨٧ ما يلى :

إن مكتب جيمى سويجارت يقدم الحقيقة الكاملة لما تم فى المناظرة بين أحمد ديدات وجيمى سويجارت .

( إن هذه المناظرة التى استغرقت (٣) ساعات متوفرة الآن على أشرطة بيتامكس و V.H.S بسعر عيد الميلاد الخاص ٥٠ باوند ) متضمنة أجرة البريد والتأمين . إنها هدية عيد الميلاد المثالية ، شاهد المناظرة الكاملة لا تنخدع وتضل بالإضافات التى زيدت عليها .....

صحيفة النجم - جوهانسبرغ - نوفمبر / ٨٧ .

لقد جاء سماح ديدات لنفسه بطبع الشريط بعد اعتراف جيمى سويجارت بخطيئته فى حياته الخاصة فى أمريكا ، عندما أعلن ديدات فى شهر مارس / ٨٨ عن شريط المناظرة بين جيمى سويجارت فى أمريكا ، مع تغطية لشريط الفيديو هذا بمقدمة على جانبه تقول :

نسخة ملخصة من شريط الفيديو الخاص بمناظرة جيمى سويجارت وأحمد ديدات .

أما العنوان الرئيسى فيقول :

البداية والنهاية لجيمى سويجارت

العدد : فبراير / مارس - ٨٨ مجلة المسلم دايجست الصفحة ٥٥

---

**WHILE DEEDAT GLOATS OVER  
JIMMY SWAGGERT'S CONFESSION OF SIN  
ALLEGATION OF 'DISHONESTY'  
AGAINST DEEDAT OVER  
VIDEO-TAPE OF DEBATE WITH  
JIMMY SWAGGERT**

**By M. MAKKI, Editor, THE MUSLIM DIGEST**

GLOATING OVER the recent public confession of sin by Jimmy Swaggert, the American evangelist with whom Deedat debated in Louisiana in 1986 on the subject "IS THE BIBLE GOD'S WORD?", Mr Deedat, for selling a "summarized" version of that debate on video tape, has, according to the "Daily News" report of 12/3/88, been accused of "dishonesty" by the Jimmy Swaggert Ministries in South Africa. Jimmy Swaggert Ministries in Johannesburg are said to have written to Deedat during February, 1988, saying that the tape was edited without prior consent.

That the Jimmy Swaggert Ministries were aware much earlier of Deedat having edited the tape, was when the Jimmy Swaggert Johannesburg Ministries advertised in the "Star" newspaper of Johannesburg during November, 1987 as follows:



**'JIMMY SWAGGERT  
MINISTRIES  
PRESENTS  
THE WHOLE TRUTH  
CONCERNING THE  
AHMED DEEDAT-  
JIMMY SWAGGERT  
DEBATE'**

This 3-hour debate in its entirety now available on Beta and VHS. At special Christmas prices — R50,00 plus GST, postage and insurance. Makes an ideal Christmas gift. See the whole debate. Do not be misled by extracts which are offered . . . ("THE STAR" - JOHANNESBURG - NOV. 1987).

The admission by Deedat of him having edited the tape came to light when after Jimmy Swaggert's confession of his sin in America in his personal life, Deedat openly advertised during March, 1988, the tape of the debate he had with Jimmy Swaggert in America, with the cover of the video-tape having a side heading reading: "Summarized version of video of Jimmy Swaggert and Ahmed Deedat debate", and the main heading reading: "The beginning of the end of Jimmy Swaggert."

Feb. - March, 1988 . . .

THE MUSLIM DIGEST

Page 55

## مناظرة القرآن والإنجيل أيهما كلام الله . مسرحية جديدة ،

١ - ذكرنا سابقاً ان اختيار شخص يقال إنه من أصل فلسطيني لكي يناظر السيد ديدات حول موضوع : ( القرآن والإنجيل أيهما كلام الله ) شيء مقصود ، الهدف منه الإساءة للفلسطينيين بوجه خاص والمسيحيين بوجه عام . فكما وضحنا سابقاً فإن السيد ديدات أجرى العديد من المناظرات والتي لم يسمع عنها أحد ، ولكن هذه المناظرة بالذات روج لها ديدات ترويجاً شديداً . ففى مقابلة مع جريدة البيان بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٧ - أى قبل إجراء المناظرة بسنة تقريباً - أعلن السيد ديدات أنه سيناظر عربى فلسطيني اسمه أنيس شروس فى قاعة البرت هول بلندن ، وقال : « إن علينا إنتاج ذلك الشريط وتوزيعه كما فعلنا مع شريط المناظرة بينى وبين سويجارت»<sup>(١)</sup> وفى ٩ مارس ١٩٨٨ حضر السيد ديدات خصيصاً إلى دولة الإمارات ليروج لهذه المناظرة حيث ألقى عدة محاضرات بشأنها ، ونشر بعض الإعلانات الدعائية فى بعض الصحف المحلية لى روج لهذه المناظرة<sup>(٢)</sup> كما قام تليفزيون أبو ظبى بإجراء مقابلة معه حول هذه المناظرة حيث قال السيد ديدات : « إن زيارتى للدولة تهدف إلى إطلاع المسلمين على موضوع هذه المناظرة ، بالإضافة إلى الاستعداد والتدريب على كيفية مواجهة أنيس شروس ، وهكذا فإن السيد ديدات روج لهذه المناظرة وأجرى الاستعدادات لها قبل سنة من حدوثها . وطبعاً سيقول البعض إن هذا الأمر يحسب للسيد ديدات ولا يحسب عليه ، لأنه يجب الاستعداد التام لمثل هذه المناظرات . وفعلاً فقد وضع السيد ديدات مدى استعداده لمناظرته (مسرحيته) مع سواجارت حيث قال : « بعد الاتفاق على مناظرة سواجارت أرسلت وحدى ليشتري لى جميع كتبه (٣٢ أو ٣٥) كتاباً ، قرأتها جميعاً رغم ضيق وقتى ، إنه خصمى ويجب على أن أعرف من كتبه الحجج التى سوف يستخدمها والأساليب التى سيتبعها ، فليس من الحكمة أن تجهل ما يستخدمه عدوك ضدك من أسلحة وعليك أن تعرف كيف ستقابله وأى أسلوب أصلح سوف تستخدمه »<sup>(٣)</sup> .

وطبعاً كلام السيد ديدات لا غبار عليه ، حيث إنه وضع مدى استعداده لمناظرته مع سواجارت بقراءته من ٣٢ إلى ٣٥ كتاباً ، كما أنه حضر إلى دولة الإمارات قبل حدوث المناظرة بعدة شهور ليقوم بالترويج والاستعداد لها . وقد فعل نفس الشيء بالنسبة لمناظرته مع القس أنيس شروس ، حيث استعد لها قبل سنة من حدوثها وتدريب على كيفية مواجهة هذا القس . ولكننى أريد أن أسأل السيد ديدات سؤالاً بسيطاً وهو : كم عدد الكتب التى قرأتها قبل مناظرتك مع روبرت دوجلاس حول (هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟) وكم كانت مدة الاستعداد لهذه المناظرة ؟؟

(١) راجع حديث السيد ديدات لجريدة البيان الإماراتية الصادرة بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٧ .

(٢) انظر الإعلان المنشور بجريدة الخلية بتاريخ ٩ مارس ١٩٨٨ .

(٣) مجلة النور الكويتية : العدد ٤٩ .

Another Great Debate

# The QUR'AN or The BIBLE?

WHICH IS GOD'S WORD?



AHMED DEEDAT  
MUSLIM SCHOLAR OF THE  
CHRISTIAN BIBLE - U.S.A.



DR. ANIS SHOROSHI  
MASTER OF DIVINITY  
CHRISTIAN AND FROM U.S.A.

at the  
NATIONAL EXHIBITION CENTRE  
BIRMINGHAM U.K.

SUN. 7 AUG. '88

AT 2.30 P.M. SHARPI

ALL FAITHS AND DENOMINATIONS WELCOME

ALL QUESTIONS ANSWERED

ALL SEATS FREE - NO COLLECTION

SPECIAL ACCOMMODATION FOR LADIES

مناقشة للقرآن الكريم واليهود والنصارى

القرآن .. الكتاب المقدس .. أيهما كلام الله؟

تمت المناظرة أكيدة، التي ستقام في برمنجهام بالملكة المتحدة بينه وبينه أكثر من ألفين مشركوه

والمسيحيين، المذاهب وكبريتة الثمانيون العرب وذلك في الساعة السادسة والنصف ١٩٨٨ م.

وتتميز المناظرة الدينية الأمريكية من المناظرة في القاعدة المعلقة بنا ركبا في منزل يتوسط

في تمام الساعة السادسة والعشرون من مساء اليوم ١٩٨٨ / ٢٧ / ٨

التي تمتهن عامته من المناظرة من يومها من طاعة النساء

وربما بالتكاتف من المصنعة التي تفتح بابها في العجوة التي تفتحها

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

BIN LA DIN CENTRE 524 QUEEN STREET BIRMGAN 4001 U.S.A

PHONE (027-31) 306026-7 TELEF 57-015 IPCN 2 FAX (027-31) 304026

مناقشة شرعية مناظرة  
بين أت وسويجارت  
في مجلس  
ببرمنجهام  
في اليوم ٧ أغسطس ١٩٨٨ م  
في تمام الساعة السادسة والنصف  
من مساء اليوم  
في تمام الساعة السادسة والنصف  
من مساء اليوم  
في تمام الساعة السادسة والنصف  
من مساء اليوم

ربما لا يصدق  
القراء إذا علموا  
أن السيد ديدات  
أجبرى هذه  
المناظرة بعد  
أربعة أيام فقط  
من إجرائه  
لمناظرته مع  
سواجارت ، حيث  
إن مناظرته مع  
سواجارت تمت  
في ٢ نوفمبر  
١٩٨٦ ومناظرته  
مع دوجلاس  
تمت في ٧  
نوفمبر ١٩٨٦ (١)  
وبالتبع فإن  
السيد ديدات لن  
يستطيع أن يقرأ  
٣٢ إلى ٣٥ كتاباً  
أو أن يستعد

ويتدرب لهذه المناظرة ، لأن مدة الاستعداد والتدريب هي أربعة أيام فقط وليست سنة . هذا بالإضافة إلى أن هذه المناظرة لم يسمع عنها أحد ، ولم يقم السيد ديدات بالترويج لها كما فعل مع مناظرته مع سواجارت ومناظرته مع أنيس شروس ، فأين الحكمة وأين الاستعداد والتدريب على مواجهة الخصم لمعرفته حججه وأسلوبه ، والتي يتحدث عنها السيد ديدات ٩٩

### ٢ - أنيس شروس بالزى العربى :

لم يقتصر هم منظمو هذه المناظرة على الإساءة للمسلمين والمسيحيين فقط ، بل إنهم زادوا الإساءة للعرب بوجه عام في محيط المسلمين في العالم ، ولهذا فإن منظمو هذه المسرحية جعلوا القس شروس يرتدى اللباس العربى الأصيل ، بحيث بدا وكأنه قادم من أعماق الجزيرة

(١) راجع نص هذه المناظرة المنشور في جريدة الخليج - عدد ٢٧٨١ بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٨٦ .

العربية ، وبالطبع لا يمكن القول بأن ارتداء القس شروس للزى العربى تابع من اعتزاز بأصله العربى ، لأنه لو كان كذلك لما أقدم على مهاجمة الدين الإسلامى والرسول ﷺ حفاظاً على مشاعر إخوانه العرب ، كما أنه لم يتعود على ارتداء هذا الزى فى أمريكا التى تربي فيها وأصبح مواطناً من مواطنيها ، لأن الأمريكان مولعون بارتداء الجينز والكاوبوى والتيشرت ، أما الزى العربى فإنهم لا يستخدمونه إلا فى استديوهات هوليوود عندما يريدون الإساءة للعرب ، فيظهرون أحد الممثلين بالزى العربى الأصيل ، إما فى دور رئيس عصابة أو تاجر رقيق أبيض أو فى دور إرهابى .. إلخ القائمة .

ومنظمو هذه المسرحية عندما أظهروا شروس بالزى العربى<sup>(١)</sup> لم يكن هدفهم إلا الإساءة للعرب فى محيط المسلمين فى العالم الذين لا يزالون ينظرون إلى العرب كمثل أعلى لهم ، لأن الله سبحانه وتعالى كرمهم فاختر آخر رسله منهم وأنزل كتابه الكريم بلغتهم ، وحملهم أمانة تبليغ الرسالة للعالمين فجاهدوا فى سبيل ذلك حتى انتشر الإسلام فى شتى بقاع الأرض .

ولا أعرف ماذا سيكون شعور المسلمين من غير العرب عندما يشاهدون شخصاً يدعى العروبة وهو يتهجم على الإسلام والرسول الكريم ﷺ ، أين ستذهب القدوة والمثل الأعلى الذى رسموه فى مخيلتهم عن العرب الذين تعبدوا على رؤيتهم فى صورة الدعاة والعلماء والمجاهدين<sup>(٢)</sup> ؟ كيف يمكن للمسلمين من غير العرب تقبل هذه الصورة المعكوسة التى تظهر العربى بصورة المهاجم للدين الإسلامى والرسول ﷺ مما سيوحى لهم بأن العرب بدأوا يدركون فساد دينهم ويتحولون للنصرانية ؟ ( معاذ الله )<sup>(٣)</sup> .

(١) اتضح أخيراً أن أنيس شروس ليس فلسطينياً ، بل يهودياً تريبى فى إسرائيل ويعدّها هاجر إلى أمريكا . راجع كتاب المختار الإسلامى العدد ٤ .

(٢) ذكر أحد السفراء المصريين فى نيجيريا قصة حدثت معه عندما جاء نيجيرى مسلم ، وذكر له بعض الصفات الغير ملتزمة لأحد السفراء العرب هناك . وقد حاول السفير المصرى أن يهدئ من غضب الرجل ، ولكنه فشل . حيث رد عليه ذلك الرجل بقوله : نحن المسلمون من غير العرب قد نسمح لأنفسنا بأن نقصر ببعض الأمور ، لأننا لا نعرف الإسلام كما تعرفونه انتم ، أما أن تصدر هذه التصرفات عن مسلم عربى فهذا أمر يصعب علينا قبوله ، فأنتم مثلنا الأعلى وقدوتنا التى نتقدي بها ، فإذا انهارت هذه القدوة فيمن نهتدى ؟؟

(٣) سنرى كيف أن السيد ديدات يرى أن العرب لم يعبدوا أهلاً لتبليغ رسالة الإسلام للعالمين ، وذلك عندما يتحدث فى كتابه العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ ، عن اختيار الله للرجل الأسود لأداء هذه المهمة .

## بعض مناظرات السيد ديدات :

- هل المسيح إله ؟ .
- حقيقة المسيح .
- هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ .
- وسائل المبشرين .
- هل الإنجيل كلام الله ؟ .
- حل المشكلة الفلسطينية .
- العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ .
- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ .

## ٢- التأليف والكتابة :

للسيد ديدات بعض الكتب التي لا يتعدى عدد صفحات الواحد منها مائة صفحة ، « وأغلب هذه الكتب كانت في الأصل مناظرات مع بعض أتباع الديانات الأخرى ، حيث تم تفريقها ونشرها في كتب ، ولهذا فليس غريباً أن تتكرر أسماء الكتب والمناظرات وتحمل نفس العنوان ، وقد ترجمت بعضها إلى اللغة العربية وهي :

- مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء .
- المناظرة الحديثة في علم مقارنة .
- هل المسيح هو الله ؟ وجواب الإنجيل على ذلك .
- المسلم في الصلاة : مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب .
- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟
- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام .
- المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس شروس .
- الله في العقيدة المسيحية .
- خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين .

- مفهوم العبادة في الإسلام .
- ماذا يقول الغرب عن محمد ﷺ ؟
- المسيح في الإسلام .
- هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ .
- المسيح في الإسلام ومحاوره مع فسيس حول ألوهية المسيح .
- القرآن معجزة المعجزات وما فرطنا في الكتاب من شيء .
- محمد ﷺ المثال الأسمى .
- الخمر بين المسيحية والإسلام .
- قال لي ديدات : حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات .
- عتاد الجهاد : خلاصة خمسين عامًا من البحث عن الحقيقة .
- مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر : أحمد ديدات وكبير القساوسة .
- مناظرة العصر بين العلامة : أحمد ديدات والقس الدكتور : أنيس شروس .
- العرب وإسرائيل : شقاق أم مصالحة ؟ : لقاء تاريخي حققه الداعية .
- ديدات يواجه راعي الكنيسة في السويد .
- شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب .
- محمد في العهد القديم والجديد .
- من دحرج الحجر ؟ .
- ما اسمه ؟؟؟
- الإله الذي لم يكن قط .
- ما هي آية يونان ؟ .
- بعث أم يقظة بعد غيبوبة ؟ .

## ٢ - المحاضرات :

ألقى السيد ديدات العديد من المحاضرات في جنوب أفريقيا وفي كثير من البلاد الإسلامية، ومعظم هذه المحاضرات مسجلة على أشرطة فيديو كاسيت وأشرطة كاسيت وهي :

- ماذا يقول الإنجيل عن محمد ﷺ ؟ .
- محمد ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح .

- هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ .

- حقيقة الثالوث المقدس .

- المسيح في الإسلام .

- الخطيئة الأولى .

- ما هي آلام المسيح وموته تكفيراً عن خطايا البشر ؟ .

- عيسى شخص إسطوري أم إله ؟ .

- المسيحية الشيعية والإسلام .

- القرآن معجزة مطلقة .

- هل المسيح إله ؟ .

- هل صلب المسيح ؟ .

- بعد حوار العشاء الأخير مع المسيح .

#### ٤ - رئاسة مؤسسة ومعهد السلام والمركز الدولي للدعوة الإسلامية :

برأس السيد ديدات هذه المؤسسة التي أسست في عام ١٩٥٨ في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا ، حيث تضم المؤسسة مسجداً ومدرسة ابتدائية ومعهداً لتدريب وتعليم الدعاة المسلمين من بين الأفارقة . بالإضافة إلى عيادة طبية وملحقات رياضية وترويجية أخرى . وقد جعل السيد ديدات هذه المؤسسة كمجمع للأديان ففتحها أمام المهندوس والمسيحيين واليهود ، وقد تضخم نشاط هذه المؤسسة تضخماً كبيراً منذ تأسيسها وحتى الآن . ويوضح السيد ديدات ذلك بقوله : « كان رصيدنا وقتذاك ( أى عند افتتاح المؤسسة ) ثلاثة أو أربع جنيهات وبضعة سنتات ، وفي العام الماضي افقتنا ٥٠ ألف دولار على مصاريف البريد فقط ويضيف : « معنا حالياً ١٨ موظفاً متفرغاً بينما كانوا في البداية اثنين فقط »<sup>(١)</sup> .

ومن كلام السيد ديدات السابق يمكننا إدراك ضخامة النشاطات التي تقوم بها المؤسسة والتي يمكن حصرها في الآتي :

(١) راجع حديث السيد ديدات مجلة النور الكويتية عدد ( ٤٩ ) .

## إعداد الدعاة :

يوجد في المؤسسة معهد لإعداد الدعاة ، وقد تخرجت عدة دورات من هذا المعهد كانت تضم مسلمين من دول إسلامية متعددة ، ويركز المعهد في منهجه على علم مقارنة الأديان وبالذات على دراسة العهد القديم والجديد ويرر القائمون على هذا المعهد ذلك بالقول إنهم يهدفون إلى إعداد دعاة يستطيعون مواجهة الخطر التبشيري ، كما أنهم يزعمون أن دراسة العهد القديم والجديد ضرورة لأههما بشرا بالرسول ﷺ<sup>(١)</sup> :

وفي زيارة قام بها الشيخ عبد الجليل شلبي لهذا المعهد قال : « إن رأيت التلاميذ جميعاً يقرؤون الأناجيل بلغتها الإنجليزية الحديثة .. واتضح لي أنهم قرأوا الأناجيل بعمق كاف ، ثم عبر الشيخ عبد الجليل شلبي عن ترحيبه بدراسة المسلمين للأديان الأخرى ، ولكنه قال : « إن ذلك يجب أن يكون بعد دراسة الإسلام دراسة مستفيضة ، لأن المسلمين وبالذات مسلمي جنوب أفريقيا أصلاً في حاجة إلى دعاة يعرفون لهم الإسلام بشكله الصحيح . فالمسلمون هناك يجهلون الكثير عن حقائق الإسلام ، فهم بحاجة إلى من يعرفهم طرق العبادة الصحيحة ويشرح لهم آيات الذكر الحكيم والسيرة النبوية .. ثم ختم كلامه قائلاً : لا أريد التقليل من شأن مدرسة ديدات ولا أريد حذف منهجها نهائيًا إنما أريد أن يعرف الإسلام أولاً »<sup>(٢)</sup> .

## الدعاية والنشر :

يقوم المركز الدولي للدعوة الإسلامية بنشاط كبير في مجال الدعاية والنشر ، ومن خلال نشرات هذا المركز والكتب التي يوزعها يتضح أن القائمين عليه يجيدون هذا الفن إجادة تامة ، هذا بالإضافة إلى امتلاكهم إمكانيات مادية ضخمة .

فالمؤسسة تقوم بنشاط كبير من أجل نشر مناظرات وكتب وأشرطة السيد ديدات ، وعمل الدعاية الكبيرة لها . فعلى سبيل المثال وزعت هذه المؤسسة ١٠٠,٠٠٠ نسخة

(١) بدأت للأسف تظهر في العالم الإسلامي معالم مدرسة للدعوة تقوم على أساس استخدام الإنجيل كطريق للدعوة الإسلامية ومجاهة أهل الكتاب ، وأصبح لها أتباع وأقطاب : تتلمذوا على يد أحمد ديدات ونصبتهم وسائل الإعلام ومنحتهم ألقاب ونياشين مثل : إدريس عيد ( ديدات أفريقيا ) ، د. حقار محمد أحمد ( خليفة ديدات ) ، د. ذاكر نايك ( هندی ) خليفة ديدات .. الخ .

(٢) راجع حديث الشيخ عبد الجليل شلبي لجريدة الاتحاد ، بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٨٩ .

من كتاب الصلب مجاناً ، كما أنها طبعت ٢٥٠,٠٠٠ نسخة من كتاب « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » لتوزيعه مجاناً ، هذا ناهيك عن الملصقات واللافئات الدعائية المعدة بطريقة جذابة ، والتي تروج لهذه الكتب وغيرها ، كما أن المركز يقوم بإصدار مجلة شهرية اسمها « البرهان » وهي توزع مجاناً أيضاً<sup>(١)</sup> .

ولم يقتصر نشاط المركز على نشر كتب السيد ديدات فقط ، بل إنه يقوم بنشر بعض الكتب وترجمات القرآن التي يقول عنها المسلمون في جنوب أفريقيا إنها تروج للأفكار القاديانية وهي<sup>(٢)</sup> :

- المسيح في الجنة أم على الأرض ؟ .
- ترجمة القرآن القاديانية للإمام بكر .
- ترجمة محمد أسد الكافرة للقرآن .
- كتاب الصلب .
- من دحرج الحجر ؟ .
- بعث أم يقظة بعد غيبوبة ؟ .
- ترجمة القرآن الأفريكانية لمحمد علي<sup>(٣)</sup> .

ويملك المركز مطبعة خاصة به تقوم بطباعة النشرات والكتب وتوزعها مجاناً ، هذا بالإضافة إلى قسم خاص بالفيديو يقوم بنسخ وتسجيل ومونتاج مناظرات ومحاضرات السيد ديدات وتوزيعها .

وهذه نماذج من الترجمات التي يقوم المركز بطباعتها وبيعها مثل ترجمة القرآن الأفريقية لمحمد علي وترجمة محمد أسد .

(١) من العبارات التي تتكرر باستمرار في كتب السيد ديدات هذه العبارة : « اكتب إلينا على عنواننا لتحصل على نسختك المجانية من كتاب .. كذا » .

(٢) توجد مكنتات خاصة في بعض الدول العربية تقوم ببيع وتوزيع المناظرات والكتب التي تصدر عن هذا المركز .

(٣) انظر الملاحق .

***Title page of Afrikaans Qur'an translation recently printed by Deedat's 'Islamic' Propagation Centre***

DIT IS 'N VERTALING  
 VAN DIE DERTIG DELE VAN  
**DIE HEILIGE QUR'AN**  
 BYEENGEBRING IN EEN BAND  
 EN OORGESIT IN AFRIKAANS

DEUR  
 IMAM M. A. BAKER



Die embleem op die buiteblad lees in Arabics - "ALLAHU -  
 AKBAR", dit beteken Allah is die Grootste. "Allah" is die naam  
 van Almagtige God in die Semitiese tale.

1981  
 UITGEGEE DEUR  
 ISLAMIC PROPAGATION CENTRE  
 MADRESSA-ARKADE 47/49  
 DURBAN 4001  
 FOON 329-318  
 REPUBLIEK VAN SUID-AFRIKA

صورة عن ترجمة القرآن الأفريقيانية المطبوعة من قبل مركز الدعوة  
 الإسلامية الذي يرأسه أحمد ديدات ، والتي يقول عنها المسلمون إنها تروج  
 للأفكار القاديانية.

---

## ترجمة محمد أسد الكافرة للقرآن

### تجميع آدم بيير

الصلب : إن رأى الإسلام أن المسيح لم يوضع مطلقاً على الصلب ، وإن الله قد أبدل عيسى ، فالفكرة التي تقول إنه وضع على الصليب وعلق عليه هي نصف نظرية القاديانية .

لقد تسلمت جميع مساجد كيب تاون النسخة الموزعة من كتيب (CRUCIFIXION) الذي قام بنشره مركز الدعوة الإسلامية ، هذا المركز يرأسه أحمد ديدات ، وهذا المركز يصدر ( نصف النظرية القاديانية ) .

فالقرآن لم يؤخذ بمعانيه الكاملة ، مما جعل القارئ في شك وحييرة . وبناء على ذلك فإن مركز الدعوة الإسلامية بالإضافة إلى قرآن محمد أسد ، يقوم أيضاً ببيع ترجمة القرآن للقادياني محمد على ، المسماه ( نشرة الإيمان القاديانية الأفريقية ) .

الناشر :

مركز كيب تاون الإسلامي

---

# ASAD'S KUFR QUR'AN TRANSLATION

*Compiled by*

**ADAM PEERBHAI**

**CRUCIFIXION:** The Islamic Viewpoint is that Christ was NOT even put on the CROSS, and God had miraculously substituted Jesus. The concept that he was put on the CROSS and swooned is a Half-Quadrani theory

Before Ramadan, 1985, all Mosques of Cape Town received distribution of **CRUCI-FICTION** Booklets published by Islamic Propagation Centre, which produced the Half-Quadrant Theory. Holy Quran was not quoted in FULL leaving the reader in **DOUBT**.

Incidentally, the Islamic Propagation Centre, apart from ASAD'S Quran, are also selling Emami Bakers Afrikaans Quadrant Version of Mohamed Ali's Translation.

**PUBLISHED BY:**

**ISLAMIC CENTRE OF CAPE TOWN**  
10 ORIENTAL PLAZA, SIR LOWRY ROAD, CAPE TOWN

## ترجمة محمد أسد الكافرة للقرآن

تقديم : آدم بيرباي

إن القاديانية الجديدة التي عرضتها ووزعتها بسرية دائرة الدراسات العربية سنة ١٩٥٥ عندما قام جوزيف بيردو بعرض نظرية نصف مذهب القاديانية التي تقول إن عيسى ( عليه السلام ) قد وضع على الصليب ولكنه لم يميت عليه .

إن رأى الإسلام في هذا أن عيسى عليه السلام قد شبه لهم بشبيه له بمعجزة من الله ، وأن الله سبحانه قد رفعه إلى السماء فقط ليعود إلى الأرض مرة ثانية قبل يوم القيامة .

وإن مركز الدعوة الإسلامية ( الذي يرأسه أحمد ديدات ) يقوم ومنذ ٢٠ سنة تحت شعار : استعمال الإنجيل ، بعدم إظهار وجهة نظر الإسلام مطلقاً ، إنما نجح في تقديم وعرض نصف نظرية القاديانية والتي تقول إن عيسى عليه السلام ، وضع على الصليب وعلق عليه .

وفي أوائل سنة ١٩٧٠ قامت دائرة الدراسات الإسلامية في جامعة ويستفيل في دورين بعرض كتب لكتاب قاديانيين ، من بين هذه الكتب ( ترجمة محمد على القاديانية ) ، تحت شعار الدراسات المقارنة ، ولهذا فإن طلاب هذه الجامعة يبشرون ويدعون الآن إلى معتقدات كافرة ، وينكرون بصلف العودة الثانية لعيسى ( المسيح ) عليه السلام .

إن هذه المقتطفات من ترجمة أسد الكافرة تعطي الدليل الواضح على وجهة نظر القاديانية بخصوص النبي العظيم ( عيسى عليه السلام ) . وبدون أدنى اعتراض من الطلاب أنفسهم وبدون أى ملامح اعتذار من علماء جنوب أفريقيا - إننى خائف - كما ذكرته مجلة اليقين الباكستانية : أن مصير جنوب أفريقيا أنها ستكون المركز الجديد للقاديانية ، وأن دعوة السير ظفر الله خان لزيارة دائرة الدراسات العربية كانت الخطوة الأولى بهذا الاتجاه . إننا نخشى أيضاً أن تكون أهدافاً ( M.Y.M ) الذين يبيعون الترجمة الكافرة لمحمد أسد على أوسع نطاق . نخشى أن يكون بإمكانهم أن ينجحوا في تأسيس المركز الإسلامى الجديد في درين حيث يرمى بصراحة أهداف ونظريات القاديانية . إن الاتجاه الخطير في جنوب أفريقيا بسبب الأقلية المنحرفة ينجح فقط في تفريق الجالية إلى مجموعات ستفرز المرارة ليس قبل أن تنصهر في تاريخ جنوب أفريقيا ...

---

# ASAD'S KUFR QURAN TRANSLATION

## INTRODUCTION BY ADAM PEERBHAI

The **NEW BRAND OF QUADIANISM** was *secretly introduced by the Arabic Study Circle* in the year 1966, when Joseph Perdu introduced the half-Quadiani theory that Jesus was put to the cross but did not die on the cross. The Islamic concept, however, is that Jesus was substituted by the Miracle of God for another, and God had raised Jesus up to Heaven, only to return to earth for the second time before the day of Resurrection.

The Islamic Propagation Centre, for the last 20 years, had under the pretext of the use of the Bible, never presented the Islamic viewpoint, and only succeeded in presenting in its booklets and lectures, the half-Quadiani theory that Jesus having been put on the cross, had swooned.

Early in the 1970's, the Department of Islamic Studies at the Durban-Westville University, introduced books by Quadiani writers including Mohammed Ali's Quadiani Translation under pretext of comparative studies, so much so, that university students now preach Kufr beliefs, and boldly deny the Second Coming of Jesus.

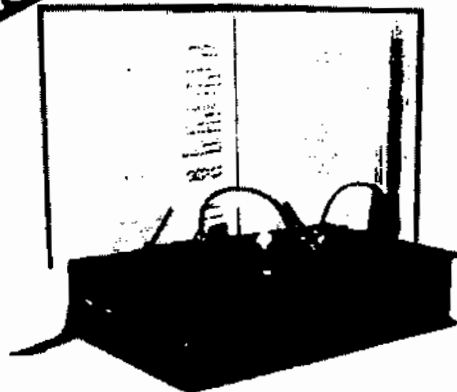
These excerpts from Dr Asad's Kufr Translation, give evident proof of the identical Quadiani viewpoints on the great Prophet Jesus. Without a strong opposition by the students themselves, and a non-apologetic attitude by the Ulama of South Africa, I fear, as mentioned by Al Yaqeen of Pakistan, that South Africa is destined to become the **NEW CENTRE OF QUADIANISM**. Sir Zafrullah Khan having been hosted by the Arabic Study Circle, was the first step in the direction.

We fear also, the objectives of M. Y. M., who are openly selling Asad's Kufr Quran Translation, might succeed in establishing the New Islamic Centre in Durban, where the identical theories of Quadiani infections could be openly preached. The dangerous trends in South Africa by a deviate minority, only succeeds in dividing the community into compartments that breeds bitterness not before equalled in South African history.

فيما يلي عدد من نماذج ترجمات القرآن للآية (١٥٧) من سورة النساء :

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ .

**DISTRIBUTION OF  
THE HOLY QUR'AN**



Thus far 85,000 of Allama Yusuf Ali's translation and commentary have passed through the hands of THE ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL. Notwithstanding spiralling printing costs the entire world is able to procure a copy of the Holy Quran at a nominal cost. The deserving, of course, receive it *free of charge* in any part of the globe.

We have now confirmed an order for 100,000 (one hundred thousand) volumes of the Holy Qur'an.

Help us to flood the world with ALLAH'S KALAAM.

Average cost of each volume is \$10. A veritable encyclopaedia of Islam, 1920 pages of Arabic text, English translation and commentary.

**BE A PARTNER IN THIS NOBLE VENTURE!!!**

## SECTION 22: Transgressions of the Jews

153 The People of the Book ask thee to bring down to them a Book from heaven; indeed they demanded of Moses a greater thing than that, for they said: Show us Allah manifestly. So destructive punishment overtook them on account of their wrongdoing. Then they took the call (for a god), after clear signs had come to them, but We pardoned this. And We gave Moses clear authority.

154 And We raised the mountain above them at their covenant. And We said to them: Enter the door making obedience. And We said to them: Violate not the Sabbath; and We took from them a firm covenant.

155 Then for their breaking their covenant and their disbelief in the messages of Allah and their killing the prophets wrongfully and their saying: Our hearts are covered: nay, Allah has sealed them owing to their disbelief, so they believe not but a little.<sup>613</sup>

156 And for their disbelief and for their entering against Mary a grievous calumny.<sup>614</sup>

157 And for their saying: We have killed the Messiah, Jesus, son of Mary, the messenger of Allah, and they killed him not, nor did they cause his death on the cross<sup>615</sup>, but he was made to

يَسْأَلُكَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ  
كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى  
أَلَمْ نَكُنْ مِنْ دُونِكَ فَآلِهَةً لَوْ آتَا اللَّهُ  
بِحِمْزَةٍ تَلْحَدُنَّ لَهُمْ الضُّعُفَ بِظُلْمِهِمْ  
سَخَّرْنَا عَذَابَ الْإِبْرَاهِيمَ مِنَ بَعْدِ مَا  
جَاءَهُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ فَعَقَّبُوا نَارَ ذَلِكَ  
وَأَيْتًا مُوسَىٰ مِثْلًا لِمُنْيَانٍ

وَرَفَعْنَا فِيهِمُ الطُّورَ مُبِينًا لِقَوْمٍ  
لَنَا لَهُمْ آذَانٌ أَلْفَاظُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وَلَنَا الْعُلُوفُ لَأَنفَعَنَا فِي السَّبْتِ وَأَخْلَدْنَا  
بِهِمْ نِيحًا مَاطِلًا

فِيمَا أَنْقَضْنَاهُمْ فِيهَا فِيمًا وَاكْفَرُوا  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ  
حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ  
اللَّهُ عَلَىٰ كَلِمَتِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ  
لَا قِيْلَانِ

وَيَقُولُونَ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ  
بُهْتَانًا عَظِيمًا

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ  
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ  
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن

prophets named in the Holy Qur'an takes a man out of the category of believers and places him among the disbelievers.

613. The incident referred to in vv. 153-155 is mentioned in detail in sections 6-8 of ch. 2; see the foot-notes there.

614. The calumny referred to was that Mary was of illegitimate birth (R2) like of Jesus.

615. see next page

SECTION 22 Transgressions of the Jews

153 The People of the Book took due to being down to them, took from heaven, indeed they demanded of Moses a greater thing than that, for they said: Show us Allah manifestly, so destructive punishing of taxation them on account of their wrongdoing. Then they took the call then, after clear signs had come to them, but We pardoned this. And We gave Moses clear authority.

بَشَرًا مِنْ رَبِّكَ لَنْ نُنزِلَهُمْ عَلَيْهِمْ  
بَشَرًا مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَأَلُوا مُوسَى  
أَلَمْ يَأْتِهِمْ بَشَرًا مِنْ رَبِّكَ  
فَمَا أَصْبَرُوا لَهُمْ لَعْنًا وَغَدَوْنَا  
مِثْلَهُمْ لَعْنًا وَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا  
عَنْ آيَاتِنَا أَنْ يَسْمَعُوا لَكَ  
وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا  
وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا

154 And We raised the mountain above them at their covenant. And We said to them: Enter the door making obeisance. And We said to them: Violate not the Sabbath, and We took from them a firm covenant.

وَلَقَدْ رَفَعْنَا إِلَى الْمُتَكِبِينَ الْيَتِيمَ  
إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
فَمَا لَهُمْ شَيْءٌ يَدْعُونَ إِلَّا تَجْعَلُونَ  
لَهُمْ آلِهَةً كَمَا اتَّخَذَ آبَاءُهُمْ  
آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ  
وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا

155 Then for their breaking their covenant and their disbelief in the messages of Allah and their killing the prophets wrongfully and their saying: Our hearts are covered, nay, Allah has sealed them owing to their disbelief, so they believe not but a little.<sup>613</sup>

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا  
وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا

156 And for their disbelief and for their uttering against Mary a grievous calumny.<sup>614</sup>

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا

157 And for their saying: We have killed the Messiah, Jesus, son of Mary, the messenger of Allah, and they killed him not, nor did they cause his death on the cross<sup>615</sup>, but he was made to

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ  
وَالْحِكْمَةِ وَإِذْ نَادَى الْمُتَكِبِينَ  
لِيخْرُجُوا مِنْهَا فَيُكْفَرُوا عَنْهَا

prophets named in the Title. Our aim takes a man out of the category of Believers and places him among the disbelievers.

613 The incidents referred to in vv. 153-155 have been mentioned in detail in sections 9-8 of ch. 2, see the footnotes there.

614 The calumny referred to was that Mary was a fornicator, a Jewish tradition in this connection appears in Part I.

615, see next page.

appear to them as dead." And certainly those who doubt therein are in doubt about it. They have no knowledge about it, but only follow a conjecture, and they killed him not for certain.

سَمِعْتُمْ لَهُمْ وَأَنَّ الَّذِينَ أَخْتَلَفُوا  
فِي عَذَابِي سَلَبْتُمْ مِمَّا يُكْفَرُونَ مِنْ  
عِلْمِي لَا أَسْأَلُكَ الظَّنَّ ، وَمَا  
كَتَبْتَهُ يَحْيَىٰ ۝

615 The words *was salaba la hum* do not negative Jesus being nailed to the cross; they negative his having expired on the cross as a result of being nailed to it. *Salab* is a well-known way of killing (P. LA). *Salaba la hum* means *to be hanged to death in a certain well-known manner* (L.H.). That Jesus died a natural death is plainly stated in 5:117. "And I was a witness of them so long as I was among them but when Thou dost cause me to die, Thou wast the Watcher over them." See 77. The Gospels contain clear testimony showing that Jesus Christ expired death on the cross. The following points may be noted: (1) Jesus remained on the cross for a few hours only (Mark 15:25; John 19:14) but death by crucifixion was always early. (2) The two men crucified with Jesus were still alive when taken down from the cross; the presumption is that Jesus too was alive. (3) The breaking of legs was resorted to in the case of the two criminals but dispensed with in the case of Jesus (John 19:32, 33). (4) The side of Jesus being pierced, blood gushed out and this was a certain sign of life. (5) Even Pilate did not believe that Jesus actually died in so short a time (Mark 15:44). (6) Jesus was not buried like the two criminals, but was given into the charge of a wealthy disciple of his, who lavished care on him and put him in a spacious tomb hewn in the side of a rock (Mark 15:46). (7) When the tomb was seen on the third day, the stone was found to have been removed from its mouth (Mark 16:3), which would not have been the case if there had been a supernatural rising. (8) Mary, when she saw him, took him for the gardener (John 20:15), which shows that Jesus had disguised himself as a gardener. (9) Such disguise would not have been needed if Jesus had risen from the dead. (10) It was in the same body of flesh that the disciples saw Jesus, and the wounds were still there: sleep enough for a man to thrust his hand in (John 20:25-28). (11) He still felt hunger and ate as his disciples ate (Luke 24:39-43). (12) Jesus Christ undertook a journey to Galilee with two of his disciples walking side by side with him (Mat. 28:10), which shows that he was fleeing for refuge: a journey to Galilee was not necessary to rise to heaven. (13) In all post-resurrectional appearances Jesus is found hiding himself as if he feared being discovered. (14) Jesus Christ prayed the whole night before his arrest to be saved from the accused death on the cross, and he also asked his disciples to pray for him; the prayers of a righteous man in distress and affliction are always accepted. He seems to have even received a promise from God to be saved, and it was in this promise that he referred when he cried out on the cross: "My God, my God, why hast Thou forsaken me?" Heb. 5:7 makes the matter still more clear, for there it is plainly stated that the prayer of Jesus was accepted. "When he had offered up prayers and supplications with weeping and tears unto Him who was able to save him from death, and was heard in that he feared."

The statements made in the Qur'an corroborate the above statements quoted from the Gospels. Jesus did not die on the cross, nor was he killed as were the two thieves, but to the Jews he appeared as if he were dead.

616 The words *shalaba la hum* may bear two interpretations: *he was made to be like (a)* or *to resemble (a)*; or *the matter was made dubious or doubtful (LL)*. The *Rah al-M'ani* says the meaning may be that *the matter became dubious to them*. The story that some one else was made to resemble Jesus is not borne out by the words of the Qur'an which could only mean if an object were

فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا <sup>(١٥٥)</sup> وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ  
 عَلَىٰ مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا <sup>(١٥٦)</sup> وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا  
 الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ <sup>(١٥٧)</sup> وَمَا كَانُوا  
 بِشَيْءٍ <sup>(١٥٨)</sup> وَلَكِنْ شَبَّهُ لَهُمْ وَإِنِ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَغِي  
 شَكٌّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلْمِ وَمَا قَتَلُوهُ

they not believe, except a few. —

- 155 | And for their unbelief, and their saying  
 against **they** a great calumny ;
- 156 | And their saying, **Verily**, we have killed the  
**messiah**, **Jesus** son of **they**, the **son** of  
**god** ; but they killed not him nor **crucified**  
**him**, but one was made a similitude for  
 them. And **they** those who differed about  
 it, were certainly in doubt as to this : they  
 had no knowledge thereof, but followed an  
 opinion ; but they did not kill him for sure ;

A grave false charge ;\*\*

157. That they said (in boast),  
 "We killed Christ Jesus  
 The son of Mary,  
 The Apostle of God";--  
 But they killed him not,  
 Nor crucified him,\*\*  
 But so it was made  
 To appear to them,  
 And those who differ  
 Therein are full of doubts,  
 With no (certain) knowledge,  
 But only conjecture to follow,  
 For a surety  
 They killed him not

158. Nay, God raised him up\*\*  
 Unto Himself, and God  
 Is Exalted in Power, Wise;--

159. And there is none  
 Of the People of the Book

بُهْتَنًا عَظِيمًا

﴿ وَتَوَلَّوْا إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى  
 ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ  
 وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبِّحَ لَهُ فَأَنَّ  
 الَّذِينَ ائْتَمَرُوا فِيهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ  
 مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا  
 قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِي هَيْدَرٍ  
 وَكَانَ اللَّهُ غَرُورًا فَاحْشِيكَ

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

157. The false charge against Mary was that she was unchaste (cf. sura 27:26). Such a charge was enough to make against any woman, but to make it against Mary, the mother of Jesus, was to touch upon Divine and a power itself. Islam is specially strong in guarding the reputation of women. So all Jews & women are bound to bring four witnesses in support of their accusations, and if they fail to do so, they too witnesses, they are to be flogged with eighty stripes and debilitated for ever from being of further witnesses. (sura 4)

158. The end of the life of Jesus on earth is as much involved in mystery as his birth, and indeed the greater part of his private life, except the three main years of his ministry. It is not profitable to discuss the many doubts and conjectures among the early Christian sects and among Muslim theologians. The orthodox Christian Churches make it a cardinal point of their doctrine that his life was taken on the Cross, that he died and was buried, that on the third day he rose in the body, with his wounds intact, and walked about and conversed, and ate with his disciples, and was afterwards taken up bodily to heaven. This is necessary for the theological doctrine of blood sacrifice and vicarious atonement for sins, which is rejected by Islam. But some of the early Christian sects did not believe that Christ was killed on the Cross. The Basilidians believed that some one else was substituted for Christ. The Gnostics held that Christ never had a real physical or natural body, but only an apparent or illusion body, and that his Crucifixion was only apparent, not real. The Marcionite Gnostics (about A.D. 140) denied that Jesus was born, and merely said that he appeared in human form. The Gospel of the Ebionites supported the theory of substitution on the Cross. The Quranic teaching is that Christ was crucified, nor killed by the Jews, notwithstanding certain apparent circumstances which appeared that illusion in the minds of some of his enemies, that disputations, doubts and conjectures in such matters are vain, and that he was taken up to God (see next verse and note).

159. There is difference of opinion as to the exact interpretation of this verse. The words are: "The Jews did not kill Jesus, but God raised him up (rate a) to Himself." One school holds that Jesus did not die the usual human death, but still lives in the body in heaven, another holds that he did die (s. 126) but not when he was supposed to be crucified, and that his being "raised up" into God means that instead of being disgraced as a malefactor, as the Jews intended, he was on the contrary honored by God as His Apostle. (see also next verse). The same word (rate a) is used in association with honour in connection with Mustafa in sura 4.



عَلَىٰ مَرْيَمَ بِهَتْنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ  
 عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن  
 شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَتَوَسَّوْا مِنْهُ مَا لَهُمْ  
 بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلِ  
 رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا  
 عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدَّحُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ  
 النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾  
 لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ  
 إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ

---

against Mary a tremendous calumny;

157. And because of their saying: We slew the Messiah, Jesus son of Mary, Allah's messenger--They slew him not nor crucified him, but it appeared so unto them; and lo! those who disagree concerning it are in doubt thereof; they have no knowledge thereof save pursuit of a conjecture; they slew him not for certain,

158. But Allah took him up unto Himself. Allah was ever Mighty, Wise.

159. There is not one of the People of the Scripture but will believe in him before his death, and on the Day of Resurrection he will be a witness against them.

160. Because of the wrongdoing of the Jews: We forbade them good things which were (before) made lawful unto them, and because of their much hindering from Allah's way,

161. And of their taking usury when they were forbidden it, and of their devouring people's wealth by false pretences. We have prepared for those of them who disbelieve a painful doom.

162. But those of them who are firm in knowledge and the believers believe in that which is revealed unto thee, and that which was revealed before thee, especially the diligent in prayer and those who pay the poor-due, the

(Miracle), for they said  
 "Show us Allah in public,"  
 But they were dazed  
 For their presumption,  
 With thunder and lightning,  
 Yet they worshipped the call  
 Even after Clear Signs  
 Had come to them ;  
 Even so We forgave them ;  
 And gave Moses manifest  
 Proofs of authority.

فَقَالُوا ارنا الله جفرة  
 فَخَذَّ لَهُمُ الضميمة يظلمهم  
 ثم اتحدوا العجل من بعد ما جاءتهم  
 البينات فغفونا عن ذلك  
 واتيينا موسى سلطانا مبينا ٥

154. And for their Covenant  
 We raised over them  
 (The towering height)  
 Of Mount (Sinai) ;  
 And (on another occasion)  
 We said : "Enter the gate  
 With humility" ; and (once again)  
 We commanded them :  
 "Transgress not in the matter  
 Of the Sabbath."  
 And We took from them  
 A solemn Covenant.

١٥٤. ورفعنا فوقهم الطور  
 بيننا وبينهم  
 وقلنا لهم ادخلوا الباب  
 سجدا  
 وقلنا لهم لا تعدوا في السبت  
 واحدا منا منهم فيثاقا عظيما ٥

155 (They have incurred divine  
 Displeasure) : in that they  
 Broke their Covenant ;  
 That they rejected the Signs  
 Of Allah ; that they slew  
 The Messengers in defiance  
 Of right ; that they said,  
 "Our hearts are the wrappings  
 (Which preserve Allah's Word ;  
 We need no more)" ;—nay  
 Allah hath set the seal on their  
 hearts  
 for their blasphemy,  
 And little is it they believe ;—

١٥٥. فيما نقضهم بيننا فلهم  
 وكفروهم بايات الله  
 وقتلهم الرسل في غير حق  
 وقولهم قلوبنا غلف  
 بل طبع الله عليها بكفروهم  
 فلا يؤمنون الا قليلا ٥

156. That they rejected Faith :  
 That they uttered against Mary  
 A grave false charge ;

١٥٦. وكفروهم وقولهم على مريم  
 بهتانا عظيما ٥

157. That they said (in boast),  
 "We killed Christ Jesus  
 The son of Mary,  
 The Apostle of Allah"  
 But they killed ~~him~~  
 Not, ~~as they claimed~~  
 But so it was made  
 To appear to them,  
 And those who differ  
 Therein are full of doubts,

١٥٧. وقولهم اننا قتلنا المسيح عيسى  
 ابن مريم رسول الله  
 وهم ~~كاذبون~~ لكن شبهوه لهم  
 وان الذين اختلفوا فيه  
 لفي شك منه ما لهم به من علم

With no (certain) knowledge,  
But only conjecture to follow.  
For of a surety  
They killed him not .—

158. Nay, Allah raised him up  
Unto Himself; and Allah  
Is Exalted in Power, Wise .—

159. And there is none  
Of the People of the Book  
But must believe in him  
Before his death;  
And on the Day of Judgment  
He will be a witness  
Against them .—

160. For the iniquity of the Jews  
We made unlawful for them  
Certain (good) <sup>wholesome</sup>  
Which had been lawful for  
them .—  
In that they hindered many  
From Allah's Way .—

161. And they took usury,  
Though they were forbidden;  
And that they devoured  
Men's substance wrongfully .—  
We have prepared for those  
Among them who reject Faith  
A grievous punishment

162. But those among them  
Who are well-grounded in  
Knowledge,  
And the Believers,  
Believe in what hath been  
Revealed to thee and what was  
Revealed before thee;  
And (especially) those  
Who establish regular prayer  
And practise regular charity  
And believe in Allah  
And in the Last Day;  
To them shall We soon  
Give a great reward.

SECTION 23.

163. We have sent thee  
Inspiration, as We sent it

إِلَّا لِيُبَيِّنَ الْقُرْآنَ  
وَمَا فَكَّرُوهُ يُكْفَرُونَ

158. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ  
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

159. وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ  
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ  
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

160. فَبُخِصُوا مِنَ النَّاسِ مَا دُونَ  
حَرْمَتِ مَا عَلَيْهِمْ كِتَابٌ  
لَهُمْ  
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ غَنَابًا كَثِيرًا

161. وَأَخَذُوا مِنْهُمْ الْهَبَاءَ وَقَدْ نُفِوا عَنْهُ  
وَأَكَلُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ  
وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ  
عَذَابًا أَلِيمًا

162. كَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِلنَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَمَنْعُهُمْ  
وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ  
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
لَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ

163. إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

---

WOMEN

compact with them; and We said to them, 'Enter in at the gate, prostrating'; and We said to them, 'Transgress not the compact', and We took from them a solemn compact.

So, for their breaking the compact, and disbelieving in the signs of ~~Allah~~, and slaying the Prophets without right, and for their saying, 'Our hearts are uncircumcised'—nay, but ~~Allah~~ sealed them for their unbelief, so they believe not, except a few--

and for their unbelief, and their uttering against ~~Allah~~ a mighty calumny, and for their saying, 'We slew the ~~Messiah~~, ~~Jesus~~ son of ~~Mary~~, the Messenger of ~~Allah~~—yet they did not slay him, neither crucified him, only a likeness of that was shown to them.

Those who are at variance concerning him surely are in doubt regarding him; they have no knowledge of him, except the following of surmise; and they slew him not of a certainty—no indeed; ~~Allah~~ raised him up to Him; ~~Allah~~ is All-mighty, All-wise.

There is not one of the People of the Book but will assuredly believe in him before his death, and on the Resurrection Day he will be a witness against them.

And for the evildoing of those of Jewry, We have forbidden them certain good things that were permitted to them, and for their barring from ~~Allah's~~ way many, and for their taking usury, that they were prohibited, and consuming the wealth of the people in vanity; and We have prepared for the unbelievers among them a painful chastisement.

But those of them that are firmly rooted in knowledge, and the believers believing in what has been sent down to ~~Allah~~, and what was sent down before ~~Allah~~, that perform the prayer



(57) NOW WHENEVER [the nature of] the son of Mary is set forth as an example, [O Muhammad,] lo! thy people raise an outcry on this score, (58) and say, "Which is better - our deities or he?"<sup>45</sup>

[But] it is only in the spirit of dispute that they put this comparison before thee: yea, they are contentious folk!<sup>46</sup>

(59) [As for Jesus,] he was nothing but [a human being -] a servant [of Ours] whom We had graced [with prophethood], and whom We made an example for the children of Israel. (60) And had We so willed, [O you who worship angels,] We could indeed have made you into angels succeeding one another on earth!<sup>47</sup>

(61) AND, BEHOLD, this [divine writ] is indeed a means to know [that] the Last Hour [is bound to come]; hence, have no doubt whatever about it, but follow Me: this [alone] is a straight way. (62) And let not Satan bar you [from it] - for, verily, he is your open foe!

ان نكرم شيئا وادفركم به يصعدون ﴿٥٧﴾  
يا ايها الذين آمنوا من علموا ان لا اله الا الله انزل من سوره  
يونس ﴿٥٨﴾ ان من اول ما عهدنا كتابه وصقلنا  
كلامه بقرآن ﴿٥٩﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٠﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦١﴾ ولا يفتخر  
بقرآننا من علموا ان لا اله الا الله انزل من سوره  
يونس ﴿٦٢﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٣﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٤﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٥﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٦﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٧﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٨﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٦٩﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٠﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧١﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٢﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٣﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٤﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٥﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٦﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٧﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٨﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٧٩﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٠﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨١﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٢﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٣﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٤﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٥﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٦﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٧﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٨﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٨٩﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٠﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩١﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٢﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٣﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٤﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٥﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٦﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٧﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٨﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿٩٩﴾ ولولا اننا لمنا بكم لنتكلم  
بقرآننا لنتقون ﴿١٠٠﴾

(63) NOW WHEN Jesus came [to his people] with all evidence of the truth, he said: "I have now come unto you with wisdom,<sup>48</sup> and to make clear unto you some of that on which you are at variance;"<sup>49</sup> hence, be

→ This VERSE is DELIBERATELY MISTRANSLATED to deny the Second Coming of Jesus.

45 Objecting to the Qur'anic condemnation of their idolatrous worship of angels - whom they describe here as "our deities" - the pagan Quraysh pointed to the parallel Christian worship of Jesus as "the son of God", and even as "God incarnate", and argued more or less thus: "The Qur'an states that Jesus was purely human - and yet the Christians, whom the same Qur'an describes as 'followers of earlier revelation' (ahl al-kitab), consider him divine. Hence, are we not rather justified in our worshipping angels, who are certainly superior to a mere human being?" The fallacy inherent in this "argument" is disposed of in the sequence.

46 Since the Qur'an condemns explicitly, and in many places, the deification of Jesus by the Christians, this unwarranted deification cannot be used as an argument in favour of the pagan worship of angels and, thus, against the Qur'an; in the words of Zamakhshari, such an argument amounts to "applying a false analogy to a false proposition" (iqyās ḥajl bi-ḥajl).

47 Implying not only that Jesus was not a supernatural being, but that the angels, too, are mere created beings finite in their existence - as indicated by the phrase "succeeding one another" - and, therefore, utterly removed from the status of divinity (Bayḍawī).

48 Whereas most of the commentators regard the pronoun hu in innahu as relating to Jesus and, consequently, interpret the above phrase as "he is indeed a means to know [i.e., an indication of the coming of] the Last Hour", some authorities - e.g., Qatadah, Al-Hasan al-Basri and Sa'id ibn Jubayr (all of them quoted by Tabari, Baghawi and Ibn Kathir) - relate the pronoun to the Qur'an, and understand the phrase in the sense adopted in my rendering. The specific mention of the Last Hour in the above context is meant to stress man's ultimate responsibility before the Creator and, therefore, the fact that worship is due to Him alone, and so this parenthetical passage follows, logically upon the mention of the false deification of Jesus.

49 I.e., with divine revelation.

50 According to Tabari, the restrictive allusion to "some of that . . ." etc., bears on the realm of faith and morals alone, since it was not a part of Jesus' mission to deal with problems of his people's worldly life. This observation coincides with the image of Jesus forthcoming from the (admittedly fragmentary) description of his teachings available to us in the Synoptic Gospels.

# Islamic Propagation Centre International

11, 13 & 15 MADRASAH SAADAH  
LAKSHMI NAGAR  
CHENNAI - 600 028

TELEPHONE (0411) 514518/5112640  
P.O. BOX 2479 DURBAN 4005  
SOUTH AFRICA



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

WE PRAY — for all who love and revere the Qur'an and earnestly strive to find in it, not a reflection of their own fancy but a clue to Unity, Discipline and higher matters of the Spirit — that may this Word of God, which is the greatest binding force between the Muslims of the world, be a source of guidance, inspiration, peace and hope in your life and the lives of your family as it has been in ours.

*Ahmed Deedat*

Ahmed Deedat  
Executive

*Yusuf Buckas*

Advocate Hafez  
Yusuf Buckas  
Executive

Should you require reference and study, please turn this page for detailed instructions.

THE NAME OF THE  
PERSON TO WHOM THE  
LETTER IS TO BE  
SENT  
ADDRESS  
CITY  
COUNTRY  
POSTAL CODE  
TELEPHONE NO.  
TELETYPE NO.  
FACSIMILE NO.  
DATE  
SIGNATURE  
NAME OF THE  
PERSON  
ADDRESS  
CITY  
COUNTRY  
POSTAL CODE  
TELEPHONE NO.  
TELETYPE NO.  
FACSIMILE NO.



كتاب « المسيح في الجنة على الأرض » اشتراه مسلم من مركز الدعوة  
منذ سنوات عدة ، ويحمل خاتم مركز الدعوة الإسلامية

المسيح  
في  
الجنة على الأرض

تأليف

الحاج خواجا نذير أحمد

مجاز في القانون ، محامى الدفاع بالمحكمة العليا في باكستان ،  
محامى الدفاع فى المحكمة العليا لباكستان الغربى فى لاهور



مهمة الصحوة الإسلامية والمسئولية الأدبية ، المسجد ، الصحوة ، إنجلترا

ومنزل عزيز ، طريق براندرث ، لاهور

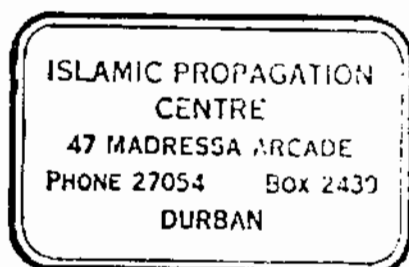
book JESUS IN HEAVEN ON EARTH that was bought by a Muslim from the Propagation Centre many years ago, and even bears the rubber stamp of the Islamic Propagation Centre.

# JESUS IN HEAVEN ON EARTH

by

AL-HAJ KHAWAJA NAZIR AHMAD

*of The Middle Temple, Barrister-at-Law,  
Senior Advocate, Supreme Court of Pakistan,  
Advocate, High Court of West Pakistan  
at Lahore.*



THE WOKING MUSLIM MISSION & LITERARY TRUST,  
THE MOSQUE, WOKING, ENGLAND

&

AZEEZ MANZIL, BRANDRETH ROAD, LAHORE.

Mr. Deedar, do tell us and the Muslims of all the world that why did you and your Propagation Centre sell this Ahmadi book from your offices in Durban? Was it merely to make money? Or was it to mislead the Muslims and make them faithless in their Eeman as regards to the unimmaculate conception of Jesus as well as other beliefs on Jesus?

That is not all. The Ahmadi doctrine says that he (Jesus) travelled to India and died in Srinagar, Kashmir and is buried in that part of India, and

السيد ديدات ، هل يمكن أن تقول لنا ولجميع المسلمين في العالم لماذا أنت ومركز دعوتك بعتم كتاب الأحمدي هذا في مكاتبتكم في درين ؟ هل الدافع هو جمع المال ؟ أم المقصود هو تضليل المسلمين وإفساد إيمانهم وسلامة الفهم الصحيح للمعتقدات المتعلقة بالمسيح ؟

إن هذا ليس كل شيء ، فالعقيدة الأحمديّة تقول إن المسيح سافر إلى الهند ومات في سرينيجار كشمير ، ودفن في تلك البقعة من الهند ، وكتاب ( المسيح في الجنة على الأرض ) يظهر من خلال الصور المرافقة القبر المزعوم للمسيح .

حتى أن مؤلف كتاب ( المسيح في الجنة على الأرض ) قد ذهب إلى أبعد من ذلك ، فزعم أن النبي موسى قد سافر إلى الهند أيضاً ، وقد دفن في كشمير .

وقد تناول الكتاب الأحمدي أمور أبعد من هذه ، وهي مناقشة موضوع مريم والدة المسيح ، فقالت إنها سافرت إلى الهند أيضاً ، وماتت هناك وفنت في منطقة ( ميورى ) التي تدعى حالياً بالباكستان .

the book "JESUS IN HEAVEN ON EARTH" gives the following picture of the alleged sepulchre of Jesus.



The alleged sepulchre of Jesus, Khaniyar (Srinagar), Kashmir (Front View) according to the Ahmadis.

This Ahmadi author even goes further in his book "Jesus in Heaven on Earth" and claims that even Prophet Moses (A.S.) also travelled to India and is also buried in Kashmir.



The alleged tomb of Moses according to the Ahmadi at Mount Nebo, Kashmir with its Mutawalli (left).

The Ahmadi author also goes further and discusses MARY, the mother of JESUS, and says, she, too, had travelled to India, died there and is buried in the town known as MUREE in the country now known as Pakistan. We

## **SENSATIONAL DEVELOPMENT: THE NEW BRAND OF QUADIANISM IN S.A.**

- Sold by Islamic Propagation Centre:  
*(By Mr. A. Deedat) —*
  - (1) Quadiani Book: Jesus in Heaven or Earth.
  - (2) Quadiani Book: Emam Baker's Quadiani Translation of Quoran.
  - (3) Quadiani Book: Asad's Kufr Quoran Translation.
  - (4) Quadiani Book: Crucifiction Booklet.
  - (5) Quadiani Book: Who Moved the Stone?
  - (6) Quadiani Book: Resuscitation or Resurrection.
- Prescribed by Westville Department of Islamic Studies — Quadiani Books and use of Mohd. Ali Quadiani Translation — Denying Raising of Jesus to Heaven and the Second Coming of Jesus (Nabee Eesa (AS)).
- Arabic Study Circle & M.Y.M. Resigns from Islamic Council of South Africa on grounds that Quadiani Books in the University must remain.
- Arabic Study Circle's Doctor declared publicly that he visited grave of Nabee Eesa (A.S.) in Kashmir. (A wrong belief).
- Cape Town Book Shop's selling Quadiani version of Afrikaans Quoran — including Stegman Road Jamaat (Al Jamia).
- **NOTE WELL:** In 1960 — Durban City Hall, Mr Deedat admitted his mistake on False Crucifiction.
- In Benoni, John Glichrist pointed his error by quoting Quoran, and the true Islamic Viewpoint.
- In 1978, Cape Town City Hall, Mr Deedat defamed the Author, after failing to answer the Raising of Jesus to Heaven and His Second Coming. Mr Deedat apologised in the Supreme Court hearing in favour of Adam Peerbhai.
- 1985 — Ramadan Month Mosques, were heavily distributed with Quadiani Version of Crucifiction.

*Islamic Centre of Cape Town, 19 Oriental Plaza, Cape Town 8001*

UPW - Dec

## ثانياً : الطرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهاجية

يتميز الطرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهاجية ، بالاعتماد على النصوص الإنجيلية لإثبات وجهة نظره فى أى من الموضوعات التى يطرحها للمناقشة ، من غير إظهار وجهة نظر الإسلام فى هذا الموضوع ، فلو تأملنا محاضرات ومناظرات وكتب السيد ديدات فإننا سنلاحظ أن الأدلة التى يسوقها لإثبات وجهة نظره كلها مستمدة من العهد القديم والجديد من غير أى ذكر للقرآن<sup>(١)</sup> ويمكن التأكد من ذلك من خلال مراجعة كتب ومحاضرات السيد ديدات المختلفة .

وربما يقول البعض إن ذلك ليس عيباً ، لأن المسيحيين لا يؤمنون بما جاء فى القرآن بالنسبة للمواضيع التى يطرحها السيد ديدات للمناقشة ولذلك لا بد من اللجوء إلى الأناجيل نفسها التى يؤمن بها المسيحيون لكى يستطيع البرهنة على فساد مواقفهم من هذه الموضوعات . وبالطبع سيقول البعض إن هذا شيء جميل وعلمى لا يمكن أن نلوم عليه السيد ديدات ، ولكن هناك أمر مهم لا بد من توضيحه وهو أن دراسة الأناجيل وتمحيضها بهدف الخروج منها بنتيجة محددة حول أى موضوع من الموضوعات أمر فى غاية الصعوبة والاستحالة من الناحية العملية ، باستثناء نتيجة واحدة مؤكدة يمكن الوصول إليها من خلال هذه الأناجيل ، وهى أنه محرفة ومتناقضة ولا تتفق فيما بينها حول أى موضوع من الموضوعات ، أما أن نخرج بنتيجة محددة من الأناجيل حول قضية معينة مثل قضية صلب المسيح مثلاً فإن ذلك أمر مستحيل . لأن الأناجيل لم تتفق فيما بينها بشأن هذه القضية فى أى نقطة من نقاطها منذ بداية الأحداث وحتى نهايتها كما سنوضح لاحقاً ، ثم إن الأناجيل لا يمكن الاستدلال بها لتأييد وجهة نظر معينة لسبب بسيط وهو أنها محرفة ، وكما يقول علماء الأصول فإن الدليل إذا تطرق له الاحتمال سقط به الاستدلال .

والمعلومات والأخبار الواردة فى الأناجيل أقل من محتملة ، ولا أعرف كيف يبرهن السيد ديدات على تحريف الإنجيل من ناحية ثم يأتى ليستدل به على صحة أمر من الأمور من ناحية أخرى .. ولو أن استدلال السيد ديدات بالأناجيل يهدف إلى تأييد وجهة نظر الإسلام . لتلمسنا له العذر ، ولكنه يستدل بها ليصل إلى نتائج مخالفة للعقائد الإسلامية ما سنوضح فى حديثنا عن كتاب الصلب .

(١) أنظر نشرة آدم برباي .

فمعظم الباحثين المسلمين في علم مقارنة الأديان عندما يبحثون قضية من القضايا ، يعرضون لموقف الإسلام منها ثم يعرضون لموقف الأناجيل ومن خلال مقارنة هذه المواقف بعضها البعض تتضح صحة موقف القرآن وخطأ الأناجيل ، أو أنهم يعرضون لوجهة نظر الأناجيل المختلفة في القضية المطروحة موضحين التناقض بين هذه المواقف والذي يعنى أن الأسس التي بنى عليها المسيحيون عقيدتهم أسس مبنية على نتائج احتمالية وليست يقينية ، وهناك فريق آخر من الباحثين يختار من الأناجيل ما يؤيد موقف الإسلام<sup>(١)</sup> .

ولكن السيد ديدات يعالج القضايا التي يطرحها للمناقشة من خلال الأناجيل فقط ، محاولاً الوصول إلى نتائج يقينية ، من غير أن يذكر موقف القرآن من هذه القضايا ، حتى أن القارئ أو المستمع له يشعر أنه يستمع لمبشر من المبشرين ، وذلك بسبب كثرة استشاده بالعهد القديم والجديد ، وحتى في المرات القليلة التي يعرض فيها السيد ديدات آية توضح موقف القرآن من القضايا المطروحة فإنه لا يوضح تفسيره لهذه الآية ، وهذا ليس كافياً لأن بعض الفرق الضالة لها تفسيرات منحرفة هذه الآيات .

وقبل أن أتمى كلامي عن الطرح الفكري للسيد ديدات من الناحية المنهجية سأعرض لموقفه من تحريف الإنجيل وتبريره لكثرة استدلالاته بالعهد القديم والجديد حتى تتضح الصورة أكثر .

### موقف السيد ديدات من تعريف الإنجيل :

يقول السيد ديدات في كتابه « هل الإنجيل كلام الله ؟ » . تحت عنوان « وجهة نظر المسلمين .. »<sup>(٢)</sup> « عندما يثبت المسلم نقطة باستشاده بفقرات من الكتاب المقدس وعندما لا يستطيع القسيس أن يفند حجته - يكون السؤال الذي لا مفر منه دائماً « هل تؤمن بأن الكتاب المقدس كلمة الرب ؟ » في الحقيقة يبدو السؤال بسيطاً ولكن النصراني لا يعطيه هذه الفرصة فسرعان ما يفقد صبره فيصر « أجب بنعم أو لا » لا بد وأن القارئ يوافقني بأن الأشياء لا تقيّم دائماً بالأبيض والأسود ، فبينهما تكمن ظلال متعددة من الألوان ، فإذا أجبت

(١) راجع على سبيل المثال سلسلة مقارنة الأديان د. أحمد شلبي - المسيح لأحمد عبد الوهاب . العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد طاهر الشير - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام د. على عبد الواحد وافي .

(٢) مجموعة كتبيات مقارنة الأديان - أحمد ديدات وآخرين ص ١٣٢ - المطبعة الاقتصادية - دبي .

بنعم فهذا يعنى استعدادك لتقبل كل ما يحتويه الكتاب من « سفر التكوين » إلى رؤيا القديس يوحنا ، وإذا أجبنا بلا فسرعان ما يترك الحقائق التي قدمتها له ويطلب عون إخوانه في الدين المتواجدين بين الجمهور ، قائلاً : « رأيتم هذا الرجل لا يؤمن بالكتاب المقدس ، فمن أين له الحق بتأييد حجته من كتابنا نحن ؟ » وهذه الشكيلة البهلوانية اللفظية يقنع مرتاحاً بتجنبه القضية المطروحة ، فماذا يفعل المبلغ في هذه الحالة ؟ يجب عليه أن يفسر موقفه في مواجهة الكتاب المقدس .

### ثلاث درجات من الأدلة :

يقول السيد ديدات : « لا نتردد نحن - المسلمين - في التسليم بوجود ثلاثة أنواع من الشواهد في الكتاب المقدس، وهو شيء لا يحتاج إلى تدريب مسبق ، وهذه الأنواع هي<sup>(١)</sup> :

- ١ - تستطيع أن ترى في الكتاب المقدس ما يمكن وصفه بأنه كلام الرب .
- ٢ - كما تستطيع أن تتبين ما يمكن وصفه بأنه كلام نبي الرب .
- ٣ - وما هو واضح أكثر ، هو ما تتكون منه معظم محتويات الكتاب المقدس من تقارير لشهود عيان أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه ، وهو ما نستطيع أن نسميه كلام المؤرخ .

ولا تستعب نفسك بالبحث عن بعض الأمثلة لهذه الأنواع الثلاثة في الكتاب المقدس ، فإليك السطور الآتية التي ستوضح لك ما أعنيه بالضبط :

### النوع الأول :

- « أقيم لهم نبياً وألقى كلامه في فيه فيخاطبهم بجميع ما أمر به .. ( سفر تثنية الاشرع ١٨ : ١٨ ) .

- « أنا أنا الرب ولا مخلص غيرى » ( نبوءة اشعيا ٤٣ : ١١ ) .

- « توجهوا إلى فاخلصوا يا جميع أقاصى الأرض فإنى أنا الله وليس آخر » ( نبوءة أشعيا ٤ : ٢٢ ) .

(١) كان أولى بالسيد ديدات أن يحدث عن نفسه فقط ، لا أن يدعى أن ما يقوله يعبر عن وجهة نظر المسلمين بالنسبة للكتاب المقدس .

لاحظوا ضمير المتكلم في الجمل السابقة ، وقد وضحتها بالأسود ، وبدون أى صعوبة ستلاحظ أنها تبدو ككلام الرب .

### النوع الثانى :

- « صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ؟ إيلى إيلى لما سبقتنى » أى « إلهى إلهى لماذا تركتني » ( إنجيل متى ٢٧ - ٤٧ ) .

- أجابه يسوع : « إن الرصايا كلها ، اسمع يا إسرائيل ، إن الرب إلهنا رب واحد » ( مرقس ١٢ : ٢٩ ) .

- فقال له يسوع : « لماذا تدعوننى صالحاً ، إنه لا صالح إلا الله وحده » . ( مرقس ١٠ : ١٨ ) . حتى الطفل يستطيع أن يؤكد هنا أن : « صرخ يسوع » « أجابه يسوع » فقال له يسوع « هى كلمات تنسب إلى صاحبها وهو رسول الرب .

### النوع الثالث :

- « فنظر عن بعد إلى شجرة ذات ورق ، فدنا ( عيسى ) إليها ، لعله ( عيسى ) يجد عليها شيئاً ، فلما دنا ( عيسى ) لم يجد ( عيسى ) إلا ورقاً .. » ( مرقس ١١ : ١٣ ) .

ومعظم الكتاب المقدس يتكون من هذا النوع الثالث ، وهى كلمات شخص ثالث ، فإذا لاحظت الضمائر الموضحة تجد أنها ليست من كلام الرب أو نبيه بل كلمات مؤرخ .

وبالنسبة للمسلم فإنه من السهل عليه أن يفرق بينها لأنه يجدها فى دينه أيضاً . ولكن من بين كل الأديان فالمسلم أكثر حظاً من غيره فكتبه منفصله ، كل على حدة .

أولاً : النوع الأول : وهو كلام الله - وموجود فى القرآن الكريم .

ثانياً : النوع الثانى : وهو كلام النبى محمد ﷺ - وهو مسجل فى كتب الأحاديث .

ثالثاً : النوع الثالث : وأثر هذا النوع محفوظ فى أجزاء مختلفة من التراث الإسلامى ، وهى بأقلام علماء أئمة المسلمين ، ولكن المسلم يحفظ كتبه فى مجلدات مختلفة وهو لا يساوى بينها فكل له مكانته ، ولكن الكتاب المقدس يحوى أنواعاً مختلفة من النثر ، فهى تجمع بين النوع المخرج والنوع الردى والنوع الفاحش - وكلها مجموعة بين جلدتى كتاب واحد -

وبذلك يكون من سوء حظ النصراني أن يضطر للاعتراف بكل ما جاء في هذا الكتاب بأنه في مكانة عقائدية واحدة .

ويتابع السيد ديدات كلامه فيقول تحت عنوان « فصل الحنطة عن قشرها »<sup>(١)</sup> .

« قبل أن نبدأ بفحص النصوص المختلفة ، يجب أن نوضح إيماننا بكتب الله ، فعندما نقول : إننا نؤمن بالتوراة والزبور والإنجيل والقرآن ، فماذا نعني حقاً ؟ نحن نعلم أن القرآن هو كلام الله المعصوم من التحريف وهو الوحي المنزل على رسول الله محمد ﷺ وهو محفوظ تماماً من أى تزيف أو تحريف منذ أربعة عشر قرناً ، وأما عن التوراة التي نؤمن بها نحن المسلمين فهي تختلف عن التوراة التي يؤمن بها يهود ونصارى هذا العصر ، ولو أن الكلمتين متشابهتان .

نحن نؤمن بكل ما قاله موسى ( عليه السلام ) لقومه ، فقد كان هذا وحياً من عند الله ، ولكننا لا نؤمن أن موسى هو مؤلف تلك الكتب الخمسة المنسوبة إليه عند اليهود والنصارى .

كما أننا نؤمن بأن الزبور هو ما أوحاه الله لسيدنا داود ( عليه السلام ) ، ولكن مزامير داود السقى تسبب إليه الآن ليست هي الوحي ، وحتى النصارى لا يصرون على الرأي القائل بأن داود هو مؤلف مزاميره .

وماذا عن الإنجيل ؟ الإنجيل يعني البشارة وهي ما كان يبشر بها عيسى .. والبشارة كلمة تتكرر كثيراً ، ولكن ما هي البشارة التي كان يبشر بها عيسى ؟ فمن بين السبعة والعشرين كتاباً في العهد القديم ، لا يقبل منها إلا القليل جداً ككلام عيسى<sup>(٢)</sup> .

### ويوضح السيد ديدات الأمر أكثر فيقول :

في الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس - سفر التكوين ، الخروج ، الأخبار ، العدد ، وثنية الاشرع يوجد إثبات قاطع في أكثر من سبعمئة جملة أن الله لم يكن كاتبها ، وحتى موسى لم يكن له ضلع فيها<sup>(٣)</sup> وما عليك إلا أن تفتح هذه الأسفار عشوائياً ، وسوف ترى .

(١) مجموعة كتيبات في مقارنة الأديان - أحمد ديدات وآخرين - ترجمة عمى كفاية وعلى للو - ص ١٣٧ .

(٢) وهل قبل السيد ديدات هذا القليل جداً ككلام سيدنا عيسى ؟؟ .

(٣) يجب أن نلاحظ أن السبعمئة جملة ليست بالعدد الكثير ، حيث إن الكتاب الأول وهو سفر التكوين يستكون من أكثر من (١٥٠٠) جملة تقريباً ، أى أن الكتب الخمسة التي يتحدث عنها السيد ديدات بها أكثر من خمسة آلاف جملة تقريباً ، فما هو مصير هذه الجمل الباقية ، هل يعني ذلك أنها كلام الله أو كلام

سيدنا موسى ؟؟

- وقال الرب لموسى .. ( سفر الخروج ٦ : ١٣ ) .  
 فتكلم موسى بين يدي الرب ( سفر الخروج ٦ : ١ ) .  
 وكلم الرب موسى .. ( سفر الأحبار ١١ : ١ ) .  
 ثم قال الرب لموسى ( سفر التثنية الاشتراع ٣١ : ١٤ ) .

ومن الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الرب ولا كلمات موسى . فالضمير هنا ضمير الغائب كما هو واضح ، مما يعنى أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثا سمع عنها<sup>(١)</sup> انتهى ..

من خلال كلام السيد ديدات السابق يمكننا تحديد موقفه من الإنجيل : حيث إنه يرى أن الإنجيل في شكله الحالى ليس كله محرَّفًا ، بل توجد به بعض العبارات الغير محرَّفة والتي سماها «كلمات الرب» و «كلمات نبي الرب» وقد وضع السيد ديدات معيارًا لتمييز هذه العبارات عن غيرها يقوم على أساس التمييز بين الضمائر الواردة في هذه العبارات . فالعبارات التي تستند على ضمير الغائب فهي كلمات المؤرخ أو شاهد العيان . أما العبارات التي تستند إلى ضمير المتكلم فهي كلمات الرب أو نبي الرب .

ومن هنا فإن السيد ديدات في مناظراته وكتابه « هل الإنجيل كلام الله ؟ » لا يهدف إلى بيان تحريف الإنجيل ، بل إنه يهدف إلى التمييز بين الأنواع الثلاثة المشار إليها ، أى فصل الخنطة عن قشرها على حد تعبيره ، ولذلك فإن نقد السيد ديدات ينصب على النوع الثالث من العبارات الواردة في الإنجيل ، أى كلام المؤرخ وشاهد العيان ، أما النوعان الآخران فإن السيد ديدات يؤمن بأهما كلام الله وكلام نبي الله ، لهذا فإنه يستشهد بهذه العبارات في كثير من كتبه ومحاضراته ومناظراته مسلمًا بصحتها ، ومقيمًا عليها نتائج يقينية وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

١ - بنى السيد ديدات كتابه « ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ »<sup>(٢)</sup> على نبوءة وردت في العهد القديم تقول : « أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتكم مثلك واجعل كلامي في فمه فيتكلم بكل ما أوصيته ويكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامي الذى يتكلم به باسمي أنا أظاليه » وقد حاول السيد ديدات أن يثبت أن هذه النبوءة تشير إلى سيدنا محمد ﷺ مما يعنى أنه مسلم بصحتها .

(١) مجموعة كتيبات في مقارنة الأديان ص ١٥١ .

(٢) انظر كتاب المسلم في الصلاة ، ضمن مجموعة كتيبات في مقارنة الأديان .

٢ - في كتاب « المسلم في الصلاة »<sup>(١)</sup> قام السيد ديدات بشرح الأوضاع المختلفة لصلاة المسلم واستشهد بآيات قرآنية وآيات من الإنجيل لتوضيح ذلك ، فعرض الآيات القرآنية وبجانبها الآيات الإنجيلية المشابهة لها .

٣ - لو تأملنا كتب ومحاضرات ومناظرات السيد ديدات المختلفة فإننا سنلاحظ أنه يستشهد بكثير من الآيات الإنجيلية في مجال العظة والاعتبار مثل :

( أ ) يقول ديدات ألم يتفجع عليهم يسوع .. لأنهم مبصرون لا يبصرون وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون . متى ١٢ : ١٣ .

( ب ) .. وها أنا أقتبس من كلماته ذاتها ( يقصد سيدنا عيسى )<sup>(٢)</sup> لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء .. متى ١٧ : ٥ .

( ج ) لقد قال ( أى سيدنا عيسى )<sup>(٣)</sup> هل يجنون من الشوك عنباً أو من الشوك تيناً ؟ هكذا كل شجرة جيدة تضع أثماراً جيدة . أما الشجرة الرديئة فتضع أثماراً رديئة فإذا من ثمارها تعرفهم . متى ١٦ : ٧ - ٢٠ ) .

( د ) يقول ديدات<sup>(٤)</sup> فالمعجزات لا تثبت مجرد النبوة أو فيما إذا كان شخص ما صادقاً أم كاذباً ، وقد قال عيسى نفسه « لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً » . متى ٢٤ : ٢٤ .

٤ - حاول السيد ديدات في كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » أن يثبت أن العهد الوارد في سفر التكوين ( ١٧ : ٨ ) « وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً وأكون إلههم » حاول أن يثبت أن هذا الوعد لا يختص باليهود وحدهم بل إنه يخص العرب أيضاً . وهذا يعنى أنه مسلم بصحة هذا الوعد .

(١) كتاب ( ما اسمه ؟ ) ضمن المجموعة السابقة ص ٢٣ .

(٢) ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم ضمن المجموعة السابقة ص ٤٧ .

(٣) أنظر كتاب ( المسيح في الإسلام ) ضمن مجموعة كتيبات في مقارنة الأديان ص ٢٠٧ .

(٤) وضع السيد ديدات معياراً جديداً للتمييز بين كلام الله عن غيره من الكلام ، سنوضحه إن شاء الله عند حديثنا عن كتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية .

٥ - بنى السيد ديدات كتابه « ما هي آية يونان ؟ » على قول منسوب لسيدنا عيسى ( عليه السلام ) يقول فيه « جيل شرير فاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » ( متى ١٢ : ٣٩ - ٤٠ ) وقد حاول السيد ديدات أن يثبت أن ما حدث ليونان هو نفس ما حدث لسيدنا عيسى ، أى أن سيدنا عيسى كان حياً وهو في بطن الأرض مثلما كان يونان حياً وهو في بطن الحوت<sup>(١)</sup> .

### ثالثاً : موضوع الطرح الفكرى للسيد ديدات

لو ألقينا نظرة سريعة على مناظرات وكتب ومحاضرات السيد ديدات فإننا سنلاحظ أن الجزء الأكبر منها يدور حول الديانة المسيحية ، وبالذات حول سيدنا عيسى ( عليه السلام ) وصلبه وألوهيته وآلامه ونهايته على الأرض وغيرها من الأمور التى لا تمت بأى صلة لواقع المسلمين ، وهذا الجزء من الطرح هو الذى دفع مسلمى جنوب أفريقيا إلى اتهام السيد ديدات بالقاديانية ، لأنه كما يقولون يعرض لوجهة نظر القاديانيين بشأن هذه القضايا ، وقد سبق أن وضحنا أن الغلام القاديانى - ادعى - أنه المسيح الموعود ، لذلك احتل المسيح في كتابات الغلام وأتباعه مكانة لا بأس بها ، وحاولوا في كل كتاباتهم أن يثبتوا عقيدتهم .

كما أن هناك جزءاً آخر من الطرح الفكرى للسيد ديدات يدور حول اليهود وقضية فلسطين وكيفية حلها ، وهناك شبه كبير جداً لما قام به السيد ديدات في هذا المجال وما قام به غلام أحمد لخدمة الإنجليز . وسنتناول هذا الجزء إن شاء الله عندما نتحدث عن موقف السيد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل .

### رابعاً : مضمون الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية

من خلال عرضنا السابق للقاديانية لاحظنا أن غلام أحمد وأتباعه اتخذوا من أسلوب مناظرة المبشرين والقساوسة طريقاً مفضلاً لترويج آرائهم بين المسلمين ، حيث طرحوا العديد من الموضوعات والقضايا لمناقشة علماء المسلمين ، كلها كانت تدور حول المسيح وحياته ونزوله وصلبه وغيرها من الأمور التى لا تمت بأى صلة لواقع المسلمين .

(١) ما هي آية يونان ؟ - ترجمة إبراهيم خليل أحمد

ويأتى تركيز القاديانيين في مناظراتهم على هذه الموضوعات لسبب مهم : وهو أنهم يحاولون من خلالها إثبات صحة مزاعم غلام أحمد التي ادعى فيها أنه المسيح الموعود<sup>(١)</sup> .

فكما لاحظنا أن غلام أحمد اهتم اهتماماً كبيراً بمسألة نزول المسيح وصلبه ونهايته على الأرض حيث تناول هذه المسألة في ثلاثة من كتبه التي صدرت في عام ١٨٩١ وهي : « توضيح مرام وإزالة أوهام » وقد حاول غلام أحمد خلال هذه الكتب الرد على اعتراضات المسلمين التي قالوا فيها إن الاحاديث النبوية الواردة في شأن مسألة نزول المسيح لا تنطبق عليه ، وكان من الاعتراضات المهمة في هذا الشأن قولهم إن الاحاديث النبوية أخبرت بتول سيدنا عيسى شخصياً وليس مثيلاً له كما ادعى غلام أحمد . لهذا فإن غلام أحمد لتأييد مزاعمه أنكسر رفع سيدنا عيسى إلى السماء بجسده العنصرى ، حيث زعم أن سيدنا عيسى توفى وفاة عادية بعد نجاته من الصلب وهاجر إلى الهند ومات ودفن في كشمير .

وفي مكان آخر قال إن سيدنا عيسى رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديدين ، وكان هدف غلام أحمد من ذلك ، القول بأن الذى أخبرت بنزوله الاحاديث النبوية لن يكون هو سيدنا عيسى شخصياً بل مثيل له ، وادعى أنه هذا المثيل .

### موقف أتباع غلام أحمد من قضية صلب المسيح ونهايته على الأرض :

ظل أتباع غلام أحمد محافظين على تعاليمه في مسألة صلب المسيح ونهايته على الأرض ، وإن قاموا بإزالة بعض التناقضات التي خيمت على أقواله في هذا الشأن ، حيث استقروا على رأى يقول : إن سيدنا عيسى بعد تأمر اليهود عليه ، وضع على الصليب وتعرض للتعذيب والإيذاء الشديدين ، ولكنه لم يمض على الصليب ، بل أنزل عنه بعد ثلاث ساعات وهو مغمى عليه ووضع في قبر فسيح وخرج منه وقابل تلاميذه ثم هاجر إلى الهند وعاش ومات هناك . وقد عرض محمد على زعيم الفرع اللاهورى للقاديانية لموقفه من مسألة صلب المسيح في ترجمته للقرآن<sup>(٢)</sup> حيث فسر قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ

(١) يلدجا القاديانيون للاستشهاد بالانجيل لإثبات صحة ادعاءهم لأن القرآن لا يسعهم في هذا الشأن ، ولهذا لجأوا إلى الخلط بين تعاليم الإسلام والمسيحية لكي يصلوا إلى ما يريدون ، وبحققتهم الدعوى العالمية الاديان التي ينادون بها ، وقد تعاون معهم المبشرون في ذلك ، من أجل نشر الإنجيل والمفاهيم البشرية بين المسلمين ومن أجل التشكيك في الإسلام وتشويه صورته الحقيقية .

(٢) صدرت فتوى من رابطة العالم الإسلامى في مكة بتاريخ ٢٨ / نوفمبر / ١٩٧٢ تبطل هذه الترجمة وتحذر المسلمين منها ومن غيرها .

مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ فَقَلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ بقوله : « إن المراد بالمقتول هنا نبي اختلف في قتله ، ولم ينجح في قتله من حاول ذلك ، وذلك هو المسيح الذى حاول قتله اليهود ولم يقتلوه ونشأ في ذلك اختلاف ، والضمير في قوله تعالى « اضربوه » يرجع إلى النفس ، فقد يكون ضميرها مذكراً بناء على المعنى ، والضمير في قوله تعالى « بَعْضَهَا » يرجع إلى فعل القتل يعنى اقتلوه بعض قتل أو لا تكملوا عليه فعل القتل ، وقد كان ذلك ، فلم يجز عليه القتل انجهز وبقي على الصليب ثلاث ساعات ولم تكسر عظامه وأبقاه الله حياً أو أحياه بعد موته ، ومعنى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ، يعنى أن المسيح الذى كان يظهر لكم موته قد أحياه الله . لأنه كان غاية حياته إعلاء كلمة الله ، كذلك إذا تكلفتم إعلاء كلمة الله خلدكم رغم أنكم أمة ميتة<sup>(١)</sup> .

### تفسير محمد على لآية الصلب :

ثم وضع محمد على موقفه أكثر في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> حيث ترجم هذه الآية إلى « وما قتلوه وما جعلوه يموت على الصليب ، ولكن شبه لهم » وفي الهامش زاد الأمر إيضاحاً حيث قال<sup>(٣)</sup> :

« كلمة صلبوه لا تنفى تسميره على الصليب ، ولكنها تنفى موته على الصليب كنتيجة لتسميره عليه ، فالصلب طريقة معروفة للقتل ، وصلبوه تعنى الموت بطريقة أكيدة ومعروفة ، ولكن عيسى مات موتاً طبعياً كما قررت ذلك الآية ( ١١٧ ) من سورة المائدة ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُمْ أَتَى الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأُنْتُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ويتابع كلامه بقوله : « الإنجيل يحتوى على شهادة واضحة بأن عيسى لم يموت على الصليب ، والنقاط التالية ربما توضح ذلك »<sup>(٤)</sup> :

- (١) سورة البقرة : آيتا ٧٢ - ٧٣ .
- (٢) محمد على - بيان القرآن ج ١ ص ٧١ .
- (٣) سورة النساء - آية ١٥٧ .
- (٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٣١ .
- (٥) الشبه واضح بين موقف محمد على من نهاية المسيح على الأرض وموقف غلام أحمد الذى يقول : إن القرآن توفى المسيح ، والمسيح أقر به القرآن ، ألا يتدبرون قوله « فلما توفيتنى » أم على القلوب أفلها أم هم عمون .. فأنا صاحب الزمان ولا زمان بعدى فبأى زمان تنزلون مسيحكم المقروض أيها الكاذبون وقد اتفقت على هذه العدة التوراة والإنجيل والقرآن » غلام أحمد - الخطبة الإلهامية ص ٤٦ .

- ١ - عيسى بقى على الصليب لعدة ساعات ، ولكن الموت على الصليب يحدث عادة ببطء .
- ٢ - الرجال اللذان صلبا مع عيسى كانتا أحياء عندما أنزل عيسى عن الصليب ، المرجح أن عيسى كان حيًا أيضًا .
- ٣ - كسر المساقين التجيء إليهما في حالة المذنبين ولكن عيسى أعفى من ذلك .
- ٤ - عندما طعن جنب عيسى خرج دم ، وهذه علامة محققة على الحياة .
- ٥ - بطاليس ( الحاكم الروماني ) لم يصدق أن عيسى مات في هذا الوقت القصير .
- ٦ - المسيح لم يدفن مثل المذنبين ، ولكنه أخذ بناء على توصية أحد تلاميذه الأغنياء الذى أسرف في الاعتناء به ، ووضع في قبر فسيح منحوت في جانب الجبل .
- ٧ - عندما شوهد القبر في اليوم الثالث ، وجد أن الحجر تحرك من مكانه الطبيعى .
- ٨ - مريم المجدلية عندما شاهدته كلمته على أساس أنه البستاني ، مما يعنى أن عيسى تنكر على هيئة بستاني .
- ٩ - التنكر سوف لا يكون له حاجة لو أن عيسى بعث من بين الأموات .
- ١٠ - إنه بجسمه البشرى الذى كان تلاميذه قد شاهدوه به ، حتى الجرح كان عميقاً لدرجة أن رجلاً يمكنه أن يدخل يده فيه .
- ١١ - أنه لا يزال يشعر بالجوع ويأكل كما يأكل تلاميذه .
- ١٢ - عيسى المسيح سافر مندفعاً إلى الجليل مع اثنين من تلاميذه اللذين كانا يمشيان معه جنباً إلى جنب ، مما يدل على أنه يبحث عن ملجأ . السفر إلى الجليل ليس ضرورياً من أجل الرفع إلى الجنة .
- ١٣ - فى كل المسرات السنى ظهر بها بعد الصلب ، كان عيسى يوجد متخفياً وكأنه يشعر بالخوف من احتمال اكتشاف أمره ، عيسى المسيح قضى الليلة السابقة على إلقاء القبض عليه فى الدعاء من أجل أن ينجيه الله من الموت صلباً على الصليب ، وكان دائماً يدعو ربه لكى ينجيه ، الصلاة والدعاء من رجل مستقيم فى وقت شدة وضيق دائماً تستجاب ، لقد ظهر وكأنه تلقى وعداً من الله بإنقاذه ، إنه ذلك الموعد الذى تلقاه عندما كان يبكى خارج الصليب . « إلهى إلهى لماذا تركتني ؟ » مسبب الأسباب لازال مشرقاً ومتجلباً فى منزلته الرفيعة مما يعنى أنه استجاب لصلاة المسيح . « إذ قدم بصراخ شديد ودموع وطلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه » .
- ثم ينهى محمد على كلامه بالقول : « إن العرض الموجود فى القرآن يؤيد العرض السابق المقتبس من الكتاب المقدس ، عيسى لم يموت على الصليب ولم يقتل عليه كما قتل اللسان ولكنه بدا لليهود وكأنه مات » .

صورة عن الترجمة القاديانية لحمد على يتضح فيها تفسيره لآيات الصلب  
والتي تطابق موقف ديدات في كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء »

SECTION 22 : Transgressions of the Jews

153 The People of the Book ask thee to bring down to them a Book from heaven; indeed they demanded of Moses a greater thing than that, for they said: Show us Allah manifestly. So destructive punishment overtook them on account of their wrongdoing. Then they took the call (for a god), after clear signs had come to them, but We pardoned this. And We gave Moses clear authority.

154 And We raised the mountain above them at their covenant. And We said to them: Enter the door making obeisance. And We said to them: Violate not the Sabbath; and We took from them a firm covenant.

155 Then for their breaking their covenant and their disbelief in the messages of Allah and their killing the prophets wrongfully and their saying, Our hearts are covered; nay, Allah has sealed them owing to their disbelief, so they believe not but a little.<sup>643a</sup>

156 And for their disbelief and for their uttering against Mary a grievous calumny:<sup>644</sup>

157 And for their saying: We have killed the Messiah, Jesus, son of Mary, the messenger of Allah, and they killed him not, nor did they cause his death on the cross<sup>645</sup>, but he was made to

بِسْمِكَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ نُخْرَجَنَّكَ مِنْ  
كِتَابِنَا إِنَّمَا قَدَّ سَأَلُوا مُوسَى  
أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَبْنَا اللَّهُ  
جَهْرَةً نَأْخُذُ نَهْمُ الضُّعُفَى بِطُورِهِمْ  
نَعْمًا نَعْتَدُ وَالْبَيْتُ مِنْ بَعْدِ مَا  
جَاءَهُمْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ فَخَفَوْا نَاعْنَ ذَلِكَ  
وَأَنبَأْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ مُبِينًا لَهُمْ  
قُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا  
قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْبُدُوا مِنِّي وَالسَّبِّتِ  
وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا

فَمَا أَقْبَضَهُمْ وَمِنَافِقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ  
يَأْتِي اللَّهُ وَقِيلَهُمُ الْكُفْيَاءُ بِغَيْرِ  
تَوْقٍ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَهُ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ  
إِلَّا قَلِيلًا

وَبَلَّغَهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ  
بُهْتَانًا عَظِيمًا

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ  
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ  
وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَكَانَ

prophets named in the Holy Qur'an takes a into our the category of believers and places him among the disbelievers.

643a The incidents referred to in vv. 153-155 in a mentioned in detail in sections 6-8 of ch. 2, see the foot-notes there.

644 The calumny referred to was that Mary was Jewish tradition in this connection mentions Paul

of Antioch (Rz) life of Jesus.

645, see next page.

appear to them as such". And certainly those who differ therein are in doubt about it. They have no knowledge about it, but only follow a conjecture, and they killed him not for certain.

نَسِيَةً لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْلَقُوا  
فِيهِ لَيَقِينَنَّ شَيْئًا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ  
عَلَيْهِمْ إِلَّا رَيْبًا عَنِ الظَّنِّ وَمَا  
كُنَّا نَقْنَأُ يَقِينًا

From Moh'd Ali Qadiani  
Quran Translation -

615 The words *ma salabu bi* do not negative Jesus' being nailed to the cross; they negative his having expired on the cross as a result of being nailed to it. *Salab* is a well-known way of killing (T, LA). *Salabu-hu* means *he had him die in a certain well-known manner* (LL). That Jesus died a natural death is plainly stated in 5:117: "And I was a witness of them so long as I was among them but when Thou didst cause me to die, Thou wast the Watcher over them". See 757. The Gospels contain clear testimony showing that Jesus Christ escaped death on the cross. The following points may be noted: (1) Jesus remained on the cross for a few hours only (Mark 15:25; John 19:14) but death by crucifixion was always tardy. (2) The two men crucified with Jesus were still alive when taken down from the cross; the presumption is that Jesus too was alive. (3) The breaking of legs was resorted to in the case of the two criminals, but dispensed with in the case of Jesus (John 19:32, 33). (4) The side of Jesus being pierced, blood rushed out and this was a certain sign of life. (5) Even Pilate did not believe that Jesus actually died in so short a time (Mark 15:44). (6) Jesus was not buried like the two criminals, but was given into the charge of a wealthy disciple of his, who lavished care on him and put him in a spacious tomb hewn in the side of a rock (Mark 15:46). (7) When the tomb was seen on the third day, the stone was found to have been removed from its mouth (Mark 16:4), which would not have been the case if there had been a supernatural rising. (8) Mary, when she saw him, took him for the gardener (John 20:15), which shows that Jesus had disguised himself as a gardener. (9) Such disguise would not have been needed if Jesus had risen from the dead. (10) It was in the same body of flesh that the disciples saw Jesus, and the wounds were still there deep enough for a man to thrust his hand in (John 20:25-28). (11) He still felt hunger and ate as his disciples ate (Luke 24:39-43). (12) Jesus Christ undertook a journey to Galilee with two of his disciples walking side by side with him (Mat. 28:10), which shows that he was fleeing for refuge; a journey to Galilee was not necessary to rise to heaven. (13) In all post-crucifixion appearances Jesus is found hiding himself as if he feared being discovered. (14) Jesus Christ prayed the whole night before his arrest to be saved from the universal death on the cross, and he also asked his disciples to pray for him; the prayers of a righteous man in distress and affliction are always accepted. He seems to have even received a promise from God to be saved, and it was to this promise that he referred when he cried out on the cross: "My God, my God, why hast Thou forsaken me?" Heb. 5:7 makes the matter still more clear, for there it is plainly stated that the prayer of Jesus was accepted: "When he had offered up prayers and supplications with strong crying and tears unto Him who was able to save him from death, and was heard in that he feared".

The statements made in the Qur'an corroborate the above statements quoted from the Gospels. Jesus did not die on the cross, nor was he killed as were the two thieves, but to the Jews he appeared as if he were dead.

616 The words *qubhiba la-hum* may bear two interpretations: *he was made to be like* (a) *he is resemble* (a); or *the matter was made dubious or obscure* (LL). The *Kab ul-Madani* says the meaning may be that *the matter became dubious to them*. The story that some one else was made to resemble Jesus is not borne out by the words of the Qur'an, which could only mean, if an object were mentioned, that Jesus was made to resemble some one, not that some one was made to resemble Jesus.

موقف السيد ديدات من مسألة صلب المسيح عليه السلام :

يعرض السيد ديدات لموقفه من هذه المسألة في كثير من كتبه ومحاضراته ومناظراته ، وبالذات في كتابه : صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، وهذا الكتاب هو الذي دفع مسلمي جنوب إفريقيا إلى اتهام السيد ديدات بالقاديانية ، لأنه من خلال هذا الكتاب وغيره من الكتب والمحاضرات والمناظرات يعرض لوجه نظر القاديانيين بالنسبة لصلب المسيح ونهايته على الأرض ، كما أنه من خلال بعض محاضراته يذكر العودة الثانية للمسيح عليه السلام مسيراً في ذلك القاديانيين .  
كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء<sup>(١)</sup> :

يدعى السيد ديدات أن هدفه من تأليف هذا الكتاب هو الرد على أقوال المسيحيين الذين يعتقدون أن الخلاص من الذنوب لا يتم إلا من خلال الإيمان بالمسيح المصلوب - هذا الإيمان الذي يشكل عصب العقيدة المسيحية حسب رأيه . لهذا فإنه يريد أن يبرهن من خلال الأناجيل على أن المسيح لم يصلب كما يدعى المسيحيون ، وفي محاولته البرهنة على ذلك يتحدث السيد ديدات في الفصلين الأول والثاني - من كتابه عن مكانة عقيدة الصلب في الديانة المسيحية حيث يرى أن « انتفاء الصلب يعني انتفاء المسيحية » ثم يعرض لموقف القرآن من هذه المسألة من خلال قوله تعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ والسيد ديدات هنا لا يوضح تفسيره لهذه الآية .. ثم يقول لأن المسيحيين لا يؤمنون بما جاء في القرآن بشأن هذه المسألة ، فإنه سيبحثها من خلال الأناجيل المعتمدة لديهم ، متابعاً في ذلك القادياني محمد على الذي بحث هذه القضية من خلال الأناجيل ، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يستطيع من خلالها تأييد وجهة نظر القاديانية في هذه المسألة كما سنلاحظ .

وإبتداء من الفصل الثالث وحتى الفصل السابع عشر يتناول السيد ديدات الأحداث التي سبقت الصلب والتي تبعتها كما جاءت في الأناجيل والتي يمكن حصرها في الآتي : ١ - العشاء الأخير . ٢ - دخول سيدنا عيسى أورشليم . ٣ - تأمر اليهود على سيدنا عيسى والقاء القبض عليه . ٤ - المحاكمات . ٥ - الصلب . ٦ - الدفن . ٧ - قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه .

وقد حاول السيد ديدات البرهنة في هذه الفصول على أن سيدنا عيسى كان حياً طوال هذه الأحداث . وفي الفصل الثامن عشر يعرض السيد ديدات - في ثلاثين نقطة - تلخيصاً للنتائج التي توصل إليها خلال الفصول السابقة .

وفي الفصل التاسع عشر يوضح مفهومه لكلمة الصلب حيث يرى أن الصلب معناه القتل على الصليب ، وبالتالي فإن وضع إنسان على الصليب من غير أن يموت عليه لا يعد صلباً . ويوضح أن هذا ما حدث بالنسبة لسيدنا عيسى ، حيث وضع على الصليب ولكنه لم يموت عليه وبالتالي فإنه لم يصلب ، ولتأييد وجهة نظره يعرض السيد ديدات لكثير من الصور لأشخاص وضعوا على الصليب ولكنهم لم يموتوا عليه ، ولآخرين أغمى عليهم واعتقد البعض أنهم ماتوا ولكنهم في الحقيقة لم يموتوا ، ولهذا فإنه لا يسمى ما حدث لهم صلباً أو موتاً<sup>(٢)</sup> .

وفي الفصل العشرين يتحدث السيد ديدات عن سبب اهتمامه بهذه المسألة ، ثم يحدد موقفه من مسألة صلب المسيح فيقول : « لا أتوقع أن يسألني أي شخص عن عقيدتي كمسلم فيما يتعلق بموضوع صلب المسيح .. عقيدتي هي عقيدة القرآن كما وردت بدقة في الآية ١٥٧ من سورة النساء<sup>(٣)</sup> » والسيد ديدات أيضاً لم يوضح تفسيره لهذه الآية .

(١) اعتمدت في تعليقي على هذا الكتاب على الترجمة العربية التي قام بها على الجوهري والصادرة عن دار الاعتصام .

(٢) مزيد من الإيضاح بهذا الشأن راجع نص مناظرة ديدات مع روبرت دوغلاس « هل صلب المسيح حقيقة أم أسطورة ؟ » ،

والمشورة في جريدة الخليج بتاريخ ٥ / ديسمبر / ١٩٨٦ - العدد ٢٧٨٤ .

(٣) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - ترجمة على الجوهري ، ص ١٨٢ .

---

## AFTERWORD

The Crucifixion of Christ had been pushed down my throat to be the only redeeming factor for mankind since my early encounter with students and priests of Adams Mission when I was in my teens. (See Epilogue: "Is the Bible God's Word?")

Being a rather impressionable youth, I was amazed at the manner in which scores of young articulate men believed in the Crucifixion as their only factor of salvation and seemed to be concerned about my being condemned to hell for not believing in it.

This subject of the Crucifixion of Christ on which all Christianity is staked, became a serious subject of my studies. I really wanted to know what it was all about and began to study their authority, the "New Testament", on the subject.

Honestly, I do not expect anyone to ask me about my belief as a Muslim concerning the Crucifixion. My belief is the Quranic belief as categorically stated in Chapter IV, Verse 157.

I repeat emphatically that the study of the crucifixion was thrust upon me by those of the Christian faith who claimed to be my benefactors and well-wishers. I seriously took their concern for me to heart and studied and researched objectively, using their own sources. The results you will agree are astounding.

I would like to thank the hundreds of Christians who came knocking at my door and for initiating me into this subject.

The foregoing is the result of my years and years of study and research.

## خاتمة

كان موضوع الصليب غصة في حلقى ، نظراً لأن المسيحيين اعتقدوه الطريقة الوحيدة لخلاص البشرية ، منذ بدايات اختلاطى مع الطلاب والقسس فى ( كلية ادامز ) قبل بلوغى العشرين من عمري ، ( انظر المقدمة : هل الإنجيل كلمة الله ؟ ) .

ولأننى كنت صعب القيادة ، حيرتني حالة الشباب الذين آمنوا بالصليب طريقاً وحيداً لخلاصهم من الذنوب ، وما كانوا يظهره من أسفههم وقلقهم على بسبب ما سألناه من عذاب النار لأننى لا أؤمن بهذا الاعتقاد .

لذلك أضحي موضوع صلب المسيح الذى تؤمن به المسيحية هاماً وأساسياً لبحث دراستى . فقد كنت جاداً فى معرفة أسباب هذه الضجة الكبرى ، وشرعت بدراسة ما لديهم حول الموضوع - أى ( العهد الجديد ) .

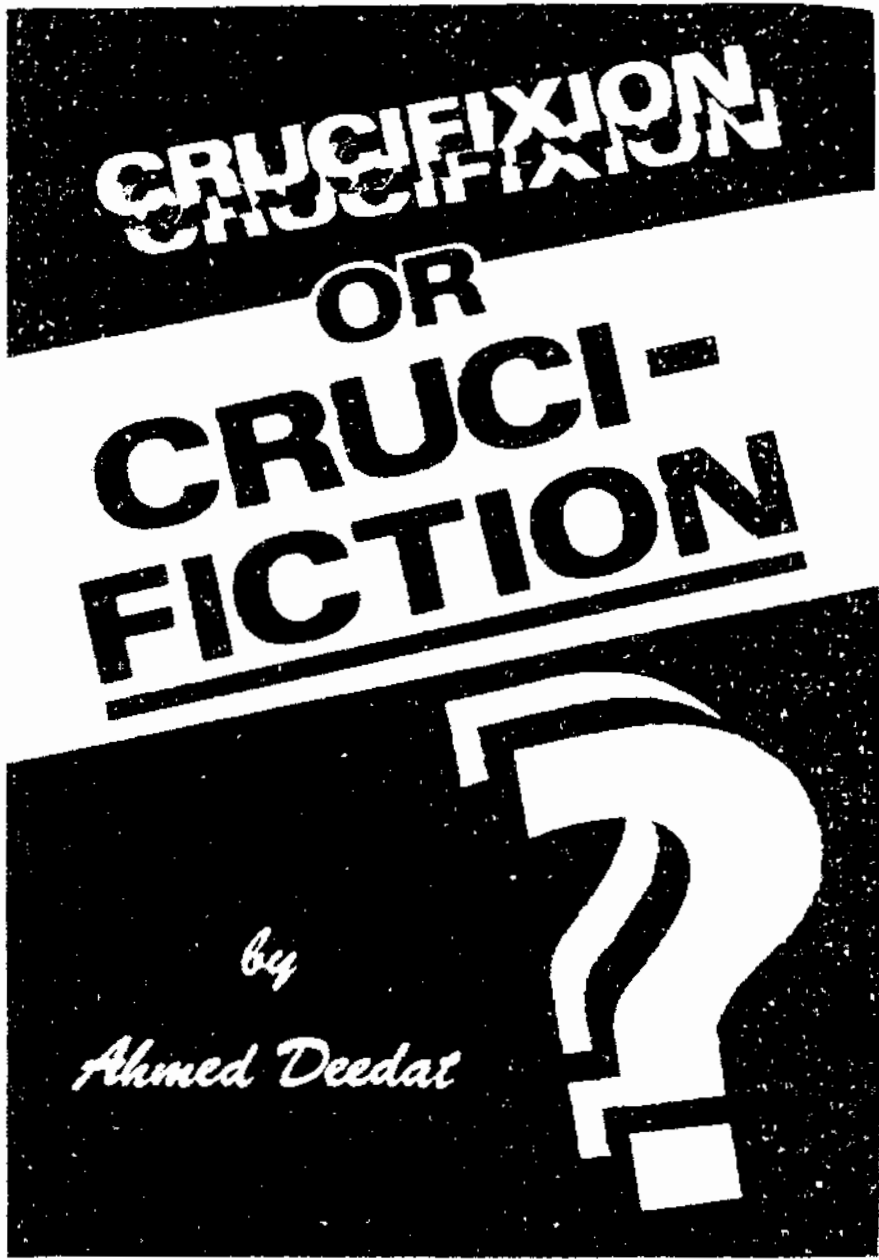
للأمانة ، أنا لا أتوقع أن يسألنى أى شخص عن عقيدتى كمسلم فى ما يتعلق بحادثة الصليب . فأنا أؤمن بشكل قاطع بالعقيدة القرآنية الواردة فى السورة ٤ ( النساء ) الآية ١٥٧ .

أشير مؤكداً إلى أن دراستى موضوع الصليب كانت بدافع ما أبداه أولئك المسيحيون الذين آمنوا به من الخير لى إذ دفعنى اهتمامهم جدياً إلى الدراسة والتنقيب والبحث الموضوعى باستخدام مصادرهم ذاتها .

وستوافقنى وأن النتائج مذهشة .

إنى لأشكر مئات المسيحيين الذين طرّفوا بابى والذين ناقشونى فى هذا الموضوع .

فما تقدم هو حصيلة دراستى ويحثى لسنوات وسنوات



## ولكننا سنسأل السيد ديدات :

نعم واجبتنا أن نسأل السيد ديدات عن موقفه من مسألة صلب المسيح وعن تفسيره للآية السابقة ، هل هو التفسير الذى أجمع عليه المسلمون والذى يقول بأن الله سبحانه وتعالى قد نجى سيدنا عيسى من الصلب بمعجزة إلهية ، حيث رفعه إليه من غير أى أذى واستبدله بشيه له هو الذى وقع عليه ولكنه لم يموت عليه ، بل مات بعد ذلك موثًا طبيعيًا ؟ .

### يقول السيد ديدات تحت عنوان ، تزودوا .. الحقيقة تسطع فى الأفق<sup>(١)</sup> .

« دعنى أيتها القارئ الكريم أقدم بين يديك موجزًا سريعًا للنقاط التى ناقشناها حتى الآن بما فى ذلك أن عيسى ( يسوع ) المسيح ( عليه السلام ) لم يقتل ولم يصلب كما يزعم المسيحيون واليهود ، ولكنه كان حيًا ( فى الوقت الذى زعموا موته فيه ) وتتلخص هذه النقاط فيما يلى :

— كان عيسى ( عليه السلام ) حريصًا ألا يموت .. وكان قد اتخذ ترتيبات للدفاع لدحر اليهود لأنه كان يريد أن يبقى حيًا .

— تضرع عيسى ( عليه السلام ) إلى الله كى ينقذه .. نعم ، تضرع إلى الله العلى القدير أن يحفظ حياته لبقى حيًا .

— « يسمع الله دعائه » : وهو يعنى أن الله قد استجاب لدعائه أن يظل حيًا .

— نزل إليه أحد الملائكة ليشد أزره ، وكان ذلك بإعطائه الأمل واليقين بأن الله سينقذه لبقى حيًا .

— يجد ( الحاكم الرومانى ) ييلاطس أنه ليس مذنبًا ، وهو سبب قوى لإبقائه حيًا .

— ترى زوجة ييلاطس حلمًا ينبئها أنه لا يجب أن يلحق أذى بهذا الرجل العادل ، بمعنى أنه يجب أن يظل حيًا .

— الزعم بأنه بقى على الصليب ثلاث ساعات فقط ، وحسب النظام المعمول به لا يمكن أن يكون أحد من المحكوم عليهم بالموت صلبًا قد مات فى مثل هذا الوقت القصير حتى لو كان قد ثبت على الصليب ، كان حيًا .

(١) المصدر السابق ص ١٦٢ - ١٦٨ .

- رقيقاً صلبه على الصليب ظل كل منهما حيًا ، ولذا فإن عيسى ( عليه السلام ) ، في ذات مدة البقاء على الصليب ظل حيًا .
- تقول : انسيكلويديا ( دائرة معارف ) الإنجيل تحت عنوان ( الصلب ) أنه عندما غرز يسوع بالرمح فإنه كان حيًا .
- فور ذلك خرج دم وماء ، وكانت تلك علامة ودليلاً يؤكد أن عيسى ( عليه السلام ) حيًا .
- الساقان غير مقطوعين - تحقيقاً للنبوءة ، والساقان غير المقطوعين يكون لهما نفع عندما يكون عيسى ( عليه السلام ) حيًا .
- الرعد والزلازل وكسوف الشمس في غضون ثلاث ساعات إلهاء الجمهور المتطفل ، وليتمكن أتباعه السريون من مساعدته في أن يظل حيًا .
- اليهود ارتبابوا في تحقيق موته : شك اليهود أنه قد نجى من الموت على الصليب وأنه كان لا يزال حيًا .
- بيلاطس يعجب أن يسمع أن يسوع كان ميتًا ، لقد كان يعرف بالتجربة أنه لا أحد يموت بسرعة هكذا على الصليب وظن أن يسوع كان حيًا .
- حجرة ضخمة فسيحة ( كمدفن ) : قريبة في متناول اليد ضخمة جيدة التهوية بحيث تشجع يد المساعدة كي تأتي للنجدة ، وامتدت يد المساعدة ليظل حيًا .
- الحجر ( على باب المقبرة ) وملاءة الكفن أزيلا : وهو مايلزم حدوثه فحسب عندما يكون حيًا .
- تقرير عن الملاءة المطوية : أكد علماء المان من خلال تجارب معينة أن قلب يسوع لم يكن قد توقف عن العمل - أي أنه لا يزال حيًا .
- أتُنكر في الأبدية ؟؟ التُنكر يكون غير ضروري لو كان عيسى ( عليه السلام ) قد بعث بعد موته ، لكنه ضروري في حالة واحدة فقط ، عندما يكون حيًا .
- ويمنع مريم المجدلية أن تلمسه « لا تلمسيني » بسبب أن لمسه ( ولم تكن جروحها قد التأمّت ) يسبب له ألماً ، لأنه كان حيًا .
- قوله : « لم أصعد إلى أبي بعد » وكأنه في لغة اليهود واصطلاحهم يقول : « لم أمت بعد » أو يقول إنه كان حيًا .

- ولم تخف مريم المجدلية عندما تعرفت عليه ، لأنها كانت قد شاهدت علامات الحياة فيه ( عند إنزاله عن الصليب ) كانت تبحث عنه حيًا .
- يتحجر الحواريون هلعًا عند رؤية يسوع بالحجرة ، كل معلوماً عن ( حادث صلبه ) وإنما يكسبون بالسمع ( ولم يكن أحدهم شاهد عيانًا حيث كانوا قد خذلوه جميعًا وهربوا ) ولذلك لم يستطيعوا أن يصدقوا أن عيسى ( عليه السلام ) كان حيًا .
- أكل الطعام مرة إثر مرة عند ظهوره بعد عملية الصلب ، والطعام ضرورى فقط عندما يكون حيًا .
- لم يظهر نفسه أبدًا لأعدائه ( اليهود ) لأنه كان قد هرب من الموت ( على أيديهم ) بشق النفس وكان لا يزال حيًا .
- قام فحسب بجولات قصيرة ( الأماكن التي تحرك إليها بعد الصلب معروفة بأنها في نطاق ضيق ، لأنه لم يكن قد بعث من بين الموت كروح ، لكنه كان لا يزال حيًا ) .
- وشهادة رجال بجوار المقبرة ( حيث قالوا ) لماذا تبحثون عن الحى بين الموتى ( لوقا ٢٤ : ٤ - ٥ ) ومعنى ذلك بوضوح أنه لم يكن ميتًا ، كان حيًا .
- وشهادة الملائكة : « الملائكة الذين قالوا إنه كان حيًا » ( لوقا ٢٤ - ٢٣ ) لم يقل حسب رواية لوقا أن الملائكة قالوا إنه كان قد بعث بل جاء على لسان الملائكة أنه كان حيًا .
- وتشهد مريم المجدلية : يقول القديس مرقس : « ولما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصدقوا ، ( مرقس ١١ : ١٦ ) ولم تكن مريم المجدلية تبحث عن عفريت أو شيطان أو روح وإنما كانت تبحث عن « يسوع حيًا لكن الحواريين عجزوا أن يصدقوا أن معلمهم كان حيًا » .
- ويشهد الدكتور بريمروز : يشهد أن الدم والماء عند طعن جنب يسوع بالرمح إنما كانت بسبب الإرهاق العصبى للأوعية الدموية من جراء الضرب بالعصى الغليظة ، وهو ما يعتبر علامة مؤكدة تدل على أنه كان حيًا .
- تنبأ عيسى أن معجزته ستكون مثل معجزة يونان . وحسبما جاء بسفر يونان ( بالعهد القديم ) فإن يونان كان حيًا . بينما كان المتوقع أن يكون ميتًا ، وبالمثل إذ يتوقع أن عيسى ( عليه السلام ) كان ميتًا ( على الصليب ولدى دفنه ) إنه ( عليه السلام ) كان حيًا . انتهى .

يالفاء نظرة سريعة على النقاط التي توصل إليها السيد ديدات حول مسألة صلب المسيح سنلاحظ أنها كلها مأخوذة من تفسير محمد على لقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ فالنقاط الثلاث عشره التي عرضها محمد على في ترجمته الكافرة للقرآن هي نفس النقاط الثلاثين التي عرضها السيد ديدات في كتابه مع الزيادة :

فالنقطة ( ١ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ٧ ) عند ديدات .
النقطة ( ٢ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ٨ ) عند ديدات .
النقطة ( ٣ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ١١ ) عند ديدات .
النقطة ( ٤ ) عند محمد على	تقابل النقاط ( ٩ ، ١٠ ، ٢٩ ) عند ديدات .
النقطة ( ٥ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ١٤ ) عند ديدات .
النقطة ( ٦ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ١٥ ) عند ديدات .
النقطة ( ٧ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ١٦ ) عند ديدات .
النقطتان ( ٨ ، ٩ ) عند محمد على	تقابل النقاط ( ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ) عند ديدات .
النقطة ( ١٠ ) عند محمد على	تقابل النقطتان ( ٢٢ ، ١٩ ) عند ديدات .
النقطة ( ١١ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ٢٣ ) عند ديدات .
النقطة ( ١٢ ) عند محمد على	تقابل النقطة ( ٢٥ ) عند ديدات .
النقطة ( ١٣ ) عند محمد على	تقابل النقاط ( ٢٤ ، ٢٥ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ) عند ديدات .

وهكذا نرى أن كتاب صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ليس إلا نسخة موسعة من تفسير محمد على لآية الصلب ، فالاتفاق كامل في النتائج التي توصل إليها كل منهما ، كما أن تعريف السيد ديدات للصلب مأخوذ من تفسير محمد على ، أما بالنسبة لنهاية المسيح على الأرض فإن ديدات لا يصرح بها بصورة واضحة ، وإن كانت النتائج التي توصل إليها والأمثلة والصور التي يعرضها تؤكد أنه يريد القول بأن المسيح بعد كل أحداث الصلب مات موتاً طبيعياً مؤيداً في ذلك موقف محمد على<sup>(١)</sup> .

(١) مما يؤكد ذلك هو أن المركز الذي يشرف عليه ديدات يقوم بتوزيع كتاب « المسيح في الجنة أو على الأرض » والذي يعرض فيه مؤلفه القادياني صورة لقبر المسيح في كشمير .

ولكن ربما يقول البعض إن السيد ديدات في هذا الكتاب يعرض لما جاء في الأناجيل بشأن هذه المسألة ، وهذا لا يعنى أن هذا هو موقفه من هذه القضية ، ونرد على ذلك بالقول :

إن النتائج التي توصل إليها السيد ديدات هي ما يؤمن به بالنسبة لمسألة صلب المسيح ( عليه السلام ) من بدايتها إلى نهايتها وذلك للأسباب الآتية :

١ - أن السيد ديدات عرض للنتائج التي توصل إليها من خلال الأناجيل فقط ، وعندما عرض لموقف القرآن من هذه المسألة لم يوضح تفسيره لهذا الموقف ، بل إنه رفض أن يسأله أحد عن ذلك وهذا رفض لا مبرر له ، فالسيد ديدات يعلم تمامًا أن المسلمين في جنوب أفريقيا والذين يتحدرون في أغلبهم من أصول هندية - لديهم حساسية شديدة بشأن هذه القضايا ، وذلك بسبب تجاربهم المريرة مع القاديانيين في الهند وفي جنوب أفريقيا ، لهذا كان أولى بالسيد ديدات أن يوضح موقفه بجلاء من هذه المسألة حتى لا يترك مجالاً للشك وسوء الفهم ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل إنه في كل مرة كان المسلمون يسألونه فيها عن موقفه من هذه المسألة كان يتهرب ويرواغ في إجابته مما يؤكد أنه يؤمن بما يقوله القاديانيون بهذا الشأن<sup>(١)</sup> .

٢ - إن النتائج التي توصل إليها السيد ديدات لا توافق موقف القرآن من هذه المسألة ، وبالتالي لا يمكن القول أن ديدات اختار من النصوص الإنجيلية ما يؤيد موقف القرآن . فالقرآن لم يتعرض لكل هذه الترهات والسخافات التي عرّفا السيد ديدات ، بل اكتفى بالقول بأن الله سبحانه وتعالى قد نجى سيدنا عيسى ( عليه السلام ) من أعدائه من غير أن يصيبه أى أذى ، ولم يتعرض لتفصيلات الأحداث التي سبقت الصلب والتي تلتها . إذاً فما عرض له السيد ديدات لا يعبر عن وجهة نظر القرآن بل يعبر من وجهة نظره هو فقط والتي توافق موقف القاديانيين من هذه المسألة . ومما يؤيد كلامي هو أن هناك بعض الأناجيل والمزامير التي تقترب كثيراً في موقفها من موقف القرآن بالنسبة لهذه القضية ، والتي كان من الممكن أن يستدل بها السيد ديدات لتأييد وجهة نظر القرآن ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل لجأ إلى نصوص أخرى ليؤيد موقفه هو وليس موقف القرآن<sup>(٢)</sup> ؟

(١) انظر الملاحق .

(٢) يقول برنابا : « الحق أقول إن صوت يهوذا وشخصه ووجهه بلغت من الشبه يسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه يسوع » إنجيل برنابا : تحقيق سيف الله أحمد فاضل ص ٢٩٢ . وجاء في بعض المزامير « ارحمى يا رب انظر مذلتى من مبغضى يا رافعى من أبواب الموت » ، « معروف هو الرب ، قضاء أمضى الشرير يعلق بعمل يديه » ، « الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه » ، « أعظمتك يا رب لأنك نشلتنى ولم تشمت بي أعدائى » انظر أحمد عبد الوهاب - المسيح في مصادر العقائد المسيحية .

٣ - إن النتائج التي استخلصها السيد ديدات من الأناجيل بالنسبة لمسألة صلب المسيح لا تعبر عن موقف الأناجيل من هذه المسألة أيضاً ، بل إنها تعبر عن موقف مسبق للسيد ديدات حاول أن يعرضه من خلال النصوص الإنجيلية ، فاختار منها ما يوافق رأيه وحمل النصوص من المعاني ما لا تحتمل .

فكما وضحنا سابقاً أن الأناجيل لا يمكن أن تتوصل من خلالها إلى أى نتيجة بشأن قضية من القضايا باستثناء نتيجة واحدة وهي أنها محرفة ومتناقضة ، وهذا الكلام ينطبق على مسألة صلب المسيح ، فالأناجيل في حديثها عن هذه المسألة اختلفت فيما بينها اختلافاً كبيراً في كل جزئية من جزئيات هذه المسألة .

اختلفت روايات الأناجيل الأربعة في مقدمة الأحداث مثل مسح جسد المسيح بالطيب وقصة خيانة يهوذا ، كذلك اختلف الرواة في العشاء الأخير وكيفية التحضير له وتوقيته ودور يهوذا وما قيل عن شك التلاميذ الذي تنبأ المسيح بوقوعهم فيه في تلك الليلة الأخيرة ، اختلفت الأناجيل في الليلة الأخيرة وفي المحاكمات وعددها وزمانها ومكانها ، كما اختلفت في قصة إنكار بطرس ، وكان الخلاف حاداً في الصلب وأحداثه السابقة واللاحقة ولعل أخطر خلاف وقع هو ما قيل عن توقيت الصلب ويومه ، فقد تأرجح ذلك في يوم الخميس على أحد الأقوال ويوم الجمعة على أقوال أخرى ، وكما اختلف الرواة في الصلب فإنهم اختلفوا في الدفن والقيامة والظهور ، لقد اختلفت روايات الأناجيل في أحداث الصلب اختلافاً يكفي لتنحية شهاداتها عن ذلك الحادث جانباً<sup>(١)</sup> .

من العرض السابق يتضح لنا أن الخروج بنتيجة محددة حول مسألة صلب المسيح كما فعل السيد ديدات أمر غير منطقي ومستحيل ، إلا إذا كانت هذه النتيجة هي التي يؤمن بها السيد ديدات مسبقاً .

٤ - إن حرص السيد ديدات على التوصل للنتائج التي عرضها في الفصل الثامن عشر من كتابه ، جعله لا يلتزم الموضوعية العلمية وآداب البحث العلمي في البرهنة على صحة النتائج التي توصل إليها . لهذا فإننا نجده يلجأ إلى كل الوسائل والطرق التي تتناهى مع الأمانة العلمية وآداب البحث العلمي ، لكي يصل إلى النتائج التي يؤمن بها مسبقاً ، فحمل

(١) أحمد عبد الوهاب - المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٢٨٠ .

النصوص الإنجيلية من المعاني ما لا تحتتمل ، وبالغ مبالغة شديدة في استخلاص المعاني من الحوادث التي يعرض لها ، مستخفاً بعقل القارئ وإدراكه ومستخدماً أبشع العبارات والأوصاف في حق سيدنا عيسى ( عليه السلام ) والتي لا يمكن أن تصدر عن شخص مسلم ملتزم بأداب الإسلام .

### طريقة التوصل إلى النتائج :

ولكى أوضح الأمر سأعرض للطريقة التي توصل بها السيد ديدات للنتيجة الأولى من نتائجها ، والتي برهن فيها على أن سيدنا عيسى ( عليه السلام ) كان حريصاً على ألا يموت ، ولذلك اتخذ ترتيبات لدحر اليهود كما أنه تضرع إلى الله لكي ينجيه من هذه الخنة .

### مقدمة الأحداث :

يعرض السيد ديدات في البداية للدخول المظفر لسيدنا عيسى إلى أورشليم والمقابلة الحماسية التي قوبل بها من الجماهير التي يساورها الآمال في إقامة مملكة الله ، والتي ستطيح بسطة الكهنة اليهود وبالحكام الروماني ، ولكن هذه الآمال الضخمة لن تتحقق لأن اليهود بدأوا يتآمرون على سيدنا عيسى من أجل قتله ، لأنه كما قالوا من الملائم أن يموت رجل واحد من أجل أن تعيش الأمة ، وقد وجد اليهود في يهوذا الأسخريوطى - أحد تلاميذ المسيح - استعداداً لبيع معلمه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة ، وكان عيسى قد أحس من خلال سلوك يهوذا المريب ونظراته القلقة بأنه سيسلمه لليهود ، لذا فقد قال : « ما أنت تعمله فاعمله بسرعة أكثر » وفعلاً شرع يهوذا يضع اللمسات الأخيرة لطعته الغادرة في الظهر<sup>(١)</sup> .

### الاستعداد للجهاد :

يقول السيد ديدات : « لن يظل يسوع جالساً كبطة قابعة إزاء الاعتقال في الحفاء الذي كان يعد له اليهود ، وها هو ذا يعد تلاميذه لتصفية الحساب الذي لا مفر منه ، وها هو ذا يشير بحذر غير مثير لمخاوفهم موضوع الدفاع فيقول لهم : « حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شيء فقالوا لا : فقال لهم : ولكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ، ومن ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً » ( لوقا ٣٥ : ٢٢ - ٣٦ ) .

(١) انظر صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - أحمد ديدات - ترجمة على الجوهري ص ٢٤ - ٢٨ .

هذا استعداد للجهاد أو للحرب المقدسة يهود ضد يهود . لماذا هذا التحول في اتجاه الفكر ؟ أليس هو الذى كان قد نصح لهم من قبل أن « يديروا الخلد الآخر » وأن يسمحوا سبعين سبعا (  $70 \times 7 = 490$  ) ؟ ألم يكن هو الذى أوصى اثني عشر حوارياً بقوله لهم : « ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب ، فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمائم » ( كما ورد بإنجيل متى ١٠ : ١٦ ) .

### هيا إلى السلاح .. إلى السلاح :

إن الموقف والظروف قد تغيرا ، وكما هو الحال بالنسبة لأى قائد مقتدر وحكيم فإن الاستراتيجية أيضًا يجب أن تتغير ، ولم يكونوا قد غادورا الجليل صفر اليدين من السلاح فقالوا : يارب هو ذا سيفان فقال لهم يكفى ( لوقا ٢٢ : ٣٨ ) ولكى يستنقذ المبشرون صورة يسوع المسألة فأنهم يصرحون بأن السيوف كانت سيوفاً روحية .

### لماذا وكيف يكفى سيفان ؟

لو كان هذا استعداداً للحرب فلماذا إذن يكون سيفان كافيين ؟ السبب في ذلك أن يسوع لم يكن يتوقع معركة مع جنود الحامية الرومانية ، وحيث إن صديقه يهوذا كان وثيق الصلة بسلطات المعبد ، فإنه يتوقع عملية اغتيال في السر ( بعيداً عن علم الحاكم الرومانى ) يقوم بها اليهود ليمسكوا به ، وتكون المسألة بذلك مسألة يهود ضد يهود ، وفي مثل هذه المعركة مع خدم المعبد من اليهود ومع حثالة المدينة فإن يسوع يمكن أن يسود المعركة منتصراً فيها ، وكان على يقين من ذلك : لقد كان معه بطرس المعروف بالصخرة ، ويوحنا وجيمس المعروفان بأبناء الرعد ، مع ثمانية آخرين ، كل منهم مستعد أن يضحي بحياته أو بجيمس أجله ، وأتوا جميعاً من بلدة الجليل وكانوا جميعاً معروفين بالبأس والإرهاب ، والقدرة على التمرد ضد الرومان ، وهكذا متسلحين بالعصى والحجارة والسيوف وبروح التضحية والفداء التى كانوا قد أظهروها لسيدهم .. كان يسوع واثقاً من قدرته على أن يلقى إلى الجحيم أى رعا من اليهود يعترضون سبيله .

### أستاذ التكتيك :

كان يسوع قد جعل من نفسه بذلك مخططاً استراتيجياً بارعاً ، واثقاً من نفسه ، لم يكن ذلك وقت يقبع فيه كالبط مع تلاميذه في تلك الحجرة بالطابق العلوى ، وها هو ذا يقود أتباعه

إلى البستان وبين أشجار الزيتون في منتصف الليل ، وهو ساحة واسعة محاطة بأسوار على بعد خمسة أميال من المدينة ، وفي الطريق يبين لهم خطورة الموقف الذي تكنته أحقاد واندفاعات تلك الطغمة من يهود المعبد الذين سقطوا . وعليه الآن أن يتحمل نتيجة تضعضع القوى وأن يدفع ثمن الإخفاق .

ولست بحاجة إلى عبقرية عسكرية ، لكي تدرك أن عيسى يوزع قواته كأستاذ في فن التكتيك بطريقة تذكرنا بأى ضابط متخرج من كلية « ساند هيرست » الحربية البريطانية ، إنه يعين لثمانية من الأحد عشر حوارياً مكافهم من مدخل البستان وهو يقول لهم : « اجلسوا أنتم هنا بينما أذهب أنا لأصلي » .

والسؤال الذي يفرض نفسه على أى مفكر هو : لماذا ذهبوا جميعاً إلى ذلك البستان ؟ الكسى يصلوا ؟ ألم يكونوا يستطيعون الصلاة في تلك الحجرة العلوية ؟ ألم يكونوا يستطيعون الذهاب إلى هيكل سليمان وقد كان على مرمى حجر منهم ؟ وذلك لو كانت الصلاة هي هدفهم ؟ كلا لقد ذهبوا إلى البستان ليكونوا على موقف أفضل بالنسبة للدفاع عن أنفسهم .

ولاحظ أيضاً أن عيسى لم يأخذ الثمانية ليصلوا معه ؟ إنه يضعهم بطريقة استراتيجية في مدخل البستان ، مدججين بالسلاح كما يقتضى موقف الدفاع والكفاح ، يقول إنجيل القديس متى : « ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدي .. فقال لهم .. امكثوا ههنا واسهروا معي ( إنجيل متى ٣٧ : ٢٦ - ٣٨ ) إلى أين يأخذ بطرس ويوحنا وجيمس ليتوغل بهم في الحديقة .. لكي يصلوا ؟ كلا ، لقد وزع ثمانية لدى مداخل البستان ، والآن على أولئك الشجعان الأشاوس الثلاثة مسلحين بالسيفين أن يتربصوا ويراقبوا وليقوموا بالحراسة ، الصورة هكذا مفعمة بالحياة ، إن يسوع لا يترك شيئاً يعمل فيه خيالنا ، وها هو ذا وحده بمفرده يصلى .

### يسوع يصلى طلباً للنجدة :

يقول إنجيل متى : « وابتدأ يحزن ويكتئب ، وقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت .. ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلى قائلاً : يا أبته إن أمكن فلتعبر معى عنى هذا الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت ( إنجيل متى ٢٦ : ٣٧ - ٣٩ ) ويقول إنجيل لوقا : وإذا كان في جهاد كان يصلى بأشد حاجة : وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ( لوقا ٢٢ : ٤٤ ) .

## المسيح يبكي من أجل شعبه :

لماذا كل هذا العويل والتباكي ؟ أيكى لينجو بنفسه ؟ لو صح ذلك ( وهو بالطبع غير صحيح ) لما كان لانتقأ به أن يتباكى .. إننا نغمط عيسى ( عليه السلام ) حقه لو صدقناه أنه كان يبكى كامرأة لينقذ جسده من عذاب بدن<sup>(١)</sup> انتهى .

## تعليق :

من العرض السابق لاحظنا كيف أن السيد ديدات جعل من سيدنا عيسى ( عليه السلام ) مخططاً استراتيجياً وقائداً عسكرياً فذاً وأستاذاً في فن التكتيك لا يقل عن أى خريج من كلية ساند هيرست الحربية ، وكل ذلك من أجل أن يثبت أن سيدنا عيسى كان يريد أن يبقى حياً ! ( أ ) لا أعرف كيف قبل السيد ديدات على نفسه أن يصف سيدنا عيسى بكل هذه الصفات وهو يعلم أن أتباعه لايزيدون عن أحد عشر رجلاً وأن كل ما يمتلكونه من سلاح لا يزيد عن سيفين ، فأى قائد عسكري فذ هذا الذى يستطيع التخطيط والتكتيك ووضع استراتيجية لمثل هذا الجيش الجرار والمدجج بالسلاح على حد تعبير السيد ديدات !!! .

(ب) لكى يرر السيد ديدات قلة السلاح الموجود مع الخواريين ، فإنه ادعى أن سيدنا عيسى ( عليه السلام ) كان يتوقع معركة مع اليهود فقط ، وليس مع جنود الحامية الرومانية ، ولا أعرف من أين جاء السيد ديدات بهذا الادعاء . فالأحداث التالية تشير إلى أن سيدنا عيسى ألقى القبض عليه من قبل اليهود والجنود الرومانيين معاً ، وليس من قبل اليهود وحدهم<sup>(٢)</sup> وحتى لو صح ادعاء السيد ديدات السابق ، فهل يكفي سيفان لمواجهة مؤامرة اليهود التى أعدت جيداً ؟ ولماذا لم يستعن سيدنا عيسى بأتباعه الذين استقبلوه بحماس شديد عند دخوله مدينة القدس !! .

(ج) لكى يكرس السيد ديدات صفات القائد العسكرى في شخصية سيدنا عيسى فإنه ادعى أن سيدنا عيسى قاد تلاميذه إلى البستان لكى يكونوا في موقف أفضل بالنسبة لموضوع الدفاع ، وقد تغاضى السيد ديدات عن نصوص الأناجيل التى توضح أن سيدنا عيسى قد تعود على الذهاب إلى هذا المكان مع تلاميذه .

(١) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ص ٣٠ - ٣٦ .

(٢) جاء في إنجيل يوحنا : « ثم إن الجنود والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به » ( ١٢ ) :

( ١٨ - ١٣ ) .

يقول لوقا : « وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون »<sup>(١)</sup> ويقول يوحنا : « ولما قال يسوع هذا ، خرج مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه ، وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضوع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرًا مع تلاميذه . فأخذ يهوذا الجند وخدامًا من عند رؤساء الكهنة والفريسيين إلى هناك بمشاعل ومصاييح وسلاح »<sup>(٢)</sup> .

( د ) لكسى يجعل السيد ديدات من سيدنا عيسى استاذًا في فن التكتيك ، ادعى أن سيدنا عيسى وزع قواته بطريقة استراتيجية في مدخل البستان وقال لهم : « اجلسوا أنتم هنا بينما أذهب أنا لأصلي هناك »<sup>(٣)</sup> وقوله لبطرس وابني زبدي : « امكثوا ههنا واسهروا معي »<sup>(٤)</sup> .

والسيد ديدات هنا تغاضى عن بقية الرواية وأهمل روايات الأناجيل الأخرى لأنها لا توصله للنتيجة التي يريد أن يصل إليها . فبقية الرواية تقول إن سيدنا عيسى طلب من تلاميذه أن يصلوا مثله ولم يطلب منهم أن يقفوا للحراسة كما ادعى السيد ديدات .

يقول لوقا : « وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون وتبعه تلاميذه .. ولما صار إلى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة . وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثى على ركبتيه وصلى ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نيامًا من الحزن فقال لهم : لماذا أنتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة »<sup>(٥)</sup> .

ويقول مرقس : « ثم جاء ووجدهم نيامًا . فقال لبطرس يا سمعان أنت نائم . أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة . اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة »<sup>(٦)</sup> فأين توزيع القوات للحراسة والتي تحدث عنها السيد ديدات ، وهل دعوة سيدنا عيسى لتلاميذه للصلاة تعني الدعوة للحراسة والاستعداد للقتال في لغة السيد ديدات !؟ .

(١) إنجيل لوقا : ( ٢٢ : ٣٩ - ٤٠ ) .

(٢) إنجيل يوحنا : ( ١٨ : ١ - ٤ ) .

(٣) إنجيل متى ( ٢٦ : ٣٦ ) .

(٤) إنجيل متى : ( ٢٦ : ٣٧ - ٣٨ ) .

(٥) إنجيل لوقا : ( ٢٢ : ٣٩ - ٤٦ ) .

(٦) إنجيل مرقس : ( ١٤ : ٣٢ - ٤٢ ) .

(هـ) تغاضى السيد ديدات عن ذكر ما جاء في إنجيل يوحنا فيما يتعلق بالأحداث التي سبقت إلقاء القبض على سيدنا عيسى ، لأن هذا الإنجيل ذكر أن سيدنا عيسى استنفذ الفترة ما بين خروج يهوذا لتنفيذ مؤامرتة وعودته مع القوة التي جاءت للقبض على معلمه ، في إلقاء محاضرة طويلة على تلاميذه استغرقت أكثر من أربعة إصحاحات تمثل نحو ٢٠% من إنجيل يوحنا<sup>(١)</sup> . ولأنه لا يوجد في هذا الإنجيل ذلك القائد العسكرى الفذ والمخطط الاستراتيجى الذى كان يريد أن يبقى حياً . لهذا فإن السيد ديدات تغاضى عن الاستدلال به .

(و) السيد ديدات في حديثه عن سيدنا عيسى لم يلتزم بآداب الإسلام في الحديث عن الرسل والأنبياء والصالحين ، فصلاة سيدنا عيسى ودعائه عويل وتباكٍ .. مثل بكاء امرأة . والحواريون ناموا لأفهم أكلوا وشربوا خموراً ، فاتخمتهم الأطعمة وأسكرتهم الخمر<sup>(٢)</sup> ! . من العرض السابق يتضح لنا كيف أن السيد ديدات لم يتورع عن اللجوء إلى أخط الوسائل للوصول إلى النتائج التى يؤمن بها مسبقاً ، والتي تتفق مع وجهة النظر القاديانية ، سواء بالتزوير والتحريف ، أو باختيار الأدلة التى تتفق مع هدفه .

## - خلاصة

ادعى الغلام أحمد أنه المسيح الموعود ، وحتى يستطيع أن يثبت هذا الادعاء ، كان يجب أن يصلب المسيح ، ولكن لا يموت على الصليب ، بل يُعمى عليه ثم يُدفن ، ثم يهرب من القبر ويذهب إلى الهند، وهناك في كشمير يموت موتاً طبيعياً<sup>(٣)</sup> ، ويكون له قبر معروف في سرنجانجا<sup>(٤)</sup> ، وعند ذلك يستطيع الغلام أن يفسر على هواه عودة المسيح ثانية - كما أوضحها القرآن والأحاديث النبوية - بأنها عودة روحية وأنه هو المسيح الموعود الذى أتى بهديه وتعاليمه . وقد سار على هذا المنوال أتباعه من بعده ، فقال الميرزا محمود أحمد : « إن الزمان قد تغير

(١) أحمد عبد الوهاب - المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ١٤٣ .

(٢) أنظر « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » أحمد ديدات - ترجمة على الجوهري ص ٤٢ .

(٣) يقول الغلام « فمن سوء الأدب أن يقال أن عيسى لم يموت ، وهو شرك عظيم ، يأكل الحشرات ويخالف الحياة ، بل هو كمثل إخوته مات ، وكمثل أهل زمانه ، وأن عقيدة حياته قد جاءت في المسلمين في الملة النصرانية . ( ضمة حقيقة الوحي ص ٣٩ . عن أباطيل القاديانية . ص ٥٧ .

(٤) ذكر ذلك الغلام في كتابه « الهدى والتبصرة لمن يرى » عن تفسير المنار ج ٦ . ص ٣٥ - ٣٦ .

الآن . فالمسيح عيسى الذى بُعث من قبل ، صلبه الأعداء ، ولكن جاء المسيح الجديد ليهلك أعداءه»<sup>(١)</sup> . وقال أيضاً : « إن المسيح الأول صلبه اليهود ، ولكن ميرزا غلام أحمد يصلب يهود هذا العصر»<sup>(٢)</sup> .

- وكتب محمد ظفر الله خان ، تحت كلمة عيسى فى ترجمته لمعاني القرآن : « إن عيسى وضع على الصليب ولكنه لم يميت ، بل أصابه إغماء شديد وأنزل وهو فى هذه الحالة»<sup>(٣)</sup> .

وكتب مالك غلام فريد : « إن اليهود عملوا على قتل عيسى مصلوباً ، ولكنهم فشلوا، إذ بعد أن وضعوه على الصليب فعلاً ، أنزل حياً وإن كان شبيهاً بالميت » .

ويقول فى تعليقه رقم ٤٢٣ « خطط اليهود لقتل عيسى مصلوباً ، وقضى الله ألا يموت كذلك ، وأن ينجو من الموت على الصليب ، فأنزل حياً ومات طبيعياً فى كشمير بعيداً عن مسرح الصليب » . ويقول فى تعليقه على سورة النساء ١٥٧ : ( وما صلبوه ) يعنى أنه لم يميت على الصليب ، والآية لا تنفى الحقيقة أن عيسى وضع على الصليب ودُق جسده فيه ، وإنما تنفى أنه مات على الصليب ، ومعنى ( شبه لهم ) أن اليهود شبه لهم أن عيسى مات على الصليب<sup>(٤)</sup> .

ويردد أحمد ديدات مثل هذه المقولة كما أوردها فى أحد كتبه<sup>(٥)</sup> ، مدعياً وجود ثلاثين دليلاً على أن المسيح لم يميت على الصليب وأنزل حياً ، متابعاً فى ذلك القاديانى محمد على فى ترجمته للقرآن ، والتي عرضنا لها سابقاً ..

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا إن موقف أحمد ديدات من قضية صلب المسيح يطابق وجهة نظر القاديانيين ، هذا بالرغم من أنه يبدو للبعض أنه يشوبه كثير من عدم الوضوح أو ربما التناقض ، فهو يقول : « لا أتوقع أن يسألنى أى شخص عن عقيدتى كمسلم فيما يتعلق

(١) عرفان إلهى . ص ١٤ . عن موقف الأمة . ص ١١١ .

(٢) تقدير إلهى . ص ٢٩ . عن موقف الأمة . ص ١١٢ .

(٣) القرآن ، النص العربى وترجمة إنجليزية جديدة . محمد ظفر الله خان .

The Quran : Arabic Text with New Translation by Muhamed Zefrulla Kan.

كان وزيراً للخارجية الباكستانية ، ثم رئيساً لوفدها فى الأمم المتحدة لفترة طويلة ، ثم أحد قضاة محكمة

العدل الدولية . دراسة حول ترجمة القرآن . ص ١٥٥ - ١٥٦ ، ١٧٢ .

(٤) المرجع السابق . ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٥) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء . أحمد ديدات . ترجمة على الجوهري .

بموضوع الصلب ، عقيدتي هي عقيدة القرآن كما وردت بدقة في الآية ١٥٧ من سورة النساء<sup>(١)</sup> . وعندما نرجع إلى كتاباته ومناظراته نرى العجب ، فهو يقول :

١ - إن المسيح صُلب وأغمى عليه ، ولكنه لم يميت على الصليب ، وأن الشبهة هنا هي الاشتباه في موته. ويورد ما يدعى أنه ثلاثين دليلاً على عدم موت المسيح على الصليب<sup>(٢)</sup> .

٢ - وفي موضع آخر يقول : « إن الذي صُلب هو شخص آخر يشبهه » . أما إنجيل برنابا فيؤيد النظرية التي تقول إن شخصاً آخر قتل محله على الصليب ، وهذا يتفق مع وجه نظرنا نحن المسلمين . « فهنا الشبهة التي حصلت بقتلهم شخصاً آخر يشبهه »<sup>(٣)</sup> .

٣ - ومرة ثالثة يقول : فهم لم يقتلوه ولم يصلبوه . ولكن بدا لهم كأنهم فعلوا ذلك ، فقد ظنوا أنهم فعلوا to the so but it was made to appear to the so ولكنهم لم يصلبوا ولم يقتلوا المسيح . لأنه من المؤكد أنهم لم يقتلوه ، هذا هو مفهوم المسلمين لشبهة صلب المسيح وقتله ، هي أنهم لم يقتلوه ، ولكن هذا ما ظنوه في عقولهم أنهم فعلوه but it was something the thought in their minds they had done<sup>(٤)</sup> .

وهنا نرى أن أحمد ديدات يحاول الهرب من الجهر بعقيدته تجاه هذه القضية ، بذكر آراء متناقضة . وإني أرى أن أحمد ديدات ينادى بتعاليم القاديانية . وفي حوار معه ، نشرته جريدة الشرق الأوسط السعودية<sup>(٥)</sup> جاء ما يلي :

س : لماذا غادرت جنوب أفريقيا إلى باكستان في نهاية الأربعينيات . وهل كان هذا مخططاً له من أجل الدعوة ؟

ج : نعم لقد سافرت إلى باكستان عام ١٩٤٩م من أجل المال ، فقد وجدت أنه لكي أجمع مبلغاً من المال يفيض عن حاجتي لأنفقه من أجل الدعوة كان عليّ أن أسافر وفعلاً مكثت في باكستان لمدة ٣ سنوات .

(١) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء : ترجمة على الجوهري . دار الفضيلة . ص ٨٨ .  
(٢) راجع كتب - مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء ، من دحرج الحجر ؟ ، آية يونان - لأحمد ديدات .

(٣) عيسى إله أم بشر أم أسطورة ؟ ترجمة محمد مختار . ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) المرجع السابق ص ٢١١ .

(٥) هل المسيح هو الله . أحمد ديدات . ترجمة محمد مختار . ص ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .

وهنا يجب أن نتساءل ، هل سافر أحمد ديدات إلى باكستان لتوفير المال ؟ أم إلى مركز القاديانية هناك ؟ وهل الأموال تتوافر في باكستان ؟ أم يهاجر أبواه من الهند إلى جنوب أفريقيا من أجل المال ؟ وإذا كان قد سافر إلى باكستان من أجل المال . فكان بالأولى به أن يذهب إلى دول الخليج العربي ، حيث الأموال الطائلة التي تنفق على نشر الإسلام في كل العالم .

س : لقد انتشرت في بعض المناطق من العالم شائعة تتهم ديدات بأنه قادياني ومن أصل يهودي . فما هو ردك عليهم ؟

ج : أني مسلم وأبوى مسلمان ، وأشد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

وهنا نسأل : لماذا انتشرت شائعة أن ديدات قادياني ؟ ومن هو مصدر هذه الشائعات ؟ ولماذا هذا الاتهام بالذات ؟ إن أحمد ديدات في رده على هذا الاتهام ، بأنه قادياني ، لم ينكر ذلك ، بل قال : إنه مسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله . وأصدر شهادة يشهر بها إسلامه ، والقاديانية لا تنكر نبوة محمد ﷺ ولكنها تأتي بالغلام أحمد نبياً بعده ، وهذا ما لا يقره الإسلام ، ولماذا لا يكون رده هذا تقيه ( ؟ ) القول الظاهر يخالف الإيمان الباطن تحت ضغط الظروف .

الرسائل التي نشرها محمد خان حول

## دعوة ديدات لمعتقدات الأحمديّة القاديانيّة

هل أثار المؤلف الأحمدي لكتاب « المسيح في الجنة على الأرض » في الأستاذ أحمد ديدات لترويج معتقدات الأحمديّة القاديانيّة حول المسيح ؟

عندما يسأل المسلمون وغيرهم السيد أحمد ديدات حول اعتقاده الشخصي في صعود ورفع النبي عيسى ( المسيح ) فإنه يجيب باعتقاده ما جاء في القرآن . إنه لم يتوسع في الإجابة ، ولم يقل إن المسيح سيبعث ثانية ويعود إلى الأرض . إن ديدات يفضل الصمت وعدم التوسع في هذا الموضوع ، وكلما سئل حوله أجاب بأنه يؤمن بما جاء في القرآن والحديث فقط .

لقد قال ديدات في محاضراته لطلابه إن المسيح قد وضع على الصليب فقط وأصيب بالإغماء . ويتركهم يصلون إلى النتيجة والإجابة بأنفسهم رغم ضآلة معلوماتهم عن الإسلام وعدم قدرتهم على متابعة الموضوع . وكلما حاولوا سؤاله فإنه يحترز عن تفصيل الإجابة ليصلوا إليها بأنفسهم . وقد اضطر في مناسبات قليلة جداً إلى التصريح بأنه يوافق على الرأي القائل بأن المسيح قد رفع بجسده إلى السماء .

---

**REVEALING LETTER BY  
MAHMOOD KHAN ON DEEDAT'S  
PROPAGATION OF AHMADI/  
QADIANI BELIEFS**

Has Ahmadi author of  
'Jesus in Heaven on  
Earth' been a major  
influence on 'Ustaz'  
Ahmed Deedat to  
promote Ahmadi/Qadiani  
beliefs on Jesus?

WHEN MUSLIMS AND NON-MUSLIMS ask Mr. Deedat what his own beliefs are regarding the ASCENT and DESCENT of Nabi Isa (Jesus) Deedat always answers that he believes what is recorded in the Qur'an. He does not elaborate. He does not say that Allah has taken up Jesus bodily alive to the heavens, nor does he say that Jesus is coming back to earth in his second advent. Deedat prefers to remain silent and when asked to elaborate, he only repeats: I believe what the Qur'an or Hadith says.

In his lectures Deedat only tells his audience that JESUS was put on the CROSS and he SWOONED. He thus leaves his audience in MID-STREAM to draw their own conclusions. Because his audience's knowledge of ISLAM may be limited, the audience does not pursue the matter, and if his audience questions him, he (Deedat) invariably evades their questions to find out the answer themselves, as to what happened to Jesus after he allegedly came down from the CROSS and "SWOONED", as Mr. Deedat

فى بعض الأحيان يقر السيد ديدات بأن السيد المسيح قد رفع جسدياً للسماء وأنه سيعود للأرض فى العودة الثانية له ، ولكن هذا الاعتراف فقط للخاصة ، أما امام العامة فبصعوبة جداً يعترف بأن السيد المسيح رفع بجسده حياً للسماء .

فى هذه الصفحات سنحاول أن نبين كيف تفادى السيد ديدات الإجابة على أسئلة حول معتقدات الأحمديّة القاديانية التى يقوم بنشرها ، وكيف أن كتاب الأحمديّة الذى يدعى ( المسيح فى السماء على الأرض ) كان له تأثير على نشره لمعتقدات الأحمديّة القاديانية عن السيد المسيح عليه السلام .

فى نيسان عام (١٩٧٤) قام مسلم تقى يدعى محمود خان الذى لديه أعمال فى سرارة وناتال . حيث كتب رسالة للسيد ديدات ليوضح له إيمانه الشخصى كما تعود ديدات على أن يجادل بالاستناد إلى مصادر أحمديّة عن المسيح بوضعه على الصليب والإغماء عليه .

#### رسالة محمود خان للسيد ديدات

نحن بصدد إظهار المراسلات بين محمود خان والسيد ديدات حيث يسأل الأول ويجيب الثانى ، وذلك بإظهار تملص أحمد ديدات من الإجابة الصحيحة . وفى الحقيقة هذه المراسلات أثبتت تملص ديدات من الأجوبة والتهرب منها .

عزيرى أحمد :

فكرت بالكتابة لك عدة مرات ، ولكن كنتيجة لصعوبة الاتصال لم أتمكن من ذلك سابقاً . الآن أصبح حتماً أن أناقش الموضوع الذى أنتظره طويلاً .

أرجوك اعتبر هذه النقاط كمقترحات مخلصّة تفيد بدفعك للأمام مع الاهتمام لتجنب أى سوء فهم سببته بين المسلمين وغير المسلمين .

تحت عنوان ( هل صلب المسيح ؟ ) أكدت دائماً أن المسيح لم يمّت على الصليب وإثبات ذلك اتجهت إلى ما حول الإنجيل ، وأغلب المجادلات التى قمت بها استندت إلى كتابات ( أحمديّة ) و ( ميزية ) . حتى أننى مقتنع أنك واحد منهم . ولكنى كمسلم أشعر حقيقة أن الموضوع يجب أن يركز على أن ( المسيح لم يعلق على الصليب ) وليس من الضرورى .

leads his audience to believe.

Privately sometimes Deedat may agree that Jesus was taken up bodily alive to the heavens and that he (Jesus) is coming back to earth in his second advent, but that is only a private admission, and Deedat hardly makes public announcements that Jesus was in fact taken up bodily alive to the Heavens.

In these pages we propose to show how Deedat evades answering questions on the Ahmadi/Qadiani beliefs he preaches and how the AHMADI book JESUS IN HEAVEN ON EARTH must have had an influence on his propagation of Ahmadi/Qadiani beliefs on Jesus (a.s.).

In April, 1974, a very devout Muslim, namely Mr. Mahmood Khan, who conducts a business in CEDARA, Natal had written Deedat a letter to clarify his own beliefs as Deedat always used arguments from Ahmadi/Qadiani sources on JESUS being put on the CROSS and SWOONING thereafter.

## MAHMOOD KHAN'S LETTER TO DEEDAT

We hereunder release the correspondence of Mr. Mahmood Khan's questioning Deedat and Deedat's reply to Mr. Mahmood Khan to show how evasive Deedat is. In fact this correspondence proves beyond a shadow of doubt that Deedat is evasive and did not want to answer, in writing the questions posed by Mr. Mahmood Khan.

Mr. Ahmed Deedat  
Islamic Propagation Centre  
47/49 Madressa Arcade  
DURBAN  
4000

P.O. Box 92  
Hilton, 3245  
3rd April, 1978

Dear Ahmed Bhai,

السلامة عليكم ورحمة الله وبركاته

*For some time now I have thought of writing to you, but as a result of heavy commitments I have not been able to do so. Now it has become imperative that I should discuss the long awaited matter.*

*Please consider these few points, which are sincere suggestions as have been put forward with the intention of avoiding any misunderstanding which may be caused the Muslims and the non-Muslims by your lectures.*

*Under the topic "Was Jesus Crucified" you have always emphasized that Jesus did not die on the cross. To prove this you have used the Biblical grounds, and the arguments you relied upon are mostly from the Ahmediyah and Mirzale's books. I am not at all suggesting that you are one of them, but I feel that as a Muslim what really matters is that one should prove that "Jesus was not hanged on the cross". It is not necessary to*

## محاضرات السيد بيرباى

### تطوف لندن لتشجب وترد على محاضرات ديدات حول المسيح

لقد ذكرنا أن السيد بيرباى من مدينة كيب ، سيزور لندن حالياً بقصد إلقاء محاضرة فى قاعة ألبرت الملكية فى لندن ، إذ سيفند محاضرة ديدات الأخيرة التى عقدها فى المكان نفسه حول موضوع صلب المسيح .

وقد أفادت المصادر المؤكدة لبيرباى أن ديدات كان يقول لطلابه إن المسيح قد وضع على الصليب وأصيب بالإغماء ، وأراد أن يقول للحاضرين فى القاعة الملكية إن المسيح لم يصلب وإنما الإغماء الذى أصيب به هو خارج إطار المناقشة . هذا وقد صرح السيد بيرباى بأنه سوف يرد على الشريط المسجل لتحديث ديدات كما فعل فى جنوب أفريقيا لإبطال مزاعمه الزائفة وإدعاءاته المغلوطة حول المسيح عليه السلام ، كما أنه سيتحدث عن اصطفاء المسيح ورفعته من خلال وجهة نظر النصوص القرآنية .

قال السيد بيرباى إنه سيتشهد كذلك بالأحاديث النبوية ، من صحيحى البخارى ومسلم ، ليبرهن رفع المسيح إلى السماء ، وعودته الثانية المنتظرة إلى الأرض .

وأدلى بعض المقربين من المتحمس بيرباى لمجلة ( زاد المسلم ) بتصريح حول التحضيرات والاستعدادات التى تمت فى كيب تاون ودورين . كما أفادوا عن إجراء سلسلة محاضراته فى مناطق مختلفة من المملكة المتحدة ، واحدة منها فى قاعة ألبرت الملكية والأخرى فى حديقة هايد بلندن .

ومن الجدير بالذكر أن السيد بيرباى هو مؤلف كتاب ( عودة المسيح وعظمته فى الإسلام ) فلذلك سيقدم التعليقات والتفسيرات الصحيحة حول الموضوع لاضطلاع بالقضايا المتعلقة بالمسيح ووالدته مريم .

وأشار السيد بيرباى إلى أنه سيرد على الأمور المزيفة التى تعتمدها النظرية القاديانية حول المسيح ، وأضاف أن عرضه كفيل بإبطال مزاعم القاديانية التى يروج لها بعض المعاصرين والمستشرقين والمنافقين خلال الفترة الراهنة .

**MR. PEERBHAI'S  
LECTURE TOUR OF LONDON  
TO COUNTER DEEDAT'S  
OBJECTIONABLE LECTURES  
ON JESUS**



Mr. A. Peerbhai

MR. ADAM PEERBHAI of Cape Town, we are told, is to visit London soon. The purpose of his visit is to lecture at the ROYAL ALBERT HALL, LONDON where Mr. Peerbhai wants to counter Mr. Deedat's lecture at the same venue last year when Mr. Deedat spoke on the subject: "WAS CHRIST CRUCIFIED?" Sources close to Mr. Peerbhai said that as Deedat is always fond of telling his audience that JESUS WAS PUT ON THE CROSS AND HE SWOONED, Mr. Peerbhai wants to tell his Royal Albert Hall audience that JESUS WAS NEVER PUT ON THE CROSS, and therefore SWOONING was out of the question.

When approached, Mr. Peerbhai said that he wants to put the record straight as he has been doing in South Africa, and that he is going to counter Deedat's false and erroneous submissions about JESUS CHRIST and that he wants to speak on the subject of the ASCENT AND DESCENT OF JESUS. Thereby he wants to give the orthodox and Qur'anic views on JESUS. Mr. Peerbhai said that he will quote many of the Ahadith of our Prophet (S) from Bukhari and Muslim, to prove that JESUS was Taken up bodily alive into the Heavens and that he (JESUS) will DESCEND to earth in his second advent.

Some of Mr. Peerbhai's enthusiastic friends told the MUSLIM DIGEST that preparations and arrangements are now being made in Cape Town and Durban to sponsor Mr. Peerbhai's visit to the United Kingdom, where Mr. Peerbhai will give a series of lectures at various places in the United Kingdom, including the ones at the Royal Albert Hall and at Hyde Park in London.

And as Mr. Peerbhai is the producer of the books 'THE SECOND ADVENT OF JESUS' and 'THE GLORY OF JESUS IN THE QUR'AN', we are sure that he will give a good account of himself, as he is fully conversant with the subject matter of JESUS and his mother MARY. Mr. Peerbhai said he will deal with the false Ahmadi-Qadiani theory on Jesus as well, and he further says that he will expose the NEW BRAND OF QADIANI THEORY propounded by the modernists, the orientalist and MUNAFIQS (HYPO CRITES) of the present day.

● Muslims like Mr. Adam Peerbhai become all the more relevant in our times in the light of the recent NGK resolution against Islam, as the very production of a book under the title 'THE GLORY OF JESUS IN THE QUR'AN' by a Muslim, must make even the most fanatical of Christians realise that there ARE those among Muslims who are also making a POSITIVE contribution towards better Muslim-Christian understanding in the world.

## عيسى روح الله

### Jesus the spirit of God

يشار الى يسوع بأنه روح الله و يعتبر كونه حيا في الجنة مع ما يتعلق بذلك من نزوله من السماء، جزءاً مهماً للإيمان في الإسلام ، والنبي ﷺ بأخذه الميثاق يكون على ذلك شهيدا.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « و الذى نفسى بيده ليوشكن فيكس ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الحرب - وفي رواية اخرى يضع الجزية - و يفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا و ما فيها » رواه البخارى .

ورد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال " من أراد أن يطلع على رأى القرآن في هذا فليقرأ الآية : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ صدق الله العظيم .

### المعنى

( لا يوجد احد من أهل الكتاب « اليهود و المسيحيين » الا أن يؤمن به « عيسى » قبل موته، و سيكون شاهدا ضدهم يوم القيامة ) .

البخارى و مسلم : في صحيحهما يرويان عن الرسول ﷺ حضرة ATA (رض) يقول : في عهد عيسى سوف لن يكون هناك آثار ظلم، حقد أو كره .

من تموز إلى تشرين الأول ١٩٨٦

مسلم دايجست

---

## JESUS - 'THE SPIRIT OF GOD'

JESUS is referred to as 'RUMULLAH'. His being alive in the Heavens, with the co-related 'Descending of Jesus from the Heavens, is an important part of the Islamic Faith. The Prophet testified to this by taking an Oath to God.

• AUTHOR'S NOTE: The foretelling of Jews accepting Jesus before the Day of Resurrection is vital to the time honoured beliefs held by Muslims for 1400 years.

ABU HURAIRA (R.A.) narrated that the Prophet of Allah has said:

I swear by the Supreme Lord in Whose Power is my Soul, that there is no doubt, that the period is going to dawn when the Son of Mary will descend amongst you. He (Jesus) will come as an impartial judge, to destroy the Doctrine of the Cross, exterminate the Pig and end all wars. During the reign of Jesus, so much wealth will abound that none will be found to accept charity. Thus the value of One Prostration in adoration of God will be considered an act of great Merit, in comparison to possession of material things". (refer Bukhari).

Abu Huraira (R.A.) after narrating this proceeded to say, that if you had to look into the Koranic point of view of this recite the verse:

TRANSLITERATION

"Wa-in min ahlii-kitabi illa layu-minan-nabihi quabla mautihi wa-yaumul-quiyamati yakoenu alai-him sha-hieda."

*Meaning:*

*And there is none of the People of the Book (Jews and Christians) but must believe in him (Jesus) before his death, and on the Day of Judgement, he will be a witness against them.*

Koran, Chapter 6, Verse 2 - A. Y. ALI, Pages 230-231

BUKHARI AND MUSLIM in recording on the narration of Hazrat ATA (R.A.) says

'That in the reign of Jesus, no traces of ill-will malice or hatred will be found.'

Translated from Pages 86 and 87 of Urdu Version of Nuzule Esa by Moulana Alam of Medina.

---

## لوتم الانتباه لتحذيراتنا

تتبع سبب ملاحظة ان الرأى المتطرس الذى اتخذه ديدات و رفاقه لعرض معتقداتهم الغير إسلامية عن عيسى ( عليه السلام ) و عن نزوله و رفعه و بطرح ديدات لنظريته الكمبيوترية رقم ١٩ المغلوطة عل مسلمى منطقة "يوتنهاج" قاد الى شجار مؤسف حدث فى مجتمع مسلم مسالم فى شرق كيب ، وبعد ذلك فإن الرقم المقدس لديدات ١٩ هو نفسه الرقم المقدس ١٩ لدى البهائيين .

و حسب ديدات و M.Y.M لو أنهما انتبها الى تحذيرات مجلة « مسلم دايجست » و الاخرين خلال سنين ، و لم يطور المعتقدات الأحمديّة، القاديانية عن النبي عيسى ( عليه السلام ) و نظرية البهائيين رقم ١٩ عن القرآن لما واجه السيد ديدات و لارفاقه غضب المسلمين حول حقيقة المعتقدات الإسلامية - فى الحقيقة غضب المسلمين فى هذه الحالة يجب أن يؤخذ على انه غضب الله فى تزييف حقيقته. لذا حاذر و كفى عن ترويج كل تلك المعتقدات. ما قاله المرحوم مولانا المودودى الذى تم تقليده جائزة الملك فيصل عن خدماته الإسلامية.

### الترجمة Translation

فسيما يتعلق بالنبي عيسى ( عليه السلام ) تم التوضيح فى القرآن الكريم أن النبي عيسى ( عليه السلام ) لم يُقتل و لم يُصلب و لكن رفعه الله إلى السماء، و كذلك تم التوضيح من خلال عدة تقاليد أن النبي عيسى ( عليه السلام ) سيعود الى الأرض مرة ثانية ( وهذا يعنى انه حي ) و المنكر لهذه المعتقدات ليس مسلما .

(مسلم دايجست) من أيلول إلى كانون الأول ١٩٦٠ .

the Uitenhages' Magistrate's Court, dated 8/2/1982).

## IF OUR WARNINGS WERE HEEDED

FROM THE FOREGOING it will be seen that the arrogant attitude adopted by Deedat and his companions to foist their UN-ISLAMIC BELIEFS on Nabi Issa's ascent and descent and Deedat's unashamedly projecting his UN-TRUTHFUL No. 19 Computer Theory on Uitenhage's Muslims led to the unhappy fracas that took place in an otherwise peaceful Muslim community in the Eastern Cape, and after all, Deedat's sacred No. 19 is the sacred No. 19 of the BAHAEES.

Only if Mr. Deedat and the M.Y.M. heeded the warnings of the MUSLIM DIGEST and others over the years, NOT to promote the Ahmadi/Qadiani beliefs on Nabi Isa (Jesus) and the BAHAEE No. 19 theory on the Qur'an, neither Mr. Deedat nor his companions would have had to face the wrath of Muslims on the TRUTH of Islamic beliefs — in fact the wrath of the Muslims in this incident should be taken as the WRATH of ALLAH in FALSIFYING HIS TRUTH. So beware and DESIST from promoting ALL UN-ISLAMIC AND KUFR beliefs.



### What the late Maulana Maudoodi said of those who deny Islamic Beliefs on Nabi 'Isa (A.S.)

Before his death Maulana Maudoodi was awarded the King Faisal Prize for Islamic Services

حضرت موسیٰ علیہ السلام نے متعلق قرآن میں تصریح ہے کہ انہیں نہ قتل کیا گیا اور نہ صلیب دی گئی، بلکہ اللہ تعالیٰ نے اس کو اٹھا لیا۔ اسی طرح بکثرت صحیح احادیث سے یہ ثابت ہے کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام دوبارہ دنیا میں تشریف لائیں گے۔ اور دوسری باتیں جو ادکار کرنے والے مسلمان نہیں ہیں۔

فارسہ جہاں آبادی  
Jamaat-e-Islami Centre, Lahore, Pakistan. 8.11.1969.

— (signed) Abul Ala Maudoodi

#### TRANSLATION

"Concerning Nabi 'Isa (A.S.) it has been explained in the Qur'an that he was neither killed nor crucified, but Allah took him up. Similarly, it is also established from numerous authentic Traditions that Nabi 'Isa (A.S.) will return to earth for the second time (meaning that he is still alive). The *denier* of these two beliefs is *NOT A MUSLIM*."

(Muslim Digest, September to December, 1980)

## دعوة الى استقالة كل من ديدات وكاس

أصدرت جريدة (القائد) بتاريخ ١٩٨٦/٩/٨ رسالة مراسلها المسلم (س) سيد : وهذا نصها .

« لقد تأسس مركز الدعوة الاسلامية لنشر رسالة الاسلام . و بدلا من الدعوة الى الاسلام بدا أن المسئولين يقضون أوقاتهم في تشويه صورة الديانات الاخرى » .

إن شريط فديسو أحمد ديدات المثير للجدل «من الهندوسية إلى الإسلام» والذي سفه فيه المعتقدات الهندوسية قد أفسد علاقة الوثنام بين المسلمين و الهندوس .

لقد حان الوقت لاستقالة "ديدات" و "كاس" من مركز الدعوة الإسلامية قبل أن يعطوا صورة سيئة عن الإسلام .

(س) سيد جريدة ليدر ١٩٨٦/٩/٨ .

ومما تقدم هو مشاعر عميقة يملكها مسلم يجد في نفسه الشجاعة الكافية لبثها على الهواء للرأى العام والسعي يشاركه فيها معظم المسلمين في تلك البلاد . وهناك وجهة نظر نشاركهم فيها نحن أيضا وهي : بما أن ديدات مازال يعاني من صعوبات مالية، فيامكان المجتمع الإسلامي الاستيلاء على «مركز سايت» و تحريره وإحالة ديدات إلى التقاعد ومن ثم إدارة وتنظيم مركز الدعوة الإسلامي من جديد عن طريق مساعدة العلماء سواء من الصعيدين المحلي و العالمي، و عن طريق المجلس الإسلامي بجنوب أفريقيا و غيرهم، حتى يكون المركز إسلاميا بحق ويشع منه نور الإسلام ليشمل المسلم وغير المسلم في هذه البلاد وخارج حدودها ، و كذلك سوف يكشف المركز من التعايش السلمي بين الجماعات الدينية المختلفة بجنوب أفريقي . وسيكون السيد ديدات مضطراً أكثر من مؤيديه إلى بأننا نحن فقط و قليل غيرنا- الذين صدمناه بتقديم هذا الاقدام ضده في هذا العدد من مجلة مسلم دايجست .

إن على ديدات ملاحظة أن الإيمان الحقيقي أكبر من اللقب والشرف و الشهرة ، هذا الإيمان الذي لا يشتري بالمال قد يعود إلى ديدات بطريقة مباشرة إذا عزم على التوبة عن معتقداته الكافرة في الوقت المناسب لأنه كما يقول المسيح عليه السلام « ماذا يفيد المرء إذا كسب العالم و خسر نفسه »؟؟ .

وأخيراً: على ديدات أن يدرك أنه قوة مهددة يي الوقت الحالي و أن الدور الذى يمكنه القيام به عند التقاعد إذا رغب في ذلك - هو خارج جنوب أفريقيا، في الدول الإسلامية مثل : باكستان حيث تكتف الإرساليات التبشيرية دورها بين المسلمي ن- كما أشار هو نفسه بذلك .

و إذا ما تمكن ديدات من حصر نفسه في موضوع معين هو {محمد في الكتاب المقدس} الأمر الذي يثبت النبوة في القرآن، فقد لاجئد مسلماً متخيراً بترك الاسلام .

و في الختام :

إن إنقاذ المسلمين جميعهم في دولة مسلمة يعد خدمة أجل إذا ما قورنت بإنقاذ مجتمع مسلم بأكمله في أرض غير مسلمة .

(المحرر )

to exaggerate and stop misleading the Muslim community by keeping them in the dark about the 'other side of the st

## RESIGN CALL TO DEEDAT AND BUCKAS

Under the heading "RESIGN CALL", the "Leader" of 8/9/1986 published the following letter from a Muslim correspondent, Mr. S. Sayed:

*"The Islamic Propagation Centre was established to spread the message of Islam. Instead of Propagating Islam, the officials appear to spend their time denigrating other religions."*

*"Mr. Deedat's controversial VIDEO TAPE "FROM HINDUISM TO ISLAM" in which Hinduism is ridiculed, has now damaged the harmonious relationship which existed between Hindus and Muslims!"*

*"It is time that Mr. Deedat and Mr. Yusuf Buckas resigned from the Islamic Propagation Centre before they give ISLAM a bad name".*

- S. SAYED ('Leader' newspaper - 8/9/86)..

● The above is the depth of feeling of just one Muslim who had the courage of his convictions to air it publicly, and which is shared by many Muslims in this country.

Another view, which we also share, is that since Mr Deedat is still in financial difficulties, the Muslim community should take over the Sayant Centre by freeing it, pension off Mr Deedat and re-organize the running of the IPC, with the help of Ulama, both local and overseas, the Islamic Council of South Africa and others, to make the CENTRE A TRULY ISLAMIC Centre from where the true light of ISLAM will reach out to the BENEFIT of both Muslims and non-Muslims of this land and beyond its borders, with the CENTRE also promoting peaceful co-existence between the different religious groups in South Africa.

Mr Deedat will have to admit that, more than ALL his well-wishers, that it is only we, and a few others, who have jolted him through the indictment against him in this issue of the DIGEST, for Mr Deedat to realise how, more than honour, name, fame, wealth or life itself, the most PRICELESS possession of a Muslim, that NO MONEY can buy, which is his TRUE EMAAN (Faith) - is what is also being indirectly RESTORED to Mr Deedat, if he makes TAUBA (repents) in time from his KUFRA beliefs. For in the words of Jesus (P): WHAT SHALL IT PROFIT A MAN TO GAIN THE WHOLE WORLD, BUT LOOSE HIS SOUL?

Finally, although Mr Deedat must realise he is a spent force in present-day South Africa, a possible role he could still play in retirement, if he wishes, is outside of South Africa, in Muslim countries such as Pakistan, etc., where Christian missionaries are active among Muslims, as also pointed out by Mr Deedat. If Mr Deedat is able to confine himself to just one topic only: MUHAMMAD IN THE BIBLE, which corroborates a prophecy in the Qur'an, no wavering Muslim should renounce Islam. After all, by comparison, it is a far greater service to save a whole Muslim country from going astray, than saving a whole Muslim community in any non-Muslim land. (Editor).

رسالة ديادات  
 ما قام بالترجمة  
 استفسار  
 رسالة من عبد السلام  
 كريمة  
 رسالة من عبد السلام  
 رسالة من عبد السلام  
 رسالة من عبد السلام



## الباب الرابع

### موقف السيد أحمد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل

#### كتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟

##### الفصل الأول : تعلم من اليهود .

**الفصل الثاني :** الرؤوس أنا كسبتها - الذبول أنت خسرتها - مناظرة عن فلسطين - من الناحيتين نحن خاسرين - ليس بلا مبرر - لا شيء جديد - بين المطرقة والسندان - الأنبياء مثل الآباء .

**الفصل الثالث :** بعض اليهود الجيدين - ماذا بخصوص العرب ؟ - غسل الدماغ - علائق مع اليهود - اليهود في المسجد - التعريف بالقرآن - الكذبة الكبرى في إسرائيل - اختبار ادعاءهم الوهمي - الاختبار الحقيقي للنبوة - هناك بعض اليهود الجيدين - نسل إبراهيم - هل القوة على حق ؟ - البكاء مع رودنسون - تشجيع ديدات - إسماعيل ابن غير شرعي - إجرام اليهود الدائم .

**الفصل الرابع :** ( القرآن واليهود ) - تأثير مغناطيسي - الأنبياء اليهود هم أنبياء المسلمين - المسلمون هم الأقرب لليهود - أقرباء كآبناء العم - الجواب ليس في القوة المسلحة - نحتاج لنصر واحد - بترو - دولارات العرب ؟ - ١٩٥٦ - الجسم الثاني - المسلمون لن يتعلموا - اختلاف الرموز - دين واحد - حفاوة القرآن باليهود - تغير الرموز - لماذا يجب أن يغير اليهود رموزهم ؟ - من سيقوم بهذه المهمة ؟

**الفصل الخامس :** جيل جديد من اليهود - منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون - الحقيقة القرآنية تتأكد - أول مبادرة بعد أربعة حروب - أمريكا الحصن اليهودي - مكنم القوة اليهودية - كيف نعادل اليهود - أمريكا بحاجة إلى الإسلام - المسلمون بحاجة إلى أمريكا - حسب ما قاله ليوبولد وايز .

#### تعليق على كتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟

**غسل الدماغ :** خلق هدف بديل - استغلال أو تطوير أو تأكيد الهيئة الدارجة عن الأشخاص والشعوب - التعويض عن الأسماء المكروهة غيرها - الانتخاب - الكذب - التكرار والإعادة واستخدام الملصقات واللافتات - التأكيد والمجاهرة بصحة الادعاء - الإشارة إلى عدو ما سواء كان عدواً وهمياً أو حقيقياً لتقوية معنويات الناس وتجميع عواطفهم العدائية نحو هدف يبعد عن صاحب الدعاية - الاستعانة بالسلطة أو المصادر الموثوقة للتأكيد على صحة ادعائه .



## موقف السيد أحمد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل

حصر السيد ديدات منذ ظهوره على ساحة الدعوة الإسلامية على التمسح باليهود والدفاع عنهم في أكثر من مناسبة . ففي مناظراته الشهيرة مع جيمى سواجارت وصف اليهود بأنهم أبناء عمومته أكثر من مرة ، كما أنه ردد في هذه المناظرة مقولة أن هتلر أباد ستة ملايين يهودى . ثم طور السيد ديدات موقفه من اليهود من خلال محاضراته في بعض الدول العربية ، حيث دافع عنهم دفاعاً كبيراً ، وكرر التمسح بهم ووصفهم بأنهم أبناء عمومته ، وقد عرضنا سابقاً لما جاء على لسان السيد ديدات في هذه المحاضرة .

ثم نرى السيد ديدات في كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » يردد نفس السغيمات السابقة عندما تحدث عن سبب تأليفه لهذا الكتاب حيث قال : « لا ينبغي أن تنسى أن اليهود إنما هم في قفص الاتهام لأنهم متهمون بقتل عيسى المسيح ونحن المسلمون مكلفون بالدفاع عنهم ضد اتهام المسيحيين<sup>(١)</sup> .. ويضيف : لقد كان العالم المسيحي يضطهد ويطارد أبناء عمومتنا اليهود على مدى حوالى ألفى عام بسبب جريمة قتل لم يرتكبوها<sup>(٢)</sup> .

ثم جاء السيد ديدات وكشف تماماً عن موقفه من اليهود ومن دولة إسرائيل العنصرية وذلك من خلال كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » والذي نشر في شهر ٧ / ٨٩ وطبع منه ٢٥٠,٠٠٠ نسخة توزع مجاناً<sup>(٣)</sup> حيث تم توزيعه في البداية سرّاً ، وقد حصلت على نسخة منه بصعوبة من إحدى المكتبات المتخصصة ببيع كتب ديدات بعد شرائى عدة كتب أخرى وما أبديته من اهتمام بمؤلفات السيد ديدات ، ومن الغريب أن هذا الكتاب مصنف من ضمن الكتب اليهودية في أشهر مكتبة يهودية في نيويورك وهي مكتبة Chabad-

(١) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - ترجمة على الجوهرى ص ٢٢ - منشورات دار الاعتصام .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ .

(٣) في لقاء مع السيد ديدات مع جريدة الاتحاد الصادرة بتاريخ ٢ فبراير / ١٩٩٠ أعلن بأنه سيقوم بطبع مليوني نسخة من هذا الكتاب لتوزيعها في أمريكا وإنجلترا !

Lubavitch Library ومن الأمور الملفتة للنظر أيضاً أنه بالرغم من أن الكتاب نشر في سنة ١٩٨٩ ووزعت منه ٢٥٠٠٠٠ نسخة مجاناً ، إلا أن السيد يوسف ديدات ابن أحمد ديدات طلب مساعدة جمعية قطر الخيرية في عام ١٩٩٩ لطباعة هذا الكتاب على حسابها الخاص ، حيث ادعى السيد يوسف ديدات أن والده وضع هذا الكتاب وهو على سرير المرض (١٩٩١) حيث وعد مسئولوا الجمعية بدراسة هذا الطلب ..

ويجب أن نشير أيضاً إلى أن هناك كتاب آخر يحمل عنوان العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ؟ ، قام بترجمته إلى العربية على الجوهري<sup>(١)</sup> ، وهو عبارة عن محاضرة شارك فيها كل من ديدات وبول فندلي<sup>(٢)</sup> ، عضو الكونغرس الأمريكي السابق ، وهذا الكتاب ليس هو الكتاب الأصلي الذي نحن بصددده ، والذي سنقوم بعرض له في الجزء القادم ثم سنقوم بالرد على ما جاء به .

---

(١) يبدو بوضوح من خلال هذه الحاجة الأساليب المتوترة التي يلجأ إليها ديدات وأتباعه للحصول على الدعم وترويج أفكارهم !!

(٢) نشرت هذا الكتاب دار الفضيلة ، ومن الغريب أنهم استغلوا مقالاً للشيخ / محمد الغزالي بشأن اليهود ، منشوراً في أحد كتبه ( هذا ديننا ) ووضعوها على غلاف الكتاب ، حيث يبدو وكأن الشيخ الغزالي يقدم للكتاب ، ويمجزه . ولكن على يقين بأن الشيخ الغزالي لم يفعل ذلك ولم يقرأ الكتاب ، لأن تعليقه لا يوجد له أى صلة بموضوع الكتاب ، وربما حاول ناشروا الكتاب الترويج له باستغلال كلمات الشيخ الغزالي .

(٣) من الغريب أن بول فندلي نادى السيد ديدات بلقب برفسور في هذه المحاضرة ، وكما وضحنا سابقاً فإن ديدات في أحد أقواله يقول بأنه أكمل دراسته الابتدائية فقط ، وفي مرة أخرى قيل إنه أنهى دراسته الجامعية .؟!

## العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟

يبدأ السيد ديدات كتابه بقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يعرض للفصل الأول من الكتاب .

### الفصل الأول

#### تعلم من اليهود

كان اسم الكتاب « العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية ؟ » عنوان المناظرة التي جرت بين الكاتب والدكتور لوتيم في عام ١٩٨٢ ، وهو الموضوع الذي اختير بواسطة اليهود ، على أى حال قبل المضى في القراءة ، ألقى نظرة أخرى على غلاف الكتاب ، ليس فيه شيء ملفق أو مصطنع ، أولاً امرأة مسلمة تسترجع ابنها داود الصغير من قبضة الجنود الإسرائيليين . الثانية ولد يهودى يحتمل نه حفيد أحد الذين فروا من مذابح النازية في ألمانيا خلال الهولوكست وظيفته في الحياة ، حسب ما كتب على خوذته . « ولد ليقتل » الشيء الوحيد المفقود من بدلته العسكرية لكي تكتمل الصورة ، هو الصليب المعقوف . بالسخرية الأقدار . الضحية أصبحت الجرم .

خلال واحد من رحلاتي الخارجية وكنت متعباً كالعادة كان لدى رغبة قوية للقراءة ، تصفحت جميع الصحف الإنجليزية التي وقعت عليها يدي ، وبعد ذلك بدأت بالمجلات : التام . النيوزويك وغيرها إلى أن وقع نظري على مجلتين غير معروفتين ، وفي واحدة منها قرأت الآتى : هل ترغب بمعرفة الحقيقة عن الأردن ؟ لمزيد من المعلومات اقرأ صفحة « ٣ »

لم أستطع مقاومة تأثير العنوان ، ولكن اعتماداً على براعة وقدرة أبناء عمومتنا اليهود<sup>(١)</sup> ، فإن هناك الكثير الذى يمكن أن نتعلمه منهم ، إنهم حقاً من اختارهم الله ليكونوا تجارب للبشرية كلها . تعلم من تاريخهم فى القرآن والإنجيل ، دقق فى فخرهم وغطرستهم وتمردهم الذى قادهم للعبودية ، وقارن بين صبرهم ومثابرتهم وخططهم التى قادت فلسطين تحت سيطرتهم للمرة الثانية .

إن الغاية من الإعلان هو غسل دماغ اليهود المتعصبين والمسيحيين الصهاينة وبعض الفلسطينيين وجعلهم يصدقون أن الأردن هى فلسطين ، وذلك من أجل تحويل أنظار العالم عن اغتصاب أراضي فلسطين من قبل اليهود<sup>(٢)</sup> .

ثم يتابع السيد ديدات كلامه فيتحدث عن صورة الغلاف فيقول : إن الوحشية كانت واضحة ، أبكتنى وقلت يا الله إلى متى سيعانى هذا الشعب . أنا صعب البكاء ولكن وحشية المشهد جعلتني أبكى ، وكل شخص لديه ضمير يبكى<sup>(٣)</sup> .

إنما عصاة سحرية فى أيديهم تستطيع جلب العالم المسيحى فى صفهم ، بمجرد التهديد بها . إنهم صور ذهنية حاضرة فى عقول المسيحيين : هتلر ، الخرقه ، المذابح المنظمة ، القتل الوحشى لآلاف الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال ، ببساطة لأنهم يهود .

فى عيد الفصح من كل عام العالم المسيحى يصبح فى هياج . اقتل اليهود قتلة المسيح . إنهم قتلوا إهنا . مئات السنين من القتل والخطف بدأت الآن تونب الضمير المسيحى ، واللاسامية هى الكلمة السحرية التى يستر بها اليهود كل جرائمهم . العالم الغربى سوف ينظر بلا مبالاة إلى كل جرائم اليهود خوفاً من أن يوصفوا باللاسامية . الإسرائيليون مثل عراهم الرئيس السابق رامبو ، ريجان لا يفعلون الخطأ . إنهم يحتفظون بطهارتهم على الدوام .

(١) اليهود ليسوا أبناء عمومة السيد ديدات لأنه هندی من الجنس الآرى ، واليهود من الجنس السامى ، وبالتالي لا يوجد مبرر لوصفه لليهود بأنهم أبناء عمومته .

(٢) لم يوضح السيد ديدات هدفه من نشر هذا الإعلان كاملاً . بالرغم من أنه لا يمت بصلة للموضوع الذى يتحدث عنه . هل يهدف إلى غسل دماغ المسلمين وجعلهم يصدقون أن الأردن هى فلسطين حسب مقولة شارون ؟ أعتقد ذلك .

(٣) لا أعرف كيف يتحدث السيد ديدات عن وحشية اليهود ، وفى نفس الوقت يتمسح بهم ويقول عنهم إنهم أبناء عمومته ، وهم ليسوا كذلك !

## الفصل الثاني

### الرؤوس أنا كسبتها - الذبول أنت خسرتها

#### مناظرة عن فلسطين :

كان الغزو الإسرائيلي للبنان في ذروته عندما تلقيت مكالمة هاتفية من البروفسور « ماسون » من جامعة ناتال في ديربان ، يخبرني أن الطلبة اليهود في الجامعة سينظمون لقاء بالتعاون مع السفارة الإسرائيلية في برينوريا لمناقشة المشكلة الفلسطينية .

ولكنه كسياسي حساس شعر أنه ليس من العدل مناقشة طلابه عن طريق الاستماع لجانب واحد من الآراء في المسألة . لهذا اقترح أحد الأشخاص اسمي لعرض وجهة نظر الجانب المسلم في الموضوع . وهو يريد أن يعرف ما إذا كنت سأوافق على مناظرة مع اليهود حول المشكلة . أنا وافقت لأنني أمتلك خبرة كبيرة في مناقشة الموضوع . حيث أجريت العديد من المناقشات والمناظرات والحوارات مع اليهود حول موضوع فلسطين خلال الثلاثين سنة الماضية .

#### عنوان المناظرة :

البروفسور استشارني عن الموضوع الذي أفضله للمناقشة ، أنا اقترحت هذا العنوان : إسرائيل ما لها وما عليها . البروفسور أخبرني بأنه سيأخذ رأي منظمي المناظرة اليهود وسيرد على ثانية . وبعد عدة أيام اتصل بي مرة أخرى وأخبرني بأن الطلبة اليهود لم يوافقوا على اقتراحي ويريدون تحويل العنوان إلى « العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية ؟ » والذي وافقت عليه . وأرادوا مني أن أتحدث أولاً ووافققت ثانية<sup>(١)</sup> .

(١) كان السيد ديدات يوحى لنا هنا بأنه لا مانع من الخضوع لقبول الشروط المسبقة لليهود في أي تفاوض معهم .

## من الناحيتين نحن خاسرون :

بلا شك أنت لاحظت الفخ المنسوب من خلال العنوان . أبناء عمومتنا اليهود قيّدونا قبل البداية . إنه الصراع أو التسوية ؟ أيهما تختار ؟ .. إذا اخترنا الصراع في المناظرة ، فإننا سنثير عداً وخصومة كل شخص موجود في القاعة . طلبة الجامعة يريدون أن يظهروا كمحبين للسلام .. ويريدون أن يصلوا إلى حل لمشاكلهم وحدهم . إذا اختار المسلمون الصراع سوف يظهرون كبربرة ومثري حرب بينما كل العالم يسعى للسلام . المسلم يقول (؟) حرب .

إذا اخترنا التسوية لكى لا نقع في الفخ ، حينئذ سيقول اليهود : لماذا إذا ترمونا بالحجارة ؟ « على الناحيتين نحن الخاسرين<sup>(١)</sup> ، إنها الرؤوس ، أنا كسبتها والذبول أنت خسرتها هذه هى طبيعة اليهود .. الله منحهم عقلاً مبدعاً يفوق عقول الآخرين بدرجات ، إنها ثقة من الله ، إنه يعطى من كرمه لكل شخص أكثر من غيره كامتحان . كاختبار .

## ليس بلا مبرر<sup>(٢)</sup> .

عندما منح الله خليله إبراهيم ( عليه السلام ) البشرى بمولوده البكر إسماعيل ، كما نقرأ في كتاب الله : ﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ الآن لاحظ التغيير المحكم عندما جاءته البشرى بمولوده الثانى إسحق ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ المولود البكر إسماعيل في صفاته ومميزاته وقدرته التى أورثها لذريته من العرب ، كانت كما تنبأ بها كلام الله - القرآن الكريم - هى حلِيم والتى معناها متواضع ( وضع ، ذليل ) مطيع ( خاضع مذعن ) ، جاهز لتحمل المكارة فى سبيل الله . وإسحاق جد الجنس اليهودى ، كشخص وهب الحكمة والعقل والذكاء مع تحمل المسؤولية الناتجة عنها<sup>(٣)</sup> .

(١) لماذا لا يكون اليهود هم الخاسرون على الناحيتين لأنهم إذا اختاروا الصراع سوف يظهرون مثري حرب وبرابرة ( وهم بالفعل كذلك ) وإذا اختاروا التسوية فسنقول لهم : لماذا تركبون الجرائم والمذابح بحق الشعب الفلسطينى ؟

(٢) يقصد السيد ديدات أن ذكاء اليهود وعبقريتهم لها ما يبررها لأنها منحة من الله اختص بها الشعب اليهودى ، واستدل من القرآن ليؤيد كلامه !

(٣) إن هذا التفسير الذى يقول به السيد ديدات هو نفسه الذى تقوم عليه النظرية اليهودية العنصرية المستمدة من التوراة فى تعاملها مع العرب ، والتى ترى أن العرب أبناء إسماعيل ابن هاجر ، أقل درجة من أبناء إسحق ابن سارة ، وبالتالي يجب أن يخضعوا ويستسلموا لهم ، وإذا كانت ثمة مظالم تحق بالعرب على أيدى اليهود على أرض فلسطين ، فذلك هو قدرهم كما حددته التوراة ولا جدوى من الحرب والصراع والمقاومة .

## لا شيء جديد :

في محاولة لوضعنا في الفخ عن طريق سؤال محير ، صراع أم تسوية ؟ أبناء عمومنا لا يفعلون شيئاً جديداً عليهم . إنها نفس اللعبة القديمة التي لعبوها مع عيسى المسيح ( عليه السلام ) منذ ما يقرب من ألفى عام مضت . اليهود أتوا اليه ( عيسى ) مرة تلو المرة بأسئلة محيرة والغاز . لاحظ مكرهم وتلقفهم الفذ البارح : فأرسلوا إليه تلاميذهم قائلين :

« يا معلم قد علمنا أنك محق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي بأحد ولا تنظر إلى وجه الناس » فقل لنا ماذا تظن : هل يجوز أن نعطي الجزية لقيصر أم لا ؟ فعلم يسوع شرهم فقال لماذا تجربوني يا مراعون ؟ . أروني نقد الجزية . فأثوه بدينار فقال لهم يسوع لمن هذه الصورة والكتابة ؟ فقالوا لقيصر « حينئذ قال لهم أوفوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله » ( متى : ٢١ : ١٦ : ٢٢ ) إن عيسى ( عليه السلام ) لم يكن أقل يهودية من سائليه . إنهم مصممون على تعجيزه ، ولكنه قلب المائدة عليهم . وأمسكهم من تلابيبهم . إذا أجاب عيسى « أذفوا الجزية » عندها سيخبر الزعماء اليهود الجماهير بأن عيسى ليس هو المسيح مخلص اليهود .. من الناحية الأخرى إذا قال لهم « لا تدفوا الجزية » عندها فإنهم سوف لا يدفعونها ، وإذا اعتقلوا بسبب عدم دفعهم للجزية ، فإنهم سوف يردون بأن مسيحنا حرم علينا دفع الجزية . مما يسبب مشاكل لعيسى مع الحكومة . على الناحيتين هو الخاسر . إنها الرؤوس أنا كسبتها والذبول أنت خسرتها . هذه على أى حال ليست خدعتهم الأخيرة لدحض وتفنيذ دعوة عيسى الكتبة والفريسيون تحدوا عيسى مرة أخرى . وقدم الكتبة والفريسيون إلى يسوع امرأة أخذت في زنى وأقاموها في الوسط ، وقالوا يا معلم إن هذه المرأة قد أخذت في الزنى . وقد أوصى موسى في التاموس أن ترجم مثل هذه . فماذا أنت تقول ؟ وإنما قالوا هذا تجريباً له ليجدوا ما يشككونه به . أما يسوع فأكب يخط أصبعه على الأرض ، ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم : من كان منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر ( يوحنا ٣ : ٨ - ٧ ) .

اليهود يريدون أن يوقعوا عيسى في الفخ مرة أخرى . حتى لو انعدم الحب والشفقة على الضعفاء ، في هذه الأرض ، فإن عيسى سيقول ، اتركوها وشأنها وعندها سيعلم اليهود للشعب بأنه ليس رجل مرسل من الله . وأنه ليس المسيح الذى ننتظره « لأنه مكتوب في سفر اللاويين ( ١٠ : ٢٠ ) » « وأى رجل زنى بامرأة . إن زنى بامرأة قريبة فليقتل الزانى والزانية » من الناحية الأخرى إذا حكم بعقوبة الإعدام حسب شريعة موسى ، فإنهم بلا شك سيرجمون المرأة حتى الموت ، ولكن ذلك سيكون ضد قانون البلاد ، فالزنا لم يكن جريمة كبيرة في الإمبراطورية الرومانية ، كما أنه ليس جريمة في هذه الأيام عند كل من اليهود والنصارى .

## بين المطرقة واسنديان :

عيسى وجد نفسه بين الشيطان والبحر الأزرق العميق ، على الناحيتين وقع في فخ اليهود ، ضد شريعة موسى أو ضد قانون الرومان . عيسى نفسه لم يجب على السؤال مباشرة . لقد خلص نفسه ببراعة من المشكلة بـ : « ومن كان منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر » ( يوحنا ٣ : ٨ - ٧ ) . لقد كان يعرف حقيقة شعبه جيداً وماذا يكونون « إنهم الجليل الشرير والفاسق » ( متى ٣٩ : ١٢ ) .

## الأبناء مثل الآباء .

كما فعل اليهود مع عيسى ، أبنائهم يفعلون معي نفس الشيء . إنهم يريدون موضوع المناظرة أن يكون الصراع أم التسوية ؟ يمكنك فهمها كما تريد . أنا وافقت على الموضوع وعيناي مفتوحتان<sup>(١)</sup> عموماً المسلمون يذهبون إلى المعركة وغيوتهم مغلقة . القرارات العديدة هيئة الأمم ، اتفاقية كامب ديفيد واتفاقيات وقف إطلاق النار العديدة دليل على حماقتهم . اليهود يقولون يجب أن أتحدث أولاً في المناظرة والذي وافقت عليه ، مدركاً أن هناك أفضلية وعدم أفضلية في التحدث أولاً .

كان الهجوم الإسرائيلي بالقنابل العنقودية على مسلمي بيروت في قمته ، عندما بدأت المناظرة الشهيرة في القاعة الرئيسية في جامعة ناتال في عام ١٩٨٢ . المناظرة حققت نجاحاً ضخماً . حيث امتلأت بالعديد من الأسئلة والأجوبة الشيقة . ولكن بسبب خلل فني لم يكن التسجيل جيداً .

لقد كان المغزى الرئيسي للمناظرة هو أن اليهود ليس لهم حق أخلاقي أو أدبي في فلسطين .

د. لوتيم أحرني في نهاية تلك المناظرة البارزة بقوله إن المسيحيين هم الذين يقفون خلف الصراع في فلسطين . العالم المسيحي يتربح اللحظة التي يبدأ فيها حريق هائل في فلسطين ، سيبدأ الجميع والذي يسمونه المعركة الفاصلة « هرماجيدون » وإذا لم تحدث هرماجيدون فلن تحدث العودة الثانية للمسيح . إنهم تستبد بهم هذه الفكرة الشيطانية عن مذبح إنسانية مذهلة ، ستبدو فيها مجموع الحسانر في الأرواح التي حدثت في الحرب العالمية الأولى والثانية وكأنها مجرد نزهة خصوصية .

(١) السيد ديدات وافق على الموضوع وعيناه مفتوحتان بدليل أنه قدم لليهود تنازليين قبل أن تبدأ المناظرة !

إن اليهود لا يؤمنون بقصة المسيحين عن عودة عيسى<sup>(١)</sup> في سحابة ليضم إليه جميع المؤمنين السابقين على قيد الحياة إلى الأبدية ، ولكن هذا الجنون المسيحي لاستعمال العودة السريعة للمسيح مكن اليهود من كسب دعم المسيحيين المخدوعين لإسرائيل .

لقد نظمت مناظرة أخرى بعنوان « حل القضية الفلسطينية » بيني وبين راي راسون ولكنها أتلفت بواسطة الصهاينة .

## الفصل الثالث

### بعض اليهود الجيدين

في عام ١٩٢٢ قام اليهودى الألماني « ليون وايز »<sup>(٢)</sup> بزيارة لمدينة القدس كمراسل لصحيفة « فرانكفورتر زيونك » وقد جرى لقاء غير رسمي في بيت أحد الأصدقاء بإدارة الدكتور حايم وايزمان الزعيم الروحي للحركة الصهيونية ، وكان محاطاً بأنصاره بن جوريون ، بيغن ، ديان ؟ وكان على طاولة الدكتور خريطة لفلسطين ، حيث كان يشرح كيف ستصبح هذه الخريطة وطناً لليهود .

### ماذا بخصوص العرب ؟

عندما لاحظ الصحفى اليهودى ما يشير إلى الإهمال التام لسكان فلسطين ، والظلم في التخطيط لاستئصالهم من موطنهم الشرعى الثابت ، مما يتناقى تماماً مع الأصول المرعية ، وبينما كان كل الشبيبة الصهاينة يستمعون للدكتور وايزمان تساءل الصحفى : وماذا بخصوص العرب ؟ ( ويمضى الصحفى الضاب مكملاً تقريره ) لا بد وأنى ارتكبت زلة خطيرة في السلوك

(١) نعم أن اليهود لا يؤمنون بقصة عودة المسيح التى يؤمن بها المسيحيون ، ولكنهم يؤمنون بقصة عودة مسيحهم الذى ينتظرونه ، والذى كما يعتقدون سيحرر اليهود وينتقم من الشعوب الأخرى ويستعدها .  
(٢) هذا اليهودى الذى يستشهد السيد ديدات بكلامه ، يعتبر من أقطاب الحركة القاديانية ، حيث إنه تظاهر باعتناق الإسلام وسمى نفسه « محمد أسد » وألف العديد من الكتب منها « الطريق إلى مكة » و « روح الإسلام » ، كما أنه قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، وهى الترجمة التى قام المسلمون في جنوب أفريقيا بمحاربتها وأهملوا السيد ديدات بتوزيعها .

إلى الحد الذي حدثت معه أصوات متنافرة في الجلسة ، أما الدكتور وايزمان فقد أدار وجهه ببطء باتجاهي ، ووضع الكأس الذي كان يرفعه وكرر سؤال : ماذا بخصوص العرب .. ؟ .

أجل - كيف يمكنك أن تأمل في جعل فلسطين وطنك القومي في مواجهة المقاومة الشديدة للعرب ، والذين هم قبل كل شيء يمثلون الأغلبية في هذه البلاد ؟ الزعيم الصهيوني هز كتفيه وأجاب بطريقة جافة نحن نتوقع أنهم لن يكونوا أغلبية بعد عدة سنوات .

ربما ستستطيع التعامل مع هذه المشكلة على مر السنين ، وستكون مدرِّكًا الوضع أكثر مني ، ولكن إلى جانب الصعوبات السياسية التي سيصنعها العرب أو ربما لا يضعوها في طريقك ألا يزعجك الجانب الأخلاقي للسؤال ؟ ألا تعتقد بأنه سيكون عيب في حقلك أن تطرد الناس الذين عاشوا في هذه البلاد على الدوام ؟ ولكنها بلادنا : قال الدكتور وايزمان وهو يحرك حاجبيه : نحن لم نفعل أكثر من استرجاع ما حرمانا منه بدون وجه حق ..

إنني لأتعجب ( الشاب اليهودي يواصل الكلام ) كيف سيكون ممكناً بالنسبة لشعب يمتلك قدرًا كبيرًا جدًا من الذكاء والعقل مثل اليهود ، دراسة الصراع العربي الصهيوني من خلال منظور يهودي فقط ؟ ألا يدركون بأن مشكلة اليهود في فلسطين يمكن أن تحل على المدى الطويل ، فقط ، عن طريق علاقات صداقة مع العرب ؟ هل هم ياتسون وعميان إلى هذه الدرجة التي تمنعهم من رؤية المستقبل المؤلم الذي ستجلبه سياساتهم ؟ فالمقاومة والكرهية والبغض المحيط باليهود من كل جانب ستقيهم مكشوفين على الدوام في وسط بحر عربي معاد حتى في حالة تحقيقهم نصرًا مؤقتًا .

أنا أعتقد أنه من القسوة ، أن شعبًا عانى من أخطاء كثيرة من الشتات المؤلم في طريقه الطويل ، وهو الآن موطن العزم على تحقيق هدفه ، مهياً لارتكاب أخطاء فاحشة في حق شعب آخر : هذا بالرغم من أن هذا الشعب برىء من كل معاناة اليهود الماضية . ( عندما تم اقتباس هذه الفقرة الأخيرة ، امتلأت عيون الكثيرين بالدموع ) هذه الأمور التي رأيتها لم تكنغربية في التاريخ ، ولكنها جعلتني مع ذلك مهمومًا جدًا لرؤيتها تنفذ أمام عيني .

### غسل الدماغ<sup>(١)</sup> :

السؤال الذي يطرح نفسه دائمًا هو : كيف كان هذا الأمر ممكناً ، إنه ممكن . كل شيء ممكن . السؤال عن غسل الدماغ أو البرمجة سؤال بسيط . شعب مثقف ومتحضر مثل الألمان

(١) يا ترى هذا الكاتب يهدف إلى غسل دماغ اليهود أم دماغ المسلمين ؟ واعتقد المسلمين وسنرى ذلك .

بسرجموا من أجل قتل ستة ملايين يهودي .. كيف كان هذا ممكناً ؟ إنه ممكن لأن الألمان يمكن غسل دماغهم ، واليهود يمكن غسل دماغهم ، والواقع أن كل أحد يمكن غسل دماغه ، سواء أكان هندوسياً أو مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً .

### علاقتي مع اليهود :

في بداية الخمسينيات عملت مع اليهود . لقد عاملوني ودفعوا لي جيداً . لقد كانوا من أفضل من عملت معهم في عالم التجارة . في ذلك الوقت كانت الشركة التي أعمل فيها تمتلك تسعة محلات . اليوم « بيار أخوان يمتلكون أكثر من ١٢٥ مؤسسة تجارية في جنوب أفريقيا » .

في يوم من الأيام دعاني مديري السيد « بيار » إلى مكتبة وأخبرني بأن زوجين من اليهود من الأرجنتين سيقومون بزيارته . إنه يريد تسليتهم وإمتاعهم يأخذهم في رحلة لحي هندي في ديربان وتناول بعض المأكولات الهندية ، وهو يريد مشورتى . قلت له إنه يوجد هناك مطعم هندي اسمه « استراحة النوايا الطيبة » ولكنه يشبه أى فندق غربي للبيض ، باستثناء أنه يضع الكارى في وجباته لكى يبدو شرقياً . بعد ذلك قلت له : لماذا لا تأتى إلى بيتى ، وسوف أطعمهم من الذى نأكله نحن المسلمين ، وسوف آخذهم في رحلة إلى المسجد الكبير . لقد رحب بالفكرة ولكنه يريد أن يستشير زوجته .

وفي الصباح التالى دعاني مرة أخرى وأخبرني بأن زوجته سعيدة جداً بدعوتى ، وفي الوقت والتاريخ المحددين حضر الستة أشخاص ، مما أثار استغرابى ومهجتى .. إنهم السيد بيار وزوجته واليد دنيال وزوجته ، وزوجان من الأرجنتين وجميعهم يهود .. وبينما نحن نستمتع بأكل الأرز والفطير اليهودي<sup>(١)</sup> سمعنا الأذان لأن مسكنى على مرمى حجر من المسجد ، أعطيتهم ترجمة وشرحاً سريعاً عن الأذان . بعد انتهاء الغداء والأذان اقترحت عليهم أن يغتسلوا حتى نستطيع الذهاب إلى المسجد لنشاهد المسلمين في الصلاة . مستخدماً سأل إذا كان سيسمح لهم بالحضور . لقد نسي دعوتى الأصلية له ، وقلت له بالطبع ،

(١) لم تكن تعرف أن صداقة السيد ديدات لليهود وصلت إلى درجة أنه يتقن عمل بعض الأكلات اليهودية في بيته ، مثل الفطير اليهودى الذى يؤكل في مناسبة خاصة جداً ومرة في السنة ، ولكن ربما يزول هذا العجب إذا عرفنا أيضاً أن السيد ديدات يجيد اللغة العبرية ؟؟ .

إن المسلمين في جنوب أفريقيا يتميزون بسعة الصدر والتسامح أكثر من كافة المسلمين في العالم ، إنهم تعلموا من رسولنا الكريم محمد ﷺ الذي استضاف مسيحيي نجران في مسجده النبوي ، وأحضر لهم الطعام وناقشهم لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال ، وعندما جاء يوم الأحد سمح لهم باستخدام المسجد للصلاة .

## اليهود في المسجد .

عندما وصلنا المسجد طلبت من مستخدمى وضيوفه أن يخلعوا أحذيتهم . وسألتهم بعدها إن كانوا يعرفون سبب خلع أحذيتهم . فأجابوا بالنفى . شرحت لهم وقلت أنتم تذكرون عندما كان موسى على جبل سيناء كلمه الله . وقلت إننى سأقتبس من الكتاب المقدس الذى يؤمن به كل من اليهود والنصارى . « وقال ( الرب ) لا تدن من ههنا ، اخلع نعليك من رجلك إن الوضع الذى أنت فيه أرض مقدسة ( سفر الخروج - ٣ : ٥ ) .

وبينما هم جالسون على المقاعد وينظرون سمحت لنفسى بإسباغ الوضوء . وبعد إتمام الوضوء عدت إليهم وشرحت ، كما تشاهد سيدى ، المسلم يجب عليه الصلاة خمس مرات في اليوم طوال العام ، والشخص الذى يؤدي صلاته بجدية سيغتسل خمس مرات في اليوم طول العام . كل أنحاء جسمه ستكون نظيفة ، اليدين ، الرجلين ، الوجه والأسنان . مضمضة الفم وتنظيف الأسنان أيضًا جزء منها . هناك ثلاثة أسباب جيدة لهذه السعادة التى أستطيع أن أتدبرها . ولكن العلماء ربما وجدوا الكثير .

- من الناحية الصحية الصرفة ، لا يمكن لأى شخص أن يجد عيبًا في الشخص الذى يغسل نفسه أو نفسها خمس مرات في اليوم . إنها عادة صحية جيدة .

- الوضوء أيضًا يؤدي غاية نفسية ، الشخص يغتسل ليس لأنه وسخ ، ولكن لأنه يحضر نفسه للوقوف بين يدي الله .

- يضاف إلى ذلك أن هناك وصايا أخرى أعطيت من الله لسيدنا موسى .

« ليغسل منه موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم ، فكانوا عند دخولهم خباء الخضر وعند تقدمهم إلى المذبح ليغتسلوا كما أمر الرب موسى » ( الخروج : ٣٢ : ٣١ : ٤٠ ) بعد هذا الحديث أخذت زوارى إى قاعة الصلاة الرئيسية ، حيث شاهدوا صلاة العشاء جماعة . وبعد الصلاة عدت لأشرح لهم ولأجيب على أسئلتهم . شرحت لهم معنى مختلف الأوضاع

والحركات التي يقوم بها المسلمون في الصلاة . السجود كان محل الاهتمام . أشرت إلى أحد وقد كان ساجداً في صلاة تطوعية وقلت : هكذا كان جميع الرسل يصلون ، إنها تبدو كطقس كنسى ، ولكنها ليس كذلك إذا كنتم تقرأون كتابكم المقدس يمكنككم أن تتحققوا من ذلك . واقتبست . وقلت أنا اقتبس من العهد القديم الذي يؤمن به كل من اليهود والنصارى :

١ - « فسقط أبرام على وجهه . وخاطبه الله قائلاً » ( التكوين ٣ : ١٧ ) .

٢ - « فأقبل موسى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خبا المحضر فسقطا على أوجههما فتجلى لهما مجد الرب » ( العدد ٣٠ : ٦ ) .

٣ - « فسقط يوشع على وجهه على الأرض وسجد .. » ( يوشع ١٤ : ٥ ) .

٤ - « ثم تباعد قليلاً ( عيسى ) وخر على وجهه يصلى... » ( متى ٢٦ : ٣٩ ) .

مستخدمي السيد بيار قال بتعجب : ديدات / أنتم يهود أكثر من اليهود ! ولو أنهم كانوا مسيحيين كنت سأرد عليهم بالمثل . نعم سيدى ، ومسيحيين أكثر من المسيحيين ، المسلمون بالرغم من كل عيوبهم يستطيعون الفخر بأنهم أعظم الأتباع الذين ساروا على خطى أنبياء العهدين القديم والجديد حتى أكثر من أتباعهم .

## التعريف بالقرآن :

عدت إلى البيت مع رفقاني اليهود لتناول الشاي والقطاير ، وفي هذه الأثناء سألت السيد بيار : هل رأيت القرآن سيدى ، قال : هل يوجد لديك ترجمة إنجليزية قلت نعم سيدى ، هل تريد إلقاء نظرة عليها ؟ قال إنه ليس لديه مانع . فأحضرت ترجمة عبد الله يوسف على في ثلاثة مجلدات حيث أعطيت كل اثنين من اليهود مجلداً تاركاً المجلد الأخير لمستخدمي لأنه يوجد فيه فهرس تفصيلي .

بينما أخذ زوارى ينظرون في المجلدات ، اقترحت على مستخدمي أن يلقي نظرة على الفهرست تحت موضوع موسى ، عندما عثر عليها ، اقترحت عليه أن ينظر على مختلف الموضوعات التي تحت ذلك العنوان . الموضوع الذي جذبت انتباه مستخدمي إليه موجود في صفحة ٢٣ لقد تصفح الكتاب مرة أو مرتين ، ونظر إلى وقال بتعجب : هذا الكتاب مفرح جداً . سألته : ما الفرح فيه ؟ قال : هذا الكتاب يظهر أنه يتحدث في صالحنا نحن اليهود ، ولكنكم أنتم المسلمين كلكم ضدنا . قلت هذه حقيقة سيدى ، لقد رأيت المصريين القساة كيف استخدموا اليهود في أعمال شاقة وارتكبوا بحقهم كثيراً من الظلم ، يقتلون أبناءكم

ويستحيون نساءكم إشارة إلى هذه الآية القرآنية : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَلْجَيْتُمَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿ هُنَا اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْبُرُنَا أَنْ الْمَصْرِيِّينَ الْوَثْنِيِّينَ ارْتَكَبُوا مَظَالِمَ لَا تَحْصَى بِحَقِّ شَعْبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَكِنْ الْيَوْمَ يَحْدُثُ الْعَكْسَ شَعْبِكَ ( الْيَهُودِ ) اغْتَصَبُوا أَرْضَنَا . مُسْتَحْدَمِي قَالَ : دِيدَاتُ كَيْفَ تَقُولُ ذَلِكَ ؟ فِلَسْطِينَ اخْتَصَتْ بِنَا ، قَلْتَ كَيْفَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَهَبَهَا لَنَا قَلْتَ : أَيْنَ سَيِّدِي ؟ فَذَكَرَ : « وَأَعْطَى لَكَ وَلِنَسَلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غَرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مَلِكًا أَبَدِيًّا وَأَكُونُ إِيْهِمْ » ( سَفَرُ التَّكْوِينِ ٨ : ١٧ ) .

### الكذبة الكبرى في إسرائيل :

أنا أعرف اثنين من اليهود الجنوبيين الحساسين ، والذين روعتهم سياسة التمييز التي يمارسها البيض ضد السود ، ولذا هاجرا إلى أرضهم المقدسة إسرائيل . وبعد أقل من إسوعين عاد كل واحد منهما على حدة . كلاهما يتأسفان على معاناة الفلسطينيين . لقد شهد كل منهما بأن الفلسطينيين يعاملون بقسوة وظلم من اليهود أكثر من الملونين في جنوب أفريقيا . أحد اليهوديين السابقين كشف المهزلة الكبرى في إسرائيل . إذا سألت أي يهودي في إسرائيل من منحكم فلسطين ؟ كلهم يرجعوا أنفسهم بفكرة وردت في سفر التكوين ( ٨ : ١٧ ) فيدون أي استخفاف أو تردد كل اليهود سيجيبون : الله . الله هو الذي أعطى فلسطين لليهود . ولكنك إذا سألت أكثر من ٧٥% من اليهود الإسرائيليين : هل تؤمنون بالله ؟ إنهم في الحال سيردون بالنفي . فقط هؤلاء الملحدون يستخدمون اسم الله في اغتصاب أرض فلسطين<sup>(١)</sup> .

(١) يجب أن نشير إلى أن فكرة الألوهية سواء اتجهت إلى التوحيد أو إلى التعدد لم تكن عميقة الجذور في نفوس اليهود . فالإلحاد والشرك صفة ارتبطت بهم منذ قدم الزمان ، حيث إنهم لم يستطيعوا الاستقرار على عبادة الإله الواحد التي دعا إليها الأنبياء في أي فترة من فترات تاريخهم ، وكان اتجاههم إلى التجسيد والتعدد والنفعية واضحا . وتعد كثرة أنبيائهم دليلا على تجدد الشرك فيهم باستمرار . وإذا تخطينا عدة قرون فإننا نجد أن الفكر اليهودي الحديث يجعل لليهود ربا جديدا نفعيا ، وذلك هو تراب فلسطين وزهر برتقالها . والذي يقرأ رواية « طوبى للخائفين » للكاتب اليهودية يائيل ديان سيجد أن أحد أبطالها يفرى « ينصح ابنه بأن يتخلى عن الذهاب للمعبد وأن يحول اهتمامه لربه الجديد تراب فلسطين . يقول يفرى لابنه : إنى قد تركت في روسيا كل شيء .. ملابسى متاعى وأقاربي وإلهي .. وعثرت هنا على رب جديد : هذا الرب هو خصب الأرض وزهر البرتقال . ألا تحس بذلك ؟ وأخذ حفنة من تراب الأرض وسكبها في كف ابنه وقال له : امسك هذا التراب .. اقبض عليه ، تحسسه .. تذوقه .. هذا هو ربك الوحيد » .

## اختبر ادعاءهم الوهمي :

تذكر الآية السابقة جيداً - واعطى لك .. أرض كنعان .. التكوين ( ٨ : ١٧ ) إنما ستكون برهاناً فائق القيمة ضد مزاعم المسيحيين واليهود والصهاينة<sup>(١)</sup> . هذه وثيقة الملكية المقدسة لليهود والتي يسعون لتحقيقها . والمسلمون لم يفعلوا أى شيء خلال مئات السنين الماضية لإزالة سوء الفهم هذا . لقد كان عليهم إقناع اليهود والمسيحيين بحقيقة أن اليهود ليس لهم حق أخلاقي أو أدبي في فلسطين .

## الاختبار الحقيقي للنبوذة .

بينما كان اليهود الآخرون يتابعون النقاش بانتباه ، قلت لمستخدمى : هل الكلام الذى اقتبسته من توراتكم نبوة من الله وعد بها إبراهيم ونسله إلى الأبد ؟ قال : نعم . قلت : إن الله أعطانا فى التوراة اختباراً يمكننا من خلاله الحكم إن كانت النبوة التى نسبت إليه هى من كلامه حقاً أم لا . إنه يقول : « فإن قلت فى نفسك كيف يعرف القول الذى لم يقله الرب . فإن تكلم النبى باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع ، فذلك الكلام لم يتكلم به الرب ، بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخافوا » ( الكتاب المقدس - سفر العدد ٢١ : ١٨ - ٢٢ ) .

سألته بعدها : هل هذا اختبار شرعى ؟ ، فأجاب بنعم قلت دعنا نطبقها على النبوة<sup>(٢)</sup> إن التوراة تقول فى موت إبراهيم « فدفنه إسحاق وإسماعيل ابناه فى مغارة .. فى الحقل الذى اشتراه إبراهيم من بنى حث ، هناك قبر إبراهيم وامراته سارة » ( الكتاب المقدس - التكوين ٩ : ٢٥ - ١٠ ) وجاءت شهادة الإنجيل لتؤكد عدم إنجاز عهود الله لأبينا إبراهيم وشيوخ إسرائيل بهذه الكلمات . « وفى الإيمان مات أولئك كلهم غير حاصلين على المواعد بل إنما نظروها وحيوها من بعيد ، واعتبروا بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض » ( الكتاب المقدس - الرسالة إلى العبرانيين : ١١ - ١٣ ) .

(١) سيوضح لنا كيف أن هذا الوعد سوف لا تكون له أى قيمة تذكر لمواجهة مزاعم اليهود والمسيحيين الصهاينة .

(٢) وهى معنى ذلك أن إنشاء دولة إسرائيل دليل على أن الوعود والنبوءات التى يستند إليها اليهود لتبرير اغتصابهم لأرض فلسطين ، هى وعود إلهية صحيحة تكلم بها الله ، مجرد أنها تحققت على أرض الواقع .

وهل يمكن لأي شيء أن يكون أكثر وضوحًا من هذه الشهادة من الكتاب المقدس :

« وقال ( الرب ) له ( إبراهيم ) انطلق من أرضك وعشيرتك إلى الأرض التي أريك . حينئذ خرج من أرض الكلدانيين وأقام بحاران ، ومن هناك نقله بعد وفاة أبيه إلى هذه الأرض التي أنتم مقيمون بها . ولم يعطه فيها ميراثًا ولا موطئ قدم ، ولكنه وعد بأنه سيعطيه إياها له ولنسله من بعده ولم يكن له حينئذ ابن » (الكتاب المقدس - أعمال الرسل - ٧ : ٣ - ٥) .

### هناك بعض اليهود الجيدين :

سألت زواري اليهود إن كانت هذه الحقائق المسطرة حقائق صادقة . وكان مدهشًا لي أن رئيسي المتحدث باسم المجموعة أجاب : « نعم » هذا أثبت لي هذه الشهادة القرآنية . ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ( آل عمران : آية ١١٠ ) لذلك ينبغي لنا أن نجد الطرق والوسائل للاتصال بمؤلاء المؤمنين المخلصين الأتقياء ، الموجودين بين اليهود والمسيحيين .

عندما وافق مستخدمى على حقيقة أن هناك وعود في الكتاب المقدس لم تحقق ، وأن هذه الحقيقة صحيحة حسب معلوماته ، قلت في هذه الحالة : سبحانه وتعالى لن يكون أعطى وعدًا هكذا ، الله دائماً يؤكد في القرآن أنه إذا أعطى وعدًا فإن وعده يجب أن يتحقق في المستقبل كما في التثنية ٢٢ : ١٨ وعد الله حقًا « القرآن الكريم » ( النساء ٤ : آية ١٢٢ ) .

النتيجة هي أن وثيقة الامتلاك اليهودية ، لليهود في فلسطين والتي مرت بنا في النبوءة الواردة في سفر التكوين ١٧ : ٨ قد تبين بطلانها من خلال الاختبار الذي أعطى في آخر وصية لموسى في سفر التثنية ٢٢ : ١٨ ، بالنسبة لليهودى عاقل مثل مستخدمى فإن المناقشة اشتدت ، ولكنى أريد أن أجارى المناقشة لهذا قلت : أنا مهياً للتسليم بأن الله وعد مثل هذا الوعد .

### نسل إبراهيم :

سلمت أن النبوءة موضع البحث معتمدة وواجبة ، وسألت من هم نسل إبراهيم ؟ بدون تردد قال السيد بيار ، نحن اليهود . قلت بدون شك أنتم أبناء ونسل إبراهيم ؟ بدون تردد قال السيد بيار ، نحن اليهود . قلت بدون شك أنتم أبناء ونسل إبراهيم ، ولكن هل أنتم نسله

الوحيد<sup>(١)</sup> فيما لا يقل عن اثني عشر موضعاً في الإنجيل يتحدث عن إسماعيل جد العرب بصفته ابن إبراهيم ومن نسله .

- « ولدت هاجر لإبرام أبناء سمي إبراهيم الذي ولدته هاجر إسماعيل . ( التكوين ١٦ - ١٥ ) .

- فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه ابن .. » ( التكوين ١٧ - ٢٣ ) .

- « وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين خنتت القلة من بدنه » ( التكوين ١٧ - ٢٦ ) .

- « في عين ذلك اليوم اختن إبراهيم وإسماعيل ابنه » ( التكوين ١٧ - ٢٦ ) .

- « فدفننه إسحق وإسماعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون بن صوحر الحثي ... » ( التكوين ٢٥ - ٩ ) .

- « وهذه مواليد إسماعيل ابن إبراهيم ما الذي ولدت هاجر المصرية .. » ( التكوين ٢٥ : ١٢ ) لو أن الله احتقر إسماعيل ، ما كان ليعرفه في التوراة بأنه من نسل إبراهيم ، فمن نحن لكي نرفض ميراثه . إن الله لن يقبل أن تكون حقوق المولود البكر في خطر بمجرد أنه من نسل امرأة مكروهة<sup>(٢)</sup> .

لماذا لا يعيش أبناء إسماعيل العرب ، وأبناء إسحق اليهود في سلام ووثاق ، ويستمتعون بنعمة الله عليهم في أرض الميعاد<sup>(٣)</sup> .

(١) اليهود يدعون أنهم النسل الوحيد لسيدنا إبراهيم ، أما نسل سيدنا إسماعيل ( العرب ) فإهم لا يعتبرونهم من نسل سيدنا إبراهيم ، لأن سيدنا إسماعيل حسب ادعاءاتهم والقرآنهم ابن جارية كانت خادمة لسارة « إسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية أمة سارة » ( التكوين ١٢ - ٢٥ ) ولهذا وحسب ما جاء في توراهم اغرقة فإن سيدنا إبراهيم أعطى سيدنا إسحق كل ما كان يملك ، أما بنو السرايا اللاتي كن لإبراهيم فأعطاهن إبراهيم عطايا وصرقهن عن إسحق ابنه شرقاً إلى أرض المشرق وهو بعد حي « التكوين ٥ : ٢٥ .

(٢) ولكن التوراة اليهودية اغرقة جعلت الله سبحانه وتعالى يقبل ذلك ، حيث زعمت أن الله أقام عهده مع إسحق وحده دون غيره « بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً ولنسله من بعده » ( التكوين ١٧ : ٢١ ) .

(٣) كان أولى بالسيد ديدات أن يقول ذلك منذ البداية بدلاً من كل هذه المراوغة واللف والدوران .

## هل القوة على حق ؟ :

في تصوري مستخدمى أصبح مهيناً للتسليم بالنقاط السابقة ولكن الأحكام المسبقة يصعب تغييرها . لقد زد بالمثل وقال : ديدات ، فلسطين اختصت بنا ، نحن حكمناها في عهد داود وسليمان . قلت : إذا كان حكم إقليم منها بقوة السلاح يعطيكم الحق في استردادها ، عندها نحن المسلمون إذا ملكنا القوة سيكون لدينا مبرر لفتح أسبانيا ، نحن المسلمون حكمنا هذا البلد أكثر من ثمانمائة عام . أكثر بكثير من الوقت الذى حكم فيه اليهود فلسطين . فهل هذا يعطى المسلمين الحق في غزو أسبانيا . وعلى نفس الأسباب هل يحق للهولنديين استرجاع أندونيسيا لأن أجدادهم حكموها لمدة ثلاثة قرون ؟ رد السيد بيار . لا : هؤلاء غزاة أجنب ولكن فلسطين أرض أبائنا ، نحن نستعيد ما كان قد سلب منا ظلماً . قلت عفواً : فإن ثمة سهواً تاريخياً خطيراً في كلامك ، فقد غزا اليهود فلسطين منذ ثلاث آلاف سنة في عهد يوشع وهزموا سكان البلاد . ففلسطين لم تكن بلاد عذراء تنتظر من يخطبها . لقد هزمتهم ثلاثين مملكة في عدة أيام . الاثنى عشرة سبطاً من إسرائيل اتحدوا ضد كل قرية من القرى المتفرقة والتي كان لكل منها رئيس ، وكنتم سميتوهم الملوك . لهذا فإنكم هزمتهم الأمرين والأدوميين والفلسطينيين والموآبيين والحيشيين وكثيرين غيرهم لا أذكرهم . لقد دمرتموهم تقريباً ، وعادوا ثانية ، وها أنتم ثانية تحاولون إفناءهم وهم لا يزالون هناك . « وأبادوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف » ( يوشع ٢١ : ٦ ) .

## البكاء مع رودنسون :

برغم كل التدمير الإسرائيلى في الماضى والحاضر والمستقبل ، يبقى هناك شبح دائم للحرب . بدون علاقات ودية مع العرب لن يكون هناك حل لمشكلة اليهود في فلسطين . أخلاقياً وأديبياً ليس لليهود حق في فلسطين<sup>(١)</sup> .

يقول الكاتب اليهودى رودنسون في كتابه ( إسرائيل والعرب ) : ولكن فإن الإسرائيليين لا يمكن أن يدعوا أن لهم حقاً تاريخياً في هذا الجزء من الأرض ، لأن بعض أجدادهم يتوقع أنهم

(١) اليهود لا يقولون إن لهم حقاً أخلاقياً أو أديبياً في فلسطين ، بل إنهم يدعون أن لهم فيها حقاً دينياً ، وهذا ما لم يقم السيد ديدات بنفيه أو ببيان بطلانه ، بل إنه برهن على أن لهم حقاً دينياً فيها ، وحاول أن يشارك العرب في هذا الحق .

سكنوه قبل ألفى عام . ومن ناحية أخرى فإنه ينبغي عليهم أن يعرفوا بأنهم ارتكبوا أخطاء جسيمة بحق شعب آخر من خلال حرمانه من حقوق - هي على الأقل في عظم حقوقهم .

إن الشعور بالمرارة لدى الشعب الذي ارتكبت بحقه هذه الأخطاء لازال راسخاً رسوخ الأخطاء التي ارتكبت بحقه . لهذا ستبقى حقوق الإسرائيليين حقوقاً نظرية بحتة<sup>(١)</sup> ، إنهم يستطيعون فقط أن يأملوا أن العرب في يوم من الأيام سيعترفون بهم ويقبلوهم - عندها فقط ستكون حقوقهم واقعية . العرب أيضاً لهم حقوق ، ومن أوجه عدة فإن تلك الحقوق قد تكون أكثر عدالة وأعظم قدرًا من الاعتبارات الإسرائيلية . إن غرب فلسطين لهم حقوق في أرض فلسطين مثلما أن الفرنسيين لهم حقوق في فرنسا والإنجليز في إنجلترا . لقد اغتصبت هذه الحقوق بدون صدور أي استغزاز من جانبهم .

إن الظلم الذي ارتكبه اليهود بحق العرب واضح جدًا . وبالرغم من كل هذه الاعترافات والإقرارات ، فإن اليهود يفاخرون بالقول : نحن ملكنا فلسطين وسنحفظ بها . بعدها سألت : كيف تملكتموها ؟ بقوة السلاح ؟ إذا سيكون العرب على حق عندما يسعون لاسترداد أرضهم بقوة السلاح .

## تشجيع ديدات

مستخدمي كان متواضعًا لدرجة أنه اعترف وقال : ديدات ، نحن لم نكن نعرف أن العرب أصحاب قضية ، هو يريد مني أن أكتب كل ما ناقشناه ، ووعد بنشره في مجلة هيكل داود التي يرأس تحريرها . قلت : أنا لا أستطيع الكتابة ، أعني أنني لست كاتبًا ، قال مستخدمي اكتب كما تتحدث وأنا سأصححها لك<sup>(٢)</sup> . أنا أعرف أنه يعني ما يقول . والآن بعد ثلاثين عامًا أنهت المهمة .

وكرد فعل فإن المرء يتوقع أن يفصل المسلم من عمله من قبل مستخدمه اليهودي كرد فعل على هذا الحوار ، ولكن هذا لم يحدث ، بل حزت على الاحترام في الشركة ، كمثال

(١) وهل يوجد للإسرائيليين حقوق أصلاً في أرض فلسطين سواء كانت عملية أو نظرية ؟

(٢) لماذا لا يكون هذا اليهودي هو الذي كتب هذا الكتاب بهدف غسل دماغ المسلمين ؟ ولا أعرف هل هذا اليهودي رجل أعمال يمتلك عدة شركات كما قال السيد ديدات في بداية هذا الفصل أم أنه كاتب صحفي كما يقول ديدات الآن !؟

بسيط تحولت من ديدات لى السيد ديدات ، وبعدها أصبح الكل يقول لى صباح الخير سيد ديدات<sup>(١)</sup> ، مساء الخير سيد ديدات . بالإضافة إلى ذلك فقد أخبر السيد بيار موظفيه اليهود عن تجربته معى ، وخصوصاً السيد بينارت مدير قسم الملابس فى الشركة .

### إسماعيل ابن غير شرعى :

بعد يومين بينما كان السيد بينارت يمر على قسمه ، دعانى وخبرنى بما قاله عنى المدير ، وقال لى : أنت لا تستطيع أن تفعل معى ما فعلته مع السيد بيار<sup>(٢)</sup> . فيما يتعلق بإسماعيل ، الجد الأعلى للعرب ، فإنه كان ابن زنا . هذا الشخص الغريب يبدو أنه يبحث عن المشاكل . ولو سمعته شخص آخر ربما قطع رقبته ، ولكن لم يكن هناك وقت أثناء العمل للمناظرة والمجادلة . لذا فقد اقترحت أن يقوم السيد بينارت وزوجته بزيارتى فى البيت لتناول العشاء معى<sup>(٣)</sup> . بعد عدة محاولات لإقناعه استمرت عدة أسابيع نجحت فى إحضار السيد بينارت وزوجته والسيد بيل وزوجته والسيد تونسون لزيارتى فى بيتى<sup>(٤)</sup> . وبعد نفس نموذج حسن الضيافة وزيارة المسجد ، عدنا إلى البيت للراحة وتناول الشاى ، وبينما كانت المجموعة - اثنان من اليهود وثلاثة من المسيحيين - يستمتعون بالشاى والفطير ، قمت بفتح موضوع إهانة السيد بينارت القديمة المتعلقة بسينا إسماعيل ( عليه السلام ) ، فقلت يا سيد بينارت تذكر أنك ألقىت قذبة كاذبة وخطيرة بحق إسماعيل جد الجنس العربى ، هل مازلت مصراً على ذلك ، قال السيد بينارت « بالطبع » كنت أتأمل أن يكون للعشاء وحسن الضيافة والفطير بعض الأثر الملمين على مشاكسة السيد بينارت ، ولكن هذا لم يحدث .

(١) ميروك يا سيد ديدات - أقصد يا ( مار ) ديدات على هذا الإنجاز العظيم الذى حققته ! ( مار كلمة عبرية تعنى سيد ) .

(٢) لا أعرف ما الذى فعله السيد ديدات مع السيد بيار ، بالطبع السيد ديدات يقصد أنه أفحم هذا اليهودى ( أقنعه أن للعرب حقاً فى فلسطين ) وسلاحظ إن شاء الله عند تعليقنا على هذا الكتاب ، كيف أن الحجج التى استخدمها السيد ديدات لا قيمة لها ، ولكن السيد ديدات يحاول دائماً فى جميع كتبه تضليل قرائه وإيهامهم بأنه حقق النصر على مناظرة وأفحمهم .

(٣) لا أعرف كيف سمح السيد ديدات لنفسه باستضافة مثل هذا الشخص فى بيته وهذا رأيه فى نبي من أنبياء الله ؟

(٤) ميروك على هذا الإنجاز الضخم والمشرف !

## إجرام اليهود الدائم :

سألت السيد بينارت أيهما أفضل حسب الشريعة اليهودية ، أن تدع شخصاً ينجب أطفاله من أخته أو من جارية ، أجاب من جارية أفضل . ( هو لم يكن يعلم ما أعد له )<sup>(١)</sup> .  
سألته ثانية لعلم تحسين النسل ، ما هو أفضل للإنسان أن ينجب ذريته من أخته أو من عبدة نيجيرية من أفريقيا ؟ ، أجاب ثانية : أن الجارية أفضل ، سألته للمرة الثالثة ، بموجب الذوق والفتوة السليمة أيهما أفضل ان يتزوج الرجل من أخته أو من جارية ، فكرر الجملة التي تقول « الجارية أفضل » ولا أحد يستطيع أن ينكر أن إجابات هذا اليهودي صحيحة . بعدها لفت انتباه السيد بينارت إلى سفر التكوين الفصل ( ٢٠ ) في الإنجيل والذي يقول ، إن أبانا إبراهيم ذهب إلى أحد الملوك مع زوجته العبرية الفاتنة سارة . والتي فتن بها الملك . الملك سأل إبراهيم عن علاقته بها . إبراهيم كذب وقال إنها أخته . الملك أمر أن تكون من ضمن حريمه حيث تنازل عندها إبراهيم بصدق . ولكن الملك لأسباب غير معروفة فشل في أن يأتي سارة ، وفي الصباح التالي سأل إبراهيم عن علاقته بها . الآن إبراهيم قال الحقيقة وهي أن سارة هي زوجته . الملك عنف إبراهيم لأنه كذب عليه ولكن إبراهيم قال إنه لم يكذب . « وعلى الحقيقة هي أختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنة أمي فصارت امرأة لي » . ( سفر التكوين : ٢٠ : ١٢ ) « لإبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته » إنجيل متى ( ١ : ٢ ) ؟

والآن بموجب المعايير المقبولة لديك يا سيد بينارت ، إذا كان إسماعيل ابن زنا ، فإن إسحق سيكون أشهر أبناء الزنا<sup>(٢)</sup> إنني لا أذكر تماماً ردة فعل السيد بينارت ولكننا بقينا على علاقات جيدة ، ولم تكن بيننا حدة أو جفاء<sup>(٣)</sup> . الشيء المدهش في الرغى والدردشة مع هؤلاء اليهود بشأن إبراهيم وسارة والملك ، هو أن الستة إصحاحات التالية التي تتحدث عن ابنه إسحق جعلته يكرر نفس الحيلة مع نفس الملك . « وكان لما طالت أيام مقامه أن ابسملك ملك فلسطين اطلع من طاق له ونظر فإذا إسحق يلاعب رفقة امرأته . فدعا ابسملك إسحق وقال إنما هي امرأتك فلم قلت إنما أختي » ( التكوين ٢٦ : ٨ - ٩ ) .

- (١) ولو علم القراء ما تعد لهم لكفوا عن قراءة بقية قصتك .
- (٢) إذا كان اليهود لا يتورعون عن نسبة أفعال مشينة وأوصاف شنيعة بحق أنبياء الله ، فهل تعاليم الإسلام وأخلاق المسلم تبيح له أن يسايرهم في إخطائهم وكفرهم ؟ بالطبع لا ، ولكن سلطة لسان وذهاب الخشية من الله وعدم تقدير واحترام الأنبياء : صفة مميزة للسيد ديدات . فجميع كتبه تعج بعبارات من هذا القبيل . يمكن للقارئ أن يتأكد من ذلك .
- (٣) إذا كان السيد ديدات قد عنون هذه الفقرة بـ « إجرام اليهود الدائم » فإننا نضيف إليها « إجرام السيد ديدات الدائم » .



## الفصل الرابع والعشرون

### ( القرآن واليهود )

#### دعوة من الشبان اليهود :

لقد كان من الضروري أن أجد نفسي بعد انتهاء حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ في قاعة محاضرات مدينة كيب بروفنس بجنوب أفريقيا . لا بد أن الطلبة اليهود في جامعة كيب تاون شاهدوا إعلاناتنا ونشرنا المتعلقة بمقارنة الأديان ، مثل ماذا يقول الإنجيل عن محمد ﷺ ؟ . لقد كانوا متحمسين لعقد لقاء معي ولدعوتي لأحاضر عليهم في مركزهم ، ربما كانوا قد دبروا مكيدة ليعرفوا حقيقة شعورنا بعد الهزيمة الكاملة في الصحراء . إن « لارى كولنيزر ودوميسنك لايرا » أعطوا صورة حقيقة للجيش العربية في كتابيهما « يا أورشليم » حيث قالوا : « لقد أصر بن جوربون على أنه لم يكن مخطنًا في تقديره قوة أعدائه ( هذا بعض ما يجب أن يتعلمه المسلم ) . لا شيء يمكن أن يهدد شعبه أكثر مما يتعلق بهجوم خمسة جيوش عربية في وقت واحد . ولكن إذا كان بن جوربون لم يستخف بأعدائه ، فإنه لم يصدق مبالغاتهم المفرطة . فقد كان أعداؤه العرب يصدقون تعبيراتهم البليغة كحقيقة ، ويعدون أنفسهم بالخطب بدلاً من التضحية . لقد كان لتهديداتهم بالحرب أثر في تخويف شعبه ، ولكنها أعطت لهم فرصة عظيمة للاستعداد .

وأيضًا فإن مايكل بار زوهر في كتابه النبي المسلح ( سيرة حياة بن جوربون ) وضع هذه الكلمات في فم رئيس الوزراء الإسرائيلي . « دعونا نكون صرحاء ، إننا لم نكسب المعركة لأننا كنا قادرين على تحقيق المعجزات ، ولكن لأن الجيوش العربية كانت فاسدة » .

لقد قررت أن أتحدث مع الشبان اليهود - الأولاد والبنات ، الذين معظمهم طلبة جامعة ، وقد كان موضوع حديثنا المختار هو « القرآن واليهود » .

بعد مقدمة حماسية ونابعة من القلب من رئيس الطلبة اليهود ، وقفت للكلام بادئًا حديثي بالآيات التالية من القرآن الكريم متحدثًا باللغة العربية فقط بدون ذكر معناها ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ ﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ .

## تأثير مغناطيسي :

وبينما كنت أرتل شعرت بتعبيرات الدهشة على وجوه الشبان اليهود ، لقد توقعوا جميعاً أن أتحدث إليهم باللغة الإنجليزية ، ولكن هذا كان شيئاً مختلفاً .

لذلك قلت لهم : سيدى الرئيس . أبنائى الأعزاء . إن الكلمات التى سمعتموها من شفتى منذ قليل هى دعاء النبي العظيم موسى ( عليه السلام ) ، عندما أمره الله سبحانه وتعالى أن يذهب إلى فرعون ويقول له « دع قومي يذهبون » لكى يجرى بنى إسرائيل من عبودية المصريين وظلمهم . إننى لا أحاول تنويمكم مغناطيسياً ولا أن أعوذكم بتعويدة<sup>(١)</sup> . لقد كان موسى هارباً من العدالة لأنه قتل أحد المصريين . إنه مصاب باللعنة والآن أمره الله بمواجهة أكبر ملك استبدادى وجبار فى زمانه ، إنه يتضرع إلى الله فى خوف وارتجاف ليعينه على ذلك .

## الأنبياء اليهود هم أنبياء المسلمين :

عندما كنت صغيراً ، لم أكن أعرف أن موسى كان نبي اليهود . بالنسبة لى مثل معظم الأطفال المسلمين كان موسى نبينا . إذا سئلت باللغة العامية عن سيدنا موسى ، فإننى سأجيب « إنه نبي » ومن يكون سيدنا داود ( عليه السلام ) ؟ إجابتي ستكون نفس الإجابة « إنه نبي » ومن هو سليمان ( عليه السلام ) ؟ سأجيب « إنه نبي » ثم قام السيد ديدات بتوضيح لفظ كلمة نبي باللغة العربية واللغة الإنجليزية ، ثم وضح كيف أن المسلمين يحترمون هؤلاء الأنبياء ، فيضيفون عبارة ( عليهم السلام ) عندما يذكرون أى واحد منهم .

## المسلمون هم الأقرب لليهود :

إننا نطلق على أبنائنا أسماء يهودية من غير أن نفكر فى الأصول العرقية ، ابنى البكر اسمه إبراهيم والذى يعنى إبراهيم ، ابنى الصغير اسمه يوسف والذى يعنى جوزيف ، أخى اسمه موسى والذى يعنى موشيه . نحن لا نفكر بهذه الأسماء على أساس أنها أسماء يهودية ، بل فى الواقع على أساس أنها أسماء لعباد الله الصالحين الذين يطلق عليهم سبيل الحجاز أبناء الله وفقاً للمصطلحات الإنجيلية .

(١) يكسر السيد ديدات فى كتبه ومناظراته من استخدام عبارة التنويم المغناطيسى عند حديثه عن القرآن الكريم ، وفى ذلك إساءة وتقليل من قيمة القرآن الكريم الذى أنزله الله تعالى هدى ورحمة للعالمين .

إن المسلم في عقيدته ، في سلسلة أنسابه وفي قيمه الثقافية هو الأقرب إلى اليهود . اليهود يؤمنون أن الله تعالى مطلق الوجودانية ، وأن الله لا يمكن مشاهدته في أى شيء ، ولا يمكن لإنسان مشاهدة الله ويبقى على قيد الحياة والمسلم يوافق اليهود في ذلك قائلاً : « نحن نؤمن كما تؤمنون » . اليهود يقولون لا تأكل لحم الخنزير . والمسلم يقول : أنا أيضاً لا آكله ، اليهودى يقول لا تأكل الدم : المسلم يقر بذلك ولن يلتمسها بتاتاً . اليهودى يقول الختان : المسلم يقول نحن جميعاً محتنون . ماذا تريدون أكثر من هذا ؟ المسلم يقول إن الإسلام هو دين موسى بعد أن أصبح شاملاً ووصل إلى الكمال مع سيدنا محمد ﷺ . ولكن السخرية هي أنه في حين أن المسلم يقبل ويحترم على الدوام كل الأنبياء اليهود كأهم أنبيائه ، فإن اليهود لا يقبلون واحداً من أنبيائنا . نحن نقبل جميع أبطال العهد القديم كأبطال لنا<sup>(١)</sup> . نحن الآن نحوض حرباً ضد أبطالهم الجدد بيجن ، شامير ، شارون ، ديان ، الذين اغتصبوا أرضنا فلسطين<sup>(٢)</sup> .

### أقرباء كآبناء العم :

يقول روبرت دونوفان في كتابه « صراع إسرائيل من أجل البقاء » في تقرير لعهد الشرق الأوسط عام ١٩٥٩ : « إنه كان يلاحظ في وقت ما حينما لم تكن هناك مشكلة بين العرب واليهود ، أن العلاقة بين بعضهم البعض كانت طبيعية وأليفة تماماً كالتى يجب أن تكون بين أبناء العم » . ويكرر البروفيسور جوتين في كتابه « اليهود والعرب » نفس العبارات تقريباً فيقول : هناك الكثير من المعتقدات الشعبية التى تفيد بأن اليهود والعرب أولوا أرحام ( أبناء عمومة ) ، لأنهم من نسل اثنين من الإخوة هما ( إسحق ) اليهود ، وإسماعيل ( العرب ) أبناء إبراهيم .

لقد كنت أحاجج الطلبة اليهود في معقلهم المسمى « وندبوسن » المليء بالغرور بعد حرب ١٩٦٧ . لماذا تحولت للأسف الشديد صلة الدم الحميمة بين العرب واليهود الآن ، إلى الصراع والعداء الدموى ؟

(١) لا أعرف من الذى أخبر السيد ديدات بأن المسلمين يقبلون كل أبطال العهد القديم كأبطال لهم ، وكنا نتمنى أن يتحدث السيد ديدات باسمه فقط لا باسم كافة المسلمين .

(٢) الإرهابيون أصبحوا أبطالاً في نظر السيد ديدات .

## الجواب ليس فى القوة المسلحة :

هل ستكون القوة المسلحة هى الفيصل بين أبناء العم ؟ أصغى إلى رأى ونصيحة ذلك اليهودى الشهير عيسى ( عليه السلام ) ، ابن مريم ، « أمير السلام »<sup>(١)</sup> الذى يعيد اليوم خطأ كإله متجسد من قبل أكثر من مليار من أتباعه ، لقد ويخ تلميذه الذى احتكم إلى سيف بقوله : « رد سيفك إلى مكانه ، لأن كل الذى يأخذون السيف بالسيف يهلكون » : ( متى : ٥٢ : ٢٦ ) . تذكروا موسوليني ، وميكادوا اليابان ، لقد سمعتم بهم جميعاً . أين هم الآن ؟ لقد انتهوا إلى الجحيم . وأنتم أيها اليهود .. هل نسيتم تاريخكم ؟ العبودية والشنات وغرف الغاز ؟ إن التاريخ له قانون تعود على إعادة نفسه . لا تتخذوا بقوتكم العسكرية ، أنتم هزمتم إخوانى العرب فى عام ٤٨ ، ٥٦ وبعد ذلك فى عام ٦٧ ، وفى عام ١٩٨٢ ضربتم لبنان فيما تسمونه الحل النهائى ، والآن الانتفاضة بدأت صغيرة ولكنها من الخطورة لدرجة يصعب القضاء عليها .

## نحتاج لنصر واحد :

فى عام ١٩٦٧ خاطبت أبناء عمومنا وأبناء إخواننا اليهود وقلت لهم : أنتم هزمتم إخوانى العرب عن طريق الحيلة دائماً . لقد استطعتم هزيمتهم ثلاث مرات ، ولكنكم لم تستطيعوا حل المشكلة اليهودية . إن إخوانى العرب يستطيعون تحمل خسارة مائة حرب ، إنهم أكثر من مائة مليون يحيطون بكم . إنهم يستطيعون التحمل والعودة مرة تلو الأخرى . ولكنكم أنتم اليهود لا يمكنكم أن تتحملوا خسارة حرب واحدة ، لأن خسارة واحدة ستعنى النهاية بالنسبة لكم ، وصرختكم الأخيرة فمايتكم فى هذا العالم . لماذا تنتظرون حتى يأتى ذلك اليوم ؟ ماذا سيحدث لنا ؟ يقول دافيد بن جوربون فى صفحة ١٧٣ من كتاب « النبي المسلح » لميشال بارزوهار « إذا ظهر مصطفى كمال - عربى ، فى يوم من الأيام ؟ » ... فى حرب الاستقلال تفوق اليهود على أبناء عمومهم العرب فى الإعداد البشرى والمال والسلاح .

(١) أرجو أن يلاحظ القارئ الكريم الاختلاف الكبير بين موقف السيد ديدات من سيدنا عيسى هنا ، وبين موقفه منه فى كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » فقد صوره فى ذلك الكتاب بصورة القائد العسكرى الفذ الذى يسعى إلى الحرب ، ويستعد للجهاد ، وهنا وصفه بأنه أمير السلام !

## بترو- دولارات العرب ؟

لا محدودة من المال أى مال هذا ؟ نعم إن بترو - دولارات العرب هى وهم آخر كبير . إن مجموع الدخل الكلى للنفط فى السعودية ( أكبر منتج للنفط فى الشرق الأوسط ) كان حوالى ١٤ مليون فى عام ١٩٤٨ . قارن هذه النقود بما جمعتها جولدامائير فى شهر واحد . لقد عادت بحوالى ٥١ مليون دولار أمريكى جمعتها من حى يهودى فى شهر واحد . هذا المبلغ سيبدو مجرد مبلغ زهيد فى هذه الأيام ، ولكن ذلك كان يفوق بثلاث مرات ، دخل السعودية من البترول والتي تعد أكبر منتج للنفط فى الشرق الأوسط . إن العرب الفقراء كانوا فى عام ١٩٤٨ بدون أموال ، بدون جنود مدربة ، بدون بنادق<sup>(١)</sup> .

## ١٩٥٦- الحسم الثانى :

تبعاً لتقاليد الفيلم الأمريكى « الفرسان الثلاثة » ! قامت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالإعداد احكم لعملياتهم العسكرية ، وفى غضون أيام قليلة من شهرى ( أكتوبر ، نوفمبر ) ١٩٥٦ ، كان أبناء عمومنا اليهود قد هزموا مصر أكبر قوة فى العالم العربى . موسى ديان القائد الأعلى للجيش الإسرائيلى الذى خطط ونفذ غزو سيناء فى ١٩٥٦ أخبرنا عن ذلك كله فى كتاب عن سيرته الذاتية لشاننى تيفر ، فى صفحة ٢٦٧ كشف ديان عن خريطة لخطط تقدم القوات الإسرائيلىة ، حيث أخذت تداعبه منجزاته وجعلته يتباهى بأنه إذا كان من الضرورى خوض معركة أخرى ضد العرب ، فإنه سوف يحقق هدفه بتكرار نفس الخدعة العسكرية .

ولكى يحقق وعده ، فإنه مزق الجيش المصرى إلى قطع فى عام ١٩٦٧ . إن ديان يعرف جيداً أنه لا يوجد عربى سيقراً مذكراته أو أى كتاب آخر عن اليهود ألفه يهودى ، لكى يتعرفوا على ما يخطط لهم من قبل أبناء عمومهم الساميين .

## المسلمون لن يتعلموا :

فى أول كلمة فى القرآن، الله تعالى خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم وخاطبه مرة تلو الأخرى -اقرأ- والتي يصير المسلمون فى العالم على القول - لا اقرأ . هل انتفعنا من هذه

(١) بدلاً من أن يقوم السيد ديدات بتقوية عزيمة المسلمين من أجل استرداد المقدسات الإسلامية نجهه يحيط عزائمهم بالقول بأنهم لا يملكون شيئاً بالمقارنة بأعدائهم الصهاينة ، لا مال ولا رجال ولا عتاد عسكرى . ونسى السيد ديدات إن النصر فى النهاية ليس حليف الذين يمتلكون الأموال ، بل حليف المجاهدين الذين يسعون إلى إعلاء كلمة الله بغض النظر عن قلة عددهم وأموالهم .

الأسرار والألفاظ التي يكشف عنها الكتاب اليهود في كتابهم ؟ إن ذلك يبدو وكأننا غير مستعدين للتعلم .

ما هو السبب الذي جعلنا نهزم من اليهود مرة تلو الأخرى ؟ الجواب بسيط جداً ، إنه التخطيط الخكم والتسليح .. باختصار التكنولوجيا ، والتكنولوجيا ليست حكراً على أحد ..

لقد أخبرت الطلبة اليهود بأن السلاح ليس هو الجواب للصراع العربي الإسرائيلي . يوماً من الأيام ربما يمتلك العرب أسلحة أكثر وأفضل من اليهود . يوماً من الأيام ربما تتخلى أمريكا عن اليهود كما تخلوا عن فيتنام .. فلا تنتظروا كطرشان حتى تقع الواقعة ، تعالوا واتفقوا مع أبناء عمومكم العرب الآن .

إن الصراع بين الإخوة لعب دوراً رئيسياً ولمدة طويلة في تاريخهم . الكتاب المقدس لدى اليهود يعج بمثل هذه الصراعات . ابتداء بأول سفر من الكتاب المقدس : التكوين - هابيل وقابيل ، إسحق وإسماعيل ، يعقوب وعيسو ، سليمان وأدوناي ، والآن العرب وإسرائيل .

### اختلاف الرموز :

سألت الطلبة اليهود في الجامعة ، ما هو الفارق الرئيسي بين المسلمين واليهود ؟ إنه ليس الجنس ، إنه ليس الثقافة ، إنه ليس الدين ( لأنه يوجد اتفاق إلى حد بعيد في جوهر الإيمان ) ولكنه ببساطة خلاف في الرموز ، الإسرائيلي يقول إنه يهودي والعربي يقول إنه مسلم .

بعون الله فإن حل الصراع العربي الصهيوني سيكون ممكناً بتغيير الرموز . أنتم اليهود أحدثتم نشاطاً بالغاً في الجسم السياسي للعالم العربي . لقد قمتم بدور الخنزير . بدونكم العالم العربي ربما ظل في نوم عميق لمدة ألف عام أخرى ، استمع إلى هذا المؤرخ اليهودي وهو يقول . « اليوم فحس العالم العربي من نومه العميق » ( والفضل لكم أيها اليهود ) . ولو استطاع العرب استغلال اليهود لكي يرفعوا أنفسهم من الهاوية التي دفعتهم إليها الأحداث ، فلن يلومهم أحد ، لأن مثلهم في ذلك مثل الأمم الأخرى التي ناورت بقوتها السياسية . والآن مطلوب من الزعماء اليهود انطلافاً من مصالحهم القومية ، إقناع الزعماء العرب بأن العالم العربي يستطيع تحقيق طموحاته الشرعية من خلال علاقات صداقة مع اليهود كما كان في الماضي . إن سياسة لبقة حذرة يمكنها تهدئة التوتر العربي الإسرائيلي الحالي لأنه لم يتجم بسبب اختلافهم العرقي أو تباعدهم الديني ، ولكن بسبب ضرورة سياسية .

إن التاريخ أثبت أن اليهود والعرب يستطيعون العيش معاً ، بدون نزاع وبتعاون مفيد .

## دين واحد :

بالرغم من الأصل العرقي الواحد والتقارب الديني ، فإنه من المخجل أن الإخوة الساميين - العرب واليهود لزالوا متباعدين ومتباغضين . والإسلام وحده هو القادر على إخراجهم من هذه الدوامة ، ودفعهم إلى السلام والازدهار في هذه المنطقة المضطربة . يكفي أن تعلم أن « سلامًا » في العبرية وشالوم في العربية كلاهما لهما نفس المعنى . والذي ينادى به الجمع ، بين الإسلام واليهودية لا يوجد حواجز لا يمكن التغلب عليها . فالإسلام هو اليهودية في صورتها الشاملة الكاملة .

ودعنا نستمع لما يقوله رئيس مركز الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية في القدس في هذا الصدد : لقد وصف الإسلام في رسالة فرنسية جزائرية منشورة مؤخرًا ، بأنه اليهودية مع نزعات عالمية . إنه يوجد بعض الصدق في هذا التعريف .

الأستاذ غوتنفي في كتابه « اليهود والعرب » صفحة ٣٥ يقول : إن العالم العربي يحتاج إلى اليهود بقدر ما يحتاج اليهود إلى العرب . فإسرائيل هي بمثابة قلب جديد في الجسم العربي ، ولكن الجسم لا يقبل القلب لأن التركيب الخلوي للقلب يختلف عن التركيب الخلوي للجسم . ذلك القلب هو اليهودي ، اليهودي ، اليهودي ، وذلك الجسم هو المسلم / المسلم / المسلم . إن عملية زرع القلب ( إسرائيل ) رفضت من قبل الجسم العربي ، والأمر بحاجة إلى يهودي عظيم أو ( برنارد ) عربي ليجد دواء لينهي هذا الرفض .

إن الدكتور برنارد هو أحد مسيحي جنوب أفريقيا ، والذي أجرى العديد من عمليات زراعة القلب الناجحة في مدينة كيب تاون ، واجه أكبر المشاكل في عالم الجراحة وهو الرفض . إن الجسم لا يعلم أنه بنفسه سيموت بدون قلب جديد . لهذا فإن الجسم سيظل على الدوام يعالج بالعقاقير ( الحرب والنزاع ) لمدة طويلة حتى يقبل القلب الغريب . التركيب الخلوي للقلب في صراع مع التركيب الخلوي للجسم . اليهودي ، اليهودي ، اليهودي ، المسلم / المسلم ، المسلم . غيروا الرموز وستحل المشكلة إن شاء الله .

## حفاوة القرآن باليهود :

استمع إلى الله سبحانه وتعالى : كيف يتعاطف مع اليهود في وحيه النهائي والأخير للجنس البشري ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ

بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي ﴿٤﴾ . إن هذا يبرز ألف سنة من العلاقات الحميمة التي كانت موجودة بين المسلمين واليهود . أى احترام هذا الذى كنتم تخاطبون به : ليس كما خوطبتم من قبل . أنتم مشردون . أنتم أمة عاصية ( العدد ٧ : ٩ ) أنتم متكبرون ( التكوين ٥ : ٣٣ ) أنتم شريريون وزناة ( متى ٤ : ١٦ ) أنتم أولاد الأفعى ( لوقا ٧ : ٣ ) هذا ما نطق به أنبياءكم فى كتابكم المقدس ، وهم ليسوا معادين للسامية . أى فرق ستجده فى الكتاب المقدس للإسلام؟ : إنه يخاطبكم بلباقة كما تحبوا أن تخاطبوا . ﴿ يَأَيُّهَا إِسْرَائِيلُ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَلْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . والخطاب هنا كما فى الآية الأخرى يخاطب اليهود بالعبارات المألوفة لديهم . أنتم أيها اليهود تستحقون أن تكونوا أمة مفضلة ، هل نسيتم فضل الله عليكم ، أنتم تطلبون عهداً خاصاً مع الله ، إنه بر بعهدة عندما أخرجكم من أرض العبودية للمرة الثانية<sup>(١)</sup> . فكيف كان وفاؤكم فيما يخصكم من العهد ؟

### تغير الرموز :

« أنتم أيها الشعب المختار الذى تلقى الوحي من قبل » الآن تعالوا جاء وحي جديد ( القرآن الكريم ) يؤيده ويصدق ، لهذا كانت دعوته الأولى لكم . لقد هيتم لتلقيها . هل ستكونون الآن أول من يرفضها ؟ وترفضونها لماذا ؟ باختصار اعتنقوا الإسلام ( شالوم ) سلاماً وحولوا الرموز من يهودى / يهودى / يهودى إلى مسلم / مسلم / مسلم ، وعودوا إلى الوظيفة الرئيسية التى اختاركم الله لها . « إنكم تكونون لى خاصة من بين جميع الشعوب . وأنتم تكونون لى مملكة أحبار وشعباً مقدساً » ( الخروج ٥ : ١٩ ) .

فى الوقت المحدد للأسئلة فى نهاية محاضرة « القرآن واليهود » واحد من أبنائى ( يقصد الطلبة اليهود ) رد بالمثل وقال : لماذا لا تغيروا أنتم رموزكم ؟ معنى لماذا لا يتحول المسلمون إلى يهود .. بدلاً من أن يتحول اليهود إلى مسلمين ؟ إن مثل هذه الاقتراحات تعجبني ، ولهذا فبأنى أحب مخاطبة طلبة الجامعة لإلهم مليئون بالحياة وغير منغلقيين أمام الأفكار الجديدة مثل آباتهم فى الخارج . لقد أجبته بأنى غير كاره للتحويل : ولكن إذا وافقت أنا على تغيير رموزى

(١) يقصد السيد ديدات أن عودة اليهود إلى أرض فلسطين وإقامتهم دولة إسرائيل ، كان تنفيذاً لوعده إلهي .

لأصبح يهوديًا ، أنتم ( اليهود ) سوف تضعون عقبات في طريقى . فى المقام الأول أنتم لا تريدون أن يعتنق اليهودية غير اليهود . أنتم جعلتم من دينكم دينًا عنصريًا . لا بد أن تولد يهوديًا حتى تكون يهوديًا ..

### لماذا يجب أن يغير اليهود رموزهم ؟ :

نحن المسلمين ليس لدينا مشكلة بالنسبة للختان كالمسيحيين وآخرين غير اليهود ، لأننا جميعًا نختنق فى العادة . ونحن أكثر يهودية من اليهود فى أمور كثيرة كما قال مستخدمى اليهودى السيد بيار .

ولكن من أجل إقامة الحججة ، دعونى أقول إننى إذا غيرت رموزى من مسلم إلى يهودى ، ماذا ستكسبون أنتم ؟ هكذا سألت مستمعى من الشباب اليهود . كم تعدادكم الآن فى العالم ؟ أحدهم قال : اثنى عشر مليونًا ؟ كان ذلك فى عام ١٩٦٧ . اليوم يبلغ تعداد اليهود ١٥ مليونًا . لذا قلت : بالإضافة لى عندما أغير رموزى ، سنكون ١٢ مليونًا وواحدًا . ولكن بالإضافة لك عندما تغير رموزك سنكون ٧٠٠ مليون وواحد .. هل ترون الفرق ؟

الحمقى فقط سوف يرفضون تغيير رموزهم . ثم قلت : أنتم اليهود رجال أعمال ويجب أن تفهموا ذلك أكثر من غيركم . كرجل أعمال دعنا نقول : إن لديك سلعة تباع إلى ١٢ مليون مشتر ، وببساطة عن طريق تغيير الرموز يمكنك زيادة مبيعاتك إلى أكثر من ٧٠٠ مليون مشتر . إنك ستكون مجنونًا إذا رفضت بعناد تغيير الرموز ، وخصوصًا أنه لا توجد حقوق نشر تمنع استخدام الرمز « مسلم » وأخيرًا ، هناك حقيقة أخرى مهمة وهى أن الإسلام كدين يعكس اليهودية ، أكثر اتساعًا ويستطيع أن يحتضن الإنسانية ، ومن المنطقى أن الجماعة الكبيرة تستطيع احتضان الجماعة الصغيرة وليس العكس<sup>(١)</sup> .

(١) منطوق غريب ساذج ، وهل يعنى ذلك أن المسلم يجب أن يتحول إلى المسيحية مجرد أن عدد المسيحيين فى العالم أكثر من عدد المسلمين ؟

## من سيقوم بهذه المهمة ؟ :

في نهاية هذه المقابلة السابقة ، سألتني فتى يهودى : من الذى سيقوم بهذه المهمة ( أى نشر هذه الرسالة عن تغيير الرموز ؟ ) ، فقلت له ، أنتم إيها اليهود ، وأضفت : أنتم وضعتم على صدورنا عبئاً ثقيلاً من الأخطاء ، ولازلتهم تدافعون عن الأخطاء التى ارتكبتوها ضد قومى . قولوا للفلسطينيين إنكم ارتكبتم بحقهم أخطاء فاحشة . قولوا لهم من فضلكم أصفحوا عنا . إلى أى مكان غير هذا سنذهب . ويعون الله فإن هؤلاء الناس سوف يسامحونكم ، إنهم بسطاء ويمتلكون قلباً طيباً . فلا تكونوا قاسين فى حكمكم عليهم .

إن د. لوتيم القنصل الإسرائيلى الذى ناظرته حول موضوع هذا الكتاب ، العرب وإسرائيل ، صراع أم تسوية ؟ أعرب بوضوح عن أمنيته فى أن يصل العرب واليهود إلى تسوية عادلة ستقودهم إلى عصرهم الذهبى الثانى ، الأول كان مع مسلمى أسبانيا عندما وصل اليهود إلى ذروة مجدهم .

الشاب اليهودى الذى سأل السؤال السابق « من سيقوم بهذه المهمة ؟ » أكمل حوارهِ الشيق بقوله : أنا عدت من إسرائيل بعد حرب الأيام الستة لكى أكمل دراستى ، وأنا أعدك بأننى سوف أنقل رسالتك عندما أعود إلى موطنى ( يعنى إسرائيل )<sup>(١)</sup> .

(١) يبدو أن السيد ديدات هو الذى سيقوم بهذه المهمة ، حيث إنه أعلن بأنه ينوى زيارة فلسطين لمحاوره حاخامات اليهود حيث إنه يجيد اللغة العبرية ؟؟ مجلة فلسطين المسلمة عدد فبراير ١٩٩٧ .

## الْفَضْلُ الْخَامِسُ

### جيل جديد من اليهود

### « منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون »

#### الحقيقة القرآنية تتأكد :

حقيقة هذه الشهادة بأنه يوجد هناك من بين اليهود أناس مخلصون ، صادقون ، ومؤمنون يقبلون الحقيقة باستمرار . ثم يستدل السيد ديدات بخمسة أمثلة ليؤكد صحة قوله السابق نذكر بعضها :

١ - في صحيفة « الدبلي تلجراف » اللندنية الصادرة في ١٩٧١/٨/٤ نشرت مقتطفات من أحد التقارير : لأول مرة في تاريخ إسرائيل رفع أربعة من الشباب الإسرائيليين لا يزيد عمر أحدهم عن ١٨ عامًا لافتات مكتوب عليها : « نحن لم نولد أحرارًا لكي نكون ظالمين ، والظلم ليس مسوغًا لموتنا » . وفي رسالة أرسلوها إلى الجنرال ديان ونسخة إلى جولدا مائير والقائد بارليف قالوا : « نحن غير مستعدين لنفعل بأمة أخرى ما فعل بآبائنا وأجدادنا » .

٢ - في عام ١٩٨٢ بعد مذبحه صبرا وشاتيلا ، تجمع ٣٠٠,٠٠٠ يهودى في تل أبيب باللافتات وهم يصرخون « بيجن وشارون استقيلوا فإن الدم يلطخ أيديكم » .

ويعلق السيد ديدات على ذلك بقوله : هل نستطيع نحن المسلمين أن ننكر أنه لازال هناك بعض عناصر الطيبة في قلب اليهود ؟ . ثم يعرض السيد ديدات بعد ذلك خمسة عشر (١٥) حادثة أخرى ليؤكد كلامه السابق .

#### أول مبادرة بعد أربعة حروب :

قبل أن نتأمل ما قاله هنرى كاترد الذى ورد في ٨ عما سماه البديل الروحي وقيل أن نتأمل ما قلته أنا للطلبة اليهود ، وما أسميته « تغيير الرموز » كما ورد في ص ٦٤ اسمحوا

لى أن أشرح السبب الرئيسى لهزائنا ، فشلنا القتالى فى الصراع العربى الصهيونى ( فعلاً أربعة حروب من ١٩٤٨ - ١٩٧٣ ) : لأول مرة منذ ٢٥ عاماً العرب أخذوا المبادرة . الولايات المتحدة الأمريكية حذرت اليهود بأن العرب يتحركون . أمريكا بالفعل رأّت ذلك ، لكن اليهود لم يستطيعوا أن يصدقوا ذلك . إنهم شعروا أنهم يعرفون أبناء عموماتهم جيداً . إن العرب لن يحركوا ألتهم العسكرية بدون ضجيج ودخان . التباهى والتفاخر العربى الكبير دائماً ، أعطى اليهود الفرصة للهجوم . لكن أنور السادات انتصر عليهم فى « يوم كيبور » أو « حرب رمضان » فى أكتوبر ١٩٧٣ . الجيش المصرى حطم خط بارليف وتحرك تجاه سيناء ، العرب سيطروا على اليهود ، اليهود أرسلوا فى طلب النجدة من الأمريكان والدهم الحنون . وبالفعل قام والدهم الحنون بإرسال الرجال والآلات الحربية مباشرة إلى ميدان المعركة فى الشرق الأوسط .

### أمريكا التحصن اليهودى :

التدخل الأمريكى الفاضح ضد العرب أثبت أننا فى جميع الأوقات لم نكن نقاتل اليهود ، إنسانا لم نكن نحارب اليهود وحدهم بل الأمريكان أيضاً . ما الذى يجعل الأمريكان المسيحيين يحبون اليهود كثيراً . ما الذى يجعل أمريكا تتعاطف مع اليهود ؟ السبب هو اللوى اليهودى فى أمريكا . هنالك ستة ملايين يهودى فى أمريكا . إنهم يعرفون كيف يستخدمون أموالهم وتفوذهم وعددهم . لا يوجد أمريكى يمكن أن يفكر فى أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة ، بدون موافقة وتأييد اليهود .

### مكمن القوة اليهودية :

ملخص هذه النقطة ، كما يعرضها السيد ديدات هو ، أن مكمن القوة اليهودية نابع من نفوذ الـ ٦ ملايين يهودى الموجودين فى أمريكا ومساعدتهم لمرشحي الرئاسة الأمريكية وتأثيرهم فى الانتخابات . ويضرب السيد ديدات مثلاً على ذلك بما حدث للرئيس الأمريكى هارى ترومان حيث برر مساهمته فى إقامة دولة إسرائيل فى عام ١٩٤٨ بقوله لا يوجد عربى

في دائرتي الانتخابية ، باختصار إنهم اليهود الذين صوتوا معي في الانتخابات التي أوصلتني إلى الحكم<sup>(١)</sup> .

(١) يحاول السيد ديدات في هذا الجزء التأكيد على صحة الأقوال التي تروجها وسائل الإعلام المختلفة ، والتي تغزو التحيز الأمريكي لإسرائيل بسبب ضغوط اللوبي اليهودي وأثر الصوت الانتخابي اليهودي . وقد وضحتنا في دراسة لنا خطأ هذا الادعاء وبيننا كيف أن العامل الديني هو المحرك الأول للسياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ، ولتوضيح ذلك سنعرض للدور الذي لعبته الخلفية الدينية للرئيس ترومان على سياسته .

**صهيونية ترومان** : كان ترومان صهيونياً أكثر من الصهاينة ، حيث انعكس ذلك على سياسته تجاه المسألة الفلسطينية ، والتي كانت سياسة رئاسية تم تنفيذها من جانب واحد رغم معارضة كثير من المستشارين الحكوميين لها . لهذا فقد حدث أكثر من مرة أن تضاربت قرارات ترومان مع قرارات وزارة الخارجية ومستشاريه . ففي إحدى المرات كان مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ، يطالب بشدة بوضع فلسطين تحت الوصاية ، من غير أن يعلم بأن الرئيس ترومان قد اعترف قبل ذلك بقبول بدولة إسرائيل .

وقد اعترف ترومان نفسه بحقيقة سياسته هذه حيث قال في مذكراته : « لقد كنت أعلم بأن المستشارين جميعاً لا ينظرون إلى المسألة الفلسطينية نظرتي أنا إليها ، وأكثر من ذلك ، كان الاختصاصيون من موظفي وزارة الخارجية في شئون الشرق الأوسط جميعهم تقريباً ضد فكرة دولة يهودية » ولكن ما هي نظرة ترومان للمسألة الفلسطينية ، التي جعلته يخالف جميع مستشاريه ويتحدى مشاعر جميع العرب والمسلمين !؟

إنها نظرة شخص تربى على تعاليم الكنيسة المعمدانية ، التي تتبع مذهب العصمة الحرفية في تفسيرها للكتاب المقدس ، وهذا يعنى الإيمان بصورة حرفية بكل ما جاء في العهد القديم من أخبار ومعلومات تاريخية ونبوءات من غير تأويل . لهذا فإن أتباع هذه الكنيسة من أكثر المتحمسين للحركة الصهيونية ، حيث يؤمنون بضرورة قيام دولة إسرائيل تحقيقاً للنبوءات التوراتية .

وقد كان واضحاً أثر هذه الأفكار على ترومان وحياته ، فقد كان يؤمن - باعتباره أحد تلاميذ التوراة - بالتبرير التاريخي لوطن قومي يهودي ، وكانت لديه قناعة بأن وعد بلفور ، حقق آمال وأحلام الشعب اليهودي القديمة . كما كان واضحاً أثر الثقافة اليهودية والعهد القديم عليه ، وكيف لا وهو يعتبر التلمود اليهودي كتابه المفضل . ولهذا كانت هديته لليهود عام ١٩٤٦ : في عيد الغفران - كيبور - تأييده لمشروع تقسيم فلسطين . كما عرف عنه حبه الشديد للفقرة الواردة في المزمارة ١٣٧ والتي تقول : « لقد جلسنا على أنهار بابل وأخذنا نكي حين تذكرنا صهيون » ( ٣١ ) .

لقد كان ترومان يرى أن خدماته العظيمة التي قدمها لليهود تجعله يرقى إلى مقام الملك الفارسي قورش ، الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل إلى فلسطين . « فعندما قدمه إيدي جاكوبسون إلى عدد من الحاضرين في معهد لاهوتى يهودي ، وصفه بأنه الرجل الذى ساعد على خلق دولة إسرائيل . فرد عليه ترومان بقوله : وماذا تعنى بقولك ساعد على خسلق ؟ إننى قورش .. إننى قورش » راجع كتاب الصليبيون الجدد .. الحملة الثامنة للمؤلف .

## كيف نعامل اليهود ؟ :

علينا أن ندرك ، أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح أبداً لأى عدد من المسلمين من أى مكان فى العالم أن يدخلوا أراضيها ، سواء كان هؤلاء من البلاد العربية ، أو من نيجيريا ، ماليزيا ، باكستان ، بنجلادش ، أو تركيا . إذن كيف يمكننا تجنيد ٦ ملايين مسلم لمقاومة اللوى اليهودى ؟ والإجابة على ذلك تكون عن طريق هداية ستة ملايين أمريكى إلى الإسلام ! والله ! إن هذا أسهل بكثير مما نعتقد ، فإله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ .

## أمريكا بحاجة إلى الإسلام :

الشعب الأمريكى ساحط تماماً من أسلوب حياته ، اللواط ، إدمان الخمر ، معدل النساء الزائد عن معدل الرجال ، مغتصبى النساء ، والقتلة . إنها مجموعة من مظاهر الحياة الأمريكية الميئوس من حلها .

ثم يعرض السيد ديدات مزيداً من المعلومات عن بعض مظاهر الفساد فى أمريكا ، ويخلص إلى أن أمريكا بحاجة إلى الإسلام الذى سينجيهم من الوضع المأساوى الذى يعيشون فيه .

## المسلمون بحاجة إلى أمريكا :

الإسلام هو الحل لمشكلات أمريكا تماماً مثلما هو الحل للمشكلات فى فلسطين . من سيقوم بهذه الوظيفة ؟ هل هم المغتربون من مصر ، أو الجزيرة العربية ؟ أو من نيجيريا ، باكستان ، بنجلادش ، ماليزيا ؟ فى الحقيقة مسلمو العالم كلهم عاجزون . والكارت الأخضر الأمريكى شاهد على ذلك . إنهم يعانون من عقدة النقص والدونية . إنهم لا يجراؤن على قول أو فعل شىء ، ربما يؤثر على سعادتهم واستماعهم فى جنتهم الجديدة .

إن أفضل أشخاص يمكن أن يقوموا بمهمة أسلمة الأمريكين ، هم المسلمون الأفروأمريكان ، ثلاثمائة سنة من العبودية حولتهم إلى أحد أشهر الجماعات الإسلامية المجاهدة فى العالم . سلحهم ، ساعدتهم فى أسلمة أمريكا قبل أن تأخذ أرماجيدون أمريكا وإسرائيل .

إننى أقول لإخواني المسلمين في الشرق الأوسط والشرق الأدنى لا تكونوا غيورين ، لا تكونوا حاسدين<sup>(١)</sup> مثل اليهود الذين لازالوا يرفضون اختيار الله لأبناء عمومته العرب لرسالته . الله الآن اختار الرجل الأسود هذه المهمة النبيلة<sup>(٢)</sup> لهداية الغرب . إن هذا كله وفقاً لقانونه : « وإن تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم »<sup>(٣)</sup> . إن تكلفة هداية ٦ ملايين أمريكي من أجل إبطال مقاومة اللوبي اليهودي ، سوف تكون أرخص من شراء أو أكس أو طائرة مقاتلة ، وسوف نرضى الله ورسوله محمد ﷺ وكل هذا بدون إراقة دماء .

إن بقاء إسرائيل إلى اليوم وقيامها بالعدوان واستمرارها في الظلم والجور كان بمعاونة وتحريض الولايات المتحدة الأمريكية .

إن على المسيحيين واليهود أن يعترفوا ويدركوا أن للإسلام وللفلسطينيين حقوقاً في فلسطين . إن الصحوة الدينية ، والانتماء والرفض الإسرائيلي لمشاركة الفلسطينيين ، كلها ستفود إلى كارثة سياسية . كل المحاولات التي جرت لتحرير فلسطين فشلت : لهذا فإن تحقيق

(١) هذا نوع من الاستفزاز الرخيص الذي يهدف إلى خلق فتنة بين المسلمين السود وغيرهم من المسلمين .  
(٢) لا أعرف من أين جاء السيد ديدات هذا القول الغريب ؟ أم أنه أصبح من الذين يوحى إليهم حتى يعرف أن الله اختار الرجل الأسود لهذه المهمة ؟ ثم نريد أن نقول للسيد ديدات بأن نشر الإسلام ليس قاصراً على أحد ، فالكل في ذلك متساوون الأسود والأبيض ، الهندي والعربي .

(٣) مهدي السيد ديدات هذه الفكرة في محاضراته بكلية البنات بجامعة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ١٩٨٧/١١/٩ حيث قال : « عندما يستبدل الله تعالى قوماً يقوم آخرين ليحملوا رسالته ودعوته للبشرية نجد بأنه يختار عادة قوماً أقل درجة من القوم الذين يحملون الرسالة السابقة . واليهود ينظرون إلى المسلمين بأنهم أقل منهم مكانة وأرقى درجة اجتماعية وعرقية ، فيقولون إن إبراهيم عليه السلام كان متزوجاً من سارة وهاجر . فهاجر بالنسبة لهم تعتبر والعاذ بالله « عبدة » أو جارية . ولذلك يعتبرون أبناء إسماعيل والعرب الذين انحدروا من إسماعيل بأنهم أقل درجة من اليهود . فطالما أنهم أبناء عبدة ، فهم من العبيد . ولذلك فيما يريدون أن يتفكحوا أو يستهينوا بالإسلام فيسمون المسلمين بـ « المهاجرين » أبناء هاجر . ويسمون الإسلام بأنه دين المهاجرين . ويقصدون بذلك أن يقللوا من قيمة الإسلام والمسلمين وخاصة العرب الذين يحملون هذه الرسالة . ونحنما يقول الله تعالى : بأنه يستبدل قوماً يقوم فهو يستبدل القوم الذين يعتبرون أقل درجة اجتماعية من القوم السابقين لهم لحمل الرسالة ولحمل الأمانة » راجع نص المحاضرة في كتاب « محاضرات الموسم الثقافي » - الكتاب الخامس عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ص ١٨٧ . ومن الغريب أن السيد ديدات وصلت به الجرأة في هذه المحاضرة إلى حد دعوة الطالبات في الجامعة لاستبدال أساتذتهن إذا لم يستطيعوا الإجابة على أسئلتهن الفقهية ، هذا في حين أنه نفسه لم يستطيع أن يجيب على الأسئلة الفقهية التي طرحت عليه من قبل الطالبات مدعيًا أنه غير متخصص في الشؤون الفقهية !!!

السلام والازدهار مرتبط بالإصغاء إلى نداء الوحي النهائي والأخير للإنسانية . ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِي ﴾ .

فلسطين هناك لتعطي لأولئك الذى يتصفون بالإخلاص والتواضع ويوفون بعهدهم مع الله .

### حسب ما قاله ليوبولد وايز :

فإنها ( أى فلسطين ) ملك لكل الذين يقتربون منها اقتراباً عقلياً وروحياً بتواضع تابع من الإيمان بالإله الواحد ، وخاصة لأولئك الذين حسب كلمات القرآن : يؤمنون بجميع رسل الله ولا يفرقون بين أحد منهم . وهكذا فإن هؤلاء هم الذين يرثون الأرض ويبلغون السعادة والفلاح فى الدنيا والآخرة .

منذ البداية الأولى ، ونحن نبحث عن مرضاة الله فى نشر رسالته وإعلاء دعوته لإسكات أعداء الإسلام . ونحن نشكر الله سبحانه وتعالى بإخلاص ، لأنه منحنا الفرصة لننال رضاه . ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

فى الأيام الماضية كان بإمكاننا نشر من ١٠٠٠ - ٥٠٠٠ آلاف كراسة فقط . اليوم نستطيع إنتاج جزء كبير من المواد المطبوعة الأخرى . ربع مليون نسخة من كتاب « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ » هل ترى أن هذا الجهد ضرورى وذو قيمة ؟ إذا كانت تعتقد ذلك ، نحن نطلب مساعدتك لتعينا على تقييم كل زيادة فى نشاطنا بدقة . نحن نريد أن نغرق العالم بملايين النسخ من هذا الكتاب لوحده ، هل ستساعدنا ؟

## سكادينا



لا أستطيع اتهام اليهود بالغباوة فهم ماكرون نهاء . ولا أستطيع اتهامهم بالرخاوة فهم ناشطون مجتهدون . ولكنهم قوم يخسبون أنفسهم وحدها ولا يعرفون إلا مآربهم الذاتية .

وعلاقتهم بالله تجعلهم يتركون أن الله تابع لهم وليسوا هم أتباعا له . وإنه سبحانه . ينبغي أن ينزل عند رغباتهم لا أن ينزلوا عند أوامره وأمرهم في الناس جميعا أنهم خلقوا لخدمتهم . فالشعب المختار يعطو ولا يعطى ويعطو ولا يقاد

وقد انتهى بهم هذا المنطق إلى أوضاع جعلتهم يهلكون الشعوب حيناً ، ويهلكهم الشعوب حيناً آخر . وفي سفير هذا التحالف نذكر لليهود مواقف خطيرين (لقد شاركوا في الثورة الفرنسية ، وأنهوا الشعور الشعبي ضد الملكية المستبدة أو استطاعوا تحت عناوين الحرية والإخاء والمساواة أن يقتلوا أكثر من مليوني شخص في أوروبا وحوض البحر المتوسط .

وأنتجت المسيحية وأعلن تكليس المال ! وهكذا انتقم اليهود من معذبهم خلال القرون السابقة . وقد قررت تلك دائرة المعارف اليهودية وبينت أن تمويل الثورة شارك فيه ستة رجال من زعماء اليهود ذكرت أسماءهم كما نكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهودياً ، وهو الذي أضرق النظام بالديون ، وكذلك مدير القصر الملكي ونظراً لآخرين من اليهود والخيلاء وقال حكماء صهيون في البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم : تفكروا الثورة الفرنسية التي نسبها الكبري ... إن أسرار تنظيمها التمهيدى معروفة لدينا جيداً ، لأنها من صنع أيدينا ، ونحن من نك لنحين نفود الأمم من خيبة إلى خيبة !!

نذكر هو الموقف الأول ، أما الموقف الثاني فهو في الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ، إن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ، ومن هؤلاء فينكس وأوتو ، وجيروم ، وماكس وستيف ، أما الزعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودي فهم لونيون وهو زبيب اليهود وسالين وزوجته يهودية . وتروتسكي وهو يهودي ، وكذلك كامبيف وسوكنو لتكوف ، وزينويف ، وبينوف

وشعار الشيوعية ، لا إله واتحياة مادة ، وأسلوبها الفذ القوة المعبدة ، ولا يعرف التاريخ شيها لحمامات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعي ! لقد كان هتلر الحلقة الأخيرة في سلسلة من الحكام المسيحيين الذين تكلوا باليهود على امتداد التاريخ وقد ثار اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة العنابية ومشاركة الناقسين في ترويجها ومساندتها .

وقد انتقل اليهود الآن إلى الشرق الأوسط وظفروا . في غلظة العرب خاصة والمسلمين عامة . بتكوين دولة لهم ، والأموار تتدافع إلى مستقبل أسود تسيل فيه الدماء أتهاراً ؟ واليهود من وراء هذا البلاد المالحق .. ولست قوم غيرنا .. إن هؤلاء الناس قطوا ما قطوا تقيساً عن مآربهم . فمأذا فعلنا رعاية للوحي الذي شرفنا الله به ؟ لا شيء ! فلا عجب إذا تعرضنا للتكال وكان العقاب شديداً . روى أحمد عن رسول الله ﷺ ، إن هذا الأمر في قرش ما إذا استرحموا رحماً ، وإذا حكموا عتلوا ، وإذا فسوا أفسطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل منه صرف ولا عدل ! ، فهل رحمنا وعتلنا ؟ أم فسونا وجرنا ؟

محمد الغزالي

## غسل الدماغ

### تعليق على ما جاء في كتاب العرب وإسرائيل

فكرت كثيراً في اختيار عنوان مناسب لكتاب العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ فلم أجد أنسب من هذا العنوان « غسل الدماغ » . نعم غسل الدماغ الذي أصبح علماً وفناً معروفاً لدى كافة المؤسسات التي تسعى إلى السيطرة على العقل البشري وتوجيهه الوجهة التي تريدها ، ومنها بالطبع وكالات الاستخبارات .

وغسل الدماغ في أبسط صورته يعني : « كل محاولة للسيطرة على العقل البشري وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يجرد من ذخيرته السابقة »<sup>(١)</sup> .

ويقوم مفهوم غسل الدماغ وإجراءاته على افتراض أساس مفاده أن اتجاهات الفرد ومعتقداته وقيمه هي نتاج تراكمي لعملية التعليم يكتسبها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية . ولذلك يرى الباحثون العاملون في مجال تعديل السلوك بشكل عام وفي مجال غسل الدماغ بشكل خاص ، أنه يمكن استخدام مبادئ التعليم وبخاصة مبادئ الإشراف الكلاسيكي والإشراف الإجرائي في أية عملية تهدف إلى تغيير سلوك الأفراد على المستوى الانفعالي والمستوى المعرفي .

وقد عرف الفكر الإنساني عمليات التحوير الفكري وغسل الدماغ منذ أقدم العصور ، إلا أن هذه المعرفة كانت معرفة مبسطة لم تصل إلى التعقيد الذي وصلت إليه الآن . فقد كان لتقدم العلوم في عصرنا الحاضر - وعلم النفس بالذات . دور كبير في تطوير التقنيات والأساليب المستخدمة في عملية غسل الدماغ ، حيث ظهرت كثير من النظريات والدراسات النفسية التي ألقت ضوءاً كبيراً على خفايا النفس الإنسانية وما يتحكم بها من غرائز وميول وتزعات ، مما ساعد العلماء على دراسة النفس الإنسانية على أسس علمية مكنتهم من التوصل إلى أساليب وتقنيات قادرة على تعديل سلوك الأفراد والجماعات .

وتتراوح أهداف غسل الدماغ بين الدعاية والترويج لسلعة أو فكرة معينة ، وحتى إزالة الاتجاهات والقيم والمعتقدات . وهناك أسس تقنية عديدة يستند عليها الدعاة - المذهب أو لفكرة أو لسلعة في تحوير الاتجاهات وغسل الدماغ أهمها<sup>(٢)</sup> :

(١) لمزيد من المعلومات عن غسل الدماغ يرجى مراجعة كتاب « غسل الدماغ » للدكتور فخري الدباغ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٤ - ٨٥ .

١ - تعمد الدعاية إلى خلق هدف آخر بدل الهدف الأول . فقد تعمد إلى تعويض الغرائز والحاجات الغير مشبعة لدى الجماعات والأفراد . ففي أيام الحروب والضيق الاقتصادي الذى رافق الحرب العالمية الثانية ، لم تجد الحكومات الديكتاتورية إلا أن تسمح بالحرية الجنسية أو بتناول الخمر دوغما قيود ، وذلك للتغطية على قمعها للحريات واستفرادها بالقرارات المصرية وإهلاء الشعب بأمور أخرى . وهكذا خلقت الحكومة النازية شعار المتعة أثناء العمل وابتكرت حكومة موسوليني شعار « المتعة بعد العمل » .

٢ - استغلال أو تطوير أو تأكيد الهيئة الدارجة أو الفكرة السائدة عن الأشخاص أو الشعوب ، فللرنجى انطباع خاص لدى الرجل الأبيض . وتعمد الدعاية المضللة ضد الزنوج إلى تضخيم وإبراز تلك الانطباعات . ومن يهيمه محاربة الاشتراكية أو العدالة الاجتماعية يفتش عن السواحي المعروفة لدى السذج ويتفنن في خلق الصور المرعبة في المجتمع الاشتراكي .. إلخ . ويصعب تبديل تلك الانطباعات الأولية إلا بالتوجيه والإعلام والتثقيف .

٣ - التعويض عن الأسماء المحبوبة أو المكروهة بغيرها : أو العاطفية الحادة بالمعتدلة . فكلمة يهودى مكروهة في معظم أنحاء العالم بسبب الطباع اليهودية الانعزالية والخبيثة . لذلك استعملت كلمة Yid بدل Jew للتخفيف من وقعها على الأسماع في المجتمعات التي يعيشون فيها . وكلمة جرمانى توحى أحياناً بمعانى الفظاظة والغلظة لذلك استعملت كلمة ألماني بدلاً منها للتخفيف كذلك .

٤ - الانتخاب : فمن بين مجموعة من الحقائق ينتخب القائم بالدعاية حقيقة أو بضع حقائق ثلاثم أغراضه ويهمل البقية ، ثم يبني أكاذيبه ودعايته عليها . ومحطة إذاعة إسرائيل والصحف السائرة في ركاها تنفذ هذه الحيلة باستمرار .

٥ - الكذب : فمنذ أن موه رجال الدعاية في الحروب الصليبية الغايات الحقيقية على المجتمع المسيحي نفسه .. إلى أكاذيب ( جوبلز ) الضخمة .. إلى ادعاء الحلفاء بأن ألمانيا هتلرية صنعت الصابون من دهن الأسرى الأموات .. كان الكذب هو محور تلك الدعايات .

٦ - التكرار والإعادة الرتيبة والتعابير والملصقات واللافتات .

٧ - التأكيد والمجاهرة بصحة الادعاء .

٨ - الإشارة إلى عدو ما ، سواء أكان عدوًّا وهميًّا أو حقيقيًّا لتقوية معنويات الناس وتجميع عواطفهم العدائية نحو هدف يبعد عن صاحب الدعاية ويخفف من غرائز العداء لدى الإنسان .

٩ - الاستعانة بالسلطة أو المصادر الموثوقة للتأكيد على صحة ادعائهم كما هو واضح من الإعلان التالي « ألف طيب يؤكدون أن معجون ( \* ) يجعل الجلد أكثر رقة وحيوية وجمالاً » فمن أين جاء الألف طيب ؟ وكيف أثبتوا صفات الحيوية والجمال ؟؟ لكن ذكر طيب كمصدر يستحق الثقة ، يوهم الناس بصحة الادعاء .

١٠ - استغلال الظواهر السلبية عند العدو وتوسيع التناقضات الظاهرة .

ويضاف إلى هذه الأساليب والتقنيات أساليب أخرى تستخدم في عمليات الدعاية وغسل الدماغ ، مثل الإيحاء والاستهواء والإقناع والتكرار والاستمرار في لفت النظر والتنويع المتكرر تجنيًا للملل . ويراعى في كل ذلك الاختصار والسرعة والتوكيد والإحكام<sup>(١)</sup> .

وفي الواقع فإن كل هذه الأساليب والتقنيات المستخدمة في الدعاية وغسل الدماغ تقوم على مبادئ رئيسية أهمها : محاولة الوصول إلى بؤرة الانتباه عن طريق جذب انتباه ولفت نظر أكبر عدد ممكن من الجمهور ، والاعتماد على الترغيب والتشويق والمبالغة وضرب الأمثلة وتقديم العيّنات ، هذا بالإضافة إلى مبدأ مهم وهو اختيار الأوقات المناسبة لعرض الأفكار والحقائق المتصلة بموضوع الدعاية وغسل الدماغ .

ومن العرض السابق اتضح لنا أن عملية غسل الدماغ ، عملية صعبة ومعقدة تتطلب إلمامًا كبيرًا بالنظريات والعلوم النفسية والاجتماعية ، هذا بالإضافة إلى وجوب توفر كم هائل من المعلومات عن الشخص أو مجموعة الأشخاص الذي أو الذين يراد تعديل سلوكهم ونشر أفكار معينة بينهم ، لأن هذه المعلومات ستمكن القائمين بعملية غسل الدماغ من معرفة نقاط الضعف والقوة التي يجب أن يركزوا جهودهم عليها ، وبالتالي تمكنهم من اختيار الأساليب والوسائل التي تحقق أهدافهم .

وفي عصرنا الحاضر الذي تتصارع فيه فلسفات وأيدولوجيات وعقائد متعددة ، تسعى كل منها إلى كسب مزيد من الأنصار إلى صفوفها ، أصبحت الدعاية وغسل الدماغ وسيلة

(١) مختار حمزة - أسس علم النفس الاجتماعي - ص ٢٥٩ .

مهمة من وسائل الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ووسيلة مهمة من وسائل التبشير الديني والترويج التجارى .

## ديدات وغسل الدماغ

بالتأكيد فإن السيد ديدات عندما استخدم مصطلح غسل الدماغ أو البرمجة في كتابه « العرب وإسرائيل ، صراع أم تسوية ؟ » فإنه كان يعلم جيداً مدلول هذا المصطلح والأسس النفسية التى يقوم عليها وأساليب وتقنيات استخدامه ، ولهذا نجد يتحدث بكل ثقة عن إمكانية غسل دماغ وبرمجة المسلمين والمسيحيين والهندوس .

ولما كان هذا الكتاب يخاطب اليهود والمسلمين والعرب منهم بالذات ، فلا بد وأنه يهدف إلى غسل دماغ وبرمجة أحد الطرفين ، المسلمين أو اليهود .

وقد حاول السيد ديدات جاهداً مستخدماً كافة أساليب وتقنيات غسل الدماغ - إقناع قرائه بأنه يهدف إلى غسل دماغ اليهود وبرمجتهم بأفكاره . ولم يكتف بذلك بل صور نفسه وكأنه نجح في هذه المهمة . فهذا اليهودى أصبح مهيباً للتسليم بما يقول وآخر يعده بأنه سيحمل رسالته وأفكاره وينشرها بين اليهود . وآخر يتمنى أن تعود العلاقات بين اليهود والمسلمين إلى سابق عهدها ، وغيره يعترف بأن العرب أصحاب قضية .

وقد تمكن السيد ديدات من تحقيق هذه الانتصارات الوهمية على مناظريه الوهميين أيضاً ، كعادته بالزعم بصحة النتائج التى يتوصل إليها تارة ، وبانتقاء الحقائق التى تحقق أغراضه تارة أخرى . وإذا كان غسيل الدماغ يعنى كل محاولة للسيطرة على العقل البشرى وتوجيهه لغايات مرسومة بعد أن يجرد من ذخيرته ومعلوماته السابقة كما وضحنا سابقاً . فما هى الغايات التى يهدف إلى تحقيقها السيد ديدات من وراء هذا الكتاب ؟ وكيف استطاع تطبيق أساليب وتقنيات غسل الدماغ من خلاله ؟ .

مما لا شك فيه أن هذا الكتاب يدور حول محور واحد وهو الدعوة إلى السلام مع دولة إسرائيل وضرورة قبولها كجزء من دول المنطقة العربية . بل كأهم جزء في هذه المنطقة . ولما كان السيد ديدات يعلم تمام العلم أن هذه الدعوة مرفوضة تماماً من المسلمين والعرب بالذات ، لذا فإنه حاول التغلب على هذا الرفض عن طريق استخدام أساليب وتقنيات غسل الدماغ لتحقيق أهدافه كما سنوضح في السطور التالية :

## ١ - خلق هدف بديل :

الهدف البديل الذى حاول السيد ديدات خلقه فى هذا الكتاب هو الدعوة إلى السلام مع إسرائيل وضرورة قبولها كجزء من دول المنطقة العربية ، وذلك بدلاً من الدعوة للجهاد ضدها لتحرير المقدسات الإسلامية . ولما كانت هذه الدعوة مرفوضة من كافة المسلمين والعرب على حد سواء ، فإن السيد ديدات حاول التغلب على هذا الرفض عن طريق إقناع قرائه بضرورة قبول هذا الهدف ، فركز على عدة أمور :

( أ ) زعم بأن السلاح لن يكون الجواب للصراع العربى الإسرائيلى . حيث إنه لم ينس أن يثبت صحة مقولته هذه ، فأشار إلى قوة اليهود وعبقريتهم وذكائهم وتسليحهم وكثرة أموالهم ، وفى المقابل بين جهل العرب وقلة أموالهم وأسلحتهم . كما أنه لكى يحبط من عزائم العرب فى إمكانية النصر على اليهود أشار إلى الدعم الأمريكى اللامحدود لليهود .

( ب ) حاول السيد ديدات أن يقنع قراءه أن لليهود حقاً فى أرض فلسطين ، وذلك عندما تحدث عن العهود المزيفة الواردة فى التوراة ، حيث سلم بصحة هذه العهود ، ولم يحاول أن يبين بطلانها ، بل إنه حاول أن يجد فيها ما يثبت أن العرب يشاركون اليهود فى هذا الحق ، ولكن محاوريه اليهود رفضوا ذلك .

( ج ) لم يدخر السيد ديدات جهداً من أجل إبراز التقارب بين اليهود والمسلمين والعرب منهم بالذات ، وذلك من أجل إقناع قرائه بأنه لو حدث وقبل العرب بوجود دولة إسرائيل بينهم ، فإنها ستكون فى حالة انسجام مع بقية الأقطار العربية انطلاقاً من التقارب المزعوم بين اليهودية والإسلام ، والذى حاول إبرازه من خلال التأكيد على أنه لا يوجد فرق بين الديانة الإسلامية واليهودية ، وأن المطلوب فقط هو تغيير الرموز كما زعم . وهذه دعوة إلى وحدة الأديان ، تترتب عليها نتائج خطيرة . فإذا كان اليهود لهم دين صحيح الآن ، وعلى صراط مستقيم ، .. إلخ ، فلماذا نقاتلهم إذا ؟ . وهذا تسلسل منطقى يلزم القول به لمن آمن بوحدة الأديان . ولعل أول ثمرة يجنيها السيد ديدات فى سعيه إلى التقريب بين الأديان القضاء على فكرة الجهاد فى الإسلام ، فما دامت الأديان كلها حق وليس بينها فرق . فليس هناك من داع لحمل السيف وإعلان الجهاد ضد اليهود مثلاً ، وهذا هو نفس الأمر الذى فعله غلام أحمد فى الهند ، فقد أقلقت عقيدة الجهاد بريطانيا كثيراً وهى دولة

نصرانية ، فسعت بشق السبل للقضاء على هذه العقيدة الإسلامية ، فأنشأت القاديانية التي حرمت قتال الإنجليز ، والبهائية كذلك ، وأيدت حركة أحمد خان الذي أعلن أن قتال الإنجليز كفر وأن مساعدتهم واجبة !

( د ) حاول السيد ديدات دغدغة مشاعر المسلمين عن طريق الحديث عن الرخاء والازدهار الذي سيحل بهذه المنطقة في حالة التوصل إلى سلام مع اليهود ، وقد جرت شعوب الدول العربية التي عقدت اتفاقات سلام مع إسرائيل مثل مصر والأردن وفلسطين ، مثل هذه الوعود الرنانة ، ولكنها لم تكن إلا الحسرة والندامة .. وأصبح وضعها أسوأ بمرات عديدة من وضعها السابق قبل السلام المزعوم .

( هـ ) قام السيد ديدات بإبراز الجانب الجيد من اليهود لكي يزيل الصورة البشعة المرسومة عنهم في أذهان المسلمين ، وذلك ليسهل عملية تقبلهم كجزء من المنطقة العربية .

( و ) حاول السيد ديدات جاهداً استدراج العطف على اليهود وذلك عن طريق الحديث عن الاضطهاد الذي تعرضوا له عبر تاريخهم الطويل ، وبالذات في العصر الحديث ومذابح هتلر المزعومة ضدهم .

## ٢- استغلال أو تطوير أو تأكيد الهيئة الدارجة عن الأشخاص والشعوب .

١ - من المقولات التي تحاول الدعاية الصهيونية إبرازها وترويجها بين شعوب العالم وبالذات الشعوب العربية والإسلامية مقولة أن اليهود يتميزون عن غيرهم بالعبقرية والذكاء ، وذلك من أجل إقناع هذه الشعوب بأن اليهود هم شعب الله المختار . وأيضاً من أجل إحباط عزائم هذه الشعوب في إمكانية النصر عليهم . ولهذا نجد أن هذه الدعاية تملأ الدنيا ضجيجاً عندما يتفوق أى يهودى في مجال من المجالات ، هذا في حين أن هناك علماء كثيرين أبدعوا في مجالاتهم أكثر من العلماء اليهود ولكن لا يسمع عنهم أحد . وقد حاول السيد ديدات تكرس هذه المقولة عن عبقرية اليهود وذكائهم بصورة ملفتة للنظر ، حيث بدأ كتابه بعنوان « تعلم من اليهود » ثم قام بعدها بالاستشهاد بآيات قرآنية لم يفهمها أحد من المسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى الآن بالطريقة التي فهمها السيد ديدات ، حيث خلص من تفسيره لهذه الآيات إلى أن عبقرية اليهود وذكاءهم ما هي إلا هبة من الله<sup>(١)</sup> .

(١) وذلك عندما فسر السيد ديدات قوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْهُ بِبَلَامٍ غَلِيمٍ ﴾ الصافات ١٠١ ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا تَتَّخِذْ لَنَا نَسْرًا يَا بَشْرُوكَ غَلِيمٍ ﴾ (الحجر ٥٣) .

٢ - شعب الله المختار : خاطب السيد ديدات اليهود أكثر من مرة بهذه العبارة وكأنه مؤمن بأنهم كذلك ، بل إنه استشهد بآيات من القرآن والإنجيل ليؤكد كلامه ، فبدأ كتابه بقوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ولم يحاول السيد ديدات أن يوضح أن هذه الآية الكريمة موجهة إلى بني إسرائيل في فترات تاريخهم الأولى عندما التزموا بشريعة الله ، أما بعد أن ابتعدوا عن هذه الشريعة وكفروا بها فإن اللعنة حلت عليهم ولم يعد هناك أى مجال للحديث عن تفضيلهم على العالمين<sup>(١)</sup> ولكن السيد ديدات كرر ذكر هذه الآية في كتابه وكان اليهود لازالوا أمة مفضلة ، بل إنه ذكر كثيراً من الشواهد والأمور ليكسر هذا المفهوم .

٣ - العرب أقل درجة من اليهود : أكد السيد ديدات هذه المقولة عندما تحدث عن عبقرية اليهود وتواضع العرب ، كما أنه لم يرد على مقولة أن العرب أبناء جارية . لهذا فقد ملأ كتابه بالحديث عن حماقة العرب وأهم لا يقرأون وغيرها من الأمور ، ولذلك دعاهم إلى التعلم والاستفادة من أبناء عمومتهم اليهود . الذين وجد سنداً قرآنياً لعبقريتهم وتميزهم عن العرب الذين يتميزون بالتواضع والقدرة على التحمل ، مجازياً في ذلك ما ورد في التوراة اليهودية التي كرست عبودية واسترقاق العرب من نسل إسماعيل ابن هاجر لليهود أبناء إسحق ابن سارة ، ولهذا فإن المطلوب من العرب هو الخضوع والاستسلام لما ورد في التوراة، وما ورد في القرآن أيضاً حسب التفسير الذى جاء به السيد ديدات .

وأما ساراي زوجة إبرام فقد كانت عاقراً ، وكانت لها جارية مصرية تدعى هاجر . فقالت ساراي لإبرام : « هوذا الرب قد حرمنى من الولادة ، فادخل عليها لعلنى أرزق منها بنين ، فسمع إبرام لكلام زوجته . وهكذا بعد إقامة عشر سنوات في أرض كنعان ، أخذت ساراي جارتها المصرية هاجر وأعطتها لرجلها إبرام لتكون زوجة له » .

### إذلال هاجر وهربها

فعاشر هاجر فحبلت منه . ولما أدركت أنها حامل هانت مولاتها في عينها ، فقالت ساراي لإبرام : « ليقع ظلمي عليك ، فأنا قد زوجتك من جاريق وحين أدركت أنها حامل هنت في

(١) يرجع مراجعة تفسير هذه الآية في بعض تفاسير القرآن مثل : في ظلال القرآن لسيد قطب - ج ١ ص ٦٩ - ٧٠ ، والتفسير الكبير للفخر الرازى ج ٣ - ٤ ص ٥٢ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٨١ .

عينها ليقض الرب بيني وبينك « فأجابها إبرام : « ها هي جاريتك تحت تصرفك ، فافعلني بما ما يحلو لك » « فأذلتها ساراي حتى هربت منها » .

## ملاك الرب وهاجر

« فوجدها ملك الرب بالقرب من عين الماء في الطريق المؤدية إلى شور . فقال : « يا هاجر جارية ساراي من أين جئت ؟ وإلى أين تذهين ؟ فأجابت : إني هاربة من وجه سيدتي ساراي . فقال لها ملاك الرب : عودي إلى مولاتك واخضعي لها<sup>(١)</sup> . وقال لها ملاك الرب : لأكثرن نسلك فلا يعود يحصى . وأضاف ملاك الرب : هوذا أنت حامل وستلدين ابناً تدعيه إسماعيل ( ومعناه الله يسمع ) لأن الرب قد سمع صوت شقائك . ويكون إنساناً وحشياً يعادى الجميع والجميع يعادونه<sup>(٢)</sup> ، ويعيش مستوحشاً متحدثاً كل إخوته<sup>(٣)</sup> .

من خلال النص السابق نلاحظ كيف أن التفسير الذي جاء به السيد ديدات للآيات القرآنية ( فبشرناه بغلام حلیم .. وبشرناه بغلام عليم ) يطابق ما ورد في التوراه ، من تحقير للعرب أبناء إسماعيل ، وتعظيم وتبجيل لليهود أبناء إسحق .

## ٣ - التعويض عن الأسماء المكروهة بغيرها :

تعد كلمة يهودى من الكلمات السيئة السمعة لدى كافة شعوب العالم ، وذلك بسبب ما يتميز به اليهود من حقد وخبث وحسد وتآمر ، وقد وضع القرآن نفسيهم المريضة أجل توضيح ، ولما كان السيد ديدات يعرف هذه الخلفية السيئة لهذه الكلمة فإنه قلل كثيراً من استخدامها مجردة في كتابه ، حيث أضاف إليها بعض الكلمات تارة واستبدلها بكلمات غيرها تارة أخرى (أبناء عمومتنا اليهود - الأخوة الساميون - أبناء إسحق - أبناء إبراهيم) .

(١) يحاول اليهود إفتاع العالم الغربي وبالذات المسيحيين البروتستانت بأنه إذا كانت ثمة مظالم تحيق بالعرب على أيدي اليهود على أرض فلسطين ، فذلك هو قدرهم كما حدده الإنجيل لهم ولا جدوى من الحرب والصراع والمقاومة ، وعليهم الخضوع والاستسلام لذلك ، لأنهم من نسل جارية كما يزعمون . وهذا يحاول اليهود إيجاد سند ديني لتبرير مظالمهم وممارستهم الوحشية ضد العرب .

(٢) ربما يفسر هذا النص الأسباب الحقيقية للصورة السيئة للإنسان العربي في الإعلام الغربي ، والذي يصور وكأنه إرهابي يهدد الحضارة الغربية .

(٣) سفر التكوين ( الإصحاح ٨ - ١٢ ) .

مارس السيد ديدات هذا الأسلوب بصورة كبيرة جدًا في كتابه ، حيث قام بانتخاب حقيقة واحدة من بين عشرات الحقائق التي تشير إلى الحادثة التي يتحدث عنها وذلك من أجل تحقيق أهدافه .

### ( أ ) العهد الواردة في التوراة :

ركز السيد ديدات تركيزًا شديدًا على العهد الذي ورد في سفر التكوين ( ٨ : ١٧ ) « وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبدًا وأكون إلههم » حيث زعم أن هذا العهد سيكون برهانًا فائق القيمة ضد اليهود والمسيحيين الصهانية . وفي محاولته إثبات قيمة هذا العهد ، قام السيد ديدات بإثبات أنه يشير إلى أن للعرب حقًا في أرض فلسطين باعتبارهم من نسل سيدنا إبراهيم مثل اليهود ، والغريب في الأمر أن السيد بيار جارى السيد ديدات واقنع بكلامه ولم يحاول أن يرد عليه . هذا بالرغم من أنه توجد هناك عهود أخرى مزيفة في التوراة تلغي هذا العهد وتنسخه . ولكن السيد بيار تغاضى عن ذكر تلك العهود ، وكأنه لا يعرف بوجودها وبموقف اليهود منها ، وذلك لتضليل العرب والمسلمين ، وإقناعهم بأنه يمكن استخدام التوراة في الرد على مزاعم اليهود والمسيحيين .

فالعهد السابق الذي استند إليه السيد ديدات وصور نفسه وكأنه أفحم اليهودى وأقنعه من خلاله ، هذا العهد لا توجد له أى قيمة في مواجهة مزاعم اليهود في أرض فلسطين . لأنه نسخ بعهود أخرى فلم يعد شاملاً كل نسل سيدنا إبراهيم . بل اقتصر على فرع واحد من نسله وهو إسحق كما تزعم التوراة . « ولكن عهدى أقيم مع إسحق الذى تلده سارة » ( تكوين ٢١ : ١٧ ) . ولهذا وحسب مزاعم التوراة المحرفة فإن سيدنا إبراهيم قصر ميراثه في حياته على سيدنا إسحق وحده .

ثم يتكرر الحصر والاستبعاد في نسل إسحق أيضًا باستبعاد البكر وتفضيل الأصغر وحصر العهد فيه وفي نسله . فقد كان لإسحاق ابنان هما « عيسو ويعقوب » وحسب مزاعم التوراة فإن سيدنا يعقوب احتال ( معاذ الله ) على أبيه وحصل منه على البركة التي كان يريد منحها لبكره عيسو ( تكوين ٢٨ : ٢٧ ) وبذلك أخرج عيسو ونسله من العهد الذى انحصر في يعقوب ونسله . ويتضح ذلك حسب ما تزعم التوراة في قول سيدنا إسحق لابنه يعقوب :

« وتكون جمهور شوب ويعطيك بركة إبراهيم لك ولنسلك من بعدك لثرت أرض غربتك التي وهبها الله لإبراهيم » ( سفر التكوين ٢٨ : ٣ - ٤ ) ثم يتأكد العهد مرة أخرى مع يعقوب عندما قال له الرب ( حسب مزاعم التوراة ) : « أنا الرب إله إبراهيم أبينا وإله إسحق ، الأرض التي أنت مضطجع عليها لك ولنسلك ، ويكون نسلك كتراب الأرض » ( تكوين ٢٨ - ١٣ - ٤٣ )<sup>(١)</sup> .

كما أن هناك نصًا آخر في التوراة يوضح بجلاء أن الله قصر عهده فقط مع إسحق فقط . وقال إبراهيم لله : « ليت إسماعيل يحيا في رعايتك » فأجاب الرب : « إن سارة زوجتك هي التي تلد لك ابنًا وتدعو اسمه إسحق ( ومعناه يضح ) وأقيم عهدي معه ومع ذريته من بعده عهدًا أبدًا . أما إسماعيل ، فقد استجبت لطلبك من أجله سأباركه ، وأجعله مئزرًا ، وأكثر من ذريته جدًا فيكون أبًا لاثني عشر رئيسًا ، ويصبح أمة كبيرة . غير أن عهدي أبرمه مع إسحق الذي تنجبه لك سارة في مثل هذا الوقت من السنة القادمة »<sup>(٢)</sup> .

من العرض السابق نلاحظ أن السيد ديدات انتخب العهد الذي يحقق أهدافه وأهل غيره من اليهود ، وذلك من أجل أن يظهر نفسه وكأنه حقق انتصارًا كبيرًا على السيد بيار ، وقد تغاضى السيد بيار عن ذلك وتناسى العهد الأخرى الواردة في التوراة والتي كان من الممكن أن يرد بها على السيد ديدات ولكنه لم يفعل ذلك حتى يقال إن السيد ديدات خبير في مناظرة ومناقشة اليهود ، ليمت استدراج المسلمين إلى الفخ المنصوب في هذا الكتاب فيحقق اليهود أهدافهم .

## (ب) موقف القرآن من اليهود :

أكثر من ثلث آيات القرآن تقريبًا تتحدث عن اليهود ، وعن أخلاقهم ونفسيتهم المريضة ، وكفرهم وتآمرهم على الأنبياء والرسل وغيرها من الأمور . ولكن السيد ديدات لم يخسر إلا آيتين من الآيات القرآنية الكثيرة التي تتحدث عن اليهود ، وركز عليهما تركيزًا شديدًا . الأولى تتحدث عن تفضيل الله لبنى إسرائيل والثانية تتحدث عن نعم الله عليهم .

(١) يمكن مراجعة كتاب الشرائع الدينية للدكتور أحمد يسرى - طبعة معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة : وذلك لمعرفة المزيد عن هذا الأمر .

(٢) سفر التكوين ( الإصحاح ١٨ - ٢٢ ) .

ولا يخفى على أحد من المسلمين بأن تفضيل الله لبني إسرائيل ونعمه عليهم كان في الوقت الذي التزموا بشرائع الله ، ولكن عندما تخلوا عن أوامر الله ونواهيه وتآمروا على الأنبياء وكفروا بنعمة الله عليهم ، سلط الله عليهم غضبه ، فتحولوا من أمة مفضلة إلى أمة منبوذة وتحولت النعم التي أنعم الله بها عليهم إلى نقم تطاردتهم أينما حلوا .

وقد جاء تركيز السيد ديدات على هاتين الآيتين بالذات دون غيرهما ، لأنه يعلم أن ذكر أى آيات قرآنية عن اليهود سينسف كل مجهوداته في إقناع المسلمين بضرورة العيش سوياً مع اليهود وتقبلهم كجزء من المنطقة العربية .

### ( ج ) اليهود الجيدون :

ملأ السيد ديدات كتابه بالحديث عن اليهود الجيدين جاعلاً من الاستثناء قاعدة ، وذلك من أجل تغيير الصورة البشعة المرسومة في أذهان المسلمين عن اليهود واستبدالها بصورة جيدة ليتمكن من دعوتنا للتعاون مع أمثال هؤلاء اليهود الجيدين على حد زعمه .

### ٥- الكذب .

ذكر السيد ديدات ثلاثة أقوال حول حقيقة هذا الكتاب ، فمرة أشار إلى أنه كان عنواناً لمناظرة جرت في عام ١٩٨٢ بينه وبين د. لوتيم القنصل الإسرائيلي في دبريان ، وقال في مرة أخرى إنه كان عنواناً لمناظرة جرت بينه وبين الطلبة اليهود في جامعة ناتال في عام ١٩٦٧ ، وفي قول ثالث قال إنه قام بتأليف هذا الكتاب بناء على طلب من السيد بيار مديره في العمل والذي يرأس تحرير إحدى المجلات اليهودية في جنوب أفريقيا .

زعم السيد ديدات في حديث لجريدة الاتحاد أن المنظمات الصهيونية في جنوب أفريقيا قامت بإرسال تحذير لليهود هناك تحذرهم فيه من هذا الكتاب لما يحتويه من إساءة ودعاية مُدَوِّبَة إلى تلميح سمعة اليهود وتلوين صورة إسرائيل<sup>(١)</sup> . وأعتقد أن القارئ لم يلاحظ أى شيء من الذي زعمه السيد ديدات . ولكنه لجأ إلى هذه الكذبة من أجل عمل دعاية لكتابه بين المسلمين ، لأنه مادام الكتاب يسيء لليهود ومقلق للمنظمات الصهيونية ، فلا بد وأن تكون له فائدة كبيرة للمسلمين في معركتهم ضد اليهود .. ولهذا فقد دعا السيد ديدات

(١) راجع جريدة الاتحاد الصادرة بتاريخ ١٩٩٠/٢/٩ .

المسلمين لقراءة هذا الكتاب ليتعرفوا على الطريقة التي يجب أن يخاطبوا بها اليهود وهزيمتهم ،  
ويجب أن نشير أن الكتاب توجد منه نسخة في أعرق المكتبات اليهودية في أمريكا وهي  
Chabad-Lubavitch Library والتي تضم بين جنباتها الكتب اليهودية فقط حيث يوجد  
الكتاب بالترقيم التالي :

Volume no: 2056, location: 3-A

Arabs and Israel Conflict of Conciliation?, by: Deedat, Ahmed

1989

12.78, (2) p.

## ٦ - التكرار والإعادة واستخدام الملصقات واللافتات .

كرر السيد ديدات الأفكار والمواقف والعبارات التي تحقق أهدافه بصورة كبيرة جداً ،  
وذلك من أجل ترسيخها في أذهان قرائه مثل تكرار وصفه لليهود بأنهم أبناء عمومته ، وتكرار  
الدعوة للسلام مع اليهود ، وحديثه أكثر من مرة عن اليهود الجيدين ، ومزاعمه المتعددة عن  
إبادة هتلر ستة ملايين يهودي ، وتكرار الحديث عن التقارب بين الإسلام واليهودية وغيرها  
من الأقوال والمواقف . كما أنه لجأ إلى استخدام الملصقات الدعائية لنشر أفكاره فأصدر أكثر  
من ملصق دعائي يروج لهذا الكتاب وللأفكار الواردة فيه<sup>(١)</sup> .

## ٧ - التأكيد والمجاهرة بصحة الادعاء :

( أ ) ادعى السيد ديدات في بداية كتابه أن له خبرة طويلة في مناقشة القضية  
الفلسطينية. ولكي يثبت ذلك صور نفسه وكأنه أقنع مناظره اليهود بما يقول . فالدكتور لوتيم  
القنصل الإسرائيلي في جنوب أفريقيا تمنى بعد مناظرته مع ديدات أن تعود العلاقات بين  
المسلمين واليهود إلى سابق عهدها كما كان الحال في الأندلس . والطلبية اليهود اقتنعوا بكلام  
السيد ديدات حتى أن أحدهم وعده بأنه سيحمل رسالته وينشرها في إسرائيل ، ومستخدمه  
السيد بيار أصبح مهيناً للتسليم بما يقوله السيد ديدات . وادعاء السيد ديدات السابق بأن  
له خبرة في مناقشته القضية الفلسطينية يسقط للاعتبارات التالية :

(١) انظر نماذج من هذه الملصقات الدعائية في الملاحق .

أولاً : اعترف السيد ديدات من خلال بعض لقاءاته الصحفية بأنه غير متخصص في السياسة . فعندما سأله مراسل جريدة البيان بقوله : « هل تفكر بالقيام بدور سياسي ؟ » رد عليه ديدات بقوله : « لا . فإله لا يكلف نفساً إلى وسعها ، وقد نذرت نفسى لدور أحاول أن أؤديه بأمانة » وتابع المراسل سؤاله فقال : « ولا حتى في سبيل مناهضة التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا ؟ » فقال له السيد ديدات : « هناك من يقوم بهذا الدور وأنا مشغول بقضايا عامة أخرى »<sup>(١)</sup> .

وفي لقاء آخر مع مجلة النور الكويتية قال له مندوب المجلة : « وجهت جهودك المباركة لكشف زيف العقائد والديانات المخرفة ؟ هل كانت لكم جهود مماثلة لمواجهة سياسة التفرقة العنصرية السائدة في جنوب أفريقيا ؟ » فرد عليه ديدات بقوله : « كل شخص له تخصصه في الدنيا وله مجال عمله ، وأنا لست متخصصاً في مجال السياسة »<sup>(٢)</sup> .

ومن خلال ردود السيد ديدات السابقة نلاحظ أنه يعترف بأنه غير متخصص في مجال السياسة ، ولكنه في كتابه العرب وإسرائيل صراع أم تسوية ؟ وفي غيره من المحاضرات اعتبر المشكلة بيننا وبين اليهود مشكلة سياسية يمكن حلها بالحوار مع اليهود . ولا أعرف سبباً مقنعاً يبرر إقدام السيد ديدات على طرح حلول لمشكلة يعتبرها سياسية وهو غير متخصص في مجال السياسة حسب اعترافاته إلا أن تكون هذه الحلول ليست من وضع السيد ديدات .

ثانياً : الانتصارات التي حققها السيد ديدات على مناظريه اليهود والتي حاول من خلالها أن يثبت صحة إدعائه بأنه متخصص في مناقشة المشكلة الفلسطينية ما هي إلا انتصارات وهمية ومزعومة ، قبلها اليهود لأنها تحقق أهدافهم . فالأفكار والمواقف الواردة في هذا الكتاب هي التي يسعى اليهود إلى نشرها بين العرب والمسلمين ، وبالتالي فهم المستفيدون الوحيدون من هذا الكتاب .

وأنا أعتقد بأن السيد ديدات لم يكتب حرفاً واحداً في هذا الكتاب ، بل اليهود هم الذين كتبوه ومولوا إخراجه وتوزيعه . وربما طلب السيد بيار من ديدات بأن يكتب كل ما ناقشه معه ووعدته بأنه سيصحح ما سيكتبه وسينشره في المجلة التي يرأس تحريرها يوضح ذلك . فالسيد ديدات في كل ما يقوم به ، ليس إلا أداة في أيدي المشركين واليهود .

(١) جريدة البيان الصادرة بتاريخ ٣ / يوليو ١٩٨٧ .

(٢) مجلة النور الكويتية - عدد ٤٩ .

(ب) جاهر السيد ديدات وادعى بأن العهد الوارد في سفر التكوين « وأعطى لك ولنسلك .. » سيكون برهاناً فائق القيمة لمواجهة مزاعم اليهود والمسيحيين الصهاينة . وقد وضحتنا أن هذا العهد لا قيمة له لمواجهة هذه المزاعم . ولكن ربما يتأثر بزعمه هذا وقد يقتنع به أيضاً الجهال أو من هم على غير علم بالأمور . لكن أصحاب المعرفة الحقيقية بالنصوص يدركون فوراً تفاهة محاولاته وادعاءاته ، ويبدو أن ديدات نفسه على علم تام بما هو فيه من ضعف ، ولذلك - وحتى يغطي ضعفه - لجأ إلى أسلوب التحذى بعبارات وقحة ليعطى الانطباع بأن أمام نظر القارئ بحثاً مقنعاً لا يمكن الرد عليه ! فمن المعروف أنه حتى إذا كانت قضية المسء ضعيفة ولا يمكن الدفاع عنها ففي استطاعته من خلال جرأته الخطابية ان يحمل السامع معه وأن يسيطر على الجماهير ويجتذبها في صفه ؟

## ٨ - الإشارة إلى عدو ما . سواء كان عدواً وهمياً أو حقيقياً لتقوية معنويات الناس وتجميع عواطفهم العدائية نحو هدف يبعد عن صاحب الدعاية :

حاول السيد ديدات منذ بداية ظهوره على ساحة الدعوة الإسلامية وحتى الآن تخفيف حدة العداء بين المسلمين واليهود عن طريق توجيه هذا العداء للمسيحيين ، وذلك بالحديث الزائد عن أخطار المبشرين في العالم الإسلامي . لهذا نجد منذ بداية ظهوره على ساحة الدعوة الإسلامية يوضح مقاصده عندما كرر مقولة أن الخلاف بين المسلمين واليهود أقل من الخلاف بين المسلمين والمسيحيين ، ومقولة أخرى ادعى فيها أن اليهود تخلفوا عن محاولة غزوة ديار المسلمين وأن المسيحيين هم الذين يفعلون ذلك .

وفي محاولة السيد ديدات إقناع المسلمين بصحة أقواله لم يترك مناسبة إلا وتحدث فيها حديثاً مفزغاً واستفزازياً عن محاولات المبشرين وخططهم لتتصير المسلمين . ففي كل محاضرة من محاضراته يخرج كثيراً من الأوراق والنشرات ويعرضها على سامعيه قائلاً : هذه هي بعض أساليب المبشرين لتتصير المسلمين .

ولو استعرضنا محاولات السيد ديدات لزيادة العداء بين المسلمين والمسيحيين فإننا سنجد أنه لم يترك مناسبة إلا واستغلها لتحقيق هذا الهدف . وقد عرضنا في السابق لبعض محاولات السيد ديدات في هذا الشأن . وقد استمر السيد ديدات في محاولاته تلك من خلال كتبه ومحاضراته والنشرات التي يقوم بتوزيعها . ويمكن للقارئ الكريم أن يلاحظ الأسلوب الاستفزازي المثير الذي اتبعه السيد ديدات في كتابه « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء »<sup>(١)</sup>

(١) راجع كتاب « صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء » - ترجمة على الجوهري .

وغيره من الكتب ، وأيضاً في النشرة التي وزعها البابا والتي جعلت عنوانها « البابا يلعب مع المسلمين لعبة الغميضة والاستغماية »<sup>(١)</sup> . وهذا العمل الذي يقوم به السيد ديدات يسير في نفس اتجاه المحاولات التي تقوم به الدوائر الصهيونية المسيحية ، من خلال تصوير المسلمين وكأنهم يمثلون العدو الأول للحضارة الغربية . ومن يتابع ما ينشر في الغرب وأمريكا بالذات ، من كتب وأفلام ونشرات ، سيلاحظ بدون عناء حجم هذه المحاولات .

## ٩- الاستعانة بالسلطة و المصادر الموثوقة للتأكيد على صحة ادعائه :

تعد عملية توثيق المعلومات من العمليات المهمة بالنسبة لأي مؤلف يريد أن تلقى آراؤه قبولاً لدى جمهور القراء والباحثين على حد سواء . لأن عملية التوثيق تمنح أفكار الكاتب وآراءه وزناً علمياً وتبعد عنه شبه اللا موضوعية التي يوصم بها كثير من الكتاب بسبب اعتمادهم على آرائهم الشخصية في عرض أفكارهم .

وقد فطن السيد ديدات لأهمية الاعتماد على المصادر الموثوقة ودورها في إعطاء الأفكار الواردة في كتاباته الوزن العلمي والسلطة التي ستجعلها مقبولة لدى القراء . لهذا فقد استعان بنوعين من المصادر : النوع الأول ، الكتب الدينية مثل القرآن الكريم والتوراة والإنجيل ، حيث استعان ببعض النصوص الواردة في هذه الكتب لتأييد مزاعمه التي تحقق أهدافه . فلجأ إلى القرآن عندما أراد أن يبرر ذكاء اليهود وعبقريتهم وتفضيلهم على العالمين ، ولجأ إلى التوراة والإنجيل عندما أراد أن يبين التقارب بين الإسلام واليهودية وحقوق العرب في أرض فلسطين . وفي استناده إلى هذه الكتب ، لم يلتزم السيد ديدات الأمانة العلمية ، فأخرف في تفسيره وفهمه لآيات القرآن تارة ، ولم يذكر كافة العهود الواردة في الإنجيل تارة أخرى ، ومارس عملية انتقاء متعمد للنصوص التي تتماشى مع أهدافه .

أما النوع الثاني من المصادر التي استند إليها السيد ديدات فهي بعض الكتب التاريخية وبعض المجلات والصحف التي تتحدث عن الصراع العربي الإسرائيلي . وأغلب المعلومات الواردة في هذه المصادر تدعو إلى السلام وضرورة اتفاق العرب واليهود على العيش سوياً في هذه المنطقة ، كما أنها تبرز الجانب الجيد من اليهود . ولما كانت أغلب هذه المصادر صادرة عن مؤلفين يهود أو متعاطفين معهم ، فإنها لا يمكن التعويل عليها ، لأنها في النهاية تخدم مصلحة اليهود . وقد لجأ السيد ديدات لهذا النوع من المصادر لكي يرى نفسه من هممة الترويج لأفكار يعرف أنها مرفوضة من المسلمين والعرب بالذات .

(١) أنظر الملاحق .

## خاتمة :

بعد أن طفنا بين دفتي هذا الكتاب في أفكار وطروحات السيد ديدات حيث بينا طرق الدعوة الإسلامية الصحيحة وعدم ملاءمة أسلوب المناظرات الذي يتبعه السيد ديدات لمجادلة أهل الكتاب : ثم ألقينا الضوء على ثقافة وأخلاق السيد ديدات : وبيننا من خلال الدراسة المقارنة أنه لا تنطبق عليه صفات الداعية الإسلامي الصحيحة ، وفي الباب الثاني انتقلنا إلى توضيح أهداف المبشرين من المناظرات التي يجرونها مع ديدات : ولاحظنا أنها بكل المقاييس مكسبًا لهم وليس بها أى مكاسب للمسلمين : حيث حققت لهم مكاسب كبيرة دينية واستعمارية لم يكونوا يحلمون بها ، وكانت وسيلة مهمة بأيديهم لنشر الإنجيل والمفاهيم التبشيرية ، وإعادة الحياة لمخططاتهم التبشيرية . ثم عالجنا في الباب الأخير علاقة أحمد ديدات بالقاديانية وكيف أنه سار على نفس نهج مؤسسها الضال غلام أحمد . سواء من ناحية الأسلوب أو الطرح الفكري والارتباط بالصهيونية وإسرائيل ، وهذا يؤكد أن الاتهامات الموجهة له لم تأت من فراغ وأن ما يطرحه ليس بعيدًا عن أفكار القاديانيين وأهدافهم وكونهم أداة استعمارية في الأساس تتلون حسب رغبة المستعمر وأهدافه .

وبالرغم من أننا حاولنا خلال هذه الدراسة عرض أهم أفكار وطروحات السيد ديدات والتعليق عليها قدر المستطاع ، فإننا لا ندعى بأننا استطعنا تغطية كافة جوانب نشاطه المتعدد والتي تمتد لفترة زمنية طويلة . سواء في جنوب أفريقيا أو خارجها ، فكل كتاب من كتبه يحتاج إلى مساحة كبيرة لتحليله ومعرفة أهدافه الحقيقية ، لأن ديدات اتبع أسلوب الترمويه والتدرج والمراوغة في طرح آرائه ، وهذا يزيد من صعوبة تحديد حقيقة نواياه بدقة . وإضافة إلى ذلك هو أن التعامل مع السيد ديدات ونعطيته أخباره ونشاطاته شابها كثير من الارتجال والغفلة وعدم التروى والمبالغة ، وخاض فيه الكثيرون بغير علم ، مما أدى إلى تضليل الناس حول أهدافه الحقيقية ، كما أن السيد ديدات نفسه لديه خبرة كبيرة جدًا في التأثير على الجماهير ، بل لديه متخصصون يعرفون كيفية التعامل مع الجماهير ، أو ما سماه هو نفسه تقنيات غسيل الدماغ ، واعتقد أننا وضعنا ذلك في هذا الكتاب .

على العموم لم يكن اهتمامي بنشر الكتاب نابغًا في الأساس من مجرد محاولة لكشف نشاط السيد ديدات وعلاقته بالقاديانية ، بل الأهم من ذلك هو كشف حجم الخلل الموجود لدينا في العالم الإسلامي والعربي ، بالذات في مؤسساتنا الدينية والإعلامية . بل على مستوى

النخب الفكرية وحتى الأفراد ، هذا الخلل الذى مكن السيد ديدات وقبله رشاد خليفة وغيرهم من اختراق الجدار المش للامة ونفت أفكارهم وسموهم وشغلها بمواضيع فارغة لا تسمن ولا تغنى من جوع . بل إن المصيبة والطامة الكبرى أن يمنح السيد ديدات جائزة الملك فيصل للدعوة الإسلامية، وهذا يكشف عن خلل فظيع على مستوى النخب والمؤسسات العلمية . فعلى أى أساس تم منحه هذه الجائزة ؟ ، وما هى الإنجازات التى حققها للمسلمين ، سوى ذلك النشاط المشبوه الذى كان يقوم به فى جنوب أفريقيا ؟ ، ويجب أن نلاحظ أنه منح هذه الجائزة حتى قبل مناظرته مع سواجارت التى صعدت بشعبيته إلى الآفاق، وربما كان منحه الجائزة خطوة فى إعدادة وتلميعه لتحقيق أهداف مختلفة للذين يقفون وراء نشاطه .

فيغض النظر عن إن كان أحمد ديدات قاديانياً أو يهودياً من عدمه ، فإن ظهوره بالطريقة التى ظهر بها وطرحه الفكرى كان لا بد وأن يفرض على الطبقة التى تدعى العلم كثيراً من التساؤلات ، سواء من ناحية التوقيت أو المضمون الفكرى ، ولكن مرور أنشطة السيد ديدات وانتشارها بسرعة فى العالم العربى وكمية التهليل والتصفيق التى قوبل بها تكشف عن خلل كبير فى ثقافتنا ، وتكشف عن نقص داخلى لا يزال يعترينا تجاه الآخرين أو الآخر العربى المسيحى ، حيث نحاول الادعاء بالتفوق عليه وتحقيق الانتصارات المزعومة ولو على الورق ومن خلال الخطب ، أما على أرض الواقع وفى الميدان فالتخاذل والهزيمة . وبالطبع هذا حالنا فى هذا العصر ، ولم يكن كذلك حال أجدادنا الذين عرفوا من أين تؤكل الكتف . إن الإحساس بعقدة النقص هذا تنبه إليه الغرب وأعداء الأمة وحاولوا - ولا زالوا - استغلاله لتحقيق أهدافهم المختلفة ، والأمثلة على ذلك كثيرة لا مجال لذكرها ، وربما كان أشهرها ذلك المرتد رشاد خليفة . الذى هلل له الجميع ، وبالذات فى دول الخليج بسبب كشفه المزييف للإعجاز العددى للقرآن ، والذى اتضح أنه لم يكن إلا وسيلة للترويج للبهائية .

وهذه ليست المرة الأولى التى يخرق بها جدار الأمة بأمثال السيد ديدات ، فقد فعلها فى بداية التسعينيات الصحفى القاديانى إبراهيم أبو ناب الذى تصدرت كتاباته صفحات الجرائد والمجلات فى بعض الدول العربية ، حيث نشر سلسلة من المقالات حاول أن يقنع الناس بأنه يريد فضح القاديانية من الداخل باعتباره أحد أتباعها السابقين ، وأنه تاب وألغى كل صلة

له بالقاديانية ، ولكن اتضح فيما بعد أن « أبو ناب »<sup>(١)</sup> اختلق كذبة انشقاقه وتوبته لكي يستمكن من نشر هذه المقالات عن القاديانية بوسائل الإعلام المختلفة ، لتعريف بها وبأفكارها في العالم العربي والإسلامي ، وقد انكشف أمره وحوكم على ارتداده عن الإسلام .

وقبله فعلها المرتد البهائي رشاد خليفة ، الذي جاء بدعة الإعجاز الرقمي للقرآن ، وطاف باكتشافه هذا العالم العربي مروجاً للأفكار البهائية ، ولكن انكشف أمره وعاد إلى أمريكا ينفث سمومه من هناك حتى قتله أحد أتباعه . وفي وقتها قالت الدكتورة بنت الشاطيء رحمتها الله تلك العبارات الرائعة نصيحة لأمتها ختمت بها كتابها « قراءة في وثائق البهائية » التي نقتبسها بتصريف حيث قالت :

إن هذه الحوادث ليس منها في الحقيقة ما هو طارئ عارض ، ولكنها فيما تأخذ بين حين وآخر من صور مختلفة ومظاهر موهمة ، تفرض علينا أن ننظر فيها من جديد ، لنرى إلى أي مدى عززها قصور النظر في فكرنا المعاصر عن أمسها القريب ، فضلاً عن ماضيها البعيد ، فضلت فيها الظنون والأوهام . ثم ما لبثت أن غابت - واحدة بعد أخرى - عن مجال الرؤية العامة ، لتوغل في صميم وجودنا من حيث لا ندري .

قضية ( البهائية القاديانية .. إلخ ) ، تكفي وحدها شاهداً ومثالاً ، يمكن أن يتكرر بصورة أو بأخرى في سائر قضايا المرحلة .. حيث كشفت عن ظواهر آفات في فكرنا المعاصر ، تم عن أعراض الغفلة وشوائب الخلط والارتجال . فالقضية ليست على أي وجه ، من القضايا الغلوية المنوطة بأمن الدولة فحسب ، ولا هي من الأحداث العارضة التي تشغل بها الصحف والمجلات في حينها ، ثم تنصرف عنها إلى أحداث لاحقة . وإنما يحدث الخلط والوهم أترا لما فشا في المرحلة من اختلاط المواقع وتداخل الوظائف ، فتقهقر الفكر من مركزه القيادي الحر إلى التبعية الإعلامية الموجهة ، وانجذابه إلى دوامة المتغيرات في الموقع السياسي ، يدور مع الريح

(١) ونختتم بهذا الحكم : « قضت إحدى المحاكم الأردنية بارتداد الصحفي إبراهيم أبو ناب عن الإسلام ، وقررت التفريق بينه وبين زوجته وطلاقها منه ، وفصله عن أولاده ، ومنعه من الكتابة . كان عدد من الأصوليين قد اتهموا الصحفي الأردني بأنه من أتباع مذهب القاديانية . الذي يدعى أنه دين سماوي وأن نبيه اسمه غلام ميرزا . وذلك أول حكم من نوعه يصدر في الأردن - جريدة الأخبار القاهرية ١٩٩٠/٥/٢٨ ص ٢ .

حيث دارت . فكان أن انحصر مجال رؤيته في أحداث اليوم والساعة ، وانعزل عن مؤثراته ودواعيه في أقرب ماضيه ، وضاق أفاقه عن لمح المتوقع من آثار ونتائج على المدى البعيد ، بمقتضى السنن الثابتة المطردة للأسباب والعواقب .

وتصنيف د. بنت الشاطيء فتقول : وهذه ( البهائية القاديانية .. إلخ ) لا تشغلنى من حيث هي نحلة فنة ضالة ، بل من حيث أسستها الصهيونية العالمية ، لتكيد للإسلام وأمتة ، وأخطر ما فيها أنها لا تبشر فينا بنحلتها صراحة فتأخذ الأمة حذرًا منها بحدس الدفاع عن الذات . بل قصدت إلى أن تصوغ الفكر الإسلامى المعاصر صياغة ( بهائية قاديانية .. إلخ ) يهودية لا عهد للتاريخ بمثلها دهاء تمويه وخبث ذرائع . فنشبت مقولاتها فينا بأخره ، في طوفان رهيب من علمانيات محدثة خلافة ، تعاطاها المسلمون ، خاصة وعامة ، فيما يشبه الإدمان ، دون أن يستريبوا في دعائها ومروجيها ، كهان هذا الزمان ، ممن أفرزتهم هذه المرحلة العvisية التى تواجه فيها أمتنا تكاليف صراع البقاء وتحديات الوجود والمصير .

ثم تحتم . بنت الشاطيء كلامها بوصية إلى أمتها فتقول :

فلأركز في الخاتمة على ما أحرص على بلاغه ، وصية إلى أمتى : لم أنظر إلى ( البهائية القاديانية .. إلخ ) من حيث هي نحلة لطائفة على غير ديننا ، بل من حيث قامت أساسًا على الكيد للإسلام وعداوة أمتة ..

والذين اتخذوا بنشاطها ، هم في الواقع ضحايا هذه العقدة التى أخت على هذا الجيل بما شوه شخصيته ، فما نعلم شعبًا يفض من لغته وينبذ أسلافه ويحقر ماضيه . حسبوا أن سلفيتنا رجعية فمالوا إلى نحلة عصرية من مفرزات القرن التاسع عشر .. الذى يشغلنى هو نشوب مقولات ( البهائية القاديانية .. إلخ ) الإسرائيلية فى الفكر الإسلامى المعاصر فى طوفان من علمانيات عصرية يتعاطاها المسلمون دون أن يساورهم أدنى ريب فيها .

ولم تكن ( البهائية القاديانية .. إلخ ) لتفشوا فينا بصريح مقولاتها فى الإسلام والقرآن والنبي ﷺ ، فمن المستحيل أن يلقى أى مسلم سمعه إلى نحلة تقول إنها نسخت الإسلام .

ولا كان للبهائين والقاديانيين وغيرهم<sup>(١)</sup> أى مطمع فى أن يخرج أى مسلم عن دينه ، ليعتق نحلة دعى دجال ، ألقى كهان اليهود فى روعه أنه الذى بشرت به أسفار التوراة والإنجيل . وحددت القرن التاسع عشر موعداً لظهوره ، بحساب أبجد هوز لحروف هذه البشارات الإسلام واصخ فى ضمير كل مسلم مهما يبلغ جهله بالشرعية أو تفريطه فى تكاليفها ، فهيهات أن يخلعه ولو امتصوا دماءه من عروقه والقرآن يتلى فىنا صباح مساء متفرداً بالجلالة والحرمة ، وبالسلطان والنفوذ على أبناء هذه الأمة ، الأيمن والمتعلمين سواء ، فلا يتصور أن يستبدل به أى مسلم كتاباً أعجم وألواحاً صدئة ، لسفيه أحق يهذى بما لا يجوز على غير مفتون أو ساقط الوعى .

(١) من الأمور الملاحظة فى أهداف كافة الفرق الضالة وأعداء الإسلام من مشرين ومشرقين وغيرهم هم أنهم لم يعودوا يهتمون بمسألة تحويل المسلم إلى معتقداتهم بقدر سعيهم إلى تضليل المسلم وتشويه أفكاره . وقد عقب القس زويمر على محاولات إدخال المسلمين فى المسيحية بقوله : إن الذين دخلوا من المسلمين حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين . لقد كانوا أحد ثلاثة ، إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام ، أو رجل مستخف بالأديان يبقى الحصول على قوت يومه وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش ، أو آخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية .

وقد عقب زويمر على ذلك مخاطباً المشرين بقوله إن مهمة التبشير التى تنتدبكم دولكم المسيحية للقيام بها فى البلاد الإسلامية ليس إدخال المسلمين فى المسيحية ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها .

كما عبر عن ذلك المبشر شاتيله فى كتابه ( الغارة على العالم الإسلامى ) وقال مخاطباً المشرين : إذا أردتم أن تغزوا العالم الإسلامى وتحصروا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التى قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة ، والتى كانت السبب الرئيسى لاعتزاز المسلمين وشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم لسعالم فعليكم أن توجهوا جهودكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية ياماته روح الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم وكتابة القرآن وتحويلهم عن ذلك بنشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية وتوفير عوامل الهدم المعنوى حتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء فإنه يكفيننا ذلك لأن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أعضائها .

وقد عبر المبشر زويمر عن رأيه الصريح فى أعمال المشرين البروتستانت حين اعترف بأن للتبشير فى البلاد الإسلامية ميزة هدم وميزة بناء ، ويعنى بالهدم انتزاع المسلم من دينه ولو إلى الإلحاد ، ويعنى بالبناء تنصير المسلم إن أمكن ، ويضيف زويمر قائلاً للمبشرين : لا ينبغي للمبشر المسيحى أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يجد أن مساعيه لم تثمر فى جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ، لكن يكفى أن تجعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم عندما يتذبذب مسلم ، وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحاً أيها المبشر المسيحى ، يكفى أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحياً .

فكان لابد من صياغة جديدة ( للبهائية للقاديانية .. إلخ ) يدخلون بها على المسلمين ،  
وقد تمت على مرحلتين :

الأولى : تجرد لها أقطابها فعكفوا على تأويل القرآن تأويلاً بهائياً قاديانياً ، ينتزعون من آياته باعتساف فاحش ، أدلة تبشيرية بمبعث نبي في القرن التاسع عشر ، كما بشرت به أسفار التوراة والإنجيل ، ثم خاتم النبيين - أى آخر من بشر منهم بظهور بهاء الله .

بدأت هذه المرحلة من أيام ميزرا البهاء الذى وضع فيها تأويله للقرآن وتبعه . وكلها تأويل قاديانى للقرآن بما لا يصح فى عقل أو منطق ولا يجوز على من له أدنى حس باللغة العربية لغة القرآن ، فضلاً عن أن يأخذ به أى مسلم ، فكان على المرحلة الثانية ، هذه التى نحن فيها ، تجهيز التأويلات لتجوز على المسلمين ، وتمويهها بصيغة خادعة براقية ، تخفى منابعها السامة وتحايل الناس بكشف جديد .

وأغرق طوفانها العالم الإسلامى مشرقه ومغربيه ، والمسلمون لا يدرون أن التفسير العصرى للقرآن انحرف بالكلمات القرآنية عن صريح لفظها وظاهر معناها ودلالة سياقها .

الناس يلقون سمعهم إلى من يصدوهم عن المدرسة النبوية ليتعلموا فى مدرسة العلمانية العصرية ما جهله النبي الأُمى ، من بدع تأويلات وأسرار غيبية ما كشف عنه لكهان هذا الزمان ، متعهدي توريد المخدرات المسقطة للوعى ، وباعة كل صنف الذين يخوضون فى كل علم بغير علم .

واجتاح طوفانها الفكر الدينى المعاصر ، فيوشك الناس أن يكونوا منها فى ( الفتنة التى تموج كموج البحر ) أنذر بها النبي ﷺ ، فى حديث متفق عليه وأخرج أبو بكر بن أبى شيبة عن الإمام على أنه ذكر الفتن وقال : والفتنة التى تموج كموج البحر ، هى التى يصبح الناس فيها كالبهائم « أى لا عقول لهم » وعن حذيفة بن اليمان قال : لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك ، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق بالباطل .

وهذا القرآن فىنا ، الله حافظه ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وللدين علمائوه الأتقياء القدوة ممن قال فيهم النبي ﷺ : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق قائمين بأمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك .  
فلينظر المسلمون عمن يأخذون دينهم .. فهل بلغت . ؟ ألهم فاشهد .

« والسلام على من اتبع الهدى »

---

## الملاحق



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مناظرة هل الإنجيل كلام الله بين أحمد ديدات وجيمى سواجارت<sup>(١)</sup>

د. أحمد حجازى السقا - المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات  
والقسيس سواجارت - جمع وترتيب .

( كلمة مقدم المناظرة )

أيها الإخوة والأخوات . أيها الأصدقاء

يسرنا غاية السرور أن نقدم لكم علمين بارزين من أعلام الفكر الدينى .  
أحدهما مسلم والآخر مسيحي . وأرى لزاماً علىّ في البداية أن أعلن : أني مسلم -  
ولكنى أقول لكم : إن كوني مسلماً ومديراً للجلسة ، يحتم علىّ لأن أكون منصفاً وعادلاً ؛  
وسوف أبذل قصارى جهدى هذه الليلة لأدير هذا الحدث التاريخي بطريقة عادلة ومنصفة .  
وأضرع إلى الله العظيم أن يساعدنا في ذلك .

هذه وقائع مناظرة اليوم :

أولاً : سوف يبدأ القس ( جيمى سواجارت ) وسوف يحدثنا لمدة ثلاثين دقيقة ثم يتبع  
الأخ « أحمد ديدات » الذى يتحدث لمدة أربعين دقيقة . وفي الختام فإن القس جيمى  
سواجارت سيعود إلى المنصة ، ليحدثنا مرة أخرى لمدة عشر دقائق . ونحن نعتقد أن هذا  
التنظيم منصف وعادل ولقد وافق كل منهما على هذا . وبعد ذلك نعطي جمهور الحاضرين  
الفرصة لطرح أسألتهم إلى المتناظرين ، ولقد خصصنا ساعة واحدة للأسئلة والإجابة .  
وموضوع المناظرة هو ( هل الإنجيل كلمة الله ؟ ) ولنكن جميعاً مسلمين ومسيحيين ملتزمين  
بالسلوك القويم ، وعسى الله العلى أن يباركنا جميعاً .

(١) اعتمدنا على النص الذى قام بجمعه وترتيبه د. أحمد حجازى السقا في كتابه « المناظرة الحديثة في علم  
مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقسيس سواجارت » - جمع وترتيب .

## حديث سواجارت :

أشكركم كثيراً جداً . أنا سعيد جداً أن أكون هنا الليلة . ورغم أن هذه المناظرة ، بهذا التخطيط ، قد نظمها أصدقاءنا المسلمون . إلا أنه يكفي أن هذا العالم البارز من العالم الإسلامى ، السيد « أحمد ديدات » قد حضر ليكون معنا في مدينتنا . ولقد قابلت السيد « ديدات » لتوى عصر اليوم في هذا المساء . وهو من ذلك الطراز من الرجال ، الذين تقابلهم وتحبهم فوراً . وأطلب من جميع المسيحيين هنا - وبالطبع فإنى أعرف أن المسلمين الحاضرين هنا سيشاركوننا . وأرجو أن لا يحسب هذا ضمن الدقائق الثلاثين المخصصة لى - أطلب أن نمد أيدينا بالترحيب للسيد « ديدات » وبالصدقة في مدينتنا وهو من أحد العلماء . وأنا لست من علماء الإنجيل رغم كونى من الدارسين الفاهمين للإنجيل . ولقد كان يداعب زوجتى ويذاعبنى ، قبل أن أحضر إلى هنا قائلاً : الإسلام يبيع أربع زوجات . ثم صحح وقال : يسمح حتى أربعة فقلت له : حسناً مستر « ديدات » المسيحية تسمح لنا بواحدة فقط . ولذلك أرتضى أفضلهن من أول قذيفة .

يشرفنى أن أكون هنا الليلة وأنا سعيد أن أتحدث لى هذه الفرصة للتحدث ولو قليلاً حول ما نعتقد أنه كلمة الرب القدير .. وأريد أن أقول شيئاً قبل أن أبدأ فى الموضوع وهو : أنى لم أكن أعرف كثيراً جداً عن الإسلام ، ولا أقول هذا بأى نوع من التفاخر أو الزهو ولكن يجب أن أكون أميناً . ففى الأشهر القليلة الماضية درست الإسلام على نحو ما ، وأعترف أن دراستى له كانت سطحية ، وفى الماضى - أعتقد أن هذا حدث منذ حوالى سنتين - وفى ذلك الوقت تفوهت على التيفزيون بعبارات نابية عن القرآن وإذا لم تكونوا قد استمعتم لى فى ذلك الأسبوع ، فلن أقول لكم أبداً شيئاً عن ذلك ، ولكنى أعتذر عن ذلك ولن أكرره من ذلك الحين ، لن أكرره مرة أخرى لأنى أشعر بأن ذلك الذى فعلته لم يكن تصرفاً لائقاً . وبعد ذلك درست قليلاً - كما ذكرت لكم من لحظات - وتعلمت : أن المسلمين من أكثر الناس كرمًا وتفتحًا على وجه الأرض ، وتعلمت أنكم تكرسون أنفسكم بجدية وإلى حد بعيد ، لخدمة عقيدتكم ، وهذا لا ينقص من قدركم حين تعملوا لخدمتها ، كما جاء على لسان مدير المناظرة منذ لحظات : إن أكثر الديانات نفوذاً وتأثيراً فى عالم اليوم هما المسيحية والإسلام .

أريد أن أقول لكم من البداية : إن كل مسيحي صادق يحب المسلمين . وأنا أعنى هذا القول من كل قلبي . لقد تعلمت احترام القرآن ، وتعلمت احترام المسلمين ، ولكني لا أؤمن أن القرآن كلمة الله ، ولا أؤمن أن محمداً كان نبي الله ، ولكن أحترم فعلاً معتقداتكم واحترم عقيدتكم ، وأحترم إخلاصكم لدينكم مرة بعد أخرى ، كنت أقف أمام أعداد كبيرة من مشاهدي التلفزيون ، أرفع يدي هذا الإنجيل ، وواحدًا مثله ، وأنا واثق أن معظمكم قد شاهدني أفعل ذلك . لقد فعلته على شاشة التلفزيون في مائة وأربعين بلدًا من بلدان العالم . وقد أعلنت أنه هذا هو كلمة الرب العظيم ، وأعلنت أنه لا وجود لكلمة أخرى للرب . وأنا نحيا ونموت ونسعد بهذا الكتاب . وإني أعتقد في هذا بكل قلبي ، ولكن بالطبع فإن مثل هذا القول قد يبدو في الحقيقة رخيصاً ، فمثل هذه الكلمات لا تساوي في الحقيقة شيئاً .

وأريد الآن أن أبدأ هذه الليلة باقتباس عبارة من الكتاب المقدس ، اختلف أنا والسيد «ديدات» حولها بصورة ، أو بأخرى - حول صحتها - ولكنها من أعز الكلمات : إن لم تكن أعزها في كلمة الرب إلى عالم المسيحية . وهي من إنجيل القديس يوحنا ، الإصحاح الثالث ، العدد السادس عشر : « لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى أنه وهب ابنه المنفرد الوحيد » . مستر « ديدات » « ابنه المنفرد الوحيد » لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية » .

وسوف أستخدم هذا النص ، أساساً أنطلق منه إلى حديثي القصير ، الذي سأحاول طرحه هذه الليلة . وأرجو أن نحى هامتنا جميعاً ، سائلين الرب أن يبارك عملنا هذا الذي نقوم به .

« أبانا الذي في السموات ، ونحن نلجأ إليك ، أن تعيننا جميعاً في هذا المكان ، أن نسيطر على أنفسنا ، على النحو الذي نرجوه ، بعونك ورحمتك ، وعلى النحو الذي ينال رضاك ، وأن تكون كل كلمة نطق بها من أجل تمجيدك والتسبيح لك . فوقفنا لقول ما ترضاه ، وعلى النحو الذي ترضاه . فإني أسأل كل هذا باسم المسيح المقدس العالی » .

★ ★ ★

لا يوجد مسيحي واحد يمكن أن يقول : إن الرب هو الذي كتب الإنجيل . فالرب لم يكتب الإنجيل وحتى أكون صريحاً معكم ، فإن الشيء الوحيد الذي أعرف أن الرب

قد كتبه : وهو الوصايا العشر وعلى الحجر ، لموسى . وهذه الوصايا العشر قد حفظت في تابوت العهد ، طوال قرون كثيرة جداً ، ولكن الرب لم يكتب أبداً كلمة الرب . الإنسان هو الذى كتب الإنجيل ، والإنجيل مجلد من عدة كتب ، كتبها الإنسان بوحي من الروح القدس ، كما يروى لنا سمعان بطرس .

قال بطرس « أتقى الرجال جميعاً قاموا بالكتابة ، حينما حثهم الله إلى ذلك ، وأمدهم بالعون ، ليكتبوا ذلك الذى أتى من الرب » لقد استخدم الله شخصهم ، واستخدم شخصياتهم ، واستخدم تفانيهم من أجله ، واستخدم قدرتهم الفردية في بعض الأحيان . والرب استخدم هؤلاء الرجال ليكون تنظيمه ، وتكون مشيئته هذا الكوكب ولكل الإنسانية : بلغة البشر البسيطة ، حتى يفهمها البشر ، وحتى يفهمها الإنسان .

لا يوجد أى كتاب على وجه الأرض ، تعرضت نصوصه للنقد والتمحيص ، مثلما تعرض هذا الكتاب ، وإن أشعر بالضآلة حين أقف هنا محاولاً التحدث عن الإنجيل ، في الوقت الذى أعلم أن عددًا من أعظم علماء العالم قد فحصوا فحصاً نقدياً ، كل نص من نصوصه مرات ومرات ، باذلين أعلى ثمن ، وأقصى جهد ، وأكثر وقت ليحققوا أنه هو - أم ليس هو كما قيل عنه .

ولقد قرأت الإنجيل مرات ومرات ومرات كثيرة ، ومثلى كثيرون قرأوا مرات ومرات ومرات ، ممن يتفوقون علىّ في التعليم ، ومهما بلغت من قدر ، ومن يفهمون اللغتين العبرية واليونانية ، أقول : كتبت الفقرات الأولى من الإنجيل منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام . ومدى علمي : فإنه أقدم كتاب من كتب الرّوحى على وجه الأرض كلها . ونحن نعتقد : أن موسى كتب ما يسمى بالأسفار الخمسة . تلك الكتب الخمسة الأولى باستثناء التريمية الأخيرة القليلة وسفر التثنية ، وربما يكون قد كتب هذا أيضاً - أى سفر التثنية - لأننا نعلم : أن لسرب ، وأنا أعلم أن الإسلام يؤمن أيضاً أن للرب من القدرة ، بحيث يوحى إلى موسى بالضبط الكيفية التى يموت بها ويوحى إليه بدقة : الهيئة التى تكون عليها جنازته . وهذا ليس بمعضل على الرب .

ومهما يكن الأمر . سواء كتب هو أو يشرع فإنها كتبت قبل حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام . وكلام الرب كله - كما يعلم الكثيرون منكم - قد كتبه حوالى أربعون رجلاً على مدى زمنى ، ومدة زمنية ، مقدارها حوالى ألف وستمائة ، إلى ألف وثمانمائة عام . أما آخر

الكتب فقد دون بعد حوالي مائة عام من موت وبعث وصعود الرب يسوع المسيح . وقد كتبه الخوارى يوحنا . وقد در ومحصّ تمحيصاً نقدياً - كما سبق وأشرت - أكثر من أى كتاب آخر على وجه الأرض .

ومن المثير جداً : أن نعلم أن « يوسف على » في ترجمته الإنجليزية ، واسعة الانتشار للقرآن ، يستشهد مرتين بـ « سفر زين كنين » باعتباره مرجعاً وحجة بارزة . ولقد كان « كنين » رسمياً أميناً للمتحف البريطاني ، وكان واحداً من أعظم المراجع العالمية في الفحص ونقد نصوص التراث القديم . وفيما يتعلق بمصادقية نصوص الإنجيل ، فقد انتهى إلى أن المسيحي يستطيع أن يحمل الإنجيل كله في يده ، ويجهر به دون خوف أو تردد بأنه يحمل بيده كلمة الله بحق .

وفيما يتعلق بالرب يسوع المسيح . فإن « سيمن جرين ليرن » الأستاذ بجامعة هارفارد ، الذى كان له وهو قاضى المحكمة العليا « جريس ستورى » الفضل فى أن تحتل كلية الحقوق بجامعة هارفارد ، مكانتها الرفيعة ، قد تخلّى عن لادينيته ، بعد شهر واحد فقط من الدراسة المتفحصة والبحث الشاق ، وهو المشهود له بأنه أعظم حجة فى « أمريكا » فى المسائل القانونية .

ووجد « جفنلى » نفسه مدفوعاً بالمنطق ، وينتهى بعد فحص نقدى ، إلى أن المنصوص عليه واقعيًا وتاريخيًا بخصوص موت ودفن وبعث المسيح باعتباره ابن الرب تكفيراً عن خطايانا ، قد ثبت بأدلة ساحقة ، لا يمكن إنكارها . وهو من المع العصور القانونية على وجه الأرض .

ومتفقاً مع هذا تماماً : أن الأستاذ « تومس أرنت » الذى تولى كرسى أستاذية التاريخ الحديث بـ « أكسفورد » كتب يقول : لقد تعودت لسنوات كثيرة أن أدرس تاريخ الأزمنة الأخرى ، وأتفحص وزمها ، والأدلة التى ساقوها عن الأشخاص الذين كتبوا عنهم . ولست أعرف من حقائق التاريخ الإنسانى حقيقة واحدة ، ثبت برهنتها بأفضل وأكمل البراهين ، من كل نوع أمام عقل الباحث المنصف ، من الآية العظيمة التى قدمها لنا الرب ، وهو أن يسوع المسيح قد مات ، ونهض من الموت ثانية ، كما نودى ثانية .

إن إنساناً واحداً لم يقل أبداً : إنه سوف يموت وينهض من الموت كما قال يسوع المسيح .

والآن نأتى لما ذكره البعض حول تعدد وكثرة روايات الإنجيل .

في الحقيقة ، هذا قول غير صحيح . فلا توجد غير رواية واحدة فقط من الإنجيل وتوجد  
ترجمات كثيرة . وباستمرار فإن علماءنا يتجادلون حول الترجمات المختلفة ، فنسخة الملك  
جيمس وهو المصطلح الذي نستعمله - كما استعملته على نحو غير صحيح - هي في الحقيقة  
إحدى الترجمات ، ونشرت ترجمات أخرى كانت تنقيحاً لترجمة الملك جيمس .

ولقد بذل جهد شاق متواصل لاستخلاص العهد القديم من العبرية التي كتب بها ،  
باستثناء بعض النصوص الآرامية لاستخلاص العهد الجديد من اليونانية ، ولكن بعض الترجمات  
غير صحيحة كما نعتقد ، ولذلك فإن شخصياً أفضل ترجمة « الملك جيمس » ومهما يكن  
الأمر فإن القرآن قد ترجم كذلك إلى لغات عديدة . وتوجد ترجمات مختلفة للقرآن بالإنجليزية  
في جنوب أفريقيا ويستطيع مستر « ديدات » أن يصوبني إن كنت محطناً ، وكان هذا عام ثمانية  
وسبعين . وعلى ما أعتقد في هذا العام - نشرت ترجمة معينة وثار حولها جدل وأظن أنها  
سحبت من الأسواق ، وهكذا واجه علماء القرآن نفس المشكلة في تحويل إحدى اللغات  
إلى لغة أخرى تماماً كما حدث في المسيحية ، فالأمر ليس سهلاً ، وفي بعض اللغات لا توجد  
حتى مفردات تترجم ما تحاول التعبير عنه . ولذلك فإن من الصعب جداً جداً في بعض الأحيان  
أن تجد الكلمة الدقيقة التي تناسب تماماً ما كتب بالعبرية القديمة أو اليونانية القديمة .

يوجد ما يقرب من أربعة وعشرين ألف مخطوط يدوي قديم من كلمة الرب ، من العهد  
الجديد وحده في الواقع . وأقدمها يرجع إلى ثلاثمائة وخمسين عاماً بعد الميلاد ، والنسخة  
الأصلية أو المنظورة أو المخطوط الأول لكلمة الرب لا وجود لها . وكما ذكرت فإن الأصل  
الأول طبع على رقاق جلدية وصحائف فخارية منذ حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ، لكنه  
اندثر من كثرة الاستخدام ، لأنه سجل على خامات لا تقاوم الزمن لمثل هذه المدة الطويلة على  
الأقل . ولكن مهما يكن الأمر فقد أنتج أربعة وعشرين ألف نسخة . والمبادئ العلمية تخبرنا :  
أنه فيما يختص بكتب العهود القديمة ، إذا توفر لدينا عشر نسخ منها ، فإننا لا نحتاج بالضرورة  
إلى الأصل ، لنضمن تحققنا من النسخة الأصلية ، وعندما نفكر أن لدينا أربعة وعشرين ألف  
نسخة ، وأن بعض الاختلافات موجودة فيما بين هذه النسخ ، وهذا ما نعترف به فالمهم  
أن جوهر النص لم يتغير .

\*\*\*

وهناك بعض الأسفار ، تعرف بالأبوكريفا ، وهي لم توضع من أناجيل البروتستانت ولكن الكاثوليك يضعونها من أناجيلهم لأسباب خاصة بهم ، والسبب الذي يجعلنا لا نضم هذه الأسفار إلى الإنجيل : هو ببساطة : أننا نؤمن بأنها ليست وحيًا .

والآن فإن المسلمين يخبرونا بأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ، ويحتمون إيمانهم بأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ، ولكن هذا - الذى فى أيدنا - ليس التوراة أو الإنجيل . إنه نص محرف ، وإذا كان النص محرفًا ، فإن عقيدتنا محرفة . وإذا كان هذا الذى أحمله بيدي نصًا محرفًا ، فإنه ليس كلمة الرب . وبناء عليه : فإن ملايين الملايين التى لا تحصى من المسيحيين قد اعتقدوا باطلاً وعاشوا باطلاً وماتوا على باطل . وهم يقولون لنا : إن تلك الأسفار الأصلية التى أنزلها الله ، وهى التوراة - العهد القديم - والإنجيل - العهد الجديد قد فقدت . ولا أظن أن فى مقدور واحد - من المسلمين أن يخبرنا : أين فقدت ؟ ولا متى فقدت ؟ ولا كيف فقدت ؟ .

وأظن أن من حقى أن أ طرح هذا التساؤل : إذا كان الرب هو الذى أنزل هذين الكتابين الأصليين التوراة والإنجيل ، وأتفهما من عند الله كما يقول القرآن - أنا أعتقد أن أى مسلم متعلم سيوافقنى على أن القرآن قد نص على وجود كتب أخرى أنزلت من عند الله ، غير أن القرآن غير التوراة والإنجيل ، حسنًا : إذا كان الرب قد أنزل هذين الكتابين لم يكن فى قدرته أن يحافظ عليهما ؟ .

نحن المسيحيين نؤمن أن الله عظيم القدرة ، والإسلام يؤمن أن الله عظيم القدرة ، وإذا كان الله عظيم القدرة ، فإنه يقدر بسهولة أن يحافظ على تلك الكتب دون أن تتعرض للفقدان . لقد أشار « محمد » إلى تلك الكتب مرارًا فى القرآن وفى الكتب المقدسة الأخرى التى كتبت . وأنا أسلم أمامكم الليلة بأن العهد القديم الذى أحمله فى يدي هو نفس العهد القديم الذى كان لدى اليهود فى أيام وزمان محمد وأنه لم يتبدل . وأن الإنجيل أو العهد الجديد الذى أحمله فى يدي هو نفس الكتاب الذى كان لدى الكنيسة فى أيام وزمان « محمد » .

إن الرب قد حفظه وإن عقيدتنا ليست باطلة .

أعتقد أنى هذه الليلة أستطيع أن أبرهن أن عقيدتنا ليست باطلة .

والذى أ طرحه : أنى متأكد أن المسلمين هنا جميعًا يعرفون أنه بعد وفاته - بعد وفاة محمد - كان يوجد عدد لا بأس به من القرآن المتداولة التى لم تستقر بعد ، وصدرت بعض تعليمات

من علماء المسلمين بخصوصها . بحيث أن الخليفة « عثمان » كان عليه أن يوحد النصوص ، وإني أتساءل : كم من المسلمين يعرفون هذه الحقيقة التي حدثت بعد قليل من وفاة محمد ؟ لأن نصوصاً كثيرة من القرآن كانت موجودة .

الآن نحن لسنا بصدد تمحيص القرآن هذه الليلة . وقد احتوت كل هذه النصوص حشدًا من القراءات المختلفة . وخلال فترة ولاية « عثمان » وردت إليه التقارير التي تفيد بأن المسلمين في شتى بقاع « سوريا ، وأرمينيا ، والعراق » . كانوا يتلون القرآن بطريقة تختلف عن تلاوة المسلمين في « الجزيرة العربية » فما كان من عثمان إلا أن أحضر فوراً نسخة القرآن اليدوية التي كانت بحوزة « حفصة » - وأرجو أن يكون النطق صحيحًا وهي إحدى زوجات محمد وابنة عمر ، وأمر « زيد بن ثابت » وثلاثة آخرين بنسخها وتصحيحها ، متى كان ذلك ضروريًا أن يصححوها .

وعندما تم إنجاز المطلوب فإننا نقرأ أن عثمان اتخذ إجراءات صارمة إزاء مخطوطات القرآن اليدوية الأخرى التي كانت موجودة وبعث « عثمان » إلى كل إقليم إسلامي بنسخة مما تم نسخه ، وأمر أن تحرق جميع المواد القرآنية الأخرى ، سواء كانت على صحائف متناثرة أو نسخ كاملة .

إن لم تكن متناقضة ، فإني أستغرب لماذا أمر بإحراقها ؟ إن الوحيدين الذين أمروا بإحراق الإنجيل هم الذين كانوا له كارهين .

وإني أتساءل باستغراب : كم هي كثيرة تلك القصص الموجودة في القرآن ؟ وهو كتاب رائع ومن الناحية الأدبية لا نظير له ، ولكن كم هي كثيرة تلك القصص التي انتحلت من الخرافات والأساطير اليهودية ؟ إني أتساءل وأستغرب .

\*\*\*

والآن أريد أن أتفحص للحظات ، المتناقضات والمفارقات المزعومة في كلمة الرب ، وفي هذا أريد أن أثبت: صحة الكلمة في صموئيل الثاني ٢٤ / ١ وفي الإخبار الأول ٢١ / ١ .

ففي صموئيل الثاني : يذكر أن الرب حرص داود وفي الإخبار الأول يذكر أن الشيطان حرص داود وهذا يبدو وكأنه تناقض ، وبالطبع فإن أى شخص يدرس كلمة الرب يعلم أن الرب تنسب إليه في أحيان كثيرة بعض الأفعال التي سمح فقط بحدوثها ، وحتى أكون أمينًا

معكم فإن في القرآن من الشواهد ما يدل على أن الرب فعل نفس الشيء ، وأريد أن أكرر هذا مرة أخرى : لا وجود لهذا التناقض هناك . فالرب في أحيان كثيرة وبخاصة في العهد القديم قد لا يجب فعل شيء في حين أنه سمح فقط أن يفعل وهو في حقيقة الأمر مسئول في النهاية .

وإذا تدبرت الأمر ملياً في سفر الملوك الأول ٢٤ / ٢٦ تجده يتحدث عن أربعين ألفاً من مرابط الخيل تفخيماً لداود ، وفي إخبار الأيام الثاني ٩ / ٢٥ يتحدث عن أربعة آلاف من مرابط الخيل .

وقد نتساءل : أليس هناك تناقضاً ؟ نعم إنه كذلك واضح أن يتداول نفس القصة ، وهناك عدد من الوقائع في كلمة الرب تنص على نفس الشيء بأساليب مختلفة ومتنوعة وعندما يعطى تقديراً معيناً ويعطى تقديراً آخر .

مثلاً يقال إن العدد أربعين ألفاً وفي إخبار الأيام الثاني أربعة آلاف أو حسبما يكون .

وفي يوحنا الأصحاح الثامن - الأعداد من ١ : ١١ تحكى لنا قصة المرأة التي أخذت بتهمة الزنا ويقول البعض : إن هذا لم يكن في النص الأصلي ، وإنه دخيل ، ومع ذلك فإن المصادر الأولى السريانية والحيشية وآباء الكنيسة الأوائل ، يقولون : إنه كان موجوداً في المخطوطات الأولى ، وإن هذه المخطوطات كانت تحتوي عليها .

يقال : هناك تكرار في سفر الملوك الثاني - الإصحاح التاسع عشر - وأشعياء - الإصحاح السابع والثلاثين - السفران متماثلان كلمة بكلمة لماذا ؟ إذا كان الرب هو الذي أنزلهما : فلماذا يكرر نفسه ؟

ولم لا ؟ إن يسوع قد كرر نفسه أحياناً ، وفي القرآن السورة الثانية والثلاثون ، الآية الخامسة يذكر ألف سنة وفي السورة السبعين الآية الرابعة يذكر خمسين ألف سنة أليس هذا تناقضاً ؟ هذا هو الذي أقوله لكم . إذا كان النص فاسداً وإذا كان دجلاً وإذا كان متحلاً ألا تظنون أن الدجالين كان يمكنهم أن يستبعدوا هذه التناقضات المزعومة من كلمة الرب ؟ هل خطر على بالكم أن تفكروا في هذا ؟ لقد تركوها كما هي وليناكدوا منها قاموا بدراسات شاقة مضنية على النص ثم وضعوها تماماً كما هي في المخطوط اليدوي مترجمة عن العبرية واليونانية . إذاً ما الذي حدث ؟ إذا كانت كلمة الرب ، فلماذا تظهر فيها هذه التناقضات ؟

حسنًا ، الأمر بسيط على نحو ما . فلم تكن لديهم نسخة من نوع ما عندنا في تلك الأيام ، ولم تكن لديهم حسابات آلية وكان عليهم أن ينسخوها باليد ، والناقلون الناسخون أخطأوا أحيانًا واعتقد أن إخواننا في الإسلام يوافقونا على هذا .

### وعن النسب في إنجيل متى وإنجيل لوقا :

في إنجيل متى نجد نسب يوسف وفي إنجيل لوقا نجد نسب مريم .  
في الهيكل في القدس إذا كان هناك أى خطأ - وإن وقى أو شك على الانتهاء - لو كان هناك أى خطأ في نسب المسيح إذا أشاروا إليه في الحال ولكنهم لم يفعلوا ذلك .  
هذا الكتاب أولاً كتاب تاريخ . إنه يحكى آلاف التفاصيل الخاصة بمدن وشعوب ولم تناقض أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة فيه . ملايين الأطنان من الخرائط أزيلت ، ولم تنقص أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة .  
ملايين الأطنان من الخرائط أزيلت ، ولم تنقص أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة .

ثانيًا : إنه كتاب نبوءات ، آلاف من النبوءات وكلها قد تحقق وأريد أن أختتم بقولى شيئًا واحدًا - وبقي إلى حوالى ثلاث دقائق وما قلته يساوى فقط ثلث ما كنت أنوى أقوله - إنى أقابل هذا الرجل قبل المساء .

ولقد قرأت كتيبه الصغير الذى كتبه وإنى أصارحك يا مستر « ديدات » إنى صدمت بعض الشيء . لقد كنت أتوقع قدرًا أكبر من الجاملة وأنا لا أقصد اجتماعنا اليوم وإنما أقصد ما جاء في الكتيب لقد شعرت بالأسى والحزن .

ومساء الأحد ، توجهت لكنيستنا لأصلى ، وجلست أصلى من أجل الاجتماع ، وأنا أعتقد أن الرب قد تحدث إلى قلبى ، أنت أكبر منى سنًا ، وسوف أقدم لك الاحترام الذى تستحقه بحكم السن ومكانتك العلمية . إن الرب الذى أؤمن به تحدث إلى قلبى وقال : قل أنت لهذا « السيد » البارز : لقد كانت يوجد رجل آخر منذ ألفى عام خلت - هو شاول الطرطوسى - الذى لم يكن يحب المسيحيين ، وأعتقد أنك تعرف القصة - شاول قابل يسوع فى الطريق إلى دمشق وسأله يسوع : لماذا تلقى بنفسك على المناخس ، وأعتقد أن أبانا الذى فى السموات طلب إلى أن أسألك : لماذا أنت ؟ ونقونها بتبجيل واحترام : لماذا تناطح أعظم الأنبياء ، ابن الله الرب يسوع المسيح ؟ لقد قال لى : أخبر السيد « ديدات » - وهذا إذا كان الله هو الذى تحدث إلى - أخبره أى أحبه كثيرًا كثيرًا جدًا لأنى المحبة ، وأخبره أنه إذا منحنى

قلبه فبإني سأؤنس وحشته وأزيل الألم والباطل الذى فى قلبه ، وسوف أمنحه محبة المسلمين الذين لم يعرفهم أبداً من قبل فى كل حياته .

وسأهئى هذا الحديث القصير الذى لم أكمل إلا ثلثه ، قائلاً نحن نحبك ، والرب يحبك ، والرب يباركك .

### حديث أحمد ديدات

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ صدق الله العظيم .

السيد الرئيس ، أيها الأخوة ، رغم أنى كنت أنوى الدخول مباشرة فى الموضوع ، إلا أن الحجج والدعاوى إلى ذكرها الأخ « سواجارت » تضطرنى أن أجهز ببعض مبادئ العقيدة ذلك أننا معشر المسلمين فى الحقيقة العقيدة الوحيدة غير المسيحية - التى تلزم معتققيها : أن يؤمنوا بالمسيح عيسى ، ولا يكون المسلم مسلماً إذا لم يؤمن بالمسيح عيسى ، أحد أعظم الرسل التى بعثها الله ونحن نؤمن أنه المسيح ، ونحن نؤمن بميلاده المعجز الذى ينكره كثير من المسيحيين فى عالم اليوم ، ونحن نؤمن بأنه أحيا الموتى بإذن الله وأنه يبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله . ونحن نتفق مع المسيحيين فى هذا . أما الذى يفرق بيننا فى السبل . بل الفرق الحقيقى الوحيد بين المسلمين والمسيحيين هو أننا نقول إنه - أى المسيح - ليس الله العلى متجسداً فى هيئة البشر ، وأنه ليس تجسيداً للإله ، وهو ليس الابن الذى ولده الله .

مجازاً ، نحن جميعاً أطفال الله وعياله الطيبون منا والأشرار ، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون عيسى أقرب منا فى النبوة لله ، لأنه أكثرنا إخلاصاً لله . أكثر من أى واحد منا من هذه الساحية ، وقد نقبل أن ننظر إليه باعتباره ابناً لله ولكننا لا نقول بما يقوله المسيحيون من أنه الابن الوحيد المولود لله ، أنه ولد الله وليس خلق الله .

\*\*\*

أدخل الآن فى الموضوع : الموضوع هو هل الإنجيل كلمة الله ؟ لقد حاول الأخ سواجارت أن يفهمنا أن الترجمات والنسخ شئ واحد وأنها نفس الشئ ، نحن المسلمين لدينا

عدد من ترجمات القرآن ، وحتى في الترجمة إلى الإنجليزية التي نهض بها أناس كثيرون «يوسف على» و «محمد بكروول» وغيرهم ، فلدينا ترجمات إلى الإنجليزية قام بها أناس مختلفون والترجمات المختلفة تعنى اختلافًا في اختيار الكلمات . أما الأسفار المقدسة حين ترجمت فأمرها مختلف تمامًا . أنظروا هنا . أنا أمسك بيدي هذا الإنجيل الذي لا يعترف به الأخ «سواجارت» وكثيرون جدًا من البروتستانت لا يعترفون بأنه كلمة الله . هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيل - نسخة إنجيل وى أويلز - هذه هي نسخة إنجيل ويحتوى هذا الإنجيل على ثلاثة وسبعين سفرًا . إنه موسوعة مكونة من ثلاثة وسبعين سفرًا ، ويزيد بسبعة أسفار عن الإنجيل الذى يقسم عليه الأخ «سواجارت» أعنى نسخة الملك جيمس . هذه هي نسخة الملك جيمس التى يقسم بها الأخ سواجارت ، فى مجلته «إلا أنجلز» العدد ديسمبر سنة ١٩٨٥ يسأل أحدهم الأخ سواجارت أن الإنجيل : هل هو كلمة الله ؟ وبين قوسين يقول : ( أنا أعنى نسخة الملك جيمس ) فى مجلته العدد ديسمبر ١٩٨٥ م .

وبخصوص نسخة الملك جيمس لقد استبعدت نسخة الملك جيمس من الأسفار السبعة الزائدة . استبعدت وأورفضتها ، وخلصت القول أن هذه الأسفار السبعة الزائدة لا يقبلها البروتستانت على أنها كلمة الله . وأنتم تستعملون مصطلحات فنية مثل «الأبوكريفا» وهى كلمة لا تعرف الجماهير المسيحية معناها ، ومعناها مشكوك فى أمره أو ضعيف أو ليس أهلاً لأن يوضع فى كتاب الله . ولهذا السبب أستبعدها البروتستانت وأعتبروها تلفيقًا . الكتب السبعة استبعدت من هنا ، لذلك هذه النسخة لا يقبلها المسيحيون البروتستانت على أنها كلمة الله : هل أنا محق ؟ هذه النسخة ليست كلمة الله إذا نظرناها جانبًا أنا أوافق الذى تقوله لى ، أنا أوافق عليه ، أنت تقول : هذه ليست كلمة الله وأنا أقول أوافقك وأطرحها جانبًا .

والآن أنت تقول لى : إن هذه هى كلمة الله نسخة الملك جيمس التى تحتوى على ستة وستين سفرًا نشر هذا الإنجيل أول مرة عام ١٦١١م بأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الذى لم يزل اسمه موجودًا على النسخة هذه هى النسخة المعتمدة . معتمدة بمن ؟ ليس من الله تعالى . معتمدة من الملك جيمس إنه هو الذى اعتمدها وليس الله تعالى .

★ ★ ★

والآن نتناول المخطوطات اليدوية القديمة : لما هو قديم فإنه هو الذى يعود عندكم إلى أربعمائة أو إلى ستمائة سنة بعد المسيح ، ومدخلنا إلى أقدم المخطوطات اليدوية أقدم

المخطوطات هي الترجمة الموجودة هنا أو رواية الآر إس بي أو النسخة لقياسية المنقحة التي تعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية ، ويرجع تاريخها من مائتي إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح . لذلك فهي أقربها إلى الأصل ، وهي أقرب إلى الأصل الحقيقي من أى وثيقة أخرى أقربها إلى الأصل هذا شيء منطقي ومقبول ، ولو أن المسيح قد كتبها أو لو أن هذه قد كتبت في عهد المسيح أو لو أنه وقعها بخط يده لما صارت أى تساؤلات . هذه تعود من مائتي إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح ، وهذه من أربعمائة إلى ستمائة سنة بعد المسيح لذلك نشرت هذه الترجمة نشرت في هذه البلدة هنا وفي بريطانيا وكندا . كل هذه الأقطار أصدرتها في وقت واحد .

وأثار هذا الإنجيل كما تفيدنا المعلومات أن هذه الترجمة لقيت تقديراً وثناءً حاراً : إذ تقول الصحيفة التي تصدرها الكنيسة الإنجليزية عنها : إنها أدق النسخ التي صدرت في القرن الحادي ، هذه النسخة أدق النسخ ، ويقول الملحق الأدبي لـ « التايمس » عنها : إنها أحدث وأنقى الترجمات التي قام بها أرفع العلماء مكانة . لقد وظفوا في إصدارها توظيفاً كاملاً كل مصادر العلوم الحديثة ، وتقول « لاین آندروس » عنها : إنها النسخة المعتمدة التي تتميز بخصائص مفضلة جداً ، بالإضافة إلى أحدث وأدق ترجمة . وتقول « التايمس الإنجليزية » عنها : إنها الأكثر دقة والأقرب صورة إلى الأصل .

وإن ناشري الإنجيل هؤلاء وهؤلاء الإنجيل الذي كان أول إصدار له ، كان في عام ١٩٥٢ يعبرون عن ثنائهم وتقديرهم الحار لنسخة الملك جيمس ، وبالطبع سوف أكون غير جدير بالقيام بواجبي إذا لم أكن قد قرأت عليكم ذلك الثناء والتقدير ، لأن الأخ سواجارت متيم بنسخة الملك جيمس . وأنا كذلك ، وكل الاستدلالات التي أقدمها سوف أقتبسها من نسخة ورواية الملك جيمس وأنا أحب لغتها .

والآن وقبل أن نصل إلى مصطلحات وتعبيرات معينة لا تناسب المسيحيين ، في هذا العصر الذي نعيشه اليوم أذكر على سبيل المثال : النص الذي اختتم به أخي سواجارت حديثه حيث يعضى « شاول » على الطريق إلى دمشق « شاول » مضطهد المسيحيين الأوائل ، وفي الطريق إلى دمشق يتلو عليه يسوع المسيح ويتحدث إليه باللغة العبرية : « شاول لماذا تضطهدني ؟ لماذا تقذف بنفسك على الأشواك ؟ » هذا هو النص الصحيح كما في رواية الملك جيمس . أما الأخ سواجارت ، فلست أدري لماذا استخدم كلمة « جود » بدلاً من « برقس » لقد كنت دائماً أسأل المسيحيين : ما تعنى كلمة جود ؟ فلم يستطع أحد أن يعرف

معنى كلمة « جود » أنا أسألك كيف تغير الكلمات ؟ إذا كانت كلمة « بركس » في النص ، يجب أن تبقى .

« بركس » هذه هي اللغة الأصلية في نسخة الملك جيمس ، لكنه الآن يستعمل جود وأنا لم أسمع بهذه الكلمة من قبل طوال حياتي . إنها كلمة مستحدثة ومصطلح جديد يظهر إلى الوجود ورغم هذا لن أعول كثيراً على هذه الكلمة « جود » .

وعن نسخة الملك جيمس يقول مراجعو النسخة القياسية المتصححة ، وهم اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدرًا يساندهم خمسون من الطوائف المسيحية يقولون : إن نسخة الملك جيمس اصطلاح على وصفها ولأسباب وجيهة بأعظم الآثار الأدبية ، في النشر الإنجليزي . ولقد عبر مناقشوها عام ١٨٨١م عن إعجابهم بسهولة وجلالها ونفاذها وصياغتها البارعة المشرفة بموسيقى تراكيها ولباقة إيقاعها .

ولقد أثرت كما لم يؤثر أى كتاب في صيغة الشخصية الذاتية والمؤسسات العامة لدى الشعوب الناطقة بالإنجليزية ، وقيل عنها نحن مدينون لها يديون لا تحصى . الشعوب الناطقة بالإنجليزية ، الأمريكان ، والكنديون والبريطانيون وأناس كثيرون مثلى اتخذوا الإنجليزية لغتهم القومية ، وأنا أتحدث الإنجليزية أفضل من أى لغة أخرى ، ولكن ليس بإجادة الأخ سواجارت . ولقد شاءت الظروف أن تكون الإنجليزية لغتى القومية . لأننى أحكم بالإنجليزية وأقسم بالإنجليزية وإنى أجعلها لغتى القومية حسب آراء علماء النفس .

\*\*\*

والآن هينوا أنفسكم للصدمة التالية من التى مصدرها اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدرًا يساندهم خمسون من الطوائف الدينية - كما يقولون - ورغم كل ذلك فإن فى نسخة الملك جيمس عيوبًا خطيرة ، وإن هذه العيوب كثيرة جدًا وخطيرة جدًا هذه ليست كلماتى أنا . هى كلماتهم هم أنفسهم . توجد عيوب كثيرة جدًا وخطيرة جدًا تستدعى مراجعة وتنقيح الترجمة الإنجليزية وقد نقحوها فى مراجعة الفقرة التى تعتبر المحور الرئيسى لـ « إيفان جلز » والمعاظ والمبشرين والدعاة والمتحمسين فقرة يوحنا ٣ / ١٦ ولا يستحق أى مبشر شرف لقبه إذا لم يستطع أن يضبط أمره لتتمشى معه . يقول يوحنا ٣ / ١٦ لأنه هكذا أحب الله العالم « موجودة هكذا فى رواية الملك جيمس المعتمدة » حتى أنه أعطى ابنه الوحيد « أخى سواجارت غير كلمة « بجت » إلى « يوريك » هذه الكلمة ليست

في نسخة الملك جيمس نسخة الملك جيمس تنص على « بيجتن » لقد تابعت الأخ سواجارت على التليفزيون ربما على الفيديو هذا الصباح ، وكان يخاطب مجموعة من الناس يبدو أنهم مجموعة كنيسته ، ويبدو أن الدرس كان عن هذا الموضوع أو موضوع آخر استعمل كلمة « المولود لله » هذا الصباح وبعد ثمان ساعات فقط غير الكلمة إلى المفرد . هل تخجل من كلمة بيجتن ؟ هل تشعر بالخجل منها ؟ من ان يسوع المسيح هو الابن الوحيد المولود لله ؟ إن مراجعي النسخة القياسية المنقحة هؤلاء العلماء المسيحيون الاثنان والثلاثون الذين يساندتهم خمسون من الطوائف الدينية اكتشفوا أن كلمة « بيجتن » أى المولود لله كلمة مدسوسة . إنها نوع من الغش وإنما تلفيق وعلى هذا الأساس حذفوها في تكمم وصمت . شطبوها وتخلصوا منها هذا ما قام به العلماء .

والأخ سواجارت في واحد من هذه الكتب الثلاثين التي اشتريتها من جنوب أفريقيا قبل حضوري إلى هنا ، وهذه هي كتبه أكثر من ثلاثين اشتريتها فقد قرأت كل واحد منها واضطرت لأعرف عن أى شيء يتكلم الأخ سواجارت ؟ وما الذى يؤمن به حقيقة ؟ لأنك عامة عندما تتحدث إلى مسيحي تجد كل مسيحي قائمة بذاتها حالة فريد بذاتها تمامًا . بمجرد أن تناقشه في أى نقطة يقول لك . إنى لا أؤمن بهذا أنا لا اعتقد في هذا ، وكل واحد من الألف مليون أى واحد أقبله أجده فريدًا . أجده حالة خاصة قد يتجه إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه لا يعتقد فيما تعلمه الكنيسة الإنجليزية أو يتبع الكنيسة الكاثوليكية لكنه في الحقيقة لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية . كل واحد حالة فريدة . لذلك قلت : سأقرأ كتبه لأعرف ما يريد ، وفي كتبه وجدت أنه يستخدم يوحنا ٣ / ١٦ وفي استدلالاته في كتبه يستخدم « بيجتن » أما الليلة فهو يستخدم « يوريك » هل تعرفون السبب ؟ السبب واضح . لأن المسلمين يعارضون هذا الإصطلاح . جاء في القرآن الكريم ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ أى أن الله تعالى لم يصدر عنه ولد . ولم يصدر هو عن شيء ولم يكن أحد مكافئًا ولا نظيرًا له ولم يكن له كفورًا أحد . ويدع القرآن فكرة ان الله قد صدر عنه ولد . لأن الولادة بطبيعتها عمل حيوانى ينتمى إلى أحط الوظائف الحيوانية وهى الجنس ، وهذا ما لا يمكن أن ننسبه إلى الله على النحو الذى يريده المسيحيون . لأن المسيح عندهم هو الابن الوحيد الذى ولده الله . إنه مولود وليس مخلوقًا ، وقد كنت أسأل المسيحيين دائمًا : أرجوكم اشرحوا لى ما الذى تقصدونه حينما تقولون هو ولد ولم يخلق ؟ ما الذى تقصدونه في الحقيقة ؟ وصدقوني خلال أربعين عامًا لم يستطع إنجليزى واحد أن يشرح لى ماذا تعنى هذه الكلمة « بيجتن » ؟ .

تصادف أن ملكيا كان في زيارة لمدينة « دابن بيجتن » ضمن مجموعة سياحية وجاء لزيارة المسجد وشاء القدر أن أقوم بدور المرشد وسألته : ما معناها؟ ما معنى أن تقول : ولد ولم يخلق؟ قال لي هذا الأمريكي : إن الله قد أنجبه ؟ ثم قال لي : إن هذا لا تعنيه الكلمة .

وصدقوني هذا هو معنى عبارة « بيجتن نظ مي » تعني أنجبه الله . سألته : هل هذا ما تؤمن أن الله قد فعله ؟ اجاب : أنا لم أقل هذا ولم أقل إن هذا ما تعنيه .

لذلك فإن المسلم يعترض بشدة على هذه العبارة التي تنسب إلى الله : أن الله ولد له ابن .

هذه العبارة بلغتكم أنتم وفي تعاليمكم ، في تعاليم الكاثوليكية وتعاليم الكنيسة الإنجليزية والتعاليم اللوثرية أنتم جميعاً تقبلون هذه العبارة وهي : « ولد ولم يخلق » آدم خلق بواسطة الله وكذلك كل كلب وخنزير وحمار ، وعلى هذا الأساس فإن الله - مجازاً والد لكل شيء ، والأمر يختلف بالنسبة للمسيح . إنه ولد ولم يخلق وطلبت أن يفسر ما يقصده ولكن دون جواب ولذلك فإن المسلمين يعترضون على هذا القول .

ثم إن اثنين وثلاثين من أرفع علماء المسيحية قدراً ، يساندهم همسون من الطوائف الدينية قد حذفوا هذه العبارة . هل هددكم المسلمون إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل بأنهم لم يزودوك بالبتروك ؟ هل هزموكم ؟ هل أذلكم العرب بقطع البترول إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل ؟ لماذا حذفتموها إذن ؟ حذفتموها لأنها كلمة دخيلة ، لأنها ليست كلمة من الله . الإنجيل الذي تحمله فيه هذا التحريف .

ولقد قلت هذا الصباح ، قلت كلمة واحدة : إذا احتوى النص على كلمة محرفة أو كلمة في غير موضعها ، فالواجب يقضى بإهمال الكتاب كله ، كل الكتاب .

لكن الأمر هنا لا يتعلق بكلمة واحدة ، بل بعدد هائل من الكلمات ، حسب ما يقول به مراجعكم ، وها هو الأخ سواجارت يخبرني في أحد كتبه : أنه إذا أردت أن تعرف شيئاً على حقيقته يجب أن تقصد الخبراء ، ثم يضرب لذلك مثلاً وهو أنك إذا أردت معرفة شيء عن الجيولوجيا ، عليك أن تقصد الجيولوجي ، وإذا أردت أن تتعلم الإنجيل أين تذهب ؟ هل تذهب إلى الحلاق ؟ إلى صانع الأحذية ؟ بالطبع : لا . عليك أن تذهب إلى خبراء الإنجيل ، وإلى علماء الإنجيل . وها هم يقولون لك : إن هذا محض تحريف .

\*\*\*

نأتى إلى التثليث : الأب والابن والروح القدس . وهنا نجد أن الأخ سواجارت يقتبس حرفياً من رسالة يوحنا الإصحاح ٥ العدد ٧ حيث يقول « لأن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة : الأب والكلمة والروح القدس . وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، وإذا أعطاني وقتاً الآن فسوف أريك في أى كتاب وأفتحه على النص . هذا النص ليس في إنجيلي أنا . فهل تقول إن هذا ليس كلمة الله ؟ سوف تقول إن النص ليس في إنجيلي أنا ولماذا هو غير موجود ؟ لأن علماءك ، لأن اثنين وثلاثين من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأنًا يساندهم خمسون من الطوائف الدينية يقولون هذا تلفيق آخر ، هذا تحريف آخر ، ولذلك حذفوه وأسقطوه دون طقوس أو مراسم .

ومثال آخر أقدمه لك فيما يتعلق بالصعود : في كتابه يقتبس الأخ سواجارت من مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٧ وفي مكان آخر يقتبس من مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٩ .

هذا ليس إنجيلي أنا . فإنا لم أطبع هذه النسخة ، واليهود ليسوا هم الذين طبعوها والمهندوس لم يطبعوها . أنتم المسيحيون أصدرتم هذا الكتاب إنجيل مرقس ، وأنتم الذين أخبرتمونا بان هذا أحدث الأناجيل ، وأنه يستند إلى أقدم المخطوطات ، وعندما فحصت مرقس الإصحاح ١٦ وجدته ينتهى بالعدد ثمانية والأعداد ٩ إلى ٢٠ غير موجودة . هل أنا الذى حذفها ؟ هل المسلمون هم الذين شطبوها ؟ أبداً حذفها اثنان وثلاثون من أبرز علماء المسيحية يساندهم خمسون من طوائف دينية حين أردكوا أن هذا تلفيق آخر مفروض على النصرانية لذلك حذفوه أيضاً . بالطبع هذا ليس إنجيلي أنا ، ولذلك فالنسخة ليست كلمة الله ، وإذا كانت هذه النسخة كلمة الله ، إذن فإن تلك ليست كلمة الله .

ورغم ذلك فإن ألتقط إنجيلاً آخر . انظر إلى هذه الرواية وانظر إلى هذه الرواية أيضاً ، أخى سواجارت أليستا متبادلتين ؟ انظر إلى تلك الذى حذف أعيد مرة أخرى ، إنه موجود ومكتوب فيها ، والذى حذف هو الصعود في مكانين اثنين فقط في الأناجيل في إنجيل متى ومرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٩ ولوقا الإصحاح ٢٤ العدد ٥١ لقد حذف من هذه الرواية . حذف الصعود باعتباره تلفيقاً .

ورغم ذلك فإن هذه الأناجيل يخبرنا كل واحد منها أن المسيح ركب الحمار في القدس يقول متى ويقول مرقس : لقد ركب الحمار في القدس والله تعالى لم ينس في زعمكم أن يسجل هذا . وهو أن ابنه كان يركب الحمار في القدس في الوقت الذى كان جميع من هب ودب

يركبون الحمير في القدس ، ولم ينس الله ذلك ولكن الصعود لا يذكره ولو مرة واحدة ،  
وحيثما يذكر الصعود فإنه يحدث إنجيلاً آخر ؟ إنجيلاً آخر ؟ هذا ما يبدو في النظر في طباعة  
نفس الناشرين . ننظر - ننظر فيه ، فنجد الذى حذف قد أعيد مرة أخرى الذى حذفه أعيد  
مرة أخرى . كيف يحدث هذا ؟ هذه هي نسخة ١٩٧١ م .

مرة أخرى أقول : الرجل العادى السيط لا يدري شيئاً عما يحدث ولا يطلع على  
الألاعيب التى تجرى . أنتم تقرأون المقدمة والمثقفون والمبشرون يقرأونها لكنهم لا يخبرون رعايا  
الكنيسة بمحتوى ما يقرأون في المقدمة . نخبرنا المقدمة أن عالماً كثيراً من الأشخاص واثان من  
الطوائف الكنسية هُروهم وأجروهم على إعادة ما حذف إلى النسخة . وإلا فإنهم سيشتون  
هجمة تبشيرية ضد هذا الكتاب ويقولون فيها : لا تشتروا هذه النسخة . تشتروا نسخة الملك  
جيمس لأنها أحدث إنجيل يعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية . لا لا لا تقتربوا من تلك هذه  
هى النسخة المأمونة والسبب أنها تحتوى على كل ما تريد أن تبشر به . من الأيسر أن تصطاد  
السمك لهذه النسخة أكثر من هذه لأنها الطعم . أنتم تعرفون السمك تماماً كما ذكر « ترم  
تسيجي » في كتابه « كيف تكسب الأصدقاء وتستحوذ على الناس ؟ » . إنه يقول : « أنا  
أحب الفراولة والكريمة ولكن حينما أريد صيد السمك فإنى أستخدم الديدان لصيد السمك ،  
ليس لأنى أحب الديدان ولكن لأن هذا هو ما تحبه السمك ولذلك استخدم الديدان » .

قد أعيد الصعود إلى النص ، لماذا أعيد ؟

لماذا ؟ ليس لأن الله أمرهم بذلك . فالله لا يتحدث هكذا مباشرة إلى هؤلاء العلماء ،  
مثلما يتحدث هكذا مباشرة إلى الأخ سواجارت . كما يدعى : إنكم تقرأون أن الله يأتى إليه  
قائلاً : يا بنى يا بنى على نحو لم يخاطب به الله ابنه عيسى مع تحفظى على ذلك . فالله لم يخاطبه  
أبدًا قائلاً : يا بنى وإنما الحديث كان بضمير الغائب « هذا هو ابنى الذى سررت به تماماً » لكن  
مع الأخ سواجارت يخاطبه يا بنى يا بنى .

لا لا ليس على هذا النحو ، ولذلك فإنى أقول : ليست كلمة الله وحين أميط اللثام عن  
هذا الأمر أقول إنهم قد حققوا ربخاً صافياً مقداره ١٥ مليون دولار من تسويق هذه النسخة  
قبل سحبها من الأسواق . خمسة عشر مليوناً .

\*\*\*

لقد كتب الأخ سواجارت بعض الكتب الرائعة كتباً رائعة هي : زنا المحارم - الإباحية في الأدب والفرن - اللواط والمسكرات - سدوم وعمورة . ولا أتصور أني أستطيع منافسته في ذلك . كتباً رائعة ، وقال في زنا المحارم : الوصمة السوداء على جبين مجتمعتنا المجتمع الأمريكي . الوصمة الخفية على المجتمع الأمريكي .

لقد انتشر بمعدلات وبائية زنا المحارم في بلدي ، البيض ، في جنوب أفريقيا - طبقاً للإحصائيات : ثمانية في المائة من مجموع البيض يقترفون الزنا مع المحارم ، واحد من كل اثني عشر شخصاً يقترف الزنا مع المحارم ، ولست أعرف تقدير المعدلات هنا ، ولكن الأخ سواجارت يخبرنا أن النسبة بلغت معدلات وبائية في بلدكم العظيم أمريكا ، ويضرب أمثلاً من الكتاب المقدس فيذكر أن الإنجيل يحتوي على عشر حالات من زنا المحارم لم أكن أعرف هذا الذي أعرفه ، وهو أن في السفر الأول سفر التكوين توجد أربع حالات ، وها هو كتاب الأخ سواجارت يذكرني بذكر الحالة الخامسة في المحارم في السفر الأول ، وكان هذا الكتاب مرجعاً في زنا المحارم ، ويدلل على أن زنا المحارم مذكور في كتاب من عند الله وفيه عشر حالات من زنا المحارم ؟ ويقول لنا : إن الطعام الذي نتأوله إذا كان فاسداً فإنك تصبح فاسداً ، وإذا قرأت لغة فاسدة فإن عقلك يصبح فاسداً .

هذا هو ما تقرؤون ، ألا ترون لنا أصبحنا كآلة في كل ما نشاهد وكل ما نقرأ ؟ سرنا كآلة أنت تقرأ زنا المحارم . زنا المحارم . الأب مع بناته والابن مع أمه والأب من زوج ابنة والأخ مع أخته ، ما كل هذا ؟ عشر من حالات زنا المحارم ونقرأ عن زنا المحارم ، زنا المحارم . ليس غريباً إذن أن يبلغ هذا الشذوذ بمعدلات وبائية .

ها هو « دفرود جود » من أبرز المشاهير في علم النفس ، أجرى التجارب على مجموعة من أطفال المدارس الذين قرئت عليهم قصص مختارة فتوصل إلى أن هذه القصص قد أحدثت تغيرات ضئيلة ولكنها دائمة في شخصية الأطفال . حدث هذا حتى في محيط الفصل الدراسي . إن العقلية التي سيكونون عليها ، ولذلك أقول في كتاب من عند الله لماذا ينحرف الرب العظيم عن الطريق في كتابه المقدس ؟ ليوحى إليكم بعشر حالات من زنا المحارم ؟ عشر حالات ؟ ولذلك أقول إخوتي وأخواتي الأعزاء : إن هذا ليس كلمة الله .

★ ★ ★

وبخصوص الأسفار الخمسة الأولى التي يفترض أنها كتب موسى ، وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والثنية .

بخصوصها يقول المدققون من أبرز علماء المسيحية قدرًا : إن موسى لم يكتب هذه الأسفار . لم يكتب هذه الأسفار ، ولم يكن مؤلفها . كلمة التكوين أول أسفار موسى مكتوبة بين قوسين ، والخروج ثاني أسفار موسى بين قوسين ، واللاويين ثالث أسفار موسى بين قوسين والعدد رابع أسفار موسى بين قوسين والثنية خامس أسفار موسى بين قوسين ، وإني أتساءل : لماذا توضع بين قوسين وما معناها ؟ ولماذا يريدون أن يقولوا : إن ما بين القوسين ليس من كلام موسى . هذه آراؤهم وإن هذه ليست آراءنا فتحن لا تؤمن بذلك ، ولكن هذا ما يؤمن به البسطاء والوعاظ ومصنفو الإنجيل والمبشرون . هذا ما يؤمنون به وهو أن هذه الأسفار هي كتب موسى ولكن موسى لم يكتبها ، ويريدون أن يقولوا نحن لا نؤمن أن هذه كلمات موسى ولذلك فإننا نضع العناوين بين الأقواس .

إنها ليست كتب موسى . ففي هذه الأسفار الخمسة نقرأ أكثر من سبعين ألف مرة هذه العبارات وقال الرب لموسى . وقال موسى للرب . وقال الرب لموسى وقال موسى للرب ، فلا الرب قال ولا موسى كتبه .

بالإنجليزية بلغتكم أنتم لا وجود لصيغة الغائب ، وإذا كان موسى هو الذي كتبه لقال : لقد قال لي الرب وقلت أنا للرب ، أو لكتب علي هذا النحو : يقول الرب قلت لموسى فقال موسى لي . هذا كله مكتوب بصيغة الغائب ، معناه أن شخصًا آخر هو الذي يكتب عن هذه الأشياء . فهي إذن ليست كلمة الله وليست حتى كلمات موسى .

وفيما يتعلق بالنعي فلقد وجدت لدى علماء اليهودية أن أنبياء اليهود لم يكتبوا نعيهم من قبل موتهم ؟ فقط على شواهد قبور أوصوا بكتابة معينة . فموسى لم يفعل هذا في سفر الثنية . أحى « سواجارت » يسلم أن الكلمات يمكن أن تكون من كلمات يشوع . في حين أن الأسفار هي كتب موسى فكيف تدخل يشوع في الموضوع ؟ يقول السفر : « وهناك مات موسى في بلاد الموابيين » كلمة مات « فعل ماضٍ » ولا يعرف أحد أين دفن حتى يومنا هذا ، وموسى كان عمره مائة وعشرين عامًا حين مات . وسواجارت يدافع عن مثل هذا بقوله :

بالطبع فإن الإله قادر على كل شيء . قادر على فعل أي شيء ( وهل هذا دفاع ؟ ) .

وقال سواجارت في تفنيده للمتناقضات الموجودة في أسفار الأنبياء بأن الشيطان حرص داود أو أن الرب حرص داود ، إنه يقول إن الأمر كله ننسبه إلى الرب ، وبالرغم من أن الشيطان حرصه نقول : فهل أن الرب هو الذى حرصه على هذا الأساس ؟ هل يمكن أن نقبل وتسلم بأن الله هو الذى أحرق هؤلاء الملايين الستة من اليهود على يد هتلر . رغم أن هتلر هو الذى أحرقهم ؟ هل نقبل أن الله أراد ذلك ؟ هل هو الذى تروج له ؟ وهو أن الله مسئول عن مذبحه إحراق ستة ملايين يهودى أو حتى ستمائة ألف أو حتى ستة آلاف ؟ إذا كان « هتلر » هو الذى فعلها . هل تجرؤ على القول بأن الله هو الذى فعلها ؟ وهل تستطيع أن تحط من قدر هتلر والحزب النازى لأنك تقول إن الرب هو الذى فعلها ؟ نحن لا نفكر هكذا . فإنه إذا مجرم اقرت أشياء وأشياء فإننا نقول : أنه فعله هو ، وإنه المسئول ولا نقول إن الله فعله . صحيح أن الله خلق كل قوة لكنه منحك الإرادة الحرة لتفكر وتستين الخيث من الطيب . فإذا اقرت إنما فأنت المسئول ، ولا نستطيع أن نلقى بالمسئولية على الله ، ولهذا فإن الشيطان الذى حرص داود أو الرب . فإن الشيطان والرب ليسا مصطلحين مترادفين في أى من الديانات . الشيطان والرب تعالى ضدان متناقضان .

وعن ناحية الفن والأدب : قوى جدًا الأخ سواجارت . هو متشدد جدًا في ديانته . أنا معه في أن هذه الإباحية . أى نوع منها سواء في المطبوعات أو الصور أو الأفلام . إنما شيء بشع ، وفي كتابه يقدم لنا الأخ سواجارت بحوثه ودراساته .

أولاً : هو يقول عندما تقرأ أو تشاهد هذه الأشياء فإنها تعمل على المخدر مثل الأفيون أو الهروين أو الكحول . إنما تفعل فعل المخدر وسينشأ تفاعل كيماوى ، وأنا أوافق الأخ سواجارت في هذا بنشوء تفاعل كيماوى ، وهكذا فأنت حين تقرأ عن الإباحية في الفن والأدب حين تقرأ عن الإباحية قد يتعود ذهنك على ذلك وتتصاعد الأمور وتتحل القيم . هذه مصطلحاتك . أما أنا فهذه أول مرة أتعلم فيها هذه المصطلحات ، وتجد نفسك بعد ذلك مدفوعًا إلى الانغماس فيها والخضوع لها وهى هذه الطريقة التى يسيطر بها هذا المرض وهذا الداء على الإنسان .

إنه - أى الأخ سواجارت متشدد جدًا في ديانته ، وهو أقرب ما يكون في تشدده من حكومة جنوب أفريقيا . لأننى أصطحبت معى بعض المجلات التى اشتريتها من مكان ما ولو أدخلتها إلى بلدى . كانوا يجسئونى لمدة عامين . هم أتقياء وصالحون . أنتم تعرفون الجانب

الآخر جنوب أفريقيا من العنصرية هناك ، ولكن فيما يتعلق بالورع والتقوى ، وهم مسيحيون متشددون جدًا ، ولكن بلدى هذا أهدر أجزاء من الكتاب ، المقدس وذلك لأنه كان كتيبًا صغيرًا يجرى تداوله ، يضم تسع فقرات من الكتاب المقدس ، وحدث أن شخصًا ما أرسله إلى هيئة الرقابة قائلًا : أقرأوا هذا ، ما هذا الكلام ؟ فكان أن أصدرت أمرًا بحظر تداول الكتيب ، وهم لا يدركون أنه جزء من الكتاب المقدس من سفر حزقيال من الإصحاح الثالث والعشرين .

إنى أتحدى أيًا من الكهنة أن يقرأ على أحد من جماعته في الكنيسة . أتحدى أى مبشر أن يقرأه على أمه أو أخته أو ابنته أو حتى على خطيبته ، إذا كانت امرأة فاضلة ! الإصحاح ٢٣ هو موضوع دعاة الأختين ولغته فاسقة إلى حد بعيد ، لذلك حظرت حكومتى تداوله ، وكان من ضمن هيئة الرقابة اثنان من القساوسة يمثلون الكنيسة حين حضرته ، لكنهم لم يعرفوا أنهم حظروا أجزاء من الكتاب المقدس . هكذا حكومتى ورعة إلى الحد الذى حظرت فيه هذه الرواية .

حضرة الأستاذ !! كلمة واحدة من أربعة حروف من أجلها حظروه لمدة عشرين سنة . لكنهم الآن قد نضجوا وكبروا وسمحوا بتداوله ورفعوا الحظر ضده وسحبوا قرارهم الذى أصدره ضد الكتاب ، ولكن فيما يتعلق بالفقرات التسعة عشر من سفر حزقيال المقدس أنت تقول عنهم إنهم من كتاب الله وأنت تخجل أن تقرأهم على المشاهدين ، أنا أتحدى أخى سواجارت أتحداه أن يقرأ هذا الكتيب إنه معى الآن وهو ليس فى حاجة لفتح الكتاب إنه هنا وجميع هذه الكلمات بالأحرر أرجو أن تقرأه بطريقة معروفة .

بالمناسبة : أنا أقرأ فى كتابه : إنه يحتاج يوميًا ٢٩١ ألف دولار ليشم نفسه . لقد حسبته فوجدت أنه يحتاج سنويًا إلى ١,٦ ملايين وفى مجلة « إيدان جلز » يطمح فى الاستحواذ على مليون دولار يوميًا كما يقول . فهو محتاج إلى مليون دولار يوميًا . وأنا أدعوه بالتوفيق ولكن إذا قلت إنى سأعطيك ألفًا يا سواجارت وإذا عطيتك ألفًا وإن كان هذا المبلغ لا يكفي لإغرائك كما أعرف ذلك ولكن بطريقتك المألوفة المقعمة بالخبوية أقول وأنا أرجو وأدعو أن تواتيك الشجاعة والإقدام اللتان لا يتوافران حسب تجربتى لدى كل القساوسة هل تقرأ لجمهورك ؟ هل تقرأ ما جاء فى الإصحاح ٢٣ ؟ وإذا لم تستطع فإنى أقول : إن هذه ليست

كلمة الله : وإن الإنجيل ليس كلمة الله كما قال في حديثه هنا ، وأشار إلى فقرات من كتاب هل الإنجيل كلمة الله ؟

أقول : كلا ليس كلمة الله .

ويوجد الآن في مدينتكم عشرة آلاف نسخة وأعتقد أنها في متناول الجميع ، ولست أدري إذا كانت ستوزع هنا ، ولقد طلبت أن يعطوا نسخة لكل فرد ليذهب إلى منزله ويتفحصها ويقرأ بنفسه ثم يقرر ما يراه في هذا الكتاب .

\*\*\*

وبخصوص التناقض : في القرآن يخبرنا القرآن ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ؟ بمعنى : لماذا لا يقرأون القرآن ويتدبرون معانيه ؟ ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ بمعنى لو أن القرآن كان صادراً عن أى شخص آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضاً وتناقضاً كثيراً . لن أتناول القرآن بالحديث فهو ليس موضوعنا هذه الليلة ، ولكنى أردت أن أشير إلى ما يقوله القرآن ، وهو إذا كان هذا من عند غير الله فإنك تجد فيه تناقضاً واختلافاً . أما إذا كان من عند الله فإنه يخلو من التناقض والاختلاف ، وأضرب لذلك مثلاً . الاستشهاد الذى قدمه أخى سواجارت وهو أنه ينشر فى أحد كتبه أن سليمان كان عنده أربعة آلاف من مرابط الخيل ثم يبرر هذا التناقض بقوله إن الفرق بين أربعة وأربعين هو صفر فقط . أنت تقول هذا وأنا أقول إن اليهود أبناء عمومى لم يكونوا يعرفون الصفر حين سطوروا الكتاب ؟ إختوتى العرب هم الذين أخذوا الصفر عن آباؤهم الهنود وقدموه إلى كل العالم ؟ يعنى الصفر ، اليهود لم يعرفوا الصفر ؟ لقد كتبوا ذلك بالكلمات أربعة كتبها بالحروف وأربعون كتبها بالحروف . بالعبرية بالطبع . وأنا أسألك : من المسئول عن هذا الخطأ ؟ الله أم الكتبة الذين لم ينجوا من الخطأ ؟ باعترافكم أنتم : إنهم لم ينجوا من الخطأ .

السيدة « إلين جواى » وهى تنتمى لفرقة مسيحية محدودة ، السيدة « إلين جواى » رائدة فى حركة السبتيين . إنها تقول فى تعقيها وتفسيرها للإنجيل وكتابها لدى هنا ، وليس لدى أى دافع للكذب وإنما تعتقد أن الإنجيل هو كلمة الله الموحى بها ورغم هذا فإنها تقول « إن أغلب الأحيان بعملهم بدقة مدهشة ، ولكن النساخين لم يكونوا معصومين من الخطأ وإن الرب بشكل واضح تماماً لم يرد داعياً ان يقيهم شر الخطأ » .

الرب لم يرد داعياً ، ومعنى آخر ، وهذا من شأن الرب - إذا رأى أن للفعل ما يبرره ، أو إذا أراد أن يفعل شيئاً فإنه يفعله وإذا لم يرد داعياً أن يصونهم من الوقوع في الخطأ في الترجمة .

وفي الصفحات التالية من تعقيبيها تقر السيدة « جواى » بأبعد من ذلك وتقول : « قد أدركت أن الرب صان الإنجيل بصورة خاصة » .

وأنا أتساءل من صان الإنجيل عن ماذا ؟ ومع ذلك حينما كانت نسخهم قليلة ، فإن العلماء في بعض الحالات قد بدّلوا الكلمات وهم يظنون أن النص يصبح بذلك واضحاً لأنهم أخضعوه لآرائهم الراسخة التي سيطرت عليها أعراق وتقاليد مثل جماعة « شهود يهوه » الذين أصدروا ترجمة أطلقوا عليها الترجمة العالمية الحديثة والتي لا تقبلوها أنتم الأرثوذكس ، ولماذا لا تقبلونها ؟

لأنهم أخضعوها لأهوائهم وأفكارهم الخاصة . لأنهم يغيرون الكلمات وهو نفس الشيء الذى فعله البروتستانت . فقد كان هناك أناس يؤمنون بأن عيسى إله ولذلك غيروا الكلمات ، وهكذا فإننا نقول : بأن هذا كان يحدث باستمرار منذ البدايات الأولى .

★ ★ ★

وفيما يتعلق بالتيهاتى بأربعة وعشرين ألف مخطوط أنت تعرف أخى سواجارت أن ليس بينهما اثنان متماثلان ، وعلماؤك يقولون بأنه بين الأربعة والعشرين ألفاً التي كتبوها لا توجد اثنان متشابهتان . إذن فكيف لك أن تحكم بأن هذه من عند الله وأن الأخرى ليست من عند الله . من بين أربع وعشرين ألف نسخة ؟ وعلى صدر الكتاب عندما تفتحه في الإنجيل والتوراة - التي تتحدث عنها - تجد « متى » يبدأ نسخته التي هي نسخة الملك جيمس يبدأ بعبارة وهي :

( الإنجيل وفقاً للقديس متى )

( الإنجيل وفقاً للقديس مرقس )

( الإنجيل وفقاً للقديس لوقا )

( الإنجيل وفقاً للقديس يوحنا )

وأنا أتساءل : ماذا تعنى وفقاً لـ ؟ وفقاً لـ ، وفقاً لـ ؟ ما حقيقة هذه العبارة ؟

لدى كتب الأخ سواجارت وفي كتبه يقول : اللواط . أسبابه وعلاجه تأليف جيمس سوارت ، أو فقط لـ جيمي سوارت وهو في كتبه لا يقول وفقاً لجيمي سوارت . فلماذا في كتب الرب تذكر هذه الكلمة وهي وفقاً لـ ؟ وفقاً لـ ؟ هل تعرف لماذا ؟ لأن متى لم يوقع باسمه ولوقا لم يوقع باسمه ومرقس لم يوقع باسمه ويوحنا لم يوقع باسمه . هذه الكتب مؤلفوها مجهولون ، كتب ذكرت بأسماء مؤلفيها ثم تنسب لله ، ولذلك أقول إن العربية تقول : إنجيل متى أى منسوب لمتى . إنجيل مرقس ، إنجيل لوقا ، إنجيل يوحنا .

إن الذى تؤمن به : هو إنجيل عيسى أى المنسوب إلى عيسى الذى وعظ به وعلم . إن هذا هو الذى تؤمن بأنه من عند الله ، وحينما تتفحص هذه الكتب تجد أنها أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا . أما نحن فنؤمن بإنجيل عيسى الذى علم به ووعظ به وها هو متى يخبرنا أنه ذهب إلى مكان محدد وبشر بالإنجيل ، ومرقس يقول إنه ذهب إلى مكان آخر وبشر بالإنجيل ولوقا ذهب إلى مكان معين يبشر بالإنجيل وكذلك فعل يوحنا .

وتساءل : هل كان يحمل معه كتاباً تحت إبطه ؟ أبداً لم يحدث وما وعظ به كان من عند الله . هذا ما تؤمن به إذا أصدرتم وثيقة تسمى إنجيل عيسى فسوف نكون في غاية السعادة حين نقدم لها اعترافنا بعدما نتحقق أننا من عند الله ونتقبلها على هذا الأساس ولكن ما يجوز تكتم هو خاص بمتى ومرقس ولوقا ويوحنا .

وها هو جيمس كلس الكاهن الفخري لكاتدرائية « إتش شى شستر » في « إنجلترا » على الصفحة السابعة من مجلة الكنيسة الإنجليزية ينشر قائلاً عن متى : « إن التعاليم القديمة تعزو هذا الإنجيل إلى الخوارى متى . هذا ما يقوله الناس ، لكن العلماء في عصرنا الحاضر يرفض معظمهم وجهة النظر هذه »

ومن هم هؤلاء العلماء ؟ علماء اليهود ؟ علماء الهندوس ؟ علماء المسلمين ؟ أبداً إنهم أبرز علماء المسيحيين . إنهم يقولون إن متى لم يكتب متى ، ثم يضيف : « إن المؤلف الذى يكتب من متى قد يتمكن ببساطة أن يظهر نسخة متى ببساطة ؟ نه يدل أن يقول لكم : في السفر الأول من العهد الجديد الإصحاح ٩ العدد ٩ والسفر الأول من العهد الجديد ، الإصحاح ٥ العدد ١٧ ويضع وقتي ووقتكم أيضاً فإنه يقول : متى ٩ : ٩ ومتى ١٧ : ٥ إنه ببساطة يستخدم عبارة متى » .

ثم يقول : إن المؤلف الذى قد نسميه ببساطة متى قد اقترب بوضوح من فك طلاسم الحرف ( كيو ) الموضوع أيضًا بين قوسين والذى يمثل الكلمة الألمانية - كولا . هذه هى المصادر التى ربما لم تكن سوى مجموعة من التقاليد المطلوبة ، لقد استخدم - كتاب إنجيل متى - إنجيل مرقس بكل حرية وبلغة المعلم فى أى مدرسة ، كان ينقل بالجملة من مرقس .

متى الذى كان شاهد عيان بعينه وأذنيه كل الأحداث ، والذى كان مع عيسى واحداً من حواريه يذهب لينقل عن صبي عمره عشر سنوات - هو مرقس - لم يشهد الأحداث ؟ هل هذا معقول ومقبول لكم ؟ ورغم هذا تقولون : إن هذا هو كلمة الله ؟

★ ★ ★

سلسلة الأنساب فيما بين إنجيل متى ولوقا نجد أن للمسيح ستة وستين أباً وجدًا ، وفى هذه الأنساب الستة والستين من الآباء والأجداد لا نجد اسمين متشابهين فيما عدا اسم واحد ، وفى قوائم منفصلة نجد أن الأسماء مختلفة ، والأخ سواجارت يدعى أن قائمة منها تختص بنسب مريم والأخرى تتصل بالمسيح وأنا أقول : لماذا أقحمت مريم ؟ هل يقول الإنجيل بذلك ؟ أى نسخة تقول : إن هذه هى أنساب المسيح والأخرى تنتهى بالمسيح ولا يأتى فيها ذكر مريم . ستة وستون اسمًا ليس بينهما اسمان متشابهان عدا اسم واحد وليس بينها والد المسيح الذى يزعمه أنه الله تعالى ليس بينها . هل يمكن أن تتصوروا أن الله تعالى يملأ أنساب ابنه - مع الحفاظ ، ومع ذلك يستبعد اسمه وينحرف عن الطريق ويملى سلسلة أنساب تضم ستة وستين اسمًا وهو ليس ضمنها وهو ليس موجودًا فيها ؟ وأنا أتساءل ما الذى يحاول أن يقوله لكم حينما لا يكون اسمه موجودًا ؟ شخص بدون أنساب ؟ وكما نعتقد بدون أنساب ، وكان ميلاده معجزًا وبدون تدخل ذكرى تعطيه أنت ستة وستين أباً وجدًا ثم تقول : إن هذا ما أملاه الله تعالى ؟

نحن أخشى سواجارت ، نحن المسلمين نعترض على ذلك بشدة على تناولكم هذا الأسلوب لهذا الرسول العظيم . نحن نقول : لقد كان رسولاً عظيماً بعثه الله كان ميلاده معجزًا . القرآن يشهد بذلك وقد جعل ألف مليون مسلم فى العالم اليوم بدون الحاجة إلى أى برهان من المسيحيين . جعلهم يؤمنون بأن المسيح عيسى ولد ميلادًا معجزًا وأنه مسيح وأنه كلمة الله التى بشر بها مريم .

وسأتناول هذا الموضوع غداً حين أتحدث عن « محمد » الخليفة الطبيعي للمسيح  
وسأكون مستعداً لتقبل مزيد من الأسئلة .

\*\*\*

هذه الكلمات أيها السيد الرئيس وأيها السيدات والسادة أعرب عن امتناني الكثير  
للمجتمع هنا لإتاحتهم هذه الفرصة لأشارك المنصة مع أكثر المتحدثين سحراً في العالم اليوم  
الأخ جيمي سواجارت . الأمر الذي أعتقد أنه امتياز وتكريم لشخصي .  
أشكركم .

\*\*\*

### ( كلمة مقدم المناظرة )

والآن يتحدث الكاهن جيمي سواجارت ، لمدة عشر دقائق .

تعقيب سواجارت

لقد تصفحت الأناجيل التي مع السيد « ديدات »

وفي القرآن في السورة التي نسميها الفصل الثاني والستين تقول الآية الخامسة ﴿ كَمَثَلِ  
الْحِمَارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ مثل الحمار الذي لا يدرك قيمة الحمل الذي يحمله على ظهره ، بعض  
الناس الذين يجهلون الكنز الروحاني الذي بين أيديهم .

ما الذي يفعله الإنجيل ؟

هذا هو الشاهد الذي يفعله الإنجيل : كنت في زيارة لأفريقيا منذ مدة وجيزة وكنت مع  
مجموعة من القساوسة وكانوا قد عرفوني بهم فتحدثت معهم وسألت واحداً منهم : كيف  
أصبحت من كهنة الإنجيل للمسيح عيسى ؟ وأنا أعتقد : أن عيسى لا يمكن أن يكون نبياً  
عظيماً وكذاباً في الوقت نفسه . وأنا أقول هذا لأنه حكى لي حكاية غريبة وقد يكون كلامه  
كذباً ولكن المسيح ليس بكذاب لقد قال : هذه هي الكيفية التي صرت بها كاهناً للإنجيل .

كان واحد من أقرب الأصدقاء لى مسيحياً ، وكنا نتناقش باستمرار حول المسيحية والإسلام وذات يوم قال مسيحي صغير السن : يوجد رجل به مس من الشيطان وأنت تعرفون أن فى إنجيل القديس مرقس الأصحاح ١٦ يقول العدد ١٧ « باسمى يخرجون الشياطين » .

هذا الكتاب ذو بأس لقد شفى الملايين تلو الملايين بقدرة الرب بالتوسل باسم عيسى القادر تتحول الملايين فوراً من شرور العبودية التى تؤدى إلى الجحيم إلى سعادة النفس وأنا أنبهكم : إنه لا يمكن لكتاب ميت أن يحقق مثل تلك النتائج ، ويمكن أن تزور كنيسة لترى أن ما يزيد على نصف الناس هناك كانوا مدمنى خمر ومخدرات وخاضعين لكل الشرور التى يمكن أن تسيطر على الإنسان ، ولكنهم الليلة أصبحوا بقدرة الإله القوى وتحرروا باسم الرب القدير المسيح عيسى . إن إنجيل المسيح عيسى يحقق النتائج . إنه يحطم قيود الإثم والخطيئة إنه يملأ القلوب الخاوية .

قال : ذهب وذهبت معه . كان ذاهباً ليدعو لهذا الرجل الذى به مس من الشيطان - أى ممسوس - ثم قال : وعندما وصلنا كان يخرج الزيد من فمه وقال : لم أكن رأيت مثل هذه الحالة ، وقال : تركه صديقى بدون نتيجة مرئية وملموسة ثم غادر ليخبر كاهناً آخر وبقيت أنا وحدى مع هذا الممسوس وقال : قلت فى نفسى : لعلى أستطيع أن أدعو له بنفسى وقال : إنه دعا له متشفعاً قائلاً باسم محمد أن اخرج منه ، وسألته : وما الذى حدث ؟ قال لا شيء ، ثم دعا له عدة مرات باسم محمد قائلاً : اخرج منه ولكن لا شيء وأنا لا أعنى بذلك التقليل من قدر محمد . فقد كان يمكنه أن يدعو باسم إبراهيم أو موسى بدون أن يستجاب له ، وكان يمكنه أن يدعو باسم بطرس أو « بيتر » دون أن يتحسن الموقف .

وبينما هو واقف هناك وحيداً قال لنفسه : لعلى أستطيع أن أحاول لقد دعا صديقى المسيحي ( بكلمة المسيح ) وأنا لا أؤمن بها ولكنى سأجرب أن أدعو بها ووضع يديه عليه باسم المسيح عيسى قائلاً : اخرج منه ثم قال : أختى سواجارت وأمام عيني قد نجحنا بقدرة الإله القوى .

أنا أعرف : أنكم لا تنكرون معجزات عيسى ولكنى أذكركم قبل أن أنهى حديثى هذا بأن رجلاً ميتاً لا يمكن أن يحقق المعجزات : المسيح عيسى حى .

بقيت لي دقيقتان - لقد قال : أقبلوا على جميعاً يا من تكدحون وترهقكم الأحمال الثقيلة  
وسأمنحكم الراحة . اطرحوا رداي عليكم وتعلموا مني فأنا حلیم ووديع من قلبي ، وسوف  
تشعرون بالطمأنينة في أرواحكم .

وفي يوم ما قريب - كما وعدنا بعودته فإنه سوف يعود لأنه قال : إنه سوف يعود . إن  
كل نبوءة ذكرت في هذا الكتاب وكان من المفترض أن تتحقق ، قد تحققت . أما تلك  
النبوءات الأخرى التي لم تتحقق بعد فإنها سوف تتحقق ففي قلب كل إنسان منا يوجد تعطش  
للإله والمسيح عيسى بجمكم ، وفي هذا الكتاب يقول إنه بجمكم ، وبالرغم من الخطايا والظلم  
فإنه بجمكم ويرغب في أن يجعل نفسه حقيقياً أمامكم . إنه ليس بعيداً ومتناهيًا ولا يصعب  
الوصول إليه ولكن هو بصفته المسيح عيسى بجمكم الاقتراب منه وبجمكم أن تجوه وأن  
تعبده وهو سوف بجمكم لأن كتابه يقول : إنه كذلك .

أشكركم

\*\*\*

## الأسئلة والأجوبة

### ( كلمة مقدم المناظرة )

### نعى كلاً من هذين الرجلين العظيمين .

الآن جاء دوركم ، سنقوم بتوزيع بعض الأوراق عليكم ، لتكتبوا عليها أسئلتكم الموجهة  
إما إلى القس جيمى سواجارت أو إلى الأخ أحمد ديدات .

\*\*\*

أحمد ديدات ، هل القرآن الكريم الذى بين أيدينا اليوم هو النص الأصلى الذى  
أنزل ؟ وهل صحيح أن المصاحف الأصلية قد أحرقت ؟

يوجد ما يعرف بالمصحف العثمانى . تعلمون أن الخليفة عثمان ، الأخ سواجارت قال :  
إن هناك قراءات مختلفة وأن الخليفة عثمان أمر بإحراق نصوص القراءات المختلفة ولتوضيح  
ذلك أضرب مثالا من كلامه نفسه : لو كان أحد اختزل الكتاب كما قال الأخ سواجارت  
فسيجد أنه تطرق إلى عدد من الأسماء التى لفظها بطريقة محرفة ونحن لانأخذها لأنه لفظ اسم

« عثمان » محرفاً بدلاً من أن يلفظه كما يجب وقال شيئاً عن « حفصة بنت عمر » و « عمر » بدل اسمه تبديلاً فظيماً ونحن لا نعترض على ذلك . لأنكم لم تتعودوا على نطق أسمائنا ولكن إذا أردنا قراءة ما دونه الشخص الذي اختزل الكتاب كما قلت فلن نستطيع أن نتبين أنك كنت تتحدث عن عثمان الخليفة الثالث للإسلام أو عن عمر الخليفة الثاني للإسلام ؟ دون غرض نشر حديث الأخ سواجارت فهل تتوقعون أن نتركه كما هو ؟ هل تعرفون ما يعنيه التحريف في لفظ اسم عثمان ؟ الاسم الصحيح ليس « أثمان » إنه عثمان ولذلك أصححه إلى عثمان ، ألا تقتضى الأمانة أن أفعل ذلك ؟

إن الذى حدث : هو أن الكتب العبرية وكذلك الكتب العربية كانت تكتب بدون تشكيل وبدون حروف المد وفيما يخص أبناء اللغة أنفسهم كان من السهل عليهم أن يفهموا المقصود . أما بالنسبة للأجنى فإنه لا ينطق باللفظ الصحيح بدون حركات التشكيل وحروف المد .

على سبيل المثال : لو كتبنا بالإنجليزية « الرجل ينام على السرير » واختزلنا كلمة « بد » التى تعنى السرير إلى ب . ب « فأنتم تعرفون أنها باء وليست به أو باك لأنكم تدركون أن ب ب تعنى باد فحسكم اللغوى يساعدكم على اختصار حروف المد إلى أذهانكم وأن « ب ب » هى اختزال لكلمة « بد » .

لقد أدرك العربى والعبرى تلك الخاصية فى لغته ، ولكن عندما خرج الأمر إلى أمة أجنبية فإن الأجنبى لم يكن يعرف كيف ينطق عبارة « الحمد لله رب العالمين » عندما تكتب بدون حركات المد أو التشكيل . هل يلفظها الحمد بالفتح أو الحمد بكسر الألف ؟ وهكذا عندما دخل أبناء الأمم المختلفة فى الإسلام لما سمعوا اللغة أخذوا ينطقونها ثم يكتبونها محرفة كما فى الإنجليزية بعض مواطن يلفظون « ديفورس » والتى تعنى الطلاق ديفورس ما العمل إذن ؟

إنها تهجينا لكلمات اللغة الإنجليزية يختلف أحياناً عند الإنجليزى عنه عند الأمريكانى ولكن لحسن الحظ بأن النطق لا يختلف . أما إذا نتج عن ذلك اختلاف فى النطق فإنكم تتدخلون لتغيير ذلك .

وهكذا بالنسبة لتلك القراءات المختلفة بسبب طرق النطق المختلفة فإننا نقول : إن القرآن قد أنزل بلهجة قريش ، وهى القبيلة التى ينتمى إليها محمد ﷺ وكان لا بد من

المحافظة على النطق واستبعاد أى نطق آخر يختلف عن لهجة قريش . أما المصحف الذى دون فى عهد عثمان فهو محفوظ فى متحف ثكابي استانبول بتركيا .

\*\*\*

الأخ سسواجارت : أرجو أن توضح لى كيف جاء فى سفر الرؤيا أن دخول الجنة مقصور على مائة وأربعة وأربعين ألفاً من الناس ، وأهم جميعاً من اليهود من الاثني عشرة قبيلة فما وضع الأميمين غير اليهود أمثالنا ؟

- هل هذا هو سؤالك ؟ هذا هو السؤال ؟ إن المائة وأربع وأربعين ألفاً المذكورين فى سفر الرؤيا ، كما قال الأخ الذين هم من الشعب اليهودى وهم اثنا عشرة ألفاً من كل قبيلة هؤلاء لا علاقة لهم بالأميمين . فهؤلاء الاثنا عشر ألفاً اختيروا من كل قبيلة أثناء فترة المحنة العظمية لأنهم هم الذين صدقوا بالرب يسوع مخلصاً منقذاً ولذلك بشروا بالجنة ولا علاقة لذلك بخلاص الملايين الذين جاءوا إلى الرب . لا علاقة له بالأميمين وإنما هو يتحدث عن المائة والأربع والأربعين ألفاً هؤلاء ، وينص أيضاً على أن كل من يدعو باسم الرب سينال الخلاص وهكذا فأى أسمى يدعو باسم الرب سينال الخلاص أيضاً اعتقد أن هذا يجيب عن السؤال .

\*\*\*

الأخ أحمد : يقول عيسى : « الرب إلهنا رب واحد ، وعليك أن تحب الرب إلهك من كل قلبك » ( مرقس الأصحاح ١٢ العدد ٢٩ إلى ٣٠ ) .

والمسلمون يتفقون مع المسيحيين على أنه لا وجود إلا إله واحد ، فكيف يجب المسلمون إلهها دون تبدل فى توجه قلوبهم ؟

- التبدل فى توجه القلوب . انظر إلى حال المسلمين . انظر إليهم . قال عيسى : « من ثأرهم تعرفوهم ، هل يجنى الرجال التين من الحسك أو العنب من الشوك ؟ » وقال : « كل شجرة طيبة تطرح ثمرة طيبة وكل شجرة خبيثة تطرح ثمرة خبيثة » .

هذا هو الحك . الحك الثمرة . لقد أوجد الإسلام أكبر مجتمع فى العالم لا يعاطى المسكرات . يوجد حوالى ألف مليون مسلم فى العالم وهم فى عمومهم لا يعاقرون المسكرات ، ولا يشربون الخمر . هذه هى الثمرة . بنو جنسى مثلاً وهم أكثر الشعوب عنصرية على وجه الأرض أنتم تعرفون « الهندوس » فى الهند طائفة الهندوس ، الطبقة العليا البرهمية هى أمتى التى

أنحدر منها تجدون أن هذه الأمة التي كانت أكثر الأمم عنصرية . تبدل في الإسلام ولا تفرق بين الأسود والأبيض والغنى والفقير . فكلهم أخوة لقد تبدلوا ومع كل الدعاوى التي ينادى بها لصالح المسيحي الدعاوى التي تقول : المسيح عيسى يبدل حياة الناس وأن طبيعتك القديمة تخرج منك لتدخل طبيعتك الجديدة فيك .

فإني أقول : انظروا في هذه الأمة الجبارة أمريكا . يوجد حسب قول الأخ سواجارت أحد عشر مليون سكير . هكذا يقول : أحد عشر مليون سكير وأربعة وأربعين مليون مدمن الخمر . هذه هي أمتكم . الأخ سواجارت لا يجد اختلافًا بين الخمسة والخمسين مليونًا ؟ هو يعتبركم مدمنى خمر . أما في الإسلام فلا شرب خمر حتى على سبيل الجماعات الاجتماعية والنبي محمد يقول : ما أسكر كثيره فقليله حرام فلا عذر في قليل أو كثير .

تحریم كامل :

والقرآن الكريم يقول مخاطبًا كل المؤمنين : ( إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) أى كل المسكرات والقمار . والأخر سواجارت في كتابه عن المقامرة يقول : إنكم أيها الأمريكيون تبددون أربعة وخمسين مليار دولار سنويًا في القمار ، والأزلام هو قراءات الحظ والأنصاب أى عبادة الأوثان وكل ذلك عمل مقیت ( من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) أى أمركم أن تبتعدوا عنه لكي تفلحوا فأفرغت براميل الخمر في شوارع « المدينة » لما نزلت الآية ولم تملأ بعد ذلك .

هذه هي الثمرة . ثمرة تعاليم الإسلام ، ولكن ما هي ثمرة ألفى عام من الوعظ ؟ أنتم لديكم القدرة على صنع المعجزات . تقولون : المسيح يحي الموتى ويرى المرضى ومحمد لم يستطع وباسم محمد لم يتحقق شيء . هكذا تقولون وأنا أقول لكم : إنكم لا تقرءون الإنجيل ، قال المسيح : « سينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح » وأنهم أنبياء ويأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفاة لو أمكنهم » .

المسيح الدجال يستطيع تحقيق ذلك ، المسيح الدجال يستطيع تحقيق المعجزات . النبي الكذاب يستطيع تحقيق المعجزات فهل هذا هو الدليل على صدق العقيدة ؟ كلا ، ويقول المسيح عيسى لأولئك الذين يزيفون الحقائق بتلك المعجزات في إنجيل « القديس متى » إنه في ذلك اليوم - اليوم الآخر يوم القيامة كثيرون سيأتون إلى في ذلك اليوم قائلين : يا رب أليس باسمك تنبأنا ؟ وباسمك أخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا أعمالاً خارقة كثيرة باسمك . باسم

عيسى - ألم نفعل كل هذا باسمك ؟ ألم نفعل كل ذلك ؟ فيقول : نعم إن لم أعرفكم قط أغربوا عن وجهي أيها الآثمون .

فسرروا لي هذا إنه يتحدث عنكم أنتم : إنه لن يقول لليهود : اغربوا عن وجهي فأنا لا أعرفكم ، ولن يقول للهندوس أو الملحدون اغربوا عن وجهي بل سيقول لكم أنتم وأريد أن أعرف لماذا يقول لكم : لا أعرفكم ابتعدوا عني ؟

وهكذا فإن المعجزات ليست الدليل ، وهذا هو يوحنا المعمدان الذى وصفه عيسى بأنه من أعظم الرسل في قوله عنه « من بين من ولدقم النساء لم يظهر بعد من هو أعظم من يوحنا المعمدان » ومع ذلك فإنه لم يأت بمعجزة . هل أتى بواحدة ؟ لم يحدث .

المعجزة ليست إذن الدليل . المعجزة الكبرى أن تتحول الأمم وتبديل أحوالها بدون معجزات . إن ألف مليون من البشر لا يتعاطون الخمر بفضل تعاليم محمد .

\*\*\*

السيد سواجارت : ما مصير المسلمين الذين يؤمنون بعيسى ولكنهم لا يعترفون به إنها أو ابناً لله حين يموتون ؟

- نخبونا الإنجيل أنه لا يوجد خلاص في جنة إلا بواسطة الرب يسوع المسيح . إن الإيمان بيسوع صانع المعجزات وبأنه نبي وبأنه معلم عظيم لا يكفى . يجب أن تعترف بالفكرة الكامنة وراء صلبه . إنها لإنقاذ روحك . إن المرء يعانى معاناة شديدة من جراء وقوعه في إطار الآثام ، والاثم ليس مجرد فعل نرتكبه وليس حتى قوة فاعلة . إنه طبيعة ولن نستطيع السيطرة على تلك الطبيعة بمجرد قطع يد إنسان ، بل عليك ان تصل إلى قلبه . إذا كان المسلمون منتشين وسعداء بما لديهم . فلماذا يشاهدون براجمي على التلفزيون مئات الألوف منهم ؟ هذا أولاً ، وثانياً فإن المسيحيين الصادقين لا يشربون الخمر أيضاً .

إن الذى يمكن أن يحدث لسمراء هو التبدل في القلب . لا يمكن أن يحدث التغيير من الخارج . إنه يأتي من الداخل ويسوع المسيح هو وحده القادر على ذلك . إن الامتناع عن شرب لآخمر لا يكفى ومجرد اجتناب الميسر لا يكفى ومجرد الالتزام بالتعاليم لا يكفى . إن المسيحية في حقيقتها ليست ديناً إنما مجموعة أوامر ونواه . إنه لا يمكن بمفردك أن تكسب خلاصك الذى دفع ثمنه كاملاً وواقياً على الصليب . إننا حين نعترف به فإن طبيعة

الإثم تحطم ، والمرء لا يشرب الخمر بسبب خوفه من قطع يده أو أصبعه أو أنفه أو غير ذلك لكنه يمتنع عن شرب الخمر حين يفقد رغبته في ذلك . عليك أن تعترف أن يسوع المسيح هو مخلصك الشخصى ، وأن الإنجيل لكل العالم وليس فقط لخبذة قليلة لأنه هكذا أحب الله العالم . وبالمناسبة فإن كلمة « بجن » تعنى أيضاً الإنتاج يا سيدى . فالله أنتج ولده .

\*\*\*

أحمد ديدات : هل جاء في القرآن الكريم أن الإنجيل المقدس هدى للناس أجمعين ؟

كلا ، إن القرآن الكريم لا يقول : إن الإنجيل هدى للناس أجمعين ولا حتى الإنجيل يقول بذلك ، وأنت تجدون المسيح عيسى عندما بعث حواريه للوعظ وشفاء المرضى ، أوصاهم قائلاً : إلى طريق الأيمن لا تمضوا ، وإلى طريق مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل بالخرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . وأنا أتساءل : أين هو موقع الأمريكيان الإنجلو سكسان من هذا وهم ليسوا يهوداً من بيت سرائيل ؟ وها هو يقول للمرأة الكنعانية حين تأتي وتريد شفاء ابنتها « لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » وأنه قد أشاح عنها بوجهه فتتحول من الجانب الآخر ولا تدعه يذهب . يقول الحواريون ساعدها إنما تلح في طلبها مثل الرجل الغريق الذى يتعلق بقشة ، عاج طفلتها ولكن عيسى يقول لهم : إني لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة بيت سرائيل إلى اليهود فقال الحواريون ساعدها فقال عيسى لا تلقوا بحيز الأطفال إلى الكلاب . ومن هم الكلاب ؟ إنهم الأميون أمثالي وأمثالكم فكل البشر فيما عدا اليهود كلاب وخنازير كما يقول عيسى ، أو كما يقول كتابكم وإنه يقول « لا تلقوا بما هو مقدس إلى الكلاب لا تعلقوا بالآلئ أمام الخنازير وإلا استدارت ومزقتكم . فمن هم الكلاب ؟ ومن هم الخنازير ؟ إنهم الأميون ، وهكذا فإنه يقول لا تلقوا بحيز الأطفال إلى الكلاب . فتقول المرأة والأسى يعتصر قلبها « أيها الرب السيد حتى الكلاب فإنها تأكل من فئات مائة أسيادها . فإرد قائلاً : « أعطوها كسر الخبز » .

هذا ما يقوله كتابكم للأسف منسوباً إلى عيسى ، وكان بودى لو استمعت إلى ما قاله عيسى حقاً . يقول عيسى في غير ما يتعلق بتلك الفكرة المفترضة عن الخلاص : الحق الحق أقول لكم : إنكم إن لم يزد بربكم على الكنية والفرنسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات - أى لا جنة لكم حتى تكونوا أفضل من اليهود ، وكيف تكونون أفضل من اليهود وأنت لا تتبعون الناموس والوصايا ؟

أجيوبى أتم .

\*\*\*

السيد سواجارت : من واقع الأدلة التي قدمها السيد ديدات فإن الإنجيل الذى بين يديك ليس كلام الله فما دليلك على أنه مخطف فيما ذهب إليه ؟ وأعنى بالدليل شيئاً غير الاعتقاد ؟

أعتقد أنى أثبت بما لا يدع مجالاً للشك ، أنه كلمة الرب بحق ، ولست أدرى ما الذى يطلبه أى شخص من الأدلة أكثر من ذلك ؟ بإمكانك أن تقرأ الإنجيل ولا تؤمن به . غير أن الرب طالبنا أن تؤمن به فنحنى بذلك خيراته الجملة ، وإذا لم يشأ أحد من الناس أن يؤمن رغم الأدلة الواضحة فإنه لن يؤمن .

وهذا ما خاطب به الرب شخصاً معيناً حين قال : « إن فُض واحد من الأموات » وكان يخبرنا بالقصة التى فى الإصحاح ١٦ من إنجيل لوقا حين قال الرجل الغنى ابعث واحداً من الموتى لينذر إخوتى فقال له : « إن فُض واحد من الأموات فإنه لا يصدق لأنه كفر بالأنبياء الذين جاءوا من قبل » .

وهكذا لا يوجد دليل يمكن أن تقدمه لكافر لأنه لم يتحول إلى الإيمان ، وهنا أردد مرة أخرى النص المفضل : « هكذا أحب الله العالم حتى أنه أعطى ابنه الوحيد المولود له لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » .

وأختمم بعبارة أخرى وهى : سيدى إنى أنا الدليل على أنه حق وأنه خلص روحى .

\*\*\*

أحمد ديدات : هل تقدم لنا من القرآن الكريم ما ينص على أن الإنجيل المقدس قد حرف ؟ وإلا أخبرنا متى تم تحريفه ؟ ومن حرفه ؟ وأين بالتحديد تم تحريفه ؟

السيد الرئيس ، إخوتى الأعزاء ، ترون أنى بدأت حديثى هذا ببعض التلاوة - تلاوة آيات من القرآن ، ولم أكن أحاول بذلك تنويمكم مغناطيسياً ، أو أن أسحركم ، إنما فى الواقع أردد كلمات من القرآن ترشدنا وتخبرنا وتعلمنا : أن الكتاب الذى يتحدث عنه المسيحيون وهو الإنجيل هو من عند أنفسهم ، ثم إنى أعيد الآن ما كنت قلته وسوف أتولوا وأترجم : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ أى الويل والعذاب لأولئك الذين يكتبون ويحرفون بأيديهم ، ثم ينسبون ذلك إلى الله ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ﴿ إنهم يحرفون بأيديهم

لتحقيق مآرب تافهة مثل تلك الخمسة عشر مليون دولار صافي ربح النسخة القياسية المنقحة .  
الخمسـة عشر مليوناً تافهات جداً إذا قورنت بالخلود في النار ، وإذا قورنت بطيات الله - في  
الجنة - الخمسة عشر مليوناً لا شيء . الويل لهم بسبب ما حرفوه بأيديهم . الويل لهم  
بما يكسبون من وراء ذلك ولقد كنت طوال الوقت أقدم لكم البراهين وقدمت لكم في الواقع  
ما تعنيه هذه الآية القرآنية دون الدخول في التفاصيل لأنني كنت أدرك أهمية الوقت .

وأساساً كنا قد اتفقنا على تخصيص ساعة لكل واحد منا ولأسباب غامضة حرمت من  
عشرين دقيقة . فكان عليّ أن أختصر كل شيء ، وكان باستطاعي أن أقدم أكثر من هذا  
ولكنني أحتفظ به للغد ، وهكذا فأنتم ترون أن ما قدمته كان في الواقع تعليقاً على الموضوع ،  
وأن هذا الكتاب قد كتب بأيديهم أنفسهم فأنتم تضيفون وتحرفون ، تضيفون وتشطبون .  
وهذا كما ترون دليل كاف أن الذي بين أيديكم أبلغ دليل على أن الكتب قد حرفت .  
لقد ظللتهم تغيرون فيها ومن بين الأربعة والعشرين ألف مخطوط لا يتطابق اثنان وإني أتحدى  
أن يوجد بينهم مخطوطان متطابقان .

★ ★ ★

السيد سواجارت : هل يوجد في العهد القديم ما ينص على أن النبي محمد سيأتي  
بعد عيسى ؟

في الغالب فإن كل ديانة تحاول أن تجد في الإنجيل بعضاً من تعاليمها ومعتقداتها ، وهذا ما  
يفعله القرآن . إنه يحاول أن يقول : إن محمداً قد جاء ذكره في الإنجيل ، غير أن محمداً ليس  
مذكوراً في العهد القديم . أعرف أنه يعني سفر التثنية ، إلا أنه ليس مذكوراً والفقرة التي يعيها  
تشير إلى الرب يسوع المسيح تماماً بكل ما فيها ولم يرد ذكر محمد في أى موضوع بدءاً بسفر  
التكوين وحتى سفر الرؤيا .

★ ★ ★

أحمد ديدات : ما هو قول المسلمين في حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟  
ليس لدى أى تردد من قبول هذه الظاهرة ، وأتما يمكن أن تحدث ، وهذه الأمور تحدث  
في الهندوسية . الناس يأتون بالمعجزات ، وفي الإسلام الناس يأتون بالمعجزات ، وباسم إله  
كاذب يمكن أن تتحقق المعجزات ، وإذا كنت تتذكرون قول المسيح عيسى للمرأة التي كانت  
تعاني من مرض النفس لعدة سنوات دون شفاء حين رآته ماراً بها ، ولست هدب الثوب  
وشفيت في الحال وكان عيسى قد أحس بأن شيئاً لمسه قال : « يا امرأة إنه اعتقادك الذي  
شفاك » .

اعتقاد كانت تعتقد أنها بلمسها لعيسى سوف تشفى . الاعتقاد ياله كاذب يمكن أن يحقق المعجزات ، وهذا ما يقوله عيسى « فينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح ، وأنهم أنبياء ويأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفوة لو أمكنهم » .

حتى حوارى عيسى يمكن أن تضلهم مثل هذه المعجزات ولهذا فإن المعجزات ليست أبداً دليلاً على الصدق أو عدمه .

★ ★ ★

إلى السيد جيمى سواجارت ، لماذا لم يذكر العهد القديم أن عيسى هو ابن الله ؟ وإذا كان الجواب بنعم ، أرجو أن تقرأ النص ؟

في سفر أشعياء الإصحاح ٧ العدد ١٤ « ذلك فالسيد نفسه سوف يعطيكم آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمّا نوثيل » وعمّا نوثيل معناها : الله معنا . أشكرك يا سيدى .

★ ★ ★

أحمد ديدات ، هل يستطيع إنسان أن ينكر أنه إذا كان الله قد حفظ في الماضى كلمته للتوراة وغيرها ، والإنجيل المقدس فهل ينكر أنه قادر على حفظها دائماً ؟

الذى كنت أؤكدته طوال هذه الليلة : هو أن الكتب لم تحفظ ، وأنت بسؤالك تلح على نفس المسألة . الكتب لم تحفظ ، ولو كانت قد حفظت لكنت أهلاً للاعتراف بها وما الذى حفظ منها ؟ إن الموجود فيها أدى إلى كل هذه المفاتن مثل ذلك النص الإباحى الذى تحدث أن تقرأه ، ولو كان لدى عشر دقائق أخرى أكثر من الوقت الكافى لقرأت هذا الجزء اليسير من سفر حزقيال لقد قلت : إن أحداً لم يجزؤ على قراءته فى كنيسته وقلت لسواجارت : إنك لن تجزؤ على قراءته والسبب أنه ليس من عند الله ولو كان من عند الله ما خجلت منه . إذا كان الله العلى القدير لم يستح من وحى تفاصيل دعاة هاتين الأختين ، فلماذا تستحى أنت ؟ هل أنت أكثر ورعاً من الله ؟ هذا ما توحى به . أنك ورع إلى الحد الذى لا تجزؤ معه أن تلفظ به لكن الله العلى القدير رده - فى ظهرك - فهل أنت أقدم من الله ؟ بالطبع لا .

حقيقة الأمر : أنها ليست كلمة الله ، وأن الكتب قد حرفت وأن التوراة التى تتحدث عنها ليست العهد القديم ، ثم إنك تقول : إن الإنجيل قد كتبه أربعون مؤلفاً . أربعون شخصاً

كتبوا الإنجيل ونحن حين نقول : إننا نؤمن بالتوراة فإننا نعني ما أنزله الله على موسى . لكن الله لم ينزل هذا الكتاب ، والأخ سواجارت يعترف أن الجزء الوحيد الذي كتبه الله هو تلك الألواح التي أخذها موسى ورماها ، أما الكتب الخمسة الأخرى فلو كانت قد كتبت على ألواح حجرية لاحتجنا إلى ناطحة سحابية لعرضها . أين إذن احتفظ بها موسى ؟ التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ، أين احتفظ بها ؟ إن هذه ليست كتب موسى فليس لدى موسى ما يدعوه لتحقير أخيه النبي « لوط » بأنه اقترف الزنا مع ابنتيه ولماذا « رأوبين » أحد أبناء يعقوب يرتكب الزنا مع ( سرية أبيه التي هي مثل أمه ؟ ) ولماذا يهوذا أبو الجنس اليهودي الذي اشتقت من اسمه كلمة اليهودية يرتكب المحرمات مع زوجة ابنه على قارعة الطريق ، في طريقه إلى تمته ؟ .

رأى هذه المرأة جالسة على جانب الطريق فقال لها : دعيني أدخل بك . فقالت : ماذا تعطيني ؟ فقال لها : جدياً من القطيع فقالت : وما الضمان ؟ فقال لها الضمان الذي تطلبين فقالت : خاتمك وسوارك وعصاك : فأعطاهما يهوذا ما طلبت ودخل بها ، دخل بزوجة ابنه وولدت له توأمين : فارص وزارح اللذين تضعوهما في شجرة نسب عيسى وهما أولاد زنا المحارم وتعتبروهما أجداد عيسى المسيح .

يقول متى في الإصحاح واحد في العدد واحد . هذا نسب يسوع المسيح : ابن داود بن إبراهيم وإبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار .

ارجعوا إلى مصادركم يخبركم سفر التكوين الإصحاح ٣٨ أن يهوذا ارتكب المحرمات مع زوجة ابنه الذي ولدت له طفلي زنا فتال - فارص - شرف أن يكون من أجداد عيسى المسيح .

أريد أن أعرف كيف يصدر هذا في كتاب من عند الله ؟ كيف يصدر هذا عن نسب امرئ ، لا نسب له أصلاً ؟

\*\*\*

هل للسيد سواجارت أن يستجيب لطلب السيد ديدات فيقرأ الفقرات المعينة من الإنجيل ؟

يخيل إلى أن المقصود : هو تلك الفقرات التي تحداك الأخ ديدات تقرؤها  
خلال حديثه ؟

يبدو أن السيد ديدات يعانى من مشكلة الرد على أسئلة لم تطرح أبدًا .

ذكر حزقيال ٢٣ ونزلت على كلمة الرب قائلاً : يا ابن آدم كانت هناك امرأتان ، ابنتا  
أم واحدة مارستا البغاء فى مصر مارستا الدعارة فى صباها وهناك دغدغت فودهما وهناك  
زغزغت وفضت بكارتاها وأنجبتا بين وبنات وهكذا أسماها السامرة هى أهولا وورشليم  
أهولية ، انغمست أهولا فى الدعارة وهى كانت ملكى وشغفت بعشاقها الآشوريين جيرانها فى  
ثيابهم الزرقاء قادة عسكريين وولاة جميعهم شباب مثيرون للشهوة وفرسان يركبون الخيل .  
هكذا ارتكبت دعارتها معهم جميعاً مع الصفوة الآشوريين مع جمع عشاقها الذين شغفت بهم  
ومع أوثانهم دنست نفسها ولم تتخل عن عهدها الذى عرفته فى مصر لأنهم فى صباها ضاجعوها  
وزغزغوا وفضوا عذريتها وسكبوا عليها زناهم لذلك سلمتها إلى أيدي عشاقها إلى أيدي  
الآشوريين الذين شغفت بهم وهؤلاء كشفوا عورتها وأخذوا أبناءها وبناتها وذبحوها بالسيف  
وصارت مشهورة بين النساء لأنهم نفذوا فيها حكمهم .

فلما رأت أختها أهولية ذلك كانت فى عشقها وزناها أكثر فساداً من أختها وشغفت  
بعشاقها الآشوريين جيرانها قادة عسكريين وولاة فى ثيابهم الفاخرة فرساناً يركبون الخيل  
جميعهم شبان مثيرون للشهوة فرأيت أنها قد تدنست ، وأن كليهما سلكتنا طريقاً واحداً وأنها  
زادت فى عهدها . لأنها لما شهدت الرجال مصورين على الحائط . صور الكلدانيين المفضضة  
وخط منصفة فوق عورتهم بما يبرزها وأسدلوا عمانهم الفاخرة على رؤوسهم وبدوا للناظر  
أمراء أشبه بالبابليين » .

هل تريد المزيد ؟ هل تريدنى أن أستمع حتى النهاية ؟

لحظة فالعدد ١٩ ، ٢٠ « بل إنها زادت فى دعارتها باسترجاع ما ذهبت عليه فى صباها ،  
حين انغمست فى الزنا فى أرض مصر ، مع عشاقها الذين لحمهم كلحم الحمير ومنهم كمنى  
الخيل » .

هل تريد أن أستمع ؟

( قال ديدات ) :

قال سواجارت : هذا كل ما عندي . كل ما عندي . فهو لك هذه هي المائة دولار إن هذا الرجل جيبه ممتلئ بالنقود إذا عاد بكل تلك النقود إلى « جنوب أفريقيا » فسيجعل ديون الولايات المتحدة تزداد سوءاً ، لست أعرف ما هي ترتيبتكم هنا كمسلمين ؟ لكني أقدم المائة دولار لخدمة هذا العمل وللمساعدة في تسديد إيجار القاعة هذه الليلة .

★ ★ ★

السيد ديدات . لقد قلت : أن الإسلام يؤمن بأن المسيح ولد من عذراء غير أنك قلت أن الله لم يلد ولم يولد وإنجيل لوقا الإصحاح الأول العدد ٣٤ والعدد ٣٥ يشرح ولادة المسيح على أن الروح القدس قد غشى مريم بقدرته العلى وحل عليها كيف تفسر هذا ؟

لقد رأيتم أن الأخ سواجارت أراد أن يوحى خلال حديثه بأن القرآن مجرد نسخة منتحلة من القصص الموجودة في الإنجيل ، والآن اسمحوالى أن أعطى هذا المثال وهو للمقارنة بين ما ورد في كتبكم وما ورد في القرآن الكريم عن ميلاد عيسى :

﴿ يَا سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴿١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَى أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى اخْتَارَكَ وَطَهَّرَكَ مَفْضَلًا إِيَّاكَ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ وَهَكَذَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ الَّذِي خَصَّهَا بِهِ اللَّهُ ﴿٣﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤﴾ أَى يَا مَرْيَمَ اخْلُصِي لِرَبِّكِ وَحِدَهُ الْعِبَادَةَ وَالتَّوَابِعَةَ ﴿٥﴾ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٦﴾ « السَّاجِدِينَ » ذَلِكَ مِنْ أُنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ « أَى إِنْ ذَلِكَ مِنْ الْأُمُورِ غَيْرِ الْمُرْتَبَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهَا وَالتِّي نَحْبِرُكِ بِهَا بِوَأَسْطَةِ الْوَحْيِ .

فأنت يا محمد « ما كنت لديهم إذا يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم إذا يختصمون » .

ولن أقص عليكم بقية التفاصيل التي أتركها لليلة غد إن شاء الله ثم تستطرد الآيات القرآنية : ﴿ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٠﴾ أَى أَنَّهُ سَوْفَ يَكُونُ ضَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . لَكِنِ الْمَسِيحِيَّينَ يَقُولُونَ : إِنَّهُ سَوْفَ يَجْلِسُ عَلَى عِيمِنِ اللَّهِ نَحْنُ نَقُولُ : إِنَّهُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - قَرِيبًا - لَيْسَ مَادِيًا وَمَكَانِيًا بَلْ رُوحِيًا لِقُدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ ﴿١١﴾ وَكَلَّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢﴾

وعندما تلقت مريم هذه البشرى الطيبة عن ولادة ابنها المقدس تساءلت قالت ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَلَيْسَ لِي بِرَبِّكَ عَلِيمٌ خَلَقَ مَا يَشَاءُ ﴾ وحتى هذا الله يخلق ما يشاء ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ أى إذا قضى فعلاً فإنما يقول له : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ أى أنه إذا أراد شيئاً فإنه مجرد أن يقول له ﴿ كُنْ ﴾ فإنه يكون .

هذا هو مفهوم المسلمين عن ولادة عيسى فإله قادر على خلق عيسى بدون أب من البشر كلمح البصر ، وهو قادر لو شاء على خلق مليون شخص مثل عيسى بدون أب أو أم كلمح البصر .

ولنقارن هذا المفهوم بما ورد في الإنجيل .

دار حديث بينى وبين « القس سنكر » رئيس جمعية الإنجيل في جهان أسبرج . كنت قد ذهبت لشراء نسخة الأندونيسية من الإنجيل وحين رأى هذه النسخة الغربية وهذه اللحية واهتمامى بالإنجيل دعاني لتناول الشاي فشرحت له الأمر وكان غريباً وجديداً عليه أن يعرف أنى تحدث من كتابي - القرآن فقال لى : إن هذا هو الإنجيل بيدوان وكأهما نفس الشيء : فقلت نعم فى الظاهر . فإن كلاً منا يحاول أن يقول نفس الشيء إن عيسى قد خلق بمعجزة خاصة ، ولكنك عندما تمحصهما تجد أن الفرق بين القرآن والإنجيل : هو كالفرق بين الطباشير والجبين لست أدري إن كان الأمريكيون يفهمون هذا التعبير . فالكنديون لا يفهمونه لأنهم لم يعرفوا الطباشير والجبين شيان مختلفان تماماً .

القرآن يقرر : إذا أراد الله أن يخلق فإنما يقول للشيء كن فيكون أما الإنجيل فيقول نفس السؤال : كيف يحدث ذلك ؟ ولست أعرف رجلاً بالمعنى الجنسى للمعرفة ، يقول : الإنجيل « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تغشاك وتظلك » هذا التناول يشجع الملحدين على تحديكم . إذ كيف يحل الروح القدس فوق مريم وكيف يغشاها العلى القدير مثلما يفعل الرجل مع زوجته ؟ كيف ؟ أبداً ، ليس هذا هو المقصود . المشكلة فى اللغة القرآنية : هى إذا قضى الله أمراً فإنما يقول له كن فيكون أما لغة الإنجيل فهى لغة دنيوية .

ثم سألت القس « سنكر » من بين روايتين أيهما أفضل أن تقص على ابنتك ؟ الرواية القرآنية عن ميلاد عيسى أم الرواية الإنجيلية ؟ وصدقونى لقد طأطأ رأسه فى خجل ، وقال : إنى أفضل أن أروى النص القرآنى لابتنى .

★ ★ ★

الأخ سواجازت - ماذا عنيت بكلمة « متفرد » .

تغنيك بعد إجابتي .

أقترح إن لم يكن هذا خروجاً على النظام - أن نجعل هذا آخر السؤال فنحن منذ ساعتين وبقى لنا ربع ساعة أنا آسف . حسن جداً . لا بأس هم يدفعون بالساعة ولكنهم لا يدفعون لي شيئاً على الإطلاق ولكني حصلت على مائة دولار .

في الأصل اليوناني القديم فإن كلمة « نبيك » تعني ببساطة لم يكن مثله أحد من قبل وما من أحد أبداً مثل « ابن الله » فهو متفرد ، ولم يكن له أحد من قبل مثل مريم التي أنجبت ابن الله كما شرح ببلاغة منذ قليل - إنما تعني ببساطة أن أحداً لم يكن أبداً مثله من قبل ولن يكون أحد مثله من بعد يكون متفرداً كابن الله متجسداً في هيئة بشرية .

وبالمناسبة فنحن المسيحيين لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة ، ونحن لا نعتقد أن الله متزوج ويسكن في شقة في السماوات وأنه أنجب أطفالاً . نحن لا نعتقد بذلك ولا نعلم مثل هذه السخافات . نحن نؤمن بأن الله بسبب حبه للناس تعاطف ونزل على هذا الكوكب وعاش بين الناس ومشى بينهم وتحدث إليهم وفي هيئة بشر تجسد ليموت على الصليب كالفاجي تكفيراً عن خطايا البشرية . فالإنسان عاجز عن إنقاذ نفسه ولقد فعل ذلك وقال للناس إنكم ستقتلون هذا الجسد، وفي خلال أيام ثلاثة سأرفعه إلى مرة أخرى وهكذا فهو متفرد في ذلك كذلك كان متفرداً في معجزاته متفرداً في نبوءته متفرداً في ميلاده متفرداً في حياته متفرداً في رسالته متفرداً في موته متفرداً في قيامته متفرداً في صعوده وعندما يعود فسوف يكون متفرداً في عودته .

★ ★ ★

السيد ديدات : لقد دعوناك إلى بلادنا المسيحية للمناظرة حول موضوع « هل الإنجيل كلمة الله » ؟ فهل تظهر من الشجاعة الآن ما تدعو معه القس سواجازت لمناظرتك مرة أخرى حول نفس الموضوع في مدينة مكة ؟ وإلا فلماذا ؟

أقول : إذا كان السؤال هو : هل أنت على استعداد للمناظرة الأخ سواجازت في الولايات المتحدة في مختلف المدن ؟ فأني أقول : إني على استعداد الآن أن أقدم عشرة آلاف دولار عن كل لقاء في أماكن مثل ما ماري وكوزجادوز ونيويورك في أماكن مثل هذا المكان ، عشرة آلاف دولار للقاء الواحد . أربعة لقاءات في الولايات المتحدة بأربعين ألف دولار .

أما ما تطلبه بخصوص استعدادى لدعوتكم إلى مدينة مكة فأنا لا أحكم « مكة » هذه واحدة وثانياً إذا أردت دخول « مكة » فأنت في حاجة إلى تأشيرة .

عندما قصدت الجيئء إلى الولايات المتحدة فرضت على حكومتهم الحصول على تأشيرة ونفذت كل الإجراءات المطلوبة للحصول على تأشيرة ، وهكذا حضرت إلى هنا وأيضاً حدث أن أردت الذهاب إلى زامبيا حينما حصلت زامبيا على استقلالها وأردت الذهاب إليها في ذلك الوقت ، كانت بحكم روتشيا الجنوبية فسلموني نماذج الحصول على التأشيرة وكان على أن أوقع في الخلف : إني لا اعترف بنظام « أشميس » غير الشرعى قبل حصولي على التأشيرة ووقعت لأنى أردت الذهاب وقعت الوثيقة مع أنى لا اعترف بنظام « أشميس » غير الشرعى .

« سيروكيا الجنوبية » نفس الشيء إذا كان على أن أحضر إلى « الولايات المتحدة » فإنى أستوفى شروطكم وأنفذ ما تطلبون - أى إذا كانت لدى الرغبة في ذلك إني أحصل على التأشيرة وبدون ذلك لا تأشيرة لى لكندا أو لأمريكا ولا تأشيرة للناس في جنوب أفريقيا إلا باستيفاء الشروط ، والآن فيما يختص بزيارتك لـ « مكة » بوجود شرط واحد هذا الشرط هو أن تعلن بشفتيك لا إله إلا الله محمد رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً هو خاتم رسل الله .

استوف هذا الشرط وأهلا بك في مكة .

\*\*\*

السيد سواجارت حسب قولك فإن نسخة الملك جيمس من الإنجيل المقدس من ضرورات الخلاص . فهل يعنى ذلك أن أى شخص يستخدم إنجيلاً آخر يحرق في جهنم مثل المسلمين والبوذيين والكاثوليك واليهود إلى آخره ؟

لم أقل أبداً ولم أعتقد أبداً أنك يجب أن تؤمن بنسخة الملك جيمس ، ليتم خلاصك . هذه سخافات وهذا افتراء وقبل أن أجيب عن السؤال إذاً لا تسمح لى بالذهاب إلى « مكة » فاسمح لى بالظهور على التلفزيون هناك . تعرض السيد ديدات في حديثه إلى نسخة « دويت » من الإنجيل . سيدى نحن نؤمن بنسخة « دويت » من ترجمة الإنجيل . نحن لا نعترف بتلك الأسفار المزيفة المشار إليها ، ولكننا نؤمن بترجمة « دويت » ونحن ندرك أنها ترجمة جيدة وليس من الضروري أن يؤمن المرء بترجمة معينة للإنجيل ليتم خلاصه . عليك أن تؤمن بكلمة الرب

ليتم خلاصك ، ومرة أخرى فإن كلمة الرب تقول : « أن لسنا إلا اسمه تحت السموات »  
وتقول لنا أيضًا « إن خلاصنا يتم بالاعتقاد وليس بالأعمال حتى لا يتباهى أى إنسان .  
أن خلاصنا هو في الاعتقاد بالرب يسوع المسيح » .

وأنا لا يهمنى أن تكون هذه الكلمة إذا كانت الرب - بالقرآن فالقرآن لديك هنا .  
يا سيدى هلا مكنتنى إذا دعوتنى أن أكون قد أحضرت نسخة منه ؟ حسن أى كلام للرب  
موجود في هذا الكتاب إذا آمنت به ، تتعلق بالخلاص . تتعلق بالعتق والإصلاح . تتعلق  
بالنجاة وحتى أصدقكم القول فإنها مكتوبة على قلوبنا هذا ما يجبرنا به الإنجيل بإمكانك أن  
تستظهر هذا الكتاب وأن تعبه دون أن ينجيك . فليس له القدرة على تخليصك . غير أن  
كلمة الرب إذا استمسكت بها بمعنى أن تصدق أن يسوع المسيح هو مخلصك أنت شخصيًا إن  
كان ذلك موجودًا في القرآن فسيتم خلاصك .

★ ★ ★

السيد : ديدات ، كيف يجد المسلم نصوص القرآن المختلفة ؟ وهل يجعل ذلك  
كافة النصوص أكاذيب ، مثلما ادعيت على الإنجيل ؟

إننى أكرر وأعيد : لا يوجد شيء اسمه نصوص مختلفة في القرآن . لقد قلت ، توجد  
فقط ترجمات ، أما عندكم فصوص . أختى سواجارت في رده على السؤال السابق قال لنا :  
توجد سبعة أسفار مزيفة في نسخة « ويت » لا يعترف بها ، ولذلك فهي نسخة ، وتوجد في  
هذه النسخة سبعة أسفار لا يعترف بأنها كلمة الله ، بينما أى قرآن مترجم في العالم فهو ترجمة  
لكلمة الله ، وفي الترجمة نحن نختار الكلمات وهي ليست نصوصًا . أما هذا فهو نسخة ، وهذه  
النسخة مقاطع ومقاطع حرفت عما هو موجود هنا . إنها نسخة مختلفة أرجو أن تكون فاهمها  
إنجليزيتى . لست أعرف كيف أبسط لك الأمر أكثر من هذا . لأن الأمور عندكم نصوص  
مختلفة ، سبعة أسفار من الموجود هنا ليسوا موجودين هناك ، والموجود هنا حذف من هناك مرة  
أخرى . إنها نسخ مختلفة ولست أدري كيف اختلفت ؟ .

★ ★ ★

القس جيمى سواجارت ما هو التثليث ؟

الرب يعلمنا بوجود إله واحد وليس اثنين أو خمسة عشرة أو اثنا عشرة أو خمسة عشر ،  
وأنه يتجلى في ثلاثة أشخاص ، ثلاث شخصيات مختلفة نحن نؤمن بوجود الأب السماوى

والإله الابن وتؤمن بالروح القدس الذى غشى مريم كما جاء فى حديث السيد ديدات .  
إنه أيضًا وهم كل لا يتجزأ بمعنى أنهم متفقون تمامًا وفى توحد وانسجام ولا يختلفون أبدًا  
ولن يختلفوا أبدًا ، ونحن نؤمن أنك لو صعدت إلى السماء ووصلت إلى هناك ، فإن يسوع  
المسيح ابن الرب سيكون جالسًا طبقًا لكلمة الرب عن يمين الرب ، وسيحتفظ بعرشه هذا  
إلى الأبد . هذا ما نعبه بالتثليث بإيجاز غير محل ؟

\*\*\*

لدينا وقت يكفى لسؤالين بالتحديد :

السيد : ديدات هل تؤمن بالروح القدس ؟ ولماذا ؟

كما تعلمون فإن الروح القدس فى الفكر المسيحي يقول إن الرب إله والابن إله والروح  
القدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد ، وفى تعاليمه الدينية يستتر ويقول : إن  
الأب هو العظيم والابن هو العظيم والروح القدس هو العظيم ، ولكنهم ليسوا ثلاثة عظماء بل  
العظيم هو الواحد ، ويستتر فيقول : الأب شخص والابن شخص والروح القدس شخص .  
هذا ما يقوله الأخ سواجارت فى كتابه : شخص ، وشخص ، وشخص ، ولكنهم ليسوا ثلاثة  
أشخاص بل شخص واحد .

وإني أتساءل بأى لغة تتحدث ؟ إني أتساءل : هل تتحدث بالإنجليزية ؟ إنها والله هرتقة  
غير مفهومة إنه يقول شخص وشخص وشخص ، إلا أنهم ليسوا ثلاثة بل شخص واحد ، وإني  
أقول للأخ سواجارت أنت وأخوك لنفترض أنكم ثلاثة توائم متشابهة ، وإننا لا نستطيع  
التمييز بينكم أنتم الثلاثة لأنكم متطابقون تمامًا فإذا اقترف أحدكم جريمة قتل هل يمكن أن  
نشق الآخر ؟ جوابك : كلا ، وأسألك : ولماذا لا يشق ؟ فتقول لى : إنه شخص آخر  
وأوافقك على هذا ، ولكن ما الذى يجعله مختلفًا ؟ وما الذى يجعل شخصيته مستقلة ؟ ولذلك  
فالأب وتعرفون أن تخيل العقل البشرى عاجز أمامه حينما نستخدم الكلمات فإنها تستدعى  
صورًا ذهنية . فأنت حين تقول باسم الأب تترأى لك صور ذهنية معينة عن ذلك العجوز  
«سنتكلوى» الأضخم ملايين المرات من الرجل العادى لكنه أشبه برجل جالس على كوكب  
الأرض قاعدته والسماء أريكنه . هذا هو الأب السماوى المحب . وحينما تقول الإله الابن  
فقيم تفكر ؟ إنك تفكر فى شاب وسيم بشعر أشقر أزرق العينين وسيم الملامح أشبه ما يكون  
بأقلام ملك الملوك ويسوع الناصرة ويوم النصر حيث مثل « جيزى هنتر » دور شاب وسيم

أشقر اشعر أزرق العينين ملبح القسماط بلحية جذابة أنفه ليست طويلة بل هي معقولة . الأمر الذى قد يؤدي إلى تداعى صور معينة إلى ذهنك . أنتم تعرفون أن « شكسبير » قد جعل « شيلك » شخصية شهيرة جدًا . هكذا فإنكم لا تفكرون إلا فى شخص إنجليزى أو ألمانى من الشمال بأنف .

★ ★ ★

السيد سواجارت هذا السؤال من الإدارة . هل تأذن لنا أن نعطى نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب فى ذلك ؟ هذا أولاً . وثانيًا : لماذا لا تسمح لنا بإذاعة المناظرة تليفزيونيًا ؟ . وثالثًا : لقد عرضنا أن نذيع هذه المناظرة تليفزيونيًا من « مكة » ولكن طلبنا رفض ؟

عار عليك - مستر ديدات أن تعرف فى النقل عنى أنا لم أقل : إن الرب شخص والابن شخص والروح القدس شخص واحد لم أقل ذلك . لقد قلت إن هناك إلهًا واحدًا وليس شخصًا واحدًا ، ويبدو لى أنهم يصورون المناظرة تليفزيونيًا أرى ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ كاميرات وتقول إنهم لا يثونها تليفزيونيًا إنهم يثونها تليفزيونيًا أليس كذلك ؟ الأمر مختلط على لست أفهم .

★ ★ ★

( السيد سواجارت )

هل تأذن لنا أن نعطى نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب فى ذلك ؟

نعم بكل تأكيد ، سنفعل ذلك ، بشرط عدم المونتاج ، وكما تعلم فإن لى دراية بالتليفزيون فبإمكانك أن تجعل أى شخص يقول عن أى موضوع ما تريده أنت . الغش نحن خبراء فى ذلك .

★ ★ ★

مستر ديدات ، إنى أشك فى هذا الرجل هل ترائى أنى أشك فىك ؟

لأنى لا أثق فى كل العالم الذى أراه فإننى أطلب أن توقع إقرارا إذا رغبت أن نبثها تليفزيونيًا وأن تأخذها معك لتستغلها كيفما تشاء ، بشرط أن نخبرنا أين ستقوم بالمونتاج ؟ وكيف يكون ذلك ؟ وأظن أن هذا أمر عادل ، فنحن لا نرغب أن نقص فى الشريط بحيث تبدو وكأنك قلت شيئًا لم تقله . فهذا عمل غير صالح وغير عادل وأعتقد أنى كنت مسيحيًا كما يجب أن يكون عليه المسيحي .

تمت المناظرة الحديثة بين الشيخ أحمد ديدات والقس سواجارت حول الإنجيل .

راجعها : محمود حجازى السقا

---

**مراسلات السيد محمود الشلبي  
بشأن ديدات وعلاقته بالقاديانية**

## مجلة ( أنباء المسلمين الموجزة )

أسسها صاحب الفضيلة محمد عبد العليم صديقى القادري

١٠٠ بيركفيلد رود

درين / ٤٠٠١ / جنوب أفريقيا

٢٠ سبتمبر ١٩٨٨

السيد / محمود الشلبى

ص ب / ١٨٠١ / العين - أبو ظبى - الإمارات العربية المتحدة

عزيزى السيد / الشلبى ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد التفتت أنظارنا بواسطة صديق من مؤسسة وقف عائشة بوانى فى كراتشى بباكستان إلى أنكم مهتمون بنشاطات شخص اسمه أحمد ديدات ، من درين ، جنوب أفريقيا ، والذي يدعى أنه باحث عظيم فى الشؤون الدينية وقائد هنا وفى الخارج ، كما أن هذا الصديق من مؤسسة وقف عائشة بوانى قد زدنا بعنوانك حيث تصلك هذه الرسالة .

لقد عرفنا السيد ديدات منذ سنوات عديدة ، وفى الحقيقة الصحيحة منذ بدأ ديدات نشاطاته الدينية ، ومن اهتمامات رئيس التحرير فقد عرف عن السيد / ديدات جميع حياته . إن ديدات عند دخوله المدرسة لم يكن يعرف حتى المبادئ الأولية فى تعاليم الإسلام ، وأن مصادره التى حصل عليها من المعرفة الإسلامية والتى كانت فى الحقيقة ضحلة إلا أنها كانت من مصادر مشكوك فيها ومريبة وخطيرة .

إننا نرسل لكم رسالة جوية خاصة من أعداد مجلة ( المسلم دايجست ) والتى عالجت فيها موضوع أحمد ديدات بصفة مطولة وعن المطبوعات التى لها علاقة بنشاطات ديدات ، والتى بدون شك ستقنعك بالطبيعة الزائفة والمؤذية والمضلة لهذه النشاطات ، وكلما سارعت الأمة الإسلامية وعلى الخصوص فى العالم العربى بمعرفة الجانب المجهول والغامض من ديدات لحد الآن يكون أفضل للأمة ، والا فإننا

نخاف من أن محاضراته ومطبوعاته وأشرطة الفيديو أيضاً ستقوم كلها بإفساد إيمان المسلمين وسيكون لها نتائج ضارة على العالم الإسلامي .

إنه لمن المشجع أن يكون المسلمون في أبو ظبي أمثالك قد بدأوا يبدون اهتماماً بالنشاطات الضارة للسيد / ديدات ، وبهذا الخصوص إننا نشير إلى الصفحة رقم ٥٨ من العدد الصادر (فبراير/ مارس ١٩٨٨) من مجلة ( مسلم دايجست ) حيث نشرنا رسالة من الدكتور / عبد العزيز الريان من أبو ظبي والتي ظهرت باللغة العربية في صحيفة الخليج .

إنه لا يوجد أى شك في عقولنا أنه لولا أن ديدات يذهب دون رقابة خاصة بعد كونه قد أثقل بالدعم المالي بالملايين من الدولارات ، من دول الخليج العربية ، والعربية السعودية والكويت ودول عربية أخرى ، وعرب ومؤسسات خيرية ، لولا هذا لم يكن لنشاطاته الخطرة والمريبة والتي ستؤثر على إيمان مسلمي العالم .

المثال الأخير الذي جاء في عددنا ( يونيو / يوليو ) من مجلة المسلم دايجست ، من عام ١٩٨٨ حيث تلاحظون من أمثاله على الصفحة الخامسة من ذلك العدد أنه بعد حصول ديدات على ملايين العرب أصبح ديدات عنيداً وقوياً في نشر المعتقدات القاديانية الكافرة ، عن عيسى عليه السلام ، من خلال بيعه ترجمة القرآن الأفريكانية .

ولهذا فإن عليكم مسئولية تجاه الإسلام والمسلمين لعمل أكبر تغطية واسعة في العالم العربي بخصوص نشاطات وفعاليات السيد ديدات ، وفي الحقيقة إنني شخصياً على استعداد للحضور إلى أبو ظبي لإبلاغ الكثير لكم والمسلمين الآخرين بنشاطات ( فعاليات ) أحمد ديدات والتي لا يعرفها أحد غيري ، وعليه فإذا ما تمكنت من ترتيب إرسال تذكرتي طائرة إلى أبو ظبي لأحضر شخصياً لرؤيتك وأسلمين المهتمين والسلطات ذات العلاقة بهذا الموضوع .

بانتظار أن أسمع منك رجوع الجواب ..

مع تحيات

محمد مكي

رئيس التحرير

100 Blackmail Phone  
 Duration 4001  
 Rm. 11 South Africa  
 17th April 1988

MOHAMMED MARKI

REGARDS  
 M. Marki

ing forward to hearing from you by return.

the matter.  
 if you other concerned Muslims and relevant authorities  
 we stick to Abu Dhabi, I will come down personally  
 as we also know about, and therefore if you could arrange  
 to Abu Dhabi to inform you more and other concerned  
 . Ahmed Deedat and in fact, I am personally prepared to  
 wider coverage in the Arab world regarding the activities  
 has have a responsibility to Islam and Muslims to

gives a translation of the Qur'an.  
 in letters of Kurr on Nabi Isa through the sale of  
 one Deedat has become more bold in promoting the  
 . 5 of that issue that after getting the Arab  
 in MUSLIM DIGEST, where you will note from the article  
 great example is given in our June/July, 1988 issue

at the IMAR of the Muslims of the world.  
 dangerous and dubious religious beliefs will also  
 ten Muslims and Christians in the Arab world, but that  
 gious activities will not only spread ill-feeling  
 countries, and by Arab philanthropists, his

---

# THE MUSLIM DIGEST

"THE MUSLIM DIGEST" — "RAMADAN ANNUAL" — "ISLAMIC CALENDAR"

Founded by:  
MR. SHEIKH MUHAMMAD ABDUL ALIEM SIDDIQI AL QADIR

100 BRICKFIELD ROAD  
DURBAN 4001 SOUTH AFRICA

20th September, 1988.

Mehmoud Al Shalabi  
Box 1810  
IN-Abu Dhabi  
ad Arab Emirates.

Mr. Al-Shalabi

Assalamu-alaikum.

Attention was drawn by a friend of the AISHA BAWANY WAKF of  
Dhaka, Pakistan that you are interested in the activities of  
AHMED DEEDAT of Durban, South Africa who claims to be a  
great religious scholar and leader here and overseas. This friend  
of AISHA BAWANY WAKF also supplied your address to us, hence  
this letter.

We have known Mr. Deedat for a considerable number of years,  
right from the time Mr. Deedat began his religious  
activities, and as far as the Editor is concerned, he has known  
Ahmed Deedat all his life. Deedat, on his own admission, does  
not even know the elementary teachings of Islam, and his sources  
of Islamic knowledge, which is in fact shallow, has been from  
unreliable and dangerous sources.

On a separate cover, by airmail, we are sending you some of our  
MUSLIM DIGEST issues in which we have dealt with at length with  
Ahmed Deedat, and the publications relating to the activities of  
Deedat. It would no doubt convince you of the false, mischievous and  
deceitful nature of his activities. The sooner the Muslim Ummah,  
particularly in the Arab world, come to know about the hitherto  
unknown side of Deedat, the better will it be for the Ummah, otherwise  
Deedat's lectures, his publications and video tapes that  
create friction with followers of other religions and also  
disturb the IMMAN of the Muslims, will have disastrous consequences  
for the Muslims of the world.

In encouraging that concerned Muslims in Abu Dhabi like you  
beginning to take an interest in the detrimental activities  
of Ahmed Deedat, and in this regard we refer to page 58 of the  
January-March, 1988 issue of the MUSLIM DIGEST in which we  
published a letter of one Dr. Abdul Azeez Al-rayyan of Abu Dhabi  
which appeared in Arabic in the newspaper AL KHALIJ.

It is no doubt in our minds that should Deedat go unchecked  
completely after being heavily financed through millions of  
dollars from the Gulf Arab States, Saudi Arabia, Kuwait and other

/Arab

## المعهد الإسلامي

### كيبيتاون

١٩٨٨/٨/٢٩

السيد / إسماعيل بواني ...

أخي العزيز في الإسلام ...

بارك الله فيك لاهتمامك الذي أبديته اتجاه النزعة المليئة بالمصائب التي سلكها أحمد ديدات حيث يلقي بشياكه الشيطانية أينما ذهب ، إنها مصيبة للعالم الإسلامي إذا لم تراقب وتحتوي هذه النزعة .

إن رسالتك الممنونة ( ٥٨ شاييل ستريت جى تى ) حيث إن منطقة هذا العنوان لم تكن أكثر من مجموعات سكنية جرى تحويل كل سكانها ، وقد تسلمت رسالتك هذه في دبلن ، وصلت لتوى إليها منذ حوالي عشرة أيام .

وإنها لأيام قليلة منذ استلمت رسالتك الأخيرة ، حيث تمدد لي الدعوة لأحضر إلى كراتشي وجده حيث الأخ شلبي قد أبدى ترحيبه واهتمامه أيضاً بموضوع القاديانة الجديدة التي أصبحت الآن تنقل العدوى وتلوث عقول المسلمين .

لقد بدأت أحاضر منذ عام ١٩٦٩ في قامات المدن الرئيسية في جنوب أفريقيا وفي جامعات للكتب والمدارس العليا ، في الجهد الفردي الجسور للقضاء على هذا المرض ، هذا لأنني متخصص بموضوع عيسى عليه السلام في القرآن ، إنني لم أقصر أبداً في خطبي الأسبوعية في كل جمعة في تنبيه الأمة إلى الآلام التي تنتظرها كلما تطلبت المناسبة ذلك .

سأرسل لك بالبريد في أقرب فرصة جميع الكتيبات والمنشورات الخاصة بهذا الموضوع التي من شأنها أن تضع الصورة أمامك . صورة المشكلة بوضوح .

أرجو إعطاء الأخ شلبي في جدة نسخة من هذا الكتاب . إن موضوع زيارتي يجب أن يبقى سراً حتى وصولي إلى كراتشي ، لقد خططت لأحاضر في لندن عام ١٩٨٧ ولكنني أيضاً تلقيت ردود فعل ضعيفة مناشدتي في طلب المبالغ المطلوبة حيث إن جميع النقود قد استعملت فقط للمطبوعات .

وحيث إنني عدت لتوى من درين ، فعلى أن أنجز بعض الأمور المستعجلة وإنك راغب في السماع مني مرة ثانية .

السؤال هو : كم هي المدة التي تريدني أن أبقاها ، هذا يمكنني من أن أقرر الحضور والتاريخ إذا ما تمكنت في الحضور في شهريناير ١٩٨٩ فإنني بحاجة على الأقل إلى ستة أسابيع لأكون قادراً على تنظيم أعمال جميع المعاهد التعليمية في برنامج عمل وأيضاً تجهيز الكتب المقررة للمدرسة الإسلامية العليا .

تذكرة مفتوحة يجب أن ترسل على العنوان التالي :

ص . ب / ٣١٧ - جيتفيل ٧٧٦٤ - مقاطعة بيلورس - مدينة كيبيتاون



THE UNIVERSITY OF CHICAGO  
 LIBRARY  
 540 EAST 57TH STREET  
 CHICAGO, ILL. 60637  
 TEL. 733-4100  
 FAX 733-8328  
 WWW.CHICAGO.LIBRARY.EDU

# Islamic Institute

Promoting Islamic Culture in the United States

Correspondence to: 19 Oriental Plaza  
St. Louis, Mo.

29<sup>th</sup> Aug 81

Cape Town, 2001  
 also: Cape J  
 Springdale 21  
 Cape Town, 2001

Including 50 of hullbars; BN 337, Galamblo, 7724 Cape Town.

Dr. Dawood: Phone Number - 452-7366 (Post 021)  
 only between 11.30 am to 12.30 (afternoon)  
 Monday & Thursday only.

Dear father - Salam,  
 I had great pleasure in the interest  
 you have expressed in the Entertainer's Journal of  
 Ahmed Daudat, last issue of the Journal, yet especially  
 the fact that it is a weekly paper for the Muslim World &  
 the friends who are not connected to it, Chapel  
 St. C.T. (which is the house of the Prophet, peace  
 be upon him, and the entire population of that district) was  
 recommended to me by the author, of your where I have  
 just arrived 10 days ago.

A few days ago, I have received  
 your recent letter regarding the official invitation  
 to come to Cornwall and Fiddit, which is a matter  
 of great interest to me. I have also displayed a welcome interest  
 in the New Brand of Islamism now infusing the  
 minds of the Muslims.

Since 1969, I have been lecturing  
 at the Kings City Hall of St. A. and in the Cape  
 University, my High School, in the hope  
 of making an effort to place off the Muslim. This, because  
 I am an all-graduate of the subject of Islam with a  
 degree. In my weekly 52,000, I have been  
 and have tried to bring home the point  
 whenever necessary. I shall be happy to your  
 point, all pamphlets regarding the issue  
 being to the free the gravity of the problem.  
 Please forward a copy of

مركز إسلامي  
أوس . ب / ٣١٧  
جيتفيل ٧٧٦٤ كيبتاون  
٨٠٠١

آدم بيرباي  
١٩ / أورينتال بلازا  
كيبتاون

إلى : محمود شلبي

أخي في الإسلام /

مع الدعاء الصادق لك ولجميع الإخوة في الإسلام /

دعاء خاص لاهتمامك الذي أظهرته في موضوع القاديانية ذات النوع الجديد لأحمد ديدات،  
عريته وكشفته منذ عام ١٩٥٥ ونحن الآن في عام ١٩٨٨ - أي ٣٠ سنة إلى الآن .

لقد تسلمت رسالتك في البريد الجوي قبل شهر رمضان ، لقد كنت مشغولاً في طباعة كتب  
الخطب الجديدة ، من شهر رجب حتى شهر ذي الحجة ( الكتب ترجمت إلى الإنكليزية ) لقد  
وصلت من درين بعد غياب ثلاثة أشهر لطباعة كتاب .

لقد أرسلت جواباً إلى الأخ إسماعيل إبراهيم بواني ، الموجود في كراتشي ، متقبلاً دعوته  
لأكون ضيفاً لعمل حل قضية ديدات ، إنني الشخص الوحيد ( من أعضاء مجلة المسلم دايجست )  
الذي يعرفون سر مهمة ديدات الخطرة والتي غايتها إلحاق الضرر العظيم بالعالم الإسلامي .

إنني مستعد للسفر للخارج . فقط في نهاية شهر يناير ١٩٨٩ ، لكوني مدرساً في مدرسة  
ليست لدى الإمكانيات المادية للحضور على حسابي .

سأقوم بإرسال ما يخصكم مما يتعلق بهذا الموضوع ومقتطفات صحفية بالبريد لأقنعك  
بالبلاء الذي واجهناه من ذلك .

لقد انتهيت لتوى من تقديم الطلب للحصول على جواز سفرى بانتظار أن أسمع منكم .  
أرجو من الأخ بواني أن يقدم لكم نسخة من رسالتى التى كتبتها له .

سلامات ودعوات لك

أخوك في الإسلام

آدم بيرباي

AEROGRAMME  
AEROGRAM



Taken

Shuk M. Shaleli

P.O. Box - 1810

El-Am

Alu-phale

United Arab Emirates

Amman



Alu-phale  
United Arab Emirates  
Amman

I should be sorry if you  
find anything in relation  
of the birds we are  
would be glad to see  
page of the book you  
I am sure you will  
be glad to see the  
book to you  
I am sure you will  
be glad to see the  
book to you

I am sure you will  
be glad to see the  
book to you  
I am sure you will  
be glad to see the  
book to you



---

مؤسسة وقف عائشة بوانى  
( تعليمه ورعاية وقف )

كراتشى

التاريخ : ١٦ / ٥ / ١٩٨٧

أخى العزيز فى الإسلام ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرفق لكم طيه هنا النسخ التالية ، لحسن متابعتكم ورايكم القيم وهى :

١ - صورة من النشرة التى تحوى موضوع :

ترجمة من أسد الكافرة / للقرآن الكريم . والتى قام بجمعها السيد آدم بيرباى

من مركز كيب تاون الإسلامى فى جنوب أفريقيا .

٢ - نسخة من كتيب ( الصليب ) مؤلفه السيد / أحمد ديدات ، رئيس مركز

الدعوة الإسلامية فى درين ( المذكورة بالنشرة أعلاه ) .

نرجو إنارتنا بالتفصيل عن المطبوعات المذكورة أعلاه .

مع أطيب تحياتنا .

أخوكم

إسماعيل إبراهيم بوانى

# Begum Aisha Bawany Wakf

( EDUCATIONAL AND WELFARE WAKF )

Telephone : 22 19 71 / 72  
Telegrams : "VIOLIN"

4th Floor, Bank House No. 1,  
Habib Square, M. A. Jinnah Road,  
Karachi - 2 (Pakistan)

Ref. No. BABA/587/87

Dat. 16th May, 1987

My dear Uncle,

Asalam-o-Alaikum,

I hope this will find you in the best of health and happiness.

Last month when I went to South Africa to attend the meeting of World Nemon Foundation I had a great desire to have the pleasure of meeting you but due to extremely busy schedule I could not meet you.

We have seen a pamphlet compiled by you captioned 'ASAD'S KUFR QUR'AN TRANSLATION' along with its introduction. On the title page of the said pamphlet there is a mention of two things about the Islamic Propagation Centre, Durban of Mr. Ahmed Deedat.

(1) That the book 'CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION' published by Islamic Propagation Centre produced the half Quadiani theory that Jesus was put on the cross and swooned but did not die.

(2) That the Islamic Propagation Centre, apart from Asad's translation, is also selling 'EMANI-BAKERS-APRIKANS QUADIANI' version of Mohammad Ali's translation.

Besides, in the pamphlet you have also pointed out the grave mistakes of Asad's translation.

In this connection, we would like to know whether you ever had any conversation or correspondence with Mr. Ahmed Deedat and if so, with what result? Secondly we want your advice with regard to Mr. Ahmed Deedat's other booklets also - whether or not they should be distributed. Please enlighten us, in detail, about this matter.

I am proceeding for Umra. In the meantime, I hope our Wakf will receive your valuable reply.

With best regards,

Yours sincerely,

Mr. Adam Peer Dhai,  
Islamic Centre,  
19, Oriental Plaza,  
Sir Lowry Road,  
CAPE TOWN-8001.  
SOUTH AFRICA.

(Ismail Ebrahim Bawany)

# Begum Aisha Bawany Wafk

( EDUCATIONAL AND WELFARE WAKF )

Telephone : 22 19 71 / 75

Telegrams : "VIOLIN"

4th Floor, Bank House No. 7,  
Habib Square, M. A. Jinnah Road,  
Karachi - 2 (Pakistan)

C. No. BABW/588/87

Date 16th May, 1987

Dear brother in Islam,

Assalam-o-Alaikum,

We are enclosing herewith for your kind perusal and valuable opinion, copies of the following:-

(1) Copy of a pamphlet captioned "ASAD'S KUFR <sup>QURAN</sup> TRANSLATION" compiled by Mr. Adam Peerbhai, Islamic Centre, Cape Town, South Africa.

(2) Copy of a booklet "CRUCIFIXION OR CRUCIFIXION" by Mr. Ahmed Deedat, President, Islamic Propagation Centre, Durban, (mentioned in the aforesaid pamphlet).

We hope you will enlighten us, in detail, about the above publications.

With best regards,

Yours brotherly,

(Ismail-Ebrahim Bawany)

Aerogramme  
Aërogram



To/Aan

To Mr. Bawany (Junior)  
Director  
Begum Aisha Bawany Tru  
Bank House No 1 - 2<sup>nd</sup> Floor  
Abahamed Ali Jinnah Rd  
Karachi - Pakistan

Second fold - Tweede vou



21/5/1987

Sender's name and address  
Naam en adres van afzender

Adam Feerhan  
TEMPORARY Address until  
28th July - 1987  
33, Albert St  
Durban  
40 Ismailie Court  
19, Oostal Bldg. St. Louis Rd  
Durban;

First fold - Eerste vou

Presumably he was the Salesman of  
Emory Baker's Quotidian Translation in Afrikaans,  
Jesus in Heaven or Earth, Arundel Key, Translation  
etc. Fearlessly, Allah's revealed Word is  
being trampled with Allah's curse!

On Return to Cape Town, some  
pamphlets in the 'Cancelland' will be posted  
to you. I have asked Mr. Noatki of Muslim  
Digest - 100 BRICKFIELD Rd. Durban to post  
you Digest reflecting the problem. Raant Feerhan  
WAS-Salam, Nash - Imam

...there  
...with  
3rd week of July  
before returning  
to E.T. after  
completing  
my present matter.

Handwritten signature/initials

Hamud Abdullah  
Islamic Centre  
19, Oriental Plaza  
Sui Lawry Rd  
Cape Town

Dear Saayid Sahel,

May Allah Subhana

Taala accept your endeavours for  
Ummra and grant the Blessings of  
Ummra.

Deeply regret you  
missed Cape Town trip. Durban missed  
the opportunity of granting you opening  
the facilities of this fascinating City.

Ref. Deed: when I was  
in Durban 25 years ago, I came to learn  
of his and Arabic Study circles. Notices of  
promoting a New Brand of Qadianism, whilst  
rejecting Mirza Gulam. I did meet  
him on this issue in C.T. Whilst accepting  
deceptively that he accepts true beliefs  
of Qadim, he promotes almost identical  
Qadiani Beliefs.

Booklets like Crucifixion,  
who moved the Stone, Ascension,  
Resurrection or Resurrection are  
dangerous to distribute - it's objectives  
are apparent and dangerous.

Same other Booklets though  
well presented, is a COVER for the objective  
of disseminating false theories

بسم الله الرحمن الرحيم

محمود أحمد الشلبي

ص . ب : ١٨١٠

الإمارات العربية المتحدة

التاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧م

صاحب السمو / الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة

الشارقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يشرفني يا صاحب السمو أن أرسل لكم ما تم جمعه بالتنسيق مع وزارة الإعلام والثقافة وجهودي الشخصية بخصوص السيد أحمد ديدات . فإن مسلمي جنوب أفريقيا كما ترون من المجلة Maslim Digest المرفقة صورة منها وملاحظات على كتابه CXUCIPIXION الذي يوزع على المراكز الإسلامية ، والذي لاحظ البعض عليه من قراءته أن ديدات يدعو إلى القاديانية . حيث يريد إثبات أن عيسى عليه السلام حي لم يمتهن ورفعه الله عن الصلب ، وبهذا يؤكد صلب عيسى عليه السلام ووضع على الصليب وعلق عليه .

نرجو من الله أن يكون ديدات بريئاً من كل هذا وأن يعز الإسلام بالمخلصين أمثالكم .

أرجو أن تتكرموا سموكم بالاطلاع ، جعلنا الله وإياكم ممن قال فيهم الحق سبحانه وتعالى :

﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

وقال أيضاً ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ولدكم

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

محمود أحمد الشلبي

ص. ب. : ١٨١٠ - الإمارات العربية المتحدة

١٣ ذي القعدة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ / ٧ / ٩ م

سعادة الأستاذ / عبد الله النويس حفظه الله

وكيل وزارة الإعلام والثقافة الموقر

أبو ظبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ضوء ما استجمعته من أفكار حول معتقدات الداعية الإسلامية / أحمد ديدات ، سواء أكان ذلك من خلال لقائى به ومحادثتى معه ، وسواء كان فيما قرأته لبعض كتاباته أو من عناوين المطبوعات التى يعمل على ترويجها ومن أسماء مؤلفيها ، وتراجمها والجهات التى يتبعونها ..

فقد كان لى بعض الملاحظات والتساؤلات ، بل وبعض الشكوك .. حيث أرى - والله أعلم - أنها مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة من المسلمين ، إنه لأمر خطير أن تطبل للدعاة دون أن نتمتع فى معرفة حقيقة أفكارهم ومعتقداتهم ، وإنه لأمر أخطر أن نكتشف وبعد فوات الوقت أنهم يعملون لصالح جهات مشبوهة تدعى الإسلام وهو برئ منها .. يقدمون الضلالات والعقائد المخالفة للأصول الإسلامية بقوالب معسولة وأفكار منمقة على طريقة وضع السم فى الدسم ..

إننى إذ أقدم لكم خلاصة أبحاثى وعصارة فكرى حول هذا الأمر الخطير الذى أشبعته دراسة وتمحيصاً على مدى عدة شهور .. فإننى أضعه بين أيديكم بالنقاط التى أوجزتها والتساؤلات التى بينتها لتطلعوا عليه ولتتباحثوه مع أهل الاختصاص بهذا الشأن ، وكلى أمل فى أن أسمع رد الأستاذ ديدات على هذه التساؤلات وأن أرى فى رده ما يبرر ساحته ويزيل ما تجمع فى فكرى وفكر الكثير من الإخوة المسلمين الغيورين على دينهم من شكوك حوله وحول أفكار علموا بها وساءهم أن تكون موجودة فيه .

إننى أرفق لكم الالتياسات والتساؤلات التى أدعو الله أن يوفقكم لإعطاء الرأى المخلص الذى يزيل الشائبات ويضع النقاط على الحروف فى إظهار حقيقة هذا الرجل الذى نرجو أن يكون صالحاً وأن ما رأيناه ليس صحيحاً ، وعزائى فى ذلك أنكم أهل الأمر وما أنا إلا مسلم أقول ما أعرفه ، وبهذا أقول اللهم إنى قد بلغت اللهم فاشهد .. وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه وجعلنا وإياكم ممن قال فيهم الحق سبحانه ( لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وأرجو المعذرة عن أخطاء بالإنكليزية لأننى لست مثل ديدات . الإنكليزية لغته الأم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

د. محمود أحمد الشلبي

---

يرجى توصيل هذه البرقية في تلكس رقم ٢٨١٥ - ٦ التاريخ ١٨/٥/١٩٦٨

لعاية السيد / أحمد ديدات

مركز الدعوة الإسلامية - درين - جنوب أفريقيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نرجو إبلاغكم أن السيد / محمود الشلبي قد أمضى حوالى الأسبوع في كراتشى لقد أحضر معه نشرة آدم بيرباى والتي تقول إن مركزكم يقوم بالنشر والدعوة إلى معتقدات معادية للإسلام من خلال كتيبكم (CRUCIFIXION OR CRUCIFICTION) الصلب .

إن السيد / شلبي يقوم حالياً بتوزيع نشرة آدم بيرباى هنا وفي الخارج من ضمنها الإمارات ، إنه ينتظر مقابلتكم .

متى ستحضرون إلى كراتشى .

إنه سيقوم بترجمة هذا الكتيب ونشرة آدم بيرباى إلى اللغة العربية للتوزيع .

إننا مندهشون لأن نعلم هذا من خلال السيد / شلبي

مع الشكر والتحيات

مؤسسة وقف البيجوم عايشة بوانى

ملاحظة : نرجوا إبلاغ هذه البرقية والتأكيد على استلامها ببرقية راجعة .

عثمان بوانى

---

الرد من السيد / أحمد ديدات

إسماعيل بوانى

السلام عليكم ...

أشكركم على برقيتكم عن طريق لندن

شلبي رجل مخلص عمل بانفعال .

أحب أن أقابله

سأزور السعودية بسبب برقية مستعجلة لزيارتها بعد رمضان .

ستكون باكستان لها الأوثوية إنشاء الله .

مع سلامى الخالص ورمضان سعيد مبارك للجميع .

العم ديدات



Stamped 16 Nov 1987  
 Reached the Dewar  
 23 - 11 - 1987  
 (1987/11/16)  
 (1987/11/23)



برجاء إعلامه ما يلي:  
 ① ارساله على شخص ما - في كينيا لأنه مشغل وكثيرة  
 من خطوط الجو العربية، فأدركنا اننا وضعنا  
 الرصاص بريد كينيا  
 ② ارساله وطلبه من كينيا وليس من دريس/جونز أو أيضاً  
 بلد اعمريبات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلکس : ٣٤٠٣٤

انکال

العين

فندق العين انتركونتيننتال

ص . ب . / ١٨١٠ - العين

الأخ / محمود أحمد الشلبي  
عزيزى أخى محمود

إننى موجود الآن فى مدينتكم العين من تاريخ ١١/٤ ، للإجابة على اتهاماتكم  
الباطلة التى عملتمونها ضدى وضد مركز الدعوة الإسلامية .

لقد فشلت فى الاتصال بكم هاتفياً وكذلك أخى / سيد أحمد الحاج ، من  
العين الذى أحزنتنى عندما أخبرنى ، أنه فشل فى أقناعكم لمقابلتى شخصياً لأتمكن  
من الإجابة على اتهاماتكم بحضور من الإخوة المسلمين .

إن رفضكم لإعطائى هذه الفرصة لتوضيح موقف اسمى ومنظمتى لهُو ظلم  
كبير . إن اتهاماتكم الباطلة قد ألحقت كثيراً من الأذى ، وحرقة فى القلوب والشك  
بين المسلمين وخسارة هائلة فى حقل الدعوة .

إن رجل دعوة مثلكم ، أدعوه لإعادة ترميم وتصليح الهدم الذى تسببت فيه  
للإسلام .

أضرع إلى الله أن توافقوا على مصالحتى ومسامحتى .

مع أطيب الأمنى الصادقة لكم بالصحة والسعادة والمصالحة الروحية .

أخوكم فى الإسلام

أحمد ديدات

( خادم الإسلام )

السيد / أحمد ديدات

السلام على من اتبع الهدى / .....

بالتنسيق مع وزارة الإعلام والثقافة في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي كنت ضيفاً عليها هذا العام وخرجت منها دون أن تعلم بك الوزارة من أين ولا كيف خرجت ، فأنتى أرسل لك ما يلى للتكرم بالاطلاع والإجابة عليها إن أمكن وهى :

١ - صورة من نشرة آدم بيرراى ، مدير المركز الإسلامى فى كيبستاون والتي تتهم مركز الدعوة الإسلامى الذى ترأسونه بنشر نظريات القاديانية .

٢ - صورة التلكس من السيد / إسماعيل باوانى وردكم عليه بخصوص الموضوع نفسه .

٣ - صورة تلكس منى إلى السيد / إسماعيل باوانى .

ملخص تطورات هذا الموضوع الخاص بكم وزيارتكم لدولة الإمارات العربية المتحدة ومغادرتكم إيها مع أن الوزارة تفيد بأن علاقات بينكم وبينها تركتها دون الوصول إلى حل (صورتين من كل موضوع) .

٤ - أسئلة وضعت بالتنسيق مع الوزارة ومع المسلمين الغيورين ومحبي معرفة الحقيقة موجهة لكم للتفضل بالإجابة عليها لنشرها على مسلمى العالم .

٥ - صورة العدد الخاص من مجلة ( المسلم دايجست ) التى تصدر فى جنوب أفريقيا مكان سكنكم فى درين العدد رقم ٣٦ / ٣٧ الشهر ٧ - ١٠ / ١٩٨٦ م .

٦ - صورة من مجلة النور والتي تحتوى على تصريحات لكم عن مركز الدعوة الإسلامية وعنكم يرجى التعليق على الملاحظات بها .

٧ - صور من صفحة من تراجم القرآن الكريم التى تحتوى آية الصلب ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ فى كل من ترجمة - محمد على القاديانى ، أريرى ، جورج سيل / القاديانى الصغير ، مرمدوك بكتال ، ومحمد يوسف على .  
للتكرم بمعرفة الحقيقة وراء هذا الموضوع .

٨ - تقرير يخط د. أحمد المسلم السويدى الجديد رئيس قسم المختبر فى مستشفى العين المركزى .

٩ - صورة من جواز سفركم لعلكم تتذكرون أول مرة تحضرون إلى الإمارات بدعوة من وزارة الإعلام بالتنسيق معنا .

١٠ - نشركم بخصوص مناظرتكم للبايا .

- نرجو من الإخوة الأعضاء فى مؤسسة عايشة باوانى الكرام والذين جاهدوا ولا يزالون يجاهدون فى نشر الإسلام بالوقف والدعوة وطباعة الكتب ونشر التعليم فى سبيل الله .  
- نرجوهم توفير شخص مسلم يعرف العربية لترجمة هذه الرسالة وتوصيلها .

---

إلى السيد ديدات فى مؤتمر صحفى إن أمكن .

والله من وراء قصد والسلام على من اتبع الهدى .

نسخة من المرفقات لكل من :

سمو الشيخ/ الدكتور . سلطان بن محمد القاسمى - عضو المجلس الأعلى -

حاكم الشارقة .

معالي / أحمد خليفة السويدى - الممثل الشخصى لسمو رئيس دولة الإمارات

العربية المتحدة .

معالي / زكريا كمدار - مستشار وزارة الحج والأوقاف كراتشى .

سعادة / مدير جامعة دار العلوم - كورنجى - كراتشى .

سعادة / مستشار وزارة الإعلام والثقافة / أبو ظبى .

فضيلة الشيخ / عبد الجبار الماجد - مدير أوقاف - دبی .

الدكتور / هشام البرهانى - كبير الوعاظ . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -

أبو ظبى .

الدكتور / أحمد خليل - مدير الشؤون الدينية - القيادة العامة للقوات المسلحة

- أبو ظبى .

السيد / آدم بيرباى - المركز الإسلامى فى كيبتاون جنوب أفريقيا .

السيد / مكى - رئيس تحرير مجلة المسلم دايجست - درين - جنوب أفريقيا .

السيد / عبد الله ديدات - مجلة المجدد - جنوب أفريقيا .

---

**تورط السيد / أحمد ديدات**  
**بقضايا مالية**

## بعد شراء مركز ساياتى بمبلغ مذهل

تفاجأ المسلمون بدعوة ديدات لهم لدفع القرض و الفائدة بعد أن أخفى عنهم حوالى ٢,٥ مليون راند نقداً.

تفاجأ المسلمون في جنوب أفريقيا بتصرف السيد ديدات المسرف جدا في شراء مركز ساساتى في دربان في مبلغ و صفه هو نفسه بأنه مذهل. و الأسوأ من ذلك، يقول المسلمون، هو أن ديدات يتوقع أن المسلمين يجب عليهم الآن ليس فقط أن يدفعوا لشراء المركز و إنما ايضا لفائدة القرض الذى يجب أن يحصل عليه عندما لا يصل المبلغ المطلوب في الوقت المحدد لشراء الملكية .

و الأمر الذى لا يغتفر في نظر المسلمين هو أن ديدات لم يخبرهم أنه كان في حوزته مبلغ ٢,٤ مليون راند إلا عندما اشتد الموقف، هذا المبلغ الذى يتوفره كان بإمكانهم شراء عدة مبانٍ للإيجار و يمكن الاستفادة من ريعها . بدلاً من استثمار ديدات له في مزايادة مركز سايتى المسرفة، وبذلك السعر المذهل باعترافه شخصياً.

وذكرت كل من صحيفة ناتال ديلي نيوز ٢٢/٣/٨٦ و صحيفة صنداى تايمز اكستر بتاريخ ٢٣/٣/٨٦ ان مركز الدعوة الإسلامية الذى يرأسه ديدات قد اشترى مركز موسى سايتى الواقع في زاوية شارعى غرى و كوين بمدينة دربان بمبلغ و قدره ٤,٨٢٥ مليون راند حوالى ٥ مليون راند .

صحيفة اكستر تايمز صنداى في نقلها لحدث صفقة الشراء الباهظة تحت عنوان « النقد العربى يشتري مبنى » ذكرت من بين جملة أشياء أخرى مايلى: « استخدمت الأموال العربية هذا الأسبوع في شراء عقار رئيسى بشارع غرى بمدينة دربان، وتم نقل ملكية العقار (مركز سايتى) مقابل مبلغ ضخم قدره ٤,٨٢٥ راند في صفقة عقارتعد الأكبر بالمدينة . »

علما بأن المبلغ قد جاء من مدينة أبو ظى عاصمة الإمارات العربية المتحدة الغنية نفطياً .

من تموز - تشرين الأول ١٩٨٦ مسلم دايجست ص ٧٥

---

## AFTER BUYING SAYANI CENTRE FOR A "STAGGERING" AMOUNT

# MUSLIMS SHOCKED AT DEEDAT'S APPEAL TO MEET BURDEN OF LOAN AND INTEREST AFTER KEEPING MUSLIMS IN THE DARK ABOUT 2,4 MILLION RAND ON HAND

MUSLIMS OF SOUTH AFRICA have been shocked at Mr Deedat's highly extravagant exercise in purchasing the Sayani Centre in Durban for an amount that he has himself described as "STAGGERING". What is worse, say Muslims, is that Mr Deedat expects that Muslims must now not only pay for the purchase price of the Centre, but also for the Interest on the loan he had to get, as further overseas money did not arrive to meet the deadline to pay for the total purchase price of the property.

And what is unforgivable, say Muslims, is that Deedat - until he got into hot water - kept Muslims in the dark about having had R2,4 million Rand on hand, with which several rent producing properties could have been bought instead of Deedat investing this substantial cash in hand on an extravagant bid for Sayani Centre, and that, too, at a "staggering" price, as admitted by Mr. Deedat.

The Natal Daily News of 22/3/86 and the Sunday Times Extra of 23/3/86 reported in their newspapers that Deedat's Propagation Centre had bought Moosa's Sayani Centre at the corner of Grey and Queen Streets in Durban for 4,825 million rand, nearly 5 million rand.

The SUNDAY TIMES EXTRA, in reporting the exorbitant property deal under the heading ARAB CASH BUYS BUILDING, stated, among other things, as follows:

*"Arab money was this week used to bankroll the purchase of a prime property in Durban's Grey Street. The Sayani Centre changed hands for an exorbitant R4 825 000 in the city's biggest ever property deal.*

*"The money had come from Abu Dhabi, the oil-rich capital of the United Arab Emirates.*

## اعترافات ديدات خلال استجوابه الدقيق

هذه اعترافات ديدات خلال استجوابه من قبل السيد بلامي :

- ١ - يوجد هناك سبعة أوصياء.
- ٢ - لا يوجد هناك تشاور بين الأوصياء.
- ٣ - لا يوجد هناك لقاء للأوصياء.
- ٤ - كان هناك اجتماعات للأقراء وهم أ، ك، ساليحي، ج، هـ، ي، فانكر، أ، هـ، ديدات (أنا) و س. أ. ميرجي.
- ٥ - جاء قرار التراخيص بعد استشارة ثلاثة من الأمناء ، وقد علم السيد ميرجي فيما بعد.
- ٦ - لم استشر أي شخص آخر.
- ٧ - ساليحي يعتبر واحد من امناء الصندوق لدينا.
- ٨ - الأمناء الآخرون لم يتم استشارتهم أبداً.
- ٩ - هذا المشروع (كتفة سلام) تم مناقشته في آذار ١٩٥٩ من قبل مركز الدعوة الإسلامي.
- ١٠ - المشروع لم يكن للترخيصات.
- ١١ - وزعتُ عدداً من المنشورات على الجمهور و لم أذكر في أي منها أننا ننوي الاتجار.
- ١٢ - سرعان ما شرع الأمناء معا في مسألة هذا الطلب (طلب التصاريح التجارية)
- ١٣ - لم يرد في صك نقل الملكية العقارية إمكانية الإتجار تحديداً.
- ١٤ - ورد في الصفحة الثانية من صك نقل ملكية الهبة " بما أن المانح (س.أ. كادوا) قد وافق على بعض الشروط و البنود لمنح عقار بعينه الى الأمناء المذكورين (هيئة السلام) بشكل محدد و محصور في أنشطة الدعوة الإسلامية.

for missionary work and neither he nor the other trustees of AS SALAAM had approved such a venture.

\*\*\*

THIS IS WHAT MR S.I. KADWA stated, among other things, in his pamphlet 'S.I. KADWA REPLIES TO AHMED DEEDAT ON AS-SALAAM ISSUE', dated 17th August, 1961:

"DURING the course of Mr Deedat's cross-examination by my attorney, Mr Blamey, of the Licensing Court's hearing, Deedat made the following admissions which I (S.I. Kadwa) reproduced from the UMZINTO LICENSING COURT'S official records dated the 9th December, 1960 for the information of the general Muslim public. (S.I. Kadwa's pamphlet 17/8/1961):

### DEEDAT'S ADMISSIONS UNDER CROSS-EXAMINATION

This is what Deedat had admitted in his cross-examination by Mr Blamey:

- (1) There are seven trustees.
- (2) There has been no consultation among the Trustees.
- (3) There was no formal meeting of Trustees.
- (4) There were meetings of individuals; they were A.K. Salejee, G.H.E. Vanker, A.H. Deedat (myself) and S.A. Murchie.
- (5) The decision to apply for licences was taken after consulting three of our trustees. Mr Murchie only knew later.
- (6) I did not consult anybody else.
- (7) Salejee is one of our treasurers.
- (8) The other trustees were not consulted at all.
- (9) This enterprise (As Salaam Trust) was first mooted in March, 1959 by the Islamic Propagation Centre.
- (10) The enterprise was not for licences.
- (11) I handed in a number of pamphlets (to the public) and in NONE did I mention that we intended to trade.
- (12) At no time did the Trustees act together in the matter of this application (for trading licences).
- (13) The Deed of Trust (As Salaam) nowhere specifically states that we may trade.
- (14) Page 2 of the Deed of Donation states: "Whereas the donor (S.I. Kadwa) has agreed on certain terms and

منشور السيد س.ا. كادو ضد ديدات في ١٧/٨/١٩٦١. في هذا التاريخ ذكر السيد كادوا في مذكرته ضد ديدات مايلي:

"قال السيد ديدات إنه يرغب في التجارة وذلك لمصلحة هيئة السلام ، و كانت الفرصة سانحة أمامه للقيام بأى مشروع تجارى يراه . لاسيما في مدينة كبيرة مثل دربان حيث بإمكانه فتح سوبر ماركت كبير و يجعل أرباحه لمنفعة هيئة السلام، و لكن من غير المفهوم ان يحاول القيام بأعمال تجارية مضادة لأعمالى في المبنى المجاور لى و في الأرض التى وهبتها بنفسى اليه"

منشور السيد س.ا. كادو ١٧/٨/١٩٦١

لقد رفضت { هيئة أومزيناو للتراخيص التجارية } طلب ديدات للتجار، وهكذا فإن منح الأرض لم يحول رسميا الى هيئة السلام كما تقرر أصلا. بالرغم من أن العمل الدعوى استمر بلا مقاطعة ، و كانت هناك مبانٍ كبيرة قيد الإنشاء بفضل هبات ضخمة من قبل جمهور المسلمين .

### استجواب السيد كادو لديدات بشأن الأمور المالية

أشار السيد كادو في منشوره ضد ديدات المؤرخ بتاريخ ١٧/٨/١٩٦١ الى البيان المالى الذى تسلمه من ديدات المؤرخ ٣٠/٦/١٩٦٠ و الذى ذكر فيه أن رواتب هيئة السلام تقدر ب ٩٧٢,١٤ جنيه استرليني و قد طلب السيد إذن الصرف وهويات المستلمين. ولم يرد ديدات على هذه التساؤلات لا بتقديم معلومات و لا بالرد على الاستفسارات عن الكيفية التى تشكل بها راتبه في ضوء المنظمات الثلاثة المختلفة وهى : مركز الدعوة الإسلامية ، هيئة السلام ، و هيئة جديدة من إنشائه ، و هى معهد السلام للتعليم العالى . و من ثم توجه السيد كادوا بهذه التساؤلات الى ديدات في مذكرته المؤرخة بتاريخ ١٧/٨/١٩٦١ .

يتطلع الجمهور الإسلامى الى معرفة متى أذنت هيئة السلام بصرف هذه الرواتب و الى من صرفوا ؟

هل سحب ديدات أى راتب من هيئة السلام ؟ وإذا كان كذلك فمتى أذن العملاء لديدات بصرف راتبه ؟

conditions to donate certain immovable property to the said Trustees (As Salaam) aforesaid, strictly and exclusively for the propagation of Islam."

— Mr S.I. Kadwa's pamphlet against Deedat 17/8/1961

Mr S.I. Kadwa further stated in his pamphlet against Deedat dated 17/8/1961 that:

"... Mr Deedat says that he desires to trade for the benefit of As Salaam Trust. There is every opportunity for Mr Deedat to conduct whatever trading enterprises he desires within a large city like Durban, where he could even open up a departmental store like the OK Bazaars, etc., and give all the big profits that he thus makes to the As Salaam Trust. But it is surely incomprehensible why he should attempt to open up business in opposition to mine next door, on the very land that I had myself donated?"

— Mr S.I. Kadwa's pamphlet 17/8/1961

Deedat's application for Trading Licenses was rejected by the UMZINTO LICENSING BOARD and thus the gift of land was never officially transferred to the As Salaam as originally intended, though the work of propagation continued un-interrupted and substantial buildings were in the process of erection through large donations from the general Muslim public.

## DEEDAT QUESTIONED ON FINANCES BY MR KADWA

MR S.I. KADWA further in his pamphlet against Deedat dated 17/8/1961 referred to a financial statement from Deedat dated 30th June, 1960 wherein it was stated that AS-SALAAM TRUST salaries amounted to £972/14/-. Mr S.I. Kadwa queried the authorisation of this payment of salaries and the identity of the receivers.

There was no response from Deedat to these challenges to submit vital information nor responses to questions on how his salary was constituted on the evidence of three distinct organisations - the Islamic Propagation Centre, the As Salaam Trust and a new body of his own creation, the As Salaam Seminary of Islam.

So Mr S.I. Kadwa also asked Deedat the following questions in his pamphlet dated the 17th August 1961:

The Muslim public would like to know when the As Salaam Trust authorised the payment of such salaries and to whom were they paid? Did Mr Deedat draw any salary from the As Salaam Trust? and if so, when was such a salary authorised by the Trustees to Mr Deedat? Does Mr Deedat draw a salary from the As Salaam Trust as well as

## كان ديدات أحدهما

### المحكمة تعزل مديري شركة.

عزلت المحكمة هذا الأسبوع اثنين من مديري شركة من مناصبهما. علما بأن تعيينهما كان من أجل إدارة شئون هيئة أنشأها أحد رجال مدينة "باين تاون" عند وفاته ١٩٦٥ تم ذلك عقب طلب من المحكمة العليا بدربان.

وكان السيد داوود غورامولا الساكن بشارع أولد ريتشمون بمدينة "باين تاون" قد تقدم مبدئيا بطلبه الى القاضى بويزون فى أكتوبر تشرين أول الماضى ، وقد ادعى فيه بأن السيد أحمد ديدات الواعظ بمدرسة أركاد بلربان وزميله فى إدارة الشركة السيد سليمان موسى هاتسرود (رجل أعمال) قد عملا بخلاف ما تقتضيه مصلحة شركة المرحوم السيد م. د. مولا. وفى النظر أمام القضاء قال السيد مولا أحد المستفيدين من الوصية إنه طبقا لشروط الوصية يتوجب على مديري الشركة بيع عقارات مدينة باين تاون - العين الرئيسية فى العقار - عند موت أرملة المالك وهى السيدة فاطمة مولا .

و بالرغم من أنها ماتت ١٩٧٣ فإن العقار لم يتم بيعه ، وقد عرض على المراد عام ١٩٧٦ و تم استلام مبلغ R ٤٧٠٠٠ فيه وقام السيد مولا وغيره من الورثة لاحقا بعرض مضاد بـ ٢٦٠٠٠ راند، ولكن مفاوضاتهم مع مديري الشركة لم تفلح. وقد أدى أيضا أن مديري الشركة قد سمحا بقبول سعر أدنى من ذلك الذى حددته بلدية المدينة الأمر الذى نتج عنه استدعاؤهم .

وفى إجابته على هذه الادعاءات ذكر السيد ديدات فى شهادته الخطية أن إدارة الشركة أصبحت مستحيلة نظرا لوجهة النظر العنيدة من قبل مدير الشركة الآخر السيد هاتسرود اتجاه بيع العقار .

وذكر السيد هاتسرود أمام المحكمة أنه عندما يكون العقار مرتبطا بأسعار غير مدفوعة فلن يكون هناك دعم كاف فى العقار. وذكر بأنه صرف من جيبه الخاص ٣,٠٠٠ راند ولم يسند إليه المبلغ . وقد أمر القاضى بويزون بعزل ديدات وهاتسرود عن عملهما كمديري الشركة ، وأمر بتعيين السيد جون علان بروس.

بموافقة ناتال ميركورى. دربان ١٩٨٢/٢/٤ ص ٩.

---

## DEEDAT WAS ONE OF THEM

# ‘COURT REMOVES ADMINISTRATORS’

TWO administrators, appointed to handle the affairs of a trust created by a Pinetown man when he died in 1965, were removed from their positions by a judge this week following an application made in the Supreme Court, Durban.

The application by Mr. Dawood Gora Moola, of Old Richmond Road, Pinetown, was initially brought before Mr. Justice Booysen last October.

In it he claimed that Mr. Ahmed Hoosen Deedat, a missionary, of Madressa Arcade, Durban, and his co-administrator, Mr. Suleman Moca Hansrod, an Umlaas Road, Natal, businessman, had acted contrary to the interests of the estate of the late Mr. M.D. Moola.

In papers before the court Mr. Moola, a beneficiary of the trust, said that according to the terms of the will the administrators were obliged to sell a Pinetown property — the main asset of the estate — on the death of the dead man's widow, Mrs. Fathma Moola.

Although she had died in August 1973, the property had still not been sold.

It had been put up for auction in 1976 and a bid of R47,000 had been received.

He and other heirs had later made a counter offer of R60,000, but their negotiations with the administrators had not been successful.

He also claimed the administrators had permitted the rates payable to the Pinetown Municipality to fall into arrears with the result that a summons had been issued against them.

In a replying affidavit Mr. Deedat said the administration of the estate had become impossible because of the obstinate approach of the other administrator, Mr. Hansrod, towards the sale of the property.

Mr. Hansrod told the Court that when the property had been attached for non-payment of the rates there had been insufficient funds in the estate to pay.

He had paid the bill which amounted to R3,000 out of his own pocket and the money had not been refunded.

Mr. Justice Booysen ordered that Mr. Deedat and Mr. Hansrod be removed from their offices as administrators of the estate and ordered that Mr. John Allan Bruce be appointed.

*(Courtesy, Natal Mercury - Durban 4/2/1984 - page 9)*

## تورط ديدات في قضايا متعددة لدى المحكمة

١ - أقام السيد ديدات دعوى قضائية على السيد س.ى كادوا عن تحويل أرض هيئة السلام، ولكن تم حل الموضوع خارج المحكمة - ولم يحصل ديدات على تحويل أرض منظمة السلام.

٢ - طالب ديدات بترخيص تجارى للمتاجرة على أرض منظمة السلام. و أجريت جلسة الاستماع بمحكمة أوزيناتو للتراخيص. ورخص السيد كادوا هذا الطلب. وخسر ديدات قضية محكمة التراخيص.

٣ - قاضى ديدات السيد م.ماكى ومركز أعمال الطباعة التجارية لأضرار بلغت ٥٠٠ راند بسبب تشويه سمعة بالمحكمة العليا للديبان. لم يكن مركز الطباعة التجارى متحمسا من جهة للصراع وقدم ١٠٠٠ راند الى ديدات لتهدئته. قبل ديدات بالمبلغ. لذا لم يستمر السيد م.مكى فى القضية بعد عرض التسوية الذى قدمه مركز الطباعة التجارى. و حصل السيد ديدات على حكم ضد السيد ماكى بحوالى (٢٩٧) راند كتكاليف.

(انظر التفاصيل فى مكان آخر فى قضية محكمة السيدابراهيم خان ضد ديدات)

٤ - قدم إبراهيم خان وكيل هيئة السلام دعوى قضائية ضد ديدات وهيئة السلام فيما يتعلق بدفع مصاريف عطلته، ودافع ديدات عن نفسه ولكنه خسر القضية. وقام ديدات بالمصالحة عندما كان تحت الاستجواب من قبل محامى خان السيد علوانى. وقد دفع ديدات تكاليف المحكمة ودعوى خان.

المبشر المسيحى فى نيوتى بنجوب أفريقيا السيد جون جلكررايست، قاضى السيد ديدات عن بعض الأضرار، دافع السيد ديدات عن نفسه فى هذه القضية لكنه خسر القضية و وجب عليه دفع ١٠٠٠ راند عن الأضرار، بالإضافة الى تكاليف السيد جلكررايست التى وصلت الى ١١٣٨ راند. و كمجموع كلى وصلت الخسارة الى ٢١٣٨ راند (الفين ومائة وثمان وثلاثون راند).

---

# Deedat's involvement in various court cases

(1) Deedat sued Mr S.I. Kadwa for the transfer of the As-Salaam land. The matter was settled out of court. Deedat did not get transfer of the As-Salaam land.

(2) Deedat applied for Licences to trade on the As-Salaam land. The hearing took place in the UMZINTO LICENSING COURT. Mr S.I. Kadwa opposed and contested the application. Deedat lost the Licence Court Case. (See details elsewhere in this issue of the MUSLIM DIGEST).

(3) Deedat sued M. Makki and the Mercantile Printing Works for damages for R5 000 (Five thousand Rands) in a defamation action in Durban's Supreme Court, one paying the other to be absolved. Mercantile Printing Works for its part, was not keen to fight the case, so it made an offer of R1 000 (one thousand Rands) to Deedat to settle. Deedat accepted the offer, so Mr Makki did not pursue the matter after Mercantile Printing Work's offer of settlement. Deedat obtained default Judgement against Mr Makki for R297 (two hundred and ninety-seven Rands), being costs. (See details elsewhere in this issue in Ebrahim Khan's court case against Deedat).

(4) Ebrahim Khan, As-Salaam's caretaker, brought an action against Deedat and As-Salaam regarding his holiday pay. Deedat fought the court case and lost. Deedat made settlement while still being under cross-examination by Mr Khan's counsel Advocate R. Allaway. (See details elsewhere in this issue : Ebrahim Khan versus As-Salaam and Deedat). Deedat paid for Mr Khan's claim and costs.

(5) Mr John Gilchrist, a Christian missionary of Benoni, South Africa, brought an action for damages against Deedat, which court case Deedat defended. Deedat lost the court case and had to pay R1000 (one thousand Rands) damages, plus Mr Gilchrist's costs amounting to R1138, both totalling R2138 (two thousand, one hundred and thirty-eight Rands).

As a matter of interest we print below what Deedat's then Secretary, Mr. G.H.E. Vanker, told the MESSENGER OF THE COURT when he called at 47 Madressa Arcade, Durban with the WRIT OF EXECUTION against Deedat when Deedat had to pay John Gilchrist the sum of R2 138,00. We quote the actual words of the MESSENGER OF THE COURT in the matter and which words are recorded in the OFFICIAL COURT RECORD:

## كم عدد الآبار التي أنشأها مركز ديدات

### بعد طلبه المائة ألف راند

الصفحة المقابلة قمنا بإعادة طبع منشور النداء الذي طبعه ووزعه مركز الدعوة الإسلامية تحت: عملية زمزم لغرض الماء الجارى لإنشاء عشرين بئراً في كوازولو في ١٩٨٣.

لقد علمنا أن ١٠٠٠٠٠٠ من هذه المنشورات قد تم إرسالها خارج جمهورية جنوب أفريقيا الى المجتمع الإسلامى ، وبدون شك كانت أهداف ديدات واضحة بأنه يريد هذه المائة الف راند ليزود المحتاجين في كوازولو بالماء الجارى و يتقدمهم من العطش .

أطلق ديدات على هذه العملية عملية زمزم، نسبة الى منطقة بئر زمزم المشهورة في مكة المكرمة، التي وجدت فيها هاجر الماء لها ولطفلها الرضيع إسماعيل عندما تركها النبي ابراهيم (عليه السلام) هناك تبعاً لتعليمات الله. وقد كان طلب ديدات للحصول على القرض ملحا جدا. كان يريد أن ينشئ عشرين بئراً في مناطق متعددة من كوازولو لأن الجفاف كان شديداً هناك. وإذا ما أرسل كل مسلم رانداً واحداً ، يمكن لديدات أن يكون قد استلم ١٠٠٠٠٠٠ راند المطلوبة في الوقت المناسب، لأن المسلمين يعتبرون حقاً ملتزمين دينياً وكرماء و محسنين عند الحاجة. ومع ذلك علمنا أن ديدات قد استلم حوالى ٤٥٠٠٠ راند في المطلب الذى قدمه تحت عملية زمزم. منذ كانون الثانى ١٩٨٣ و حتى الان العاشر من أيلول ١٩٨٦ حوالى ٤ سنوات مرت و لم يستلم المسلمون أى تقرير من ديدات حول ال ٢٠ بئراً التى من المفترض أن يكون قد أنشأها في كوازولو. سوف يعود السيد ديدات ليتطرق الى ذلك في نهاية المشوار أو بيان الطلب الذى يشير فيه بألم الى العدد القليل من أسماء المجتمع الإسلامى فى القائمة المطبوعة لأسماء أكثر من ١٢٠ متبرع من قبل قرض تطوير ماء كوازولو. وضح السيد ديدات « فى هذه القائمة المنشورة » صندوق تنمية مياه كوازولو .

مسلم دايجست ص ١٠٨

---

## HOW MANY WATER BOREHOLES WERE SUNK BY DEEDAT'S CENTRE IN KWA-ZULU AFTER R100,000 APPEAL?

On the opposite page we reproduce part of the Appeal Circular printed and distributed among Muslims by the Islamic Propagation Centre under 'Operation Zam Zam' for its Water Relief Fund for sinking twenty boreholes at KwaZulu in 1983.

We are told that 100,000 of these appeal circulars were sent throughout the Republic of South Africa to the Muslim community, and no doubt Deedat's intentions were clear cut, that he wanted this R100,000 (one hundred Thousand Rands) so that he could supply water to the needy people of KWA-ZULU and save them from thirst.

Deedat called this operation of his: OPERATION ZAM-ZAM, named after the famous well of ZAM-ZAM in Makka where Hagar (Hajara) found water in the desert for herself and her infant son ISMAEEL, when Abraham (A.S.) left her there on Allah's instructions.

Deedat's appeal for funds to provide water — a basic human need, was a very laudable one. He wanted to sink a score (20) of boreholes at various places in KWA-ZULU because the drought in KWA-ZULU was severe.

And if every Muslim had sent a Rand each, Deedat could have received R100,000 needed in no time, because Muslims are truly religious, generous and charitable to a worthy cause. However, we are told that Deedat received about R45,000 (Forty five thousand Rands) in the Appeal he launched under Operation Zam Zam.

Since January, 1983 till now, the 10th of September, 1986, nearly 4 long years have passed and Muslims have not had any report from Deedat about the 20 Boreholes that he was supposed to sink in KWA-ZULU.

Mr. Deedat will recall that at the end of his Appeal Circular he was at pains to point out to the Muslim community that Muslim names were few and far between in a published list of names of over 120 donors given by the KWA-ZULU WATER DEVELOPMENT FUND. Mr. Deedat stated:

**"In this list published by the KWA-ZULU WATER DEVELOPMENT**

في الثامن من كانون الثاني ١٩٨٣ نشر مركز ديدات لنشر الإسلام نداء الى المجتمع الإسلامي ليبدأ عملية سميت مشروع زمزم.

## Zam-Zam

### صندوق مركز الدعوة الإسلامية للاغاثة المائية

و من بين الأشياء الأخرى التي طرحها ديدات في المنشور " دع المسلمين ينهضون ومن بعد ذلك يعدون"

الماء / الحاجة الإنسانية الأساسية.

تم الاجماع من قبل اللجنة لأداء مهمة حفر آبار الماء في كوازولو، ونحتاج الى مساعدتكم لجعل هذا الحلم حقيقة. هيأت منظمة I.P.C للمساهمة مع الجمعيات والمنظمات الأخرى بنفس الأهداف والنوايا لتوفير هذه الحاجة الإنسانية الأساسية. نحن نعطي وعداً بأن هذه الآبار سوف تكتمل وأن تبقى تعمل إن شاء الله.

### هل ستساعدوننا؟

أرسلو تبرعاتكم الى العنوان التالي : عملية زمزم، مركز الدعوة الإسلامية ٤٩-٤٧-٤٥ مادريسا أركيد، دوربان ٤٠٠١- رقم الهاتف ٠٣١٣٢٩٥١٨.

الاسم : ..... ١- لوجه الله ..... راند

العنوان : ..... ٢- الفائدة ..... راند

..... ٣- مبلغ الهبة ..... راند

..... الرمز ..... ٤- زكاة ..... راند

..... هاتف ..... المجموع .....

رقم ٤ يملأ من قبل مركز النشر فقط.

تملأ الاستمارة من الرقم ١. مرة أخرى اجعلو من سكان هذه المنطقة

الجافة يقولون : « يا له من وادٍ أخضر الذي نسكن فيه » .

ON THE 18th JANUARY, 1983 Deedat's Propagation Centre issued an Appeal Circular to the Muslim community and launched an operation that was called . . .

# OPERATION ZAM-ZAM

AN ISLAMIC PROPAGATION CENTRE WATER RELIEF FUND

Among other things Deedat stated in the Circular was:

**Let the Muslims stand up  
and be counted . . .**

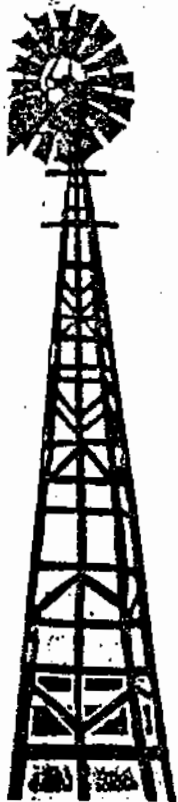
**A BASIC  
HUMAN NEED**

*We are committed to the colossal task of  
sinking a score of boreholes in Kwa-Zulu.*

*We need your help to make this dream a reality.  
The I.P.C. is prepared to co-operate with other  
bodies and societies with similar aims and objec-  
tives of making available this basic human need.*

*We promise to see each borehole completed and to keep  
them functioning - INSHA-ALLAH!*

**WATER**



**WON'T YOU  
HELP US?**

**OUR TARGET AT PRESENT IS  
R100,000**

Address your donations to: "OPERATION ZAM-ZAM" of the  
ISLAMIC PROPAGATION CENTRE  
45/47/49 MADRESSA ARCADE, DURBAN 4001  
PHONE (031) 329518

-----

NAME ..... 1. LILLAH ..... R \_\_\_\_\_

ADDRESS ..... 2. INTEREST (RIBA) R \_\_\_\_\_

..... 3. DONATION ..... R \_\_\_\_\_

..... CODE: ..... 4. ZAKAAT ..... R \_\_\_\_\_

TEL: ..... TOTAL \_\_\_\_\_

*Numbers 1 to 3 will be used exclusively for relieving the famine condi-  
tions of KwaZulu. Number 4, ZAKAAT for Propagation work only.*

**ONCE AGAIN, LET THE PEOPLE OF THIS PARCHED  
LAND SAY: "HOW GREEN IS MY VALLEY."**

---

**IN THE SUPREME COURT OF APPEAL OF  
SOUTH AFRICA**

In the matter between:

**NAUSHAD HOUSEN N.O. 1<sup>ST</sup> APPELLANT**

**YUSUF ALLY N.O. 2<sup>ND</sup> APPELLANT**

**MAHOMED KHAN N.O. 3<sup>RD</sup> APPELLANT**

and

**YASMIN DEEDAT 1<sup>ST</sup> RESPONDENT**

**YOUSUF AHMED DEEDAT 2<sup>ND</sup> RESPONDENT**

**AHMED HOUSEN DEEDAT 3<sup>RD</sup> RESPONDENT**

**EBRAHIM JADWAT N.O. 4<sup>TH</sup> RESPONDENT**

**CORAM: MAHOMED CJ, SMALBERGER, OLIVIER, STREICHER JJA and  
MELUNSKY AJA**

**DATE OF HEARING: 17 MAY 1999**

**DELIVERY DATE: 16 JULY 1999**

**Religious Trust - Purported delegation of Trustee's powers and duties  
- Legally impermissible on proper interpretation of Trust Deed**

---

**JUDGMENT**

---

**SMALBERGER JA:**

[1] The Islamic Propagation Centre International ("the Trust") was formed by a Notarial Deed of Trust ("the Trust Deed") in April 1985 and duly registered with the Master of the Supreme Court ("the Master") on 19 June 1985. The third respondent was a co-founder and one of the original trustees of the Trust, a position he has continued to occupy since. The Trust Deed initially provided for five trustees; in August 1986 the number was increased to seven. The Trust owns very substantial assets including four valuable income - producing properties.

[2] Regrettably the affairs of the Trust have not always run smoothly. Factionalism within the ranks of the trustees has led to deteriorating relationships between them. This has inevitably been prejudicial to the proper management of the Trust. It has resulted in deadlock and frequent litigation between individual trustees or groups of trustees.

[3] On 4 May 1996 the third respondent unfortunately suffered a stroke leaving him paralysed from the neck down and unable to speak. For present purposes it may be accepted that notwithstanding his physical disability he remains of sound mind and is able to communicate in a fashion through a computer aided communication system. However, his disability precludes him from attending meetings of the trustees and performing his related duties as a trustee. This effectively led to a shift in the balance of power within the ranks of the feuding trustees. To remedy this the third respondent, on 10 March 1997, granted a Special Power of Attorney ("the Power of Attorney") to his daughter-in-law, the first respondent, to represent him at meetings of the Trust.

[4] This gave rise to an application in the Durban and Coast Local Division by the appellants (as applicants) to have, *inter alia*, the Power of Attorney "declared to be null and void and of no legal force and effect" and to interdict the first respondent from acting "as a trustee of the [Trust] as the agent of . . . the third respondent."

**[5] When the application was launched the trustees of the Trust were the three appellants and the second, third and fourth respondents. The position of the**

This is the text version of the PDF file <http://www.law.wits.ac.za/sca/1999/hoosen.pdf>  
Google automatically generates text versions of PDF documents as we crawl the web.

Google is not affiliated with the authors of this page nor responsible for its content

REPORTABLE  
Case No: 336/97

IN THE SUPREME COURT OF APPEAL OF  
SOUTH AFRICA

In the matter between:

NAUSHAD HOUSEN N.O.  
YUSUF ALLY N.O.  
MAHOMED KHAN N.O.

1ST APPELLANT  
2ND APPELLANT  
3RD APPELLANT

and

YASMIN DEEDAT  
YOUSUF AHMED DEEDAT  
AHMED HOUSEN DEEDAT  
EBRAHIM JADWAT N.O.

1ST RESPONDENT  
2ND RESPONDENT  
3RD RESPONDENT  
4TH RESPONDENT

CORAM: MAHOMED CJ, SMALBERGER, OLIVIER,  
STREICHER JJA and MELUNSKY AJA

---

DATE OF HEARING: 17 MAY 1999

DELIVERY DATE: 16 JULY 1999

Religious Trust - Purported delegation of Trustee's powers and duties - Legally impermissible on proper interpretation of Trust Deed

---

JUDGMENT

---

. . . SMALBERGER JA

2

SMALBERGER JA:

- [1] The Islamic Propagation Centre International ("the Trust") was formed by a Notarial Deed of Trust ("the Trust Deed") in April 1985 and duly registered with the Master of the Supreme Court ("the Master") on 19 June 1985. The third respondent was a co-founder and one of the original trustees of the Trust, a position he has continued to occupy since. The Trust Deed initially provided for five trustees; in August 1986 the number was increased to seven. The Trust owns very substantial assets including four valuable income-producing properties.
- [2] Regrettably the affairs of the Trust have not always run smoothly. Factionalism within the ranks of the trustees has led to deteriorating

---

# Muslim trustees in hotel brawl

by: RONNIE GOVENDER

A MEETING of the Islamic Propagation Centre International (IPCI) turned into a bloody brawl last week. Boardroom tables and chairs at the Durban Hilton were turned over and table napkins and some trustees' shirts were splattered with blood. The hotel's security had to be called in to stop the showdown in the midst of a meeting which was supposed to welcome new trustees.

IPCI trustee and secretary Yusuf Deedat denied this week that he was carrying a knife which cut his hand.

"The cut was caused by a glass table during the scuffle," Deedat said.

He said the fracas took place when others attending the meeting prevented him from leaving the boardroom.

"The meeting was heated as usual. A trustee, Ebrahim Jadwat, angered me when he said my father, Ahmed Deedat, who is the president of the IPCI, was not in a position to serve the propagation of Islam anymore.

"These statements shocked me. I got up and told Jadwat to stop insulting my father, but he asked me whether I could do anything about it.

"This is when I told him, 'let's go outside and I will show you what I can do'. The scuffle occurred because I was being prevented from going outside. I had no intention to assault Jadwat," said Deedat.

Jadwat, a Durban businessman, this week confirmed that he had charged Deedat for assault, but refused to comment on the incident.

Ahmed Deedat, 78, became an invalid after suffering a stroke two years ago.

A judge will decide in November whether to grant an application from the Master of the High Court to have Ahmed Deedat removed as a trustee.

IPCI trustee Naushad Hoosen has called for Deedat's suspension from the organisation.

The meeting was held to welcome newly appointed trustees, Akthar Thokan of Johannesburg and Haroon Kalla of Pretoria, and to discuss changes to the IPCI constitution.

"Deedat became angry when Jadwat recommended that the trustees, and not the president, should have the power to hire and fire staff.

This suggestion seemed to have incensed Deedat. "There was total chaos with trustees running for the door," said Hoosen.



## تعليق على ما جاء في الكتاب

المفكر الإسلامي / أحمد زيادة

واضح من خلال عرض المؤلف لمقتطفات من محاضرات أحمد ديدات . أن ديدات إما غير فاهم وإما مغرض . لأنه يضع عناوين براقية لمحاضراته . ثم يدس على النبي ﷺ . وعلى القرآن سمومًا هي من صنع المستشرقين . فالنص الذي أورده المؤلف على لسان ديدات في محاضرة « القرآن معجزة المعجزات » يضرب القرآن والرسول الكريم ﷺ في مقتل . ويشتم منه روح اليهود والنصارى . فهو يقول ردًا على قول المشككين بأن القرآن من وضع النبي صلى الله عليه وسلم وليس منزلًا من عند الله : « فلنتفق معهم أنه من صنع محمد ﷺ ، ونتفق معهم من أجل الحجة فقط » وحجة السيد ديدات أن الإنجيل فيه ٦٦ كتابًا كتبها أربعون مؤلفًا ، فإذا كان هذا - أى القرآن جهد رجل واحد فرضًا .. وذلك الإنجيل جهد أربعين رجلاً . ألا يدل ذلك على أن القرآن معجز في حد ذاته ..

إنه أخطر من المستشرقين . لأنه أثار شبهة وثبتها في قلوب سامعيه ولم يدل على بطلانها . فالقرآن معجز لفظًا ومعنى وقد تحدى الله به الإنس والجن فعجزوا أمام التحدى يقول تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [سورة الإسراء : الآية ٨٨] وتحدى أفصح الفصحاء أن يأتوا بسورة واحدة مثل القرآن . فلم يستطيعوا ، ومعلوم أن أقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر وهي ثلاث آيات ، ولو تحداهم ديدات بمثل ما تحداهم به الله لأجمهم ، وقد استعمل زميل لي « ياسر بكر » أسلوب الله في الرد على أحد الملحدين الذى قال له : إن القرآن نص ثقافى يخضع للنقد . فما كان من الزميل ياسر إلا أن قال له : ماذا تشرب ؟ قال أشرب قهوة على الريحة فقال له ياسر . سأضع تحت أمرك خادمًا خاصًا يعمل لك القهوة ، وسأجهز لك حجرة خاصة . وسأضع أمامك عشرة أقلام . وسأعطيك من الوقت ما تطلب أتكفل أثنائه بطعامك وشرابك مهما طال الوقت . فقط أكتب لى سورة مثل سورة الفاتحة . فهبت الذى كفر وولى هاربًا .

واضح أن السيد ديدات يعي ما يفعل ، وهو الإبهار والفرقة الإعلامية التي يروجها له من يستأجروه ليظعن في دين الإسلام ما يشاء .

ففي محاضرة محمد الأعظم . لم يدلل على عظمة النبي ﷺ بأعظم النصوص وهي القرآن الكريم مثل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ ومثل ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ومثل ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ وإنما استشهد بما قاله مايكل هارت غير المسلم في كتابه « الخالدون مائة أعظمهم محمد » وهذا الكتاب سم زعاف دسه مؤلفه . ليظعن به النبي ﷺ من عدة وجوه :

- ١ - فهو جرد النبي ﷺ من أهم ما يسمو به وهو الرسالة ، وجعله بشراً عادياً .
- ٢ - أنه جعله أحد العظماء وأشرك معه في هذه العظمة غير المسلمين مثل توماس إديسون وجراهام بل وغيرهما .
- ٣ - إن هارت حصر عظمة الرسول في أنه أقام دولة في زمن قياسي . ولم يشر إلى أنه بعث بدين وأقام أمة مسلمة .
- ٤ - وخطورة هذه المقولة : أن الإسلام دولة قد تزول مثل دولة الرومان ، ودولة الفرس . وليس ديناً يفتح القلوب ويسعد من يعتنقه ، وأنه يتفق مع الفطرة البشرية ويقنع العقل بقيمه ومعانيه .

إنه الظعن المغلف بزيف الطنطنة المخططة

والمريب أنه ديدات حث مستمعيه على شراء ترجمة للقرآن مشكوك فيها بدلاً من أن يحثهم على شراء المصحف نفسه وتعلم لغته .

والشيء الذي يكشف خبيثة ديدات هو دفاعه المستميت عن اليهود ونظرته إلى فلسطين - أرض الرسالات ومسررى رسول الله ﷺ وأولى القبلتين وثالث الحرمين . ورمز عز المسلمين - على أنها قطعة أرض يتنازع عليها اليهود مع المسلمين ، وهذا النزاع لا ينفي أهم أبنائه عمومته . مهما قتلوا ومهما دنسوا ومهما شوهوا ومهما حرقوا في طبعات كثيرة للمصاحف .

وهذه النظرة إلى اليهود التي أفصح عنها في محاضراته عالمية الإسلام . تقول من هو ديدات . إن الإناء بما فيه ينضح . فهو محشو يهودية . لذا ينضح بما .

إنه لا يكفي بالتعصب لليهود وإنما يواصل طعنه في الإسلام برواية مسمومة عن مولاه العلامة عبد العزيز في مناظرته مع قسيس سألته . لماذا لم يسأل النبي ﷺ ربه أن ينقذ سبطه الحسين رضي الله عنه . فأجاب عبد العزيز إنه سألته ولكن الله - استغفر الله العظيم - بكى وقال : إن كنت لم أستطع أن أخلص ابني من الصلب عندما صلبوه فكيف لي أن أخلص سبطك الحسين ؟ . إن من يردد ذلك حاقداً على الإسلام يشوهه . ويزرى بإهله . ويضع السم النافع في سياق كلامه . وهو إثبات العقيدة الفاسدة للمسيحيين . من أن المسيح ابن الله ، وأنه صلب ، وأنه عجز عن إنقاذه . مع أن موقف الإسلام من صلب السيد المسيح واضح ووضوح الشمس بنص قرآني - يرفض الصلب ويؤكد عدم وقوعه ويرفض نبوة المسيح لله ، وأنه رسول مثل كل الرسل الذين أرسلهم الله في معرض ذمه لليهود الذين روجوا لفرية الصلب ورموا السيدة مريم العذراء بالبهتان في الآيات ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ من سورة النساء حيث يقول جلا وعلا : ﴿ وَكَفَرَهُمْ وَعَقَّبَهُمْ عَلَى مَرِيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنَّ شِبْهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿

ولا يكف ديدات عن إثارة شبهات أثارها حقدة اليهود سابقاً كابن النعزلة اليهودي الذي كان يتضنن في إثارة الشبهات حول القرآن ، ويطعن في كونه من عند الله لأنه متناقض . ومن بين ما أثاره ذلك اليهودي الخبيث نفس الشبهة والتي يرددها ديدات عن السيدة مريم العذراء حيث يقول القرآن عنها ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ وبينها وبين هارون ألف سنة .. وما كان يجب أن تثار تلك الشبهة لأنه دحضت في مهدها . بأن كل المؤمنين إخوة سواء السابق منهم واللاحق ، والسيدة مريم أخت سيدنا هارون في الإيمان . لكنه نفت السموم التي منها اقتراحه « ديدات » بتسمية القرآن الكريم « العهد الأخير » ليكون امتداداً للتوراة والإنجيل ، وتابعاً لهما وغير منفصل عنهما . وهي دعوة لم يجرؤ حتى أعنى المتطرفين من المستشرقين أن يرددها .

ولا يخفى ديدات هواه المسيحي حينما حرص مستمعيه ومشاهديه المسلمين - في مناظرة ديدات مع القس سواجارت - على قراءة الإنجيل بحجة أن فيه الحججة على المسيحيين وذكر أنه كان يقضى ليله في قراءة الإنجيل « العهد القديم والعهد الجديد » وأنه كان يداوم على الذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد ويبقى بها من الساعة الحادية عشرة إلى الواحدة . ولم تعرف في تاريخ دعاة المسلمين من داوم على حضور قداسي الأحد في الكنيسة ليلجهم الحججة . لأن آيات

القرآن واضحة كل الوضوح في دحض ولعن من قالوا إن المسيح ابن الله ، ومن قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، ومن قالوا بصلب المسيح ، ولا يمكن أن يكون في الأنجيل آية واحدة تلعنهم . فكيف إذن سيدلجهم الحجة من كتبهم التي تردد عقيدتهم ؟ إن هذ مغالطة لا يقبلها من له عقل سليم .

ولست أدري إصرار السيد ديدات على دعوة المسلمين لقراءة الإنجيل وتطوعه بوضع فهرس له ووضع منهج للمسلمين لقراءة الإنجيل . هل هو إسلامي أم مبشر مسيحي ؟

ونعود لمناظرة سواجارت واتهامه لديدات بحذف أجزاء من المناظرة . إن ذلك يضع أمام المسلمين علامة استفهام كبيرة عن الأجزاء المحذوفة ؟ وتجعل الشك يتطرق إلى قلوبهم : ما هو سر ذلك الحذف ؟ هل لأن سواجارت وجه تممًا للإسلام لم يستطع ديدات الرد عليها وتفنيدها ؟ أم لأن سواجارت أساء للإسلام ووافق ديدات . أم لأنه هزم . فحذف تلك الأجزاء خيانة للأمانة العلمية وتأمراً على الإسلام ؟ .

شيء خطير أن يقول ديدات - كما يقول المؤلف - إنه في كتابه « المسلم في الصلاة » يشرح أوضاع المسلم في الصلاة ويستشهد عليها بآيات من القرآن ، وآيات من الإنجيل مما يعنى أنه خلط المسيحية بالإسلام . ودلس على المسلمين .

إذن أخطر ما يفعله ديدات في المناظرات والكتب أنه يركز على موضوعات تتصل بالدين المسيحي . وغالبية حججه يستمدّها من الأنجيل . ويتيح الفرصة لمناظريه للهجوم على الإسلام ويرد بحجج واهية . لأنه لا يحفظ القرآن الكريم ، وعندما يتحدث عن اليهود في كتابه « العرب وإسرائيل صراع أم تسوية » يعتمد مدح اليهود وذم العرب ، ويقول إن أبناء إسحق « اليهود » أفضل من أبناء إسماعيل « العرب » بل . الأكثر من ذلك . يقول عن اليهود . أبناء عمومتنا .

فمن هو ؟ : داع إسلامي . يتحدث بالأنجيل ، وليس بأدوات الداعي الإسلامي . القرآن والسنة ، والفقه . ويصنع الإفيه لمناظره ليهاجم الإسلام ونبيه بضراوة . وعندما يتحدث عن اليهود . يفضلهم على العرب أبناء نبي الله إسماعيل الذين يصفهم بالخنوع والذل وهو - في زعمه - تفسير قول الله تعالى : ﴿ قَبِشْرَتَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ فقد فسر الحلم بالذل والاستكانة . بينما يتحاز للجناب اليهودي . ويقول لهم أبناء عمومتنا .

ويسمى عدوان اليهود على أرض فلسطين بحرب الاستقلال ويتحدث عن اليهود مستخدميه وضيوفه بحب وعاطفة ، ويقول عن نفسه أنه يهودى أكثر من اليهود ومسيحى أكثر من المسيحيين ، ولا يستشهد فى احتجاجه بالقرآن الكريم وإنما يستشهد بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد بحجة أنهم لا يؤمنون بالقرآن - رغم أنه هو الكتاب الوحيد المنزل من عند الله الذى تكفل الله بحفظه ، فإذا كانوا لا يؤمنون بكتابنا وهو عزنا ومصدر قوتنا .  
والوحيد الذى لم يحرف فيه كلمة ولا حرف .. فكيف نؤمن بكتابهم الذى أخبرنا القرآن الكريم أنهم حرفوه ، وكنتموا بعضه . وديدات نفسه يعترف بتحريف التوراة والأنجيل .

ورغم اعترافه هذا يصر على تعليم تلاميذه فى المركز الإسلامى الأنجيل قبل القرآن الكريم . فماذا يريد ؟ هل الإسلام أمر بتعلم كتب اليهود والنصارى ؟ أم أداما وصرح بأنها محرفة ؟ إن هذا الفعل مخالف لتعاليم الإسلام ولا يقدم عليه مسلم .

وفى كتابه « العرب وإسرائيل ، صراع أم تسوية ؟ » يتحدث بنشف رهيب عن هزيمة مصر والعرب من أبناء عمومته اليهود . ربما أكثر من اليهود أنفسهم ، وعباراته عن هزيمة ١٩٦٧ لمصر تقول « إن ديان لكى يحقق وعده فإنه مزق الجيش المصرى إلى قطع فى عام ١٩٦٧ » .

وفى نفس الكتاب يتحدث عن اليهود ويصفهم بأنهم قلب الجسم العربى الذى يرفض ذلك القلب . وبدلاً من أن يقول : إن ذلك القلب مرفوض لأنه غريب ومغتصب يناشد الجميع أن يبحثوا عن حل لقبول اليهود كقلب للعرب . وكان الأولى به أن يقول إن ذلك القلب الغريب محكوم عليه بالموت إن عاجلاً أو آجلاً لرفض الجسم العربى له . لكنه يبدو وكأنه مبشر يهودى . يتحدث عن اليهود أفضل مما يتحدثون عن أنفسهم .

والدليل على أنه يهودى أكثر من اليهود أنه استشهد بآية واحدة من القرآن الكريم تيكث اليهود على نقضهم لعهد الله فيذكركم الله بنعمه عليهم عليهم يعودوا إلى الاستقامة مع الله ، ونسى أن الله تبارك وتعالى قال فى حق اليهود إنهم على قدم المساواة مع المشركين فى شدة عداوتهم للمسلمين فى الآية رقم ٨٢ من سورة المائدة : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ .

فأى لوى للحقائق مع من لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم ﴿ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾ إن أعنى يهودى لا يستطيع أن يقطع آية واحدة من القرآن الكريم للتدليل على أن القرآن احتفى بهم ، وإذا كان ديدات قد تذكر أن كتاباً منزلاً من عند الله غير التوراة والإنجيل هو القرآن الكريم ، وتذكر أن فيه آيات تتحدث عن اليهود فلماذا لجأ إلى أسلوب ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ واختار آية واحدة دون أن يذكر مناسبتها وهى توبيخ اليهود . وكان أولى به أن يذكر كل الآيات التى تحدثت عن اليهود ، مثل عبادتهم للعجل وقتلهم الأنبياء بغير حق ، وتمردهم على أنبيائهم وتحريفهم للقرآن ومكرهم مع الله فى يوم السبت ومسحهم قردة وخنزير فإن لم يفعل . فكان أقل القليل أن يذكر بعض الآيات التى يدينهم الله فيها مثل الآيات من ٥٩ إلى ٦٤ من سورة المائدة التى يقول الله تبارك وتعالى فيها : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْتُمُونَ مَثًا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُزِيدُنَا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

وإذا كانوا هم يرفضون أن يكون المسلمون أبناء عمومتهم ، ويقولون عن سيدنا إسماعيل عليه السلام إنه ابن زنا من جارية لا يتساوى مع إسحاق ابن سارة الحرة . هم يرفضون أن نكون أبناء عمومتهم .

فكيف يتزلف إليهم ديدات ويتمسح فيهم ، ويقول إنهم أبناء عمومته ؟

وقد ذكر المؤلف مناظرة ديدات كاملة في ملاحق الكتاب ، وقد آلمنى أشد الإيلام في تلك المناظرة أن ديدات أتاحت الفرصة لذلك القس الفاجر الذى ضبط في وضع شائن - لأن يستهجم بتهجم على القرآن وعلى سيدنا رسول الله ﷺ ، وينكر أنه رسول ونبي ، وينكر أن القرآن كلام الله ويشكك في آيات القرآن الكريم علناً ، ثم يحرص ديدات على بث تلك المناظرة تليفزيونياً على مستوى العالم الإسلامى وغير الإسلامى ليستمعوا الإفك والبهتان ضد الإسلام ونبي الإسلام .

لقد كنت منبهراً بالمناظرة التى سمعت ترجمة لها في مكة سنة ١٩٩٠ ولم أعلم أنها ممنجحة على هوى ديدات . ولكن بعد قراءتى للكتاب حزنت وتحسرت على من يبيعون أنفسهم لأعداء الإسلام ، ويتحولون إلى أداة في يد الصهيونية العالمية ، وينفتون سمومها الحاقدة مغلفة بإطار إسلامى . كما تقدم للناس طبقاً من اجاتوه محشواً بالسم الزعاف .

أرجو أن يكون المؤلف صادقاً في كل ما ذكره عن ديدات - حتى لا أقع في المخطور ، وأقول رأياً بغير علم ولا دراسة .

لقد قدمت هذه الملاحظات بناء على الدراسة التى أعدها المؤلف . فإن كان صادقاً فلي وله الأجر والثواب ، وإن كانت الأخرى ضعفاً معاً .

أسأل الله لى وله السلامة .

أحمد زيادة



## المراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- السنة النبوية .
- ٣- آدم عبد الله الألوثرى : تاريخ الدعوة إلى الله بين أمس واليوم .
- ٤- آدم متر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى .
- ٥- ابن منظور : لسان العرب .
- ٦- أبو الأعلى المودودي : ما هي القاديانية ؟
- ٧- أبو الحسن الندوى : القاديانى والقاديانية .
- ٨- أبو الحسن الندوى : المسلمون في الهند .
- ٩- أبو الحسن الندوى : ثلاث رسائل عن القاديانية .
- ١٠- أحمد أمين مصطفى : المناظرات في الأدب العربي .
- ١١- أحمد إبراهيم مهنا : دراسة حول ترجمات القرآن الكريم .
- ١٢- د. أحمد شلى : مقارنة الأديان .
- ١٣- د. أحمد شلى : مقارنة الأديان والاستشراق
- ١٤- أحمد عبد الوهاب : إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة
- ١٥- أحمد عبد الوهاب : المسيح .
- ١٦- أحمد عبد الوهاب : حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر
- ١٧- أحمد عبد الوهاب : المسيح في مصادر العقائد المسيحية .
- ١٨- أحمد عوف : القاديانية ، الخطر الذى يتهدد الإسلام .
- ١٩- أحمد غلوش : الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها .
- ٢٠- أسعد السحمرانى : البهائية والقاديانية .

- ٢١- د. علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام .
- ٢٢- أغاشورش كشميري : خونة الإسلام .
- ٢٣- الإمام أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين .
- ٢٤- الإمام الرازي : مفاتيح الغيب .
- ٢٥- الإمام الغزالي : المنقذ من الضلال .
- ٢٦- الإمام الغزالي : ثقافة الفلاسفة .
- ٢٧- إبراهيم الجبهان : معاول الهندم والتدمير في النصرانية والتبشير .
- ٢٨- إحسان إلهي ظهير : القاديانية .
- ٢٩- الإمام محمد عبده : الإسلام دين العلم والمدنية .
- ٣٠- عبد الله بن محمد الحسني : إقامة البرهان على نزول عيسى آخر الزمان .
- ٣١- الإمام أبو حامد الغزالي : الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح الإنجيل - دراسة وتحقيق د. محمد عبد الله الشرفاوي .
- ٣٢- الإمام الزركشي : البرهان في علوم القرآن .
- ٣٣- الإمام الشاطبي : الاعتصام .
- ٣٤- الإمام الشاطبي : الموافقات .
- ٣٥- الإمام الشافعي : الرسالة - تحقيق أحمد محمد شاكر .
- ٣٦- إنجيل برنابا - تحقيق سيف الله أحمد فاضل .
- ٣٧- ابن تيمية : اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم .
- ٣٨- تفسير أبي السعود .
- ٣٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير .
- ٤٠- التفسير الكبير للفخر الرازي .
- ٤١- جريدة البيان الإماراتية .
- ٤٢- جريدة الخليج الإماراتية .
- ٤٣- جريدة السياسة الكويتية .

- ٤٤ - جمال الدين الأفغاني : الرد على الدهريين - تحقيق د. محمد عمارة .
- ٤٥ - الحافظ إحسان أهي ظهر : القاديانية .
- ٤٦ - حسن عبد الظاهر : القاديانية ، نشأتها وتطورها .
- ٤٧ - حسين مؤنس : الحضارة الإسلامية في أفريقيا وآسيا - طبعة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة .
- ٤٨ - الخالدون مائة - ترجمة أنيس منصور .
- ٤٩ - دليل الخليج العربي .
- ٥٠ - رواية طوي للخائفين « للكاتب اليهودية ياتيل ديان » .
- ٥١ - سعيد حوى : جند الله ثقافة وأخلاقاً .
- ٥٢ - سعيد عبد الله حارب : منطقة الخليج العربي أمام التحدى العقدى .
- ٥٣ - سليمان مظهر : الديانات .
- ٥٤ - السيوطى : الإلتقان فى علوم القرآن .
- ٥٥ - سيد قطب : فى ظلال القرآن .
- ٥٦ - شبهات النصارى وحجج المسلمين - للشيخ محمد رشيد رضا .
- ٥٧ - الشرائع الدينية - الدكتور أحمد يسرى - طبعة معهد الدراسات الإسلامية - القاهرة .
- ٥٨ - شيخ الإسلام ابن تيمية - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
- ٥٩ - شيخ الإسلام ابن تيمية : دقائق التفسير .
- ٦٠ - الشيخ محمد أبو زهرة : محاضرات فى النصرانية .
- ٦١ - الشيخ محمد الغزالى : جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج .
- ٦٢ - الشيخ محمد متولى الشعراوى : معجزة القرآن .
- ٦٣ - الشيخ يوسف القرضاوى : ثقافة الداعية .
- ٦٤ - صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - أحمد ديدات - ترجمة على الجوهري - دار الاعتصام .
- ٦٥ - عبد البديع صقر : كيف ندعو الناس .

- ٦٦- عبد الحميد البلالى : المصفى من صفات الدعوة .
- ٦٧- عبد الحميد اميدانى : أجنحة المكر الثلاث .
- ٦٨- عبد الرحمن عميرة : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها .
- ٦٩- عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة .
- ٧٠- عبد الله التل : جذور البلاء .
- ٧١- عبد الله السامرائى : القاديانية والاستعمار الإنجليزى .
- ٧٢- عبد الملك التميمى : التبشير في منطقة الخليج العربى .
- ٧٣- العرب وإسرائيل - صراع أم تسوية؟ أحمد ديدات. Arabes And Asrail- Coflic or Concilation.
- ٧٤- العظماء مائة - تأليف وليم هارت - ترجمة أسعد عيسى وأحمد سبانو .
- ٧٥- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية - محمد طاهر التنير .
- ٧٦- عقيدة أهل السنة في نزول المسيح - عبد الله بن محمد الحسنى .
- ٧٧- على عبد الخليم محمود - الغزو الفكرى وأثره في المجتمع الإسلامى المعاصر .
- ٧٨- عمر عبيد حسنة - نظرات في مسيرة العمل الإسلامى - كتاب الأمة رقم ٨ .
- ٧٩- غسل الدماغ - د. فخرى الدباغ .
- ٨٠- غلام أحمد : تبليغ الرسالة .
- ٨١- فؤاد زكريا : دراسات في الفلسفة المعاصرة .
- ٨٢- فتحى يكن : مشكلات الدعوة والداعية .
- ٨٣- فكتور سحاب : من يحمى المسيحيين العرب ؟ .
- ٨٤- القاديانية : تأليف الإمام المودودى وأبو الحسن الندوى والحضر حسين .
- ٨٥- القرطبى : الجامع لأحكام القرآن .
- ٨٦- كتاب الصحابى لأبى الحسين بن فارس - تحقيق أحمد صقر .
- ٨٧- كتاب المختار الإسلامى العدد ٤ .
- ٨٨- ما هى آية يونان ؟ - ترجمة إبراهيم خليل أحمد .
- ٨٩- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ .

- ٢١٩
- ٩٠ - مجلة أرض الإسراء .
- ٩١ - مجلة البلاغ الكويتية .
- ٩٢ - مجلة المختار الإسلامي .
- ٩٣ - مجلة النور الكويتية .
- ٩٤ - مجلة اليقظة الكويتية .
- ٩٥ - مجلة درع الوطن الصادرة عن وزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة - العدد ٢١٩ .
- ٩٦ - مجلة لواء الإسلام - عدد ذى الحجة ١٣٨٢ ( إبريل ١٩٦٣ ) .
- ٩٧ - مجلة فلسطين المسلمة .
- ٩٨ - مجموعة كتيبات في مقارنة الأديان - أحمد ديدات وآخرون - ترجمة عمى كفاية وعلي للو - المطبعة الاقتصادية - دبي .
- ٩٩ - محاضرات الموسم الثقافي - الكتاب الخامس عام ١٩٨٧ - ١٩٨٨ ص ١٨٧ .
- ١٠٠ - محب الدين الخطيب : الغارة على العالم الإسلامي .
- ١٠١ - محمد البنا : من مصادر الفقه الإسلامي ( الكتاب والسنة ) محاضرات ألقى على طلبة معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة .
- ١٠٢ - محمد الزغبى : الماسونية في العراق .
- ١٠٣ - محمد الوكيل : أسس الدعوة وآداب الدعاة .
- ١٠٤ - محمد خير القادري : القاديانية ، مطية الاستعمار البغيض .
- ١٠٥ - محمد رشيد رضا : ترجمة القرآن وما فيه من المفاسد ومنافاة الإسلام .
- ١٠٦ - محمد شامة : أثر البيئته في ظهور القاديانية .
- ١٠٧ - محمد علي - بيان القرآن
- ١٠٨ - محمد يوسف الكاندهولى : حياة الصحابة .
- ١٠٩ - مختار حمزة - أسس علم النفس الاجتماعى .
- ١١٠ - المستشرق دوزى - تاريخ الجدل .

١١١- المصباح المنير .

١١٢- مصطفى خالدى ، د. عمر فروخ : التبشير والاستعمار فى البلاد العربية .

١١٣- المعجم الوسيط .

١١٤- المفتى محمود : المتنبى القادىبان من هو ؟

١١٥- من دحرج الحجر ؟ « تأليف أحمد ديدات - ترجمة إبراهيم خليل أحمد » .

١١٦- موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : تأليف نخبة من علماء باكستان - إصدار مجمع

البحوث الإسلامية بالأزهر عام ١٩٧٦ .

١١٧- يوسف القرضاوى : الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف - كتاب الأمة -

عدد ٢ .

١١٨- د. أحمد حجازى السقا - المناظرة الحديثة فى علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات

والقسيس سواجارت - جمع وترتيب .

# المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	شكر وتقدير
٧	تمهيد
١٥	الباب الأول : ديدات في ميزان الدعاة
١٩	الفصل الأول : بين يدى الدعوة
٢٣	- أسلوب المناظرة كطريق للدعوة الإسلامية
٤٠	- مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام
٤٩	الفصل الثانى : الداعية ثقافة وأخلاقاً
١١٢	- ديدات في ميزان الدعاة
١١٥	الباب الثانى : نشاط أحمد ديدات وعلاقته بالمخططات التبشيرية
١١٩	الفصل الأول : التبشير في منطقة الخليج العربي بين الماضى والحاضر
١٢٠	- تاريخ التبشير في الخليج العربي
١٢٢	- أسباب اهتمام المبشرين بمنطقة الخليج العربي
١٢٣	- بداية العمل التبشيري في منطقة الخليج العربي
١٢٦	- الفشل وتغيير الخطة
١٣٣	الفصل الثانى : أولاً . أهداف التبشير في العالم الإسلامى
١٣٣	- نشر الإنجيل
١٣٧	- إعجاب السيد ديدات بالإنجيل
١٤٠	- نشر المفاهيم التبشيرية
١٤١	- إثارة الشبهات حول الإسلام
١٤٣	- تشويه المفاهيم الإسلامية

الصفحة	الموضوع
١٤٣	ثانيًا : التبشير والاستعمار .....
١٤٥	- خلق فتنة بين المسلمين والمسيحيين في الدول العربية .....
١٤٧	- إثارة المسلمين العرب ضد إخوانهم المسيحيين العرب .....
١٥١	- شغل العرب والمسلمين عن قضاياهم الأساسية .....
١٥٣	<b>الباب الثالث : أحمد ديدات والقاديانية .....</b>
١٦٢	<b>الفصل الأول : القاديانية نشأتها وتطورها وارتباطها بالاستعمار والصهيونية .....</b>
١٦٣	- غلام أحمد : حياته ونشأته .....
١٦٨	- ظهور غلام أحمد على ساحة الدعوة الإسلامية .....
١٧٦	- المشاكل وحلولها .....
١٨٠	- غلام أحمد في خدمة الإنجليز .....
١٨٦	- القاديانية بعد غلام أحمد .....
١٨٨	- القاديانية في خدمة الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل .....
١٩٥	<b>الفصل الثاني : أحمد ديدات وعلاقته بالقاديانية .....</b>
١٩٥	- ظهور السيد ديدات على ساحة الدعوة الإسلامية .....
٢٠١	- الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته بالقاديانية .....
٢٠١	أولاً : طرحه الفكرى من حيث الأسلوب .....
٢٣٩	ثانيًا : الطرح الفكرى للسيد ديدات من الناحية المنهجية .....
١٤٦	ثالثًا : موضوع الطرح الفكرى للسيد ديدات .....
	رابعًا : مضمون الطرح الفكرى للسيد ديدات وعلاقته
٢٤٦	بالقاديانية .....
٢٥٦	- موقف السيد ديدات من مسألة صلب المسيح .....
١٨٧	<b>الباب الرابع : موقف السيد أحمد ديدات من اليهود ودولة إسرائيل .....</b>
٢٨٩	<b>الفصل الأول : تعلم من اليهود .....</b>
٢٩١	<b>الفصل الثاني : الرؤوس أنا كسبتها - الذبول أنت خسرتها .....</b>

الصفحة	الموضوع
٢٩٥	الفصل الثالث : بعض اليهود الجيدين .....
٣٠٩	الفصل الرابع : القرآن واليهود .....
٣١٩	الفصل الخامس : جيل جديد من اليهود .....
٣٤١	الخاتمة .....
٣٤٧	الملاحق .....
٤٣٩	تعليق على ما جاء في الكتاب .. بقلم المفكر الإسلامي / أحمد زيادة .....
٤٤٧	المراجع .....

يطلب في أمريكا من  
Tel.: (281) 799 - 0345  
الرقم 3830 الرمز 69



**عميلة للطباعة والنشر**

7 & 10 شارع السلام أرض اللواء المهندسين

تليفون : 3251043 - 3256098